هدية من الباحث إلى فضيلة شيخه د. سعد الحميد وفقه الله بتاريخ ٢١/٣/١٤٢٨هـ


جامعة الملك سعود

عمادة الدراسات العليا

كلية التربية

الثقافة الإسلامية


# ألفاظُ الحافظِ العُقَيْلي الصريحةُ في قَبول الأحاديث في كتابهِ "الضُّعَفَاء"

## جمعٌ ودراسةٌ

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود


أعدها الباحث

**سلطان بن سعد بن عبد الله السيف**

إشراف فضيلة الشيخ

**د. علي بن عبد الله الصياح**



سنة ١٤٢٧هـ


المجلد الأول

جامعة الملك سعود
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
الثقافة الإسلامية

# ألفاظُ الحافظِ العُقَيْلي الصريحةُ في قَبول الأحاديث في كتابهِ "الضُّعَفَاء"

## جمعٌ ودراسةٌ

أعدها الباحث

**سلطان بن سعد بن عبد الله السيف**

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٤/ ٣/ ١٤٢٨هـ وتم إجازتها

إشراف فضيلة الشيخ

**د. علي بن عبد الله الصياح**

أعضاء لجنة المناقشة

**د. إبراهيم بن حماد الريس** ..................

**د. عبد العزيز بن أحمد الجاسم** ..................

**سنة ١٤٢٧هـ**


بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمـــد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـــده لا شـــريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعدُ :

فـــإن من نعم الله العظيمة ، وآلائه الجسيمة نعمة الدين وحفظه لهذه الأمة : أمة محمـــد ﷺ فقد تكفل الله ﷻ بحفظ دينه حيث قال عزَّ من قائلٍ عليم : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [ الحجر : ٩ ] ، وهذا الحفظ شاملٌ للكتاب والسنة ، فالسنة هي: المفسرة لمجمله ، والموضحة لمشكله ، والمخصصة لعمومه ، والمقيدة لمطلقه ، والمؤكدة لأحكامه. وقد ظهر ذلك الحفظ جلياً على مر العصور والدهور . حيث وفّق الله لها حفّاظاً عالمين ، وصيارفة ناقدين ، وعلماء مخلصين ، ودعاة عاملين ، وأئمة مصلحين ، أبلوا شباهم ، وأفـــنوا أعمـــارهم ، وبذلوا أنفسهم ، وزهدوا في الغالي والنفيس في سبيل العلم تعلماً وتعليماً ، وحفظاً وتأليفاً ، فحفظوها لنا من كيد الكائدين ، وتحريف الغالين ، وانتحال المـــبطلين . فميـــزوا المســـتقيم من السقيم ، والصحيح من الضعيف . فبينوا باللسان ، وكتبوا بالبنان ، فألفوا دواوين سارت بها الركبان . فرحم الله هؤلاء الأئمة رحمة واسعة ؛ خاضوا في مختلف العلوم فأفادوا ، وكتبوا فأجادوا .

لـــذا كان حقاً على من جاء بعدهم من الخلف التحقيق العلمي لكتبهم ، وإبراز علـــومهم ، وإظهار نقدهم ، وإدراك مصطلحاتهم ، الأمر الذي يستدعي الطلب الجاد لكشـــف تلـــك المعـــاني والألفاظ التي يمكن التوصل إلى معناها بالنص من قائلها ، أو بالاستقراء من صنيعه ، حتى لا يفهم الكلام على غير وجهه ، فيرد ما كان مقبولاً ويقبل ما كان مردوداً ، وحينئذٍ تقلب الموازين .

ومـــن أولئك الأئمة العارفين ، والنقاد الحاذقين : الذين درسوا أحوال الرجال ، وسبروا أخبارهم ، وميزوا درجاتهم ، وحكموا على كثير من أحاديثهم : الإمامُ الحافظ الـــناقد أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيْلي الحجازي (ت ٣٢٢ هـــ) الـــذي قـــال عنه مسلمة بن القاسم[١] :"كان العقيلي جليل القدر ، عظيم الخطر ، ما رأيت مثله ، وكان كثير التصانيف ، فكان من أتاه من المحدثين قال : اقرأ من كتابك ، ولا يخرج أصله فتكلمنا في ذلك ، وقلنا إما أن يكون من أحفظ الناس ، وإما أن يكون مـــن أكذب الناس ؛ فاجتمعنا فاتفقنا على أن نكتب له أحاديث من روايته ونزيد فيها ونـــنقص ، فأتيناه لنمتحنه فقال لي : اقرأ فقرأتها عليه ، فلما أتيت بالزيادة والنقص فَطِن لـــذلك فأخذ مني الكتاب ، وأخذ القلم فأصلحها من حفظه ، فانصرفنا من عنده ، وقد طابت نفوسنا ، وعلمنا أنه من أحفظ الناس "[٢].

وحســـبك هذه القصة فهي من أناس حفظة جسدت لنا مدى قوة حفظ العقيلي الباهرة في عصر يغلب عليه الحفظ والاتقان أصلاً حتى ظنوا فيه: أنه من أكذب الناس!!

وقال عنه ابن القطان[٣] :" ثقة جليل القدر ،عالم بالحديث ، مقدم في الحفظ"[٤].

وقـــال السيوطي[٥]:"صاحب كتاب" الضعفاء "جليل القدر ، عظيم الخَطَر ،كثير التصانيف ، مقدم في الحفظ ، عالم بالحديث ثقة"[٦] .

---

(١) هو أبو القاسم محمد بن مسلمة بن إبراهيم بن عبد الله بن القاسم المحدث الرحال من أهل قرطبة سمع من أبي جعفر العقيلي ، وأبي جعفر الطحاوي له مصنفات عدة منها : كتاب " الصلة " . توفي سنة ٣٥٣ هـــ . انظر : تاريخ علماء الأندلس ١٢٩/٢، والسير ١١٠/١٦ ـــ ١١١ .وكشف الظنون ١١٠٦/٢ وغيرها .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٥ / ٢٣٧ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٤٨.

(٣) هو الإمام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي حافظ المغرب أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الحميري المغـــربي الفاسي المالكي المعروف بابن القطان. قال عنه محمد بن عبد الله الأبار (ت٦٣٠هـــ) : "كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم". مات سنة ٦٢٨هـــ. انظر : السير ٣٠٦/٢٢ ـــ٣٠٧ .

(٤) بيان الوهم والإيهام ٥ / ١٤١ ، وانظر : تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٤، وسير الأعلام ١٥/ ٢٣٨.

(٥) هـــو المسند المحقق الأديب صاحب المصنفات الفائقة النافعة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الســـيوطي الشافعي له نحو ٦٠٠ مصنف المتوفى سنة ٩١١ هـــ انظر: شذرات الذهب ٧٤/١٠ـــ٧٩ ، والضوء اللامع ٦٥/٤ ، والأعلام ٧١/٤ .

(٦) طبقات الحفاظ ص ٣٤٨ .

ومـــن مصنفات هذا الإمام الناقد " كتاب الضعفاء " الذي يعد أصلاً وموردًا من مـــوارد معرفة حال الرواة جرحاً وتعديلاً ، ومعرفة الحكم على الأحاديث والآثار قبولاً وردًا ، حـــيث يحكم ـــ رحمه الله ـــ في كثير من الأحايين على الأحاديث قبولاً وردا ، بألفـــاظ مـــتعددة ، لم تكن مستقرة آنذاك عند علماء المصطلح . مما يجعل الأمر ذا أهمية لإبراز تلك الألفاظ وتحريرها ، والوقوف على بعض دقائق هذا الكتاب وعلومه ؛ الأمر الـــذي دعا شيخ الجرح والتعديل الحافظ الناقد الذهبي ـــ وهو من أهل الاستقراء التام[1] ـــ إلى الإشادة بهذا الكتاب فقال عن العقيلي:"وله مصنفٌ مفيدٌ في معرفةِ الضعفاء"[2].

فمـــن حق عالم هذا شأنه ، وهذا فضلُه أن يخصه الباحثون ببحوثهم ، للاستفادة مما أودعهُ ، وذكرهُ في هذا الكتابِ النفيسِ ، من فرائد وفوائد ، ونكت حديثية .

فعلـــى ســـبيل المثال : أجد الحافظ العقيلي قد أكثر من استعمال لفظ "جيد" في كـــتابه"الضعفاء" ، وهذا اللفظ قد استعمله الأئمة قديماً وأكثروا منه حديثاً ، وقد وعد ابن حجر ـــ رحمه الله ـــ بتحرير هذا اللفظ في كتابه النكت[3] ، لكنه ـــ رحمه الله ـــ لم يتعرض له لكونه لم يكمل الكتاب ، وتنوعت الاجتهادات في معناه ، فمنهم من سواه بالصحيح ، ومنهم من جعله دون الصحيح وفوق الحسن لذاته ، وخالف بعض المعاصرين

---

(١) نعم فلقد شَهِد للحافظ الذهبي بهذا غيرُ واحد من الجهابذة النقاد ، المشهورة إمامتهم ، والمشهود لهم بسعة العلم ، وهذا الوصف المدون أعلاه هو للحافظ ابن حجر ذكره عن الذهبي في كتابه" نزهة النظر شرح نخبة الفكـــر "ص٢٥٧، وأخذه منه تلميذه السخاوي في"فتح المغيث" ٣/ ٣٥٩ ،و السيوطي في كتابه "تدريب الـــراوي "٣٦٣/١ والـــذهبي هو: الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ الإسلام وفرد الدهر والقـــائم بأعباء هذه الصناعة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الركماني ثم الدمشقي ولد سنة ٦٧٣هـــ قال السيوطي :" إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة : المزي والذهبي والعراقي وابن حجر "توفي سنة ٧٤٨هـــ اهـــ انظر :طبقات الحفاظ ص ٥٢٠ـــ٥٢١ .

(٢) ميزان الاعتدال بنقد الرجال ١١٢/١ . وانظر لسان الميزان ١٢/١ .

(٣) انظر : النكت على ابن الصلاح ١ / ٤٩٠ . وابن حجر قال عنه السيوطي : هوشيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقا قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بـــن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي ولد سنة ٧٧٣هـــ قال السيوطي : "حكى أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ فبلغها وزاد عليها "توفي سنة ٨٥٢هـــ انظر :طبقات الحفاظ ص: ٥٥٢ ـــ٥٥٣.

فذهب أحدهم[١] إلى أنه مرادف للحديث الحسن بقسميه ، وذهب الآخر[٢] إلى أنه أقل درجة من الحديث الحسن . فمثل هذا الاختلاف لا شك أنه يحتاج إلى تحرير وبيان .

**عنوان البحث :**

لـــذا رأيت بعد تأملٍ وسؤال أن يكون بحثي التكميلي لنيل درجـــة الماجستـــير ( ألفاظُ الحافظِ العُقَيْلي الصريحة في قبولِ الأحاديث في كتابِه" الضُّعَفَاء " جمعٌ ودراسةٌ ).

**مشكلة البحث :**

لا يخفـــى على المتخصصين أن الحافظ العقيلي من كبار علماء الحديث ، ورواد هـــذا الفن ، وقد استخدم ألفاظاً في حكمه على الأحاديث ، وهذه الألفاظ لم تدرس ، ولم تحـــرر ، ولم توازن مع باقي ألفاظ النقاد ، ولا ريب أن معالجة هذه الألفاظ في هذه الفتـــرة ـــ القرن الثاني والثالث من الهجرة ـــ هام جداً ، وهذا مما نبّه عليه بعض الأئمة حيث دعوا إلى مثل هذا التحرير كابن كثير ، والذهبي ، وغيرهما كما سيأتي بيانه .

**حدود البحث :**

ستكون حدود البحث ـــ إن شاء الله ـــ ألفاظ الحافظ العقيلي الصريحة في قبول الأحاديث في كتابه" الضعفاء " ، وتحريرها بعد التخريج والدراسة لمائة حديثٍ تقريباً ، قـــد بين إسنادها أو بعضاً منه . قد حكم عليها بأحد هذه الألفاظ سواء أكانت الألفاظ مفـــــردة أم مركبـــة . وهي ( جيد ، ثابت ، صالح ، معروف ، صحيح ، محفوظ ، صـــالح جيد ، ثابت صحيح ، جيد ثابت ، جيد صحيح ، معروف صحيح ) . وكوني قـــيدته بالصـــريح فلأنه يوجد في كتابه الضعفاء أحكام غير صريحة باعتبارها من ألفاظ

---

(١) هو الدكتور نصر فريد محمد واصل في كتابه الوسيط في علم مصطلح الحديث ص ٧٣ .

(٢) هو عداب الحمش في رسالته العلمية " الدكتوراه " عن الإمام الترمذي ومنهجه في الجامع ١/٤٢٥ .

التـــرجيح النسبية المحتملة[1].مع الموازنة بينه وبين أئمة الجرح والتعديل في القرن الثالث . علمـــاً بأن كثيراً من أئمة هذا القرن كُتبت عنهم بحوث ودراسات ربما تضمنت الكلام على مصطلحاتهم[2]، مما يعين على الموازنة بين مصطلحاتهم ودلالة المصطلح عند العقيلي.

**مصطلحات البحث :**

الأحاديث : هي المرفوعة إلى النبي ﷺ .

والأحاديث باعتبار القبول والرد قسمان : مردود ومقبول .

والمقبول يشمل الصحيح ، والحسن بنوعيهما .

---

(1) حيث يمكن أن تكون رسالة علمية بعنوان"ترجيحات العقيلي في الأحاديث المختلف فيها في كتاب الضعفاء"

(2) في الحقـــيقة يوجد دراسات عدة عن الأئمة النقاد ومناهجم . بيد أن القليل النادر منها ـــ وهي الدراسات الخمس الأخيرة تقريباً ـــ تناولت دلالة الألفاظ عند الأئمة فعلى سبيل المثال :-

١. أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية دراسة وتحقيق د. سعدي الهاشمي .
٢. أحمد بن حنبل لكل من د. أبو بكر بن الطيب كافي ، ود. بشير علي عمر ، ود. عبد العزيز عزام .
٣. الإمام أبو داود السجستاني وكتابه السنن لعبد الله بن صالح البراك .
٤. الإمام إسحاق بن راهويه وكتابه المسند للدكتور عبد الغفور البلوشي .
٥. الإمام البخاري وعنه دراسات من أبرزها: منهجه في تصحيح الأحاديث دراسة : أبو بكر كافي .
٦. الإمام الجوزجاني ومنهجه في الجرح والتعديل دراسة وتحقيق د. عبد العليم البستوي .
٧. الإمام زكريا بن يحيى الساجي دراسة أقواله في الجرح والتعديل للباحث فواز الجهني .
٨. الإمام صالح بن محمد جزرة وأقواله في الجرح والتعديل لفاطمة سالم الغامدي .
٩. الإمام عبد الله بن الجارود وأثره في السنة النبوية لمحمد بن عبد الكريم بن عبيد .
١٠. الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه لمحمد البدخشاني ، وأخرى لأبي عبيدة مشهور آل سلمان وغيرهما.
١١. الفلاس منهجه وأقواله في الجرح والتعديل لمحمد فاضل أحمد معلوم .
١٢. منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل لقاسم علي سعد .
١٣. يحيى بن معين وكتابه التاريخ دراسة وترتيب د. أحمد نور سيف .
١٤. الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال لإكرام الله إمداد الحق .
١٥. الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح للدكتور عبد العزيز الكبيسي .
١٦. الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع لعداب الحمش .
١٧. محمد بن يحيى الذهلي آثاره ومنهجه في علوم الحديث لعبد الوهاب آل زيد وأخرى لسليمان العسيري.
١٨. يعقوب بن شيبة السدوسي وأثره في علوم الحديث لشيخنا الدكتور علي بن عبد الله الصياح .

الألفـــاظ : يـــراد بها الألفاظ المفردة (جيد ، وصحيح ، وصالح ، وثابت ، ومعروف ، ومحفوظ ) وما جاء مركباً على ما بينت آنفا .

الأئمة : أي أئمة الجرح والتعديل من القرن الثالث إلى آخر الربع الأول من القرن الرابع.

**أهمية البحث وأسباب اختياره :**

تظهر أهمية البحث وأسباب اختياره من خلال ما يأتي :

١. مكانة العقيلي ـــ رحمه الله ـــ وبروزه في علم الحديث ، ومعرفته طرق الأحاديث ومخارجهـــا ، وهـــذا الأمر يبدو جلياً لمن طالع كتابه الضعفاء . فهو أحد الأئمة المشهورين الذين جمعوا بين الحفظ والنقد ؛ فما أكثر الحفاظ ، وأقل النقاد ، فحق لمثل هذا الإمام أن تبرز علومه وأقواله .

٢. أن كتاب " الضعفاء " للعقيلي يعد أصلاً مهماً ، ومصدراً لما أُلِّف بعده ، فهو ملـــيء بالأحكام على الأحاديث وطرقها مما يحتم العناية به ، والاهتمام بمثل هذه الألفاظ وتحريرها ، وحسبنا إشادة الإمام الذهبي بهذا الكتاب كما بيَّنت آنفا .

٣. تـــباين وجهات نظر العلماء حول دلالة بعض الألفاظ التي استخدمها النقاد في حكمهم على الأحاديث مما يجعل البحث ذا أهمية بالغة لتحرير تلك الألفاظ بغية الوصول لمدلولها الدقيق .

٤. التســـوية أحـــياناً مـــن قِبل بعض المعاصرين في مدلولات الألفاظ بين المتقدمين والمتأخرين[1].

---

(1) وقـــد وقفت أثناء تصفحي موقع ملتقى أهل الحديث على الشبكة العنكبوتية بتاريخ ٢٠٠٣/٨/٤م ـــ وهو موقع يهتم به المختصون بقضايا السنة وعلومها ـــ على سائل يسأل عن دلالة لفظ جيد عند الأئمة حيث قال بنصه :هل تكلم أحد من علماء الحديث المتقدمين أو المتأخرين على "الإسناد الجيد" ؟!! وشكرا لكم . وقـــد أجاب البعض عن تساؤله بما قرأه عن دلالة هذا اللفظ دون تقصي لهذا اللفظ و تحريره ، بل اكتفى الـــبعض منهم بنقل قول السيوطي عن دلالة لفظ جيد ، ولم يفرق البعض الآخر بين دلالة لفظ جيد عند الأئمة المتقدمين وعند المتأخرين وفي هذا نظر ، لذا لم أقف على إجابة كافية تبين دلالة هذا اللفظ سواء عند المتقدمين ، أو عند المتأخرين . فهذا السؤال والتخبط بإجابته يجعل بحثي ودراستي ذا أهمية ملموسة .

٥. أهمية جمع هذا النوع من الألفاظ ودراستها وتحريرها ، وهذا الموضوع ـــ حسب علمي ـــ جديد ولم يسبق أن جمع وحرر بهذه الصورة .

٦. أن هذا البحث يعالج مصطلحات طبقة متقدمة من النقاد ، يعدون من رواد هذا الفـــن، وقـــد دعا بعض النقاد لمثل هذا التحرير ، ومن ذلك : قول ابن كثير ـــ رحمـــه الله ـــ : " وثَـــمَّ اصطلاحات لأشخاص ينبغي التوقيف عليها ... "[١] . وقـــول الذهبي ـــ رحمه الله ـــ : "... ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل ، والجـــرح ، ومـــا بـــين ذلك من العبارات المتجاذَبة ، ثم أهمُّ من ذلك أن نعلم بالاســـتقراء الـــتام عُرفَ ذلك الإمام الجِهبِذ ، واصطلاحه ، ومقاصده بعباراته الكثيرة... الخ" [٢] .

**الدراسات السابقة :**

لم أجـــد- بعـــد مـــراجعة المراكز العلمية ومنها : مركز الملك فيصل للبحوث والدراســـات ، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، والجامعات : كجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة أم القرى ، وسؤال المختصين - دراسات بحثت هذا الموضوع ، إلا أن هناك دراسة ـــ رسالة ماجستير ـــ بجامعة أم القرى بعنوان ( الحافظ العقيلي ومنهجه في الضـــعفاء الكبير ) إعداد : عبد الإله بن صالح بن سعيد باقطيان تناول فيها الباحث : دراســـة كتاب الضعفاء للعقيلي ومنهجه في ذكر الرواة ومدى معرفته بهم ، وتخلل ذلك كلمات عن الجرح والتعديل ومراتبهما ، دون التطرق لألفاظه في الحكم على الأحاديث وإنما اقتصرت الدراسة على الرواة فقط جرحاً وتعديلا .

كمـــا يـــوجد ـــ رسالة دكتوارة ـــ مسجلة بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الـــدين بجامعـــة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان (الأحاديث التي ذكر العقيلـــي فيها اختلافاً في"الضعفاء"ومنهجه في الحكم عليها جمعاً وتخريجاً ودراسة) إعداد:

---

(١) انظر مختصر علوم الحديث ص١٠٠ وابن كثير هو: الإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي ولد سنة ٧٠٠هـــ برع في التفسير والحديث وغيرهما مات سنة٧٧٤هـــ . انظر : طبقات الحفاظ ص ٥٣٤ .

(٢) ذكر هذا في الموقظة ص ٨٢ بعد أن ذكر مسألة احتجاج المحدثين من عدمه في بعض الرواة .

محمد بن عبدالعزيز الفراج، وبعد البحث والإطلاع على الخطة وسؤال الباحث تبين أنها مقصورة على الأحاديث المختلف فيها ، وأوجه الاختلاف بينها، دون التعرض للألفاظ.

بالإضافة إلى أن من كتب في علم المصطلح من المعاصرين إن تعرض للفظ "جيد" ، فالغالب عليه الاكتفاء بذكر رأي ابن الصلاح[١] ، والبلقيني[٢] والذي مقتضاه التسوية بين الجيد والصحيح ، ورأي السيوطي الذي يرى أن الجهبذ لا يعدل عن صحيح إلى جيد ، إلا لنكتة ؛ كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ، ويتردد في بلوغه الصحيح .

وليت الاختلاف وقف عند هذا الحد من الآراء عن دلالة استعمال لفظ ( جيد ) عند الأئمة على ما ذكرت!!! فقد وقفت على رأيين جديدين في دلالة لفظ ( جيد ) عند الأئمة المتقدمين ـ كان لهما الأثر الأكبر في اختيار موضوع رسالتي هذه والبحث والتنقيب عن مدى مقابلة هذين الرأيين وغيرهما من الأراء لبعض تطبيقات الأئمة ـ الأول : للدكتور نصر فريد محمد واصل حيث يرى أن لفظ جيد مرادف للحديث الحسن بقسميه! [٣] وهو وإن لم أقف على ما يعضده من أقوال الأئمة المتقدمين إلا أنه في نظري أهون من الرأي الآخر .

فقد وجدت دراسة علمية ـ رسالة دكتوراة ـ من جامعة بغداد ، إعداد الباحث : عَذَاب بن محمود الحمْش بعنوان ( الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع دراسة نقدية تطبيقية ) تطرق فيها الباحث للفظ "جيد" عند الإمام الترمذي بدأها بمعنى هذا المصطلح عند الأئمة ، وانتهى إلى نتائج عدة ، في نظري أن في بعضها نظرا ، فمن

---

(١) هو الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن ابن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي صاحب علوم الحديث ولد سنة ٥٧٧هـ كان ذا جلالة عجيبة ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع وكان متين الديانة سلفي الجملة صحيح النحلة مكبا على العلم عديم النظير في زمانه توفي سنة ٦٤٣هـ انظر السير ٢٣/١٤٠ـ١٤٤ .

(٢) هو الإمام العلامة شيخ الإسلام الحافظ الفقيه ذو الفنون المجتهد سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان ابن نصير بن صالح الشافعي ولد سنة ٧٢٤هـ وسمع من ابن عبد الهادي وآخرين وأجاز له المزي والذهبي وخلق لا يحصون . ألف في علم الحديث : محاسن الإصطلاح وتضمين ابن الصلاح وأشياء أخر . مات سنة ٨٠٥هـ . انظر : طبقات الحفاظ ص ٥٤٢ ـ٥٤٣ .

(٣) في كتابه الوسيط في علم مصطلح الحديث ص٧٣ .

ذلـــك أنـــه ذهب بالقول إلى أن دلالة الحديث الجيد عند الأئمة هو :" الحديث الصالح للاعتبار به ، ولم يأت ما يعضده "[1]! .

وســـيأتي بســـط الكلام على دلالة لفظ ( جيد ) بمشيئة الله أثناء الحديث على استنتاج دلالة لفظ (جيد ) في اصطلاح أئمة الجرح والتعديل وذلك في المطلب الثاني من المبحث الثاني من الفصل الأول من هذه الرسالة .

**أهداف البحث :**

- تحريـــر ألفاظ الحافظ العقيلي الصريحة في قبول الأحاديث في كتابه " الضعفاء " بالدراسة والتحليل .
- معـــرفة مـــدى مـــوافقة العقيلي لغيره من النقاد ، أومخالفته لهم في حكمه على الأحاديث .

**أسئلة البحث :**

١. مـــا دلالـــة الألفاظ التالية : جيد ، وصحيح ، وثابت ، ومعروف ، وصالح ، و محفوظ في اصطلاح الحافظ العقيلي في كتابه " الضعفاء " ؟
٢. ماذا تعني الألفاظ المركبة في اصطلاح الحافظ العقيلي في كتابه " الضعفاء "؟
٣. ما مدى نقاط الاتفاق والاختلاف في الحكم على الأحاديث بين الحافظ العقيلي وغيره من الأئمة ؟

**منهج البحث :**

يقوم على المنهج الاستقرائي الاستنباطي .

---

(١) الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع ١/٤٢٥ .

**إجراءات البحث :**

- حصر ألفاظ العقيلي الصريحة في قبول الأحاديث التي بين إسنادها أو بعضاً منه .
- حصر الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي بتلك الألفاظ شريطة أن يكون قد نص على إسنادها أو بعضٍ منه ، ومن ثم دراستها ، إلا إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بتخريجه من الكتب الستة .
- موازنة حكمه بحكم غيره من الأئمة في القرن الثالث ممن حكم على هذه الأحاديث .
- تتبع من أطلق واستعمل هذه الألفاظ من الأئمة ومرتبتها عند كل واحد منهم قدر الإمكان ، من خلال الدراسات العلمية لهؤلاء الأئمة إن وجدت .
- تحرير معاني ومراتب ألفاظ الحافظ العقيلي بناءًا على التخريج والدراسة ، مستأنساً بكلام غيره من النقاد .
- الاكتفاء غالباً بنقل حال الرواة من كتاب تقريب التهذيب لابن حجر . وقد أنقل من غيره إذا دعت الحاجة إليه ، أو كان فيه زيادة فائدة .
- رغبة مني لئلا تطول الرسالة أكثر مما هي عليه الآن ـــ فيّعد عيباً منهجياً ـــ فإني أكتفي بإثبات حال من عليه مدار الحديث ومن فوقه في الغالب . ولا يفهم من ذلك إغفالي حال من دونه من الرواة من الدراسة !.

**توضيحات :-**

**التوضيح الأول** : هو اختصاري أسماء كثير من الكتب ، ومن أهمها وأبرزها :-

- الإحسان ، وأعني به الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي.
- التلخيص ،وأعني به التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر.
- التقريب ، وأعني به تقريب التهذيب لابن حجر .
- التمهيد ، وأعني به التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر .

- الــتهذيب وأعني به تهذيب الكمال في أسماء الرجال إذا نسبته للمزي ، وتهذيب التهذيب إذا نسبته لابن حجر .
- تنقيح التحقيق ، وأعني به تنقيح تحقيق أحاديث التعليق لابن عبد الهادي .
- جامع التحصيل ، وأعني به جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي .
- السير أو سير الأعلام ، وأعني به سير أعلام النبلاء للذهبي .
- الفتح ، وأعني به فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني .
- فتح المغيث ، وأعني به فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي .
- الكاشف ، وأعني به الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي .
- الكامل ، وأعني به الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي .
- اللسان ، وأعني به لسان الميزان لابن حجر .
- الميزان ، وأعني به ميزان الاعتدال للذهبي .
- الســنن الصــغرى للبيهقــي وأعــني به سننه الصغرى مع شرحها المنة الكبرى للأعظمي.

**التوضيح الثاني** : إذا عزوت الحديث إلى أسماء الأئمة فالمقصود أشهر كتاب لذلك الإمام فمثلاً إذا قلت : أخرجه أحمد فالمقصود كتاب المسند ، وكذا إذا قلت البخاري ، ومسلم ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، فأقصد صحاحهم ، وإذا ذكرت أصحاب السنن فالمقصود ســننهم ، وإذا عــزوت للنسائي أو البيهقي إلى الصغرى قيدت ، وإذا لم أقيد فالمقصود الســنن الكــبرى ، وكــذا الحاكم فالمقصود في المستدرك ، وابن الجارود في المنتقى ، والــدارقطني في السنن ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، في مصنفيهما ، والطيالسي في المسند ، وهكذا . ثم إني حال التخريج اكتفي بذكر رقم الحديث فقط مع ذكر الكتاب والباب ــ دون الجزء والصفحة ــ إذا عزوته للسنن الأربعة لكون النسخة التي اعتمدها تقع في مجلد واحد . وكذا التقريب لابن حجر فإني أذكر رقم الترجمة فقط.

**التوضيح الثالث** : إذا عزوت إلى الضعفاء للعقيلي فإن النسخة التي اعتمدها هي النسخة الـتي حققها حمدي السلفي .وأما النسخة الأخرى التي أقابل بها فهي التي حققها د. عبد المعطي قلعجي ، ومن باب الاختصار أحياناً أذكر أحياناً :حمدي أو السلفي ، وللأخرى أذكـر د.قلعجي أو قريباً من ذلك . وإذا عزوت إلى المخطوط و لم أقيد فأريد به النسخة (ب) . وأما بالنسبة للمتون فإن كان الحديث في الصحيحين ذكرت لفظ مسلم .وإن لم يكن عندهما فإني أذكر متن أقدم من أخرجه من الأئمة إلا أن يكون اللفظ ناقصاً .

**خطة البحث :**

وتتكون الخطة من مقدمة ، وتمهيد ، وسبعة فصول ، وخاتمة ، وفهارس .

المقدمة : وفيها بيان أهمية البحث ، وأسباب اختياره .

التمهيد : الحافظ العقيلي حياته ، وكتابه الضعفاء .

أولاً : ترجمة موجزة للحافظ العقيلي :

أ . اسمه ، وكنيته ، ونسبه .

ب . مولده ، و نشأته ، ووفاته .

ج . منزلته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

د . أبرز شيوخه وتلاميذه .

ثانياً : دراسة موجزة عن كتاب " الضعفاء " وفيه :

أ . اسم الكتاب .

ب. موضوعه ، ومكانته العلمية .

ج. نسخ الكتاب .

ثالثاً : أهمية تحرير المصطلحات وأثر ذلك في علم الحديث .

**الفصل الأول : لفظ " جيد " عند الحافظ العقيلي ، وتحته مبحثان :**

المبحث الأول : دراسة الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي أو على أسانيدها بـــ "جيـــد" ، وعددها (٣٠) حديثاً.

المـــبحث الثاني : استنتاج دلالة لفظ "جيـــد" عند الحافظ العقيلي ، والموازنة بينه وبين الأئمة .

**الفصل الثاني : لفظ " صحيح " عند الحافظ العقيلي ، وتحته مبحثان :**

المبحث الأول : دراسة الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي أو على أسانيدها بـــ "صحيح" ، وعددها (١٩) حديثاً.

المـــبحث الثاني : استنتاج دلالة لفظ "صحيح" عند الحافظ العقيلي ، والموازنة بينه وبين الأئمة .

**الفصل الثالث : لفظ " صالح " عند الحافظ العقيلي ، وتحته مبحثان :**

المـــبحث الأول : دراســـة الأحاديث التي حكم على أسانيدها الحافظ العقيلي بـــ "صالح" ، وعددها (١٥) حديثاً.

المبحث الثاني : استنتاج دلالة لفظ "صالح" عند الحافظ العقيلي ، والموازنة بينه وبين الأئمة .

**الفصل الرابع : لفظ " ثابت " عند الحافظ العقيلي ، وتحته مبحثان :**

المبحث الأول : دراسة الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي أو على أسانيدها بـــ"ثابت" ، وعددها (١٣ ) حديثاً.

المبحث الثاني : استنتاج دلالة لفظ "ثابت" عند الحافظ العقيلي ، والموازنة بينه وبين الأئمة .

**الفصل الخامس : لفظ " معروف " عند الحافظ العقيلي ، وتحته مبحثان :**

المبحث الأول : دراسة الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي بـــ "معروف" ، وعددها (٩) أحاديث.

المـــبحث الثاني : استنتاج دلالة لفظ "معروف" عند الحافظ العقيلي ،والموازنة بينه وبين الأئمة .

**الفصل السادس : لفظ " محفوظ " عند الحافظ العقيلي ، وتحته مبحثان :**

المـــبحث الأول : دراسة الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي بـــ "محفوظ" ، وعددها (٤) أحاديث.

المـــبحث الثاني : استنتاج دلالة لفظ "محفوظ" عند الحافظ العقيلي ، والموازنة بينه وبين الأئمة.

**الفصل السابع : الألفاظ المركبة عند الحافظ العقيلي ، وتحته مبحثان :**

المبحث الأول : دراسة الأحاديث التي حكم عليها أو على أسانيدها الحافظ العقيلي بلفظ مركب ، وعددها (١٠) أحاديث.

المـــبحث الثاني : استنتاج دلالة الألفاظ المركبة عند الحافظ العقيلي ، والموازنة بينه وبين الأئمة ما أمكن .

وقبل هذا كله أحمد الله وأشكره بمنه وكرمه وجوده وإحسانه ، أن مَنَّ علي إتمام هذا البحث ، وإنجازه على هذا الوجه ، فالله أرجو أن يكون خالصاً ومقبولاً . ومن تمام شـــكر الله عز وجل شُكر من له فضل عليَّ من الناس[1] ، فيطيب لي أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة الملك سعود التي أتاحت لي فرصة الدراسة وإتمام هذه الأطروحة .

---

(1) فقـــد روى أبـــو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله " . والحديث صحيح أخـــرجه الترمذي في جامعه (١٩٥٤) وقال : حسن صحيح ، وقال العقيلي عنه في الضعفاء ٨٦١/٣ =

كما يسرني أن أتقدم بالشكر لسعادة الدكتور علي بن عبد الله الصياح حفظه الله ووفقه ، على تفضله بقبول الإشراف على الرسالة ، ولما لقيته منه من خلق حسن ، وتوجيه صادق ، ومتابعة مستمرة ، كان لها أثر كبير على الرسالة .

كما يسرني أيضاً أن أشكر والدي الكريمين شفاهما الله وجعل ما أصابهما تكفيراً ورفعة لدرجاتهما ، وأمد في عمرهما على طاعته ، ووفقهما لما يحب ويرضى اللذين آثرت إرجاء إخبارهما عن دراستي حتى موعد المناقشة بغية راحة بالهما ، وطلباً لفرحة مفاجأتهما . وكذلك زوجتي أم ليان وفقها الله لما يحب ويرضى على معاناتها معي ، وتشجيعها لي في فترة الدراسة ، وإعداد الرسالة . ولن أنسى شقيقي أبا نايف الذي كان له أثر كبير في دراستي والتفرغ لها فجزاه الله عني خير الجزاء .

والشكر موصول أيضاً لمشايخي ، وأساتذتي ، وزملائي ، وإخواني ، وكل من أعانني على إنجاز هذا البحث ، وإعداد هذه الرسالة . وأخص بالذكر شيخي سعادة الدكتور سعد بن عبد الله الحميد حفظه الله ، وسعادة الدكتور عبد المحسن بن سيف السيف سدده الله ، والأخ الفاضل الدكتور عبد الإله باقطيان وفقه الله .

كما أشكر عضوي لجنة المناقشة سعادة الدكتور : إبراهيم بن حماد الريس ، وسعادة الدكتور عبد العزيز بن أحمد الجاسم وفقهما الله على تفضلهما بقبول مناقشة الرسالة ، واحتسابهما عناء قراءتها ، وبذلهما الملاحظات سائلاً المولى جلت قدرته أن يوفقني للاستفادة منها فجزاهما الله خير الجزاء ، وأفضل العطاء .

وأخيراً هذا جهد المقل ، وبضاعة العاجز ، وقدرة الضعيف ، وقد حاولت جاهداً في الإتقان مع جزمي بأن النقص والتقصير قد اعتراه ، وحسبي أني بذلت جهدي فما كان من صواب فمن الرحمن ، وما كان من خطأ ، ونقص ، وخلل فمن قصور علمي ، وضعف همتي ، والله ورسوله منه بريئان وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

=إسناده: صالح ، وصححه ابن حبان كما في الإحسان ١٩٨/٨(٣٤٠٧) والألباني في السلسلة الصحيحة ح(٤١٦) وهو الحديث الثاني عشر من الأحاديث التي حكم عليها العقيلي بلفظ صالح فانظره هناك .

التمهيد : الحافظ العقيلي حياته وكتابه الضعفاء وفيه :-

أولاً : ترجمة موجزة للحافظ العقيلي :

أ . اسمه ، وكنيته ، ونسبه .

ب . مولده ، و نشأته ، ووفاته .

ج . منزلته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

د . أبرز شيوخه وتلاميذه .

ثانياً : دراسة موجزة عن كتاب " الضعفاء " وفيه :

أ . اسم الكتاب .

ب. موضوعه ، ومكانته العلمية .

ج. نسخ الكتاب .

ثالثاً : أهمية تحرير المصطلحات وأثر ذلك في علم الحديث .

**أولاً : ترجمة موجزة للحافظ العقيلي :**

اسمه ، وكنيته ، ونسبه :-

هو : الإمام ، المحدث ، الناقد[١]، الحافظ[٢]: محمد بن عمرو بن موسى العُقَيلي .

هكذا اتفق على اسمه كل من ذكره أو ترجم له[٣].

وفي بعض كتب التراجم ، والسير زيادة ذكر جد أبيه وهو " حماد "[٤] .

وفي بعض منها تسمية جد أبيه" محمد" فقالوا :" محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حماد"[٥].

وقد وجدت اسمه هكذا في أحد السماعات لكتاب الضعفاء للعقيلي [٦] .

---

(١) هكذا وصفه الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٦ .

(٢) كذا وصفه ابن طاهر في المؤتلف والمختلف ص ١٥٠ ، والسمعاني في الأنساب ٩/٢٢ ، والمزي في تهذيب الكمال ١/٢٥٤وَ ١/٣٣٢ ، وابن عبد الهادي في طبقات علماء الحديث ٣/٢٢ـ٢٣ ، والذهبي في التذكرة ص ٨٣٣ ، والسير ١٥/٢٣٦ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٢٠٤ ، وابن كثير في تفسيره ٣/ ١٠٠[الكهف:٨٢]، وابن الملقن في خلاصة البدر المنير ١/٩ ، والفاسي في العقد الثمين ٢/٢٤٤ ، والسيوطي في طبقات الحفاظ ص ٣٨٤ ، والزركلي في الأعلام ٦/٣١٩ ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٤/١١٧ ، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١/٩٨ ، وغيرهم كثير .

(٣) بيد أنه وقع مرة في النسخ المطبوعة التي وقفت عليها للمحلى ٧/١٥١ وَ ٧ /٢٠٥ تسميته أحمد ، وفي هدي الساري مقدمة فتح الباري تسميته محموداً ، و لم أقف على من سماه أحمد ولا محمودًا إلا في هذين الموضعين . ومـا ذاك إلا خطأ ناسخ فيما يظهر لي ، لم يتنبه له محققوا نُسخ هدي الساري على كثرتها سوى اثنين حـيث أشارا له في الحاشية بأنه:"في إحدى النسخ محمد".وهما علي الشبل، الناشر:دار السلام ،والأخرى بتحقـيق نظر الفاريابي ، الناشر دار طيبة. أما الطبعات الثلاث الأخرى : المطبعة السلفية ١/٧، وطبعة مكتبة الكليات الأزهرية ١/٦، وطبعة دار الريان للتراث ١/٩ فلم يُشر فيها إلى أيِّ تعليق .

(٤) انظر إسناد مقدمة كتاب الضعفاء للعقيلي بتحقيق د.قلعجي ١/٣ ، وذيل جزء بقي بن مخلد ص ١٤٢ جمع : أبي القاسـم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، و تهذيب الكمال ١/٢٥٤ وَ ١/٣٣٢ ،وطبقات علماء الحـديث ٣/٢٢ـــ٢٣ ، وتاريخ الإسلام ٢٤/١١٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٨٣ ، والسير ١٥/٢٣٦ ، والـوافي بالوفيات ٤/٢٠٤ ،وهدية العارفين ٢/٣٣، والرسالة المستطرفة ص ١٤٤ ، والأعلام ٦/٣١٩ ، ومعجم المؤلفين ١١/٩٨ .

(٥) انظر : تهذيب الكمال ١/١٥٤ وَ ١/٣٣٢ .

(٦) انظر سماعات الجزء الأول من كتاب الضعفاء للعقيلي ص ٤٥ بتحقيق د. قلعجي .

وتفرد الحافظان ابنُ القطان[١] ، والسيوطيُ[٢] عن الباقين ، فاتفقا على ذكر جد أبيه الثاني ، واختلفا في تسميته . فسماه الأول منهما : مدركاً ليكون اسمه : " محمد بن عمرو بن موسى بن حماد بن مدرك" ، وسماه الآخر " صاعد" .

**وكنية الحافظ العقيلي** : أبو جعفر كذا كناه تلاميذه الذين وقفت على رواياهم . وكذا كل من ترجم له من الأئمة الحفاظ أو نقل عنه .
لكـــن وقع عند ابن تغري بردي[٣] تكنيته بأبي محمد فقد قال : " ... الذين ذكر الذهبي وفاهم في هذه السنة (٣٢٢هـــ)...وأبو محمد بن عمرو بن موسى ..." [٤] .
ومـــا أظن ذلك إلا سَقْطاً وقع ، أو سبق قلم من المؤلف ، أو خطأ ناسخ أراد أن يكتب اسمه وهو محمد فكتب أبو محمد . والله أعلم .

**ونســـــبته** ـــ رحمه الله ـــ : العُقَـــيلـــي ، الحـــجازي[٥]، وبعضهم يقول:المـــكي[٦]

وزاد محمد بن إسحاق بن منده : فقال عنه : " البصري ، نزل مكة "[٧].
و"العُقَيلي " بضم العين المهملة ، وفتح القاف ، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها.

---

(١) بيان الوهم والإيهام ٦٤١/٥ .

(٢) طبقات الحفاظ له ص ٣٤٨ .

(٣) ابـــن تغري بردي هو : أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين تغري بردي الحنفي ( ت٨٧٤ هـــ) . انظر : شذرات الذهب ٤٧٢/٩ـــ٤٧٣ .

(٤) في كتابه النجوم الزاهرة ٢٤٨/٣ .

(٥) انظر : طبقات علماء الحديث ٢٢/٣ـــ٢٣ ، وتاريخ الإسلام ١١٨/٢٤ ، وسير الأعلام ٢٣٦/١٥ ، والعبر في أخـــبار من غبر ١٧/٢ ، ومعجم المؤلفين ٩٨/١١ ، وهدية العارفين ٣٣/٢ ، وتاريخ التراث العربي ١/ ٣٥٠ وبعضـــهم يقـــول : عداده في أهل الحـــجـــاز . انظر : شذرات الذهب ١١٧/٤ ، وبعضـــهم يقـــول : عـــداده في الحجازيين . انظر : الوافي بالوفيات ٢٠٤/٤ .

(٦) انظـــر : الأســـامي والكنى لأبي أحمد الحاكم الكبير ٩٩/٣(١١٢٨) ، ومعرفة علوم الحديث ص ١٣٩ ، والاستيعاب ٢٤/١ وَ ٣٧٧/١ ، وتهذيب الكمال ٣٣٢/١ ، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢٤٤/٢ ، والأعلام ٣١٩/٦. والبعض يقول : نزيل مكة . انظر : فتح الباب في الكنى والألقاب ص ١٩٦لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده ، وتاريخ مدينة دمشق ٤١٢/٥ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ١١٨٦/٣.

(٧) فتح الباب في الكنى والألقاب ص ١٩٦.

قـــال أبو الفضل المقدسي[١] ــ عن العُقيلي ــ:" نسبة إلى عُقيل بن كعب[٢]بن ربــيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر المشهور بها أبو عبد الرحمن عبد الله بن شقيق العُقيلي البصري من التابعين ...، وأبو جعفر محمد بن عمرو العُقيلي...الخ"[٣]. هكذا نسبه أبو الفضل المقدسي ،والسمعاني[٤] ،وابن الأثير[٥]،وابن خِلِّكَان[٦] ،وهو ظاهر صنيع ابن حجر[٧]،ومحمد الهندي[٨] وغيرهم . وأما موطنه فهو الحجاز ــ كما تقدم ــ.

---

(١) الإمام الحافظ الجوال الرحال ذو التصانيف محمد بن طاهر بن علي بن أحمد القيسراني نسبة الى قيسرية بليدة بالشام على ساحل البحر . انظر : السير ١٩/٣٦١ .

(٢) وقــع هنا في الأنساب للسمعاني ٩/٢٢(ت٥٦٢ هــ) زيادة [ بن عامر ] وهي زيادة غريبة إذ المعروف والمشهور : عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
انظــر : الطبقات ١/٥٧ لخليفة بن خياط ، و معجم الصحابة ٢/٨٩ ، والثقات ٣/٣٥٩ لابن حبان، ورجال مسلم ١/٣٦٨ ، والتمهيد ١/١١٤ ، وتاريخ بغداد ٥/٣٨٩ ، والإكمال ٢/٥١٩ لابن ماكولا ، والمؤتلــف والمخـــتلف ص١٠٥ لابن طاهر القيسراني ، وتاريخ دمشق ٢٩/١٥٩، والإصابة ٥/١٣٠ ، واللباب في تهذيب الأنساب ١/٣٦٣ لأبي الحسن ابن الأثير ، ونسب عدنان ، وقحطان للمبرد ص ٩٤ .

(٣) المؤتلف والمختلف ص١٠٥ والمشهور بــ الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط . تأليف أبي الفضل محمد بن طاهر القيسراني لكنه غاير بين أبي عبد الرحمن عبد الله بن شقيق العُقيلي ، وبين الحافظ أبي جعفر العقيلي مؤلف الضعفاء فنسب الأول منهما دون الآخر لقبيلة عقيل بن كعب.

(٤) الأنساب ٩/٢٢ ، والسمعاني هو : أبو سعد الحافظ العلامة تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المـــروزي ولـــد سنة ٥٠٦هــ بلغ شيوخه سبعة آلاف شيخ ، وصنف الإملاء والاستملاء ، والأنساب وغيرها كثير ت٥٦٢ هــ. انظر : السير ٢٠/٣٥٦ ــ٣٦٥ وطبقات الحفاظ ص ٤٧٣ .

(٥) اللباب في تهذيب الأنساب ٢/٣٥٠ وابن الأثير هو :علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري المحدث اللغــوي صاحب التاريخ ،ومعرفة الصحابة ،وغير ذلك وأخو العلامة مجد الدين صاحب جامع الأصول والوزيــر ضــياء الدين نصر الله صاحب كتاب المثل السائر وكتابه اللباب هذا مختصر لكتاب الأنساب للسمعاني ت ٦٠٦هــ انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٩ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٥.

(٦) وفــيات الأعيان وأنباء الزمان ١/٢٧٤ ، وابن خلكان هو: أحمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان ومعناه خليل بن باوك ومعناه أبو بكر بن عبد الله بن شاكر بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن نشتاسف بن خاماس البرمكي الإربلي قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس . انظر : ذيل التقييد ١/ ٣٧٤ لأبي الطيب الفاسي المكي ت٦٨١هــ .

(٧) انظر : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٣/١٠١٥ــ١٠١٦ .

(٨) انظــر : كتابه المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ص١٨٦ والهندي : هو محمد بن طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦هــ ) . .

**مولده :**

لم تذكر كتب التراجم والسير ـــ التي وقفت عليها ـــ السنةَ التي ولد فيها الحافظ العقيلي،ولا مكان الولادة ، وبعد تتبع لبعض شيوخ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ رأيت أن من أقْدَمهم وفاةً : المحدث الحسن بن أحمد بن الليث الرازي[1] المتوفى سنة ٢٤٣هـــ ، وعلى هـــذا فربما يكون الحافظ العقيلي سمع منه وعمره خمس سنين تقريبًا ، فيكون مولده سنة ٢٣٧هـــ أو قبلها ربما . ويكون قد عُمّر خمسٌ وثمانون سنة أو تزيد قليلاً .

**نشأته :**

لم تسعفني كتب التراجم ، والسير ـــ التي وقفت عليها ـــ بمعلومات عن نشأته . ولكـــن يلحظ الباحث أن الحافظ العقيلي يروي كثيراً عن جده لأمه أبي خالد يزيد بن محمـــد بن حماد العقيلي[2] وقد بلغت رواياته عنه نيفًا وتسعين رواية ما بين نقلٍ للجرح والتعديل ، وما بين رواية للأحاديث [3].

ومعلـــوم أن الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ كان مقيمًا بالحرمين ـــ كما بينت آنفـــا ـــ ، وكـــذا جده لأمه فقد ذكر الجد مخبرًا عن نفسه أنه كان مقيمًا بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين ، ثم حج ذلك العام . بعدها رجع إلى البصرة مرة أخرى . وفي سنة خمس وعشرين ومائتين حج من عامه ، ولم يرجع إلى البصرة بعد [4] .

---

(1) انظر : الضعفاء ٦٤٢/٢ وَ ١٥٣٩/٤. والحسن بن أحمد بن الليث هو تلميذ للإمام أحمد ، كتب عنه ابن أبي حـــاتم ووثقـــه . وقال البخاري : مات بمكة لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومئتين ، انظر : الجرح والتعديل ٣/ ٢ ،والمقصد الأرشد ٣٠٩/١ ، وسير الأعلام ٩٧/١٢.

(2) لم يصـــرح الحافظ العقيلي باسم جده إلا في موطن واحد من كتابه الضعفاء ٤١٤/٢ . وقد تحرف اسم جده في ط. قلعجي ٦٠/٢ إلى [ أبو يزيد بن محمد بن حسان العقيلي ]. والتصويب من (ب) ٤/ ٣٧٧. وانظـــر أيضًـــا الثقات لابن حبان ١٩١/٩، والسنن الكبرى ١٥٤/٧ ، وشعب الإيمان ٢٣١/٥ ، ٣١٢ كلاهما للبيهقي ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣ /٤٦٤ ، وتهذيب الكمال للمزي ٢٨/ ١٠٤ .

(3) انظر مثلًا: ٦٥/١ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٩٠، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٤٠ . هذا فقط في المجلد الأول .

(4) انظر : الضعفاء ١٢٧٧/٤ .

فـــلا يـــبعد أن جده لأمه كان له أثر في توجيهه للعلم ، والنشأة عليه ، والتعمق والضلوع فيه ، حتى شهد له بذلك الأئمة ـــ رحمهم الله ـــ كما سيأتي .

بل لم يكتف الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ بالتلقي من جده ومن علماء الحجاز فحسب ، بل أكثر من الترحال ، فجاب وارتحل إلى بـــلاد كثيرة ، وأمصـــار شهـــيرة ، كانـــت مجمعًـــا للأئمة المبرزين . فرحل إلى أُسْـــوان[١] ، ورحـــل إلى البصـــرة[٢] ، وبغـــداد[٣]، وإلى الـــرَّي [٤] ، وجَـــرْجَـــرَايـــا[٥] ، وإلى صنـــعـــاء[٦] وقَـــزْوِيـــن[٧]

---

(١) حدثه فيها محمد بن جُميع الأسواني انظر : الضعفاء ١١٣٨/٣ . و" أُسْوان" بضم ثم سكون ، ويقال بغير الهمـــزة "سُـــوان " وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر الصعيد ، وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيّه من جبالها مقطع العمد في الإسكندرية . انظر : معجم البلدان ١٩١/١ ، ومراصد الإطلاع.

(٢) حدثه فيها الحسن بن عبد العزيز المجوز . انظر : الضعفاء ١٣٣٩/٤ .

(٣) حدثه فيها أحمد بن موسى الطرسوسي ،وحامد بن شعيب البلخي انظر :الضعفاء ٨٨٤/٣ ، ١٤٧٦/٤.

(٤) حدثـــه فـــيها محمد بن سعيد الرازي انظر : الضعفاء ٦٦/١ ، ومحمد بن الفضل بن موسى القسطاني انظر الضعفاء :٢٠٧/١ وَ ١٣٠٠/٤، وسليمان بن داود القطان انظر الضعفاء : ١٥٢٣/٤ ، ووجد وأفاد من كتاب محمد بن مسلم بن وارة انظر الضعفاء : ٨٩/١ وَ ١٠٠٧/٣ وَ ١٠٢٢/٣ وَ ١٢٧١/٤، والري : مديـــنة مشـــهورة في المشـــرق من بلاد الديلم بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخًا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخًا . انظر: معجم البلدان ١١٦/٣ .

(٥) حدثه فيها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصياد كما في المخطوط ٦٨٣/١٢ ، وقد سقطت [جَرْجَرَايا]من كلا المطبوع .انظر : الضعفاء ٣٦٠/٤ ، وَ ١٤٧٦/٤ ، وجَرجَرايا بفتح الجيمين وتسكين الراء الأولى ، وفتح الثانية : بلد من أعمال النهروان الأسفل ، بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة خربت مع ما خرب من النهرونات " . انظر : معجم البلدان ١٢٣/٢ ، ومراصد الإطلاع ٣٢٤/١ .

(٦) حدثـــه فيها محمد بن الحجاج بن يوسف الحميري انظر : الضعفاء ١٥٠٨/٤ . وصنعاء منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها ، وهي في موضعين : أحدهما في باليمن وهي العظمى ، والأخرى : قرية بغوطة دمشق . فأمـــا اليمانية فقيل : كان اسمها قديمًا " أزال " ، فلما وافتها الحبشة ، ورأوها حصينة قالوا صنعاء ، معناه حصينة ، فسميت بذلك . انظر : معجم البلدان ٤٢٥/٣، ومراصد الإطلاع ٨٥٣/٢ .

(٧) حدثـــه فيها سهل بن سعد القزويني انظر :الضعفاء ٢١٤/١،وقَزْوِين : بفتح القاف ثم سكون بعده كسر مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخًا انظر: معجم البلدان ٣٤٢/٤ ، ومراصد الإطلاع ١٠٨٩/٣.

، وإلى مصـــر[١] ، وواسط[٢] ثم استقر أخيرًا بالمدينة ومكة ، حتى توفي ـــ رحمه الله ـــ فـــيها . هـــذا ما وقفت عليه من الرحلات في كتابه الضعفاء ، وربما رحل إلى غير هذه الأمصار .

**عقيدته :**

أما عقيدته فلم تذكر كتب التراجم والسير ـــ التي وقفت عليها ـــ شيئًا عنها ، ولكن المطلع على كتابه "الضعفاء" ، يجد أنه لم يكتفِ بالكلام على الرواة جرحًا وتعديلًا بســـب الحفظ ، والغفلة فحسب ، بل جعل من أُسس كتابه "الضعفاء" ذِكر أصحاب الـــبدع ، والمتهمين بها ، والذين يغلون فيها ، أو يدعون إليها ، وإن كانت أحوالهم في الحديث مستقيمة لذا سمى كتابه بـــ " الضعفاء ومن نُسب إلى الكذب ، ووَضْع الحديث ، ومن غَلَبَ على حديثه الوهمُ ، ومَنْ يُتهم في بعض حديثه ، ومجهول روى ما لا يتابع عليه ، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها ، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة " .

لذا تجده ـــ رحمه الله ـــ بصيرًا بالبدع وأصحابها من الرواة فكثيرًا ما نجده يذكر أو ينقل أقوال الأئمة في ذلك ، مُفرِقًا ـــ رحمه الله ـــ بين الداعية لبدعته ، وغير الداعية لها ، وبين الغالي فيها من غيره ، وبين المبتدع ، وبين المتهم بها اتهامًا ، وبين من جمع بين بدعتين من الرواة .

ومـــا وقفـــت علـــيه ممن وصـــفه الحافظ العقيلـــي أو نقل عن غيره في ترجمته اتهامـــًا ، أو وصْـــفَ إمـــامٍ من الأئـــمـــة لأحـــد الـــرواة ببدعـــة من البدع : قـــولـــه في بعض الـــرواة : فـــلان مـــن الشيعـــة [٣] ، وقـــوله : إسنـــاد شيعي[١] ،

---

(١) حدثـــه بها أحمد بن داود بن موسى المكي وَ جبرون بن عيسى المغربي ، وأزهر بن زفر انظر الضعفاء ١/ ٣٧٠ وَ ٢/٨٨٦ وَ ٤/١٣٢١.

(٢) حدثه فيها حباب بن صالح الواسطي انظر الضعفاء ٤/١٤٦٥ ، وواسط : مدينة بناها الحجاج الثقفي زمن عـــبد الملـــك بـــن مروان ، سميت بواسط لأنها تتوسط البصرة والكوفة . انظر : معجم البلدان ٥/٣٤٧، ومراصد الإطلاع ٣/١٤١٩ .

(٣) الضعفاء ٢/٥٩٨ ، ٣/٨٤٦ ، ٣/٩٤٦ ، والشيعة طائفة تعتقد أن عليًا ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأحق الناس بالإمامة ، وولده من بعده . والتشيع : محبة علي وتقديمه على الصحابة ، وهم فِرق ومذاهب . انظر الفصل في الملل والأهواء ٢/٩٠ ، و هدي الساري مقدمة فتح الباري ١/٤٥٩ .

كــان رأسًا في التشيع[٢]،شيــعي قــدري[٣] ،رافضــي خبيث[٤] ، يذهب إلى الرفض[٥] ،يغلو ـــ أو يقول : من الغـــلاة ـــ في الرفض[٦] ،وكان خشبيًا[٧] ، سبأيٌّ[٨] ، كان قــدريًا[٩] ،كان يذهب إلى القــدر[١٠] ،كان يرى القدر[١١] ، ويدعو إليه[١٢] ، يُتهم بالقدر[١٣] ، كان رأســًا في القــدر[١٤] ، من رؤوس الــدعـــاة[١٥]،

---

(١) الضعفاء ٣/٩٤٦ ، ٣/٩٦٩ .

(٢) الضعفاء ٣/٩٥٦ .

(٣) الضعفاء ٣/١١٢٠ ، ٤/١٢٢٦ ، والقدرية نسبة إلى القدر وهم طائفة من الناس يجحدون القدر ، ويقولان بإســناد أفعــال العباد إلى قدرتهم وأن ليس لله ـــ تعالى الله عما يقولون ـــ قدرة ، ولا مشيئة ، ولا قضاء انظر العقيدة الطحاوية ١/٣٢٤ ، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ٢/١١١٤.

(٤) الضــعفاء ٢/٦٤٥ ، ٢/٦٧٨ ، والرافضة : طائفة من الشيعة زادت عليهم باعتقادها أن الإمامة ركن من أركــان الدين بنص النبي ﷺ، وأن الأنبياء والأئمة معصومون . ومنهم من يقول : بالرجعة والغيبة والتولي والتــبرؤ إلا في حالــة التقية ، وسبب تسميتهم بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين وأكثر الصحابة ، وأُطلق علــيهم هذا الاسم بعد رفضهم إمامة زيد بن علي ، وتفرقهم عنه ، وكانت تسمى الخشبية ، والإمامية . ومــن أشهر فرقهم الاثنا عشرية ، قال ابن حجر :" والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة ، فمن قدمه علــى أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي . فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغالٍ في الرفض . وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو ". انظر : هدي الساري ١/ ٤٥٩ ، والموسوعة١/ ١٠٥٩ .

(٥) الضعفاء ٤/١٢٧٠ ، ٤/١٤٣٦ .

(٦) الضعفاء ٢/٣٩٨ ، ٢/٥٤٩ ، ٢/٥٥٤ ، ٢/٥٥٥ ، ٢/٦٣٦ ، ٣/١٠٩٢ ، ٤/١٤٣١.

(٧) الضــعفاء ٢/٦٧٨ ، ٣/١٠٤٣ ، ٣/١١٥٠ ، والخشــبية : ضرب من الشيعة يقال لهم الخشبية قيل لأنهم حفظوا خشبة زيد بن علي حين صلب . انظر : تاريخ واسط ص١٧٣ ، والنهاية في غريب الأثر ٢/ ٣٣ ، والإكمال لابن ماكولا ٣/٢٦٢ ، وهدي الساري ١/٤٥٩ .

(٨) الضعفاء ٤/١٢٣٧، والسبئية قال عنهم العقيلي: "هم صنف من الرافضة أصحاب عبد الله بن سبأ ".

(٩) الضعفاء ٢/٧٢٢ .

(١٠) الضعفاء ١/٢٠٣ ، أو يقول : يرى القدر ٢/٦٩٢ .

(١١) الضعفاء ٢/٢٤١ ،٢/٣٩٥ ، ٢/٤٠١ ، ٢/٤٠٦ ، ٢/٦٩٢ ، ٢/٧٢٢ .

(١٢) الضعفاء ٢/٤٠٦ .

(١٣) الضعفاء ٢/٦٩٢ .

(١٤) الضعفاء ١/٢٢٠.

(١٥) الضعفاء ٢/٧٢٢ .

كـــان يرى رأي الخوارج[١] . كان يرى رأي الخوارج و لم يكن داعية [٢] ، كان رأســـًا في الإباضية [٣] ،كان مُرجئًا[٤] ، كان يدعو إلى الإرجاء[٥] كان يرى الإرجاء[٦]، كـــــان رأســـًا في المـــرجئة[٧] ،كـــان رأسًا في المرجئة ، وكان يبغض عليًا[٨] ، كان فيـــه تجهم من مذهب جهم[٩] ، جهمي[١٠] أستاذ جهم[١١] ، ينسب إلى الاعتـــزال[١٢] ، يُتهم بالاعتزال والقدر[١] ، معتزلي رافضي[٢] ، مع الصوفية[٣] .

---

(١) الضـــعفاء ١٠١١/٣ والخوارج : هي طائفة أنكرت على علي ﷺ التحكيم ، وتبرأت منه ومن عثمان ﷺ وذريته وقاتلوهم ، وكل من خرج على الأئمة الراشدين أو غيرهم من التابعين لهم بإحسان أطلق عليه لفظ خارجي . فإن أطلقت الطائفة تكفيرهم فهم الغلاة منهم . من أفكارها وجوب الخروج على الإمام الجائر، والإباضـــية منهم أتباع عبد الله بن إباض التميمي ، طائفة لا توجب الخروج على الإمام الجائر . انظر : هدي الساري مقدمة فتح الباري ٤٥٩/١ ، والموسوعة الميسرة ٥٨/١ ، وَ ١٠٥٣/٢ .

(٢) الضعفاء ١٠١٥/٣ .

(٣) الضعفاء ٣٢٠/١ .

(٤) الضـــعفاء ٧٧٣/٣ ، ١٠٤٣/٣ قال وكيع بن الجراح :" والمرجئة تقول : الإيمان قول بلا عمل " وبنحوه قـــال الثوري . وقال ابن حجر :" فالإرجاء بمعنى التأخير ، وهو عندهم على قسمين : منهم من أراد به تأخير القول في الحكم في تصويب إحدى الطائفتين اللذين تقاتلوا بعد عثمان . ومنهم من أراد تأخير القول في الحكم على من أتى الكبائر ،وترك الفرائض بالنار لأن الإيمان عندهم الإقرار والاعتقاد ولا يضر العمل مع ذلك".انظر : اعتقاد أهل السنة للالكائي ١٠٠٠/٥ ،وهدي الساري مقدمة فتح الباري ٤٥٩/١.

(٥) الضعفاء ٥٧٧/٢.

(٦) الضعفاء ٧٧٢/٣ ، ٨٤٧/٣ .

(٧) الضعفاء ٣٢٥/١ .

(٨) الضعفاء ٣٥٢/٢ .

(٩) الضعفاء ١٣٤١/٤ ، ١٥١٩/٤ . والجهمية : فرقة كلامية متأثرة بعقائد وآراء اليهود والصائبة والمشركين والفلاسفة الضالين وأول من قال بها الجهم بن صفوان وإليه تنسب ، وقد أخذها عن الجعد بن درهم الذي أخـــذها عن أبان بن سمعان اليهودي ، وهم على ثلاثة أقسام كما قال ابن تيمية : الغلاة منهم نفوا جميع أسمـــاء الله وصـــفاته ، وما سموه منها فهو مجاز ، وطائفة منهم هي المعتزلة الذين يقرون بالأسماء وينفون الصفات في الجملة ، والطائفة الثالثة يقر أهلها بأسماء الله ، وصفاته في الجملة ، ولكنهم يردون طائفة من الأسماء والصفات الخبرية وغير الخبرية ، ويؤولونها . انظر : الموسوعة الميسرة ١٠٤٠/٢ــ ١٠٤١.

(١٠) الضعفاء ١٥١٩/٤ .

(١١) الضعفاء ٢٢٤/١ .

(١٢) الضعفاء ٢٠٥/١ ، والمعتزلة : فرقة قامت على يد واصل بن عطاء وسميت بهذا الاسم قيل لاعتزال واصل مجلـــس الحسن البصري ، أو لأنهم اعتزلوا المسلمين في مسائل عقدية كالحكم على مرتكب الكبيرة ، أو=

وكان العقيلي ـــ رحمه الله ـــ يذهب إلى تفضيل أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ﷺ بعـــد رسول الله ﷺ ، خلافًا لما تعتقده بعض الفرق الضالة ، وأشار ـــ رحمه الله ـــ أن هذا هو مذهب الإمام أحمد [٤] .

ومما يؤكد لي صفاء عقيدته ومنهجه أني وقفت على نص له يتكلم فيه عن راو هو الحكـــم بـــن عـــبد الله البلخي فقال :"كان مرجئًا صالحاً في الحديث إلا أن أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه" [٥].

ومما تقدم ذكره يظهر أنه ـــ رحمه الله ـــ على عقيدة أهل السنة والجماعة .

**مذهبه الفقهي :**

لم تشـــر كـــتب التراجم والسير ـــ التي وقفت عليها كلها ـــ إلى ذكر مذهبه الفقهي ، ولكن هناك بعض القرائن التي تدل على أن مذهبه حنبلي منها :-

١. أنـــه ذُكر في سماعات كتاب "الضعفاء للعقيلي"[٦] أنه حنبلي المذهب حيث قيل:"... عن أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حماد العقيلي المصنف الحنبلي زاده الله علما ...".

---

=بوجوب اعتزال مرتكب الكبيرة ومقاطعته ، وقيل لأن المعتزلة من شيعة علي اعتزلوا الحسن عندما تنازل لمعاوية ، أو أنهم وقفوا موقف الحياد بين شيعة علي ومعاوية فاعتزلوا الفريقين . وبداية فكر هم يقوم على بدعـــتين الأولى : القول بأن الإنسان مختار بشكل مطلق في كل ما يفعل فهو يخلق أفعاله بنفسه . الثانية : القول بأن مرتكب الكبيرة ليس مؤمنًا ولا كافرًا ، ولكنه فاسق وفي الآخرة خالد مخلد في النار لأنه لم يعمل بعمل أهل الجنة .انظر :الموسوعة الميسرة ٦٤/١.

(١) الضعفاء ٧٢٢/٢ .والقدرية : من يَنسب فعل العبد إلى قدرته وحده وأن ليس لله ـــ تعالى الله عما يقولون ـــ دخل في ذلك ولا قدرة ولا مشيئة ولا قضاء . انظر : مقدمة الفتح ص٤٥٩، والموسوعة ١١١٤/٢.

(٢) الضعفاء ١٢٢٦/٤ .

(٣) الضـــعفاء ٣٨٥/٢ ، والصوفية قيل: في سبب تسميتها أقوال أبرزها:أنه نسبة إلى الصُّوف ،إذ كان شعار رهبان أهل الكتاب وهي حركة دينية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة على النفس من هجر النوم والزواج ، والخروج إلى الجبال للانقطاع للعبادة تعبيرًا عن ترك الترف .انظر: الموسوعة ٢٤٩/١ ـــ ٢٧٤ .

(٤) الضعفاء ٩٢١/٣ والحنبلي نسبة للإمام المحدث الفقيه المجتهد أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني.

(٥) وهذه الجملة لم أقف عليها في"الضعفاء" للعقيلي ٢٧٦/١ ، وإنما نقلها عنه ابن حجر في اللسان ٣٣٥/٢.

(٦) الضعفاء بتحقيق د. قلعجي ص ٤٥ .

٢. كثرة نقوله ــ رحمه الله ــ عن الإمام أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ [١] .

٣. في مسألة تفضيل الصحابة الثلاثة بعد رسول الله ﷺ الآنفة أشار إلى أن التفضيل هو مذهب الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ ، ولم يشر إلى غيره من الأئمة ، مع العلم أنه مذهب لجماهير الأئمة عدا بعض الشيعة[٢] .

**وفاته :**

أما وفاة الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ فقد توفي ــ باتفاق المؤرخين ــ بمكة المكرمة في شهر ربيع الأول من العام الثاني والعشرين بعد الثلاث مائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وقد ذكر الحافظ محمد بن عبد الله بنُ زَبْر[٣] أنه ممن شهد جنازته [٤] .

**منزلته العلمية ، وثناء العلماء عليه .**

لقد حظي الحافظ العقيلي بمنزلة علمية دقيقة ، فكان حافظًا مفيدًا ، مميزًا للصحيح والضعيف ، حسنَ التأليف ، عارفًا بالتصنيف ، جليلَ القَدْر ، عظيمَ الخَطَر[٥] .

لذا قال عنه مسلمة بن القاسم ــ وهو أحد تلامذته ــ :" كان العقيلي جليل القدر ، عظيم الخطر ، ما رأيت مثله ، وكان كثير التصانيف ، فكان من أتاه من المحدثين قال : اقرأ من كتابك ، ولا يخرج أصله فتكلمنا في ذلك ، وقلنا إما أن يكون من أحفظ الناس ، وإما أن يكون من أكذب الناس ؛ فاجتمعنا فاتفقنا على أن نكتب له أحاديث

---

(١) إذ تجاوزت مائتين نصاً تقريبًا انظر ٢٣/١ ، ٣٣ ، ٣٥، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ وغيرها بواسطة ابنه عبد الله ، ومحمد بن موسى النهرتيري ٦٠/١، ومحمود بن علي الوراق ٦٧/١ ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ١١٨/١ وغيرهم .

(٢) انظر : فتح الباري ٤٤٣/٧ .

(٣) هو الحافظ المصنف أبو سليمان محمد بن القاضي عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زَبْر الربعي ، محدث دمشق له كتاب الوفيات على السنين (ت ٣٧٩هـ).

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٦٥١/٢ ، وانظر في العقد الثمين ٢٤٥/٢ .

(٥) الخَطَر : ارتفاع القَدْر والمال والشرف والمنزلة ورجل خطير أي له قدر. انظر : لسان العرب ٢٥١/٤.

مـــن روايته ونزيد فيها وننقص ، فأتيناه لنمتحنه فقال لي : اقرأ فقرأها عليه ، فلما أتيت بالــزيادة والــنقص فطن لذلك فأخذ مني الكتاب ، وأخذ القلم فأصلحها من حفظه ، فانصرفنا من عنده ، وقد طابت نفوسنا ، وعلمنا أنه من أحفظ الناس "[١] .

وقـــال عــنه القاضــي أبو الحسن بن القطان الفاسي: " ثقة جليل القدر ،عالم بالحديث ، مقدم في الحفظ "[٢] .

وكثيراً ما ينقل عنه شيخُ الإسلام ابنُ تيمية[٣] في كتبه ، وفي بعضها نجده يصف الحافظَ العقيلي بأنه من أهل المعرفة والعلم بالحديث فقال عن حديث " أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ..." الخ :" .

قـــال : " وهـــذا الحـــديث كذب موضوع على النبي ﷺ كما ذكر أهل العلم بالحديث كأبي جعفر العقيلي ..."[٤] .

وقـــال أيضًا عن الحديث ذاته :" ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث كأبي حاتم ابنِ حبان ، وأبي جعفر العقيلي ، وأبي الحسن الدارقطني "[٥].

وقـــال الحـــافظ الذهبي عنه :" الإمامُ الحافظ الناقد أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيْلي الحجازي" [٦].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٣ ،وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٧، وطبقات المحدثين ص٣٤٨. وهذه القصة ذكرها بعـــض الأئمة ـــ كما تقدم ـــ معلقة على تلميذ الحافظ العقيلي أبي القاسم مسلمة بن القاسم الأندلسي القـــرطبي المتوفى سنة ٣٥٣ هـــ ومسلمة له مصنفات عدة منها : كتاب " الصلة " أفاد منه ابن حجر في اللسان كثيرًا انظر مثلاً : ١/ ٣٠ ، ٤٥،٧١ ، ٧٧ ، ٩٥ ، والتاريخ الكبير ، والحلية، وما روى الكبار عن الصـــغار ، وطبقات المحدثين انظر : تاريخ علماء الأندلس ١٢٩/٢، وكشف الظنون ١١٠٦/٢. وغيرها فلعل هؤلاء الأئمة نقلوا هذا النص من أحد هذه الكتب والله أعلم .

(٢) بيان الوهم والإيهام ٥ / ٦٤١، وانظر : تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٤، والسير ١٥/ ٢٣٨.

(٣) هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة العصر تقـــي الدين أبو العباس أحمد بن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عـــبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني أحد الأعلام ولد سنة ٦٦١هـــ وتوفي سنة ٧٢٨هـــ. انظر : طبقات الحفاظ ص ٥٢٠ ـــ ٥٢١ .

(٤) الجواب الصحيح ٥/ ٤٠ .

(٥) الرد على المنطقيين ٢٧٥/١.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٦ .

وقال الحافظ السيوطي: " صاحب كتاب" الضعفاء "جليل القدر ، عظيم الخَطَر ،كثير التصانيف ، مقدم في الحفظ ، عالم بالحديث ، ثقة "[١].

وقال محمد بن طاهر الهندي عنه :"والعقيلي صاحب تصنيف في معرفة الضعيف والقوي "[٢].

ومما يدل على سعة علم العقيلي ، ودقة فهمه ، ومتانة معرفته وإدراكه لعلم الحديث ، وعلم الجرح والتعديل ما يلي :-

١. ذِكْره رحمه الله الأحاديث الصحيحة البديلة للأحاديث التي ضعفها أو أعلها ، وهذا مما برز به العقيلي عن غيره من الأئمة ممن يكتفي بذكر تراجم الضعفاء وأحاديثهم الضعيفة .ولعل موضوع رسالتي خير شاهد على ذلك.
٢. علمُه وإحاطته بأحاديث الأبواب ، فهو يعلق أحياناً بقوله : لا يصح في الباب شيء[٣]، ولا يصح في المتن شيء[٤] ، ونحو ذلك[٥] .
٣. علمه بروايات الصحابة المحتج بها في الأبواب فهو يشير إليها أحياناً كالترمذي رحمه الله[٦] .
٤. علمه بعدد أحاديث الرواة سواء الصحيح منها أو الضعيف والمنكر ،كقوله : ليس لفلان إلا حديث واحد ، أو له حديث لا يتابع عليه ونحو ذلك[٧].
٥. علمه وإدراكه لمخارج الأحاديث ، وطرقها ، وما لا أصل له[١] لذا تجده يقول في كثير من الرواة : "لا يتابع عليه"[٢] وقوله : "وليس مخرج الحديث بصحيح"[٣]. ومثل هذا لا يقوله إلا من علم وأحاط بالأحاديث ومخارجها.

---

(١) طبقات الحفاظ ص ٣٤٨ .

(٢) في كتابه المغني في ضبط أسماء الرجال ...ص١٨٦ .

(٣) الضعفاء ١/١٦٣ ، ٣/٨٨٢ ، ٣/١٠٥٠ وغيرها .

(٤) الضعفاء ٢/٤٦٥ ، ٣/٨٩٦ ، ٤/١٤٥٠ وغيرها .

(٥) الضعفاء ٢/٥٢٩ ، ٢/٦١٦ ، ٤/١٥٠٨ ، ولو قدم باحث رسالة علمية عن قوله : لا يصح في الباب شيء عند الحافظ العقيلي لكان جيداً في نظري .

(٦) الضعفاء ٢/٤٠٨ـ٤٠٩ ، ٢/٦٠١ـ٦٠٢ ، ٢/٦٦٧ ، ٢/٦٧٢ ، وغيرها .

(٧) الضعفاء ١/٦٠ ، ١/١٤٣ ، ١/٣٦ ، ٢/٦٤٢ ، ٣/١١٠٨ ، ٤/١٤٤٨ .

٦. علمه الدقيق بأداء ألفاظ الأحاديث ، فتجده يقول : "لا يروى بهذا اللفظ" أو "روي بغير هذا اللفظ" و"وهذه اللفظة لا تعرف إلا عنه" ،ونحو ذلك[٤].

٧. علمـــه بعلـــل الأحاديث الخفية ومصدرها ، وتمييزه أخطاء الرواة في الرفع والوقـــف[٥] ، والوصـــل والإرسال[٦] ،والإدراج[٧] ، والتفرد ، ونحو ذلك كمـــن أدخل حديثاً في حديث[٨].ومن خلال دراستي للأحاديث التي حكم عليها بالقبول في هذه الرسالة يتبين بعضاً من ذلك إن شاء الله[٩].

٨. تمييـــزه ـــ رحمه الله ـــ ومعرفته للرواة المقدمين في بعض الأئمة ، ومعرفته للضعفاء فيهم[١٠].

٩. أن له مؤلفات خطيرة ، ومفيدة ، وجليلة هكذا وصفها الأئمة كما سيأتي .

١٠. كثـــرة ترجيحات العقيلي للأحاديث المختلف فيها كقولـــه : أصلح[١١] ، وأولى[١٢] ، وأجود[١٣] ، وأحسن[١٤] ، ونحو ذلك .

---

(١) الضعفاء ٤٨/١ ، ٥٧/١ ، ٦٠/١ ، ٦٢/١ ، ٨٥/١ وغيرها كثير .

(٢) وقد أطلقها في ضعفائه أكثر من خمس مائة مرة تقريباً انظر :٣٦/١، ٤٣ ، ٥٨ ، ٨٧ ، وغيرها كثير.

(٣) الضعفاء ٧٩٩ .

(٤) وقـــد أكثر في كتابه الضعفاء من التنبيه على مثل هذا بما يزيد على خمس وثمانين موضعاً انظر مثلاً : أول حديث ساقه في أول ترجمة ٣٢/١ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ١٣١ ، وغيرها كثير .

(٥) الضعفاء ٨٧/١ ، ١٣٢ ، ٣٦٨/٢ ، ٤٩٢/٢ ، ١٠٧٨/٣ وغيرها .

(٦) الضعفاء٤٨/١ ، ١٤٦/١ ، ٢٧١/١ ، ٨٣٥/٣ وغيرها .

(٧) الضعفاء ١٥١٠/٤ .

(٨) الضعفاء ٥٦/١ ، ٢٩٤/١ وغيرها .

(٩) الضعفاء ٢٧١/١ ، ٤٤٠/٢ ، ٥٠٥/٢ ، ٨٣٥/٣ وغيره .

(١٠) الضعفاء ٦٩٢/٢ ، ١٣٢٥/٤ وغيرها .

(١١) الضعفاء ١٨١/١ ، ٢٧٢/١ ، ٣٦٥/٢ ، ٤٠٢/٢ وغيره بما يزيد على مائة موضع تقريباً .

(١٢) الضعفاء ٤٠/١، ٤٥/١ ، ٦٩ ، ٨٣ وغيره كثير بما يزيد على مائة موضع تقريباً .

(١٣) الضعفاء ٦٠٩/٢ ، ٧٦٤/٢ ، ٨٤٠/٣ ، ١١٦٠/٣ ، وغيرها .

(١٤) الضعفاء ٣٥٠/٢ ، ٣٥٣/٢ ، ٦٢٥/٢ ، ٧١٠/٢ ، وغيرها .

١١. معرفته بأسماء الرواة ، وكناهم ، وألقابهم ، وأنسابهم ، وقبائلهم ، ومهنهم ، والموالي منهم ، وأوصافهم الخَلْقية ، والخُلُقية ، ومعتقداتهم[١] ، ومساكنهم ، وأوطانهم ، والمختلطين منهم والأخوة من الرواة ... [٢].

لـذا نجـد الكـثير من الأئمة استفاد من كلامه وأقواله في الرواة ، ورواياته ، وترجيحاته ، وتصحيحه الأحاديث ، ولا يمكنني حصر جميع هؤلاء الأئمة ، بيد أن الكثير استفاد منه وبعضهم أكثر النقل عنه .

أمـا أبـرز من نقـل عـن الحافظ العقيلي ـ رحمه الله ـ ، واستفاد منه من الأئمـة : ابـن الفرضي الأندلسي[٣] ، وابنُ حـزم[٤]، وابن عبد الـبر [١] ، والخطيب

---

(١) قـد أطلت في مطلب عقيدة العقيلي فيما يبين دقة الحافظ العقيلي من حيث تفريقه بين المبتدع ، والمتهم وبين الغالي من غيره وممن جمع بين بدعتين ، ونحو ذلك .

(٢) هذا البند فقط أفرد له الباحث عبد الإله باقطيان فصلاً كاملاً في رسالته الماجستير عن العقيلي ومنهجه بما يغني عن الإطالة فيه انظر : الحافظ العقيلي ومنهجه في الضعفاء الكبير ص ٢٤٧ـ٣٢٠ .

(٣) انظر كتابه الألقاب ص١٩ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٦٣ ، وغيرها وهذا الكتاب فـيه تصـحيفات بل وأوهام من محققه ليست بالهينة أكتفي بذكر واحدة منها تخص مقامنا هذا . وهي تعلـيق المحقـق على قول ابن الفرضي ص ١٤٠ :" علوية القطان هو الحسن بن علي يروى عنه العقيلي "انتهى كلام ابن الفرضي .قال المحقق معلقاً :" القطان هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الحمـيري القطان له مصنف الوهم والإيهام مات في آوخر القرن السادس الهجري " . قلت أولاً : ابن الفرضي يقول :"هو الحسن بن علي" وليس أبو الحسن علي بن محمد "كما يقول المحقق .
وثانياً ابن الفرضي قتل سنة ٤٠٣هـ والقطان المترجم له ـ والذي يزعم أن العقيلي روى عنه ـ ذكر بنفسه أنه مات آواخر القرن السادس فكيف يكون هذا !! . إنما هو أبو محمد الحسن بن علي القطان وقد حدث عنه العقيلي في ضعفائه ١١٥/١(١١٦) ، وانظر نزهة الألباب ٣٥/٢ لابن حجر .
وابـن الفرضي هو الإمام الحجة أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي القرطبي صاحب تاريخ الأندلس أخذ عن خلف بن القاسم وعباس بن أصبغ وخلق من أهل الجزيرة وحج فسمع من يوسف بن الدخـيل المكي وله كتاب في المؤتلف والمختلف ،وكتاب في مشتبه النسبة وغير ذلك روى عنه أبو عمر ابن عبد البر .وقتل سنة( ٤٠٣هـ) انظر :تذكرة الحفاظ ١٠٧٦/٣ـ١٠٧٨.

(٤) المحلـى ٢١٢/١ ، ٢٠٦/٤ ، ١٥١/٧ ،٣٩٦ وغيرها . وابن حزم هو :الإمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الفقيه الحافظ المتكلم الأديب الوزير الظاهري صاحب التصانيف ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ وتوفي ٤٥٦هـ انظر السير١٨٤/١ـ٢١٢ .

البغدادي[٢]، وأبو علي الحسين الجياني[٣] ، وأبو القاسم ابن عساكر [٤] ، وعبد الحق الإشبيلي [٥]، وأبو الفرج ابن الجوزي[٦] ، وابن القطان

---

(١) التمهيد ٥٨/١ ، ٦٧ ، ٣٦٠ ، ٣٩٤ ، وفي الاستيعاب ٢٤/١ ،٥٠٢/٢، ٤/ ١٥٧٩ ، ١٧٧٨ وغيرها استفاد من كتاب" الضعفاء " ، و"الصحابة" للعقيلي.وابن عبد البر هو:شيخ الإسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ولد سنة ٣٦٨هـ قال ابن حزم : التمهيد لصاحبنا أبي عمر لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا فكيف أحسن منه . وتوفي سنة ٤٦٣هـ انظر : تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ـ١١٣١ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٨٢/٢، ٣٤١ ، ١٢٥/٣ ، ١٩٥ وغيره بما يقارب مائة موضع في هذا الكتاب فقط والخطيب هو الحافظ الكبير الإمام محدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي صاحب التصانيف ولد سنة ٣٩٢هـ وكان والده خطيب قرية درزيجان. قال أبو سعد السمعاني :" كان الخطيب مهيبا وقورا ثقة متحريا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحاً ختم به الحفاظ " توفي سنة ٤٦٣هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٥ـ١١٤٥ .

(٣) ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين ص ٦٤ . والجياني هو : الإمام الحافظ الناقد محدث الأندلس أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الأندلسي الجياني صاحب كتاب تقييد المهمل مولده سنة ٤٢٧هـ ، قال أبو الحسن ابن مغيث عنه كان من أكمل من رأيت علماً بالحديث ومعرفة بطرقه وحفظاً لرجاله ...توفي سنة ٤٩٨هـ. انظر : السير ١٩/ ١٤٨ـ١٥٠.

(٤) تاريخ دمشق ١٥٧/١ ، ١٥٨/٤ ، ١٣٤/٧ ، ٢٨٢ ، وتبيين كذب المفتري ص١٠٠ وغيرها وابن عساكر هو الإمام الحافظ الكبير محدث الشام فخر الأئمة ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي صاحب التصانيف والتاريخ الكبير ولد ٤٩٩هـ قال السمعاني :" أبو القاسم حافظ ثقة متقن ديِّن خيِّر حسن السمت جمع بين معرفة المتن والإسناد ، وكان كثير العلم غزير الفضل ، صحيح القراءة متثبتا ، رحل وتعب وبالغ في الطلب وجمع ما لم يجمعه غيره وأربى على الأقران توفي سنة ٥٧١هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤ ـ١٣٣٣.

(٥) الأحكام الشرعية الكبرى ٣٤٢/١ ، ٣٤٣ ، ٥٦/٢ وعبد الحق هو الإمام الحافظ البارع المجود العلامة أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأندلسي الإشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط مولده ٥١٤هـ ، وقيل سنة ٥١٠هـ ذكره الحافظ أبو عبد الله البلنسي الأبار فقال :"كان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ، عارفا بالرجال ، موصوفاً بالخير والصلاح ، والزهد والورع ، ولزوم السنة ، والتقلل من الدنيا ، مشاركا في الأدب ، وقول الشعر" . توفي بعد محنة نالته من قبل الدولة سنة ٥٨١هـ. انظر : سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٨ـ٢٠٢ .

(٦) التحقيق في أحاديث الخلاف انظر مثلا ٦٠/١، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، وفي العلل المتناهية ٣٨/١ ، ٤٣ ، ٩١ ، ٩٣ وفي الضعفاء والمتروكين ٢٠/١ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٠ ،وغيرها وابن الجوزي هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر شيخ الإسلام مفخر العراق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن علي القرشي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ يرجع نسبه إلى جده أبي بكر الصديق=

الفـــاســـــي[١]، وجمال الدين أبو الحجاج المزي[٢] ، وعبد الله بن يوسف الزيلعي[٣] ، وشمـــس الـــدين محمـــد بن أحمد الذهبي[٤] ، وعلا ء الدين مغلطاي[٥] ،وأبو الفضل عبد الـــرحيم بن زين العراقي[٦] ، وعلي بن أبي بكر الهيثمي[١] ، وأحمد بن علي بن حجر[٢] ،

---

=صـــاحب التصـــانيف السائرة في فنون العلم ، عُرف جدهم بالجوزي لجوزة كانت في دراهم لم يكن بواسط سواها ، ولد سنة ٥٠٩هـ أو ٥١٠هـ ، وما علمت أحدا من العلماء صنف ما صنف وحصل له من الحظوة في الوعظ ما لم يحصل لأحد قط قيل : إنه حضره في بعض المجالس مائة ألف وحضره ملوك ووزراء وخلفاء وقال : كتبت بأصبعي ألفي مجلد وتاب على يدي مائة ألف ، وأسلم على يدي عشرون ألفاً قال الذهبي : لا يوصف ابن الجوزي بالحفظ مات سنة ٥٩٧هـ . انظر : السير ٢١/٣٦٥ـ ٣٨٤ وَ طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٨٤ .

(١) بيان الوهم والإيهام ٢/٢٢٦ ، ٣/٣٧ ، ٣٨ ، ٥/١٤٩ ، ١٥٩ .

(٢) تهذيب الكمال ٢/٤٨ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ١٠٧وغيرها ما يقارب ثلاث مائة موضع والمزي قال عنه الذهبي :" شـــيخنا المـــزي الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الدمشقي الشافعي ولد بحلب سنة ٦٥٤هـ أوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله توفي سنة ٧٤٢هـ انظر التذكرة ٤/١٤٩٨ـ١٤٩٩.

(٣) تخـــريج الأحاديـــث والآثار ١/٦٢ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ١٩٦،ونصب الراية١/٢٠ ،٢٦ ، ٥٤ ، ٧٥ وغيرها والزيلعي هو : الإمام المحدث المفيد جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي اشتغل كثيرا ولازم مطالعـــة كتب الحديث إلى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف واستوعب ذلك استيعابا بالغا كان يرافق العراقي في مطالعة الكتب الحديثية لتخريج الكتب التي كانا قد اعتنيا بتخريجها . فالعراقي لتخـــريج أحاديـــث الإحياء والأحاديث التي يشير إليها الترمذي في الأبواب والزيلعي لتخريج الكتابين المذكورين فكان كل منهما يعين الآخر مات سنة ٧٠٢هـ.انظر: طبقات الحفاظ ص ٥٣٥ .

(٤) تاريخ الإسلام ١٤/١٤٦ ،١٥/١٢٦ ، ١٦/٣٧٩ ، ١٦/٤٥١ وفي سير الأعلام ٤/ ٥٣١ ،٥/٢٥ ،٥/ ٢٣٥ ، ٥/٢٥٤، وأكثر عنه في الميزان انظر مثلاً ١/١٢٤ ، ١/١٢٦ ، ١/١،١٣٩/١٤٦ .

(٥) إكمال تهذيب الكمال ١/٦٠ ، ١/ ١٦١ ، ١/ ١٦٨ ، ٢/٦٨ ، ٢/١٠١ وغيرها كثير ومغلطاي هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي الإمام الحافظ علاء الدين ولد سنة ٦٨٩هـ قال العراقي: كان عارفا بالأنســـاب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وتصانيفه أكثر من مائة توفي سنة ٧٦٢هـ انظر : طبقات الحفاظ ص: ٥٣٨.

(٦) المغـــني عن حمل الأسفار١/٢٨ ، ١/ ٤١ ، ١/١٢٣ ، ١/ ١٤١ ، ١/ ١٧٤ ما يقارب أربعة وعشرين موضعاً . والعراقي هو: الحافظ الإمام الكبير الشهير أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي حافظ العصر ولد سنة ٧٢٥هـ قال ابن حجر عنه : أحيا الله به ســـنة الإمـــلاء .... فأملـــى أكثر من أربعمائة مجلس ، وكانت أماليه يمليها من حفظه متقنة مهذبة =

ومحمد بن عبدالرحمن السخاوي[٣]، وجلال الدين السيوطي[٤]، وصفي الدين الخزرجي[٥] وغيرهم.

بيد أن بعض هؤلاء الأئمة تميز بكثرة النقل عنه بالرواية ، ومن أبرز هؤلاء الأئمة : ابنُ عساكر [٦] ، والخطيب البغدادي [٧] ، وابن الجوزي [٨]ــ كما تقدم ــ .

وأمـــا غير الروايـــة فهم كثيـــر ، ومن أكثر من نقل عنه من هـــؤلاء الأئمـــة فيما يبدو لي ــ والعلـــم عند الله ـــ الحافـــظ الذهـــبي[١]، والحافـــظ ابن حجـــر[٢]،

=محـــررة كثيرة ملكا الحديثية ، قال : وكان الشيخ كثير الوقار نزر الكلام طارحاً للتكلف سليم الصدر وتوفي سنة ٨٠٦هـــ. انظر:طبقات الحفاظ ص: ٥٤٣ـــ٥٤٤ .

(١) مجمع الزوائد ٩٥/١ ،١٠٢ ، ١١٤، ١٦٢ ، وغيرها والهيثمي هو : الحافظ نور الدين أبو الحسن علي ابـــن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح ، رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي ولد سنة ٧٣٥هـــ . قال الحـــافظ ابن حجر :" كان خيرا ساكناً صيناً سليم الفطرة شديد الإنكار للمنكر لا يترك قيام الليل " . مات سنة ٨٠٧هـــ. انظر : طبقات الحفاظ ص ٥٤٥ ـــ٥٤٦ .

(٢) الإصابة ٥١/٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٥١٧ ، ... وفي تعجيل المنفعة ص ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ...، وفي تلخيص الحبير ٢١/١ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٦٧ ... وفي التهذيب ٢٣٢/١ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٦... ، وفي الفتح ٢٠٧/١ ، ٣٤٩، ٣٥٦ ، ٢٣٢/٢ ...وفي لسان الميزان ٢٤/١ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ... وغيرها .

(٣) فـــتح المغيث ١٤٤/١ ، ٢٠٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، والبلدانيات ص ١٨٨ وص ٢٠٩ وغيرها . والسخاوي هو : الحافظ الإمام القدوة شيخ السنة شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين الشريفين صاحب المؤلفات المشهورة المتوفى سنة ٩٠٢هـــ انظر: ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٧٠.

(٤) الآلـــئ المصنوعة ٢٠/١، ٢١ ، ٣٦ ، ٧٨ ، وغيرها بما يزيد على مائة وخمسين موضعاً ،وانظر : تحذير الخواص ٣٧/١ ، ٣٨ ، ١١٦ ، ١١٧ وغيرها،والبحر الذي زخر٥١٩/٢ ، ٥٦٧ ، ١٢٦٧/٣ وغيرها.

(٥) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص١٦ ،١٩ ، ٣٦ ، ٣٧ وغيرها. والخزرجي هو: الحافظ القدوة صفي الـــدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم بن عبد الله بن علي بن حسن الخزرجي الأنصاري اليمني الساعدي ولد سنة ٩٠٠هـــ وصنف هذا الكتاب سنة ٩٢٣هـــ انظر : خلاصة تذهيبه ص١ .

(٦) فقد نقل عنه ما يقارب أربع مائة واثنين وأربعين نصاً تقريبًا في تاريخه كما ذكر الدكتور طلال الدعجاني في كتابه "موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق" ١٧٣٣/٣ـــ ١٧٣٥ ..

(٧) فقـــد نقل عنه ما يقارب واحداً وتسعين نصاً في تاريخه كما ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه " موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ص ٣٢٦ـــ ٣٢٧ .

(٨) في كتبه المشهورة ما يزيد على ثمانين موضعاً ، أكثرها في كتابه " العلل المتناهية " .

، ويليهما الحافظ علاء الدين مغلطاي ، والحافظ المزي[٣] وغيرهم ، ونقولهم مبثوثة في كتبهم .

ومما يدل على مكانة الحافظ العقيلي العلمية كثرةُ مؤلفاته ــ رحمه الله ــ ، كما وصفه بذلك غير واحد كما سبق بيانه .

ومن أبرز مصنفات الحافظ العقيلي الجليلة[٤] ، والمفيدة [٥]، والخطيرة[٦] التي نُسبت إليه ما يلي :-

١. جزء في إنكار زيادة :"ومن لم يُدرك جَمعًا فلا حج له"[٧] .
٢. كتاب أصبهان [٨].
٣. كتاب التاريخ [٩] .
٤. كتاب تاريخ الضعفاء [١٠].

---

(١) حيث ضمن في الميزان فقط (٥٧١ ) ترجمة من أقوال الحافظ العقيلي كما نقل ذلك الدكتور قاسم علي سعد في كتابه " موارد الحافظ الذهبي في كتاب ميزان الاعتدال " ص ١٩١ .

(٢) ما يزيد على ثمان مائة نص تقريباً في كتبه ، ومعلوم أن بعض كتب ابن حجر مختصرات ، وتهذيبات لغيرها من الكتب كتهذيب التهذيب ، ولسان الميزان وغيرها .

(٣) في تهذيبه ما يزيد على مائة وعشرين نصاً تقريباً .

(٤) هكذا وصف الصفديُ ــ في الوافي والوفيات ٢٠٤/٤ ــ كتابَ الضعفاء للعقيلي .

(٥) هكذا وصف الذهبيُ ــ في الميزان ١/ ١١٢ ــ الضعفاءَ للعقيلي .

(٦) هكذا وصف ابنُ ناصر الدين ــ كما في الإعلام للزركلي ٣١٩/٦ ــ . مؤلفات الحافظ العقيلي .

(٧) ذكره ابن حجر في التلخيص الحبير٢/ ٢٥٧،وفي فتح الباري ٥٢٩/٣ من حديث عروة بن مضرسﷺ.

(٨) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢٥٢/١ فقال : عن إسماعيل بن موسى بن بنت السدي " ذكره العقيلي في جملة الأصبهانين في كتاب أصبهان " .

(٩) ذكره ابنُ عبد البر في التمهيد ٤٤/٥ ، و ابنُ عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٤/٤٨، ٤٩ /٥٣ ، ٥٤ / ١٤٩،ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢٣٧/٤ ، والزركشي في النكت ٢٩٢/٢ ، وابن حجر في التلخيص ٢٨٢/١ ، وفي التهذيب ٧٧/٢ ، وفي نزهة النظر ص٢٦٢.

(١٠) أفاد منه ابن الملقن في البدر المنير ١٣٤/٩ و ابن حجر في التلخيص ٢٩٧/٣ ، ٩١/٣ ، ٢٧٥/١ ، والسخاوي في فتح المغيث ٢١٥/٣ . قلت : والنصوص السابقة موجودة في الضعفاء للعقيلي .

٥. كتاب التاريخ الكبير [١].
٦. كتاب تسمية الضعفاء [٢].
٧. كتاب تسمية ضعفاء المحدثين [٣].
٨. كتاب الجامع الكبير [٤].
٩. كتاب الجرح والتعديل [٥].
١٠. كتاب الصحابة [٦].

---

(١) ذكـره ابـن عبد البر في التمهيد ٥/٤٤ ، ٦/٣٧ . وفي جامع بيان العلم وفضله ١٠٧٧/٢. وقال ابن ماكـولا في الإكمـال ٢/ ٤٥٠ :" وله تاريخ في الرجال كبير " . وذكره ابن عسـاكـر في تاريخ دمشق ٢٥٤/٤٨ ، ٤٩/٥٣ ، ١٤٩/٥٤ ، وابن الخراط في الأحكام الكبرى ٥٦/٢ ، وابن الكيال في الكواكب النيرات ص ١٧٥ نقلاً عن ابن عبد البر .

(٢) نقل منه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٩/٣٤ ، ٢٤٤/٤٦ ، ٢٢٨/٤٧ ، ٢٦٧/٤٨ ، وجميع النقولات في كتابه الضعفاء المطبوع ، وقد سمى كتاب الكامل لابن عدي بهذا الاسم أيضاً انظر مثلاً ١٣٦/١١ . فلعل هذا التنوع في التسمية من صنيعه لا أنها مؤلفات وكتب مفردة لهذين الإمامين : أبي جعفر العقيلي ، وأبي أحمد ابن عدي .

(٣) نقل منه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٥/٨ والنقل موجود في الضعفاء وقد سمى كتاب الكامل لابن عدي بهذا الاسم أيضًا٧/٣١ .

(٤) نقل منه العجلوني في كتابه كشف الخفاء ٨٦/١ ، فلعله هو كتاب الضعفاء له لوجود النص فيه .

(٥) نقل منه علاء الدين مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال وأحال إليه في أكثر من ستة مواطن وقفت عليها انظر : ١٥٨/١ ، و١٩٤/١ ، ٣٣٥/٢ ، ٣٦٢/٢ ، ١٦/٦ ، ٥١/٦ . وأشار إليه ابن كثير في البداية والـنهاية ٣٩/١٣ ، والحافظ الذهبي في العبر ١٧/٢ ،وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٣٣/٢ ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ١١٧/٤ ، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٩٨/١١ ، وقد ذكر الأخيران كتاب الجرح والتعديل ، وكتاب الضعفاء في ترجمة العقيلي بخلاف الباقين حين اكتفوا بذكر كتاب الجرح والتعديل له فقط.

(٦) أفاد منه كثيرًا ابنُ عبد البر في "الاستيعاب" انظر مثلاً : ٦٣٢/٢،٤٦٥ ، ١٦١٦/٤،١٦٠٤ ، ١٧٧٨. والتمهيد ٣٩٤/١ ،أجازه له عبد الله بن محمد بن يوسف عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني عن العقيلـي كما ذكر في الاستيعاب ٢٤/١، وأفاد منه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨٦/١ ، والنووي في تهـذيب الأسماء ٢٦١/١ ، والعلائي في جامع التحصيل ص٢١٤ ،٣٠٦ ، وأبو زرعة العراقي في تحفة التحصيل ص ١٨٢ ، ٣٥٩ ، وبدر الدين أبو عبد الله بن محمد الشبلي الحنفي (ت ٧٦٩هـ) في آكام المـرجان في أحكام الجان ص١٨٠ ،وابن حجر في الإصابة ٥١٧/١ ، ٥٥٥ ، ١٣٩/٣ ، ١٦٦/٤ ، ٢٠٨/٥ ، ٢٥٣ ، ٢٤٢ ، ٥٢/٧ ، ٤٨٠ ، ٥١٥ ، ١٣/٨ ، والتهذيب ٢٥٩/٣،١٩١ وغيرها .

١١. كتاب الصحيح [١] .

١٢. كتاب الضعفاء الكبير [٢].

١٣. كتاب الضعفاء والمتروكين [٣] .

١٤. كـتاب الضعفاء ومن نُسب إلى الكذب ، ووضع الحديث ، ومن غلـب علـى حديثه الوهم ، ومن يتهم في بعض حديثه ، ومجهول روى ما لا يتابع عليه ، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها ، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة[٤]

١٥. كتاب العلل[٥] .

١٦. المسند الضعيف ـــ وهو مطبوع[٦] ـــ .

---

(١) ذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وألقابهم وكناهم ٦٧٠/١ ، كما ذكره ابن حجـــر في لســـان الميزان ٣٤٩/١ أيضاً في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الدبري فقال : " وكان العقيلي يصحح روايته ، وأدخله في الصحيح الذي ألفه " .

(٢) ذكره ابن القيم ،والذهبي ، وابن ناصر الدين،وإسماعيل باشا البغدادي ـــ كما سيأتي ـــ انظر ص ٦١ .

(٣) فقد روى كتاب الضعفاء للعقيلي : محمدُ بن خير بن عمر الإشبيلي عن شيوخه ـــ كما في الفهرست له ص ١٧٨ ـــ وساق إسناده فقال :" حدثني به شيخنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث .
وكذا الحافظ ابن حجر في كتابه المعجم المفهرس ص ١٧١ (٦٦١)، وقال : أخبرنا به أبو الفرج ابن الغَزِّي إذنًا مشافهة عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي الحسن الصابوني ، أنبأنا أبو طاهر السلفي مشافهة .
كلاهمـــا ( ابن خير الإشبيلي ، وأبو طاهر السلفي ) عن يونس بن محمد بن مغيث عن أبي عمر أحمد بن محمـــد بـــن يحيى بن الحذاء عن أبيه ـــ رحمه الله ـــ عن محمد بن أحمد بن إبراهيم البلخي عن أبي جعفر العقيلـــي مـــؤلفه . وذكر ابن خير الإشبيلي أنه يقع في عشرين جزء . وفي هذا إشارة إلى أنه ليس كتاب الضعفاء الذي يقع في اثني عشر جزءاً .
وكـــذا ابـــن الفرضي في تاريخ العلماء بالأندلس ١٩٣/٢ـــ١٩٤ فإنه قال عن يحيى بن محمد بن يوسف الأشـــعري : رحـــل إلى المشرق وسمع بمكة من أبي عبد الله محمد البلخي كتابَ الضعفاء والمتروكين لأبي جعفر العقيلي . وقد سمى فؤاد سزكين في تاريخ التراث الضعفاء : بالضعفاء والمتروكين ٢٨٤/١ـــ٢٨٥.

(٤) وهو الكتاب الذي بين أيدينا وقد طبع مرتين ، وقُدم في رسالة دكتوراة انظر ص ٦٠ وما بعدها .

(٥) أشار إليه العقيلي في كتابه الضعفاء ١٤٦٩/٤ حين قال : عن حديث " فيه اختلاف واضطراب سنأتيه على تمامه في كتاب العلل إن شاء الله ..." .

(٦) هذا الكتاب مُستخرج من كتاب الضعفاء للعقيلي ، وليس الكتاب بهذه الصورة من تأليف العقيلي . كما سيأتي بيانه إن شاء الله في التعليق على مؤلفات العقيلي برقم (٨) .

**التعليق على ما سبق من مؤلفات الحافظ العقيلي :-**

١. أن للحـــافظ العقيلي مؤلفات كثيرة . وقد وصفه بذلك الأقرب له ، والألصق به تلمـــيذه : مسلمة بن القاسم ، وتابعه على ذلك الحافظ السيوطي ، وقال الأول عن العقيلي : حسن التأليف ، عارفاً بالتصنيف [١].

٢. تعـــدد وتنوع العناوين والمسميات للكتاب الواحد ،بما يوهم أن كل واحد منها مؤلّف مستقل، وقد سبق الإشارة لشيء من ذلك وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله .

٣. يـــوجد نقـــول للأئمة ليست بالقليلة عن الحافظ العقيلي لم أقف عليها في كتابه الضعفاء لا في المطبوع منه ، ولا في المخطوط فمن ذلك ما يلي :-

❖ في تـــرجمة أبان بن المحبر[٢] قال ابن حجر " قال العقيلي : في حديث ابن عمـــر :"كم من حوراء ... : " لا يتابعه عليه إلا من هو مثله أو دونه"[٣] . فهذه الجملة لم أقف عليها في "الضعفاء " للعقيلي.

❖ في ترجمة إبراهيم بن جريج الرهاوي قال ابن حجر عن حديث له : قال العقيلي :" هذا أولى " [٤].وهذه العبارة لم أقف عليها في "الضعفاء" للعقيلي.

❖ في تـــرجمة إبراهيم بن زكريا الضرير قال ابن حجر عن حديث له ذكره :قـــال العقيلي : " ورواه حجاج بن المنهال عن شعبة عن أبي فروة عن أبي الأحوص عن النبي ﷺ مرسلا وهو أولى"[٥]. وهذه العبارة لم أقف عليها في الضعفاء "للعقيلي".

---

(١) انظر : العقد الثمين ٢/٢٤٤ .

(٢) تنبـــيه : إن نقـــل ابن حجر من كلام العقيلي في هذه الترجمة والتراجم الثلاث التي تليها ، قد أشار إليه الباحث عبدالإله بن صالح باقطيان في رسالته الماجستير ، والتي بعنوان "الحافظ العقيلي ومنهجه في الضعفاء الكبير " من جامعة أم القرى عام ١٤١١هـــ .

(٣) اللسان ١/٢٥ ، وانظر : الضعفاء للعقيلي ١/٥٢ ـــ ٥٣ .

(٤) اللسان ١/٤٣ ، وانظر : الضعفاء للعقيلي ١/٦١ـــ٦٢ .

(٥) اللسان ١/٥٩ ، وانظر : الضعفاء للعقيلي ١/٦٥ .

❖ في تـــرجمة إبراهيم بن هدبة قال ابن حجر: "ذكره العقيلي فقال : يرمى بالكذب "[١] . وهذه العبارة لم أقف عليها في "الضعفاء" للعقيلي .

❖ في تـــرجمة أرقـــم بن شرحبيل الأودي قال ابن حجر :" وأورده العقيلي بسند صحيح عن أبي إسحاق قال :كان هذيل وأرقم ابنا شرحبيل من خيار أصحاب ابن مسعود"[٢]. وهذه العبارة لم أقف عليها في "الضعفاء "للعقيلي.

❖ في تـــرجمة بشر بن إبراهيم الأنصاري قال ابن حجر عن أحاديث عنه : قـــال العقيلـــي :" لا يثبت منها شيء " [٣]. وهذه الجملة لم أقف عليها في "الضعفاء" للعقيلي .

❖ في تـــرجمة الحكم بن عبد الله البلخي قال ابن حجر عنه : قال العقيلي :" كان مرجئًا صالحاً في الحديث إلا أن أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه "[٤]. وهذه الجملة لم أقف عليها في"الضعفاء" للعقيلي .

❖ في تـــرجمة ســـليمان الخوزي قال ابن حجر عن حديث اختلف في رفعه ووقفـــه: قـــال العقيلـــي:"هـــذا أولى "[٥] . وهذه الجملة لم أقف عليها في "الضعفاء" للعقيلي.

❖ في تـــرجمة حماد بن أبي سليمان قال مغلطاي[٦] :" وفي كتاب أبي جعفر العقيلي قال إبراهيم النخعي : لم يكن حماد ثقة ". وهذه الجملة لم أقف عليها في "الضعفاء" للعقيلي .

❖ في تـــرجمة الربيع بن صبيح السعدي قال مغلطاي[٧] : قال العقيلي " سيد من سادات المسلمين ". وهذه الجملة لم أقف عليها في "الضعفاء" للعقيلي .

---

(١) اللسان ١١٢/١ ، وانظر : الضعفاء للعقيلي ٨١/١ ــ ٨٢ .
(٢) التهذيب ١٨٩/١(٣٧٤) .
(٣) اللسان ٢٠/٢ ، وانظر : الضعفاء للعقيلي ١٦٠/١ ــ ١٦١.
(٤) اللسان ٣٣٥/٢ ، وانظر : الضعفاء للعقيلي ٢٧٦/١ .
(٥) اللسان ١١٠/٣ ، وانظر : الضعفاء للعقيلي ٤٩٠/٢ــ ٤٩١ .
(٦) إكمال تهذيب الكمال ١٥٠/٤ ، وانظر : الضعفاء للعقيلي ٣٢٢/١ــ٣٣٠.
(٧) إكمال تهذيب الكمال ٣٤٢/٤ ، وانظر : الضعفاء للعقيلي ٤٠٤/٢ ــ ٤٠٥ .

❖ في تـــرجمة مروان بن سالم قال ابن كثير :"قال العقيلي : ليس بثقة "[١]. وهذه الجملة لم أقف عليها في "الضعفاء" للعقيلي .

وفي اعتقادي أن غيرها كثير، لكني اكتفيت بذكر هذه الأمثلة فقط إذ المقام ليس مقام إحصاء وجرد ؛ بقدر ما هو تبيين وإشارة . فإن كل ما حكاه الحافظ ابن حجر ، ومغلطـــاي ، وابـــن كـــثير في هذه التراجم عن الحافظ العقيلي لم أقف عليه في كتابه "الضعفاء" لا في المطبوع ، ولا في المخطوط ، فلعل هذا النقل من الحافظ ابن حجر وغيره عـــن الحافظ العقيلي كان من كتاب آخر للعقيلي أو لعله بسبب اختلاف نسخ الضعفاء ـــ كما سيأتي بيان شيء من ذلك .

٤. أن نســـخ كتاب الضعفاء للعقيلي القديمة بينها اختلاف وهذا أمر واضح لمن تتبع كتاب الميزان واللسان فمن أبرز ما وقفت عليه منصوصاً عليه ما يلي :-

❖ قـــول الحافظ الذهبي في " ميزانه " في ترجمة سليمان بن كران :" قال عبد الحق في الســـواك مـــن "أحكامه الكبرى" : هو ابن كران ـــ خفيفة ونون ـــ قال : وهو بصري لا بأس به . قال الذهبي : وكذا هو بالنون عندي في الضعفاء للعقيلي وهي نسخة عتيقة ، وبعضهم ضبطه كراز مثقلة وزاي "[٢] اهــ.

قال الدكتور قلعجي في حاشية الضعفاء :"في النسخ الثلاثة المخطوطة التي بين يدي كراز"[٣].

قلت : وفي المخطوط الذي بين يدي سليمان بن كران بالنون "[٤]. قال ابن حجر: " وكذا رأيته في نسخة أخرى من ضعفاء العقيلي بضبط العلم بزاي لا نون "[٥] .

---

([١]) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب ص٣٨٠، وانظر : الضعفاء للعقيلي ٤/١٣٥٠ـــ١٣٥١ .

([٢]) الميزان ٣/٣١٢ .

([٣]) الضعفاء بتحقيق د.قلعجي ١٣٨/٢.

([٤]) انظر نسخة (ب) ٥/٤٦٤ .

([٥]) لسان الميزان ٣ / ١٠١ .

❖ قــول الــذهبي في ترجمة : " الضحاك بن زيد الأهوازي قال العقيلي:" يخالف في حديــثه"[1] قال ابن حجر :" ورأيت في نسخة عتيقة ابن يزيد بتحتانية أوله ، وفي نسخة زيد"[2] اهـــ . قلت : في المطبوع والمخطوط :الضحاك بن زيد[3].

❖ قول الذهبي في ترجمة : أيوب بن سيار الزهري عن حديث له رواه عن ابن المنكدر ، عـــن جابـــر ، عن أبي بكر عن بلال ﷺ قال :أذنت في غداة ...الحديث :" فيه المستملي وليس بثقة"[4] قال ابن حجر :" ولم ينفرد به المستملي فقد تابعه داود بن مهران عن أيوب ، وعنه العقيلي[5] إلا أنه لم يذكر أبا بكر في الإسناد كذا في نسخة . ثم رأيته في نسخة معتمدة مذكور فيه ..."[6] اهـــ . قلت : الرواية بذكر أبي بكر ليست في المطبوع وهي مستدركة على هامش المخطوط الذي بين يدي[7] .

❖ قـــول ابـــن حجر في ترجمة : سلم بن سليمان أبو هاشم ، قال العقيلي :" لا يقيم الحـــديث . وكناه فيما رأيته في نسخة عتيقة أبا هشام بتقديم الشين . وقال روى وذكر له حديث أبي حرة عن الحسن عن سمرة من اغتسل يوم الجمعة فالغسل أفضل الحديث . قال : وهذا رواه معتمر بن سليمان عن أبي حرة عن محمد بن سيرين عن أبي هريـــرة ﷺ رفعه:" أن بغيا مرت بكلب ... الحديث"[8] الخ . قلت : كنيته أبو هشام كذا في المطبوع والمخطوط الذي بين يدي[9] . وقد بحثت عن رواية معتمر بن سليمان التي ذكر ابن حجر هذه ، لكن لم أهتد إليها في الضعفاء ولا في غيره .

---

(1) الميزان ٣/٤٤٣ .

(2) لسان الميزان ٣ / ٢٠٠ .

(3) انظر : نسخة ( ب ) ٥/٥٥٩، والمطبوع بتحقيق السلفي ٢/٦٠٨ ، والدكتور قلعجي ٢/٢٢١ .

(4) الميـــزان ١/٤٥٨ والمستملي هو : محمد بن يزيد أبو بكر المستملي الطرسوسي يسرق الحديث ويزيد فيها ويضع .انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٢٨٢ .

(5) كلام ابن حجر هذا يوهم أن الراوي عن داود هو العقيلي وليس كذلك بل بينهما محمد بن إسماعيل .

(6) لسان الميزان ١/٤٨٢ .

(7) انظر : نسخة (ب)١/١١٠،والمطبوع بتحقيق السلفي ١/١٢٨ــ١٢٩، وَ.د. قلعجي١/١١٢ــ١١٣.

(8) لسان الميزان ٣ / ٦٤ .

(9) الضعفاء بتحقيق السلفي ٢/٥٣٨ ، وبتحقيق د. قلعجي ٢/١٦٦ ، وفي نسخة (ب) ٥/٤٩٧ .

٥. يـــوجد تراجم لرواة نقل الأئمة عن الحافظ العقيلي تضعيفه إياهم لم أقف عليها في كتاب الضعفاء المطبوع ، ولا المخطوط[١].

٦. يـــوجد تراجم لرواة وثقهم الحافظ العقيلي ، ونقل الأئمة كلامه فيهم لم أقف على تلك التراجم لا في المطبوع ولا في المخطوط من ذلك :-

❖ قوله في أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي :"ثقة"[٢].
❖ وقوله في أحمد بن عبد الواحد بن واقد التميمي :" ثقة "[٣] .
❖ وقوله في أحمد بن عثمان بن حكيم :" ثقة "[٤] .
❖ وقـــوله في إبـــراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو شيبة الكوفي :" ليس به بأس "[٥].
❖ وقوله في حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب :" ثقة "[٦].
❖ وقوله في خثيم بن عراك بن مالك الغفاري :" ليس به بأس"[٧] .
❖ وقوله في ضمام بن إسماعيل بن مالك المرادي قال مغلطاي[٨] :" في كتاب العقيلي هو صدوق ثقة " .
❖ وقوله في عبد الله بن الوليد بن ميمون :" ثقة معروف" [٩].
❖ وقوله في محمد بن خلف الحدادي أبو بكر البغدادي المقرئ :" ثقة "[١٠] .
❖ وقوله في يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم الجعفي:" ثقة"[١١].

---

(١) انظر : ص ٥٢ وما بعدها .
(٢) تهذيب التهذيب ١/٧٧ـــ٧٨ (٣) .
(٣) المرجع السابق ١/١٠٤ (٩٤) .
(٤) المرجع السابق ١/١٠٦ـــ١٠٧ (١٠٤) .
(٥) المرجع السابق ١/١٥١ (٢٤٢) .
(٦) المرجع السابق ١/٦٢٥ (١٦٧٥) .
(٧) المرجع السابق ٢/٨٥ ـــ ٨٦(٢٠١٢) .
(٨) إكمال تهذيب الكمال ٧/٣٥ .
(٩) تهذيب التهذيب ٣/٢٧٩ـــ٢٨٠ (٤٢٨٣) .
(١٠) المرجع السابق ٤/٩١(٦٩٠٨) .
(١١) المرجع السابق ٦/١٤١ـــ١٤٢(٨٨٣٧) .

٧. لا أستطيع الجزم من خلال قول العقيلي في كتابه الضعفاء[1] ـــ عن حديث فيه اخـــتلاف واضطراب ـــ :" سنأتيه على تمامه في كتاب العلل إن شاء الله " . بـــأن كتاب "العلل" من مؤلفات العقيلي فهو يخبر عن مستقبل آت ، لا أدري أأنجز الكتاب وأتمه أم لا ؟! .

٨. أن كـــتاب المســـند الضـــعيف للعقيلي هو في الحقيقة مستخرج من كتاب الضـــعفاء له ، وليس الكتاب بهذه الصورة من تأليفه كما هو مطبوع على الغلاف ، إنما استخرجه الباحث : كامل عويضة من كتاب الضعفاء للعقيلي . وذلـــك حيـــنما قـــام بجمع الأحاديث التي حكم عليها العقيلي بالضعف أوالنكارة ونحو ذلك ، وإن كان متنها ثابتاً من طرق أخرى ، وقد بلغ عددها خمسة وخمسين وسبع مائة حديث ، اكتفى في الغالب بذكر الصحابي راوي الحديث ، مضمناً كلام العقيلي عن السند أو الحديث في الحواشي .

٩. هـــناك نصوص عزاها بعض الأئمة إلى كتاب "التاريخ" أو "التاريخ الكبير" للحـــافظ العقيلـــي لم أقـــف عليها في كتابه "الضعفاء" لا في المطبوع ولا المخطوط من ذلك :-

❖ ما ذكره ابن عبد البر ، وعبد الحق الإشبيلي عن حديث :" لا تجعل قبري ..." قالا :" ذكره أبو جعفر العقيلي في التاريخ الكبير عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن الحميدي عن ابن عيينة عن حمزة بن المغيرة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيﷺ بلفظ حديث مالك ـــ ولفظه ـــ :" اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد ، اشـــتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"[2]. قلت : و لم أقف عليه في كتاب "الضعفاء" للعقيلي .

---

(1) الضعفاء ١٤٦٩/٤ .

(2) التمهيد ٤٤/٥ ، والأحكام الكبرى ٥٦/٢ .

❖ ما ذكره ابن عبد البر عن العقيلي حين قال :" وذكر أبو جعفر في التاريخ الكبير حدثنا عبد الله بن محمد قال نا المزني ، قال نا سعيد بن أبي أيوب ، قال نا صالح بـــن رستم الدمشقي ، عن عطاء بن أبي رباح أن رسول الله ﷺ قال :" أكرموا قريشاً فإن عالمها يملأ الأرض علماً..." "[١].

❖ مـــا ذكره ابن عبد البر من قصة زياد بن أبي زياد حين قال :"وذكر العقيلي في تاريخه الكبير قال : أخبرنا يحيى بن عثمان ،حدثنا حامد بن يحيى ،حدثنا بكر بن صـــدقة ، قـــال : وزيـــاد بن أبي زياد هو الذي يقول فيه جرير بن الخطفي إذ اجتمعوا عند باب عمر بن عبد العزيز فخرج الرسول فقال أين زياد بن أبي زياد فأذن له ... " [٢]، ولم أقف عليه في كتاب الضعفاء .

❖ مـــا ذكره ابن عبد البر ، ونقله عنه ابن الكيال أن العقيلي قال في تاريخه الكـــبير :" حدثنا يحيى بن عثمان ، حدثنا عبد الغني بن سعيد الثقفي قال : سمعت الليث بن سعد يقول : " رأيت ربيعة في المنام فقلت له :ما حالك ؟ فقال صرت إلى خير إلا أني لم أُحمد على كثير مما خرج مني من الرأي"[٣] .ولم أجد هذا النص في الضعفاء للعقيلي ، بل لم أقف في "الضعفاء " على ترجمة : ربيعة بن عبد الرحمن .

❖ ما ذكره ابن عساكر في ترجمة فرج بن راشد الدمشقي[٤]"عن العقيلي أنه أورده في كتاب"التاريخ" له، وأورد له حديثًا ". ولم أقف على ترجمة فرج بن راشد في "الضعفاء" للعقيلي .

❖ مـــا ذكـــره ابن عساكر في ترجمة القاسم بن حبيب الدمشقي " عن أبي جعفر العقيلي أنه ذكره في تاريخه وأورد له رواية "[٥]. ولم أقف على ترجمته في الضعفاء للعقيلي .

---

(١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ص ١٣٧ــ١٣٨ .

(٢) التمهيد ٣٧/٦ ، وانظر : الأحكام الكبرى ٥٦/٢ .

(٣) جامع بيان العلم وفضله ١٠٧٧/٢ ، وانظر : الكواكب النيرات ص ١٧٥.

(٤) تاريخ دمشق ٢٥٤/٤٨ .

(٥) تاريخ دمشق ٥٣/٤٩ .

❖ مـــا ذكره ابن عساكر عن محمد بن عبد الملك الصنعاني فقال :"كذا ذكره أبو جعفـــر العقيلي في تاريخه في باب المحمدين ، ووهم إنما هو عبد الملك بن محمد، انقلب عليه اسمه ، واسم أبيه .وقد تقدم ذكره في حرف العين على الصواب"[١] . ولم أقف على ترجمته في "الضعفاء " لا كما سماه ابن عساكر ، ولا كما سماه الحافظ العقيلي على حد قول ابن عساكر .

❖ ما ذكره أبو محمد عبد الحق الإشبيلي فقال :" ...حدثنا عبد الله بن أحمد ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، عن حمزة بن المغيرة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ :" لا تجعل قبري وثناً لعن الله قوماً ... ذكر هـــذا الحديث أبو جعفر العقيلي في التاريخ الكبير "[٢]. اهـــ. وهذا الحديث لم أقف عليه في ضعفائه .

❖ مـــا ذكره مغلطاي في ترجمة خلاس بن عمرو فقال : "وفي كتاب العقيلي[٣] : كان مغيرة لا يعبأ بحديثه "[٤] اهـــ. فهذه الجملة لم أقف عليها في ضعفائه[٥] .

❖ قـــال ابن حجر ـــ بعد حديث أبي هريرة ﷺ "إن الله تصدق عليكم عند وفـــاتكم بـــثلث أموالكم زيادة لكم في أعمالكم ـــ: وفي الباب عن أبي بكر الصديق ، رواه العقيلي في تاريخ الضعفاء من طريق حفص بن عمر بن ميمون ـــ وهو متروك ـــ عن خالد بن عبد الله السلمي ـــ وهو مختلف في صحبته ـــ رواه عنه ابنه الحارث ـــ وهو مجهول ـــ".قلت : لم أقف عليه عند العقيلي من هذا الطريق وإنما ذكره من طريق آخر عن حفص بن ميمون قال حدثنا ثور عن مكحول عن الصنابحي أنه سمع أبا بكر الصديق الحديث"[٦].

---

(١) تاريخ دمشق ١٤٩/٥٤ .

(٢) الأحكام الكبرى ٥٦/٢ .

(٣) يـــريد بقـــوله " وفي كتاب العقيلي " : كتاب التاريخ ؛ وقد دل على ذلك سياق كلامه . فقد أحال هذه الترجمة في الموضع نفسه إلى تاريخ العقيلي ، وليس إلى كتاب غيره .

(٤) إكمال تهذيب الكمال ٢٣٧/٤ .

(٥) الضعفاء ٣٧٧/٢ ـــ ٣٧٨ .

(٦) التلخيص ٩١/٣ .

١٠. أن بعـــض الأئمـــة عزا بعض النقولات للحافظ العقيلي في "تاريخه" ، وهي موجودة في كتاب "الضعفاء" ومما وقفت عليه ما يلي :-

❖ ما عزاه الزركشي للعقيلي في "تاريخه"لحديث جابر . وفيه الزيادة المدرجة المشـــهورة :"من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ". والتي قيلت في ثابت بن موسى العابد [١] ، والحديث موجود في "الضعفاء"[٢].

❖ مـــا عزاه ابن الملقن للعقيلي في " تاريخه "لحديث الحسن بن سمرة ﷺ :" نهـــى الـــنبي أن تصبر البهيمة وأن يؤكل لحمها إذا صبرت قال العقيلي :" قد روي عن النبي في النهي عن صبر البهائم[٣] أحاديث بأسانيد جياد ، وأما أكل لحمها فلا يحفظ إلا في هذا الحديث "اهـــ. وهو موجود في "الضعفاء"[٤].

❖ مـــا عزاه ابن حجر للعقيلي في "تاريخه"لحديث عبد الله بن عمر:" أن الله رفع عن الأمة الخطأ والنسيان "[٥] اهـــ. وهو موجود في "الضعفاء" له [٦] .

❖ مـــا عزاه ابن حجر للحافظ العقيلي في "تاريخه" لحديث المسور بن مخرمة ﷺ :" من غصب شبرا من أرض ..."[٧] اهـــ. وهو في "الضعفاء" له [٨] .

❖ ما عزاه العيني للعقيلي في"تاريخه"لحديث أبي هريرة ﷺ:" أهديت لعائشة وحفصة ﷺـــما هدية وهما صائمتان..."[٩]اهـــ. وهو في"الضعفاء" له [١٠].

---

(١) النكت ٢/٢٩٢ .

(٢) الضعفاء للعقيلي ١/١٩٣ـــ١٩٤ .

(٣) المصبورة : المحبوسة على الموت يقال صبرت البهيمة أصبرها صبرا إذا أنت أوثقتها ثم قتلتها رمياً وضرباً انظر : غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٧٧ .

(٤) الضعفاء للعقيلي ٢/٣٦٦ . ونص عبارة العقيلي رحمه الله :" وقد روي عن النبي ﷺ في النهي عن صبر البهيمة أحاديث بأسانيد جياد ، وأما أكل لحمها فلا يحفظ إلا في هذا الحديث".

(٥) التلخيص الحبير ١/٢٨٢.

(٦) الضعفاء للعقيلي ٤/١٢٩٨ .

(٧) التلخيص الحبير ٣/٥٣ .

(٨) الضعفاء للعقيلي ٣/١٠١١ .

(٩) عمدة القاري ١١/٧٨ .

(١٠) الضعفاء للعقيلي ٤/١٢٣٨.

١١. فيما يظهر لي ــ والعلم عند الله ــ أن كتاب "التاريخ" للعقيلي ــ رحمه الله ــــ غير كتاب "الضعفاء"، ويمكن أن يقال : أن كتاب "الضعفاء" مختصر من كتاب " التاريخ" للعقيلي، لما يلي ذكره :-

- وجود نصوص عن العقيلي في تضعيف رواة لم أقف عليها في الضعفاء[1] .
- وجـــود نصوص عن العقيلي في توثيق رواة لم أقف عليها في الضعفاء[2] ، وكتب التاريخ مظنة لتوثيق الرواة وتضعيفهم معاً بخلاف كتب الضعفاء فهي خاصة بالضعفاء دون الثقات .
- أن راوي كـــتاب "التاريخ" غير راوي كتاب"الضعفاء"، وغير راوي كتاب "الضعفاء والمتروكين"، فراوي كتاب "الضعفاء" هما[3] : أبو الحسن محمد بن نافع الخزاعي[4] ، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل الصيدلاني[5] ، بينما راوي كتاب "التاريخ" هو خلف بن أحمد المؤدب[6] ، وراوي كتاب "الضعفاء والمتروكين" محمد بن أحمد بن إبراهيم البلخي[7] .

---

(1) انظر ص ٥٠ وما بعدها .

(2) انظر ص ٤٤ وما بعدها .

(3) هكذا في السماعات على ( أ ) و( ب ) ، من هذين الطريقين انظر الضعفاء ص ٤٠وَ٤١وَ ٤٤ بتحقيق د. قلعجي . وأما الأئمة الذين نقلوا عن الحافظ بالإسناد كابن عبد البر ، والخطيب البغدادي ، وابن حزم ، وابـــن الجوزي ، وابن عساكر فإنهم يروون في الغالب من طريق يوسف الصيدلاني عن محمد بن عمرو العقيلي . ولعل هذا ما جعل الشيخ عبدالفتاح أبو غدة يقول أن ابن الدخيل انفرد برواية كتاب الضعفاء عن العقيلي انظر : كتاب الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء بتحقيق أبو غدة ص ١٨.

(4) هو أبو الحسن المكي محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي حدث عن عمه إسحاق بن أحمد ، وعـــن أبي جعفر العقيلي وغيرهما وحدث عنه خلف بن القاسم ،والحسن بن أحمد ومن تآليفه فضائل الكعبة . انظر العقد الثمين ٣٧٨/٢ ــ٣٧٩ ، ومعجم البلدان ٤٨٣/١ .

(5) هـــو أبـــو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل الصيدلاني المكي حدث عن أبي جعفر العقيلي وروى عـــنه كـــتابه الضـــعفاء وعنه أحمد بن محمد العتيقي وأبو الوليد عبد الله بن محمد الفرضي .توفي الصيدلاني بمكة سنة (٣٨٨ هـــ) . انظر اتحاف الورى ٤٢٦/٢ ، والعقد الثمين ٤٨٢/٧ .

(6) قـــال ابن ماكولا في الإكمال ٢/ ٤٥٠ عن الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ :" وله تاريخ في الرجال كبير سمعه منه خلف بن أحمد المؤدب المعروف بابن أبي جعفر " .

(7) ذكره ابن خير الإشبيلي في الفهرست ص ١٧٨ ،وتبعه ابن حجر في المعجم المفهرس ص ١٧١بإسناديهما إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم البلخي عن مؤلفه أبي جعفر العقيلي .وأشار الأول أنه يقع في عشرين جزءاً .

١٢. هـل كـتاب "الجرح والتعديل" للعقيلي مستقل عن كتاب الضعفاء أم لا ؟ يغلب على ظني من خلال النقولات التي وقفت عليها ـــ والعلم عند الله ـــ أنهما كتاب واحد . ومما يساعد على القول بهذا الرأي أنَّ جميع النصوص التي نقلـت عن العقيلي من كتاب الجرح والتعديل ـــ ووقفت عليها ـــ هي من إمام واحد قد سماه بالجرح والتعديل . ثم إن هذه النصوص موجودة في كتاب الضـعفاء . هـذا وقد وجدت من جعله مستقلًا عن كتاب "الضعفاء" وهو إسماعيل باشا[١]، وعمر رضا كحالة[٢] ، وإليك بعض هذه النصوص .

❖ قـال مغلطاي في ترجمة : أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان الأزدي :" ولما ذكـره أبو جعفر العقيلي في كتاب الجرح والتعديل قال : قال يحيى : أبو خالد ثقة ، وليس بثبت "[٣].

❖ قال مغلطاي في ترجمة : أيوب بن سويد الرملي السيباني :" وقال أبو جعفر العقيلي في الجرح والتعديل : قال ابن المبارك إرم به "[٤].

❖ قـال مغلطاي في ترجمة أبان بن تغلب الربعي :" وقال أبو جعفر في الجرح والتعديل : سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلاً ورأياً ، وصحة حديث إلا أنه غلا في التشيع ، وكان ينال من عثمان ﷺ " [٥].

❖ قـال مغلطاي في ترجمة : سلمة بن عبيد الله بن محصن : قال أبو جعفر في كتابه الجرح والتعديل : مجهول لا يتابع على حديثه "[٦].

❖ قـال مغلطاي في ترجمة : علي بن نافع :" وقال أبو جعفر في كتابه الجرح والتعديل : ولا يتابع "[٧].

---

(١) هدية العارفين ٣٣/٦ .

(٢) معجم المؤلفين ٩٨/١١ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٥١/٦ ، والنص موجود في الضعفاء للعقيلي ٤٨٩/٢ .

(٤) المرجع السابق ١٦/٦ ، والنص موجود في الضعفاء للعقيلي ٥١٣/٢ .

(٥) المرجع السابق ١٥٨/١ ،وتهذيب التهذيب ١٢٦/١ ،والنص موجود في الضعفاء للعقيلي ٤٧/١.

(٦) المرجع السابق ٣٣٥/٢ ، والنص موجود في الضعفاء للعقيلي ١٢٩/١ .

(٧) هكذا العبارة في إكمال تهذيب الكمال ٣٨٤/٩، وأما في كتاب الضعفاء للعقيلي المخطوط٨/ ١٩٤ــ١٩٥ ، والمطبوع ٩٧٣/٣ : " مجهول بالنقل غير محفوظ " .

ومما يؤكد أن الكتابين هما كتاب واحد صنيع الحافظ الذهبي حين ذكر قصة الحافظ عبد الغني المقدسي لما ثار عليه الأحناف في الموصل بسبب كتاب العقيلي ، فمرة سماه بالضعفاء[١] ومرة سماه : بالجرح والتعديل[٢] والقصة واحدة كما سيأتي بيانه.

أما الدكتور قاسم علي سعد [٣] فإنه يرى أن الكتب الثلاثة وهي : كتاب "الجرح والتعديل" ، وكتاب "الضعفاء"، وكتاب"الضعفاء والمتروكين"كتاب واحد!. وهذا الرأي من الدكتور قاسم علي سعد هو أحد الأراء في الإجابة على سؤال قد يُطرح ألا وهو هل كتاب الضعفاء ، وكتاب الضعفاء والمتروكين للعقيلي كتاب واحد أم لا ؟

قلت : ذكر الدكتور قاسم علي سعد هذا القول ، ولم يشر إلى ما يدعم هذا الرأي! ، وكأني بآخر ربما يقول : هما كتابان اثنان ، ومما يمكن أن يستدل به أصحابُ الرأي الأول والذي يرى أصحابه أنهما كتاب واحد ما يلي :-

١. لم يشتهر ذكر الكتابين عند الأئمة المتقدمين معاً ، وإنما يذكر غالباً الضعفاء فقط للعقيلي ، ومن ذكر الضعفاء والمتروكين وحده نجده يغفل ذكر الضعفاء .
٢. أن كتاب الضعفاء والمتروكين يقع في عشرين جزء كما ذكر محمد بن خير الإشبيلي[٤] ، وكتاب الضعفاء قد وقفنا في أحد أجزاء المخطوط منه على عبارة :"الجزء السادس عشر من أجزاء الشيخ" [٥]، أي كلاهما يقع في عشرين جزء تقريباً فلعل في ذلك دلالة على أنهما كتاب واحد .

وأما من يرى الرأي الثاني بأنهما كتابان اثنان فربما استدل بما يلي :-

١. أن ظاهر موضوع الكتابين بينهما اختلاف ، فالكتاب الأول للرواة الضعفاء والثقات الذين اتهموا ببدعة أو طرأ على حديثهم شيء . وإن لم يقصد العقيلي طرح رواياتهم ــ كما بينت ــ ، بخلاف الثاني فهو للضعفاء والمتروكين .

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء ٢١/٤٥٩ .
(٢) انظر : تاريخ الإسلام ٤٢/٤٥٢ .
(٣) موارد الحافظ الذهبي ص٩٩ ــ ١٠١ .
(٤) الفهرسة لابن خير الإشبيلي ص ١٧٨ .
(٥) المخطوط ٨/١٣٣ .

٢. أنه يوجد تراجم لرواة ضعفاء نقل الأئمة تضعيف الحافظ العقيلي لحالهم لم نقف علـيها في كتاب الضعفاء المطبوع ولا المخطوط ، مما يدعم القول بأنها مقتبسة من كتاب الضعفاء والمتروكين أو التاريخ أو غيرهما[١] . ومن تلك التراجم :-

❖ ترجمة أحمد بن شيبان الرملي قال ابن حجر:" وقال العقيلي في الضعفاء : لم يكن ممن يفهم الحديث ، وحدث بمناكير "[٢].

❖ ترجمة رزيق بن الورد قال ابن ناصر الدين[٣] عن عبد الغني قال :" قرأت في كتاب العقيلي عن أحمد بن محمد النوفلي ، سمعت محمد بن أبي عمر يقول : رأيت رزيق بن الورد ، قال ورزيق أبو بكار شيخ لإبراهيم بن حمزة الزبيري ، وشعيب بن رزيق الطائفي شيخ لشهاب بن خراش ،وحكيم بن رزيق...".

❖ ترجمة شبيب بن سليم قال ابن حجر عنه :قال العقيلي:"كان يكذب"[٤].

❖ ترجمة عاصم بن عمرو ويقال : ابن عوف البجلي الكوفي أحد الشيعة قال مغلطاي[٥] ، وابن حجر[٦]:" ذكره العقيلي في جملة الضعفاء" .

❖ ترجمة عباس بن محمد العلوي قال مغلطاي :" ضعفه العقيلي "[٧].

وغيرهـــا مما سبق ذكره من الشواهد في البند الثالث والرابع والخامس من التعليق على المؤلفات .

٣. أن راوي كتاب الضعفاء والمتروكين ـــ كما ذكر محمد بن خير الإشبيلي ، وابـــن حجر حينما ساقا الكتاب بإسناديهما إليه ـــ هو محمد بن أحمد بن

---

(١) ويمكن الإجابة على هذا التساؤل بأن اختلاف النسخ له أثر كبير في هذا.

(٢) تهذيب التهذيب ٩٤/١(٦٧).

(٣) توضيح المشتبه ١٧٤/٤ ، وانظر الإكمال لابن ماكولا ٥٠/٤ فقد قال :" ذكره العقيلي " .

(٤) لسان الميزان ١٣٨/٣.

(٥) إكمال تهذيب الكمال ١١٧/٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ٣٨/٣(٣٥٦٥).

(٧) إكمال تهذيب الكمال ٢١٦/٧.

إبـــراهيم البلخي ، بينما راوي كتاب الضعفـــاء المشهور هو : أبو الحســـن محمد بن نافع الخزاعي ، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد ابن الدخيل .

٤. أن كـــتاب الضعفاء والمتروكين يقع في عشرين جزء ، بينما يقع كتاب الضـــعفاء للعقيلي في اثني عشر جزءًا ، وأما عبارة :"الجزء السادس عشر من أجزاء الشيخ"[1]، ـــ التي وقفنا عليها ـــ فقد وقعت في الجزء الثامن من أجزاء الكتاب وبناء عليه يقال : هذا بالنسبة لأجزاء الشيخ ، وليس لأجزاء الكتاب ، ثم لم نقـــف على الجزء السابع عشر وما بعده في المخطوط من الضعفاء و لم يشر إليه أحد من المحققين ، فإما أن تكون الأجزاء ستة عشر جزءاً فقط . أو أنهـــا لم تُبين في المخطوط وعلى الاحتمال الثاني يقال بقي من أجزاء الشيخ أربعة ، ومن أجزاء الكتاب أربعة تقريباً فهل يقال أن الجزء من أجزاء الشيخ يساوي الجزء من الكتاب!. فلو كانا متساويين لما كان أحدهما عشرين جزءاً والآخر اثني عشر جزءا ، والله تعالى أعلم .

١٣. أن جمـــيع مؤلفات الحافظ العقيلي المذكورة سابقًا مفقودة إلى وقت كتابة هذه الأسطر ، عدا كتاب الضعفاء ، ولعل من أسباب فقدها أن الحافظ العقيلي ذكر في كـــتابه بعضَ الأئمة الذين لهم أتباع متعصبون ، فقد ذكر الحافظ ابن كثير : قصـــة الحـــافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي صاحب التصانيف ومنها "الكمال في أسماء الرجال"لما دخل في طريقه إلى الموصل قال ابن كثير[2] : " سمع كتاب العقيلي في "الجرح والتعديل" فثار عليه الحنفية بسبب أبي حنيفة ، فخرج منها خائفًا يترقب ...الخ ".

---

(1) مخطوط الضعفاء للعقيلي ١٣٣/٨ .

(2) البداية والنهاية ٧٣٢/١٦ــ ٧٣٣ .

ومـــا خرج الحافظ المقدسي من الموصل سليماً حياً إلا بعد أن أنقذه الله على يد صاحبه ابن البرني الواعظ[١] وإليكم تمام هذه القصة حيث ذكرها الذهبي .

قـــال الـــذهبي : وسمعت الحافظ يقول : كنا بالموصل نسمع "الضعفاء" للعقيلي فأخـــذني أهل الموصل ، وحبسوني وأرادوا قتلي من أجل ذكر أبي حنيفة فيه ، فجاءني رجـــل طويل معه سيف فقلت : لعله يقتلني وأستريح .قال فلم يصنع شيئاً ثم أطلقوني وكـــان يسمع هو وابن البرني الواعظ فأخذ الكراس الذي فيها ذكر أبي حنيفة ففتشوا الكتاب فلم يجدوا شيئا فهذا سبب خلاصه "[٢]اهـــ

**أبرز شيوخه :-**

قـــد بينتُ فيما مضى غيضًا من فيض من حياة هذا الحافظ ، ومما يجدر ذكره أن الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ قد حدث عن أئمة وجهابذة كثيرين بلغوا قُرابة الخمس مائة شيخٍ[٣] ، من أبرزهم: الإمام أحمد بن شعيب النسائي[٤]،وعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل [٥]، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي[٦]،ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة[١].

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم البغدادي الواعظ سمع من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي ، وأبي عبد الله أحمد بن علي بن المعمر في آخرين ، وانتقل إلى الموصل قديما. بلغنا أنه توفي بالموصل سنة ٥٢٢هـــ سمعت منه بالموصل في القدمة الثانية . قاله محمد عبد الغني البغدادي في تكملة الإكمال ١/ ٣٧٦ .

(٢) تاريخ الإسلام ٤٥٢/٤٢ ، وانظر : سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٥٩ .

(٣) قام بجمع شيوخه الذين حدث عنهم في كتاب "الضعفاء" الباحث عبد الإله باقطيان في رسالته الماجستير عن العقيلي فبلغوا ٤٧٣ تقريبًا ، وجعلهم في ملحق في آخر الرسالة انظر ص ٣٣٨ ـــ ٣٥٧ .

(٤) انظـــر الضـــعفاء ٢٤٤/١ ، ٢/ ٤١٥ والنسائي هو : الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام ناقد الحديث أبو عبدالـــرحمن أحمد بن شعيب بن علي صاحب السنن ، ولد سنة خمس عشرة ومئتين، سمع قتيبة بن سعيد وأكثـــر عنه . وسمع من إسحاق بن راهويه وخلق جم حدث عنه أبو بشر الدولابي وأبو جعفر الطحاوي وخلق كثير توفي بفلسطين عام ٣٠٣ . انظر السير ١٤ / ١٢٥ـــ١٣٣.

(٥) وقد حدث عنه كثيرًا بما يزيد على المائتين تقريبًا انظر الضعفاء٢٣/١ ، ٢٥ ، ٢٧ ،٣٠، ٣٣ ، ٣٥وغيرها وعـــبد الله هو ابن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الحافظ ابن الحافظ روى عن أبيه وابن معين وخلق وعنه النسائي وأبو عوانة والطبراني ولد سنة ٢١٣ ومات سنة ٢٩٠. انظر : طبقات الحفاظ للذهبي١/ ٢٩٣.

(٦) وقـــد حدث عنه ما يقارب خمسين رواية تقريبًا .انظر الضعفاء ٣٢/١ ، ٣٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٥ ،وغيرها وعلـــي هـــذا هو ابن عبد العزيز بن المرزبان الامام الحافظ أبو الحسن البغوي نزيل مكة ولد سنة بضع=

ومن أبرز شيوخ الحافظ العقيلي الذين حدث عنهم وتتلمذ على أيديهم [٢] :-

١. إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي ...... ٦٧١/٢ .
٢. إبراهيم بن هاشم البغوي ................ ٨٦١/٣ .
٣. أبو يحيى بن أبي مسرة ............... ٨٧٦/٣ .
٤. أحمد بن الخليل الخريبي ............... ١٢٥١/٤.
٥. أحمد بن حماد بن زغبة .................. ١١٢٤/٣.
٦. أحمد بن حمزة العسكري ................ ٢٥٥/١ .
٧. أحمد بن داود القومسي................ ٦٥٢/٢ .
٨. أحمد بن داود بن موسى ................٧٧٨/٣ .
٩. أحمد بن محمد بن صدقة ............... ٤ /١٤٧٢ .
١٠. آدم بن موسى .......................... ٢ /٦٥٦ .
١١. إسحاق بن إبراهيم الأنماطي ............. ٤٢٢/٢ .
١٢. أسلم بن سهل الواسطي ...............٤٢٣/٢ .
١٣. جعفر بن محمد الزعفراني ............... ٤٩٠/٢ .
١٤. جعفر بن محمد السوسي ................ ٨٢٢/٣ .
١٥. الحسن بن علي المقري ................. ١١٣٩/٣ .
١٦. الحسين بن إسحاق ..................... ٦٠٠/٢ .
١٧. حمزة بن محمد الجرجاني ............... ٤١١/٢ .
١٨. خير بن عرفة بن عبد الله الأنصاري ...... ١١٧٧/٤ .

---

=وتسعين ومائة سمع أبا نعيم وعفان والقعنبي وعلي بن الجعد وجمع وصنف المسند الكبير وحدث عنه الطبراني ،وأبو سعيد بن الأعرابي توفي ٢٨٦هـ وقيل سنة سبع . انظر : السير ١٣/ ٣٤٨ـ٣٤٩ .

(١) وقد حدث عنه ما يزيد على ثمانين رواية تقريبًا. انظر الضعفاء ٣٦/١، ٤٣ ، ١٠٣،١٢٦،١٣٠ ، وغيرها ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة هو الإمام الحافظ المسند أبو جعفر العبسي سمع أباه وعميه أبا بكر والقاسم وعلي بن المديني وخلقا سواهم ، وعنه أبو القاسم الطبراني ، والإسماعيلي وخلق ، جمع وصنف وله تاريخ كبير مات في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ومئتين وقد قارب التسعين. انظر : السير ١٤ / ٢١ـ ٢٢.

(٢) اكتفيتُ بذكر شيوخه الذين حدث عنهم بأحاديث تكلم عليها ، ثم أردفها بأحاديث حكم عليه بالقبول قد قمت بدراستها في هذه الرسالة.

١٩. روح بن الفرج ........................ ٤٢٨/٢ .

٢٠. زكريا بن يحيى........................ ٤١٠/٢ .

٢١. سهل بن سعد القزويني .................. ١٤٦٢/٤ .

٢٢. شعيب بن محمد الحضرمي ............. ٣٦٤/١ .

٢٣. العباس بن الفضل ..................... ٦٦٨/٢ .

٢٤. عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة .......... ٩٢٠/٣ .

٢٥. عبد الله بن أحمد بن حنبل...............٨٠١/٣ .

٢٦. عبد الله بن محمد الطائي ................ ٥٩٥/٢ .

٢٧. علي بن الحسين بن الجنيد الرازي ....... ٥٠٧/٢ .

٢٨. علي بن سعيد بن داود الأزدي ........ ٣٩٨/٢ .

٢٩. علي بن عبد العزيز .................... ٦٦٧/٢ .

٣٠. عمارة بن وثيمة ........................ ٩٢٨/٣ .

٣١. عمير بن مرداس الرونقي ............... ١٣٤٣/٤ .

٣٢. عيسى بن محمد المروزي ............... ٦٩٠/٢ .

٣٣. الفضل بن حمدان بن أشرس ............ ٥٣٤/٢ .

٣٤. محمد بن أبي عتاب المؤدب ..............٥٨٤/٢ .

٣٥. محمد بن أحمد الأنطاكي ................. ٥١٧/٢ .

٣٦. محمد بن أحمد الفُرابي .................... ١٣٤٥/٤ .

٣٧. محمد بن إسماعيل الصائغ ................ ٥١٣/٢ .

٣٨. محمد بن أيوب .............................. ٦٤٧/٢ .

٣٩. محمد بن زكريا ........................... ٦٠١/٢ .

٤٠. محمد بن عبيد ............................. ٩٠٦/٣ .

٤١. محمد بن علي .............................. ٩٢٠/٣ .

٤٢. محمد بن عيسى الواسطي ............... ١١٦٤/٣ .

٤٣. محمد بن مروان القرشي ................. ١٣٩٠/٤ .

**أبرز تلاميذه :-**

لم تُســـم كتب التراجم والسير ــ التي وقفت عليها ــ للعقيلي إلا أربعة تلاميذ فقط على تفاوت بينها ، بل في بعضها لم يُنص إلا على تلميذ واحد[1]، وبعض من ترجم له اكتفى بذكر اثنين من التلاميذ[2] .

والـــبعض منهم يزيد عليهما واحدًا [3] فقط ، هذا أكثر ما وقفت عليه من ذكر التلاميذ : فأما الأربعة الذين وقفت عليهم فهم :-

١. محمد بن إبراهيم بن علي بن زاذان الأصبهاني الخازن المشهور بابن المقرئ[4] .
٢. ومحمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي المكي[5] .
٣. ويوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل الصيدلاني أبو يعقوب المكي .
٤. ومسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم القرطبي[1] .

---

(1) انظر : فتح الباب في الكنى والألقاب لا بن منده ص ١٩٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٤٨ .

(2) انظر : شذرات الذهب لابن العماد ١١٧/٤ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ٩٨/١١ .

(3) انظـــر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٢٢/٣ــ٢٣ ،وانظر:تذكرة الحفاظ ٨٣٣/٣ ،والسير ١٥/ ٢٣٦ فقد ذكرا ثلاثة فقط ،لكن زاد الذهبي قصة مسلمة بن القاسم في امتحان العقيلي فيكون مسلمة رابع التلاميذ . وبهذا العدد اكتفى الباحث عبد الإله باقطيان في رسالته عن العقيلي ص ٩٤ــ ١٠٠ .

(4) هـــو الرحال أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان ، المشهور بابن المقرئ صاحب المعجم الكـــبير سمع من أبي بكر الباغندي ، وأبي يعلى الموصلي ، وحدث عنه أبو بكر بن مردويه ، والطحاوي توفي ٣٨١هـــ انظر : الوافي بالوفيات ٣٤٢/١ ، والسير ٣٩٨/١٦ وغيرهما .

(5) انظر : ترجمة محمد بن نافع الخزاعي ، وأبي يوسف الصيدلاني ص٤٩ .

وأما البقية الذين وقفت عليهم فهم :-

٥. أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي أبو عمر [٢].

٦. أحمد بن عُبادة بن عَلْكَدَة الرُّعَيْني القرطبي [٣].

٧. أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر أبو عمر الفرضي أصله من إشبيلية[٤].

٨. أحمد بن عبيد الله بن عبد المؤمن أبو بكر [٥].

٩. أحمد بن محمد بن علي بن الحسن الخزاعي المعروف بابن الزفتي[٦] .

١٠. إسحاق بن أحمد الدخيل الصيدلاني [٧].

١١. أصبغ بن قاسم بن أصبغ أبو القاسم من أهل إستجة [٨].

١٢. جعفر بن محمد بن الحسن بن مستفاض الفريابي [٩].

١٣. خلف بن أحمد المؤدب المعروف بابن أبي جعفر، راوي"التاريخ"للعقيلي[١٠].

١٤. سعيد بن خلف بن جرير القيرواني السبربي [١١].

١٥. العاصي بن عثمان بن مُنيم [١].

---

(١) انظر : ترجمة مسلمة بن القاسم ص ٥ .

(٢) انظر : التمهيد ٥٨/١، ٦٧/١ ، وإكمال تهذيب الكمال ١٣/١ ، وفهرست ابن خير الإشبيلي ص١٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٢٠٦/٥ ، وبيان الوهم والإيهام ٥٥٣/٥، وهو والد أبي محمد علي ابن حزم الظاهري.

(٣) انظر تاريخ علماء الأندلس ٤٥/١ ، والمعروف أيضًا بتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي .

(٤) انظـــر : الديـــباج المذهب ص١٥ ، ١٠٨ ، وتاريخ الإسلام ٦٤١/٢٦ . وإشبيلية : بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة مدينة كبيرة عظيمة تسمى حمص أيضا وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره وبها كان بنو عباد وبها خربت قرطبة وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا. انظر : معجم البلدان ١٩٥/١ .

(٥) انظر : غوامض الأسماء المبهمة ٧٤٧/٢ .

(٦) انظر دمشق ٤١٢/٥ .

(٧) انظر : المحلى ٣٩٦/٧ ، ٣٢٦/١٠ ، ٣٢٥/١١.

(٨) انظر: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٩٦ ، وتاريخ الإسلام ٣٠٣/٢٦ــ٣٠٤ وإستجة : بالكسر ثم السكون وكســـر التاء فوقها نقطتان وجيم وهاء اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة. انظر : معجم البلدان ١٧٤/١.

(٩) انظر : تاريخ دمشق ١٥٨/٤ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٩٩٨/٢ .

(١٠) ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٢/ ٤٥٠ .

(١١) انظر : تاج العروس ٥٥٦/٤ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢٠٩/١ .

١٦. عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل بن علي السلمي المؤدب[٢].

١٧. عبد الله بن سعيد بن رافع الأندلسي [٣].

١٨. عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد يعرف بعبيد البغدادي الشافعي [٤].

١٩. عمر بن علي بن الحسن أبو حفص العتكي الأنطاكي[٥] .

٢٠. الفضل بن عبيد الله الهاشمي [٦].

٢١. فضيل بن مرزوق[٧] .

٢٢. محمد بن إبراهيم الوراق[٨].

٢٣. محمد بن أحـــمد بن إبراهيم البلخي ـــ راوي"الضعفـــاء والمتروكين"[٩].

٢٤. محمد بن أحمد بن حماد أبو بشر الدولابي ـــ صاحب الكنى والأسماء ـــ[١٠].

٢٥. محمد بن أحمد بن محمد الفارسي أبو عبد الله القيرواني ابن الخراز[١١] .

٢٦. محمد بن أصبغ بن لبيب من أهل إستجة يكنى أبا عبد الله[١٢] .

٢٧. محمد بن حسين بن ضابي من أهل إستجة [١٣].

---

(١) انظر : تاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٨٢ .

(٢) انظر : تاريخ دمشق ٢٧/٣٤ــ٢٨ .

(٣) انظر تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٦٩ .

(٤) انظر :تاريخ علماء الأندلس ٢٩٥/١ــ ٢٩٦ .

(٥) انظر :تاريخ علماء الإسلام ٢٣٣/٢٦ .

(٦) انظر : السنن الواردة في الفتن ١٢٣١/٦ .

(٧) انظر : تاريخ دمشق ٧٨/٦ ، ٦/ ٨١ .

(٨) انظر : معرفة علوم الحديث ص ١٣٩ .

(٩) ذكـــره من طريقه أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد المقرئ في كتابه" أحاديث في ذم الكلام وأهله"، كما ذكره ابن خير الإشبيلي في الفهرست ص ١٧٨،وتبعه ابن حجر في المعجم المفهرس ص ١٧١بإسناديهما إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم البلخي عن مؤلفه أبي جعفر العقيلي.وأشار ابن خير أنه يقع في عشرين جزءاً.

(١٠) فقد حدث عنه في كتابه الكنى مباشرة انظر مثلاً ٧٤٥/٢ ، ١١٤٢/٣ .

(١١) انظر تاريخ علماء الأندلس ١١٤/٢ والخراز : بفتح الخاء وتشديد الراء المفتوحة وفي آخرها زاي نسبة إلى خرز الأشياء من الجلود كالقرب والسطائح انظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٤٢٩/١ .

(١٢) انظر : تاريخ علماء الأندلس٢/٥٠ــ٥١ .

(١٣) انظر : تاريخ علماء الأندلس٥٦/٢ .

٢٨. محمـــد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ـــ ثلاثاً ـــ أبو عـــيسى[١].

٢٩. يحيى بن محمد بن يوسف أبو زكريا الأشعري المعروف بابن الجياني[٢].

٣٠. يوسف بن أحمد الشيباني أبو يعقوب[٣] .

## ثانياً : دراسة موجزة عن كتاب " الضعفاء " وفيه :

### أ . اسم الكتاب .

اشـــتهر كـــتاب العقيلي باسم "الضعفاء" ، وأحيانًا يسميه البعض بـــ" الضعفاء الكـــبير " . والذي يظهر لي أن تسميته بـــ " الضعفاء الكبير "هو من باب الوصف له . وإلا فإن العقيلي قد سماه بـــ " الضعفاء ومن نُسب إلى الكذب ، ووضع الحديث ، ومن غلب على حديثه الوهم ، ومن يتهم في بعض حديثه ، ومجهول روى ما لا يتابع عليه ، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها ، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة ".

وقد حققه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، وآثر تسميته بـــ" الضعفاء الكبير" ، على غلاف جميع الأجزاء الأربعة المطبوعة ، فكان لصنيعه هذا الدور الواضح بشهرته بهـــذا الاسم في هذا العصر . وإن كان الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي قد ذكر الاسم الصحيح له في مقدمته للكتاب ، لكن الأولى إثبات ما سماه به مؤلفه على غلاف الكتاب وذلك لأنه المثبت على غالب أجزاء الكتاب المخطوطة ـــ وإن كان طويلًا ـــ . وهذا ما تنبه له ، وأثبته حمدي السلفي عند تحقيقه الكتاب .

وعلى كثرة نقول الأئمة عن الحافظ العقيلي وكتابه هذا إلا أني لم أقف على من ذكره باسمه كاملًا ،بل كان يُسمى بـــ"الضعفاء"،وما ذاك إلا اختصارًا لهذا الاسم الطويل جدًا إذ عادة الأئمة الاختصار غالبًا في الأسماء القصيرة فما بالك بالمطولة!.

---

(١) الديباج المذهب ص ٣٦١(٤٨٥) .

(٢) انظـــر تاريخ علماء الإسلام ٢٠٩/٢٧ ، فقد سمع بمكة من أبي عبد الله البلخي كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي جعفر للعقيلي وتوفي سنة ٣٩٠هـــ .

(٣) انظر تاريخ علماء الأندلس ١٣٨/٢ ، ويمكن أن يكون هو الصيدلاني فتحرف الاسم إلى الشيباني حيث لم أقف على ترجمة للشيباني هذا .

وفي حد علمي أن عنوان كتاب الضعفاء للعقيلي هو أطول عنوان وقفت عليه!

وأنَّ أول مـــن أطلق عليه ــــ فيما وقفت عليه ـــ اسم " الضعفاء الكبير" : الإمامُ ابـــن القيم[١]، تلاه بعد ذلك الإمامُ الذهبي ، ثم ابن ناصر الدين ، وكذلك إسماعيل باشا البغدادي .

**ب. موضوعه ، ومكانته العلمية .**

إن القارئ لاسم كتاب الضعفاء للحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ ينقدح في ذهنه صـــورة واضـــحة عن مبناه ، ومحتواه ، وربما كوَّن نبذة مختصرة عن قيمته وفحواه ، إذ الكـــتاب كفـــل ذكر أسماء الضعفاء من الرواة ، وليس الضعفاء فحسب ! بل حتى من نُسب إلى الكذب ، ووضع الحديث ، ومن غَلب على حديثه الوهم ، ومن اتهم في بعض حديـــثه ، والمجهول الذي روى ما لا يتابع عليه ، وصاحب البدعة الذي يغلو فيها ، أو يدعو إليها ، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة . هكذا وسمه مؤلفه ـــ رحمه الله ـــ وقـــد رتـــبه علـــى حروف المعجم مبتدأ بالألف مراعيًا الحرف الأول فقط دون مراعاة للحرف الثاني من الترجمة فتجده مثلاً بدأ بأُبيّ ثم أسامة ثم أنس ثم أسد ثم أسيد ثم أشعث ثم إيـــاس ثم أمـــية ثم أبان ـــ واسم أبان كان حقه التقديم قبل هذه الأسماء كلها ، على اختلاف بينها في الترتيب أيضًا ـــ ثم ثنى بباب إبراهيم ، ثم باب إسماعيل ثم باب إسحاق ـــ والأولى أن يسبق باب إسحاق باب إسماعيل ـــ ثم أيوب ثم أغلب ، وأصرم ، وأزور ، وأسباط ، وأحوص ، وأجلح ، وأوس ، والأولى تقديم هذه الأسماء كلها على أيوب ، وتقـــديم بعضها على بعض مراعاة للحرف الثاني ، ولذا نواجه صعوبة أحيانًا في الوقوف علـــى الترجمة ، وخاصة من النسخة التي حققها حمدي السلفي لخلوها من الفهارس ـــ كما سيأتي ـــ .

---

(١) في كتابه الصلاة وحكم تاركها ص ١٧٥، وهو أول من سماه بهذا الاسم فيما وقفت عليه ، تلاه الذهبي في تذكـــرة الحفـــاظ ٨٣٣/٣ ، وابن ناصر الدين كما في الأعلام للزركلي ٣١٩/٦ ، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٣٣/٦ .

وإذا تصـــفحت أجزاء هذا الكتاب وجدت أن مؤلفه قد ضمن كتابه ما ذكر في عـــنوانه ، بـــل وزاد عليه بمقدمة مختصرة ذكرها تحت :" باب تبيين أحوال من نُقل عنه الحـــديث ممن لم يَنقل على [صحته][١]" .حيث ذكر فيها طبقات الرواة من حيث الحفظ والإتقـــان . ولـــزوم بيان أمر الضعفاء ، والكذابين . وأن الأئمة ، والنقاد بينوا أمرهم ، ودعـــوا إلى تبيين ذلك . وبين ـــ رحمه الله ـــ أن روايات الصالحين ، والعباد المتنسكين مـــرتعٌ للأحاديث الواهنة . وزاد في كتابه ـــ عما ذكر أنه سيضمنه إياه ـــ ذِكر الرواة الثقات الذين قد تفردوا بمناكير ، أو تُكلم في بعض رواياتهم ، أو طرأ على أحدهم سوءُ حفظ ، أو تغيرٌ ، أو اختلاطٌ ، أو احتراقُ كتب ، أو اتهموا في عدالتهم ، ونحو ذلك ، مما كان موطن تعقب ، واستدراك على الحافظ العقيلي من الأئمة ، وفي غالب ظني أن أكثر مـــن تعقب ، وغلَّظ ، وبالغ في النكير على الحافظ العقيلي : الحافظُ الذهبي ، بل وصل الحال بالحافظ الذهبي أن يستفهم عن عقل الحافظ العقيلي ، وبخاصة حينما ذكر الحافظُ العقيليُ في ضعفائه: الإمامَ الحجةَ عليَّ بن عبد الله بن المديني ، وشيئاً من أخباره قائلًا عنه في ضـــعفائه :" جنح إلى ابن أبي داود ، والجهمية وحديثه مستقيم ـــ إن شاء الله ـــ [ثم ساق قول عبد الرحمن بن مهدي :] بأن قوماً من أصحابه أركسوا ، وأن علي بن المديني مـــنهم . وســـاق صنيع الإمام أحمد في كتاب "العلل" له حين طمس على اسمه في كل المواضع ، وذكر بدلًا منه حدثنا رجل ، وضربه على الأحاديث كلها آخر الأمر..."[٢].

قـــال الـــذهبي في تـــرجمة الحافظ الإمام ابن المديني :" ذكره العقيلي في كتاب الضـــعفاء فبئس ما صنع ...[ إلى أن قال عن ابن المديني :] وقد بدت منه هفوة ثم تاب منها ، وهذا أبو عبد الله البخاري ، وناهيك به قد شحن صحيحه بحديث علي بن المديني ، وقـــال : ما استصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي بن المديني ، ولو تركت حديث علي ، وصاحبه محمد ، وشيخه عبد الرزاق ، وعثمان بن أبي شيبة ، وإبراهيم بن ســـعد ، وعفـــان ، وأبان العطار ، وإسرائيل ، وأزهر السمان ، وبهز بن أسد ، وثابت البناني ، وجرير بن عبد الحميد لغلقنا الباب وانقطع الخطاب ، ولماتت الآثار ، واستولت

---

(١) وقع في النسخة التي حققها حمدي [ صحبه ] ولعله تصحيف .

(٢) انظر : الضعفاء للعقيلي ٩٦٢/٣ بتصرف .

الزنادقة ، ولخرج الدجال . أفما لك عقل يا عقيلي؟! أتدري فيمن تتكلم ؟ وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ، ولتزيف ما قيل فيهم . كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ،بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك . فهذا ممـــا لا يرتاب فيه محدث ، وأنا أشتهي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه ؟ بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له ، وأكمل لرتبته ، وأدل علـــى اعتـــنائه بعلم الأثر ، وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها . اللهم إلا أن يتبين غلطه ، ووهمه في الشيء فيعرف ذلك...الخ "[1].

هذا ما تعقب به الحافظُ الذهبي الحافظَ العقيلي لما أورد ابن المديني في "ضعفائه "، وغيره كثير . وفي نظري ـــ والله أعلم ـــ أنه لا يسلم للحافظ الذهبي ـــ رحمه الله ـــ في كـــل تعقباته ، واستدركاته فإن بعضها فهم للحافظ الذهبي يُلزم به الحافظ العقيلي بما لا يلزمه ، وفي بعضها الآخر نظر . وبيان ذلك كالتالي :-

١. أن الحـــافظ العقيلـــي لم يذكـــر في ضعفائه كلَ هؤلاء الرواة الثقات ـــ الذين استشـــهد بهـــم وذكرهم الحافظ الذهبي ـــ ، وإنما ذكر بعضًا منهم ممن طرأ على حفظه شيء ، أو تغير بأخرة ، أو اختلط ، أو احترقت كتبه ، أو اتهم في عدالته ، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة وهم : أزهر السمان ، وإسرائيل بن يونس ، وجرير بن عبد الحميد ، وعبد الرزاق الصنعاني ، وعلي بن المديني .

٢. لم يقصـــد الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ من ذكر هؤلاء الثقات وغيرهم في ضعفائه ، طرح رواياتهم ، أو تركها ، بل ولم يذكر شيئًا يدل على هذا المعنى ألبته ، وإنما هذا فهم ألزمه إياه الحافظ الذهبي ، بل الحافظ العقيلي على خلاف ذلك ، فقـــد ضمن كتابه "الضعفاء" رواياتٍ وأقوالاً اعتمدها الحافظ العقيلي جاءت من طريق هؤلاء الأئمة ـــ كما سيأتي ـــ . هذا وقد ذهب العقيلي إلى تصحيح جميع ما في صحيح البخاري من أحاديث . والإمام البخاري ـــ رحمه الله ـــ قد أخرج روايات هؤلاء الأئمة ، وشحن صحيحه بأحاديث بعضهم .

---

[1] ميزان الإعتدال ٥ / ١٦٨ـــ١٦٩ .

قـــال مسلمة بن قاسم ـــ تلميذ العقيلي ـــ : قال العقيلي :" لما ألَّف البخاريُ كـــتابَ الصـــحيح عرضه على أحمد ابن حنبل[١] ، ويحيى بن معين[٢] ، وعلي بن المـــديني[٣] ، وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث . قال العقيلي : والقول فيها : قول البخاري : وهي صحيحة "[٤] .

ومما يدل على ذلك أيضًا أنه أورد تراجمهم في ضعفائه وقبل حديثهم .

٣. لعـــل ممـــا يُبرر للحافظ العقيلي إيراده مثل هؤلاء الثقات "في ضعفائه" وما طرأ علـــيهم لئلا يأتي مبتدع أو مغرض فيطعن ويتكلم فيهم ، ويتهمهم بما ليس فيهم ، ونحو ذلك من الأسباب . فإن النقد والجرح إذا كان من أهل العلم بالجرح والنقد والحفظ يسد على المغرضين هذا الباب .

٤. أن الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ يذكر الثقة في "ضعفائه" لجَرْح أحد الأئمة له ، أو تـــرْك أحدهم حديثه ، أو لأنه اتُهم ببدعة أو قول أو غير ذلك مما ينبه وينص عليه في ترجمته . وهو مع هذا لم ينفرد غالبًا بذكر هؤلاء الرواة في جملة الضعفاء !. فلماذا يُحمَّل الحافظ العقيلي تبعة ذلك ؟!.

---

(١) هو إمام أهل السنة الحافظ الجهبذ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم الـــبغدادي ولد سنة ١٦٤هـــ وقال عنه الشافعي :" خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل " .توفي سنة ٢٤١هـــ انظر : تهذيب الكمال ١/٤٣٧ ـــ ٤٧٠.

(٢) هو الامام الفرد سيد الحفاظ أبو زكريا يحيى بن معين المري مولاهم البغدادي ولد سنة ١٥٨هـــ .قال ابن المديني :"لا نعلم أحدا من لدن آدم ﷺ كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين" . قال عباس الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول : "كتبت بيدي ألف ألف حديث". وقال ابن المديني :"انتهى علم الناس الى يحيى ابن معين" .توفي سنة ٢٣٣هـــ. انظر : تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٩ـــ٤٣١ .

(٣) هو حافظ العصر أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم المديني ثم البصري صاحب التصـــانيف ولد سنة ١٦١هـــ .قال أبو حاتم : كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل ". وقـــال الـــبخاري :" ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني" . توفي سنة ٢٣٤هـــ. انظر تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٨ـــ٤٢٩ .

(٤) فهرست ابن خير الإشبيلي ص ٨٣ ، ومقدمة فتح الباري ١/ ٧ .

٥. أحـــيانًا يتنبه الحافظ الذهبي ـــ رحمه الله ـــ لسبب ذكر الحافظ العقيلي الثقة في "ضعفائه " من ذلك قوله في ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى[1] :" ذكره العقيلي في كـــتابه متعلقًا بقول إبراهيم النخعي فيه: كان صاحب أمراء . وبمثل هذا لا يلين الثقة "اهـــ .

٦. أن الحـــافظ الذهبي ربما نقل عن الحافظ العقيلي في بعض التراجم نصوصاً ناقصة غير مكتملة ، ومن ثَّم يستدرك عليه ، وسيأتي بيان ذلك في التراجم الآتية .

٧. لقـــد أشـــرت فيما سبق أن الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ ربما درج على ذكر الراوي . وإن كان ثقة في كتابه الضعفاء إذا وجد من حديثه ما تفرد به ، أو وهم فـــيه ، أو اضـــطرب فيه وإن كان الاضطراب ممن دونه، أو اتهم في عدالته أو تغير بأخرة ، أو اختلط فمن هنا كثر التعقب على الحافظ العقيلي فعلى سبيل المثال :-

❖ قـــول الحافظ الذهبي في ترجمة :" أزهر بن سعد السمان ثقة مشهور تناكد العقيلـــي بإيراده في كتاب الضعفاء ،وما ذكر فيه أكثر من قول أحمد بن حنبل:" ابـــن أبي عـــدي أحب إلي من أزهر السمان ؛ ثم ساق له حديثاً في أمر فاطمة بالتسبيح لما شكت مَجْل[2] يديها ،وصله أزهر ،وخولف فيه فكان ماذا ؟!"[3].

قلت : لم يذكر الذهبي ـــ رحمه الله ـــ كل ما حكاه الحافظ العقيلي في ترجمة أزهر مما يدل على حاله وسبب إيراده له في ضعفائه ، فإن العقيلي نقل عن الإمـــام أحمـــد قوله فيه فقال :" ابن أبي عدي أحب إليّ من أزهر ، إذ كان إنما حدث بالحديث فيقول : ما حدثت به "[4].

ثم إن الحافظ العقيلي بين في ترجمته وَهْمَ أزهر في هذا الحديث ، وإصراره عليه أمام مراجعة الإمام يحيى بن سعيد القطان له ، حتى رجع إلى كتابه بعد أيام

---

(1) ميزان الإعتدال ٤/٣١١ .

(2) مَجْل بفتح الميم وإسكان الجيم وفتحها والأول أشهر:إذا خرج فيها ما يشبه البثر من العمل بالفأس ،وما يشبهه.انظر النهاية لابن الأثير ٤/٤٠٠،وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٣٤٤،والمنهاج للنووي ٢/١٦٩.

(3) ميزان الإعتدال ١/ ٣٢٠ .

(4) وهي مثبته في (ب) ٢/١٢٧ وفي النسخة التي حققها حمدي السلفي ١/١٥٠ وهي ساقطة من النسخة التي حققها د. قلعجي ٢/١٣٢.

من مراجعته ، فتبين له بعد ذلك خطأه في الحديث من أصل كتابه ، وهذا سبب إيراد العقيلي ترجمة أزهر في "ضعفائه "[١] .

❖ وقول الذهبي في ترجمة حرمي بن عمارة بن أبي حفصة :" ذكره العقيلي في الضعفاء فأساء "[٢] . قلت ذكره العقيلي في الضعفاء لكلام أحمد فيه فقد نقل العقيلي ، عن الأثرم أنه قال :قال أبو عبد الله في حرمي بن عمارة كلاماً معناه أنه صدوق ، ولكن كانت فيه غفلة . فذكرتُ[٣] له عن علي بن المديني عن حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة ، عن أنس :"من كذب ... فأنكره وقال : عليٌّ أيضاً حدث عنه حديثا آخر في الحوض ، عن حارثة بن وهب . فقلت له : حديث معبد بن خالد ؟ فقال نعم ترى هذا حقا ! وتبسم كالمتعجب[٤] . وأنكرهما أبو عبد الله من حديث شعبة . وهما معروفان من حديث الناس"[٥] .

قال مغلطاي عن حرمي بن عمارة:"وتوهم بعض المتأخرين من المصنفين أن العقيلي أساء بذكره إياه في جملة الضعفاء وهو غير جيد ،لأن من كانت فيه غفلة كان جديراً أن يذكر في الضعفاء لا سيما مِنْ مِثل أبي عبد الله بن حنبل"[٦].

❖ وقول الذهبي في ترجمة الحسين بن ذكوان :" أحد الثقات والعلماء ضعفه العقيلي بلا حجة "[٧] ، وقال في "السير"[٨] :" وقد ذكره العقيلي في كتاب

---

(١) الضعفاء ١/١٥٠ــ١٥١ بتصرف .

(٢) الميزان ٢/ ٢١٦ ــ ٢١٧ ، وقد ذكر في ترجمته ما ذكر العقيلي فيه ! .

(٣) أي الأثرم فقد ذكر للإمام أحمد .

(٤) والحديث رواه معبد بن خالد عن حارثة بن وهب ﷺ وفيه :"أن النبي ذكر الحوض وقال ترى الآنية فيه أكثر من عدد نجوم السماء". انظر : مسند البزار ٨ / ٣٩١.

(٥) الضعفاء ١/٢٩١ .

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٤/ ٣٨ .

(٧) الميزان ٢/٢٨٨.

(٨) السير ٦/٣٤٥ــ٣٤٦.

الضـــعفاء له بلا مستند " ، وقال في رسالته "من تكلم فيه وهو موثق" : " ثقة مشهور ضعفه العقيلي بلا حجة "[١] .

قلت : قد سبق الحافظَ العقيلي بعضُ الأئمة في الحكم على بعض مرويات الحســين بن ذكوان بالاضطراب منهم : الإمام يحيى بن سعيد القطان ، وقد مثّل العقيلـــي علـــى اضطرابه بحديث ، ونقل حكم يحيى بن سعيد على أحاديث له بالاضطراب[٢] ، فلماذا الاستدراك على العقيلي وهو ناقل للجرح ؟!.

❖ وأيضًـــا قـــول الحـــافظ الذهبي[٣] مستدركًا على الأئمة الثلاثة البخاري ، والعقيلي ، وابن عدي فقال في ترجمة حصين بن عبد الرحمن السلمي :" احتج به أربـــاب الصحاح ، وهو أقوى من عبد الملك بن عمير ، ومن سماك بن حرب ، وما هو بدون أبي إسحاق ، والعجب من أبي عبد الله البخاري ، ومن العقيلي ، وابن عدي كيف تسرعوا إلى ذكر حصين في كتب الجرح" .

قلـــت : لم أقـــف عليه في كتاب "الضعفاء" للبخاري ، وإنما وجدته في كتاب "التاريخ الكبير"[٤]، ونقل عن أحمد أنه قال : عن يزيد بن هارون قوله : " طلبت الحديث ، وحصين حيٌّ كان بالمبارك ويقرأ عليه، وكان قد نسي".

وقد ذكر الحافظ العقيلي العلة نفسها ، وهي نسيان الراوي ؛ وزاد قول علـــي بن المديني عنه: " أنه ساء حفظه" ، وقول يزيد بن هارون :"أنه اختلط" ومثل هذه عبارات جرح تحتاج إلى معالجة ونظر !.

ثم إن الـــذهبي ذكر حصين بن عبد الرحمن في رسالته :من تكلم فيه وهو موثق .ونقل قول النسائي عنه:" أنه تغير" قال الذهبي :"يعني من الكبر"[٥].

---

(١) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص: ٦٨.

(٢) الضعفاء ١/٢٦٩ .

(٣) السير ٥/٤٢٣.

(٤) التاريخ الكبير ٣/٧ ـــ٨ .

(٥) من تكلم فيه وهو موثق ص ٦٩.

❖ ومـــثل ذلـــك تعقـــب الحافظ الذهبي الحافظَ العقيلي إيراده جرير بن عبدالحمـــيد الضبي في ضعفائه ، فإن الحافظ العقيلي لم ينص على ضعفه مطلقًا ، ولا يلـــزم من ذكره إياه في كتابه طرح روايته ، فكيف يطرح روايته ، وقد نقل رواياته في كتابه الضعفاء في غير ما موضع [١].

وإنما أراد العقيلي التبيين بأن جريرًا اختلط عليه حديث أشعث ، وعاصم الأحـــول ، أول الأمر ثم عرفها بعد ذلك ، وهو ما حكاه جرير بنفسه ليحيى بن معـــين[٢] . وهذ التنبيه يفيد في الترجيح عند الاختلاف على أشعث وعاصم ! ثم إن جرير قد نُسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ كما حكاه البيهقي[٣].

❖ ومـــا قـــيل في جريـــر بن عبد الحميد من الاختلاط يقال : عن الإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني .

هذا وقد ضمَّن الحافظ العقيلي ترجمة عبد الرزاق في ضعفائه ما يدل على إمامته ، وحفظه وإتقانه . وقد قال الحافظ الذهبي عنه : " عبد الرزاق بن همام إمام له ما ينكر ، وفيه تشيع معروف"[٤] .

وقـــال عـــنه أيضاً :" عبد الرزاق بن همام أحد الأعلام احتجوا به وله غرائب ومناكير واحتمل ذلك له ، ولا عبرة بقول ابن عباس العنبري إنه لكذاب ، وقـــد قال النسائي : فيه نظر لمن كتب عنه بآخره . وقال أبو أحمد بن عدي وهـــو منصـــف : حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافق عليها . وقال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال الدارقطني : ثقة يخطىء على معمر في أحاديث ليست في الكتاب "[٥].

---

(١) الضعفاء ٣/٩١٧ ، ٤/ ١٣٢٨ ، ١٣٥٨ وغيرها .

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري٣/٢٦٣ .

(٣) السنن الكبرى ٦/ ٨٧ .

(٤) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص ١٢٥ .

(٥) من تكلم فيه وهو موثق ص ١٢١ .

❖ مـــا قاله الذهبي في الميزان في ترجمة عبد الله بن دينار :" مولى ابن عمر أحد الأئمة الأثبات انفرد بحديث الولاء فذكره لذلك العقيلي في الضعفاء وقال:" في روايـــة المشـــايخ عـــنه اضطراب ثم ساق له حديثين مضطربي الإسناد ، وإنما الاضـــطراب من غيره فلا يلتفت إلى فعل العقيلي فإن عبد الله حجة بالإجماع وثقه أحمد ، ويحيى ، وأبو حاتم ، ..."[١] . وقال في السير:" وقد أساء العقيلي في إيـــراده في كتاب الضعفاء ، فقال :"في رواية المشايخ عن عبد الله بن دينار اضطراب ، ثم أورد له حديثين مضطربي الإسناد ، وإنما الاضطراب من أصحابه ، وقد وثقه الناس "[٢] .

قلـــت : هذا الاستدراك من الحافظ الذهبي على الحافظ العقيلي فيه نظر ، فإن الحـــافظ العقيلي نبه على ذلك فقال :" فأما رواية المشايخ عنه ففيها اضطراب " ـــ ومثّل بأحاديث تدل على ذلك ـــ ثم قال : "وقد روى موسى بن عبيدة ، ونظراؤه عن عبدالله بن دينار أحاديث مناكير إلا أن الحمل فيها عليهم"[٣] .

❖ مـــا قاله الذهبي في "المغني" عن عبد العزيز بن أبي حازم :" وثق وقد لينه ابن سيد الناس محدث تونس ، وذكره العقيلي في "الضعفاء" فلم يحسن ، وقيل كان يـــدلس كغيره من الثقات ، وقال ابن معين :"ليس هو بثقة في أبيه كذا رواه عنه أحمـــد بـــن زهير في تاريخه "[٤]. وأورده في الميزان وزاد :" وقال أحمد : لم يكن يعرف بطلب الحديث ، ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه ، وقال ابن أبي خيثمة : قيل لمصعب بن عبد الله ابن أبي حازم ضعيف إلا في حديث أبيه . فقال : أَوَ قد قالوها ؟! ، أما إنه سمع مع سليمان بن بلال فلما مات سليمان أوصى إليه بكتبه . وقال ابن معين : صدوق . وقال ابن المديني : كان حاتم بن إسماعيل يطعن عليه في

---

(١) الميزان ٤/٩٣ ـــ ٩٤ .

(٢) السير ٥/ ٢٥٤ ـــ ٢٥٥.

(٣) الضعفاء ٢/٦٤٢.

(٤) المغني في الضعفاء ٢/٣٩٧ .

أحاديث رواها عن أبيه ، قال لي حاتم : نهيته عنها فلم ينته "[١] .فهو وإن كان ثقة في نفســه إلا أنــه استنكر عليه بعض رواياته . لذا تكلم فيه غير واحد كما ذكر الــذهبي في ميزانه . وقد ذكرت فيما سبق بعضاً من أسباب إيراد الحافظ العقيلي بعض الثقات في كتابه .

❖ مــا سبق بيانه مِن ذِكر الحافظِ العقيلي الإمامَ علي بن المديني في كتاب "الضعفاء" فإنه لم يتهمه في حفظه ، وعلمه ،وإنما أشار إلى أنه اتهم في عدالته،ونقل في ذلــك عن الإمام أحمد ، وعبد الرحمن بن مهدي . وهو على شرطه في الكتاب حيث شرط أن يذكر من اتهم ببدعة ، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة .

❖ ومثال ذلك إيراد الحافظ العقيلي عيسى بن طهمان في " ضعفائه " فقال : " عــن أنس ولا يتابع على حديثه ، ولعله أُتي من قِبل خالد لأن أبا نعيم ، وخلادًا يحدثان عنه أحاديث مقاربة " .

قلت : وظن الحافظ العقيلي في محله إذ الحمل فيه على خالد بن عبد الرحمن ، وقد نبه على ذلك الحافظ ابن حجر فقال [٢]:" وقال العقيلي لا يتابع ، ولعله أتى من خالد بن عبد الرحمن[٣] يعني الراوي عنه ، وهو كما ظن العقيلي " .

❖ قــال الــذهبي في ترجمة القاسم بن الفضل الأزدي الحُداني :" لم يصب العقيلــي في ذكــره القاسم في الضعفاء ، وما زاد على أن قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا القاسم عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد : " بينما راع يرعى غنما أخذ الذئب شاة فخلصها الراعي فقال الذئب ألا تتقي الله " قال الذهبي :" صححه الترمذي ورفعه"[٤] .

---

(١) الميزان ٤/٣٦١ .

(٢) مقدمة الفتح ص٤٣٤ .

(٣) خالد بن عبد الرحمن الخرساني قال عنه العقيلي ٢/٣٥٥: في حفظه شيء ، وقال ابن الجوزي : شيخ يحدث عن مالك بن مغول في حديثه بعض الضعف وليس بالمتروك . انظر الضعفاء والمتروكين ١/ ٢٤٧ .

(٤) السير ٧/٢٩٠ ــ ٢٩١ .

قلـــت: قـــول الحافظ الذهبي :" وما زاد على ..." الخ فيه نظر .بل زاد الحافظ العقيلي قصةَ تَثَبُّت شعبة ، وميل رأيه إلى أن القاسم بن الفضل سمعه من شهر فنسي أو ربما دلس بحذف شهر بن حوشب من الإسناد وإثبات أبي نضرة .

فقد ساق بسنده أن شعبة أتى القاسم بن الفضل فسأله عن حديث أبي نضرة عـــن أبي ســـعيد عن النبي ﷺ :" بينا راع يسوق غنمه إذ عدا الذئب على شاة ... الحـــديث " قال : فقال شعبة : لعلك سمعته من شهر بن حوشب؟ قال : [ لا ][1] . حدثـــنا أبو نضرة عن أبي سعيد فما سكت حتى سكت شعبة ، قال العقيلي : وقد رويت قصة الذئب بإسناد غير هذا [ وفيه لين أيضًا ] [2].

والـــذي يظهر لي ـــ والعلم عند الله ـــ أن الحافظ العقيلي لم يقصد تضعيف حـــال القاسم ، بقدر تبيينه ضَعْف روايته وتفرده بها عن أبي نضرة عن أبي سعيد ، وقـــد نص على تفرده أيضاً الإمامُ الترمذي [3] فقال :" وهذا حديث حسن صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل ... " .

ومـــع تفرده بهذه الرواية فقد اختُلف عليه فيها ، فتارة تكون الرواية موقوفة على أبي ســـعيد الخدري ﷺ ، وتارة تكون مرفوعة ، وتارة بزيادة الجُريري بين القاسم ، وبـــين أبي نظرة المنذر بن مالك[4] ، وتارة تكون من رواية شهر بن حوشب عن أبي ســـعيد موقوفة ، وتارة مرفوعة[5] فلعل ضعف الرواية وتفرده بها:سبب إيراد ترجمة القاســـم في الضـــعفاء ، ومما يستأنس به في تضعيف هذه الرواية ، إعراض صاحبي

---

(1) تصحف في النسخة التي حققها د.قلعجي ٣/٤٧٨ إلى [ بلى ] ، والتصويب من (ب)٩/ ٣٨٧ .

(2) وقع في النسخة التي حققها د.قلعجي ٣/٤٧٨ [وليس بالثابت ]،والمثبت من (ب).

(3) جامع الترمذي كتاب الفتن ـــ باب ما جاء في كلام السباع ح(٢١٨١).

(4) انظر : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٤/٤١٨ـــ ٤١٩ح(٦٤٩٤) .

(5) انظر مسند الإمام أحمد ١٨/ ٣١٥ ح(١١٧٩٢)، ١٨/ ٣٥٤ ح(١١٨٤١)، ١٨/ ٣٥٧ح(١١٨٤٤).

الصحيح عن حديث أبي سعيد ﷺ ، فلعله لتفرده بها ، والاختلاف الواقع فيها ، وإلا فقد خرجاه من حديث أبي هريرة ﷺ [١] .

❖ مـــن ذلك إيراد الحافظ العقيلي كثيرَ بن عبد الله اليشكري في "ضعفائه"[٢] بسبب حديث له مستنكر لا يصح إسناده . وقد تنبه الإمام الذهبي ــ رحمه الله ــ لذلك فقال :" لم يضعفه أحد بل ذكره العقيلي في حديث استنكره "[٣].

٨ . أحـــيانًا ينقل الحافظ الذهبي عن الحافظ العقيلي ويتصرف في النقل ، ولعل ذلك بســـبب خشـــية الإطالة . وقد سبق الإشارة إلى هذا الأمر وللمزيد انظر نقل الذهبي السابق عن العقيلي في ترجمة أزهر السمان ، والقاسم بن الفضيل .

وقد نبه ابن حجر ــ رحمه الله ــ على ذلك . فعلى سبيل المثال ما ذكره في ترجمة عبد الرحمن بن حريز الليثي بعد ذكر كلام الذهبي ــ رحمه الله ــ فيه : " وهـــذا أخذه الذهبي من ضعفاء العقيلي ، ولم يعزه له[كعدة] تراجم غيره ، يأخذها من كلامه ، ويتصرف فيها ولا [يفي] غالبًا بما يفيده العقيلي"[٤].

٩ . أن الحـــافظ العقيلي قد يضعف الإسناد فقط ، فيستدرك عليه الحافظ الذهبي أو غيره بقوله لكن الحديث صحيح . ومن ذلك :-

❖ مـــا قاله الذهبي في ترجمة رزق الله بن الأسود :" قال العقيلي عن ثابت البـــناني : حديثه منكر " . قلت [أي الذهبي ] لكن المتن صحيح ، وهو الولد للفراش رواه عنه بكر بن محمد" [٥]اهـــ.

---

(١) أخـــرجه البخاري في صحيحه ٢/ ٨١٨ ح(٢١٩٩)في كتاب المزارعة ــ باب استعمال البقر للحراثة ، ومسلم في صحيحه في كتاب الأقضية ــ باب بيان اختلاف المجتهدين ٤/ ١٨٥٧ح(٢٣٨٨).

(٢) الضعفاء للعقيلي ٤/١١٧٧ .

(٣) انظر المغني في الضعفاء ٢/٥٣١ .

(٤) اللسان ٣/٤١٠ وقد تصحفت كلمة [كعدة ]إلى [لعدة] و كلمة [يفي] إلى [يعي] والتصويب من النسخة التي أشرف عليها محمد عبد الرحمن المرعشلي ٤/ ٢٥٧ .

(٥) الميزان ٣/٧٣.

قلت : استدراك الذهبي قد أثبته العقيلي فقد قال في الترجمة ذاتها :" لا يحفظ عـــن ثابـــت إلا عن هذا الشيخ ، والحديث قد رواه عن النبي ﷺ جماعةٌ من أصحابه بأسانيد جياد " .

وقد تعجب الحافظُ ابنُ حجر من صنيع الحافظ الذهبي فقال :" واستدراك الذهبي المذكور يلزمه في أحاديث لا تحصى في كتابه هذا . يُضعفون الرجل برواية تتعلق بالإسناد دون المتن ، إما يكون مقلوبًا أو مركبًا أو نحو ذلك مما يدل على ضعف الراوي ، وسوء حفظـــه . وقـــد كثر تعجبي من الذهبي في إغفاله في الذي بعده نظير الكلام في هذا [١]، وكـــل مـــنهما ذكره العقيلي بحديث منكر السند ، محفوظ المتن ، وسيأتي بيان ذلك في الذي بعده "اهـــ[٢] .

قلت : ومع هذه التعقبات من لدن الحافظ الذهبي إلا أنه استفاد من الحافظ العقيلي كثيراً كما يظهر ذلك في النقول عنه فقد نقل عنه في كتاب "المغني في الضعفاء" له ما لا يقـــل عن مائة وأربعين نقلاً [٣] ، وفي كتاب "ميزان الاعتدال" ما يقارب واحدًا وسبعين وخمس مائة نقلاً تقريبًا[٤] ، وغيرهما من كتبه المصنفة ، والمشهورة .

بـــل إن هناك رواة كثرين بنى تراجمهم الإمام الذهبي في كتابه "الميزان"[٥] ، على كلام الحافظ العقيلي فيهم ، دون كلام غيره من الأئمة ومن ذلك :-

١. عقبة بن شداد بن أمية[٦] .
٢. عقبة بن علي عن هشام بن عروة [٧].

---

(١) يريد حديث استماع الملك لقراءة أسيد بن حضير في ترجمة رزق الله بن سلاّم الطبري فإن العقيلي قال في الضعفاء ٤٢١/٢ عنه : " ليس لهذا الحديث أصل من حديث الزهري ولا عن ابن عيينة ولا عن غيره ، وروي عن أسيد بن حضير من غير هذا الطريق بإسناد جيد" . وهذا الحديث قد خرجته في هذه الرسالة وهو الحديث السابع من المبحث الأول من الفصل الأول فانظره هناك .

(٢) لسان الميزان ٤٥٨/٢ـــ٤٥٩ .

(٣) انظر مثلًا : ١١/١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ،٨٢ ، ٩١ وغيرها .

(٤) انظر موارد الإمام الذهبي في كتاب ميزان الاعتدال للدكتور قاسم علي سعد ص ١٩١ وما بعدها .

(٥) هذا ما تصفحته من حرف العين من الجزء الخامس من كتاب الميزان للذهبي والباقي منه أكثر بكثير .

(٦) ميزان الاعتدال ١٠٧/٥ .

(٧) ميزان الاعتدال ١٠٩/٥ .

٣. العلاء بن ميمون عن حجاج الأسود[١] .

٤. علي بن عيسى بن يزيد عن أبيه[٢] .

٥. علي بن عيسى الأصمعي[٣] .

٦. عمر بن إبراهيم عن محمد بن كعب[٤] .

٧. عمر بن سيار [٥].

٨. عمر بن صالح مدني[٦] .

٩. عنبسة بن جبير [٧].

١٠. الفضل بن فرقد[٨] .

وكثيرًا ما أجد الحافظ الذهبي أيضًا ينقل من " الضعفاء" للحافظ العقيلي ، دون أن يشير إلى أنه اقتبس منه ، أو نقل . ولعل ذلك لكثرة نقوله عن الحافظ العقيلي .

وقد عاب ابن حجر صنيع الذهبي هذا فقال في ترجمة الحسين بن أبي بردة :" عن قيس بن الربيع لا يدرى من ذا ؟. له عن قيس ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمـــرة ﷺ قـــال : قال رسول الله ﷺ:" المستشار مؤتمن " . يروى نحوه من حديث أبي هريرة ، وابن الزبير وغيرهما "اهـــ . قال ابن حجر :" وهو مأخوذ من كلام العقيلي مع اخلال بما فيه من فائدة ، فعزوه إليه أولى ولفظه... [ ثم ساقه ] قال ابن حجر :" وهذا آخر كلامه فأفاد العقيلي أن السند مضطرب وكلام الذهبي لا يفيد ذلك "[٩].

---

(١) ميزان الاعتدال ٥/١٣١ .

(٢) المرجع السابق ٥/١٧٩.

(٣) المرجع السابق ٥/١٧٩ .

(٤) المرجع السابق ٥/ ٢١٦ .

(٥) المرجع السابق ٥/٢٤٤ .

(٦) المرجع السابق ٥/٢٤٨ .

(٧) المرجع السابق ٥/٣٥٩ .

(٨) المرجع السابق ٥/ ٤٣٤ .

(٩) لسان الميزان ٢/٢٧٤ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٨٤ .

وقـــال أيضـــاً في ترجمة خالد بن أنس :" وقد كرر الذهبي في هذا الكتاب إيراد تـــرجمة الرجل من كلام بعض من تقدم فتارة يورده كما هو ، وتارة يتصرف فيه ، وفي الحالين لا ينسبه لقائله ، فيوهم أنه من تصرفه ، وليس ذلك بجيد منه ، فإن النفس منه إلى كلام المتقدمين أميل وأشد ركونا والله الموفق "[١] .

وقـــال أيضـــاً في ترجمة راشد أبو مسرة: " وقد ذكره العقيلي ، وأورد الحديث المذكـــور وهو سمعت أنساً رفعه :"إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه" ،وقال لا يتابع علـــى حديثه وليس له عن قتادة أصل ، ولا يعرف لأبي مسرة مسندًا غيره . وجاء عن جابر بإسناد صالح ، قال : وحدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، عن جده أبي مسرة بمقطعات من أنس وغيره ، وسعيد[٢] ضعيف ، والحمل فيه عليه . هذا آخر كلامه فأخذه الذهبي فلخصه ويا ليته عزاه إليه "[٣].

وقال في ترجمة سعيد بن دَهْثَم :" ... وهذا أخذه من كلام العقيلي، وكان عزوه له أولى" [٤].

وقال في ترجمة سليمان بن مرثد :" عن عائشة وأبي الدرداء ﷺـــما لا يعرف له سماع منهما ، وعنه أبو التياح فقط انتهى . وهذا أخذه من كلام العقيلي [فبتره] ، ولفظ العقيلي روى عن عائشة في الوتر بتسع ، وعن أبي الدرداء حديث :"لو تعلمون ما أعلم الحديث ... وفيه لخرجتم إلى الصعدات . هذه رواية مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن يزيد أبي التـــياح عـــنه ، وقال يحيى بن أبي بكر عن شعبة بهذا السند عن مرثد سمعت ابنة أبي

---

(١) لسان الميزان ٢/ ٣٧٣ .

(٢) هو سعيد بن سلام العطار أبو الحسن بصرى الأعور روى عن الثوري ومصعب بن ثابت روى عنه عبد الله ابن عاصم الحماني وسمع منه أبو حاتم.وقال محمد بن عبد الله بن نمير :سعيد بن سلام البصري كذاب يحدث عن الثوري.وقال عنه أحمد :"اضرب على حديثه" . انظر : الجرح والتعديل ٤/ ٣١ بتصرف .

(٣) لسان الميزان ٢/ ٤٤٠ ـــ٤٤١ .

(٤) لسان الميزان ٣/ ٢٦ .

الدرداء عن أبي الدرداء ﷺ [موقوفاً] وهذا أشبه ، وإذا تأملت السياقين عرفت ما بينهما من التفاوت ومن الإخلال [بعدة ] [١] فوائد "[٢].

وقـــال أيضاً في ترجمة عبد الرحيم بن عمر :" عن الزهري . وعنه مسلم الزنجي حـــديث منكـــر . ولا يكاد يعرف انتهى . وهذه الترجمة مأخوذة من كلام العقيلي غير مرضية بالمقصود ، وقد وقع لها نظائر ... "[٣].

وقـــال أيضـــاً في ترجمة [٤] عمر بن أبي الحَجَبيُّ :" مولاهم البصري متهم . قال العقيلي : حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا عمر بن أبي الحجبي حدثنا ابن جريج ، عن عطاء عـــن ابـــن عباس ﷺـــما مرفوعًا " أعطيت في علي تسع خصال ..." الحديث . كذا اختصره العقيلي فأحسن انتهى" . قال ابن حجر معقباً :" وقد أجحف في اختصار كلام العقيلي . فإنه قال في أول الترجمة :" حدث عن ابن جريج ببواطيل . ثم ساق الحديث . ثم قـــال : وبســـنده " الحمى من فيح جهنم " . قال : وهما جميعاً غير محفوظين عن ابن جريج ولا يعرفان إلا به ، وله أحاديث لا يقيم منها شيئا . فأما المتن الأول : فلا يروى من جهة تثبت . وكذا الآخر فيروى بغير هذا الإسناد" [٥].

هـــذا وقد أثنى على "ضعفاء العقيلي" جمعٌ من الأئمة منهم الإمام الذهبي فقال:" وقـــد ألف الحفاظ مصنفات جمة في الجرح والتعديل ما بين اختصار وتطويل .فأول من جُمـــع كلامه في ذلك الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل :"ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان ، وتكلم في ذلك بعده تلامذته:يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنـــبل ، وعمرو بن علي الفلاس ، وأبو خيثمة ، وتلامذهم كأبي زرعة ، وأبي حاتم ،

---

(١) تحرف في اللسان ٣/١٠٤ـــ١٠٥ [فبتره]إلى [فسيره ] و [ موقوفاً ] إلى [مرفوعاً ]و[بعدة ] إلى [ بعدم ] ، والتصويب من النسخة التي أشرف عليها محمد عبد الرحمن المرعشلي ٣/٤٠٨ .

(٢) لسان الميزان ٣/١٠٤ـــ١٠٥ .

(٣) لسان الميزان ٤/٧.

(٤) لسان الميزان ٤/٢٨٢ ـــ٢٨٣ .

(٥) قلت : وعبارة العقيلي في الضعفاء ٣/٨٩٥ :" فأما المتن فقد روي عن النبي ﷺ بغير هذا الإسناد بأسانيد جياد في الحمى ، وأما الآخر فلا يروى من وجه يثبت " .

والبخاري ، ومسلم ، وأبي اسحاق الجوزجاني السعدي ،وخلق من بعدهم مثل النسائي، وابن خزيمة،والترمذي ، والدولابي ، والعقيلي وله مصنفٌ مفيد في معرفة الضعفاء"[١].

وقال ابن ناصر الدين[٢]:"له مصنفات خطيرة ، منها كتابه الضعفاء الكبير "[٣].

وقال الصفدي[٤] عن الحافظ العقيلي :" له مصنف جليل في الضعفاء "[٥] .

هـذا وقـد أفاد من الثروة النقدية التي اشتمل عليها هذا المصنف الخطير ، وهذا السفر الكبير والمفيد كثيرٌ من الأئمة ــ كما بينت آنفا [٦] ــ ومنهم : ابن حزم ، وابن عـبد الـبر، والخطيب البغدادي ، وأبو الوليد الباجي[٧]، وأبو علي الجياني ، والقاضي عياض[٨] ،والسمعاني[٩] ، وابن عساكر ، وعبد الحق الإشبيلي[١٠] ، وابن الجوزي ، وابن القطـان ، وأبو حفص عمر بن بدر الموصلي[١١] ، وأبو الربيع بن موسى الكلاعي[١٢] ، ومحمد بن عبد الغني المقدسي[١٣] ، وأبو الحسن علي بن القطان ، وسبط ابن الجوزي[١٤]

---

(١) انظر الميزان ١/١١٢ .

(٢) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد الدمشقي ولد سنة ٧٧٧هـ وطلب الحديث وجود الخط على طريقة الذهبي محدث البلاد الدمشقية مات سنة ٨٤٢هـ انظر: طبقات الحفاظ ص ٥٥٠.

(٣) كما في الأعلام للزركلي ٦/٣١٩ .

(٤) هو الامام الاديب الناظم الناثر صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدي الشافعي ولد سنة ٦٦٩ ، صاحب التاريخ الكبير وهو بخطه أكثر من خمسين مجلدا مات بالطاعون سنة ٧٦٤ هـ انظر : أبجد العلوم ٣/ ٩٦، وكشف الظنون ٢/ ١١٢٣ .

(٥) انظر الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩١ .

(٦) انظر مبحث منزلة الحافظ العقيلي العلمية ، وثناء العلماء عليه من هذه الرسالة ص ٢٩ وما بعدها .

(٧) انظر: التعديل والتجريح انظر مثلًا ١/٣٢٥ .

(٨) انظر: مشارق الأنوار ١/١٥٧، ٢/٤٠٢ .

(٩) انظر: الأنساب ١/٥٠٦ .

(١٠) انظر: العاقبة في ذكر الموت ص ٣٠٩ .

(١١) انظر: المغني عن الحفظ والكتاب ص٥٩ ، ١٥١ ، ١٧٣ ، ٢٧٣ ما يزيد على عشرين موضعاً .

(١٢) انظر: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ ١/١٦٩ .

(١٣) انظر: تكملة الإكمال انظر مثلًا ١/٢٨٦ ، ٢/١٦٤ ، ١٧٠ وغيرها .

(١٤) انظر: إيثار الإنصاف في آثار الخلاف ص ٣٧٧ .

، وعبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة[١] ، وشيخ الإسلام ابن تيمية [٢]، و المزي، والزيلعي ، وابن عبد الهادي[٣] ، والذهبي ، وابن القيم [٤]، والسبكي[٥] ، وعلا ء الدين مغلطاي[٦] ،وابـــن مفلح[٧] ، والزركشي[٨] ، وابن رجب الحنبلي [٩] وابن الملقن[١٠] ،وعلي بن أبي بكر الهيثمي ،وأبو زرعة العراقي[١١]،وإبراهيم بن سبط العجمي[١٢]، وتقي الدين أبو بكر الحصني الدمشقي[١٣]،ومحمد بن ناصر الدين الدمشقي[١٤] ،و ابن حجر ، والعيـــني[١٥] ، والســـخاوي ، والخزرجي ، وأبو البركات ابن الكيال[١٦] وابن حجر الهيثمي[١٧]، وابن الديـــبع الشـــيباني[١٨] ، وعلي بن عراق الكناني [١٩] ، والعجلوني [٢٠]، والشوكاني[١] ، وغيرهم الكثير ممن استفاد من الحافظ العقيلي ، واعتنى بأقواله .

---

([١]) في كتاب الباعث على إنكار البدع انظر مثلًا ص ١٠٣ .

([٢]) انظر: منهاج السنة انظر مثلًا ١٦٥/٨ ، ١٧٥ .

([٣]) انظر: تنقيح التحقيق أحاديث التعليق انظر مثلًا ٢/ ٢١ ، ٤٢ ، والصارم المنكي في الرد على السبكي ص ٢٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٣٧ .

([٤]) انظر:زاد المعاد مثلًا ٦٧٣/١٧٣،٣/١ ، ٣٤٠/٤ ،والمنار المنيف ص٦٦، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨ وغيرها.

([٥]) انظر: طبقات الشافعية ٣٥١/٦ .

([٦]) انظر: إكمال تهذيب الكمال ٦٠/١ ، ١/ ١٦١ ، ١/ ١٦٨ ، ٦٨/٢ ، ١٠١/٢ وغيرها كثير .

([٧]) انظر: الآداب الشرعية أكثر من عشرة مواضع ٣٦/١ ،٩٢/١، ٥٧/٢، ٢٩٦/٢ وغيرها .

([٨]) انظر: النكت ٢٩٢/٢ ، ٣٣٢/٣ ، ٣٤٤/٣ ، ٣/ ٤٤٧ وغيرها .

([٩]) انظـــر: جامع العلوم والحكم ٣٣/١ ، ٤٦ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، وفي شرح العلل ٤٦/١ ، ١٠٩ ، ١٦٠ ، ٣٦٢ وغيرها .

([١٠]) انظر: تحفة المحتاج إلى أدلة المحتاج ١٦٥/١ وغيرها.

([١١]) انظر: تحفة التحصيل ص ١٩٣ ، ٢٠٦، ٢٦١ ، ٣٢٢ .

([١٢]) انظر: الكشف الحثيث ٣٤/١ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧١ وغيرها .

([١٣]) انظر: دفع شبه من شبه وتمرد ص ١٠٩ .

([١٤]) انظر: توضيح المشتبه ٦٧٠/١ ، ٣٣١/٦ ، ٥٦/٧ ، وغيرها .

([١٥]) انظر: عمدة القاري ٥/ ٢٨٨ ، ٦/ ٢٤٧ ، ٧ /١٥١ ، ٢٢٥ وغيرها .

([١٦]) انظر: الكواكب النيرات ٢٣ ، ٣١ ، ٦٠ ، ٦١ وغيرها .

([١٧]) انظر: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والاعتزال والزندقة ١/ ١١ ــ ١/ ٢٢٧ وغيرها.

([١٨]) انظر: تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ص ١٥، ٢٨ ، ٨٩ ، وغيرها.

([١٩]) انظر: تنزيه الشريعة ١١/٢ ، ٢٨ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٩ وغيرها .

([٢٠]) انظر: كشف الخفاء ما يزيد على ثلاثين موضعاً ص ٢٨ ، ٣٨ ، ٨٩ ، ٩٠ وغيرها .

## ج . نسخ الكتاب :-

وأما نسخ الكتاب المخطوطة والموجودة فهي كالتالي :-

١. نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وهي من أجود النسخ ، وأكملها، وأصحها وهي محفوظة برقم [٣٦٢] حديث ، وتقع في (٢٤٣) لوحة ، وخطها نسخ جيد ، حيث نسخت بيد صاحبها : عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده المتوفى سنة ٤٧٠هـ ، وقياس اللوحة فيها ٢٤X ١٩ سم ، وعدد أسطر كل صفحة ثلاثون سطرًا في المتوسط ، وفي كل سطر خمس وعشرون كلمة تقريبًا ، وعليها حواش ، وقد ميز اسم العلم فيها بخط ثقيل ثخين ، وقد جزئت النسخة إلى اثني عشر جزءًا يشمل كل جزء عشرين لوحًا بالتساوي [٢] ، وقد كتب اسم الكتاب بالكامل على جميع الأجزاء ، واسم راويي الكتاب أبو الحسن الخزاعي ، ويوسف بن أحمد الصيدلاني ، وفي سماعات الجزء الثاني عشر من الكتاب أنها بخط الإمام أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي[٣] سنة ٥٣٤هـ بسماعه من قاضي القضاة أبي بكر محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المظفر[٤] عن أبي الحسن أحمد بن محمد العتيقي[١] عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل الصيدلاني .

---

(١) انظر: نيل الأوطار انظر مثلاً ١/ ٦٠ ، ١٢٧ ، ١٣٥ وغيرها .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي ١/٢٨٤ـ٢٨٥، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للألباني ٦/٣٦١ قلت : وهذا في الغالب وإلا فإن الجزء العاشر عدد ألواحه (٢٢) لوحاً ، والجزء الحادي عشر (٢١) لوحاَ ، والجزء الثاني عشر (١٩) لوحاً وقد حصلت على مصورة لها ورمزت لها بـ (أ).

(٣) هو أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي محدث بغداد ولد سنة ٤٦٢هـ وتوفي سنة ٥٣٨ هـ قال عنه ابن الجوزي :"عبد الوهاب بن المبارك ابن أحمد الأنماطي يكنى أبا البركات سمع الكثير وكتب الكثير وروى لنا عن أبي محمد الصريفيني وأحمد بن محمد بن النقور وخلق كثير من القدماء وما عرفنا من مشايخنا أكثر سماعا منه ، ولا أكثر كتابة للحديث ولا أصبر على الإقراء ولا أحسن بشرا ولقاء ولا أسرع دمعة ولا أكثر بكاء ... " . انظر : صفة الصفوة ٢/ ٤٩٨ ـ٤٩٩ والمقصد الأرشد ٢/١٧٦ـ١٧٧.

(٤) هو القاضي أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الحموي الشامي حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبي القاسم بن بشران حدث عنه أبو نصر هبة الله بن علي بن المجلي ونسبه كذلك وكان من الفقهاء الشافعية توفي يوم الثلاثاء عاشر شعبان يعني من سنة سنة ٤٨٨هـ ، ودفن من يومه عند قبر أبي العباس بن سريج في تربة له وكان ثقة.انظر : تكملة الإكمال لابن نقطة ٢/ ٣٦٠ و ٣/٢٨٢ .

٢. نســـخة مكتـــبة توبـــنجتن بجامعة برلين بألمانيا الغربية ، وهي مودعة ، ومحفـــوظة برقم [٩٩١٦] ، وتقع في [١٨٢] لوحة ، وكتبت حوالي سنة سبع مائـــة من الهجرة ، وخطها نسخ ، عليها تلخيص موجز ، وتعليقات خفيفة على الهـــامش ، وقياسها ٢٦ X ١٩ سم ، وتتضمن كل صفحة [٢٥]سطراً تقريبًا ، وهذه النسخة فيها زيادات عن نسخة الظاهرية ، وفيها نقص كثير إذ أن بدايتها مـــن ثلث ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلي ، وتنتهي بترجمة عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، فالنقص حينئذ من أولها يمثل ثمان وسبعين ترجمة، ومن آخرها يمثل تقـــريبًا سبع عشرة ومائة وألف ترجمة تقريبًا ، وعدد أجزائها سبعة أجزاء ، وقد ميز اسم العلم فيها بمداد أحمر [٢].

٣. نســـخة مكتبة شستربيتي بإيرلندا ، وهي مودعة ومحفوظة برقم [٣٧٨٣] وتقع في [١٠٩] لوحة ، وكتبت في القرن الثامن الهجري تقريبًا ، وخطها نسخ من النوع المعلق ، وواضح بها بعض الضبط ، وبها خرم من أولها ، إذ بدايتها من بعض ترجمة حميد بن علي الأعرج[٣] ، أي أن مقدار النقص فيها [٣١٣] ترجمة من أول الكتاب تقريبًا ، وينتهي الكتاب عند اللوحة [١٠٥] مثبت فيها ما نصه :" كمل بحمد الله وحسن عونه ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم رسله " ثم يتـــبعها المختصـــر عند اللوحة [١٠٦ ] بـــ " تسمية من لم يرو عنه غير واحـــد" . وكـــل صفحة تحوي [١٩] تسعة عشر سطرًا ، وفيها بعض التراجم الـــزائدة علـــى نســـخة الظاهرية ، وهي خالية من السماعات ، والتعليقات ، والهوامش ، وهي اختصار لنسخة المكتبة الظاهرية [٤].

---

(١) هو المحدث الثقة أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي الحافظ سمع الكثير وحدث عن خلق كثير منهم :أبو بكر بن شاذان ، ويوسف الصيدلاني ، والدارقطني ، وعمر بن شاهين حدث عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر بن ماكولا ، وأبو بكر بن المظفر ، توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين سنة ٤٤١هـــ ومولده في المحرم من سنة ٣٦٧هـــ .انظر تكملة الإكمال لابن نقطة ٣٣٣/٤ــ٣٣٤ ،والسير ٦٠٢/١٧ــ٦٠٣.

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي ٢٨٤/١ــ٢٨٥.

(٣) انظـــر : تاريخ التراث العربي ٢٨٤/١ــ٢٨٥. بينما ذكر د. قلعجي ص ٤٧ أن النقص من بداية ترجمة حميد بن صخر ـــ أي بعد ترجمة حميد الأعرج بترجمة واحدة ـــ وقد اعتمد عليها في تحقيقه للكتاب .

(٤) انظر تاريخ التراث العربي ٢٨٤/١ــ٢٨٥، ومقدمة الضعفاء للعقيلي لـــ د. قلعجي ص ٤٧ .

٤. نسخة أخرى[١] منسوخة من النسخة الموجودة في المكتبة الظاهرية تقع في اثني عشر جزءًا كأصلها مثبت على كل جزء من أجزائها : الجزء ... من كتاب " الضــعفاء ومن نُسب إلى الكذب ، ووضع الحديث ، ومن غلب على حديثه الوهم ، ومن يتهم في بعض حديثه ، ومجهول روى ما لا يتابع عليه ، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها ، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة مؤلف على حروف المعجم" .ما عدا الجزء الأول ، والجزء السابع فمكتوب عليهما " الجزء ... من كتاب أسماء الضعفاء من رواة الحديث ، ومن نسب إلى الكذب " . وأما الجزء السادس فمكتوب عليه :" الجزء السادس من كتاب الضعفاء " . كل جزء ما يقارب مائة وعشر صفحات ، عدد أسطر كل صفحة واحد وعشرون سطرًا تقــريباً ، وهــي خالية من الهوامش ، والسماعات تقريبًا ، نسخت بيد الناسخ بالمكتبة الظاهرية بدمشق : محمد صادق فهمي ابن السيد أمين المالح[٢].

هذه النسخ المخطوطة المتوافرة[٣] لكتاب الضعفاء للحافظ العقيلي ، وأما المطبوع فهو كالتالي : –

---

(١) ونسخة أخرى في مكتبة الحرم المكي تحت رقم [ ١٤٧] من قسم التراجم ، ونسخة مصورة بمكتبة جامعة الإمــام محمــد بن سعود بالرياض تحت رقم [١٦٥٥ف ، ٤٧٣٨، ٣٧٨٣ ف] ، ونسخة بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة تحت رقم [١٢٩] ، ونسخة في دار الإفتاء بالرياض تحت رقم [١٣٠ ــ ١٣١ / ٨٦ ]،وفي مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة تحت رقم [٢٧٥ ـــ٢٧٦ ـــ٢٧٨].

(٢) هذه النسخة رمزت لها بـــ (ب) وقد أشار الناسخ إلى أنه عمل جهده ، واستطاعته مدة طويلة لنسخها يوم السبت الواقع في اثنتي عشرة خلت من رجب سنة ألف وثلاثمائة وسبعٍ وأربعين .

(٣) قــد جمــع الإمام السخاوي كتاباً ضخماً في الرجال وقد ذكره بنفسه في كتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم الــتاريخ" ص٢٢١ـــــ٢٢٢ فقال :" وجمعت كتاباً حافلاً على حروف المعجم أصلته من تاريخ الإسلام للــذهبي ، وزدت علــيه خلقاً... فاستوفيت عليه التهذيب وتهذيبه والميزان ولسانه والإصابة و... وكذا اســـتوفيت ثقـــات العجلي ...ومن أول الحاء المهملة إلى أول المحمدين من الضعفاء لأبي جعفر العقيلي من نسخة سعيد السعداء ويحتاج إلى مراجعة نسخة ابن الشحنة في ترجمة شريك بن عبد الله ، وصفوان الأصم عــن بعــض الصحابة ، وعبد الله بن زياد بن سمعان وتحرير ذلك في كتابي ..."الخ . وقال مرة في المصدر السابق ص٢١٨ :" ولأبي جعفر العقيلي وهو مقيد بأوقاف سعيد السعداء وكان عند المحب ابن الشحنة به أصــل متقن ". قال محقق الكتاب :"سعيد السعداء: دار للصوفية في القاهرة أنشئت سنة ٥٦٩هــ ". وابن الشحنة هو:" محمد بن محمد بن محمد بن محمود ٨٠٤ـــ٨٩٠ كما قال المحقق .

١. بتحقـــيق الدكتور : عبد المعطي أمين قلعجي وسماه "الضعفاء الكبير " ، ويقع في أربع مجلدات ، اجتهد في تحقيقها ، وتخريج أحاديثها ، وتوثيق الكثير من نصوصها ، لكن فيها نقص وسقط ، وهي كثيرة الأخطاء ، والتحريفات ، والتصحيفات ، وقد اعتمد على النسخ الخطية الثلاث الأولى .

٢. بتحقـــيق عـــبد الله حافظ حصل بتحقيقه إياه على درجة الدكتوراه من الأزهر الشريف ، وقد احتفظ به عنده في مكتبته الخاصة ، و لم يقم بطبعه[1].

٣. بتحقـــيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، وقد أثبت على جميع أجزائه اسمه الصحيح ، فقال :" الضعفاء ومن نُسب إلى الكذب ، ووضع الحديث ، ومن غلـــب على حديثه الوهم ، ومن يتهم في بعض حديثه ، ومجهول روى ما لا يـــتابع علـــيه ، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها ، وإن كانت حاله في الحـــديث مســـتقيمة " ، وهو يقع أيضًا في أربع مجلدات أيضًا ، كان دافعه لتحقـــيق الكتاب مرة أخرى ما حكاه في مقدمته حيث قال : " إن الكتاب طـــبع في الحقيقة بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي في أربع مجلدات ، ولكن لا يوجد سمة التحقيق على الكتاب ففيه من التحريف ، والتصحيف ، والســـقط الكثير ، ومن عجائب ما رأيت منه أنه أسقط عدة صفحات من أصـــل نســـخة الظاهرية بحجة واهية حيث إنها سقطت من مصورته ، و لم يـــتكلف تصوير تلك الصفحات مع أن النسخ المصورة الكاملة موجودة في مكتبات كثيرة بالإضافة إلى المخطوطة الموجودة في الظاهرية ..." .

قلـــت : وقـــد اجتهد المحقق حمدي السلفي ـــ كما ذكر ـــ في تحقيق وإخراج الكتاب مبرزًا سمة التحقيق له ، وإحالة أقوال بعض الأئمة فيه إلى مصادرها . لكن إحالة الأحاديـــث في الغالـــب تكـــون لكتاب الموضوعات ، والعلل المتناهية لابن الجوزي ، والسلســـلتين الصحيحة ، والضعيفة للألباني ، ثم إن نسخته اعتراها تحريف وخطأ لكنه أقل من سابقتها بكثير .

---

(1) انظـــر رســـالة الباحث:عبد الإله باقطيان عن الحافظ العقيلي ومنهجه في كتاب الضعفاء ص ١١٦. وهذه النسخة سألت وبحثت عنها فلم يتيسر لي الوقوف عليها ولذا المقارنة مخصوصة بين النسختين الأخريتين.

ولقد أشرت إلى كثير من الأخطاء ، والتحريفات على النسختين ضمن أحاديث الدراســة ــ كما ستلاحظ ــ وخاصة النسخة الأولى ، ولعلِّي أشير إشارة عن بعض الأخطاء ، والتحريفات فمن ذلك ما يلي :–

١. اشتراك النسختين المطبوعتين معاً في إسقاط ترجمة : محمد بن إبراهيم القرشي حيث لم أقف عليها إلا في المخطوط[1] .

٢. أنه يوجد تراجم ساقطة من إحدى النسخ المطبوعة دون الأخرى ومن ذلك : ترجمة إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري ، وترجمة صالح بن مهران مولى عمرو ابــن حريث، وترجمة عبد الله بن زيد بن أسلم كلها غير موجودة في النسخة التي حققهــا د. قلعجي بينما هي موجودة في النسخة التي حققها حمدي السلفي[2] ، وعلــى العكس من ذلك فترجمة : إسماعيل بن المثنى غير موجودة في النسخة التي حققها السلفي، وهي موجودة في النسخة التي حققها الدكتور قلعجي[3].

٣. وجود سقط جلي حيث سقط حديثٌ بإسناده كاملاً من النسخة التي حققها الدكــتور عبدالمعطي قلعجي ١١٧/٣ : وهو حديث عبيد بن الصباح :" إن الله كــتب الغــيرة علــى النساء ، والجهاد على الرجال ..." وهو مثبت في النسخة الأخرى بتحقيق السلفي .

٤. وجود التصحيف والتحريف : ومما وقع ــ على سبيل المثال ــ في الجزء الثاني من النسخة التي حققها حمدي السلفي ص٣٨٥ [دادو] والصواب [داود] ، وص ٥٨٤ [رشاد ] والصواب [راشد]، وص٥٨٤[قصاعة] والصواب [قضاعة]، وص ٧٠٤ [ترويج] والصواب [تزويج] ، وص ٧٣٤[هيل] والصواب [هزيل] .وص ٧١٤ [ســعد]، والصواب [شعبة ]، وفي الحاشية ص ٣٩٦ [مشهود] والصواب [مشهور ] وغير ذلك .

---

(١) انظر الضعفاء نسخة ( أ ) ٣٦٨/١٠.

(٢) انظر الضعفاء بتحقيق حمدي السلفي : ٧١/١ ، ٥٨٨/٢ ، ٦٤٨/٢.

(٣) انظر الضعفاء بتحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي ٩٥/١ .

٥. التحـــريف في اسم صاحب الترجمة .انظر ترجمة[عبد الرحمن]بن خضير ففي النســـخة التي حققها السلفي٧٣٥/٢ :[عبد الله ]بن خضير ، وهو تحريف ،وقد ذُكر على الصواب في إسناد حديث له في الترجمة نفسها،ومن المخطوط ٣٩٤/٦.

٦. التصحيف المتتابع في سلسلة الإسناد من ذلك :ما وقع في النسختين ٨٧٢/٣ ، وَ ١٢١/٣ في ترجمة عبد الله بن سعيد قائد الأعمش [ ...ومن حديثه ما حدثناه محمـــد بـــن علي ، قال المروزي : حدثنا محمد بن الليث أبو الصباغ، قال:حدثنا محمـــد بن عمرو بن الرومي ...]وفي المخطوط ٩٦/٧:[ ومن حديثه ما حدثناه محمـــد المروزي، قال : حدثنا محمد بن الليث أبو الصباح ، قال حدثنا محمد بن عمر بن الرومي ]. فقد تحرفت [ الصباح] إلى [الصباغ]، و [ عمر ] إلى [ عمرو ] و [محمد المروزي ] إلى [محمد بن علي قال المروزي][1].

وأيضًا في النسختين ١٠٠٩/٣ وَ ٢٩٤/٣ في ترجمة عمرو بن هاشم :[... حدثنا يحيى بن عثمان ، قال :حدثني صالح ، قال حدثنا علي بن معبد بن شداد ، قال : حدثنا عمرو بن هاشم ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمرو ، قال :" نهانـــا رسول الله ﷺ أن نشهد على جور ] . وفي المخطوط ٢٣٢/٨ [ حدثنا يحـــيى بـــن عثمان بن صالح ، قال :حدثنا علي بن معبد بن شداد ، قال : حدثنا عمـــرو بـــن هاشم ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع عن ابن عمر ، قال :"نهانا رســـول الله ﷺ أن نشـــهد على جور" ] فانظر كيف تحرف اسم شيخ الحافظ العقيلـــي إلى زيـــادة رجل في الإسناد لا وجود له ، ثم انظر كيف تحرف راوي الحديث من عبد الله بن[ عمر ]إلى عبد الله بن [ عمرو ] ﷺ . ولعل هذا مما نقله المتأخر عن المتقدم دون التدقيق في المخطوط .

٧. التكـــرار أحيانًا : من ذلك ما وقع في النسخة التي حققها حمدي السلفي ٢/ ٤٢٨ حيث تكررت كلمة [محمد] في الإسناد مرتين .

٨. أنـــه يوجد تراجم غير مرقمة ـــ ساقطة في العد ـــ من ذلك : ترجمة حفص هكـــذا مهملًـــا من النسخة التي حققها الدكتور قلعجي انظر ٢٧١/١، وكذلك

---

(1) أخرجه البزار في المسند ١٧٦/٥ عن محمد بن الليث الهدادي عن محمد بن عمر الرومي به .

تـــرجمة: زياد بن أبي حسان النبطي رقم (٥٢٤) من النسخة التي حققها حمدي السلفي ٤٣١/٢ .

٩. كما يوجد تكرار وسقط ، وخطأ في الترقيم في النسخة التي حققها الدكتور قلعجـــي انظر ١٦٤/١(٢٠٥) والصواب (٢٠٦) وَ ٣٢٧/٢ (٩١٧)والصواب ( ٩١٩) ٢٢١/٢(٧٥٣) والصواب (٧٦٣).

١٠. يوجد اختلاف يسير في عدد التراجم بين النسختين ، ففي النسخة التي حققها الدكتور : عبد المعطي قلعجي بلغ عدد التراجم (٢١٠١) ترجمة بينما بلغ عددها في النسخة التي حققها حمدي السلفي(٢١٠٥) ترجمة .

١١. يوجد تقديم وتأخير في التراجم بين النسختين انظر ترجمة كل من : بكار بن عبد الله بن عبيدة بن أخي موسى بن عبيدة ، وبكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة ، وبكـــار بـــن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين انظر ١٧٢/١ وَ ١٤٩/١ ـــ ١٥٠ . وترجمة الحارث بن عمرو ، والحارث بن ثقف وترجمة الحارث بن وجيه والحارث بن حصيرة ٢٣٤/١ـــ ٢٣٦ وَ٢١٥/١ـــ٢١٦ .

١٢. ســـقط تصـــحيح الحافظ العقيلي لحديث هشام بن لاحق موقوفاً ، ولم يُنقل تصحيحه للحديث في كلا المطبوع ، وهو مثبت في المخطوط[1] .

١٣. الاكـــتفاء بعـــزو الحديث إن كان في الصحيحين لصحيح مسلم فقط دون البخاري انظر مثلًا : حديث النعمان من النسخة التي حققها حمدي ١٠١٠/٣.

١٤. خلـــو النســـخة الـــتي حققها حمدي السلفي من السماعات ، والفهارس ، والمراجع ، بخلاف النسخة الأخرى .

وأنـــبه أن هذه الملحوظات مجرد إشارة والكتاب يحتاج إلى من يخرجه إلى الساحة العلمية بتحقيق علمي أصيل يكون على جميع النسخ الخطية . فإنه يوجد تراجم ـــ سبق

(1) قال العقيلي ـــ عن هشام بن لاحق :" لا يتابع على رفع حديث [صحيحه موقوف] كذا في (أ )٤٢٧/١٢ و (ب) ٦٦٥/١٢ ، وما بين المعقوفتين ساقط من كلا المطبوع ١٤٥٨/٤ وَ ٣٣٧/٤ فأصبحت العبارة في كللا المطبوع : [لا يتابع على رفع حديثه ].

الإشارة إليها [١] ـــ تكلم فيها الحافظ العقيلي ، وتناقل كلامه بعض الأئمة لم أقف عليها في المطـــبوع من الضعفاء ، ولا حتى في المخطوط ، فلعل اختلاف النسخ له أثر كبير في هذا أو لعلها مقتبسة من كتب أخرى للعقيلي .

**ثالثاً : أهمية تحرير المصطلحات وأثر ذلك في علم الحديث .**

لا يشـــك أحـــد في أهمية جمع هذا النوع من الألفاظ عند الأئمة ، ودراستها ، وتحريرها ، سواء ألفاظ الجرح والتعديل وهو الغالب ، أو ألفاظ الحكم على الأحاديث .

وتـــزداد أهمية تحرير هذه الألفاظ ودراستها إذا كانت من النقاد الكبار رواد علوم الحـــديث ، فإن التصدي لدراسة الأحاديث وجمع طرقها ، ومن ثم الحكم عليها مسلك صـــعب وشاق مع أهميته البالغة لما يلزمه من اعتبار للمتون ، وتحر دقيق في أحوال الرواة وعناية بالغة بعلل الأحاديث .

والحـــافظ العقيلـــي ـــ رحمه الله ـــ من ذلك الرعيل الأول الذين تركوا جهوداً ملموسة لها أثرها في الحفاظ على السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، من أجل هذا دعا بعض النقاد المتأخرين لمثل هذا التحرير .

قال أبو الوليد الباجي :" فعلى هذا يَحْمل ألفاظ الجرح والتعديل من فَهِم أقوالهم وأغراضهم ، ولا يكون ذلك إلا لمن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن ، وأما من لم يعلـــم ذلـــك ، ولـــيس عنده من أحوال المحدثين إلا ما يأخذه من ألفاظ أهل الجرح والـــتعديل فإنه لا يمكنه تنزيل الألفاظ هذا التنزيل ، ولا اعتبارها بشيء مما ذكرنا ، وإنما

---

(١) انظر : ص ٥٢ وما بعدها .

يتبع في ذلك ظاهر ألفاظهم فيما وقع الاتفاق عليه ، ويقف عند اختلافهم واختلاف عباراتهم"[(١)].

وقال ابن كثير : " وثَمَّ اصطلاحات لأشخاص ينبغي التوقيف عليها ..."[(٢)] .

وقال الذهبي : "... ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح ، وما بين ذلك من العبارات المتجاذَبة ، ثم أهمُّ من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام عُرفَ ذلك الإمام الجِهبِذ ، واصطلاحه ، ومقاصده بعباراته الكثيرة... الخ" [(٣)] .

وقال السخاوي :" فمن نظر كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور ، والكامل لابن عدي ، والتهذيب وغيرها ظفر بألفاظ كثيرة ، ولو اعتنى بارع بتتبعها ووضع كلٍّ لفظة بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحا لكان حسناً ، وقد كان شيخنا[(٤)] يلهج بذكر ذلك فما تيسر ، والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عَرَف من عباراتهم في غالب الأحوال ، وبقرائن ترشد إلى ذلك " [(٥)].

ومما يجدر الإشارة إليه أن بعض الأئمة ربما أطلقوا عبارات ، وألفاظ على معان مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح ، يعرف ذلك من خلال دراسة هذه الألفاظ ، واستقرائها ، وتحريرها.

---

(١) التعديل والتجريح ٢٨٧/١ــ٢٨٨ وأبو الوليد الباجي هو : العلامة الحافظ ذو الفنون سليمان بن خلف ابن سعيد بن أيوب التجيبي القرطبي الذهبي صاحب التصانيف انتقل جده الى باجة المدينة التي بقرب إشبيلية فنسب إليها وليس هو من باجة القيروان . ولد سنة ٤٠٣هـ وبرع في الحديث والفقه والكلام روى عنه خلائق مات سنة ٤٧٤هـ. انظر : تذكرة الحفاظ١١٧٨/٣ وطبقات الحفاظ ص ٤٣٩ــ٤٤٠.

(٢) انظر مختصر علوم الحديث ص١٠٠ .

(٣) ذكر هذا في الموقظة ص ٨٢ بعد أن ذكر مسألة احتجاج المحدثين من عدمه في بعض الرواة .

(٤) يقصد الحافظ ابن حجر رحمه الله .

(٥) فتح المغيث ٣٦٢/١.

قـــال عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في مقدمته لكتاب "الفوائد المجموعة" :" وهذه قواعد يحسن تقديمها ـــ وذكر منها أن ـــ صيغ الجرح والتعديل كثيراً ما تطلق على معان مغايـــرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح ، ومعرفة ذلك : تتوقف على طول الممارسة ، واستقصاء النظر "[١].

وقال المعلمي أيضاً:"من أحب أن ينظر في كتب الجرح والتعديل للبحث عن حال رجـــل وقع في سند فعليه أن يراعي أموراً :- ثم ذكر هذه الأمور إلى أن قال ـــ التاسع: ليـــبحث عن رأي كل إمام من أئمة الجرح والتعديل واصطلاحه مستعيناً على ذلك بتتبع كلامه في الرواة ، واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره..."[٢].

---

(١) مقدمة الفوائد المجموعة ص ٩ .

(٢) التنكيل ١/٦٢ ـــ ٦٨ .

# الفصل الأول :

# لفظ " جيـــد " عند الحافظ العقيلي

وفيه مبحثان

## المبحث الأول :

دراسة الأحاديث التي حكم عليها أو على أسانيدها الحافـــظ العقيلـــي بـــ "جيـــد" ، وعددهـــا (٣٠) حديثاً.

## المبحث الثاني :

استنتاج دلالة لفظ "جيـــد" عند الحافظ العقيلي والموازنة بينه وبين الأئمة .

يهدف هذا الفصل ، والفصول الستة التي تليه إلى الوقوف على الألفاظ الصريحة في قبول الأحاديث التي استعملها الحافظ العقيلي في كتابه " الضعفاء " سواء المفردة منها وهي : جيد ، صحيح ، وصالح ، وثابت ، ومعروف ، ومحفوظ . أو الألفاظ المركبة منها وهي : جيد ثابت ، ومشهور معروف صحيح ، وثابت صحيح ، وصالح جيد ، وجياد صحاح .

كما يهدف إلى الوقوف على الأحاديث التي حكم عليها بهذه الألفاظ لمعرفة واستنتاج دلالتها عند إمام هو أحد كبار علماء الحديث ، ورواد هذا الفن الذين جمعوا بين الحفظ والنقد ، في كتاب يعد أصلاً وموردًا لكثير من الأئمة المتأخرين عنه ، وبخاصة أن بعض الألفاظ لم تدرس ، ولم تحرر ، ولم توازن مع باقي ألفاظ النقاد .

إذا ما أخذنا في عين الاعتبار أنه وقع في أحد هذه الألفاظ اختلاف ومغالطات سواء أكان من حيث استعمالها وكثرته ، أو من حيث فحوى مرادها ، ومدلول إطلاقها عند الأئمة المتقدمين ، أو الأئمة المتأخرين كما سيأتي بيان ذلك وتوضيحه إن شاء الله تعالى .

## المبحـــث الأول :

## دراسة الأحاديث التي حكم عليها أو على أسانيدها الحافـــظ العقيلـــي بـــ "جيـــد" ، وعددهـــا (٣٠) حديثاً.

# الحديث الأول

**قـــال الحـــافظ العقيلي في ترجمة أيوب بن سيار الزهري : " ...ومن حديثه ما حدثنا به محمد بن إسماعيل ، قال حدثنا شبابة [1] ، قال : حدثنا أيوب بن سَيَّار ، قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن أبي بكر الصديق ، عن بلال ، عـــن الـــنبي ﷺ قـــال :" أصـــبحوا بصلاة الصبح فإنه أعظم للأجر " ...قال ليس لإســـنادهما جميعاً أصل ، ولا يتابع عليهما أيوب .فأما متن الحديث الأول في الإسفار بالفجر، فيروى عن رافع بن خديج بإسناد جيد . والثاني[2] فليس بمحفوظ إسناده ولا متنه"[3].**

---

بـــين الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء من حديث رافع بن خـــديج ﷺ بإسناد جيد ، وهذا الحديث مداره على عاصم بن عمر بن قتادة . والذي يرويه عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج ﷺ . وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة التي ذكرها السيوطي في قطف الأزهار ص ٧٨ــ٧٩ ح(٢٥) ، عن تسعة من الصحابة ﷺ ، وكذا الكتاني أيضاً في نظم المتناثر ح(٦١) .

أما حديث رافع بن خديج فقد أخرجه أبو داود الطيالسي ص ١٢٩ح(٩٥٩) ، وعبد بن حميد ص١٥٨ح(٤٢٢) ، والدارمي في المسند ١/ ٣٠٠ح(١٢١٧)، والترمذي في مواقـــيت الصلاة عن رسول الله ﷺ ـــ باب ما جاء في الإسفار بالفجر ح(١٥٤) ـــ وصححه الألباني ـــ ، والطوسي في مختصر الأحكام ١/ ٤٠٧ح(١٣٩) ، وابن المنذر في الأوسط ٢/ ٣٧٩ ح(١٠٦٣) ،وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ١٢٠ح(٢٠٩١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ١٧٩ح(١٠٦٨) ، وابن حبان كما في الإحسان ٤/ ٣٥٧ ح(١٤٩٠) ،والطـــبراني في الكـــبير ٤/ ٢٥٠ــ٢٥١ح(٤٢٨٦) و(٤٢٨٧) و ( ٤٢٨٨) و(٤٢٩٠)، وفي الأوسط ٩ /١١٦ح( ٩٢٨٩)، والبيهقي في الكبرى ١/ ٤٥٧

---

(1) هـــو شـــبابة بن سوار المدائني أبو عمرو الفزاري المدائني مولاهم وثقه ابن المديني وابن معين وقال أبو حاتم صـــدوق يكـــتب حديـــثه ولا يحتج به . انظر : التاريخ الكبير ٤/ ٢٧٠ ، والجرح والتعديل ٤/ ٣٩٢ ، والضعفاء للعقيلي ٢/ ٥٧٧(٧١٩).

(2) والحديث الثاني هو قوله ﷺ لما تأخر المصلون عن الصلاة بسبب البرد :"... اللهم اكسر عنهم البرد".

(3) الضعفاء ١/ ١٢٨ .

ح( ١٩٨٩) ، وأبو نعيم في الحلية ٩٤/٧ ، وفي أخبار أصبهان ٣٤٧/١ ، وفي مسند أبي حنيفة١/٤١ــ٤٣ ، وفي معرفة الصحابة ١٠٤٧/٢ح(٢٦٥٤). والبغوي في شرح السنة ١٩٦/٢ح(٣٥٤)جميعهم من طريق محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رافع ــ لكن سقط محمود بن لبيد عند عبد بن حميد ــ.

قال الترمذي : " حديث رافع حديث حسنٌ صحيح " .

وقال البغوي : " هذا حديث حسن " .

وأخرجه الشافعي في المسند ص ١٧٥ ، وفي الرسالة ٢٨٢/٢ ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن والآثار ٤٧٢/١ح(٦٤٣)، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥٦٨/١ح ( ٢١٥٩) ، والحميدي ١٩٩/١ح(٤٠٩) ، وأحمد في المسند ١٣٢/٢٥ح(١٥٨١٩) وَ ٥١٤/٢٨ (١٧٢٧٩) وَ ٤٩٦/٢٨ (١٧٢٥٧) ومن طريقه ابن الجوزي في تحقيق الخلاف ٢٨٩/١ ح(٣٣٦) ، وأخرجه الدارمي في المسند ٣٠١/١ح(١٢١٨) ،وابن ماجه في الصلاة ــ باب وقت صلاة الفجر ح(٦٧٢ ) ــ وصححه الألباني ــ ، وأبو داود في كتاب الصلاة ــ باب في وقت الصبح ح(٤٢٤) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٢٠/٤ ح(٢٠٩٢) .والنسائي في مواقيت الصلاة ــ باب الإسفار بالفجر في السنن الكبرى ٢٠٨/٢ح(١٥٤٢) ، وفي الصغرى ح(٥٤٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٧٨/١ح(١٠٦٦) ،وابن حبان كما في الإحسان ٣٥٥/٤ــ٣٥٧ ح(١٤٨٩) و(١٤٩٠)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤٩/٤ــ٢٥٠(٤٢٨٣) و(٤٢٨٤) و(٤٢٨٧ )، والبيهقي في معرفة السنن والآثار٤٧٢/١ح(٦٤٣) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٣٤٧ وَ ٢٦٣/٢ وَ ٣٢٩/٢ ، وابن عبد البر في التمهيد ٣٣٨/٤، والحازمي في الاعتبار ٣٩٢/١ــ٣٩٣ح(١٣٠) جميعهم من طريق محمد بن عجلان .

وأبو القاسم البغوي في الجعديات ص٤٣٤ح(٢٩٥٧) ، والطبراني في الكبير ٢٥٠/٤ح( ٤٢٨٩) من طريق يزيد بن عياض ــ وهو ضعيف بمرة ، قال عنه النسائي :"متروك"[1] ، و كذبه مالك وغيره[2] .

---

(1) الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٥٢ .

(2) التقريب لابن حجر (٨٧٤٤).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير٤/٢٥٠ح(٤٢٩١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ١٠٤٧ ــ١٠٤٨ح(٢٦٥٥)من طريق عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله وهو " صدوق ربما وهم " ــ ، والطبراني في الكبير ٤/٢٥٠ ح(٤٢٨٥) ،وأبو نعيم في المعرفة ٢/ ١٠٤٧ح(٢٦٥٦)من طريق محمد بن أبي سفيان بن جارية وهو ــ "مقبول "، كما قال الحافظ ابن حجر[١] .

خمستهم (محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عجلان ، وعبد الحميد بن جعفر، ومحمد بن أبي سفيان بن جارية ، ويزيد بن عياض ) عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج ﷺ أن النبي ﷺ قال :" أسفروا بالصبح ، فإنه أعظم للأجر " .
قال الحازمي : " هذا حديث حسن على شرط أبي داود " .

وتابعهم زيد بن أسلم واختلف عليه على أوجه أكتفي بذكر الأقوى منها :-
**الــوجه الأول** :- زيد بن أسلم ــ وعنه أبو غسان محمد بن مطرف ــ عن عاصم عن محمود بن لبيد عن رجل من قومه من الأنصار عن النبي ﷺ قال:" أسفروا بالصبح ...".
أخرجه النسائي في الموضع السابق ٢/٢٠٨ــ٢٠٩ح(١٥٤٣) ، وفي الصغرى ح(٥٤٩) ــ وصحح إسناده الألباني ــ والطبراني في الكبير ٤/٢٥١ح(٤٢٩٤) ،وأبو نعيم في المعرفة ٢/١٠٤٨ ح(٢٦٥٩) .

**الــوجه الثاني** :- زيد بن أسلم ــ وعنه حفص بن ميسرة ، وهشام بن سعد من رواية الليث بن سعد عنه ــ عن عاصم بن عمر، عن رجال من أصحاب النبيﷺ عن النبيﷺ.
أخرج الروايتين الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/١٧٩ح(١٠٦٧)و(١٠٦٨).

**الوجه الثالث** :- زيد بن أسلم ــ وعنه هشام بن سعد من رواية أسباط بن محمد عنه ــ عن محمود عن بعض أصحاب النبيﷺ .
أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٨/٥١٨ح(١٧٢٨٦) هكذا ،وقال ابن أبي شيبة في المصنف١/٢٨٤ح( ٣٢٥٣)حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن زيد عن النبيﷺمرسلاً.

---

(١) التقريب (٤١٧٨) (٦٦٤٧) .

**الوجه الرابع :-** زيد بن أسلم ــ وعنه ابنه عبد الرحمن ــ عن محمود بن لبيد عن النبي ﷺ . أخرجه أحمد في المسند ٤٣/٣٩ ح(٢٣٦٣٥) .

**الوجه الخامس:-** زيد ــ وعنه داود البصري ــ عن محمود عن رافع عن النبي ﷺ.
أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١١٩/٤(٢٠٩٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٧٩/١ح(١٠٧٠) ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥١/٤ح(٤٢٩٣) ، وأبو نعيم في المعرفة ١٠٤٨/٢ح(٢٦٥٨) وابن عبد البر في التمهيد ٣٣٨/٤.
جميعهم من طريق بقية بن الوليد ، عن شعبة ، عن داود به .

قال البزار : " أبو داود هذا هو الجزري"اهـ. ووقع في المعجم الكبير " داود النصري" . وعند ابن أبي عاصم ، والطبراني ، وأبي نعيم وابن عبد البر"داود البصري".
وأخرجه أبو نعيم في المعرفة ١٠٤٨/٢ ح(٢٦٥٧) من طريق آدم بن أبي إياس عن شعبة عن أبي داود ــ قال أبو نعيم : أبو داود وهو القاص ــ .
وهذا الاختلاف السابق مداره على زيد بن أسلم العدوي المدني مولى عمر وهو ثقة عالم ، وكان يرسل كما قال عنه ابن حجر[1] .

ومن خلال ما سبق من الاختلاف على زيد بن أسلم يقال: أن الوجه الثالث ضعيف ، حيث تفرد به: هشام بن سعد الخشاب وقد عده العقيلي في ضعفائه[2] ، وقال عنه ابن حجر :" صدوق له أوهام" [3] . ومثله لا يحتمل تفرده . وتفرد بالوجه الرابع : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.

وأما الوجه الخامس فيرويه بقية بن الوليد ،وآدم كلاهما عن شعبة عن أبي داود البصري ، وقيل :أبو داود النصري ــ وقيل : أبو داود القاص ، وقيل : أبو داود الجزري ، ولم أقف على ترجمته .

---

(١) التقريب (٢٣١٥) .
(٢) الضعفاء ١٤٦٢/٤.
(٣) التقريب (٨٢١٠)

قـــال ابـــن عبد البر :"وهذا إسناد ضعيف لأن بقية ضعيف ، وزيد بن أسلم ، لم يسمع من محمود بن لبيد"اهـــ[١].

و لم ينفرد بقية بن الوليد عن شعبة ، بل تابعه آدم بن أبي إياس عن شعبة به ، لكن يبقى له علتان أيضاً هما : جهالة أبي داود . وعدم سماع زيد بن أسلم من محمود بن لبيد.
ولعل الأرجح من الاختلاف على زيد بن أسلم الوجه الأول لأمور :

١. لوجـــود المتابع لزيد بذكر اسم الرجل عن النبي ﷺ وهو عبد الحميد بن جعفر ، ومحمد بن إسحاق ،ومحمد بن أبي سفيان ، ومحمد بن عجلان ـــ كما تقدم ـــ.
٢. ترجيح البزار ، والدارقطني له .

قال البزار ـــ رحمه الله ـــ " إنما يرويه محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عجلان عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج وهو الصواب " .

وقال الدارقطني في "علله" : " والصحيح عن زيد بن أسلم عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج"[٢].

والحديث بمجموع طرقه صحيح فيه محمد بن إسحاق وهو صدوق يدلس ، وقد عـــنعن ، ويغفـــر له ذلك لأن الرواي عنه شعبة بن الحجاج ، ومعلوم شدة تحري شعبة وتثبته في إثبات السماع من عدمه وخاصة ممن عرف منهم التدليس [٣] .

---

(١) التمهيد ٣٣٩/٤ .

(٢) انظر العلل للدارقطني من مسند أم الفضل إلى مسند خنساء بنت خدام ص ٨٨ ، وانظر : نصب الراية ١/ ٢٣٥ــ ٢٣٦ .

(٣) من قول شعبة بن الحجاج عن نفسه:" كل شيء حدثتكم به فذلك الرجل حدثني به أنه سمعه من فلان إلا شيئا أبينه لكم " . وقول يحيى بن سعيد القطان :" كل شيء يحدث به شعبة عن رجل فلا تحتاج أن تقول عن ذاك الرجل : أنه سمع فلانًا ، قد كفاك أمره " انظر : مقدمة الجرح والتعديل ص ١٧٣، وَ ص ١٦٢ .

ولأن محمد بن إسحاق لم ينفرد بروايته عن عاصم ، فقد تابعه محمد بن عجلان وغيره ، وهو صدوق .

وعاصـــم هذا هو : عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري ثقة ؛ وثقه ابن معين ، وأبو زرعة[١] .

وأما محمود بن لبيد فصحابي مشهور كما قال ابن حجر[٢].

والحـــديث صـــححه ابـــن القطـــان ، والخطابي[٣]، وابن حزم ، وابن القيم[٤]، والسيوطي[٥] ، والمناوي[٦] ، وحسنه الحازمي[٧]، وعبد الحق الإشبيلي [٨] .

قال ابن القطان :" فأما طريق عاصم هذا فصحيح"[٩].

وقال ابن حزم : " ... والخبر صحيح ..."[١٠] .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٤٦/٦ .

(٢) التقريب (٦٩٠٨) (٧٣٤٦).

(٣) مرقاة المفاتيح ٣١٣/٢ .

(٤) إعلام الموقعين ٤٠٢/٢ حيث يرى ثبوت الحديث عن النبي ﷺ.

(٥) الجامع الصغير ١٢٦/١ (١٠٣٦)(١٠٣٧) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير ١٥٢/١ .

(٧) الاعتبار ٣٩٣/١ .

(٨) الأحكام الوسطى ٢٦٥/١ .

(٩) بيان الوهم والإيهام ٣٣٥/٥ .

(١٠) المحلى ٢/ ١٨٨ — ١٨٩ .

# الحديث الثاني

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة الحسن بن عمرو بن سيف العبدي: " حدثنا أحمد ابن حمزة العسكري ، قال حدثنا عبد الرحمن بن الجارود ، قال حدثنا الحسن بن عمرو ابـــن ســـيف العبدي ، قال :حدثنا علي بن سويد بن منجوف ، عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : " اللهم بارك لأمتي في بكورها " .... ،**

**وحـــديث بارك لأمتي في بكورها رواه شعبة ، عن يعلى بن عطاء ،عن عمارة ابن [حديد ][١] عن صخر الغامدي عن النبي ﷺ وهو أولى بإسناد جيد"[٢] .**

---

بـــين الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث يرويه شعبة عن يعلى بن عطاء عن عُمَارة بن حديد عن صخر الغامدي عن النبي ﷺ بإسناد جيد .

وقـــد أخـــرج رواية شعبة : أبو داود الطيالسي في المسند ص ١٧٥ح(١٢٤٦) ، ومن طـــريقه البيهقـــي في السنن الكبرى ١٥١/٩ ،والخطيب في تاريخه ١٠٦/٢ وَ ٤٧٦/٥. وأخـــرجه أحمد في المسند ١٧١/٢٤ح(١٥٤٣٨) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل ١/ ٣٢٠(٥٢٤) .والدارمي في المسند ٢٨٣/٢ح(٢٤٣٥) ، والبخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٣١٠ ، والنســـائي في كتاب السير ـــ باب الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية في الكبرى ١٢٠/٨ ح(٨٧٨٢) وأبو القاسم البغوي في الجعديات ص ٢٥٦ح(١٦٩٦) وَ ص٣٥٦ح(٢٤٦٤)، ومـــن طـــريقه الطـــبراني في المعجـــم الكبير ٢٤/٨ح(٧٢٧٥) ، والقضاعي في مسند الشهاب ٣٤٢/٢ح(١٤٩١) ، والخطيب في تاريخ بغداد ٤٤١/٩ ، والقاســـم البرزالي في مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٣٧٧/١ ، والمزي في تهذيبه ١٣/ ١٢٦. وأخـــرجه الخرائطي في مكارم الإخلاق ٨١١/٢ح(٨٩٨) ، وابن قانع في معجم الصحابة ٢١/٢ح(٤٦٣)، وابن حبان كما في الإحسان ٦٣/١١ح(٤٧٥٥) ، والطبراني في المعجـــم الكبير ٢٤/٨ح(٧٢٧٥) ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠٧/٢وابن عـــدي في الكامل ٢٥٦/٤ ، وابن الغطريف في جزئه ص١١٨ ، وأبو يعلى الخليلي في

---

(١) تصحفت في كلا المطبوع ٢٥٥/١ وَ ٢٣٦/١ إلى [جديد ] والتصويب من ( أ ) ٨٦/٣ ، وَ (ب)٢٣٠/٣ . وانظر : التاريخ الكبير ٦ / ٤٩٧ ، وكتب الرجال الأخرى .

(٢) الضعفاء ٢٥٥/١ ـــ ٢٥٦ .

الإرشاد ٢/٤٧٣ح(١٣٠)، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/٣٤٣ح(١٤٩٣) والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٢٢٢ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/١٥ .

جميعهم من طريق شعبة بن الحجاج ، عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر الغامـــدي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " اللهم بارك لأمتي في بكورها " ،وفي بعضها زيـــادة قال : "وكان إذا بعث سرية ، أو جيشاً بعثهم أول النهار ، وكان صخر رجلاً تاجراً ، وكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثرى وكثر ماله " .

لكن وقع عند الخطيب عمارة بن حدير وهو تصحيف والصواب عمارة بن حديد[١] .

وتوبـــع الإمام شعبة بن الحجاج تابعه خلفُ بن خليفة ، وأبو حنيفة النعمانُ بن ثابت ، وهشـــيمُ بن أبي حازم ، فأخرجه سعيد بن منصور في السنن ٢/١٤٧ح(٢٣٨٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٥٣٤ ح(٣٣٦١٩) ، ومن طريقه ابن ماجه في كتاب التجارات ـــ باب ما يرجى من البركة في البكور ح(٢٢٣٦) ـــ وصححه الألباني عدا زيادة فيه[٢] ـــ ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/٣٦٣(٢٤٠٢) ، والطبراني في المعجم الكبير ٨ /٢٤ (٧٢٧٦)، وقـــرن الأخـــير بابن أبي شيبة : محمد الخزاعي ، وعبد الله بن عائشة .وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٤/١٧٧ح(١٥٤٤٣)، ٢٤/٣٢٥ ح(١٥٥٥٧) ، وأبو داود في السنن في كتاب الجهاد ـــ باب في الابتكار في السفر ح(٢٦٠٦) ، والترمذي في كتاب البيوع عن رسول الله ﷺ ـــ باب ما جاء في التبكير بالتجارة ح(١٢١٢) ، وأبو القاســـم البغوي في الجعديات ص ٢٥٦ح(١٦٩٦) وَ ص٣٥٦ح(٢٤٦٤)، ومن طريقه الحســـن العسكري في تصحيفات المحدثين ٢/٦٥٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ١٥، وأخـــرجه المحاملي في آماليه ص٣١٣ح(٣٣١) ، ومن طريقه أبو طاهر المقدسي في المجالس الخمسة ص ١١٠ ح(٣٩) وابن رشيد في ملء العيبة ٣/٢٨ـــ٢٩، وأخرجه ابن حبان كما في الإحسان ١١/٦٢ح(٤٧٥٤) ، والطبراني في الأوسط ٧/ ٧٠ ـــ٧١ ح( ٦٨٨٣) ، والخطيب في تاريخ بغداد ١/٤٠٥ وَ ٥/٢٤٠ وَ ٩/٤٤١ ، وفي موضح أوهام

---

(١) انظر : تصحيفات المحدثين لأبي هلال الحسن العسكري ٢/٦٥٠ .

(٢) هي قوله :" قال وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم أول النهار وكان صخر رجلا تاجرا وكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثرى وكثر ماله" .

الجمــع والتفــريق ٢ / ٥٣٥ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٧/٢٦ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٣١٩/١ح(٥٢٣) والذهبي في السير ١٢ /١٢٢ ، وفي الميزان ٢١١/٥. جميعهم من طريق هشيم بن أبي حازم .

وفي بعضها زيادة قال : "وكان إذا بعث سرية ..."الخ وقد ضعفها الألباني .

قال الترمذي : حديث صخر الغامدي حديث حسن ، ولا نعرف لصخر الغامدي ، عن النبي ﷺ غير هذا الحديث " .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/٨ح(٧٢٧٧) ، وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة ١/ ٢٧٠ ، والذهبي في السير ١٥٩/١١ جميعهم من طريق أبي حنيفة النعمان بن ثابت .

والإسماعيلي في معجم شيوخه ٤٣٥/١ح(٩٤) ، ومن طريقه السَّهمي في تاريخ جرجان ٤١٤/١ من طريق خلف بن خليفة .

أربعــتهم ( شعبة بن الحجاج ، وهشيم بن أبي حازم ، وأبو حنيفة ، وخلف بن خليفة ) عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر الغامدي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " اللهم بارك لأمتي في بكورها " الحديث .

ويعلى بن عطاء هو العامري ويقال : الليثي الطائفي ثقة[1] .وشيخه : عُمارة بن حديد البَجَلي قال عنه أبو حاتم وابن القطان وابن حجر[2] :"مجهول" ،وقال أبو زرعة[3] : "لا يعرف" ، وقال الذهبي[4] : "لا يدرى من هو" ! . ووثقه العجلي[5] ، وذكره ابن حبان في الثقات[6] ، ووثقه ابن خلفون ، وابن رشيد الفهري .

قال ابنُ رشيد:" وأما عمارة بن حديد فثقة ،قال الصدفي حدثنا أبو مسلم ، قال أملى عليّ أبي قال : وعمارة بن حديد حجازي تابعي ثقة ذكره ابن خلفون عنه "[7].

---

(1) التقريب (٨٨٤٨) .

(2) انظر : الجرح والتعديل ٦ /٣٦٤ ، وبيان الوهم والإيهام ٤٨٦/٣ ، والتقريب (٥٤٣٥) .

(3) انظر : الجرح والتعديل ٦ /٣٦٤ .

(4) الكاشف ٥٣/٢ .

(5) معرفة الثقات ٢ / ١٦٢ .

(6) الثقات ٥ / ٢٤١ .

(7) ملء العيبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الشريفة إلى الحرمين مكة والمدينة ٢٨/٣ـــ٢٩ .

قـــال أبـــو حاتم : ( " لا أعلم في اللهم بارك لأمتي في بكورها " حديثاً صحيحاً ، وفي حديث يعلى فيه : عمارة بن حديد وهو مجهول "[١] .

وقال الترمذي :" سألت محمداً عن حديث عمارة بن حديد عن صخر الغامدي عـــن النبي ﷺ " اللهم بارك لأمتي في بكورها ". فقال : لا أعرف لصخر الغامدي عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث ، ولا لعمارة بن حديد "[٢] .

وقال العقيلي عن متن هذا الحديث من حديث ابن عباس رضي الله عنه :" والمتن ثابت عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه "[٣].

وقال عبد الحق الإشبيلي : " هو من طريق أبي داود حسن "[٤] .

وقال أبو طاهر المقدسي :" الحديث صحيح يرويه جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم عن النبي . وحديث صخر هذا حديث حسن "[٥] .

وقال ابن حجر :" قال ابن طاهر في تخريج أحاديث الشهاب : هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة ، ولم يخرج شيء منها في الصحيح . وأقربها إلى الصحة والشهرة هذا الحديث "[٦].

وقال المنذري ـــ بعد ذكر حديث صخر ـــ :" قد رواه جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ منهم : علي ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وأبو هريرة ، وأنس بن مالـــك ، وعبد الله بن سلام ، والنواس بن سمعان ، وعمران بن حصين ، وجابر بن عبد الله ، وبعض أسانيده جيد ، ونبيط بن شريط ـــ وزاد في حديثه يوم خميسها ـــ ، وبريدة ، وأوس بـــن عـــبد الله ، وعائشـــة ، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، وفي كثير من أسانيدها مقال ، وبعضها حسن ، وقد جمعتها في جزء ، وبسطت الكلام عليها "[٧].

---

(١) العلل ٢/٢٦٨ .

(٢) العلل الكبير ص ١٧٨ .

(٣) الضعفاء ٣/٩٣٠ .

(٤) نقلـــه المناوي عنه في فيض القدير ٢/١٠٤ ، ونقل قول ابن القطان معقباً عليه :"هذا خطأ ففيه عمارة بن حديد مجهول لا يعرف". ولم أقف على هذا النص في الأحكام الثلاثة لعبد الحق ، وبيان الوهم لابن القطان.

(٥) المجالس الخمسة ص ١١٠ (٣٩) . وابن رشيد في ملء العيبة ٣/٢٨ـــ٢٩.

(٦) يقصد حديث صخر الغامدي انظر : تلخيص الحبير ٤/٩٧.

(٧) الترغيب والترهيب ٢/٣٣٦ .

وهـــذا الحـــديث أحد الأحاديث التي قَبِلها بعضُ الأئمة كالعقيلي ، وعبد الحق الإشـــبيلي ، وأبو طاهر المقدسي ، والمنذري ، وغيرهم ، وهو حديث حسن إن شاء الله

ومـــا يجـــدر الإشارة إليه أن بعض الأئمة ربما تسمح في قبول رواية المجهول إذا احتفت بقرائن ـــ كمن قبِل الحديث هذا ـــ ومنهم أيضاً : يحى بن معين[١] ، وعلي بن المديني[٢] ، والـــبخاري[٣] ، ومسلم[٤] ، والترمذي[٥]، وابن خزيمة[٦] ، وابن حبان[٧] ، وغيرهم .

**ومن القرائن التي تقوي الراوي المجهول ما يلي :-**

١. كونه من التابعين قال الذهبي :" وأما المجهولون من الرواة ، فإن كان الرجل من كـــبار التابعين ، وأوساطهم احتمل حديثه وتلقي بحسن الظن ، إذا سلم من مخالفة الأصول ، وركاكة الألفاظ ، وإن كان الرجل منهم من صغار التابعين فيتأنى في رواية خبره ، ويختلف ذلك باختلاف جلالة الراوي عنه وتحريه ، وعدم ذلك"[٨].

وقـــال ابن كثير :" فأما المبهم الذي لم يسمَّ أو سُمي و لم تُعرف عينه ، فهذا ممن لايَقـــبل روايـــته أحدٌ علمناه .ولكن إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير ، فإنه يستأنس بروايته ، ويستضيء بها في مواطن "[٩].

---

(١) انظر مثلاً : مستدرك الحاكم ٣٧٨/١ فقد نقل تصحيح يحى لحديث فيه عبد الله بن أبي بصير وهو مجهول .

(٢) انظر مثلاً : تلخيص الحبير ٨٨/٢ ، وفي إسناده إياس بن أبي رملة . ومسند الفاروق ٤٢٥/١ وفي سنده أبو يزيد المكي حليف بني زهرة ، وَ ٥١١/٢ــ٥١٢ وفي سنده أبو الحكم عمران بن الحارث .

(٣) انظـــر مثلاً : صحيح البخاري ٢٦٧٧/٦ح(٦٩٢٢) وفي سنده حماد بن حميد الحرساني وَ ٢٠٧٤/٥ح(٥١٢٨) وفي سنده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة وغير ذلك .

(٤) انظر مثلاً : صحيح مسلم٢٩٧/١ح(٩٥٣) وفي سنده أحمد بن جعفر المعقري ، وَ ٢٢٠٩/٤(٢٨٨٣) وفي سنده أمية بن صفوان بن عبد الله وغير ذلك .

(٥) انظر مثلاً:الجامع حديث(٩٢) وفيه:حميدة بنت عبيد وَ حديث (١٢٤) وفيه: عمرو بن بجدان وغير ذلك .

(٦) انظـــر مثلاً : الصحيح ٩١/٢(٨٩٢) وفيه : ابن عبد الله بن أنيس ، وَ٢١٠/٢ حديث (١٢٠١) وفيه : إسحاق بن كعب بن عجرة وغير ذلك.

(٧) وهو متوسع في هذا الباب انظر مثلاً : الإحسان١٦٦/٣(٨٨٥) وفيه عيسى بن عبد الله بن مالك ، وَ ٣/ ٢١٤(٩٣٤) وفيه: العلاء بن رؤبة لم يوثقهما أحد سواه .

(٨) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٤٧٨ .

(٩) اختصار علوم الحديث ص ٩٢ .

٢. رواية الثقات عنه ، فقد قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل : بابٌ في رواية الثقة عن غير المطعون عليه أنها تُقَويه ،وعن المطعون عليه أنها لا تقويه.
قـــال عبد الرحمن : سألت أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه ؟ قال : إذا كان معروفاً بالضعف لم تقوه روايته عنه ، وإذا كان مجهولا نفعه رواية الثقة عنه.
وقـــال عبد الرحمن : سألت أبا زرعة عن رواية الثقات عن رجل مما يقوي حديثه ؟ قال : أي لعمري! قلت : الكلبي روى عنه الثوري؟ قال : إنما ذلك إذا لم يتكلم فيه العلماء . وكان الكلبي يُتكلم فيه ..." [1].

وقد ذكر ابن رجب في شرحه للعلل كلاماً نفيساً في مسألة :" رواية الثقة عن رجل هل ترفع جهالته ومتى ترتفع الجهالة" ؟

فقـــال ـــ رحمه الله ـــ:" وقد اختلف الفقهاء ، وأهل الحديث في رواية الثقة عن رجل غير معروف هل هو تعديل له ، أم لا ؟
وحكـــى أصحابنا عن أحمد في ذلك روايتين . وحكوا عن الحنفية أنه تعديل . وعن الشافعية خلاف ذلك . والمنصوص عن أحمد يدل على أنه من عُرف منه أنه لا يروي إلا عـــن ثقة ، فروايته عن إنسان تعديل له ، ومن لم يُعرف منه ذلك فليس بتعديل وصرح بذلك طائفة من المحققين من أصحابنا وأصحاب الشافعي .

قال أحمد –في رواية الأثرم– : إذا روى الحديث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة . ثم قال : كان عبد الرحمن أولاً يتساهل في الرواية عن غير واحد ، ثم تشدد بعد ، وكان يروي عن جابر[2] ثم تركه .

وقال في رواية أبي زرعة :مالك بن أنس إذا روى عن رجل لا يعرف فهو حجة.

وقـــال في رواية ابن هانئ : ما روى مالك عن أحد إلا وهو ثقة . كل من روى عـــنه مالك فهو ثقة . وقال الميموني : سمعت أحمد – غير مرة– يقول : كان مالك من أثبت الناس . ولا تبال أن لا تسأل عن رجل روى عنه مالك ، ولا سيما مدني .

---

(1) الجـــرح والتعديل٢/٣٦ .والكلبي هو محمد بن السائب بن بشر روى عن أخويه سفيان وسلمة والشعبي وغيرهم روى عنه السفيانان وحماد بن سلمة .قال ابن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني: متروك.. وقال ابن حبان :"وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الاغراق في وصفه".انظر :تهذيب التهذيب٥/١٠٩.

(2) جابر : هو جابر الجعفي كما ذكر محقق شرح العلل لابن رجب ١/٣٧٧ .

قال الميموني : وقال لي يحيى بن معين : لا تريد أن تسأل عن رجال مالك كل من حدث عنه ثقة إلا رجلاً أو رجلين . وقال يعقوب بن شيبة : قلت ليحيى بن معين : متى يكـون الرجل معروفاً ؟ إذا روى عنه كم ؟.قال : إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين والشعبي وهؤلاء أهل العلم فهو غير مجهول . قلت : فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حـرب ، وأبي إسحاق؟ قال: هؤلاء يروون عن مجهولين ، انتهى .وهذا تفصيل حسن . وهو يخالف إطلاق[١] محمد بن يحيى الذهلي[٢] الذي تبعه عليه المتأخرون[٣] : أنه لا يخرج الرجل من الجهالة إلا برواية رجلين فصاعدا عنه...[إلى أن قال عن ابن المديني ] والظاهر أنه ينظر إلى اشتهار الرجل بين العلماء وكثرة حديثه ونحو ذلك . لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عنه...الخ "[٤] .

وقـال الذهبي :" وإن كان المنفرد عنه من كبار الأثبات فأقوى لحاله ويحتج بمثله جماعة كالنسائي وابن حبان"[٥] .

**ومن القرائن التي تقوي الراوي المجهول :**

٣. إخراج حديثه في كتاب اشترط مصنفه الصحة ، وعلى رأسها الصحيحان .

قـال الذهبي :" من أخرج له الشيخان على قسمين : أحدهما :ما احتجا به في الأصول .وثانيهما : من خرجا له متابعة وشهادة ، واعتبارا .

---

(١) حـيث نقل الخطيب في الكفاية ص ٨٩ بسنده قول الذهلي:" إذا روى عن المحدث رجلان ارتفع عنه اسم الجهالة " . وانظر صحيح ابن خزيمة فقد نقل عنه ما يؤيد هذه القاعدة عنده ٤/ ٢٨٠ .

(٢) هـو الإمام عالم أهل المشرق وإمام أهل الحديث بخراسان أبو عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن ذؤيـب الذهلـي مولاهم النيسابوري مولده سنة بضع وسبعين ومئة ، قال أبو زرعة :هو إمام من أئمة المسلمين . وقال أبو حاتم ثقة توفي سنة ٢٥٨هـ انظر :الجرح ٨/١٢٥ ، والسير ١٢ /٢٧٣ ــ ٢٨٥ .

(٣) قلـت : وممن تابع الذهلي على هذا الرأي : أبو بكر البزار فقد قال في مسنده ١/١١١:" وحفص بن أبي حفـص الذي روى عنه موسى بن أبي عائشة هذا ، فقد روى عنه السدي ، وموسى بن أبي عائشة فقد ارتفعت جهالته"اهـ . قلت : وقد خالف الخطيبُ البغداديُ هذا بقوله : " إن العدالة لا تحصل أبدا برواية الـثقات عـن المجهول" . وقال في الكفاية ص ٨٩ عقب قول الذهلي السابق :" إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه ، وقد زعم قومٌ أن عدالته تثبت بذلك ونحن نذكر فساد قولهم ...الخ ".

(٤) شرح علل الترمذي ١/٣٧٦ ــ ٣٧٩ .

(٥) الموقظة ص ٧٩ .

فمن احتجا به أو أحدهما ، و لم يوثق ، ولا غُمِز ، فهو ثقة حديثه قوي" . ـــ إلى أن قال ـــ :" ومن الثقات الذين لم يُخرج لهم في "الصحيحين" خلقٌ منهم : من صحح لهـــم الترمذي ، وابن خزيمة ، ثم من روى لهم النسائي ، وابن حبان وغيرهما ، ثم لم يضعفهم أحد ، واحتج هؤلاء المصنفون بروايتهم .

وقد قيل في بعضهم : فلان ثقة ، فلان صدوق ، فلان لا بأس به ، فلان ليس به بـــأس ، فلان محله الصدق ، فلان شيخ ،فلان مستور ، فلان رَوَى عنه شعبة ، أو مالـــك ، أو يحيى ، وأمثالُ ذلك كـــ :فلان حسن الحديث ، فلان صالح الحديث ، فلان صدوق إن شاء الله . فهذه العبارات كلها جيدة ، ليست مضعفة لحالِ الشيخ . نعـــم ولا مُرقيةً لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة المتفق عليها ، لكن كثير ممن ذكرنا متجاذَبٌ بين الاحتجاج به وعدمه ...الخ "[١].

٤. وجود شواهد لرواية الراوي غير المشهور[٢] .

٥. وقد يقبل الأئمة روايته لأنه أتى بأمر اقتضاه نص القرآن أو السنة المتواترة أو اجتمعت الأمة على تصديقه أو تلقته الكافة بالقبول وعملت بموجبه لأجله[٣].

٦. ولعـــل مـــا يلحـــق بمثل هذه القرائن إذا كان الراوي التابعي امرأة قد اشتهر حديـــثها . فإن جميع من ضُعف من النساء إنما هو للجهالة[١] وقد قال الذهبي :" وما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها "[٢] .

---

([١]) الموقظة ٧٩ ـــ ٨٢ .

([٢]) قـــد ذكر هذه القرائن الأربع الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن السعد حفظه الله ببحث له عن الجهالة جعله مقدمـــة لكتاب : دراسة حديثية لحديث أم سلمة في الحج للمؤلف : محمد الكثيري ص٦٩ ـــ ٧٨ . وقد ذكر في بحثه بعض الأئمة كالترمذي ، وابن خزيمة ، وابن جرير الطبري ، والحاكم الذين صححوا أحاديث رواة فـــيهم جهالـــة وذكر أمثلة أخرى ـــ قلت : وغيرهم كعلي بن المديني ، ويحيى بن معين والبخاري ، ومسلم ، وابن حبان و... ولعله يلحق بهم من الأئمة أيضاً : بعض مَن قَبِل حديث أبي قتادة في سؤر الهرة مـــن الأئمة ومنهم البخاري ـــ كما تقدم ـــ وابن المنذر ، والدارقطني ، والبيهقي ، وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، والنووي ، وابن الملقن ، وابن حجر . فإن في إسناده حُميدة بنت عبيد بن رفاعة لم يوثقها إلا ابن حبان في الثقات ٦/ ٢٥٠" ويلحق بهم العقيلي ، وابن عبد البر ، وابن القيم كما سيأتي .

([٣]) نـــص على ذلك الخطيب في الكفاية في علم الرواية ١/١٧ ، وانظر قول الشافعي في النكت للزركشي ١/ ٣٩٠، وفتح المغيث للسخاوي ١/٢٨٩ وغيرها .

ولــذا فــإن بعض الأئمة تجد أنهم قد صححوا حديث المجهول الذي انفرد به ، ولم يشاركه به غيره . وعلى سبيل المثال تصحيح بعض الأئمة : حديث صخر الغامدي ﷺ أعلاه ، وفيه عمارة بن حديد وقد بينت حاله ــ .

وقــد صححوا حديث أبي قتادة ﷺ في سؤر الهرة وقد انفردت به حُميدة بنت عبيد ــ ولم يوثقها إلا ابن حبان ــ عن خالتها كبشة عنه ﷺ .كما سيأتي [٣].

وقد قَبل العقيلي ، وابن عبد البر ، وابن القيم حديثَ خريم بن فاتك ﷺ في عظَم إثم شهادة الزور . وقد تفرد به سفيان بن زياد العصفري ــ وهو مجهول ــ عن أبيه عن حُبيب بن النعمان ــ ولا يعرف حاله ــ[٤] . عن خريم . وغير ذلك .

وممــا ينبغــي التنبه له أن هذا التفصيل في حق المجهول الذي سُمي ، شريطة ألا يكــون قد تكلم فيه بما يوجب القدح ؛ فيكون بذلك ضعيفاً لا يدخل فيما تقدم ، وألا يأتي بما هو منكر ، من حيث الإسناد أو المتن[٥]. ثم إني قد أوردت هذه المسألة لأنه سيمر بنا أحاديث من هذا الضرب حَكَم عليها العقيلي بالقبول .وقد أشرت إلى بعضها[٦].

---

(١) قاله السيوطي في تدريب الراوي ٣٧٩/١ . ومما يستأنس به في ذلك الرجوع لأقوال الأئمة في حال الرواة من النساء غير الصحابيات فلا تكاد تجد منهن الموثقة فانظر على سبيل المثال : كتاب تقريب التهذيب بل بعضهن لا يعرفن وقد خرج لهن الشيخان أو أحدهما وهنَّ .

١. (١١٥٩٩) أمينة بنت أنس بن مالك الأنصارية (خ) وقال عنها ابن حجر : مقبولة .

٢. (١١٦٤٥) خيرة أم الحسن البصري (م ٤) قال عنها ابن حجر : مقبولة .

٣. (١١٦٩٩) ضباعة بنت المقداد بن الأسود (د س م ) قال عنها ابن حجر : لا تعرف . قال الصنعاني : في ســبل السلام ٢٠٣/٣ قال ابن عبد البر عن حديث التابعية زينب بنت كعب بن عجرة في العدة :" هــذا حديث معروف مشهور عند علماء الحجاز والعراق . وأعله عبد الحق تبعا لابن حزم بجهالة حال زيــنب ...وتعقب بأن زينب هذه من التابعيات ، وهي امرأة أبي سعيد روى عنها سعد بن إسحاق ، وذكرها بن حبان في كتاب الثقات ، وقد روى عنها سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة ، فهي امرأة تابعية تحت صحابي ثم روى عنها الثقات ولم يطعن فيها بحرف" .وانظر : الاستذكار ٢١٤/٦ .

(٢) انظر : الميزان ٤٦٥/٧ .

(٣) انظر : الحديث السادس من المبحث الأول من الفصل السابع .

(٤) انظر : الحديث الخامس عشر من المبحث الأول من الفصل الثالث .

(٥) انظر: مقدمة الشيخ : عبد الله السعد عن الجهالة لكتاب : دراسة حديثية لحديث أم سلمة ص ٦٥ .

(٦) انظر أيضاً : الحديث التاسع من المبحث الأول من الفصل السابع .

# الحديث الثالث

قـــال الحافظ العقيلي في ترجمة حسين بن قيس [الرحبي][١] :" ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إسماعيل قال : حدثنا عفان قال : حدثنا خالد بن عبد الله عن حسين ابـــن قيس ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :" من استعمل رجلاً علـــى عصابة ،وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله ،وخان جماعة المسلمين " . [ ورواه ][٢]عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : " جمعُ بين صلاتين من الكبائر " . حديث لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به .

فأما الحديث الأول فيروى من كلام عمر بن الخطاب . وأما الثاني فلا أصل له ، وقـــد روي عن ابن عباس بإسناد جيد " أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء " "[٣] .

---

بـــين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن حديث ابن عباس رضي الله عنهما جاء بإسناد جيد ، وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣٧٣/١ ح(١٠٥٦) في كتاب الصلاة ـــ باب الجمع في السفر بين المغرب ،والعشاء من طريق عكرمة البربري مولى ابن عباس.

ومســـلم في كتاب صلاة المسافرين ـــ باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ٤٩٠/١ـــ ١٩١ ح(٧٠٥ــ٥٥، ٥٦) من طريق جابر بن زيد ، و(٧٠٥ـــ ٥٤) من طريق سعيد بن جبير ، و(٧٠٥ـــ ٥٧) من طريق عبد الله بن شقيق .

وأبـــو داود في كـــتاب الصلاة ـــ باب الجمع بين الوقوف ح(١٢١٠) ، والترمذي في كـــتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ ـــ باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين ح( ١٨٧) ، والنســـائي في السنن الكبرى في ذكر الأوقات المنهي عنها ـــ باب الجمع بين الصـــلاتين في الحضر من غير خوف ٢٢٥/٢ ح(١٥٨٦) و(١٥٨٧)، وفي الصغرى في باب الوقوف في الحضر من غير خوف ح(٦٠١) و(٦٠٢) ثلاثتهم من طريق سعيد بن جبير وحده .

---

(١) وقع في (أ) ٩٠/٣ ،والنسخة التي حققها حمدي[ الرجبي ]،والتصويب من (ب) ٢٤٢/٣ ـــ٢٤٣.وكتب الرجال منها التاريخ الكبير ٣٩٣/٢ ، والجرح والتعديل ٥٧/٣ ، وأحوال الرجال للجوزجاني ص ١٠٥.

(٢) وقع في النسخة التي حققها حمدي السلفي [ وروى ] ، والمثبت من (ب) ٢٤٢/٣ ـــ٢٤٣ .

(٣) الضعفاء ٢٦٦/١ ـــ ٢٦٧ .

جمـــيعهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهـــما " أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء " .
قال ابن عباس رضي الله عنهـــما :" أراد أن لا يحرج أمته ".

والحـــديث رجال إسناده ثقات أثبات وقد صححه الشيخان ، ـــ كما تقدم ـــ وابن خزيمة في صحيحه ٨٢/٢ ح(٩٦٧) .

# الحديث الرابع

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة خالد بن يزيد اللؤلؤي : " حدثنا شعيب بن محمد الحضرمي ، وإبراهيم بن محمد قالا : حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا خالد بن يزيد العتكـي ـــ صاحب اللؤلؤي ـــ عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس عن النبي ﷺ قال : " من خرج إلى طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " . وفي فضـل الخروج في طلب العلم أحاديث أسانيدها مختلفة بعضها أصلح من بعض ، فيها أحاديث جيدة الإسناد عن صفوان بن عسال ، وأبي الدرداء وغيرهما "[1] .**

---

بـين الحـافظ العقيلـي ـــ رحمه الله ـــ أن في فضل طلب العلم أحاديث جيدة الإسناد وصرح باثنين منها الأول :حديث صفوان بن عسال . والثاني حديث أبي الدرداء رضي الله عنه . ، وقـد رأيت أن أبدأ بتخريج الأصح طريقاً مبتدئاً بحديث صفوان بن عسال رضي الله عنه والذي مداره على عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن صفوان بن عسال رضي الله عنه .

فقـد أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند ص١٦٠ح(١١٦٥) ، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير ٥٨/٨ح(٧٣٥٨) ، وابن حزم في المحلى ٨٣/٢ . وأخرجه الشافعي في الأم ٣٤/١ح(٣٥) ، وفي المسند ص ١٧ــ١٨، ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن والآثار ٣٤٢/١ح(٤٢٧) ، والخلافيات ١٢٢/٢ح(٣٩٠) ، والبغوي في شرح السنة ٣٣٥/١ــ٣٣٦ح(١٦١) . وأخـرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٠٤/١ ــ٢٠٥ح(٧٩٢) و(٧٩٣) و(٧٩٥)، وفي التفسير ٢٢٢/١ ، وسعيد بن منصور في السنن ١١٩/٥ح(٩٤٠) ، وابن أبي شـيبة في المصنف ١٦٢/١ح(١٨٦٧) وَ ٢٨٤/٥ح(٢٦١١٢) ، وأبو خيثمة زهير ابن حرب في العلم ص ٧(٥) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٢٨٩/١ ، وأحمد في المسند ٩/٣٠ح(١٨٠٨٩) وَ١١/٣٠(١٨٠٩١)وَ١٦/٣٠(١٨٠٩٣)وَ١٨/٣٠(١٨٠٩٥) وَ ٢٣/٣٠ــــ٢٤ ( ١٨٠٩٨)و(١٨١٠٠) ، والدارمي في المسند ١١٣/١(٣٥٧) ، وابـن ماجـه في المقدمـة ـــ باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ح(٢٢٦) ـــ وصححه الألباني ـــ والترمذي في كتاب الزهد ـــ باب ما جاء أن المرء مع من أحب ح(٢٣٨٧)، وفي كـتاب الدعوات ـــ باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله

---

[1] الضعفاء ٣٦٤/١ ــ ٣٦٥ .

لعـــباده ح(٣٥٣٥)و(٣٥٣٦) ، والنسائي في كتاب الطهارة ــ باب التوقيت في المسح على الخفين للمقيم والمسافر في الكبرى ١/١٢٤ح(١٣١)، وفي الصغرى في باب التوقيت في المســـح على الخفين للمسافر ح(١٢٦)و(١٢٧) . وفي باب الأمر بالوضوء من الغائط والبول في الكبرى١/١٣٠ح(١٤٤)و(١٤٥) ، وفي الصغرى ح(١٢٦)و(١٢٧)و(١٥٨) و(١٥٩) ، وفي كـــتاب التفسير ــ سورة الأنعام ــ باب قوله تعالى:﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها . . .﴾[الأنعام ــ١٥٨] في الكبرى ١٠/٧٩ح(١١١١٤) ، ومن طريقه ابـــن عـــبد البر في التمهيد ١٨/٢٤٦، وفي جامع بيان العلم ص١/١٥٦ ، وأخرجه ابن جريـــر الطبري في التفسير ٨/٩٧ــ٩٩ وَ ٨/١٠٢، والدولابي في الكنى ١/١٧٩ ، وابن خزيمة في الصحيح١/١٣ح(١٧)، وَ ١/٩٧ح(١٩٣) ، ومن طريقه الضياء في المختارة ٨ /٣١ـــــ٣٢ح(٢١) ، وأخرجه أبو القاسم البغوي في الجعديات ص ٣٧٨ح(٢٥٨٧)، ومـــن طريقه أبو محمد الحسين البغوي في شرح السنة ١/٣٣٦ ح(١٦٢) ، وأخرجه ابن المـــنذر في الأوسط١/١٤٢(٣٤) ، وابن حبان كما في الإحسان ١/٢٨٥ح(٨٥) وَ ٣/ ٣٨١ح(١١٠٠) وَ ٤/١٤٧ــــــ١٥٠ح(١٣١٩) و(١٣١٢) ، وأبـــو بكر الآجري في أخـــلاق العلماء ص٣٨ ، وفي جزء الثمانون ص٣٩٨ــ٣٩٩ح(٦٦٣) ، والطبراني في المعجم الكبير ٨/٥٦ح(٧٣٥١) و(٧٣٥٢) و(٧٣٥٣) و٨/٥٨ ــ ٦٦ ح(٧٣٥٨) و ( ٧٣٥٩) و(٧٣٦٠) و(٧٣٦١)و(٧٣٦٢)و(٧٣٦٣) و(٧٣٦٤)و(٧٣٦٥) و(٧٣٦٦) و(٧٣٦٧) (٧٣٦٨) و(٧٣٦٩) و(٧٣٧٠)و(٧٣٧١)و(٧٣٧٢)و(٧٣٧٣) و(٧٣٧٤) و (٧٣٧٥) (٧٣٧٦) و(٧٣٧٧) و (٧٣٧٨) و (٧٣٧٩) و (٧٣٨٠) و (٧٣٨١) و ( ٧٣٨٢) و (٧٣٨٣) و (٧٣٨٤) و (٧٣٨٥) و (٧٣٨٦) و(٧٣٨٧) و (٧٣٨٨) ، وفي المعجم الأوسط ٩/١٥٩ ح(٩٤١٤) ، وابن المقرئ في المعجم ص١٤٠ــ ١٤١ح( ٤١٥)، والدارقطني في السنن ١/١٩٦ح(١٥) ، وأخرجه ابن شاذان في الفوائد المنتقاة ( ١١)، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٨٣ وَ ٦/٢٨٥ ، ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة ٨/٣٦ح(٢٩) ، والذهبي في ذيل تذكرة الحفاظ ١/٢٠٥ وَ سير الأعلام ٥/٢٦١ ، وفي معجم المحدثين ١/١١٣ ، ، وأخرجه أبو عمر ابن سعيد المقرئ في السنن الواردة في الفتن ٦/١٢٦٤ــــــ١٢٦٥ح(٧٠٥) ، وأبو يعلى الخليلي في الفوائد ص٤٧ح(١١)، والبيهقي

في الســنن الكــبرى١/٢٧٦ وَ ١/٢٨١، وفي المــدخل ص٢٥١ح(٣٤٩)، والخطيب الــبغدادي في تاريخ بغداد ٩/٢٢٢ ، وفي الرحلة في طلب الحديث ص٨٣ح(٧) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/١٥٦ــ١٥٩ ح(١٦٣) و(١٦٤) و(١٦٥)و (١٦٦)و ( ١٦٧) ، والضياء المقدسي في المختارة ٨/٣٣ح(٢٥) وَ ٨/٣٧ ح(٣٠) .

جميعهم من طريق عاصم بن بهدلة بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي ﷺ أسأله المسح على الخفين ، فقال : ما جاء بك يا زر ؟ فقلت : ابتغاء العلم ، فقال : إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب ، فقلت : إنه حكَّ في صــدري المســح على الخفين بعد الغائط والبول وكنت امرأً من أصحاب النبي ﷺ فجـئت أسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم كان يأمرنا إذا كنا سفراً أو مســافرين أن لا نترع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم فقلــت : هل سمعته يذكر في الهوى شيئاً ؟ قال : نعم كنا مع النبي ﷺ في سفر فبينا نحن عــنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري يا محمد فأجابه رسول الله ﷺ نحواً من صوته هاؤم ، وقلنا له ويحك اغضض من صوتك فإنك عند النبي ﷺ وقد نهيت عن هذا ، فقال : والله لا أغضض ، قال الأعرابي: المرء يحب القوم ولما يلحق بهم قال النبي ﷺ المرء مع من أحب يوم القيامة . فما زال يحدثنا حتى ذكر باباً من قبل المغرب مسيرة سبعين عاماً عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاماً ..."

قــال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح "، ونقل عن البخاري أنه قال :" أحسن شيء روي في هذا الباب حديث صفوان بن عسال"[١] .

وقال أبو عمر ابن عبد البر : " حديث صفوان هذا وقفه قوم عن عاصم ، ورفعه آخرون ، وهو حديثٌ صحيحٌ حسنٌ ثابتٌ محفوظٌ مرفوعٌ ، ومثله لا يقال بالرأي ، وممن وقفه سفيان بن عيينة ... "[٢] .

وقال البوصيري :"رواه الإمام أحمد بن حنبل ، والطبراني بإسناد جيد"[١].

---

(١) جامع الترمذي حديث (٩٦) وانظر معالم السنن ١/٦٠.

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١/١٥٩ .

وقال في مختصر الإتحاف :" رواه أبو داود الطيالسي بسند الصحيح "[٢].

وهذا الحديث رواه أكثر من ثلاثين نفساً عن عاصم بن أبي النجود كما قال ابن دقيق العيد[٣] .

بـــل قال ابن منده في "مستخرجه": " رواه عن عاصم جماعات ، وعددهم فوق الأربعين "[٤] .

قلـــت : وفقني الله أن وقفت على أربعين نفساً ، كلهم يرويه عن عاصم[٥] ، واثني عشر راوياً كلهم يرويه عن زر بن حبيش ، وخمسة أنفس عن صفوان بن عسال ﷺ ـــ كما تقدم ـــ.

هذا وقد توبع أيضاً عاصم بن أبي النجود عن زر تابعه جمعٌ بلغوا اثنا عشر راوياً هم :-

١. إسماعيل بن أبي خالد .
٢. وبشر بن عطية .
٣. والحسن بن عبد الرحمن الكاتب .
٤. وأبو سعد سعيد بن المرزبان البقال .
٥. ومحمد بن سوقة .

---

(١) إتحاف الخيرة ٧٢/٢ (١٠٥٨) . قلت ورجال الإسناد هم : حماد بن سلمة وحماد بن زيد وهمام وشعبة عن عاصم عن زر عن صفوان . وهم من رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فهو من رجال مسلم ، والصحابي صفوان بن عسال لم يخرجا له ولا يضره ذلك .

(٢) مختصر إتحاف الخيرة ١٤٣/١(٣٠١) .

(٣) الإمام ١٤٠/٢ .

(٤) نقله عنه ابن الملقن في البدر المنير ٩/٣ـــ ١٨.

(٥) وممـــن رواه عن عاصم : إسرائيل ، وجعفر بن الحارث ، وحجاج ، وحبيب بن سفيان ، وحماد بن زيد ، وحمـــاد بـــن سلمة ، وخالد بن كثير ، والربيع بن بدر ، وروح بن القاسم ، وزهير ، وزياد بن الربيع ، وسعيد الجريري ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وأبو الأحوص سلام ،وسلمة بن كهيل ، وصالح بن صالح ، وصالح بن موسى ، وشعبة بن الحجاج ، وشيبان النحوي ، وعمرو بن قيس ، وعلي بن صالح ،وقيس بن الربيع ، ومالك بن مغول ، ومبارك بن فضالة ، ومسعر ، ومعمر بن راشد ، والنعمان بن راشد ، وهمام ، والوليد بن معدان ، ويزيد بن أبي زياد ، وخلق كثير .

ذكر هؤلاء الخمسة ابن الملقن في البدر المنير نقلاً عن ابن منده في مستخرجه ، و لم أقف على رواياتهم والله المستعان ، وممن تابعهم أيضاً .

٦. زُبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي ـــ وهو ثقة ـــ أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨/٩٧ ، والطبراني في المعجم الكبير ٨/٥٤ـــ٥٥ (٧٣٤٨) .

٧. وطلحـــةُ بـــن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي بالتحتانية الكوفي ـــ وهو ثقة قارئ فاضل كما قال ابن حجر[1]ـــ .

أخـــرجه الطبراني في المعجم الصغير ١/٧٣ ـــ٧٤(٩٢) ، وفي الكبير ٨/٥٥(٧٣٤٩) ، ومن طريقه محمد بن علي بن نقطة في التقييد ١/١٦٦ .وأخرجه ابن الأعرابي في المعجم ٢/٦٩٣ـــ٦٩٤(١٤٠٢) والحاكم في المستدرك ١/١٨١(٣٤٣) ، وأبو نعيم في الحلية ٥ /٢٢ وَ ١٠/٣٧٥ أربعتهم من طريق أبي جناب يحيى بن أبي حية عن طلحة بن مصرف به موقوفاً في مسألة العلم ، مرفوعاً إلى النبي في مسألة المسح على الخفين .

قـــال الحاكم : " وأبو جناب ممن لا يحتج بروايته في هذا الكتاب ...وذكرنا في الحديث هذا مما لا يوهن هذا الحديث فقد أسنده جماعة ، وأوقفه جماعة ، والذي أسنده أحفظ ، والزيادة منهم مقبولة "[2] اهـــ

قال ابن حجر : " حديث طلحة عند الطبراني بإسناد لا بأس به "[3].

٨. وحبيب بن أبي ثابت ومتابعته ضعيفة لأنها من رواية عبد الكريم بن أبي المخارق .

أخـــرجه الطـــبراني في المعجم الكبير ٨/٥٥ـــ٥٦(٧٣٥٠) والذهبي في السير ١٤/ ٣٦٧ كلاهما من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق ، عن حبيب به .

قـــال محمد بن محمد الحافظ : " غريب من حديث حبيب بن أبي ثابت ، لا أعلم حدّث به غير أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق "[4] .

٩. وتـــابعهم عـــبد الرحمن بن مرزوق بذكر آخر الحديث :" فتح الله عز وجل باباً للتوبة ...".

---

(١) التقريب (٣٣٥٠).

(٢) المستدرك ١ / ١٨١ .

(٣) التلخيص ١/١٥٧ .

(٤) السير ١٤/ ٣٦٧ .

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٤/٤ــ٣٠٥ (٢٩٢١) وأعله بقوله : " ولا يعرف سماع عبدالرحمن من زر " .

١٠. وعبد الوهاب بن بُخْت ــ وهو ثقة كما قال ابن حجر [1] ــ.

أخرجه الحاكم في المستدرك ١٨٠/١(٣٤٠) قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنبأ ابن وهب ، أخبرني معاوية بن صالح ، أخبرني عبدالوهاب بن بخت ، عن زر بن حبيش ، عن صفوان بن عسال المرادي :"أنه جاء يسأله عن شيء .قال ما أعملك إلي إلا ذلك ؟ قال : ما أعملت إليك إلا لذلك .قال فأبشر فإنه ما من رجل يخرج في طلب العلم إلا بسطت له الملائكة أجنحتها رضي بما يفعل حتى يرجع". هذا إسناد صحيح ، فإن عبد الوهاب بن بخت من ثقات البصريين ، وأثباتهم ممن يجمع حديثه ، وقد احتجا به ، ولم يخرجا هذا الحديث ، ومدار هذا الحديث على حديث عاصم بن بهدلة عن زر ، وقد أعرضا عنه بالكلية..." . وذكره البيهقي في الخلافيات ١٢٨/٢ح(٣٩٠) من طريقه.

١١. وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

أخرجه الطبراني في الكبير ٦٨/٨ــ٦٩ح(٧٣٩٤) و(٧٣٩٥) .قال الهيثمي:"وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك "[2].

١٢. والمنهال بن عمرو الأسدي ــ في رواية له ــ أخرجها ابن عدي في الكامل ٦/ ٣٣٠، والحاكم في المستدرك ١٨٠/١ح(٣٤١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١٥٥/١ح(١٦٢) .

وتوبع زر بن حبيش تابعه : أبو الغَريف المرادي الكوفي ، وأوس بن عبد الله الربعي ، وحذيفة بن أبي حذيفة الأزدي ، وأبو الجوزاء جميعهم عن صفوان بن عسال به.

فقد ذكره ابن الملقن في البدر المنير ٩/٣ ــ ١٨ من طريق : أوس بن عبد الله الربعي ، وحذيفة بن أبي حذيفة الأزدي ، وأبي الجوزاء .

---

(1) التقريب (٤٧٦٨) .

(2) مجمع الزوائد ٨٥/٥ .

ورواية أبي الغَريف الكوفي عند البيهقي في السنن الكبرى ١/ ٢٧٦ وَ ٢٨٢ ، كما ذكر ابن حجر في التلخيص ١/٢٧٨ .

قلـــت : عزا الحافظ ابن حجر هذه المتابعة للبيهقي .وقد رواها من هو أقدم منه فقد أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف ٦/٤٨٤ح(٣٣١٣٦) ، وأحمد في المسند ٣٠/١٧ ــــ١٨ح(١٨٠٩٤) ، وابن ماجه في كتاب الجهاد ــ باب وصية الإمام ح(٢٨٥٧) ، والنســـائي في كتاب السير ــ باب عدد السرية ٨/١٢١ــ١٢٢ح(٨٧٨٦) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٤١٦ح(٢٤٦٧) ، والدولابي في الكنى ٢/٨٩٦ح(١٥٧٤) ، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٧٠ح(٧٣٩٧) ، وأخرجها ابن عبد البر في التمهيد ٢٤ /٢٣٣ ، والقزويني في التدوين في أخبار قزوين ١/١١٨ وَ ٣/ ٤٠ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٦ /٣٧٧، والضياء في الأحاديث المختارة ٨ /٤٢ــ٤٣ح(٣٢) و(٣٣) ، والمزي في تهذيب الكمال ١٩/٣٢ . جميعهم من طريق أبي الغريف المرادي عن صفوان به .

وأبو الغريف هذا هو عبيد الله بن خليفة صدوق كما قال ابن حجر[١] .

وعلى هذا فالحديث بمجموع أسانيده صحيح .

صـــححه الـــبخاري ، والتـــرمذي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، وابن عدي ، والخطابي ، والحاكم ، وابن حزم ، وابن حجر .

قـــال الترمذي :" وسألت محمداً فقلت :أي الحديث عندك أصح في التوقيت في المسح على الخفين ؟ قال : حديث صفوان بن عسال ، وحديث أبي بكرة حسن"[٢] .

وقال الخطابي :" صحيح الإسناد "[٣] .

وقال ابن رشد :"وأما حديث صفوان بن عسال فهو وإن كان لم يخرجه البخاري ، ولا مســـلم ، فإنه قد صححه قوم من أهل العلم بالحديث : الترمذي ، وأبو محمد ابن حزم "[١] .

---

(١) التقريب(٤٨١٠) .

(٢) العلل الكبير ص٥٤.

(٣) نقله عنه ابن الملقن في البدر المنير ٣/٩ــ١٨ .

وقال المنذري :"رواه أحمد ، والطبراني بإسناد جيد "[١].

وفي موضع آخر صحح إسناده [٢].

وقـــال عـــنه ابن حجر: " وحديث صفوان ، وإن كان صحيحاً لكنه ليس على شرط البخاري "[٣] .

---

(١) الترغيب والترهيب ١/٥٢ .

(٢) الترغيب والترهيب ٤/٤٥ .

(٣) فتح الباري ١/٣٠٩.

# الحديث الخامس

## حديث أبي الدرداء ﷺ

قد بين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن في فضل العلم أحاديث جيدة الإسناد ، وذكــر منها حديث صفوانﷺ ــ وقد سبق الكلام عليه ــ وحديث أبي الدرداء ﷺ، وهذا الحديث أخرجه أبو داود في كتاب العلم ــ باب الحث على طلب العلم ح(٣٦٤٢ ) عــن محمد بن الوزير الدمشقي عن الوليد بن مسلم قال لقيت شبيب بن شيبة فحدثني عــن عــثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :"من ســلك طــريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض ، والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر " .

قال المزي :" وقال عمرو بن عثمان الحمصي : عن الوليد ، عن شعيب بن زريق ، عن عثمان بن أبي سودة . وهو أشبه بالصواب والله أعلم"[١].

وقــال الزيلعي عن رواية المزي:" وهذه الرواية أشبه من رواية أبي داود وإسناده جيد ، وشعيب ابن زريق قال فيه دحيم : لا بأس به ، وقال الدارقطني : ثقة انتهى"[٢].

وشعيب بن زريق هذا هو أبو شيبة الشامي قال عنه الحافظ :" صدوق يخطئ " ، وقــال عن الوليد بن مسلم: "ثقة يدلس"[٣] . وقد صرح باللقي والتحديث عن شيخه. وعثمان بن أبي سودة : ثقة كما قال عنه الحافظ[٤] .

وقال الألباني عن سند الحديث :" حسن "[٥] .

قلــت : ورواه الولــيد بن مسلم لكن قال : ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن عثمان بن أيمن عن أبي الدرداء ﷺ الحديث . فجعل [ابن أيمن ]بدل [ ابن أبي سودة ].

---

(١) تهذيب الكمال ٣٦٨/١٢ ، وانظر : تهذيب التهذيب (٥٣٩٠).

(٢) تخريج الأحاديث والآثار ٩/٣ .

(٣) التقريب (٣٠٩٨) و(٨٣٩٧).

(٤) التقريب (٥٠٤٣).

(٥) صحيح الترغيب والترهيب ١٠٥/١ حاشية رقم (٣).

أخرجه القزويني في أخبار قزوين ٢٦٢/١ من طريق محمد بن الوزير الدمشقي وَ ٤٦١/٣ مــن طريق صفوان بن صالح ، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٦٣ح(١٦٩٩) من طريق أبي حاتم ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣١٩/٣٨ من طريق الوليد بن شـــجاع أربعـــتهم : ( محمد بن الوزير ، وصفوان بن صالح ، وأبو حاتم ، والوليد بن شجاع ) قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن عثمان بن أيمن عن أبي الدرداء ﷺ الحديث . وفيه :"وموت العالم مصيبة لا تجبر ، وثلمة لا تسد ، وهو نجم طمس ، موت قبيلة أيسر من موت عالم ".

وعثمان بن أيمن لم أقف على من ترجم له ، وقد قال الهيثمي عن هذا الطريق :" وفـــيه: عثمان بن أيمن ، ولم أر من ذكره"اهـــ [١]. قلت : لعله تصحف عثمان بن أبي سودة إلى عثمان بن أيمن في بعض النسخ ، أو لعله مما دلسه الوليد بن مسلم[٢].

قلت : وتوبع عثمان بن أبي سودة تابعه عطاءُ بن أبي مسلم الخرساني .

أخرجه ابن ماجه في مقدمة كتابه ــ باب ثواب معلم الناس الخير ح(٢٣٩) ــ وصححه الألباني ــ، والآجري في أخلاق العلماء ص٢٢ ــ ٢٣ ومن طريقه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١٤/١ ثلاثتهم من طريق هشام بن عمار الدمشقي عن حفص بن عمر عن عـــثمان بن عطاء بن أبي مسلم . والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٩٨/١ من طريق يونس بن يزيد كلاهما عن عطاء بن أبي مسلم الخرساني .

وهـــذه المتابعة ضعيفة .ففي الطريق الأول ثلاث علل الأولى: فيه حفص بن عمر البـــزار وهو مجهول ،والثانية : أن عثمان بن عطاء الخراساني ضعيف ، وفي الطريق الثاني علة يشترك فيها مع الطريق الأول هي: الانقطاع فإن عطاء لم يسمع من أبي الدرداء ﷺ. قال يحيى بن معين : " لا أعلمه لقي أحداً من أصحاب النبي ﷺ"[٣] .

---

(١) مجمع الزوائد ١/ ٢٠٢ .

(٢) فقد ذكره الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم ١٧٠/١ح(١٧٩) معلقاً من حديث الوليد بن مسلم ، عـــن خالد بن يزيد عن عثمان [ابن أبي سودة] عن أبي الدرداء ﷺ به . قال المحشي : " في جميع النسخ : عثمان بن أيمن ، والصواب ما أثبتناه" اهـــ .

(٣) نقله عنه العلائي في جامع التحصيل ص: ٢٣٨ .

وقال الذهبي :" أرسل عن أبي الدرداء "[١] .

وتـــابعهم كـــثير بن قيس ، وقيل قيس بن كثير والأول أصح ، وهو الذي عليه الأكثر قاله المزي[٢]، وتابعه على هذا القول ابنُ حجر[٣] .

واختلف على كثير بن قيس ، وعلى الرواة عنه على خمسة أوجه تقريباً لا داعي لذكرها ، وإضاعة الجهد بمثلها ، فمدارها عليه وهو ضعيف كما قال الدارقطني :" يرويه عاصـــم بن رجاء بن حيوة ، واختلف عنه فرواه عنه أبو نعيم ، عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عمن حدثه عن كثير بن قيس . ورواه عبد الله بن داود الخريبي ، عن عاصم فقال : عـــن داود بـــن جمـــيل عن كثير بن قيس ، وداود هذا مجهول ، ورواه محمد بن يزيد الواسطي ، عن عاصم بن رجاء ، عن كثير بن قيس لم يذكر بينهما أحداً ، وعاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء ، ولا يثبت "[٤] .

وقـــال الحافظ ابن حجر عن كثير بن قيس هذا : "ضعيف"اهـــ[٥] .لكن الشيخ الألباني صححه من طريقه[٦] .

وتابعهم أيضاً عطاءُ بن أبي رباح .

قال الزيلعي :" وللحديث طريق سالمة من الضعف والاضطراب رواه الطبراني في معجمه الكبير.حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي ثنا أبي عن شيبان بن عبد الرحمن عن عتبة ابن عبد الله عن يونس بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي الدرداء فذكره .

---

(١) السير ١٤٠/٦ .

(٢) تهذيب الكمال ٧٦/٢٤ وَ ١٤٩ .

(٣) التهذيب ٥٦١/٤ (٦٦١٥) والتقريب (٦٣٢٥) .

(٤) العلل ٢١٦/٦ .

(٥) التقريب(٦٣١٥) .

(٦) انظر سنن أبي داود ح (٣٦٤١) .

فشـــيخ الطبراني هو محمد بن عبد الله الملقب بمُطَيَّن[1] صاحب المسند إمام حافظ وباقي رجاله محتج بهم في الصحيح ليس فيهم من تكلم فيه غير محمد بن الحسن الأسدي المعروف بالتلّ[2] ،وقد احتج به البخاري[3]،وقال أبو داود : صالح ، وقال ابن عدي : لم أر بحديثه بأسا ،وضعفه ابن معين ، وابن حبان ، ويعقوب الفسوي والله أعلم..."[4].

والحـــديث صححه ابن حبان ، والحاكم ، والألباني ، وحسنه حمزة الكناني ـــ كما سيأتي ـــ ، والزيلعي ، والسخاوي[5]، وله شواهد يرتقي بها إلى الصحة كما ذكر الحافظ ابن حجر ومن الشواهد ما يلي :

١. حـــديث أبي هريرةرضي الله عنه في صحيح مسلم ٢٠٧٤/٤ (٢٦٩٩ـــ٣٨) وفيه " ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة " .

٢. حـــديث صفوان بن عسال رضي الله عنه المتقدم وفيه " وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم " .

---

(١) هو الشيخ الحافظ الصادق محدث الكوفة أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي ذكر الذهبي سبب تلقيبه بهذا وهو أن جعفر الخُلْدي قال: قلت لمطين : لم لقبت بهذا ؟!قال:كنت صبيا ألعب وكنت أطولَهم فنســبح ونخوض فيُطيِّنون ظهري فبَصُر بي يوما أبو نعيم فقال لي : يا مُطيَّن لم لا تحضر مجلس العلم؟فلما طلبت الحديث مات أبو نعيم وكتبت عن أكثر من خمس مئة شيخ الخ. انظر : السير ٤١/١٤ـــ٤٢.

(٢) هو محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي لقبه التَلّ بفتح التاء وتشديد اللام صدوق فيه لين من التاسعة مات سنة ٢٠٠هـــ خ س ق التقريب (٦٥٢٣) قال عنه ابن معين وأبو حاتم : شيخ ، ووثقه العجلي ، والبزار ، والدارقطني انظر : الجرح ٢٢٥/٧ ، وسؤالات الحاكم للدارقطني ص ٢٦٢ ، وتهذيب الكمال ٦٩/٢٥ .

(٣) قلت : لم يحتج به البخاري ، وإنما أخرج له متابعة .

قال ابن حجر عنه في مقدمة الفتح ٤٣٨/١ :" محمد بن الحسن بن التل الأسدي الكوفي وثقه ابن نمير . قال أبو حاتم شيخ . وقال أبو داود : يكتب حديثه ، وضعفه يعقوب الفسوي ، وقال العقيلي : لا يتابع ، وقال ابن عدي لم أر بحديثه بأسا . قلت : له في البخاري عن ابنه عمر بن محمد بن الحسن عنه حديثان .أحدهما: في الـــزكاة عن إبراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة " أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة الحديث ... وهو عنده بمتابعة شعبة عن محمد بن زياد .

والآخـــر في المـــناقب عن حفص بن غياث عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : " ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة " . وهو عنده بمتابعة حميد بن عبد الرحمن والليث وغيرهما عن هشام" اهـــ .

(٤) تخريج الأحاديث والآثار ٩/٣ ، ولم أعثر عليه عند الطبراني .

(٥) انظر : الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ٢٤٨/١(٦٠) .

٣. حديث أبي أمامة ﷺعند الترمذي ح(٢٦٨٥) ـــ وصححه الألباني ـــ وفيه" فضل العـــالم على العابد كفضلي على أدناكم ...وإن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ".

قـــال الترمذي :"حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب " كذا في نسخة الكروخي المخطوطة للجامع[1] ، وفي المطبوع أيضاً [2] ، وتحفة الأشراف[3] ، وفي تحفة الأحوذي [4].

أما المنذري فقد قال :" رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح"[5] .

٤. حديث ابن عباس ﷺـــما عند معمر في جامعه ٤٦٩/١١ .

٥. وحديث جابر ﷺ عند الطبراني في الأوسط ٢١٤/٦ ح(٢٦١٩)، وفيهما " معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار" .

وجملـــة " وإن العلماء لم يورثوا درهماً ، ولا ديناراً ..." أوردها البخاري تحت ترجمة باب العلم قبل القول والعمل[6].وقال عنها ابن حجر هي:"طرف من حديث أخرجه أبو داود ،والتـــرمذي ،وابن حبان ،والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء ،وحسنه حمزة الكـــناني ،وضعفه عندهم سنده ، لكن له شواهد يتقوى بها .و لم يفصح المصنف بكونه حديـــثاً،فلهذا لا يعد في تعاليقه لكن إيراده له في الترجمة يشعر بأن له أصلاً، وشاهده في القرآن قوله تعالى :﴿ثم أورثنا الكتابَ الذين اصطفينا من عبادنا...﴾[فاطر-٣٢]، ومناسبته للترجمة من جهة أن الوارث قائم مقام الموروث فله حكمة فيما قام مقامه فيه"[7] اهـــ.

وأورد الســـخاويُّ في المقاصد الحسنة [8] لهذه الجملة شاهدان عن البراء بن عازب ، وأنس ﷺـــما .

---

(١) نسخة الكروخي ( ت ٥٤٨هـــ) لجامع الترمذي ( ورقة ١٧٧/ أ ).

(٢) جامع الترمذي ح(٢٦٨٥).

(٣) تحفة الأشراف١٧٧/٤ (٤٩٠٧) .

(٤) تحفة الأحوذي ٣٨٠/٧ .

(٥) الترغيب والترغيب١ /٥٦ .

(٦) صحيح البخاري ٣٧/١.

(٧) الفتح ١٦٠/١ ، وقد أخرج الحديث ابن حبان من طريق كثير بن قيس وقد بينت حاله ٢٨٩/١ح(٨٨).

(٨) المقاصد الحسنة (٧٠٣) .

# الحديث السادس

**قال العقيلي في ترجمة راشد أبي ميسرة العطار :" ولا يتابع على حديثه ، حدثنا محمـــد بن إسماعيل ، قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، حدثنا سعيد بن سلام ، حدثنا أبو ميسرة العطار قال : سمعت قتادة يحدث قال : سمعت أنس بن مالك قال " قـــال رسول الله ﷺ : " إذا ولي أحدكم أخاه ، فَلْيُحسن كفنه ، فإنهم يبعثون ـــ أو قال : يتزاورون ـــ في أكفانهم " .**

**قال : ليس له من حديث قتادة أصل ،وهذا الحديث حدثناه ابن أبي ميسرة ؛وفي هذا رواية بإسناد جيد من غير هذا الوجه عن جابر وغيره "[١].**

---

بـــين الحـــافظ العقيلـــي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء بإسناد جيد من حديث جابر ﷺ وغيره . أما حيث جابر بن عبد الله ﷺ فقد أخرجه مسلم في الصحيح في كـــتاب الجنائزـــ باب في تحسين كفن الميت ٢/٦٥١ح(٩٤٣ـــ٤٩)، وابن ماجه في كـــتاب الجنائز ـــ باب ما جاء في الأوقات التي لا يصلى فيها على الميت ولا يدفن ح(١٥٢١)، وأبو داود في كتاب الجنائز ـــ باب في الكفن ح(٣١٤٨)، والنسائي في كتاب الجنائز ـــ باب الأمر بتحسين الكفن ، في الكبرى ٢/٤٠٩ح(٢٠٣٣) ،وفي الصغرى ح(١٨٩٥).

جميعهم من طريق عبد الملك بن جريج قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله ﷺ يحدث أن النبي ﷺ خطب يوماً فذكر رجلاً من أصحابه قبض فكفن في طائل وقبر لـــيلاً فزجر النبي ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك وقال النبي ﷺ:" إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه ".وليس فيه " ثم قضى نسكه ".

والحـــديث رجال إسناده ثقات وقد صححه مسلم ـــ كما تقدم ـــ وابنُ حبان كمـــا في الإحسان ٧/٣٧١(٣١٣).والحاكم في المستدرك ١ / ٥٢٣ وقال:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

---

(١) الضعفاء ٢/٤٠٨ـــ٤٠٩ .

وقد أشار الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ إلى أن الحديث رواه عن النبي ﷺ غير جابرﷺ ، وممن رواه ووقفت عليه : أبو قتادة ﷺ وقد أخرج حديثه ابن ماجه في كتاب الجنائــز ـــ بـــاب ما جاء فيما يستحب من الكفن ح(١٤٧٤) ـــ وصححه الألباني ـــ والترمذي في كتاب الجنائز عن رسول الله ﷺ ـــ باب رقم (١٩) كلاهما عن محمد بن بشار، حدثنا عمر بن يونس ، حدثنا عكرمة بن عمار ، عن هشام بن حسان ، عن محمد ابـــن ســـيرين ، عـــن أبي قتادة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: " إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه " .

قال أبو عيسى : " هذا حديثٌ حسنٌ غريب ، وقال ابن المبارك : قال سلام بن أبي مطيع :في قوله :وليحسن أحدكم كفن أخيه ،قال :هو الصَّفَاء وليس بالمرتفع"اهـــ.

# الحديث السابع

**قال العقيلي في ترجمة رزق الله بن سلام الطبري : " عن ابن عيينة ، ولا يتابع على حديثه . حدثنا موسى بن إسحاق ،قال "حدثنا رزق الله بن سلام الطبري قال : حدثنا سفيان بن عيينة ،عن الزهري ،عن أنس أن أُسيدَ بن [حُضَير][1] أتى النبي ﷺ فقال : " بينما أنا أقرأ البارحة على ظهر بيتي ، إذ [غشتني][2] كالغمامة ، وامرأتي حامل وفرسي مربوط ،فخشيت أن ينفر فرسي وأن تضع امرأتي ، فسلمت فقال : " اقرأ أُسيد ــ ثلاثاً ــ فان ذلك مَلَك يسمع القرآن " .**

**وليس لهذا الحديث أصل من حديث الزهري ، ولا عن ابن عيينة ، ولا عن غيره ، وروي عن أُسَيد بن [ حُضَير ] من غير هذا الطريق بإسناد جيد "[3].**

---

بين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن هذا الحديث ليس له أصل من حديث الزهري ، لا من طريق سفيان بن عيينة ولا غيره ، وإنما جاء الحديث بإسناد جيد من طريق آخر إلى أُسَيد بن حُضَير ، وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن ــ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن ١٩١٦/٤ــ١٩١٧ح(٤٧٣٠) معلقاً ، ومسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين ــ باب نزول السكينة لقراءة القرآن ٥٤٨/١ــ٥٤٩ح(٧٩٦ــ٤٢) ، والنسائي في كتاب فضائل القرآن ــ باب سورة البقرة في السنن الكبرى ٢٥٧/٧ح(٧٩٦٢)، وفي باب اغتباط صاحب القرآن في الكبرى ٢٨٠/٧ــ٢٨١ح(٨٠٢٠) ، وفي كتاب المناقب ــ مناقب أسيد بن حضير في الكبرى ٣٤٦/٧ح(٨١٨٧) .

جميعهم من طريق يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مِرْبده[4] إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى

---

(1) تصحف في النسخة التي حققها د.قلعجي ٦٧/٢ إلى [حصين] والمثبت من ( أ ) ١٣٧/٤ ، وَ(ب) ٣٨٥/٤ . وكتب السنة .

(2) وقع في النسخة التي حققها د.قلعجي ٦٧/٢ [غشيني] والمثبت من ( أ ) ١٣٧/٤ ، وَ(ب) ٣٨٥/٤ .

(3) الضعفاء ٤٢١/٢ .

(4) المِرْبد : هو الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم انظر : النهاية في غريب الأثر ١٨٢/٢، ويراد به الموضع الذي يجفف فيه التمر . انظر أيضاً : النهاية في غريب الأثر ٢١٣/١ وفتح الباري ٩/ ٦٤ .

فقــرأ ثم جالـــت أيضا قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال فغدوت على رسول الله ﷺ فقلـــت يـــا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقـــال رسول الله ﷺ "اقرإ ابن حضير!" . قال : فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله ﷺ : "اقـــرإ ابن حضير!" . قال : فقرأت ثم جالت أيضا . فقال رسول الله ﷺ : "اقرإ ابـــن حضير!" . قال : فانصرفت ، وكان ابنه يحيى قريباً منها خشيت أن تطأه ، فرأيت مـــثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله ﷺ :" تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم".

والحديث رجال إسناده ثقات وقد صححه الشيخان ـــ كما تقدم ـــ وابنُ حبان كما في الإحسان ٥٨/٣ح(٧٧٩).

# الحديث الثامن

**قال العقيلي في ترجمة زياد بن الربيع اليحمدي : " ... ومن حديثه ما حدثناه جـــدي[١] ـــ رحمه الله ـــ قال : حدثنا عارم [٢] قال : حدثنا زياد بن ربيع اليحمدي ،قال :حدثنا هارون بن سوادة البجلي ، عن بعض أصحابه أن جرير بن عبد الله قال : أسلمت بعد نزول المائدة فرأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ؛ويمسح على الخفين .**
**وقد روى عن جرير في المسح بأسانيد جياد من غير هذا الطريق "[٣] .**

---

ذكـــر الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ هذا الحديث في ثلاثة مواضع من كتابه الضعفاء :-

١. في هذا الموضع ، وحكم عليه بأنه جاء بأسانيد جياد .
٢. في ترجمة زكريا بن يحيى الكسائي وقال:"هذا أولى من حديث الصباح المزني"[٤].
ـــ وكان المزني قد جعله من حديث أبي مسعود عقبة البدري ﷺ لا من حديث جرير ﷺ ـــ.
٣. في تـــرجمة ياســـين بـــن معاذ الزيات ، وحكم على الحديث بأنه جاء من طرق صحاح عن جرير ﷺ[٥] .

والحـــديث سيأتي تخرجه و الكلام عليه ضمن الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي بـــ " صحيح " وترتيبه السابع عشر .

---

(١) هـــو الحافظ أبو خالد يزيد بن محمد بن حماد العقيلي جده لأمه. صرح باسمه في ترجمة رجاء أبو يحيى ٢/ ٤١٤.انظـــر الـــثقات ٩/ ١٩١ ،وتهذيب الكمال ٢٨/ ١٠٤ ،والسير ١٥/ ٢٣٧. ووقع في النسخة التي حققها د.قلعجي ٢/٦٠ : أبو يزيد بن محمد بن محمد بن حسان ، وهو خطأ والتصويب من كلا المخطوط ٤/١٢٥ وَ ٤/ ٣٧٧.

(٢) محمـــد بن الفضل السدوسي أبو النعمان ولقبه عارم حدث عن حماد بن سلمة ، وزياد بن ربيع توفي سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر : الضعفاء ٤/١٢٧٦ (١٦٨٤).

(٣) الضعفاء ٢/٤٣١ .

(٤) الضعفاء ٢/٤٤٣ ـــ ٤٤٤ .

(٥) الضعفاء ٤/١٥٦٥.

# الحديث التاسع

**قـــال العقيلي في ترجمة الزبير بن الشعشاع الشنّي :" حدثني آدم قال : سمعت البخاري قال : الزبير بن الشعشاع الشني أبو خُثرم قال البخاري : ولا يصح ، لأن علياً روى عن النبي ﷺ " أنه نهى عن أكل لحوم الحمر الأهلية " .**

**حدثنا بهذا الحديث محمد بن إسماعيل الصايغ ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم قـــال : حدثنا طلحة بن الحسين العبدي ، قال :حدثنا الزبير بن الشعشاع أبو خثرم الشـــني عن أبيه ، قال : سألت علياً عن أكل لحوم الحمر الأهلية ؛ فقال علي : كلها هكذا ، وهكذا وهكذا . ولا يتابع عليه ولا يعرف إلا به . وقـــد روي عـــن علي بإسناد جيد أن النبي ﷺ نهى عن أكل لحوم الحمر الأهلية . رواه الزهري عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي عن النبي ﷺ "[١] .**

---

بـــين الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث إنما جاء بإسناد جيد من طـــريق الزهري ، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما ، عن علي عن النبي ﷺ وهذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي ـــ باب غزوة خيبر ١٥٤٤/٤ ح( ٣٩٧٩) ، وفي كـــتاب الـــنكاح ـــ باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيراً ٥/ ١٩٦٦ح(٤٨٢٥) ، وفي كتاب الذبائح والصيد ـــ باب لحوم الحمر الإنسية ٢١٠٢/٥ ح(٥٢٠٣) ، ،وفي كـــتاب الحـــيل ـــ باب الحيلة في النكاح ٢٥٤٣/٦ح(٦٥٦٠) ، ومســـلم في النكاح ـــ باب نكاح المتعة... ١٠٢٧/٢ح(١٤٠٧ـــ٢٩)، وابن ماجه في النكاح ـــ باب المنهي عن نكاح المتعة ح(١٩٦١)، والترمذي في كتاب النكاح ـــ باب مـــا جاء في تحريم نكاح المتعة ح(١١٢١)، وفي كتاب الأطعمة ـــ باب ما جاء في لحوم الحمر الأهلية ح(١٧٩٤)، والنسائي في كتاب النكاح ـــ باب تحريم المتعة في الكبرى ٤/ ٢٣٥ح(٥٥٢٢)و (٥٥٢٣)و (٥٥٢٤)، وفي الصـــــــغرى ح(٣٣٦٥)وَ (٣٣٦٦)وَ ( ٣٣٦٧) ، وفي كـــتاب الصيد ـــ باب تحريم لحوم الحمر الأهلية في الكبرى ٤٨٤/٤ح( ٤٨٢٧)وَ (٤٨٢٨)، وفي الصغرى ح(٤٣٣٤)وَ (٤٣٣٥).

---

(١) الضعفاء ٤٤٧/٢ ـــ٤٤٨ .

جمـــيعهم مـــن طريق ابن شهاب الزهري عن عبد الله ، والحسن ابني محمد بن علي، عن أبيهما عن علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل الحمر الأهلية " . وفي بعضها :" الحمر الإنسية" .

قال الترمذي : " حديثٌ حسنٌ صحيح " .

والحـــديث رجال إسناده ثقات أثبات وقد صححه الشيخان والترمذي ـــ كما تقدم ـــ وابن حبان كما في الإحسان ٩/ ٤٥٣ح(٤١٤٥) .

# الحديث العاشر

قـــال العقيلـــي في ترجمة سلام بن واقد المروزي : " قال : حدثني الفضل بن حمـــدان بن أشرس ، قال :حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف ، قال: حدثنا سلام بن واقـــد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ،قال: حدثني الزهري وغـــيره ، عن أنس قال : " حجم أبو طيبة رسول الله ﷺ وأعطاه أجره ، وبعث إلى مواليه أن يخففوا عنه " .

حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا إبراهيم بن محمد [الفريابي][1]قال حدثنا سلام بن واقد المروزي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن أبيه ، عن عروة ، عـــن عائشة ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " أول ما يرفع من هذه الأمة الأمانة ، وأخر ما يبقى الصلاة ، ومن لم يصل فلا خلاق له عند الله يوم القيامة".
لا يـــتابع عليهما ، وليسا بمحفوظين ، فأما حديث أبي طيبة فقد روى بإسناد جيد ، وأما الآخر فليس له رواية يثبت "[2].

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث لا يصح من طريق سلام بن واقد المروزي ولا يتابع عليه ، وإنما جاء بإسناد جيد عن أبي طيبة ﷺ من غير هذا الطريق ، وحديث أبي طيبة ﷺ هذا أخرجه البخاري في كتاب البيوع ـــ باب ذكر الحجام ٢/ ٧٤١ح(١٩٩٦)، وفي بـــاب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع والإجـــارة ، والمكيال ، والوزن ، وسنتهم على نياهم ومذاهبهم المشهورة ٢/٧٦٩ح ( ٢٠٩٦) ، وفي بـــاب ضريبة العبد ، وتعاهد ضرائب الإماء ٢/٧٩٦ح(٢١٥٧) ، وفي بـــاب من كلّم موالي العبد أن يخففوا عنه من خراجه ٢/٧٩٧ح(٢١٦١) ، وفي كتاب الطب ـــ باب الحجامة من الداء ٥/٢١٥٦ ح(٥٣٧١) ، ومسلم في كتاب المساقاة ـــ باب حل أجر الحجامة ٣/١٢٠٤ح(١٥٧٧ـــ٦٢) ، وأبو داود في كتاب البيوع ـــ باب

---

(١) وقع في النسخة التي حققها د.قلعجي ٢/١٦٢ـــ١٦٣ [ الفاريابي ] والتصويب من ( أ ) ٥/١٧٢، و( ب ) ٥/٥٩٢ـــ ٥٩٣ .

(٢) الضعفاء ٢/٥٣٤ .

في كسب الحجام ح(٣٤٢٤) ، والترمذي في كتاب البيوع عن رسول اللهﷺ ـــ باب ما جاء في الرخصة في كسب الحجام ح(١٢٧٨) .

جميعهم من طريق حميد الطويل قال قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام فقال : احتجم رسول الله ﷺ ، حجمة أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام ـــ وفي لفظ : بصاع من تمر " ـــ ، وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه ، وقال :" إن أفضل ما تداويتم به الحجامة أو هو من أمثل دوائكم "..

قال الترمذي : " حديثٌ حسنٌ صحيح " .

والحديث رجال إسناده ثقات وقد صححه الشيخان ، والترمذي ـــ كما تقدم ـــ وغيرهم .

# الحديث
# الحادي عشر

**قال العقيلي في ترجمة شبيب بن شيبة السعدي الخطيب : " وحديثه حدثناه محمد بن إسماعيل ، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال حدثنا شبيب بن شيبة السعدي الخطيب ، قال سمعت عطاء بن أبي رباح يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : " ما أنزل الله من داء ــ أو ما خلق الله من داء ــ إلا أنزل له دواء علمه من علمه ،وجهله من جهله إلا السَّام قيل :وما السام ؟ قال : الموت . ولا يتابع عليه، وقد روى زياد بن علاقة،عن أسامة بن شريك ، عن النبيﷺ نحو هذا بإسناد جيد"[1].**

---

بين الحافظ العقيلي أن هذا الحديث لا يتابع عليه شبيب بن شيبة ، وإنما رواه زياد ابن عِلاقة ، عن أسامة بن شريك ﷺ، عن النبي ﷺ بنحو رواية شبيب بإسناد جيد .

ورواه عن زياد بن علاقة ما يقرب من عشرين نفساً ، وهو بهذا اللفظ جزء من حديث طويل ، فبعضهم يرويه مطولاً ، والبعض يرويه مختصراً مقتصراً على بعض الأجزاء .

فأخرجه أبو داود الطيالسي ص ١٧١ ح(١٢٣٢)و(١٢٣٣) ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة ١/٢٢٥ــ٢٢٦ ح(٧٧٢) وابن الأثير في أسد الغابة ١/٨١ ، والحميدي في المسند ٢/٣٦٣ ح(٨٢٤) ، ومن طريقه الحاكم في المستدرك ٤/٢٢٠ ح(٧٤٣٠) وابن أبي شيبة في المصنف وَ ٥/٣١ ح(٢٣٤١٧)و٥/٢١٠ ح(٢٥٣١٤)وَ٥/٢٣٠ ح(٢٥٥٤٢) ، وأحمد في المسند ٣٠/ ٣٩٤ ــ ٣٩٨ ح(١٨٤٥٣)و(١٨٤٥٤)و(١٨٤٥٥)و(١٨٤٥٦) ، وهناد في الزهد ٢/٥٩٥ ح(١٢٦٠) ،والبخاري في الأدب المفرد ص ١٠٩ ح(٢٩١) وفي التاريخ الكبير ٢/٢٠(١٥٥٣) ،وابن ماجه في الطب ــ باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ح(٣٤٣٦) ــ وصححه الألباني ــ ، وأبو داود في الطب ــ باب في الرجل يتداوى ح(٣٨٥٥) ، والترمذي في الطب عن رسول اللهﷺ ح(٢٠٣٨) ، والنسائي في العلم ــ باب كيف الجلوس عند العلم ٥/٣٧٧ ح(٥٨٤٤)،وفي باب الإنصات ٥/٣٨٠ ح(٥٨٥٠)،وفي الطب ــ باب الأمر بالدواء ٧/٧٨ ــ ٧٩ ح( ٧٥١١)و(٧٥١٢)،وابن خزيمة في صحيحه ٤/٣١٠ ح(٢٩٥٥)،والبغوي في الجعديات ١/٣٨٧ ح (٢٥٨٦)،ومن طريقه الخطيب في الفقيه ٢/١١١ ، والبغوي في شرح السنة

---

[1] الضعفاء ٢/٥٧٠ .

١٣٨/١٢ ــ ١٣٩ ح(٣٢٢٦) ، والضـياء في المختارة ٤/١٦٧ح(١٣٨١) .وأخرجه الطحاوي في شرح المعاني ٢/٢٣٨ ح(٤٠٨٠)، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ١٣، وابن حبان كما في الإحسان ٢/٢٢٦ ح(٤٧٨) ٢/٢٣٦(٤٨٦) ١٣/٤٢٦ ــ ٤٢٨ ( ٦٠٦١) و(٦٠٦٤)،والطبراني في الكبير ١/١٧٩ ــ ١٨٧ح(٤٦٩) و (٤٦٤) و(٤٦٨) و(٤٧٠)و(٤٧١)و(٤٧٥)و(٤٧٨)و(٤٨٦)و(٤٨٦)و(٤٩١)و ١/١٨٠ــ ١٨٤ح( ٤٦٧)و(٤٨٤) ومن طريقه الضياء في المختارة ٤/١٦٨ــ ١٧٣ح(١٣٨٢) و(١٣٨٣) و(١٣٨٥) و(١٣٨٨) و(١٣٨٩)وَ١/١٨٣ (٤٧٩) ومـن طريقه عبد الغني المقدسي في تكملة الإكمال ١/ ١٢٨، والطبراني في الأوسط ٦/٢٦٨(٦٣٨٠) وفي الصغير ١/٣٣٧ (٥٥٩) ، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ٣٤ ،والحاكم ١/٢٠٨(٤١٦)و ٤/٢٢٠( ٧٤٣٠)وَ ٤/٤٤١ ــ ٤٤٤ (٨٢٠٦) (٨٢١٤) ،وتمّام في الفوائد ٢/١١٣(١٢٩٠) ، وأبو نعيم في المعرفة ١/٢٢٦ح(٧٧٢)و(٧٧٣)، وابن حزم في المحلى ٤/١٧٦ وَ ٧/٤١٨ ، وَ ١٠/٤٤٤ ، وفي حجة الوداع ص ٢١٥ــ ٢١٧ح(١٩١)و(١٩٣) ، والبيهقي في الكبرى ٩/٣٤٣ ،والصغرى ٨/٣٤٥(٣٩٥٩)،والشعب ٢/٢٠٠ح(١٥٢٨)و(١٥٢٩) ، والخطـيب في تاريخه ٩/١٩٧،وفي موضح الأوهام ٢/١٠٠ــ١٠١ح(١٩٧) ، وابن عـبد البر في التمهيد ٥/٢٨١ــ ٢٨٢،والضياء في المختارة ٤/١٧٢ح(١٣٩٠) جميعهم مـن طـريق زياد بن عِلاقة عن أسامة بن شريك ﷺقال : أتيت النبي ﷺ ... فجاءت الأعـراب فسألوه فقالوا يا رسول الله:نتداوى ؟ قال :"نعم تداووا ، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع دواءً ، غير داء واحد الهرم ".قال : وكان أسامة ﷺ حين كبر يقول :هل ترون لي من دواء الآن ؟قال:وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا ؟ قال :" عباد الله ، وضع الله الحرج إلا امرأً اقترض امرأً مسلماً ظلما فذلك حَرِجَ وهلَك ".قالوا :ما خير ما أُعطى الناس يا رسول الله ؟ قال :" خلق حسن".هذا لفظ شعبة من طريق غندر عنه ، وبنحوه لفظ أبي عوانة في الأدب المفرد ،والمعجم الكبير ،ولفظ ابن عيينة عند ابن ماجه، وابن حبان،وغيرهما ،ولفظ زهير بن معاوية في الجعديات للبغوي،وبعضهم يختصره [1].

---

(1) وفي لفـظ أن أسامة بن شريك ﷺ قال : خرجت مع النبي ﷺ حاجاً فكان الناس يأتونه فمن قال يا رسول الله أو قدمت شيئاً ، أو أخرت شيئاً فكان يقول : " لا حرج لا حرج ، ... " ــ وفيه زيادة " سعيت قبل أن أطوف " شاذة لا تصح وليس المقام مقام بسطها انظر زاد المعاد ٢/٢٥٩ .

قال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح ".
وقال الحاكم:"هذا حديث أسانيده صحيحة كلها على شرط الشيخين و لم يخرجاه "[١].
وقال البغوي : " هذا حديث حسن " .

وقال الحاكم :" قد ذكرت من طرق هذا الحديث أقل من النصف ، فإني تتبعت من اتفق الشيخان ﷺما على الحجة به في الصحيحين ، وبقي في كتابي أكثر من النصف[٢] . ليتأمل طالب هذا العلم ، ويترك مثل هذا الحديث على اشتهاره ، وكثرة رواته بأن لا يوجد له عن الصحابي إلا تابعي واحد مقبول ثقة .

قال لي أبو الحسن علي بن عمر الحافظ ـــ رحمه الله ـــ لِمَ أسقطا حديث أسامة بن شريك من الكتابين؟ قلت : لأنهما لم يجدا لأسامة بن شريك راوياً غير زياد بن علاقة ..."الخ[٣] .

ثم أخذ يذكر ـــ رحمه الله ـــ من أخرج لهم الشيخان من الرواة ممن ليس يروي عنهم إلا راوٍ واحد .

والحديث إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات قد أخرج لهم الجماعة وقد صححه الترمذي ، وابنُ خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، وصححه ابن جماعة[٤] ، والنووي[٥] ، والألباني ـــ وحسنه البغوي ـــ كما تقدم ـــ .

---

(١) المستدرك ٢٢٠/٤ .

(٢) وكان قد عدَّ من طريقه ثلاثة عشر نفساً يرويه كلهم عن زياد بن علاقة ـــ غير الرواة وهم كثير الذين رووه عن الرواة عنه ـــ . وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد فقد رواه عشرة من أئمة المسلمين وثقاتهم عن زياد ابن علاقة" . وعَدَّ منهم : إسرائيل بن يونس السبيعي ، وزهير بن معاوية ، وسفيان بن عيينة ، وشعبة ، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ، وعثمان بن حكيم الأودي ، وعمرو بن أبي قيس الرازي ، ومالك بن مغـول ، ومحمد بن بشر ، ومحمد بن جحادة ، وأبو حمزة محمد بن ميمون السكري ، وورقاء بن عمر ، وأبو عوانة الوضاح قلت : والأعمش ، ومسعر بن كدام وهما من الثقات ، وغيرهم ممن هم أقل حفظاً من هؤلاء . وانظر معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٢٦/١ فقد عدَّ سبعة وعشرين راوياً عن زياد بن علاقة .

(٣) المستدرك ٤٤٤/٤ .

(٤) هداية السالك ٨٩٢/٢ .

(٥) المجموع ١٠٥/٨ .

# الحديث الثاني عشر

**قـال العقيلـي في ترجمة صلة بن سليمان العطار الواسطي :" حدثني محمد بن زكريا ، قال : حدثنا محمد بن عبد الملك قال : حدثنا صلة بن سليمان ، قال : حدثنا محمـد بـن عمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :" اتقوا النار ولو بشق تمرة "...ويروى عن عدي بن حاتم ، وغيره عن النبي ﷺ بأسانيد جياد "[1] .**

---

بـين الحافظ العقيلي ـ رحمه الله ـ أن هذا الحديث رواه عدي بن حاتم وغيره ﷺ ، أما حديث عدي بن حاتم ﷺ فقد أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب ـ باب طيب الكلام ٢٢٤١/٥ـ٢٢٤٢ح(٥٦٧٧)، وفي كتاب الرقاق ـ باب من نـوقش الحساب عذب ٢٣٩٥/٥ح(٦١٧٤)، وفي باب صفة الجنة والنار٢٤٠٠/٥ح(٦١٩٥) ، وفي كـتاب التوحيد ـ باب قول الله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ [القـيامة-٢٢] ٢٧٠٩/٦ـ٢٧١٠ ح(٧٠٠٥) ، وفي باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٢٧٢٩/٦ح(٧٠٧٤) ومسلم في كتاب الزكاة ـ باب الحث علـى الصدقة ، ولو بشق تمرة ، أو كلمة طيبة ، وأنها حجاب من النار ٧٠٣/٢ـ٧٠٤ ح(١٠١٦ـ٦٧)، وابن ماجه في المقدمة ـ باب فيما أنكرت الجهمية ح(١٨٥) ، وفي كـتاب الزكاة ـ باب فضل الصدقة ح(١٨٤٣) ، والترمذي في كتاب صفة القيامة ـ بـاب في القـيامة ح(٢٤١٥). والنسائي في كتاب الزكاة ـ باب القليل في الصدقة في الكبرى ٥٨/٣ح(٢٣٤٥) ، وفي سننه الصغرى ح(٢٥٥٣) جميعهم من طريق خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة .

قـال الترمذي : " حديث حسن صحيح " ، وقد صححه ابن خزيمة ٩٣/٤ح(٢٤٢٨) وابن حبان كما في الإحسان ٤٤٠/٢ ح(٦٦٦).

وأخـرجه الـبخاري في كـتاب الزكاة ـ باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ، والقليل من الصـدقة ٥١٤/٢(١٣٥١) ، ومسلم في الموضع السابق ٧٠٣/٢ـ٧٠٤(١٠١٦ـ٦٦) مـن طريق عبدالله بن معقل . وصححه ابن حبان كما في الإحسان ١٠٥/٨ح(٣٣١١) من هذا الطريق .

---

(1) الضعفاء ٦٠١/٢ـ٦٠٢ .

والبخاري في كتاب الزكاة ــ باب الصدقة قبل الرد ٢/٥١٢ــ٥١٣ح(١٣٤٧) ، وفي كتاب المناقب ــ باب علامات النبوة في الإسلام ٣/١٣١٦ــ١٣١٧ح(٣٤٠٠)، والنسائي في الموضع السابق في الكبرى ٣/٥٩ح(٢٣٤٤)، وفي الصغرى ح(٢٥٥٢) كلاهما من طريق مُحِلّ بن خليفة .

وصححه ابن حبان كما في الإحسان من هذا الطريق ٢/٢٢٠ح(٤٧٣) .

ثلاثتهم ( خيثمة بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن معقل ، ومُحِلّ بن خليفة ) عن عدي بن حاتمﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : "ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ". وفي بعض طرقه :" ولو بكلمة طيبة".

هذا لفظ خيثمة بن عبد الرحمن ، وأما لفظ مُحِلّ بن خليفة ففيه طول .

والحديث رجال إسناده ثقات وقد صححه الشيخان والترمذي وابن خزيمة وابن حبان ــ كما تقدم ــ وغيرهم .

وقد أشار الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ إلى أن الحديث رواه عن النبي ﷺ غير عدي بن حاتم ﷺ ، وممن رواه ووقفت عليه : جرير بن عبد الله البجلي ﷺ وقد أخرج حديثه مسلم في كتاب الزكاة ــ باب الحث على الصدقة ، ولو بشق تمرة ، أو كلمة طيبة ، وأنها حجاب من النار ٢/٧٠٤ــ٧٠٥ح(١٠١٧ــ٦٩) .

# الحديث
# الثالث عشر

**قــال العقيلــي في ترجمة عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية[١] :" حدثني آدم بن موسى ، قال : سمعت البخاري قال :عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ، عن أبيه ، عن أم ســلمة في إســناده نظر ، وهذا الحديث حدثناه عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثــنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم، قال : حدثني عمر قال :حدثني أبي حدثني محمد ابن إسحاق ، قال : حدثني هشام بن عروة ، أن عروة حدثه أن عبد الله بن عبد الله ابن أبي أمية ، حدثه أنَّ أم سلمة حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصلي في بيتها ملتحفاً أو أنه رآه وهو يصلي في بيتها ملتحفاً.**

**حدثنا[ه][٢] علي بن عبد العزيز قال : حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، قال : حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة قال أخبرني عبد الله بن أبي [ أمية ][٣] أنه رأى النبي ﷺ صــلى في بيت أم سلمة في ثوبٍ واحد ملتحفاً به مخالفاً بين طرفيه . فيهما جميعاً نظــر، والرواية [في هذا ] [٤] ثابتة من غير هذا الوجه . وقد روي في الصلاة بثوب واحد غير حديث بأسانيد جياد عن جابر ، وأنس ، وعمر بن أبي سلمة "[٥] .**

---

بــين الحــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا حديث الصلاة بثوب واحد جاء بأسانيد جياد عن جابر بن عبد الله ، وعمر بن سلمة ، وأنس بن مالك ﷺ . وقد رأيت أن أبدأ بتخريج الأصح طريقاً مبتدئاً بحديث جابر ﷺ الذي أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ـــ باب عقد الإزار على القفا في الصلاة ١/١٣٩ـــ١٤٠ ح(٣٤٥) وَ(٣٤٦) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـــ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامة ١/٥٣٢ ح(٧٦٦ـــ١٩٦)كلاهما من طريق محمد بن المنكدر .

---

(١) وقع هنا في النسخة التي حققها حمدي السلفي ٢/٦٦٧ زيادة [ المخزومي ] ليست في ( أ ) و ( ب ).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من كلا المطبوع ، استدركته من ( أ ) ٦/٢١٠ و ( ب ) ٦/٦١١ .

(٣) تصحف ما بين المعقوفتين في النسخة التي حققها د. قلعجي ٢/٢٦٩ إلى [ أميمة ]،والتصويب من ( أ ) و ( ب ) .وانظر : التاريخ الكبير ٥/١٢٩ .

(٤) مـــا بين المعقوفتين ساقط من النسخة التي حققها د.قلعجي ٢/٢٧٠ ، وهي مثبتة في (ب) . و(أ) كذلك لكن على الهامش .

(٥) الضعفاء ٢/٦٦٧ .

وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة ــ باب إذا كان الثوب ضيقاً ١٤٢/١ح(٣٥٤) من طريق سعيد بن الحارث بن أبي سعيد .

ومسلم في كتاب الزهد والرقاق ــ باب حديث جابر الطويل ، وقصة أبي اليسر ٤/ ٢٣٠١ ــ١٣٠٨ ح(٣٠٠٦ــ٧٤) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ــ باب كراهية البزاق في المسجد ح(٤٨٥) ، وفي باب إذا كان الثوب ضيقا يتزر به ح(٦٣٤) كلاهما من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت .

ومسلم في كتاب الصلاة ــ باب الصلاة في ثوب واحد ، وصفة لبسه ٣٦٩/١ ح(٥١٨ ــ٢٨١، ٢٨٢ ، ٢٨٣) من طريق أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس . وفيه التصريح بالرؤية والتحديث .

أربعتهم ( محمد بن المنكدر ، وسليمان بن سعيد ، و عبادة بن الوليد، و أبو الزبير محمد ابن مسلم بن تدرس ) عن جابر بن عبد الله ﷺ ــ على اختلاف بينهم في الألفاظ ــ قال كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فانتهينا إلى مَشرَعة[1] فقال :"ألا تُشرع يا جابر"؟ قلت : بلى ، قال : فترل رسول الله ﷺ ، وأشرعت . قال : ثم ذهب لحاجته ووضعت له وضوءا . قال : فجاء فتوضأ ثم قام فصلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه ، فقمت خلفه فأخذ بأذني فجعلني عن يمينه ".

والحديث صححه الشيخان ــ كما تقدم ــ وابن خزيمة ١٨/٣ح(١٥٣٦) ، وابن حبان كما في الإحسان ٤٣/٦ــ٤٤ ح(٢٢٦٥) و(٢٢٦٦) .

---

(١) قال النووي في المنهاج٥٣/٦ :" المشرعة بفتح الراء والشريعة هي الطريق إلى عبور الماء من حافة نهر أو بحر وغيره".

# الحديث
# الرابع عشر

## حديث عمر بن سلمة ﷺ

قـــد بين الحافظ العقيلي الأحاديث الواردة في الصلاة في الثوب الواحد وذكر ــــ رحمه الله ــــ حديث جابر بن عبد الله ، وعمر بن سلمة ، وأنس بن مالك ﷺ وقد سبق الكـــلام على حديث جابر ﷺ وأما حديث عمر بن سلمة ﷺ فقد أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ــــ باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به ١/١٤٠ــ١٤١ح(٣٤٧) و ( ٣٤٨) و(٣٤٩) ، ومسلم في كتاب الصلاة ــــ باب الصلاة في الثوب الواحد ١/٣٦٨ــ ٣٦٩ ح (٥١٧ــ٢٧٨ ، ٢٧٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ــــ باب جُمّاعُ أثوابِ ما يصلى فيه ح(٦٢٨) ، والترمذي في كتاب الصلاة ــــ باب ما جاء في الصلاة في الثوب الواحد ح(٣٣٩) ، والنسائي في كتاب المساجد أبواب السترة ــــ باب إذا صلى في ثوب واحد كيف يفعل ؟ في الكبرى ١/٤١٣ح(٨٤٢) ، وفي الصغرى ح(٧٦٤) .

جميعهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير .

ومســـلم في الموضـــع السابق ١/٣٦٩ ح(٥١٧ــ ٢٨٠) ، وابن ماجه في كتاب إقامة الصـــلاة والسنة فيها ــــ باب الصلاة في الثوب الواحد ح(١٠٤٩) كلاهما من طريق أبي أمامة بن سهل بن حنيف كلاهما (عروة بن الزبير ، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ) عن عمر بن أبي سلمة أنه قال : رأيت النبي ﷺ "يصلي في ثوب واحد مشتملاً به في بيت أم سلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه".

قال الترمذي :" حديث حسن صحيح " .

والحديث رجال إسناده ثقات صححه الشيخان والترمذي ــــ كما تقدم ــــ وأبو زرعـــة ، وأبو حاتم كما في العلل لابن أبي حاتم ١/٨٦ــ٨٧ ح(٢٣٠) ، وصححه ابن خـــزيمة ١ / ٣٧٨ح (٧٧٠) ، وابـــن حبان ــــ كما في الإحسان ــــ ٦ /٦٩ــ٧١ ح( ٢٢٩١) و (٢٢٩٢) و (٢٢٩٣) وَ٦/٧٨(٢٣٠٢) .

# الحديث
# الخامس عشر

## حديث أنس رضي الله عنه

قـد بين الحافظ العقيلي الأحاديث الواردة في الصلاة في الثوب الواحد وذكر ـ رحمه الله ـ حديث جابر بن عبد الله ، وعمر بن سلمة ، وأنس بن مالك رضي الله عنه وقد سبق الكلام على حديث جابر رضي الله عنه ، وحديث عمر بن سلمة رضي الله عنه ، أما حديث أنس بن مالك رضي الله عنه فيروى عنه من ثلاثة طرق :-

الطريق الأول : - طريق إبراهيم بن أبي ربيعة عن أنس رضي الله عنه .

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤٦٢/١ ، وأحمد في المسند ٢٩٧/١٩ح(١٢٢٨٠) وَ ١٩/ ٣٠٩ح(١٢٢٩٧) ومـن طريقه الضياء المقدسي في المختارة ٣٤٩/٤ ح(١٥١٣)كلاهما مـن طريق عبد الرحمن بن أبي الموال عن موسى ين إبراهيم بن أبي ربيعة عن أبيه قال : دخلـنا على أنس بن مالك رضي الله عنه وهو يصلي في ثوب واحد، ملتحفاً ورداؤه موضوع . قال: فقلت له : تصلي في ثوب واحد ؟! قال : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي هكذا".

الطريق الثاني : - طريق إسرائيل بن يونس ، وعبد الله بن الأجلح عن عاصم بن سليمان الأحول عن أنس رضي الله عنه.

أخـرجه ابن أبي شيبة ومن طريقه أبو يعلى الموصلي كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ٢/ ١٢٠ح(١١٦٤) وانظر المقصد العلي ١٥٣/١ح(٣٣٢) عن إسرائيل بن يونس .

وأخـرجه ابـن أبي شيبة في المصنف ٢٧٦/١ح(٣١٦٧) عنه ، ومن طريقه أبو يعلى في المسند ٩٢/٧ح(٤٠٣٠) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ١٩٢/٤ ح(٦١١) من طريق عبد الله بن الأجلح .

كلاهما إسرائيل بن يونس وعبد الله بن الأجلح عن عاصم بن سليمان الأحول عن أنس رضي الله عنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه " .

الطـريق الثالث :- طريق حميد بن أبي حميد الطويل واختلف عليه ، وعلى الراوي عنه حماد بن سلمة على أوجه :-

**الـوجه الأول** :- رواه حميد ـ وعنه سليمان بن بلال ، ومحمد بن طلحة ، ويحيى بن أيوب ـ عن ثابت بن أسلم البُناني عن أنس رضي الله عنه به .

**الــوجه الثاني** :- رواه حميد ــ وعنه إسماعيل بن جعفر ، وحماد بن سلمة ــ وعنه جمعٌ ــ ، وخالد الواسطي ، وسفيان الثوري ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الوهاب ، وعلي ابن عاصم ، ومعتمر بن سليمان ، وهشيم بن بشير، ومندل بن علي العنزي ــ عن أنس ابن مالك ﷺ ــ بإسقاط ثابت ــ .

**الــوجه الثالث** :- رواه حميد ــ وعنه عبد العزيز الماجشون ــ عن أنس عن أم الفضل بــنت الحارث قالت : " صلى بنا رسول الله ﷺ في بيته متوشحاً في ثوبٍ المغربَ فقرأ المرسلات ، ما صلى بعدها حتى قبض ﷺ ".

ورواه حماد بن سلمة عن حميد الطويل واختلف عليه على أوجه :-

**الوجه الأول** :- رواية حماد بن سلمة ــ وعنه حسن بن موسى ،وعبيد الله بن محمد ، وعفان بن مسلم، وعمرو بن عاصم، وداود بن شبيب، وعبد الملك بن عبدالعزيز ــ عن حميد عن أنس بن مالك ﷺ ــ بإسقاط ثابت ــ .وانظر الوجه الثاني عن حميد .

**الوجه الثاني** :- رواه حماد بن سلمة وعنه ــ أبو داود الطيالسي ــ عن حميد الطويل عن أنس بن مالك ﷺ أو الحسن البصري . ــ الشك من أبي داود الطيالسي ــ.

**الوجه الثالث** :- رواه حماد بن سلمة وعنه ــ داود بن شبيب في رواية ، وسليمان بن حرب ، وعبيد الله بن محمد بن عائشة ، ومحمد بن الفضل ــ عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن أنس بن مالك .

الوجه الأول عن حميد الطويل :-

أخــرجه محمد بن إسحاق السراج الثقفي في مسنده ص١٦٥ح(٤٥٤) عن الترمذي ، وابــن حبان كما في الإحسان ٤٩٦/٥ح(٢١٢٥) ، والبيهقي في الاعتقاد ص ٣٣٩ ، والضياء المقدسي في المختارة ٨٥/٥ ح(١٧٠٦) و(١٧٠٧)أربعتهم من طريق سليمان بن بلال .

والترمذي في كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ ــ باب رقم (١٥٦) ح(٣٦٣) من طريق محمد بن طلحة ــ وصححه الألباني ــ.

ومحمـــد بن إسحاق السراج في مسنده ص١٦٩ح(٤٧١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثـــار١/٤٠٦ ح(٢٣٥٨)، والبيهقي في دلائل النبوة ١٩٢/٧، والضياء في المختارة ٥/ ٨٦ ــ ٨٧ ح(١٧٠٨) و(١٧٠٩) أربعتهم من طريق يحيى بن أيوب .

ثلاثتهم سليمان بن بلال ، ومحمد بن طلحة ، ويحيى بن أيوب عن حميد الطويل عن ثابت البُـــناني ــ قال يحيى حدثنا ثابت ــ عن أنس ﷺ قال : صلى رسول الله ﷺ في مرضه خلف أبي بكر قاعداً في ثوب متوشحاً به " .هذا لفظ محمد بن طلحة ، ولفظ سليمان بن بلال قال أنس :" آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم في ثوبٍ واحد متوشحاً بـــه ـــ يريد قاعداً خلف أبي بكر ــ" . ولفظ يحيى بن أيوب أن رسول الله ﷺ صلى خلف أبي بكر في ثوبٍ واحد بُرد ، مخالفاً بين طرفيه فكانت آخر صلاة صلاها " .

قال الترمذي :" هذا حديث حسن صحيح ".

الوجه الثاني عن حميد الطويل:-

أخرجه أحمد في المسند ٦٩/٢٠ح(١٢٦١٧) ، ومن طريقه الضياء في المختارة ١٩/٦ح( ١٩٦٨) ، وأبو يعلى في المسند ٣٨٩/٦ ح(٣٧٣٤) كلاهما من عن إسماعيل بن عُلية .

والنســـائي في كتاب الإمامة ـــ باب صلاة الإمام خلف رجل من رعيته في الكبرى ١/ ٤٢١ح(٨٦٢) ، وفي الصغرى ح(٧٨٥) ـــ وصحح إسناده الألباني ـــ ومن طريقه ابن حزم في المحلى ٦٧/٣ وَ ٢٠٩/٤ ، والضياء في المختارة ٢٠/٦ح(١٩٧٢) ، كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر .

وابن سعد في الطبقات ٤٦٢/١ من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض الليثي .

وأحمـــد في المســـند ١٥٥/٢١ ح(١٣٥١٠) عـــن حسن بن موسى ، وَ٢٩٣/٢١ ح( ١٣٧٦٢) عن عبيد الله بن محمد بن عائشة ،وَ ٢١/ ٢٦٣ ح(١٣٧٠٢) وَ ٤٠٤/٢١ــ ٤٠٥ ح(١٣٩٨٨) عـــن عفـــان بن مسلم ،والترمذي في الشمائل ص ٦٠(١٣٦) من طـــريق عمرو بن عاصم بن عبيد الله ، وابن حبان كما في الإحسان ١٠٤/٦ــ١٠٥ح( ٢٣٣٥)،وأبو الشيخ الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ ص ١١٥ كلاهما من طريق داود بن شـــبيب ، والضياء المقدسي في المختارة ٢٠/٦ ح(١٩٧١) من طريق أبي نصر عبد الملك

ابـــن عبدالعزيـــز القشيري جميعهم (حسن بن موسى ،و عبيد الله بن محمد ،وعفان بن مسلم،وعمرو بن عاصم،وداود بن شبيب،وعبد الملك بن عبدالعزيز )عن حماد بن سلمة.

وذكره ابن أبي حاتم في العلل ١/٢٢٠(٣٣٣) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي .

وأحمـــد في المسند ٢٠/٤٦٠ح(١٣٢٦٠) ، ومن طريقه الضياء في المختارة ٦/١٨ح ( ١٩٦٦) ومن طريق آخر ح(١٩٦٩) كلاهما من طريق سفيان الثوري .

وعبد الرزاق في المصنف ١/٣٥٠ح(١٣٦٧) عن عبد الله بن عمر العمري .

وأحمـــد في المســـند ٢١/١١٧ح(١٣٤٤٤) ، ومن طريقه الضياء في المختارة ٦/١٨ح( ١٩٦٧) عن عبد الوهاب ، قلت : لعله ابن عبد المجيد الثقفي .

والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٩٢ بإسناد رجاله ثقات[١] إلى محمد بن جعفر بن أبي كثير ــ وهو ثقة أيضاً [٢]. وفيه تصريح حميد بالسماع من أنس ﷺ

وابـــن عبد البر في التمهيد ٦/٣٨٢ ، والضياء المقدسي في المختارة ٦/١٩ح(١٩٧٠)من طريق معتمر بن سليمان .

وأحمد في المسند ٢١/١٨١ح(١٣٥٥٦) من طريق علي بن عاصم .

وابن سعد في الطبقات ١/٤٦٢ من طريق مِنْدل بن علي العَنَزي .

والبيهقـــي في دلائـــل النبوة ٧/١٩٢ ، والضياء المقدسي في المختارة ٦/١٨ح(١٩٦٦) كلاهما من طريق هشيم بن بشير .

جميعهم عن حميد الطويل عن أنس بن مالك ﷺ ــ بإسقاط ثابت ــ قال : "آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحاً به خلف أبي بكر " .

وقرن حمادُ بن سلمة في رواية حسن بن موسى ، وداودِ بن شبيب ، وأبي نصر القشيري ، وعفان بن مسلم عن حماد : روايةَ الحسن البصري بأنس بن مالك ﷺ .

واضـــطرب عفـــان بن مسلم ــ رحمه الله ــ فقال في الرواية الأولى بعد ما قرن أنساً ، بالحسن ــ وكلتا الروايتين عند أحمد ــ : " فيما يحسب حماد" ، وقال في الرواية الثانية : "فيما يحسب حميد " .

---

(١) قال البيهقي : أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال : أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا عبيد بن شريك ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير به .

(٢) التقريب (٦٤٨٩) .

الوجه الثالث عن حميد :-

أخرجه أحمد في المسند ٤٤/٤٤١ ح(٢٦٨٧١) ،والنسائي في الصلاة ــ باب القراءة في المغرب بالمرسلات ٢/١٥ح(١٠٥٩) وفي الصغرى ح(٩٨٥) ــ وصححه الألباني ــ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢١١ ــ٢١٢ح(١٢٦٣)، والطبراني في الكبير ٢٥/ ٢١ ح(٢٥) جميعهم من طريق موسى بن داود الضبي عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن حميد عن أنس بن مالكﷺ عن أم الفضل بنت الحارث ﷺ قالت :" صلى بنا رسول الله ﷺ في بيته متوشحاً في ثوبٍ المغربَ فقرأ المرسلات ، ما صلى بعدها حتى قبض ﷺ " .

لكن لم يذكر النسائي :" متوشحاً في ثوب " ، ووقع في المطبوع عند الطبراني محمد بن داود بدل موسى بن داود .

والحديث رواه حماد بن سلمة عن حميد الطويل واختلف عليه على أوجه كما مر بنا :-

الوجه الأول عن حماد بن سلمة

سبق تخريجه في الوجه الثاني عن حميد لأنه موافق لرواية الجماعة عن حميد الطويل .

الوجه الثاني عن حماد بن سلمة :-

أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند ص٢٨٥ح(٢١٤٠) عن حماد عن حميد عن أنس ابن مالك أو الحسن البصري ، والشك من أبي داود الطيالسي .

الوجه الثالث عن حماد بن سلمة :-

أخرجه ابن حبان كما في الإحسان في ٦/١٠٤ ح(٢٣٣٥) عن أبي خليفة عن داود بن شبيب ، والبزار كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ٢/١٢٠ح(١١٦٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٨١ ح(٢٢٤٧) من طريق سليمان بن حرب ، وأحمد في المسند ٢١/٢٩٢ ح(١٣٧٦١) عن عبيد الله بن محمد بن عائشة ــ في الرواية الأخرى ــ ، و ٢١/٢٩٣ ح(١٣٧٦٣) ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة ٥/٢٢٠(١٨٥٠) ، والترمذي في الشمائل ص٣٠ح(٦٠) ، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٥/١٧٠ح(٢٧٨٥) ، ومن طريقه الضياء في المختارة ٥/٢٢٠ــ ٢٢١ح(١٨٤٩) كلاهما من طريق محمد بن

الفضل ، أربعتهم عن حماد بن سلمة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ﷺ به .

ومن خلال ما مضى من الاختلاف نجد أن حميداً تارة يرويه عن ثابت عن أنس ، وتارة عن أنس مباشرة ، وحميد سبق الكلام عليه بأنه مشهور بكثرة التدليس ، وأن عامة ما يرويه عن أنس ﷺ هو عن ثابت عن أنس ﷺ إلا إذا صرح بالسماع .

وقد وقع التصريح بالسماع في رواية البيهقي في الدلائل من رواية محمد بن جعفر ابن أبي كثير وهو ثقة ـ كما سبق ـ ، وفي نفسي من هذا التصريح شيء ، إذ رواه أكثر من عشرة منهم الثقات الأثبات المقدمين في حميد ـ كحماد بن سلمة، والثوري ـ كلهم يرويه عن حميد عن أنس ﷺ بصيغة العنعنة ، في حين لم يخالفهم إلا واحد صرح بسماع حميد عن أنس ﷺ ، وبناء عليه فلا يقال على ضوء هذا أن حميداً سمعه من أنس ﷺ ، سيما وأن من أخرجها من المتأخرين وهو البيهقي ، فلا يحكم عليه بالاتصال وهذا ظاهر كلام الأئمة أبي حاتم ، والترمذي ، خلافاً لأبي زرعة الرازي .

قال أبو زرعة : " والصحيح : حميد عن أنس فقلت [ أي ابن أبي حاتم ] يحيى بن أيوب يقول : فيه ثابت ، قال : يحيى ليس بذاك الحافظ والثوري أحفظ "[1] .

وقال ابن أبي حاتم : " قلت لأبي أيهما أصح؟ [يريد الوجهين ] قال : يحيى قد زاد رجلاً ، ولم يقل أحد من هؤلاء عن حميد سمعت أنساً ، ولاحدثني أنس ، وهذا أشبه قد زاد رجلاً " [2].

وقال الترمذي بعد أن أخرج حديث حميد عن أنس ﷺ : " هذا حديثٌ حسنٌ صحيح ، ... رواه يحيى بن أيوب عن حميد عن ثابت عن أنس ، وقد رواه غير واحد عن حميد عن أنس ، ولم يذكروا فيه عن ثابت ومن ذكر فيه عن ثابت فهو أصح " .

وعلى هذا يمكن أن يقال أن الوجهين ثابتان عن حميد الطويل ، لكن لم يسمعه حميد من أنس بن مالك ﷺ مباشرة ، وإنما بينهما ثابت بن أسلم البناني ، والله أعلم .

---

(1) العلل لابن أبي حاتم ١/ ١٢٢ .

(2) العلل لابن أبي حاتم ١/ ٨٥ .

وأما الوجه الثالث فلا يصح لأنه تفرد به موسى بن داود الضبي ــ وهو صدوق له أوهام كما قال ابن حجر[١] . وقد أخطأ في هذا الحديث ، فأدخل حديثاً في حديث فقوله : " صلى بنا رسول الله ﷺ في بيته متوشحاً في ثوب واحد ما صلى بعدها صلاة حتى قبض ﷺ " هــو حــديث أنس هذا ، وأما قوله : " صلى بنا المغرب فقرأ المرسلات " فهذا حــديث عبد الله بن عباس عن أم الفضل بنت الحارث ﵂ ــ وقد أخرجه الشيخان ــ وهذا ما ذهب إليه الإمامان أبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان .

قــال ابن أبي حاتم :" سألت أبي ، وأبا زرعة عن حديث رواه موسى بن داود ، عــن الماجشــون ، عــن حميد ، عن أنس ، عن أم الفضل أن النبي ﷺ صلى في ثوب واحد". فقالا : هذا خطأ .

قال أبو زرعة : إنما هو على ما رواه الثوري ، ومعتمر ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ﷺ :" أنه صلى في ثوب واحد " فقط . دخل لموسى حديث في حديث يحتمل أن يكــون عــنده حديث عبد العزيز . قال ذكر لي عن أم الفضل أن النبي ﷺ "قرأ في المغــرب بالمرســلات" ، وكان بجنبه عن حميد عن أنس فدخل له حديث في حديث ، والصحيح حميد عن أنس "[٢] اهــ .

وأمــا الاختلاف على حماد بن سلمة فقد جاء في الثاني منها الشك من أبي داود الطيالسي ، وأما الوجهان الآخران فثابتان : الأول عن حماد عن أنس ، والثاني عن حماد عن الحسن .

وحمــاد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة " ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالــك" كمــا قال الذهبي [٣] ، وقال ابن حجر :" ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة "[٤] .

---

(١) التقريب (٧٨٣٤) .

(٢) العلل لابن أبي حاتم ١/٨٤ (٢٢٦).

(٣) الكاشف ١/ ٣٤٩ .

(٤) التقريب (١٦٣٦) .

قلت : وإن تُكلم في حفظه ، إلا أنه مقدم في حميد الطويل ، وثابت البناني .

قـــال علي بن المديني ، ويحيى بن معين عنه : "لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة ".

وقـــال الإمام أحمد بن حنبل " حماد بن سلمة أثبت الناس في حميد الطويل سمع منه قديماً ، وأثبت في حديث ثابت من غيره " [١] .

وعلى هذا يمكن أن يقال بأن رواية حماد عن حبيب بن الشهيد عن الحسن البصري معلولة ، والصواب روايته عن حميد عن الحسن وذلك لأمور :-

١. لأنهـــا من رواية حماد بن سلمة عن حميد الطويل ، وحماد بن سلمة أعلم وأثبت الناس بحديث حميد وأصح حديثا ، سمع منه قديماً ــــ كما سبق بيانه ــــ

٢. لأنـــه من رواية الأوثق ، والأحفظ في حماد بن سلمة ، وهو عفان بن مسلم[٢]، وتابعـــه علـــيه حســـن بن موسى ، وعبد الملك بن عبد العزيز القشيري وهما من الثقات.

والحـــديث من وجهه الراجح صحيح ــــ إن شاء الله ــــ صححه الترمذي ، وابن حبان ــــ كما تقدم ــــ والألباني ، ومتنه محفوظ من حديثي جابر بن عبد الله ، وعمر بن أبي سلمة ﭭ السابقين .

---

(١) علل ابن المديني ص٧٢ ، والجرح والتعديل ١٤١/٣.

(٢) تهذيب التهذيب ١٤١/٤ــــ ١٤٤(٥٤١٩) .

# الحديث
# السادس عشر

**قــال العقيلي في ترجمة عبد الله بن عبيدة : " ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إسماعيل ، قال حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي ، قال حدثنا موسى بن عبيدة ، عن أخـيه [١] عبد الله بن عبيدة ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :" من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه". وقد روي هذا عن جابر ، وغيره بأسانيد جياد من غير هذا الوجه "[٢] .**

بـين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن هذا الحديث جاء عن جابر بن عبدالله ﷺ وغـيره بأسانيد جياد من غير هذا الطريق . وحديث جابرﷺ هذا أخرجه مسلم في كـتاب الإيمان ــ باب بيان تفاضل الإسلام ٦٥/١ح(٤١ــ٦٥)، وابن ماجه في كتاب إقامـة الصلوات والسنة فيها ــ باب ما جاء في طول القيام في الصلوات ح(١٤٢١) ، والتـرمذي في سننه في كتاب مواقيت الصلاة ــ باب ما جاء في طول القيام في الصلاة ح(٣٨٧) جمـيعهم من طريق عبد الملك بن جريج أنه سمع أبا الزبير يقول سمعت جابراً ﷺ يقول سمعت النبي ﷺ يقول :" المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " هذا لفظ مسـلم ، وفي لفظ آخر أن النبي ﷺسئل أي الإسلام أفضل ؟ قال:" أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك" . وسئل أي الصلاة أفضل ؟ قال :" طول القنوت". .واقتصر ابن ماجه ، والتـرمذي وابن خزيمة ــ كما سيأتي ــ على الشطر الثاني من الحديث ،وكذا مسلم أخرجه في الموضع السابق ٦٥/١ (٧٥٦)من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابرﷺ به.

قال الترمذي :" حديث جابر حديث حسن صحيح ".

والحـديث صححه مسلم ، والترمذي ــ كما تقدم ــ وابن خزيمة في صحيحه ١٨٦/٢ح(١١٥٥) ، وابـن حـبان كما في الإحسان ١ /٤٢٥ح(١٩٧) والحاكم في المستدرك ٥٤/١ح(٢٣) .

---

(١) وقـع في النسخة التي حققها د.قلعجي ٢٧٤/٢ زيادة [عن ] وهو خطأ ظاهر ، والتصويب من ( أ ) ٦/ ٢١١ و (ب) ٦/ ٥١٦ .

(٢) الضعفاء ٦٧٢/٢ .

وقد أشار الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ إلى أن الحديث رواه عن النبي ﷺ غير جابرﷺ ، وممن وقفت عليه :-

١. عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عند البخاري ١/ ١٣ ح(١٠) وَ ٥/ ٢٣٧٩ ح(٦١١٩) ومسلم في الموضع السابق ١/٦٥ح(٤٠ــ٦٤) .
٢. أبو موسى الأشعري ﷺ عند البخاري في "الصحيح" ١٣/١ ح(١١) ، ومسلم في الموضع السابق١/٦٦ح(٤٢ ــ٦٦) .
٣. أبو هريرة ﷺ عند الترمذي ح(٢٦٢٧)وقال : "هذا حديث حسن صحيح" ، والنسائي في الصغرى ح(٤٩٩٥) ــ وصححه الألباني ــ وغيرهما انظر : "التحفة"٩/٤٤٣ ح(١٢٨٦٤)، وابن حبان كما في "الإحسان"١/٤٠٦ح(١٨٠ )والحاكم في"المستدرك"١/٥٤ح(٢٢) وغيرهم .
٤. أنس بن مالك ﷺ عند ابن حبان كما في "الإحسان" ٢/٢٦٤ح(٥١٠)والحاكم في "المستدرك" ١/ ٥٥ح(٢٥) وغيرهما .
٥. بلال بن الحارث المزنيﷺ عند الحاكم في"المستدرك" ٣/ ٥٩٣ح(٦٢٠٠)وغيره.
٦. عمير بن قتادة ﷺ عند الحاكم في "المستدرك" ٣/٧٢٥ح(٦٦٢٨) وغيره .
٧. فضالة بن عبيد ﷺعند ابن حبان كما في "الإحسان" ١١/٢٠٤ ح(٨٤٦٢) ، والحاكم في "المستدرك" ١/٥٤ ح(٢٤) وغيرهما .

# الحديث
# السابع عشر

**قال العقيلي في ترجمة عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان :" ...حدثنا أحمد بن داود ، قال :حدثنا أبو كريب قال: حدثنا خالد بن مخلد عن عبدالعزيز بن الحصين ، عــن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال :قال رسول الله ﷺ:" إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة " .و[سمّى ][1] الأحرف في الحديث . فلا يتابع عليهما جميعاً .**

**حدثـنا محمـد قال : حدثنا عباس قال : سمعت يحيى قال : " عبد العزيز بن الحصين الترجمان خراساني ضعيف الحديث "[2]. وكلا الحديثين الرواية فيهما من غير هذا الوجه مضطربة فيها لين ، فأما الرواية في تسعة وتسعين اسماً ، مجملة بأسانيد جياد عن أبي هريرة عن النبيﷺ "[3] .**

---

بين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن هذا الحديث لا يتابع عليه عبد العزيز بن الحصـين عـن أيـوب بذكـر الأسماء . وهذا الحديث رواه معمر بن راشد عن أيوب السـختياني ، وتوبع أيوب تابعه هشامُ بنُ حسان كلاهما عن محمد بن سيرين بدون عدّ الأسمـاء ، حـيث أخـرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاسـتغفار ــ باب في أسماء الله تعالى ، وفضل من أحصاها ٢٠٦٣/٤ح(٢٦٧٧ــ٦) من طريق معمر عن أيوب ، والترمذي في كتاب الدعوات باب رقم (٨٣) ح (٣٥٠٦) وقـال :"حسـنٌ صحيح " .من طريق عبد الأعلى عن هشام بن حسان كلاهما ( أيوب السختياني ، وهشام بن حسان ) عن محمد بن سيرين به.

وأخرجه البخاري في كتاب الشروط ــ باب ما يجوز من الاشتراط ٩٨١/٢ــ٩٨٢ح( ٢٥٨٥)، وفي كتاب التوحيد ــ باب إن لله مائة اسم إلا واحدة ٢٦٩١/٦ح(٦٩٥٧) ، وفي كـتاب الدعوات ، وقول الله تعالى : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾[غافر ــ٦٠] ــ بـاب لله مائـة اسم غير واحد ٢٣٥٤/٥ح(٦٠٤٧) . ومسلم في الموضع السابق ٤/

---

(١) وقع في (أ) ٢٦٤/٧ و(ب) ١٤/٧، والنسخة التي حققها د.قلعجي ١٥/٣[ سمّا ]والصواب المثبت.

(٢) انظر : تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤ / ٣٦٦ ( ٤٨١٥ ) ، والجرح والتعديل ٥ / ٣٨٠ .

(٣) الضعفاء ٧٧٨/٣ ــ ٧٧٩ .

٢٠٦٢ح(٢٦٧٧ـ٥) ، والترمذي في الموضع السابق ح(٣٥٠٨) وقال :"حسنٌ صحيح " ، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب النعوت ـ باب ذكر أسماء الله تبارك وتعالى ٧/ ١٢٣ح(٧٦١٢) جميعهم من طريق أبي الزناد عبد الله بن ذكوان ، عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج .

وأخرجه مسلم في الموضع السابق٤/٢٠٦٣ح(٢٦٧٧ـ٦) من طريق معمر بن راشد ، عن همام بن منبه .

والترمذي في الموضع السابق ح(٣٥٠٦) من طريق قتادة ، عن أبي رافع نفيع الصائغ ، وقال الترمذي :"حديثٌ حسنٌ صحيح ".

جميعهم ( محمد بن سيرين ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وهمام بن منبه ، ونفيع الصائغ ) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :" إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة " .

قال مسلم : ( وزاد همام عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ "إنه وتر يحب الوتر" ) .

والحديث رجال إسناده ثقات وقد صححه الشيخان ، والترمذي ـ كما تقدم ـ وابنُ حبان كما في الإحسان ٣ /٨٧ (٨٠٧) ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين١ / ٦٢ـ٦٣ح(٤١) و(٤٢) .

# الحديث الثامن عشر

**قال العقيلي في ترجمة عبد الملك بن الحسين : " ومن حديثه ما حدثناه محمد بن [منده][1] قال :حدثنا بكر بن بكار ، قال :حدثنا عبد الملك بن الحسين النخعي قال :حدثنا علي بن الأقمر عن أبي جحيفة قال :" مر رسول الله ﷺ برجلٍ سادل فعطف عليه رداءه " .**

**وحدثـنا محمـد بن إسماعيل ، قال :حدثنا شبابة بن سوّار،قال :حدثنا عبد الملك بن الحسين أبو مالك النخعي ، عن عبد الملك بن بشير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يُحْدا لُه في السفر . ولا يتابع عليهما...وقد روي في السدل[2] عن أبي رافع إسناد جيد ، وعن أنس في الحداء قصة أنجشة بأسانيد جياد "[3] .**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أنه روي في السدل حديثٌ عن أبي رافع ﷺ بإسناد جيد . وقد قمت بمراجعة مسند أبي رافع في كتب الأطراف كتحفة الأشراف ٩/ ١٩٨ـــ ٢٠٦ ، وإتحاف المهرة ٢٣٦/١٤ ـــ ٢٥٥ ، وغيرها من كتب المسانيد ، لكن لم أقـف على حديث أبي رافع ﷺ في سدل الثياب إلا أن يكون المقصود في السدل هنا سـدل الشعر والضفيرة لا سدل الثياب فنعم . فقد أخرجه بعض الأئمة وقبلوه فحسنه الترمذي ، وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم .

وقـد أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٨٣/٢ ح(٢٩٩١) ، ومن طريقه الإمام أحمد في المسـند ٣٠٤/٣٩ ـــ ٣٠٥ح(٢٣٨٧٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ـــ باب الرجل يصلي عاقصاً شعره ح(٦٤٦) ، والترمذي في الجامع في كتاب الصلاة ـــ باب ما جاء في كراهية كف الشعر في الصلاة ح(٣٨٤) ـــ وحسنه الألباني ـــ ، و في العلل الكبير ص ٨١ح(١٢٧) ، والطبراني في المعجم الكبير ٣٣٢/١ح(٩٩٣) ، والحاكم في المستدرك ١/

---

(١) تصحف في النسخة التي حققها د.قلعجي٢٣/٣ إلى[ مَنْكَ]،والتصويب من( أ ) ٢٤٦/٧و( ب )٢٠/٧.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٣٥٥/٢ : " السدل في الصلاة هو أن يلتحف بثوبه ويُدخل يديه من داخل ،فيركع ، ويسجد وهو كذلك . وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه وهذا مطرد في القميص وغيره من الثياب . وقيل هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ، ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه ".وقال ابن منظور في اللسان ٣٣٣/١١ مادة [سدل]:" سدل الشعر والثوب والستر ...وأسدله : أرخاه وأرسله".

(٣) الضعفاء ٧٨٥/٣ ـــ٧٨٦ .

٣٩٣ح(٩٦٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠٩/٢ ، وفي معرفة السنن والآثار١٢/٢ ح(٨٤٨)، والبغوي في شرح السنة ١٣٨/٣ ح(٦٤٦)، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/ ١١٣ــ١١٤ــ ترجمة أبي رافع مولى النبيﷺ ــ ،والمزي في تهذيب الكمال ٣٦٢/٢٢.
وأخرجه الروياني في المسند ٤٦٦/١ح(٧٠١) ، وابن خزيمة في صحيحه ٥٨/٢ح(٩١١) ، وابن حبان كما في الإحسان ٥٦/٦ ح(٢٢٧٩) ، والبيهقي في السنن ١٠٩/٢ من طريق حجاج بن محمد المصيصي . كلاهما عبد الرزاق ، وحجاج عن عبد الملك بن جريج عن عمران بن موسى ، عن سعيد المقبري عن أبيه أنه رأى أبا رافع مولى النبي ﷺ مر بحسن بن علي ، وحسن يصلي قائماً وقد غرز ضفرته في قفاه ، فحلها أبو رافع ﷺ فالتفت إليه مغضباً ،فقال له أبو رافع ﷺ : أقبل على صلاتك ، ولا تغضب فإن سمعت رسول الله ﷺ يقول :" ذلك كفل الشيطان " يقول مقعد الشيطان : يعني مغرز ضفرته .
وليس في رواية الترمذي ، والبغوي تصريح أبي سعيد المقبري برؤية أبي رافع ﷺ.

وتابعهما ــ أي عبد الرزاق ، وحجاج ــ عبد المجيدُ بن عبدالعزيز بن أبي رواد ، فأخرجه الشافعي في السنن ص١١٥ح(٥) ، ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن ١٢/٢ ح(٨٤٧) ــــ من طريق سعيد المقبري أنه رأى أبا رافعﷺ به . ــ بدون ذكر عن أبيه في الإسناد على الصحيح ــ لكن أضاف محقق النسخة الأخرى لكتاب المعرفة للبيهقي [عن أبيه ] [1]، وفي نظري أنها زيادة خاطئة دل على ذلك :-

أولاً : عدم وجودها في الأصول الخطية لسنن الشافعي[2] ، والشافي[3] لابن الأثير كما سيأتي .

وثانياً : صنيع البيهقي ، وابن الأثير .

---

(1) وقال ما بين الحاصرتين زيادة متعينة ليست في الأصول الخطية وأثبتها من تحفة الأشراف ٢٠٥/٩ انظر معرفة السنن والآثار ٢٧/٣ــ٢٨(٣٥٤١) بتحقيق عبد المعطي قلعجي .

(2) فقد ذكر محقق النسخة الأخرى للسنن:" أن السقط وقع في أصل "السنن" . انظر السنن للشافعي ١٢٠/١ــ ١٢١(٥) بتحقيق د. خليل إبراهيم ملا خاطر ، وقد أشار إلى بعض ما ذكرت من الدلائل .

(3) انظر الشافي في شرح مسند الشافعي لأبي السعادات ابن الأثير ٦٢٢/١ بتحقيق أحمد بن سليمان وأبي تميم ياسر بن إبراهيم . حيث تعمد المحققان إضافتها وقالا :" ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ،والصواب المثبت " والحديث لم أقف عليه في المسند بعد بحث دام طويلاً .

قـــال البيهقي :" وكذلك رواه أبو داود ، إلا أنه قال : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه أنه رأى أبا رافع ".اهـــ .

وقال ابن الأثير :" هذا الحديث أخرجه أبو داود ، والترمذي إلا أنهما قالا : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه أنه رأى أبا رافع ".

فما فائدة الاستثناء في كلامهما إذاً ؟!

وعلـــى القـــول الصحيح بدون ذكر [ أبيه ] فهو منقطع . فإن سعيد المقبري لم يـــدرك أبا رافع ﷺ لأن أبا رافع ﷺ توفي في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين أو في آخـــر خلافة عثمان بن عفان ﷺـــما [١].وسعيد بن أبي سعيد المقبري مات في حدود العشـــرين ومائة وقيل : قبلها وقيل : بعدها فبين الوفاتين ما يربو على ثلاث وثمانين سنة تقريباً . وقد عُدّت روايته عن عائشة وأم سلمة ﷺـــما مرسلة ـــ وهما مدنيتان[٢] . وقد عاشـــتا بعـــد أبي رافع دهراً . فعائشة ﷺـــا وعن أبيها ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح ، وأم سلمة ﷺـــا ماتت سنة اثنتين وستين كما قال ابن حجر [٣]؛ فعدم سماع سعيد المقبري من أبي رافع من باب أولى ، والله أعلم.

قال الترمذي في " سننه ": " حديث أبي رافع حديث حسن ، والعمل على هذا عند أهل العلم ، كرهوا أن يصلي الرجل ، وهو معقوص شعره " .

وقال في "علله الكبير" عن هذا الطريق : "وهذا الحديث هو الصحيح..." [٤] .

وقال الدارقطني :"وحديث عمران بن موسى أصحها إسناداً "[٥].

والحديث رجاله ثقات سوى عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص قال عنه ابن حجر : " مقبول "[٦] .

---

(١) تهذيب الكمال ٣٠١/٣٣ والتقريب (٩٣٤١).

(٢) تهذيب الكمال ١٠ /٤٦٦ ـــ ٤٧٢ ،والتقريب (٢٥٦١) .

(٣) التقريب (١١٧٠٢) (١١٧٧٣) .

(٤) العلل الكبير ص ٨١ .

(٥) العلل ١٨/٧ .

(٦) التقريب (٥٨١٩).

وقال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد ، وقد احتجا بجميع رواته غير عمران "[١] .

قلـــت : لم ينفرد عمران بن موسى بل تابعه مُخَوَّل بن راشد لكن اختلف عليه، وعلى الرواة عنه على أوجه:-

**الوجه الأول** :- رواه سفيان الثوري ــ وعنه مؤمل بن إسماعيل ، وأبو حذيفة النهدي ــ عن مخول عن سعيد المقبري عن أبي رافع ﷺ عن أم سلمة ﷺــا " أن النبي ﷺ نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص " .

أخرجه إسحاق في مسنده ١٥٧/٤ح(١٢٣) ، والترمذي في العلل الكبير ص٨٠(١٢٥) والـــدارقطني في العلل ١٨/٧ من طريق مؤمل بن إسماعيل ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥٢/٢٣ ح(٥١٢) من طريق أبي حذيفة كلاهما عن مخول به .

قـــال إسحاق : "قلت للمؤمل : أفيه أم سلمة ؟ فقال بلا شك ، كتبته منه إملاء بمكة" .اهـــ

وقال الهيثمي عن رجال الطبراني : " ورجاله رجال الصحيح "[٢] .

ومُؤَمّل بن إسماعيل البصري ، وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي كلاهما صدوق سيئ الحفظ . وسئل عنهما أبو حاتم فقال :في كتبهما خطأ كثير ، وأبو حذيفة أقلهما خطـــأ" اهـــ ، وكان الأخير منهما يصحف ، أخرج له البخاري في المتابعات كما قال الحـــافظ ابن حجر ، ومثله لا يقال أنه من رجال الصحيح هذا ، وقد ضُعف في الثوري ضعفه جماعة منهم أحمد ، وابن معين ــ في رواية ــ ، والعقيلي[٣] .

**الـــوجه الثاني** :- رواه سفيان الثوري ــ وعنه عبد الرزاق ، ووكيع ــ عن مخول عن رجل عن أبي رافع ﷺ قال :"نهى رسول الله ﷺ أن يصلي الرجل ، ورأسه معقوص ".

---

(١) المستدرك ١/ ٣٩٣ .

(٢) مجمع الزوائد ٨٦/٢.

(٣) العلل ومعرفة الرجال٣٨٦/١،والجرح والتعديل ١٦٣/٨،والضعفاء ١٣١٩/٤،التقريب (٧٩١٥)(٧٨٨٩).

أخــرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/١٨٣ح(٢٩٩٠) ، ومن طريقه أحمد في المسند ٣٩/ ٢٧٩ح(٢٣٨٥٦) ، والطبراني في الكبير ١/٣٣١ح(٩٩٠) ، وأحمد أيضاً في المسند ٤٥/ ١٦٤ ــ ١٦٥ ح(٢٧١٨٤) عن وكيع بن الجراح كلاهما عن مخول به .

والراجح من الاختلاف على الثوري الوجه الثاني لأنه من رواية الأوثق والأحفظ والمقدم وهما عبد الرزاق ووكيع[١] .

قــال أبو حاتم : " إنما روي عن مخول عن أبي سعيد عن أبي رافع ، وكنية سعيد المقبري أبو سعيد وأخطأ مؤمل ، إنما الحديث عن أبي رافع "[٢] .

وقال الدارقطني عن رواية مؤمل :" ووهم في ذكر أم سلمة فيه ، وغيره لا يذكر فيه أم سلمة "[٣].

وقال أيضاً : " هذا حديث يرويه أبو حذيفة ، ومؤمل بن إسماعيل ، عن الثوري ، عن مخول ، عن المقبري ، عن أبي رافع ، عن أم سلمة . وغيرهما يرويه عن الثوري عن مخول ولا يذكر أم سلمة ، وهكذا رواه شعبة ، وشريك عن مخول ، وهو الصواب "[٤].

وقال ابن حجر:" وقد خالفه ــ أي مؤمل بن إسماعيل ــ عبدُ الرزاق ، ووكيعٌ ، وهما أحفظ منه بكثير فقالا : عن سفيان عن مخول عن رجل عن أبي رافع ، ليس فيه أم سلمة[٥] "[٦].

**الــوجه الثالث** :ــ رواه شعبة بن الحجاج ــ وعنه خالد بن الحارث ، وغندر محمد بن جعفر ــ ، وزهير بن معاوية ــ وعنه أبو كامل : فضيل بن حسين الجحدري ،والأسود ابن عامر الملقب بشاذان ــ ، عن مخول سمعت أبا سعد ــ رجلاً من أهل المدينة ، يقول : رأيت أبا رافع ﷺ مولى رسول الله ﷺ رأى الحسن بن علي ﷺــما ، وهو يصلي ، وقد

---

(١) انظر : تاريخ ابن معين برواية الدوري٣/٤٥٠ .

(٢) العلل لابن أبي حاتم ١ / ١٠٧(٢٨٩) .

(٣) العلل للدارقطني ٧/١٨ .

(٤) نقله عنه الزيلعي في نصب الراية ٢/٩٣ــ٩٤ .

(٥) ذهــب الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في السلسلة الصحيحة ٥/٥٠٠ــ ٥٠١(٢٣٨٦) إلى أن حديث أم سلمة ﷺــا شاهد لصحة الحديث ، وفيه نظر !.

(٦) النكت الظراف ٩/٢٠٤ ــ ٢٠٥ .

عقــص [١] شعره فأطلقه أو نهى عنه ، وقال :" نهى رسول الله ﷺ أن يصلي الرجل ، وهو عاقص شعره " .

لكــن في سياق أبي كامل مرة عن أبي سعيد المدني ، ــ ومرة أبي سعيد المؤذن ــ ، وأما الأسود بن عامر فقد سماه فقال : عن شرحبيل بن سعد .

أخــرجه أحمد في المسند ٣٠١/٣٩ح(٢٣٨٧٣)،وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها ــــ باب كف الشعر والثوب في الصلاة ح(١٠٤٢) ــ وصححه الألباني ــ، والروياني في مســنده ٤٥٧/١ح(٦٨٧)من طريق غندر، و ابن ماجه أيضاً في الموضع السابق ح( ١٠٤٢ )من طريق خالد بن الحارث ــ وليس عند الروياني تصريح مخول بالسماع ــ.

وأخــرجه أحمــد في المسند ٣٠١/٣٩ح(٢٣٨٧٤) عن أبي كامل . والترمذي في العلل الكبير ص٨٠(١٢٦) عن الأسود بن عامر معلقاً .

**الوجه الرابع** :- رواه شعبة بن الحجاج ــ وعنه أبو أسامة حماد بن سلمة ، والربيع بن يحيى الأُشناني ، وسعيد بن عامر الضبعي ــ عن مخول عن أبي سعد عن أبي رافع قال :" رآني ــ وفي لفظ مر بي ــ رسول الله ﷺ ، وأنا ساجد ، وقد عقصت شعري أو قال : قد عقدت فأطلقه ".

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤٩/٢ح(٨٠٤٢) ، عن حماد بن سلمة ، والدارمي في مســنده ٣٧١/١ح(١٣٨٠) والــروياني في المسند ٤٥٧/١ح(٦٨٦) كلاهما من طريق سعيد بن عامر . والطبراني في الكبير ٣٣١/١ح(٩٩١)من طريق الربيع بن يحيى الأُشناني ثلاثتهم عن شعبة به.

وقع في المطبوع من المصنف ، ومسند الدارمي ، والمعجم الكبير عن [أبي سعيد] لكن في طبعة الرشد"لمصنف ابن أبي شيبة" ٤٦٤/٣ـــ٤٦٥ ح(٨١١٨) عن أبي سعد ، وليس عن أبي سعيد . قال محققا "المصنف" : ( في جميع النسخ عن أبي سعد إلا نسخة واحدة ).

---

(١) عقص شعره ، إذا ضفره ، وفتله ، وأصل العقص : أن يلوي الشعر على الرأس ، ويدخل أطرافه في أصوله . انظر معجم مقاييس اللغة ٩٧/٤ ، والنهاية ٢٧٥/٣ .

ورواه قيس بن الربيع عن مخول قال حدثني شيخ من أهل الطائف يكنى أبا سعيد عـــن أبي رافع أنه رأى الحسين بن علي ساجداً قد عقص شعره ، فقال أبو رافع: سمعت النبي ﷺيقول : " لا يصلين أحدكم وهو عاقص شعره " .

أخـــرجه الطبراني في الكبير ١/٣٣١ــ٣٣٢ح(٩٩٢) من طريق قيس بن الربيع الأسدي وسمى من رآه أبو رافع ﷺ : بالحسين بن علي ، وغيره يقول : الحسن بن علي ﷺ .

وقيس هذا كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به[١].

وفي هـــذه الطـــرق اختلف الأئمة في تعيين شيخ مخول بن راشد في ما مضى من الروايات السابقة .

فذهب أبو حاتم الرازي في "العلل"[٢] ، والترمذي ، والدارقطني : إلى أن شيخ مخول هو سعيد المقبري ، ويشهد لهذا القول التصريح به في رواية مؤمل بن إسماعيل ، وأبي حذيفة عن الثوري .

قال أبو عيسى : " وحديث مخول فيه اضطراب ، ورواية شعبة عن مخول أشبه ، وأصـــح من حديث المؤمل عن سفيان عن مخول ، لأن شعبة قال عن مخول عن أبي سعيد عن أبي رافع . وأبو سعيد هو عندي سعيد المقبري "[٣] .

وقال الدارقطني : " وهو سعيد المقبري عن أبي رافع "[٤] . وذهب الحافظ المزي إلى أن شيخ مخول هو شرحبيل بن سعد المدني .

فقد قال في " تهذيبه ":" أبو سعد المدني يقال إنه شرحبيل بن سعد روى عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ روى عنه مخول بن راشد "[٥] .

وجزم به في "تحفة الأشراف" فقال : " أبو سعد المدني هو شرحبيل بن سعد "[٦] .

---

(١) التقريب (٦٢٥٧) .

(٢) العلل ١/ ١٠٧(٢٨٩) .

(٣) العلل الكبير ص٨١ .

(٤) العلل ٧/ ١٧ .

(٥) تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٤٧ .

(٦) تحفة الأشراف ٩/ ٢٠٤ .

قـــال الحافظ في "النكت الظراف" معلقاً على قول المزي هذا :" في جزمه بأنه شرحبيل نظر" [١]اهــ . وقول الحافظ :"فيه نظر" فيه إشارة منه ــ رحمه الله ــ لاتفاق الأئمة أبي حاتم الرازي ، والترمذي ، والدارقطني بأنه المقبري .

قلـــت : في نفســـي من هذا القول شيء ، فإن سعيد المقبري ، وشرحبيل وإن اشـــتركا في الكنية وكان كلٌ منهما يكنى بأبي سعد المدني ، إلا أنه يوجد ما يعكر على هذا القول صفوه ، ويؤكد خلافه وذلك لأمور :-

١. أنه لا يعرف لمخول بن راشد رواية عن سعيد المقبري ، وليس لأبي رافع ذكر في شيوخ سعيد المقبري ، وإنما يذكر أبو رافع ﷺ في عداد شيوخ شرحبيل بن سعد المدني [٢].
٢. لا يمكن الاستشهاد بالتصريح الحاصل في رواية مؤمل بن إسماعيل ، وأبي حذيفة بأن شيخ مخول هو المقبري ، وذلك لأن روايتهما خطأ من أصلها ، وقد خطأها الأئمـــة الـــثلاثة أنفســـهم أبو حاتم ، والترمذي ، والدارقطني ، إذ خالفا أوثق أصحاب الثوري عبدَ الرزاق ، ووكيعَ الذّين قالا : " عن رجل " ولم يسمياه .
٣. أن رواية خالد بن الحارث ، ومحمد بن جعفر عن شعبة وهما مقدمان فيه صرّحا برؤية شيخ مخول لأبي رافع ﷺ مولى رسول الله ﷺ ، وسعيد المقبري لم ير ، بل لم يدرك أبا رافع ﷺ ــ وقد بينت ذلك في أول الكلام عن الحديث .
٤. أن الأســـود بن عامر الملقب بشاذان ــ وهو ثقة كما قال ابن حجر[٣] ــ روى هـــذا الحـــديث ــ وهـــو الوجه الرابع ــ وصرح باسمه كما في "العلل الكبير" للترمذي فقال : عن مخول عن شرحبيل المدني أن أبا رافع ﷺ... الحديث .
٥. وعلى القول بأنه سعيد المقبري ، فإن إسناده منقطع ، فسعيد المقبري لم يسمع من أبي رافع ﷺ إنما يرويه عن أبيه عن أبي رافع ﷺ كما مر في الإسناد الأول الذي

---

(١) النكت الظراف ٩/٢٠٤.

(٢) انظر الجرح والتعديل ٨/٣٩٨، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٣٤٨ ترجمة مخول بن راشد ، والجرح والتعديل ٤/ ٣٣٨ ، وتهذيب الكمال ١٢/٤١٣ ترجمة شرحبيل ، والجرح والتعديل ٤/٥٧، وتهذيب الكمال١٠/٤٦٦ ــ ٤٧٢ ترجمة سعيد المقبري .

(٣) التقريب (٥٧٣) .

يرويه عبد الملك بن جريج عن عمران بن موسى ، عن سعيد المقبري عن أبيه أنه رأى أبا رافع ﷺ مولى النبي ﷺ مر بحسن بن علي ﷺ...الحديث[١] .

ومـــن خلال ما مضى يتبين لي ـــ والله أعلم ـــ أن الراجح من الاختلاف على الـــثوري الوجه الثاني ، وهو رواية من جعله من مسند أبي رافع ﷺ ، لا مسند أم سلمة ﷺـــا ، وهذا ما رجحه أبو حاتم ، والترمذي ، والدارقطني .

وأمـــا الاختلاف على مخول فالذي يظهر ـــ والله أعلم ـــ أن كلا الأمرين وقع فمـــرة رؤية النبي ﷺ لأبي رافع ﷺ وهو عاقص شعره ، ومرة رؤية أبي رافع للحسن بن علـــي ﷺـــا وقد عقص شعره ، فكان أبو رافع ﷺ مرة يستشهد بقصته مع النبي ﷺ ، ومـــرة يستشهد بقصته مع الحسن ﷺ ويقوي هذا الاحتمال صنيع الحافظ ابن حجر في "الإتحاف"[٢] حين فرق بينهما ، بأن جعلهما في موضعين مختلفين .

وهذا الحديث حسن بمجموع طرقه ـــ إن شاء الله تعالى ـــ وقد صححه الحاكم ، والألباني ،وحسنه الترمذي وغيرهم كما تقدم .

---

(١) انظر : التاريخ الكبير ٢٥١/٤ ، والجرح والتعديل ٣٣٨/٤ ، وتهذيب الكمال ١٢/ ٤١٣ ـــ ٤١٦ وَ ٢٧/ ٣٤٨ـــ٣٤٩ وَ ٣٤٧/٣٣ .

(٢) إتحاف المهرة ٢٤١/١٤ ـــ ٢٤٢ .

# الحديث
# التاسع عشر

## حديث أنس ﷺ

بـــين الحـــافظ العقيلي فيما مضى أن أنساً ﷺ روى حديثاً في الحُداء وفيه قصة أنجشة ، وحديثه جاء بأسانيد جياد . وهذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب ـــ باب ما جاء في قول الرجل : ويلك ٥/٢٢٨١ح(٥٨٠٩) ، وفي باب المعاريض مندوحة عن الكذب ٥/٢٢٩٤ح(٥٨٥٧) ، ومسلم في الفضائل ـــ باب رحمة النبي للنساء ...٤/ ١٨١١ح(٢٣٢٣ـــــ٧٠) كلاهما من طريق حماد بن زيد ،والبخاري في باب المعاريض مندوحة عن الكذب ٥/٢٢٩٤ح(٥٨٥٦)،والنسائي في كتاب عمل اليوم والليلة ـــ باب الحـــدو في السفر في السنن الكبرى٩/١٩٥ح(١٠٢٨٥) كلاهما من طريق آدم عن شعبة ابن الحجاج .كلاهما ( حماد بن زيد ، وشعبة بن الحجاج ) عن ثابت بن أسلم البناني.

والبخاري في باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه ٥/٢٢٧٨ح(٥٧٩٧ ) ، وفي بـــاب ما جاء في قول الرجل : ويلك ٥/٢٢٨١ح(٥٨٠٩) ، وفي باب ـــ من دعا صاحبه منقصٌ من اسمه حرفاً ٥/٢٢٩١ح(٥٨٤٩) ، ومسلم في الموضع السابق ٤/ ١٨١١ح(٢٣٢٣ـــ٧١) ، والنسائي في الموضع السابق ٩/١٩٤ح(١٠٢٨٢) جميعهم من طريق أيوب السختياني عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي.

والبخاري في الموضع السابق ٥/٢٢٩٤ ، ومسلم في الموضع السابق ٤/١٨١١ح(٢٣٢٣ ـــــ٧٣) ، والنسائي في الموضع السابق ٩/١٩٤ح(١٠٢٨٣) و(١٠٢٨٤) ثلاثتهم من طريق قتادة بن دعامة ـــ وفيه التصريح بالتحديث .

ومسلم في الموضع السابق ٤/١٨١٢ح(٢٣٢٣ـــ٧٢) ، والنسائي في الموضع السابق ٩/ ١٩٥ح(١٠٢٨٦) كلاهما من طريق سليمان التيمي .

جميعهم (ثابت البناني ،وأبو قلابة عبد الله الجرمي ، وقتادة السدوسي ، وسليمان التيمي) عـــن أنس بن مالك ﷺ قال :" كان رسول الله ﷺ في سفر ، وكان معه غلامٌ له أسود يقال له : أنجشة يحدو فقال له رسول الله ﷺ : ويحك يا أنجشة! رويدك بالقوارير[1] " .

والحديث رجال إسناده ثقات وقد صححه الشيخان ـــ كما تقدم ـــ وابن حبان كما في "الإحسان" ١٣ /١١٩ ـــ١٢٠ ح(٥٨٠١) و(٥٨٠٢) و(٥٨٠٣) .

---

(1) قال الرامهرمزي :"كنى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة انظر :فتح الباري ١٠/٥٤٥ .

# الحـــديـــــث

# العشـــرون

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة عبد الحميد بن الحسن الهلالي:"حدثنا عبد الله بن أحمـــد بن حنبل ، قال حدثنا محمد [١] ، قال حدثنا عبدالحميد بن الحسن الهلالي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال:" العائد في هبته كالعائد في قيئه " . الإسناد غير معروف ، والمتن محفوظ ، وهذا اللفظ يروى عن ابن عباس ، وغيره عن النبي ﷺ بأسانيد جياد "[٢].**

---

ذكـــر الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ هذا الحديث في موضعين اثنين من كتابه الضعفاء :-

١. في هذا الموضع ، وحكم عليه بأن متنه محفوظ ، وأسانيده جياد .

٢. وفي ترجمة وهب بن راشد ، وحكم عليه بأنه جاء بإسناد جيد من غير طريق أبي هريرة رضي الله عنه [٣].

وسيأتي تخريج الحديث ، و الكلام عليه ضمن الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي بـــ " محفوظ " وترتيبه الأول هناك .

---

(١) هو محمد بن صباح ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥٤/٦ .

(٢) الضعفاء ٣/ ٨٠١ ـــ ٨٠٢ .

(٣) الضعفاء ١٤٤٥/٤ .

# الحديث
# الحادي والعشرون

**قـــال العقيلي في ترجمة عبد الجبار بن عباس الشامي :" ومن حديثه ما حدثناه محمـــد بن عبيد ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال :حدثنا عبد الجبار بن العباس الشِبَامي [١] ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : " من نام عن صلاة فليصلِّها إذا استيقظ ، ومن نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ".**
**لا يحفـــظ مـــن حديث أبي جحيفة إلا عن هذا الشيخ ، وقد روي هذا عن أبي قتادة وغيره بأسانيد جياد ..." [٢] .**

---

بـــين الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث لا يحفظ من حديث أبي جحيفة ﷺ، وإنما من حديث أبي قتادة ﷺ ، وغيره بأسانيد جياد ، وحديث أبي قتادة ﷺ هـــذا أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب مواقيت الصلاة ـــ باب الآذان بعد ذهاب الوقت ٢١٤/١ ح(٥٧٠) ، وفي كتاب التوحيد ـــ باب في المشيئة والإرادة ٢٧١٧/٦ ح( ٧٠٣٣) ، وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة ـــ باب من نام عن الصلاة أو نسيها ح( ٤٣٩)و(٤٤٠) ، والنســـائي في كـــتاب الإمامة ـــ باب الجماعة للفائت من الصلاة في الســـنن الكـــبرى ٤٤٤/١ ـــ ٤٤٥ ح(٩٢١) ، وفي الصغرى ح(٨٤٦) ، وفي كتاب التفسير ـــ سورة الزمر ـــ باب قول الله تعالى : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ [الزمر ـــ٤٢ ]في الكبرى ٢٣٨/١٠ ح(١١٣٨٤) .

جميعهم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي قتادة .

وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ـــ باب قضاء الفائتة ، واستحباب تعجيل قضائها ١/ ٤٧٢ ـــ ٤٧٤ ح(٦٨١ـــــ٣١١) ، وابن ماجه في كتاب الصلاة ـــ باب من نام عن الصلاة أو نسيها ح(٦٩٨) ، وأبو داود في الموضع السابق ح(٤٣٧)و(٤٤١) ، والترمذي في كـــتاب الصلاة ـــ باب ما جاء في النوم عن الصلاة ح(١٧٧) .والنسائي في المواقيت ـــ باب فيمن نام عن الصلاة ٢٢٧/٢ ـــ ٢٢٩ ح(١٠٩٥)و(١٠٩٦)و(١٠٩٧) .

---

(١) نســـبة إلى شِبَام وهو حيٌّ من همدان قاله عبد الله بن أحمد بن حنبل. وهو على مرحلة من صنعاء " انظر : العلل ومعرفة الرجال ١٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٥٢ .

(٢) الضعفاء ٨٤٢/٣ .

جميعهم من طريق ثابت البناني عن عبد الله بن رباح كلاهما (عبد الله بن أبي قتادة ، وعبدالله بن رباح) عن أبي قتادة قال :" قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال :" إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدا " . فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد قال أبو قتادة : فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى إبهارّ[١] الليل وأنا إلى جنبه قال : فنعس رسول الله ﷺ فمال على راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ... قال: فمال رسول الله ﷺ عن الطريق فوضع رأسه ثم قال :"احفظوا علينا صلاتنا ". فكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس في ظهره قال : فقمنا فزعين ثم قال : " اركبوا " فركبنا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل . ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء قال : فتوضأ منها وضوءا دون وضوء . قال : وبقي فيها شيء من ماء . ثم قال لأبي قتادة :"احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ " ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى الغداة ..."الحديث.

قال الترمذي : " حديث حسنٌ صحيح " .

والحديث رجال إسناده ثقات وقد صححه الشيخان ، والترمذي ـــ كما تقدم ـــ ، وصححه ابنُ خزيمة ٢/٩٥ـــ٩٦ ح(٩٨٩) ، وابن حبان كما في الإحسان ح(١٤٦٠) و(١٥٧٩) .

وقد أشار الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ إلى أن الحديث رواه عن النبي ﷺ غير أبي قتادة ﷺ ، وممن رواه ووقفت عليه :-

١. أنس بن مالك ﷺ عند البخاري في "صحيحه" ١ /٢١٥ ح(٥٧٢) ، ومسلم في "الصحيح" ١ / ٤٧٧ح(٦٨٤ـــ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦) .
٢. أبو هريرة ﷺ عند مسلم في "صحيحه" ١/٤٧١ح(٦٨٠ـــ٣٠٩ ، ٣١٠) .

---

(١) قال الخطابي في غريب الحديث ٢/٢٣٢ قوله :" ابهار الليل": أي مضى نصف الليل .

# الحديث
# الثاني والعشرون

**قال العقيلي في ترجمة عبد الرزاق بن عمر الدمشقي : " ومن حديثه ما حدثناه يحـيى بن عثمان بن صالح ،قال : حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني ،قال : حدثنا عبد الرزاق بن عمر الثقفي الدمشقي ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فقال : " لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح " . وهذا يروى عن أنس من غير هذا الطريق بإسناد جيد عن أنس ، وعن غير أنس أيضاً"[١].**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء عن أنس بن مالك ﷺ وغيره بإسناد جيد ، وهذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ـــ باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ١٣٦٩/٣ح(٣٥٣٤)، وفي كتاب المغازي ـــ باب قصة أهل نجـران ١٥٩٢/٤ح(١٤٢١) ، وفي كتاب التمني ـــ باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصـدوق ...٢٦٤٩/٦ح(٦٨٢٨) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ـــ باب فضائل أبي عبـيدة بن الجراح ١٨٨١/٤ح(٢٤١٩ـــ٥٣ ، ٥٤ ) ، والترمذي في كتاب المناقب ـــ مناقب معاذ وزيد وأُبيّ ، وأبي عبيدة بن الجراح ح(٣٧٩١) ، والنسائي في كتاب المـناقب ـــ بـاب مناقب أبي عبيدة بن الجراح في الكبرى ٣٣٠/٧ ح(٨١٤٣) ، وفي مناقب زيد بن ثابت ٣٦٣/٧ح(٨٢٢٩) .

جمـيعهم من طريق أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺقال:" إن لكل أمة أميناً ، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ".

قال الترمذي : " حديثٌ حسنٌ صحيح " .

والحـديث رجاله ثقات وقد صححه الشيخان ، والترمذي ـــ كما تقدم ـــ ، وصـححه ابن حبان كما في الإحسان ٤٦٢/١٥ (٧٠٠١) ، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٧٧ح(٥٨٧٤) ، وقال الحاكم : "هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، و لم يخرجاه بهذه السياقة" .

---

(١) الضعفاء ٨٥٦/٣ ـــ ٨٥٧ .

وقد أشار الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ إلى أن الحديث رواه عن النبي ﷺ غير أنس بن مالك ﷺ ، وممن رواه ووقفت عليه :-

١. حذيفة بن اليمان ﷺ عند البخاري في "صحيحه" ٣ /١٣٦٩ ح(٣٥٣٥) وَ ٤/ ١٥٩٢ ح(٤١١٩) وَ ٦/٢٦٤٩ ح(٦٨٢٧) ، ومسلم في "صحيحه" ٤/١٨٨٢ ح(٢٤٢٠ـــ٥٥)
٢. عـــبد الله بـــن مسعود ﷺ عند ابن ماجه ح(١٣٦) ـــ وصححه الألباني ـــ ، والنسائي٧/ ٣٢٩ح(٨١٤٠).
٣. عمر بن الخطاب ﷺ عند الحاكم في "المستدرك" ٣/ ٦١٦ح(٦٢٨١).
٤. خالد بن الوليد ﷺ عند أحمد ٢٨/٢٦ـــ٢٧ ح(١٦٨٢٣) ، وفي سنده انقطاع .

# الحديث
# الثالث والعشرون

قال العقيلي في ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن الحصين :"حدثني آدم بن موسى ،قال :سمعت البخاري ،قال :عبيد الله بن عبد الله بن الحصين الخطمي في حديثه نظر.

وهـــذا الحـــديث حدثناه محمد بن إسماعيل ،قال :حدثنا أبو نعيم ،قال: حدثنا عبدالرحمن بن النعمان الأنصاري ،قال :حدثني عبيد الله بن عبد الله الخطمي ،قال : " صلينا على جنازة مع جابر بن عبدالله ثم رجع من الجنازة فجلسنا حوله في المسجد ، فقـــال : ألا أخـــبركم كيف كان وضوء رسول الله ﷺ قلنا : بلى فأهوى بيده إلى الحصباء فملأ كفيه ثم نضح على قدميه ، ثم ألقى الحصباء على قدميه ، ثم قال : هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ وأدخل يده من تحت بطن رجله" وقد روي في صفة وضوء رســـول الله ﷺ أحاديث جياد عن عثمان ، وعلي ، وغيره ، ثابتة الألفاظ بغير هذه الألفاظ "[1].

---

بـــين الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء عن جمع من صحابة رســـول الله ﷺ مـــنهم :عثمان بن عفان ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ وممن رواه أيضاً عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصاري .

أما حديث عثمان بن عفان ﷺ فقد أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ـــ باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ٧١/١(١٥٨) وفي باب المضمضة في الوضوء ٧٢/١ح(١٦٢) ، وفي كـــتاب الصوم ـــ باب السواك الرطب واليابس للصائم ٦٨٢/٢(١٨٣٢) ، وفي كتاب الرقاق ـــ باب قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا . . . ﴾[لقمان ـــ ٣٣] ٢٣٦٣/٥ح(٦٠٦٩) ، ومسلم في كتاب الطهارة ـــ باب صفة الوضوء وكماله ١ /٢٠٤ـــ ٢٠٦ح(٢٢٦ـــ٣ ، ٤) و(٢٢٧ـــ ٨)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها ـــ باب ثواب الطهور ح(٢٨٥)، وأبو داود في كتاب الطهارة ـــ باب صفة وضوء النبي ﷺ ح(١٠٦)و (١٠٧) و(١٠٨) ، ، والنسائي في كتاب الطهارة ـــ باب غسل الكفين قـــبل الوضوء والمضمضة والاستنشاق باليمنى منهما في السنن الكبرى ١٠٧/١ح(٩١) ، وفي باب صفة الوضوء ١١٢/١ح(١٠٣)، وفي باب ثواب من توضأ فأحسن الوضوء ١/

---

[1] الضعفاء ٨٧٦/٣ .

١٤٣ح(١٧٣) ، وفي باب ثواب من توضأ ثم أتى المسجد فركع فيه ركعتين ١/١٤٣ح(١٧٤)و(١٧٥) ، وفي الصغرى في كتاب الطهارة ــ باب المضمضة والاستنشاق ح(٨٤) ، وفي باب بأي اليدين يتمضمض؟ح(٨٥) ، وفي باب حد الغسل ح(١١٦) .

جميعهم من طريق حمران مولى عثمان أن عثمان بن عفان ﷺ دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ، ثم مضمض ، واستنثر ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ، ثم غسل اليسرى مثل ذلك ، ثم قال :رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال رسول الله ﷺ:"من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه".

وأخرجه مسلم في باب فضل الوضوء ، والصلاة عقبه ١/٢٠٥ــ٢٠٧ح(٢٢٧ــ٥ ، ٦ ) من طريق هشام بن عروة عن أبيه .

وأيضاً ١/٢٠٦ح(٢٢٨ــ ٧) من طريق عمرو بن سعيد بن العاص

و١/٢٠٦ح(٢٣٠ــ ٩) من طريق أبي النضر عن أبي أنس عن أنس .

جميعهم عن عثمان بن عفان ﷺ به .

قال أبو داود السجستاني :" أحاديث عثمان ﷺ الصحاح ، كلها تدل على مسح الرأس أنه مرة ..." [1].

والحديث رجال إسناده ثقات وقد صححه الشيخان ، وأبو داود ــ كما تقدم ، وصححه ابن خزيمة في صحيحه ١/٤ــ٥ ح(٣) وَ١/٨١ح(١٥٨) وابن حبان كما في الإحسان ٢ /٧٥ ح(٣٦٠) وَ ٣ /٣٤٠ــ ٣٤٣ح(١٠٥٨) و(١٠٦٠) .

---

(١) سنن أبي داود : إثر الحديث رقم (١٠٨) .

# الحديث
# الرابع والعشرون

## حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

بـين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن في صفة وضوء النبي أحاديث أسانيدها جـياد ، وذكر منها حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه وحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سبق الكلام على حديث عثمان رضي الله عنه أما حديث علي رضي الله عنه فقد أخرجه البخاري في كتاب الأشـربة ــ باب الشرب قائماً ٥/٢١٣٠ح(٥٢٩٣)و(٥٢٩٤) ، وأبو داود في كتاب الأشـربة ــ بـاب في الشرب قائماً ح(٣٧١٨) ، والنسائي في كتاب الطهارة ــ باب صـفة الوضوء من غير حدث في الكبرى ١/١٢٥ح(١٣٢)، وفي الصغرى ح(١٣٠) ، جميعهم من طريق عبد الملك بن ميسرة عن النَزّال بن سَبْرة يحدث عن علي رضي الله عنه أنه صلى الظهر ، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ، ثم أُتي بماء فشرب ، وغسل وجهه ويديه ــ وذكر رأسه ورجليه ــ ثم قام فشرب فَضْلَهُ وهو قائم ثم قال :" إن ناساً يكرهون الشرب قائماً وإن النبي ﷺ صنع مثل ما صنعت " .

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها ــ باب ما جاء في مسح الرأس ح(٤٣٦) ــ وصححه الألباني ــ ، وفي باب ما جاء في غسل القدمين ح(٤٥٦) ، وأبو داود في سـننه في كتاب الطهارة ــ باب صفة وضوء النبي ﷺ ح(١١٦) ، والترمذي في كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ ــ باب ما جاء في الوضوء ثلاثاً ح(٤٤) ، وفي باب ما جاء في وضـوء النبي ﷺ كيف كان ؟ ح(٤٨) ، والنسائي في كتاب الطهارة ــ باب صفة الوضوء في السنن الكبرى ١/١١١ح(١٠٢) ، وفي باب عدد غسل الرجلين ١/١٣٨ح(١٦٢) ، وفي الصغرى ح(٩٦) ، وفي باب غسل الرجلين ح(١١٥) ، وفي باب الانتفاع بفضـل الوضوء ح(١٣٦) جميعهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي حية الأحوص قال رأيت علياً رضي الله عنه توضأ فغسل كفيه حتى أنقاهما ، ثم تمضمض ثلاثاً ... " الحديث .

قال الترمذي :" حديث حسنٌ صحيح " .

وقال أيضاً : " حديث علي أحسن شيء في هذا الباب ، وأصح ، لأنه قد روي من غير وجه " .

وأخـرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها ــ باب المضمضة والاستنشاق من كف واحـد ح(٤٠٤) ــ وصححه الألباني ــ ، وأبو داود في كتاب الطهارة ــ باب صفة

وضوء النبي ﷺ ح(١١١) و(١١٢) و(١١٣) ، والترمذي في كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ ــ في بـــاب مـــا جاء في وضوء النبي ﷺ كيف كان ؟ ح(٤٩) ، والنسائي في الطهارة ــ باب الوضوء من الإناء ، والوضوء في الطست في السنن الكبرى ١/١٠١ح(٧٧)، وفي بـــاب القعـــود علـــى الكرسي للوضوء ١/١٠٣ــ١٠٤ح(٨٣) ، وفي باب الاستنثار باليسرى ١/١٠٨ح(٩٤) ، وفي باب الاقتصار على غسل الذراعين في الوضوء بعد غسل الوجه دون اليدين ١/١٣٧ح(١٦١) ، وفي باب عدد غسل الرجلين ١/١٣٨ ح(١٦٣) و(١٦٤) ، وفي بـــاب عدد مسح الرأس ١/١٤١ح(١٦٩) وفي الصغرى في كتاب الطهارة ــ باب بأي اليدين يستنثر ح (٩١)، وفي باب غسل الوجه ح(٩٢)، وفي بـــاب عـــدد غسل الوجه ح(٩٣)، وفي باب غسل اليدين ح(٩٤) . جميعهم من طريق خالد بن علقمة [١] الهمداني عن عبد خيرٍ قال :" أتانا علي ﷺ وقد صلى فدعا بطهور ، فقلـــنا : مـــا يصـــنع بالطهور ، وقد صلى ما يريد إلا أن يعلمنا ؟! ، فأتي بإناء فيه ماء وطست ، فأفرغ من الإناء على يمينه ، فغسل يديه ثلاثاً ..." الحديث ، وللحديث طرق أخرى كذلك ، اكتفينا بذكر الأقوى منها .

والحديث صححه البخاري ، والترمذي ــ كما تقدم ــ وابن خزيمة في صحيحه ١/١١ ح(١٦) ، وَ ١/١٠٠ح(٢٠٠) ، وابـــن حـــبان كما في الإحسان ٣/٣٣٩ح ( ١٠٥٧) وَ ٣/ ٣٣٧ح(١٠٥٦) .

---

(١) وقـــع في بعض الروايات من طريق شعبة : مالك بن عرفطة بدل خالد بن علقمة وهو خطأ ، بينه الأئمة منهم الإمام يحيى بن معين ، وأحمد ، والبخاري ، وأبو داود ، وأبو حاتم ، والترمذي ، والنسائي، والحاكم ، وخلق . قال أبو داود : " أخطأ فيه شعبة ، قال أبو عوانة يوماً حدثنا مالك بن عرفطة ، فقال أبو عوانة هو في كتابي " خالد بن علقمة " ، ولكن قال لي شعبة هو مالك بن عرفطة ... " ويؤيد كلام الأئمة رواية غـــير شعبة ومن ذلك رواية زائدة بن قدامة ، وأبو عوانة فإنما قالا خالد بن علقمة . انظر: العلل ومعرفة الرجال ١/ ٥١٥ ، علل ابن أبي حاتم ٢/ ٣٣ ، والتاريخ الكبير٤/١٦٣ ،والسنن الكبرى ٧/٤١٧ــ٤١٨ ، ومعرفة علوم الحديث ص: ١٤٩.

وقـــد أشـــار الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ إلى أن الحديث رواه عن النبي ﷺ غير عثمان ، وعلي رضي الله عنهما ، وممن وقفت عليه :-

١. عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري رضي الله عنه عند البخاري ١/ ٨٠ ـــ ٨٢ ح(١٨٣) و(١٨٤) و(١٨٨) و(١٨٩)، ومسلم ١/ ٢١٠ ح(٢٣٥ ـــ١٨).

٢. أبو هريرة رضي الله عنه عند البخاري في صحيحه ١/٧٢ح(١٦٠) ، ومسلم في صحيحه ١ /٢١٢ح(٢٣٧ـــ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

٣. عـــبد الله بـــن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عند ابن ماجه ح (٤٢٢) ـــ وصححه الألـــباني ـــ ، وأبي داود السّجستاني ح(١٣٥) ، والنسائي في الكبرى ١/٨٩ح( ١٦٠) ، وصححه ابن خزيمة ١/٨٩ ح(١٧٤) .

# الحديث
# الخامس والعشرون

**قـال العقيلـي في تـرجمة علي بن عيسى الجندي :" حدثنا أبو يحيى بن أبي [مسـرة][1] ، قال : حدثنا علي بن عيسى الجندي ، قال :حدثنا أبي عن عبد الواحد بن زياد ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي رفعه ، قال : " نهـى أن يقـرأ الـرجل وهو راكع ، قال : أما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السـجود فاجتهدوا فيه فَقَمِنٌ أن يستجاب لكم " . وهذا يروى عن ابن عباس عن النبي ﷺ بإسناد جيد أجود من هذا "[2].**

---

بـين الحـافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما . وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة ـــ باب النهي عن قراءة القرآن في الـركوع والسجود ٣٤٨/١ح(٤٧٩ـــ٢٠٧ ، ٢٠٨) ، وابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا ـــ باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له ح(٣٨٩٩) مقتصراً على ذكر الرؤيا فقط ، وأبو داود في الصلاة ـــ باب الدعاء في الركوع والسجود ح(٨٧٦) ، والنسائي في كتاب التطبيق ـــ باب تعظيم الرب في الركوع في السنن الكبرى ٣٢٦/١ح(٦٣٧) ، وفي الصغرى ح(١٠٤٥)، وفي باب السجود في الكبرى ٣٥٦/١ح(٧١١)،وفي الصغرى ح(١١٢٠) ، وفي كـتاب التعبير ـــ باب الرؤيا في السنن الكبرى ١٠٤/٧ح(٧٥٧٦) جمـيعهم من طريق سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد ، عن أبيه عن عـبد الله بـن عباس رضي الله عنهما قال :" كشف رسول الله ﷺ الستارة ، والناس صفوف خلف أبي بكر ، فقال أيها الناس :" إنه لم يبقَ من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له . ألا وإني نهيت أن اقرأ القرآن راكعا أو ساجداً ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِنٌ[3] أن يستجاب لكم".

---

(١) تصحف ما بين المعقوفتين في كلا المطبوع ٨٧٦/٣ وَ ٢٤٣/٣ إلى [ مرة ] ، وفي (ب) غير واضحة ، وهي إلى [ مسـرة ] أقـرب ، وهو الصواب . فقد ذكره العقيلي في كتابه الضعفاء أكثر من عشر مرات على الصواب من ذلك : في ترجمة بدر بن [مصعب] ـــ وقد تصحف في النسخة التي حققها حمدي السلفي ١/ ١٨٢ إلى [مصعف] . وذكره أيضاً في ترجمة : يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي ١٥٤٨/٤ .

(٢) الضعفاء ٨٧٦/٣ .

(٣) يقال : قمن وخليق وجدير وحري أي قريب . انظر : غريب الحديث للحربي ٤٥٩/٢ .

والحـــديث صححه مسلم ـــ كما تقدم ـــ وابنُ خزيمة في صحيحه ١/٢٧٦ح(٥٤٨) وَ ١/٣٠٣ ح(٥٩٩) وَ ٣ /٣٣٦ح(٦٧٤) ، وابـــنُ حبان كما في الإحسان ٥/ ٢٢٢ ح(١٨٩٦) وَ ٥/٢٢٧ح(١٩٠٠) وَ ١٣ /٤١٠ح(٦٠٤٥) و(٦٠٤٦) .

# الحديث
# السادس والعشرون

**قـــال العقيلي في ترجمة عمرو بن هاشم : " عن بن عجلان مجهول النقل ، ولا يتابع على حديثه . حدثنا يحيى بن عثمان [ابن صالح ] [١] ، قال : حدثنا علي بن معبد بن شداد ، قال :حدثنا عمرو بن هاشم ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن [ابن عمـــر][٢] ، قال : "نهانا رسول الله ﷺ أن نشهد على جور".وهذا يروى عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ في النحل أنه قال:" لا أشهد على جور" بأسانيد جياد"[٣].**

---

بـــين الحـــافظ العقيلـــي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء بأسانيد جياد عن النعمان بن بشير . وقد رواه عنه جمعٌ منهم : حميد بن عبد الرحمن ، وصبيح بن مسلم ، وعامر الشعبي ، وعروة بن الزبير ، ومحمد بن النعمان ، والمفضل بن المهلب . فقد أخرجه الـــبخاري في كتاب الهبة للولد ـــ باب الهبة للولد ٩١٣/٢ـــ٩١٤ح(٢٤٤٦) ، ومسلم في كـــتاب الهبات ـــ باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة ١٢٤١/٣ـــ١٢٤٢ح( ١٦٢٣ــــ٩) ، وابن ماجه في كتاب الهبات ـــ باب الرجل ينحل ولده ح(٢٣٧٦) ، والترمذي في كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ ـــ باب ما جاء في النحل والتسوية بين الولد ح(١٣٦٧) ، والنسائي في كتاب النحل ـــ باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر النعمان ابن بشير ١٧١/٦ـــ١٧٢ح(٦٤٦٦)و(٦٤٦٧)و(٦٤٦٨)و(٦٤٦٩)، وفي الصغرى ح(

---

(١) تصحف في كلا المطبوع ٣/ ١٠٠٩ وَ ٣/ ٢٩٥ إلى [ قال : حدثني صالح ] ، وهو خطأ ، والتصويب من ( ب ) ٢٣٢/٨ . أما ( أ ) فغير واضحة ٣١١/٨ ، ويحيى بن عثمان هو ابن صالح روى عن علي بن معبد بـــن شداد . فقد كرر العقيلي ـــ رحمه الله ـــ روايته عن علي بن معبد في غير ما ترجمة . من ذلك : ما ذكـــره في ترجمة حمزة بن أبي حمزة النصيبي ٣١٢/٢، و عبد السلام بن عبد الله المذحجي ٨٢٢/٣ . ومما يرجح ذلك أني لم أقف على صالح هذا في شيوخ يحيى بن عثمان ، و لم أقف أيضاً عليه في ذكر تلاميذ علي ابـــن معبد . انظر : التاريخ الكبير ٦/ ٢٩٧ والجرح والتعديل٦/٢٠٥ ، تهذيب الكمال ٣١ / ٤٦٢ ـــ ٤٦٣ ، ٢١/ ١٣٩ـــ١٤٣.

(٢) تصـــحف في كـــلا المطبوع إلى [ابن عمرو] ، والمثبت من ( أ ) و ( ب ) . وهو الصواب فقد أخرجه الدارقطني وغيره في السنن ٤٢/٣ ح(١٧٦) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهـــما ، وقد نقل الحافظ كلام العقيلـــي هذا في التهذيب٣٩٦/٤(٦٠٣٤) في ترجمة عمرو بن هاشم وجعله من مسند ابن عمر رضي الله عنهـــما وليس من مسند ابن عمرو رضي الله عنهـــما .

(٣) الضعفاء ١٠٠٩/٣ ـــ ١٠١٠ .

٣٦٧٢) و(٣٦٧٣) و (٣٦٧٤) و (٣٦٧٥) جميعهم من طريق الزهري عن حميد بن عبد الرحمن و محمد بن النعمان أنهما يحدثانه عن النعمان بن بشير أنه قال إن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال :" إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي . فقال رسول الله ﷺ :"أَكُلَّ ولدك نحلته مثل هذا ؟! فقال : لا ! فقال رسول الله ﷺ :" فارجعهن ".

قال الترمذي : " حديث حسنٌ صحيح " .

وأخرجه البخاري في الموضع السابق ـ باب الإشهاد في الهبة ٢/٩١٤ح(٢٤٤٧) ، وفي كتاب الشهادات ـ باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد ٢/٩٣٨ح(٢٥٠٧) ، ومسلم في الموضع السابق ٣/١٢٤٢ح(١٦٢٣ـ١٣) ، وابن ماجه في الموضع السابق ح (٢٣٧٥) ،وأبو داود في كتاب البيوع ـ باب في الرجل يفضل بعض ولده في النحل ح (٣٥٤٢) ، والنسائي في كتاب القضاة ـ باب النهي عن قبول الشهادة إلا على الحق ٥ /٤٤٠ح(٥٩٧٩) ، وفي كتاب النحل ـ باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر النعمان ابن بشير رضي الله عنهما في النحل ٦/ ١٧٣ـ ١٧٤ ح(٦٤٧٣)و(٦٤٧٤)و (٦٤٧٥) و ( ٦٤٧٦) و(٦٤٧٧) ، وفي الصغرى ح(٣٦٧٩) و(٣٦٨٠) و(٣٦٨١)و (٣٦٨٢) و( ٣٦٨٣) جميعهم من طريق عامر الشعبي قال : سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول : تصدق عليَّ أبي ببعض ماله فقالت أمي عمرة بنت رواحة :" لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ . فانطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي فقال له رسول الله ﷺ :" أفعلت هذا بولدك كلهم"؟! قال : لا . قال :" اتقوا الله واعدلوا في أولادكم ". فرجع أبي فرد تلك الصدقة".

ومسلم في الموضع السابق ٣/١٢٤٢ـ١٢٤٣ح(١٦٢٣ـ١٢) ، وأبو داود في الموضع السابق ح(٣٥٤٣) ، والنسائي في الموضع السابق ٦/١٧٢ـ١٧٣ح(٦٤٧٠) و(٦٤٧١) و(٦٤٧٢) وفي الصغرى ح(٣٦٧٦) و(٣٦٧٧)و(٣٦٧٨) .جميعهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام قال : حدثنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: وقد أعطاه أبوه غلاماً فقال له النبي ﷺ:" ما هذا الغلام ؟ قال أعطانيه أبي ، قال فكل إخوته أعطيته كما أعطيت هذا ، قال : لا . قال : فرُدَه " .

وأبو داود في الموضع السابق ح(٣٥٤٤) ـــ وصححه الألباني ـــ ، والنسائي في الموضع السابق في السنن الكبرى٦/١٧٦ح(٦٤٨١) ، وفي الصغرى ح(٣٦٨٧) من طريق حماد ابن زيد عن جابر بن المفضل عن أبيه المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما يخطب قال : قال رسول الله ﷺ : " اعدلوا بين أبنائكم ، اعدلوا بين أبنائكم " .

والنسائي في الموضع السابق في السنن الكبرى ٦/١٧٥ـــ١٧٦ح(٦٤٧٩)و (٦٤٨٠) ، وفي الصغرى ح(٣٦٨٥) و(٣٦٨٦) من طريق فطر بن خليفة عن مسلم بن صبيح قال : سمعت النعمان رضي الله عنهما يقول وهو يخطب : انطلق بي أبي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ ليشهده على عطية أعطانيها ، فقال هل لك بنون سواه ؟ قال: نعم قال: سوِّ بينهم ". ـــ وصحح إسناده الألباني ـــ

والحديث رجال إسناده ثقات وقد صححه الشيخان ، والترمذي ـــ كما تقدم ـــ وابن حبان كما في الإحسان ١١/٤٩٩ ـــ ٥٠٨ ح (٥١٠٠)و (٥١٠٢) و (٥١٠٣) و (٥١٠٤) و (٥١٠٥) و (٥١٠٦).

# الحديث
# السابع والعشرون

**قال العقيلي في ترجمة كثير بن سُليم الضبي :" ومن حديثه ، ما حدثنا خير بن عـــرفة بن عبد الله الأنصاري ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا كثير بن سُليم ، عن أنس بن مالك ، قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال :إني أرى الرؤيا تمرضني، فقال : " الـــرؤيا الحســـنة من الله عز وجل ،والسيئة من الشيطان ، فإذا رأيت رؤيا تكرهها فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، واتْفُل عن شمالك ثلاثاً ، فإنها لا تضرك " . وهذا يروى عن أبي قتادة عن النبي ﷺ بأسانيد جيدة "[1] .**

---

ذكـــر الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ هذا الحديث في موضعين اثنين من كتابه الضعفاء :-

١. في هذا الموضع ، وحكم عليه بأنه جاء عن أبي قتادة رضي الله عنه بأسانيد جيدة .

٢. في ترجمة يحيى بن المنذر الكندي ، وحكم عليه بأنه ثابت[2] .

وســـيأتي تخـــريج الحديث ، وبيان أسانيده في الموضع الثاني من وروده ، وذلك ضمن الأحاديـــث التي حكم عليها الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ بـــ" ثابت " وترتيبه الأخير بينها .

---

(١) الضعفاء ٤/١١٧٧ ـــ ١١٧٨ .

(٢) الضعفاء ٤/١٥٣٩ .

# الحديث
# الثامن والعشرون

**قـــال العقيلـــي في ترجمة محمد بن الحسن الأسدي : " ومن حديثه ما حدثناه موســـى بن إسحاق، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة،حدثنا محمد بن الحسن الأسدي ـــ يعـــرف بالتَلّ [١] ـــ حدثنا أبو هلال [٢]، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله ﷺ"سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ". وهذا يروى عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ بأسانيد جياد "[٣] .**

---

ذكـــر الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ هذا الحديث في ثلاثة مواضع من كتابه الضعفاء :-

١. في ترجمة حماد بن أبي سليمان ، وساقه من طريق شعبة بن الحجاج[٤] .
٢. وفي ترجمة عمر بن سهل المازني وقال : " لا يتابع على أبي إسحاق ، وإنما روى شعبة هذا عن الأعمش ومنصور ، وزبيد عن أبي وائل عن عبد الله "[٥].
٣. وفي هذا الموضع ، وحكم عليه بأنه جاء بأسانيد جياد .

وهذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ـــ باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله ، وهـــو لا يشـــعر ٢٧/١ح(٤٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ـــ باب قول النبي سباب المســـلم فسوق ، وقتاله كفر ٨١/١ ح(٦٤ـــ٦٤) ، والترمذي في كتاب البر ، والصلة عـــن رسول الله ﷺ باب رقم (٥٢) ح (١٩٨٣) ، وفي كتاب الإيمان ـــ باب ما جاء ســـباب المسلم فسوق ح(٢٦٣٥) ، والنسائي في كتاب المحاربة ـــ باب قتال المسلم في السنن الكبرى ٤٥٩/٣ ـــ ٤٦٠ ح(٣٥٥٩) وَ (٣٥٦٢) وفي الصغرى ح(٤١١٠) من طـــريق زُبيد بن الحارث عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ :" سِـــباب المسلم فسوقٌ وقتاله كفر " وفي بعض طرقه : قال زبيد فقلت لأبي وائل : أنت سمعته من عبد الله يرويه عن رسول الله ﷺ ؟! قال : نعم .

---

(١) التَّل بمثناة مفتوحة ، ولام ثقيلة هو : محمد بن الحسن الأسدي انظر : لسان الميزان ١٦٣/٧ .
(٢) هو محمد بن سليم أبو هلال الراسبي انظر : الضعفاء للعقيلي ١٢٣٤/٤ .
(٣) الضعفاء ١٢١٥/٤ ـــ ١٢١٦ .
(٤) الضعفاء ٣٢٢/١ .
(٥) الضعفاء ٩١٢/٣ .

وفي لفظ : قال زُبيد : سألت أبا وائل عن المرجئة فقال : حدثني عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال :" سِباب المسلم فسوقٌ وقتاله كفر"

قال الترمذي : " حديثٌ حسنٌ صحيح " .

وأخرجه البخاري في كتاب الفتن ـــ باب قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ٦/٢٥٩٢ح(٦٦٦٥)، ومسلم في الموضع السابق ١/٨١ ح(٦٤ـــ ١١٧) ، وابـــن ماجـــه في المقدمة ـــ باب الإيمان ح(٦٩) ، وفي كتاب الفتن ـــ باب سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ح(٣٩٣٩) ، والنسائي في الموضع السابق في الكبرى ٣/٤٦٠ ح(٣٥٦٥) وفي الصغرى ح(٤١١٣) جميعهم من طريق الأعمش به .

والبخاري في كتاب الأدب ـــ باب ما ينهى عن السباب واللعن ٥/٢٢٤٧ح(٥٦٩٧) ، والنسائي في الموضع السابق في الكبرى ٣/٤٦٠ ح(٣٥٦٠) وَ (٣٥٦٣) ، وفي الصغرى ح(٤١١١) و(٤١١٢) من طريق منصور بن المعتمر . وفي الكبرى ٣/٤٦٠ح(٣٥٦٤) من طريق الأعمش ومنصور . و٣/٤٦٠ح(٣٥٦١) وفي الصغرى ح(٤١٠٩) من طريق زُبيد والأعمش ومنصور قالوا : سمعنا أبا وائل يحدث عن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :" سباب المسلم فسوق " .

وأخـــرجه الترمذي في كتاب الإيمان ـــ باب ما جاء سباب المسلم فسوق ح(٢٦٣٤) ، ـــــ وصـــحه الألباني ـــ والنسائي في الموضع السابق في السنن الكبرى ٣/٤٥٩ ح ( ٣٥٥٨) ، وفي الصـــغرى ح(٤١٠٨) كلاهما من طريق عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :"قتال المسلم أخاه كفر ، وسبابه فسوق ".

قـــال أبو عيسى : " حديث ابن مسعود حديث حسنٌ صحيح ... ومعنى هذا الحديث قتاله كفر ليس به كفرا مثل الارتداد عن الإسلام..."[1].

والحـــديث صـــححه الشيخان ، والترمذي ـــ كما تقدم ـــ وابن حبان كما في "الإحسان" ١٣ /٢٦٦ ح(٥٩٣٩) .

---

([1]) هذا القول : في بعض النسخ كما أشار الألباني لكن لم أقف عليه في نسخة الكروخي (ورقة ١٧٣/ب) .

# الحديث
# التاسع والعشرون

قال العقيلي في ترجمة مُطير[١] : " سمع ذا اليدين ، حدثني آدم ابن موسى ،قال : سمعت البخاري ، قال : مُطير سمع ذا اليدين ولم يثبت حديثه . وهذا الحديث حدثناه يحيى بن عثمان ،قال : حدثنا نعيم بن حماد ، قال : حدثنا معدي ابن سليمان ، قال : دخلت على مُطير بوادي القُرَى [٢] فقرأ عليه ابن له ، فقال : أحدثك ذو اليدين أن رسول الله ﷺ صلى إحدى صلاتي العشي وهي العصر ، فسلم في الركعتين ،وخرج سرعان الناس ثم قام رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر — رضي الله عنهما — فتبعه ذو اليدين ، فقال يا رسول الله : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال : " ما قصرت الصلاة وما نسيت " ثم قال [لأبي بكر ] [٣] وعمر رضي الله عنهما : " ما يقول ذو اليدين ؟ " فقالا: صدق ، فرجع وثاب الناس ، فصلى بهم الركعتين الباقيتين ، ثم سلّم ، ثم سجد سجدتين ، فقال الشيخ مطير : كذلك حدثني ذو اليدين .
هذا يروى من حديث أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ بأسانيد جياد "[٤] .

---

بين الحافظ العقيلي — رحمه الله — أن هذا الحديث رواه أبو هريرة ﷺ وغيره ، وهذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجماعة والإمامة — باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس ١/٢٥٢ح(٦٨٣) ، وفي كتاب السهو — باب إذا سلم في ركعتين أو ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول ١/٤١١—٤١٢ح(١١٦٩) ، ومسلم في كتاب المساجد — باب السهو في الصلاة والسجود له ١/٤٠٤ح(٥٧٣—٩٩ ، ١٠٠) ، وابن ماجه في الصلاة — باب ما جاء في سجدتي السهو قبل السلام ح( ١٢١٦) و(١٢١٧) ، وأبو داود في كتاب الصلاة — باب السهو في السجدتين ح(

---

(١) هو مُطير بن سليم بن مطير قال البخاري :" لم يثبت حديثه " انظر : الجرح والتعديل ٨ / ٣٩٣ وَ تهذيب الكمال ٢٨ / ٢٥٨ .

(٢) وادي القرى واد بين المدينة والشام كثير القرى ... فتحها النبي ﷺ سنة سبع عنوة ثم صولحوا على الجزية انظر : معجم البلدان ٥ / ٣٤٥ .

(٣) تصحف في النسخة التي حققها د. قلعجي ٤/٢٥١ إلى [شريك] وهو خطأ ظاهر ، والتصويب من ( أ ) ١١/٤٢٩ ، و ( ب ) ١١/٦٠٨ .

(٤) الضعفاء ٤/١٣٩١ — ١٣٩٢ .

١٠١٤)، والنسائي في باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة ﷺ في قصة ذي اليدين في السنن الكبرى ١/٢٩٩ــ٣٠٠ ح(٥٦٥)و(٥٦٦)و(٥٦٧)و(٥٦٨)و(٥٦٩) ، وفي باب ما يفعل من سلم من الركعتين ناسياً وتكلم ٢/٤٨ ح(١١٥١)و(١١٥٢)و( ١١٥٣) ، وفي الصــغرى في باب ــ ما يفعل من سلم ناسياً ح(١٢٢٧)و(١٢٢٨)و( ١٢٢٩).

جميعهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .

ومســلم في الموضع السابق ١/٤٠٤ (٥٧٣ــ٩٩) ، والنسائي في كتاب السهو ــ باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة ﷺ في قصة ذي اليدين في السنن الكبرى ١/ ٣٠٤(٥٧٩) ، وفي باب ما يفعل من سلم من الركعتين ناسياً وتكلم ٢/٤٧ ح(١١٥٠) ، وفي الصغرى في باب ــ ما يفعل من سلم ناسياً ح(١٢٢٦)كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن مالك عن داود الحصين عن أبي سفيان ــ مولى ابن أبي أحمد .

والبخاري في كتاب المساجد ــ باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ١/١٨٢ــ١٨٣ ح (٤٦٨) ، وفي كتاب الجماعة والإمامة ــ باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس ١/٢٥٢ ح(٦٨٢) ، وفي كتاب السهو ــ باب من لم يتشهد في سجدتي السهو ١/٤١٢ ــ٤١٣ ح (١١٧٠) و(١١٧٢) ، وفي كتاب الأدب ــ باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل ، والقصير ...٥/٢٢٤٩ ح(٥٧٠٤) ، وفي كتاب التمني ــ باب ما جاء في إجــازة خــبر الواحد الصدوق في الآذان والصلاة والنوم ... ٦/٢٦٤٨ ح(٦٨٢٣) ، ومسلم في الموضع السابق ١/٤٠٣ ح(٥٧٣ــ٩٧ ، ٩٨) ، وابن ماجه في كتاب الصلاة ــ باب من سلم من اثنتين أو ثلاث ساهياً ح(١٢١٤)، وأبو داود في الموضع السابق ح( ١٠٠٨) و (١٠٠٩) و (١٠١٠) و (١٠١١) ،والترمذي في الصلاة ــ باب ما جاء في الرجل يسلم في الركعتين من الظهر و العصر ح(٣٩٩) ، والنسائي في كتاب السهو ــ باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة ﷺ في قصة ذي اليدين في السنن الكبرى ١/٣٠٢ ــ ٣٠٣ ح(٥٧٦)و (٥٧٧) و(٥٧٨) ، وفي بــاب ــ ما يفعل من سلم من ركعــتين ناســياً وتكلم ٢/٦٤ ح(١١٤٨) و (١١٤٩) وفي الصغرى ح(١٢٣٤) و ( ١٢٣٥) .

جميعهم من طريق محمد بن سيرين .

ثلاثتهم ( أبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعبد الله أبو سفيان ، ومحمد بن سيرين ) عن أبي هريـــرة ﷺ قال : " صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي، ـــ قال ابن سيرين : سماهـــا أبـــو هريرة ﷺ،ولكن نسيت أنا ـــ ، قال : فصلى بنا ركعتين ثم سلم ، ثم أتى جـــذعاً في قبلة المسجد فاستند إليها مغضبا ، وفي القوم أبو بكر وعمر ﷺـــما فهابا أن يتكلما ، وخرج سرعان الناس فقالوا : قصرت الصلاة . فقام ذو اليدين فقال : يا رسول الله أَقُصِرت الصلاة أم نسيت؟! فنظر النبي ﷺ يميناً وشمالاً فقال :" ما يقول ذو اليدين"؟! قالـــوا : صدق لم تصل إلا ركعتين . فصلى ركعتين وسلم ، ثم كبر ، ثم سجد ، ثم كبر فرفع ، ثم كبر وسجد ، ثم كبر ورفع . قال : وأخبرت عن عمران بن حصين ﷺ أنه قال : وسلم ".ـــ على اختلاف بينهم في الألفاظ ، بين مختصر ومطول وغير ذلك ـــ

قال الترمذي :" حديثٌ حسنٌ صحيح " .

ثم إن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة ، قال ابن حجر :" وله طرق كثيرة ، وألفاظ ، وقد جمع طرقه الحافظ صلاح الدين العلائي ، وتكلم عليه كلاماً شافياً في جزء مفرد"[1].

والحديث رجال إسناده ثقات أثبات وقد صححه الشيخان ، والترمذي ـــ كما تقدم ـــ وابن خزيمة في "صحيحه" في أكثر من موضع من ذلك ٢ / ٣٦ ح(٨٦٠) وَ٢/ ١١٧ ـــ ١٢٥ ح (١٠٣٦) و(١٠٣٧) و(١٠٤١) وابـــن حـــبان كـــذلك كمـــا في "الإحسان" ٦ / ٢٥ح(٢٢٤٩) و ٦/ ٣١ ح(٢٢٥٦) وَ ٦/٣٩٦ ح(٢٦٧٥) .

وقد أشار الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ إلى أن الحديث رواه عن النبي ﷺ غير أبي هريرة ﷺ ، وممن رواه ووقفت عليه :-

١. عمران بن حصين ﷺ عند البخاري ١/ ١٨٢ـــ١٨٣ ح(٤٦٨)،ومسلم١/٤٠٤ ح(٥٧٤ـــ ١٠١).

٢. عـــبد الله بن عمر ﷺـــا عند ابن ماجه ح(١٢١٣)ـــ وصححه الألباني ـــ وعند ابن خزيمة٢/ ١١٧ح(١٠٣٤).

---

(1) انظر : تلخيص الحبير ٢/٣ .

# الحديث الثلاثون

قال الحافظ العقيلي في ترجمة يحيى بن صالح الأيلي:"عن إسماعيل بن أمية ، عن عطاء أحاديثه مناكير أخشى أن تكون منقلبة [ هي ][1] بعمر بن قيس أشبه . منها ما حدثناه روح بن الفرج ، وعبد الملك بن يحيى بن بكير ، حدثنا يحيى بن [ عبد الله ][2] ابـــن بكير قال حدثني يحيى بن صالح الأيلي ،عن إسماعيل بن أمية ،عن عطاء عن ابن عـــباس قـــال :قـــال رسول الله ﷺ :" تابعوا بين الحج والعمرة[فإن هما ينفى الفقر ،والخطايـــا ، كمـــا ينفي الكير خبث الحديد ][3] وقال رسول الله ﷺ :" الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ". وبإسناده أن رسول الله ﷺ "كان يصلي في النعلين ويترع ". وبإسناده قال رسول الله ﷺ :" من علق الصيد غفل ، ومن لزم البادية [ جفا ] [4] ومن لزم السلطان افتتن " .

أما الأول فعن أبي هريرة بإسناد جيد مسند . والصلاة في النعلين فيروى بإسناد جيد ، وأما الآخر من علق الصيد فيروى بإسناد آخر فيه لين "[5] .

---

ذكر الحافظ العقيلي حديث أبي هريرة ﷺ وفيه أن النبي ﷺ قال:"العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ،والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"،في موضعين من كتابه الضعفاء :-

١. في ترجمة محمد بن ثابت بن أسلم البناني ، وحكم عليه بأنه صحيح[6] .

٢. في هذا الموضع ، وحكم عليه بأنه جاء بإسناد جيد مسند .

وسيأتي تخريج الحديث ، والكلام عليه ضمن الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي بـــ " صحيح " وترتيبه الرابع عشر فانظره هناك .

---

(1) في النسخة التي حققها د. قلعجي٤/٤٠٩[هو]،والمثبت من(ب) ٧٢١/١٢ وفي (أ) مطموسة ٤٤٢/١٢.

(2) وقع في كلا المطبوع ٤/ ١٥١٩ وَ ٤/٤٠٩ [ عبد الملك] ، والتصويب من ( أ ) و ( ب )، وكتب الرجال انظر : التاريخ الكبير ٨/ ٢٨٥ ، والجرح والتعديل ٩/ ١٦٥، تهذيب الكمال ٣١/٤٠١ـــ٤٠٣ .

(3) مـــا بين المعقوفتين من (ب) وفي ( أ ) ( فإن [.... ] الفقر والخطايا كما ينفي ...) غير واضح . وفي كلا المطبوع [فإن متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد].

(4) وقع في النسخة التي حققها د. قلعجي ٤/٤١٠[يجفى]،والتصويب من ( أ ) ١٢/٤٤٣و( ب ) ٧٢١/١٢.

(5) الضعفاء ٤/ ١٥١٩ ـــ ١٥٢٠ .

(6) الضعفاء ٤ / ١٢٠٦ ـــ ١٢٠٧.

## المبحث الثاني :

## استنتاج دلالة لفظ " جيـــد " عند الحافظ العقيلي ، والموازنة بينه وبين الأئمة .

وفيه أربعة مطالب .

**المطلب الأول : بيان معنى ( جيد ) في اللغة .**

قال ابن فارس :" الجيد : المُحْكم "[١] . وجيد ضد الرديء ، والجمع : جياد ، وجيادات ، وجيائد ، والفعل منه جاد ، وجاد يجود جودة ، وجودة صار جيداً [٢]. وتطلق جيد أحيانًا على الشيء المستحسن إذا بولغ فيه ، وبلغ قمته ، من استنباط ، وبلاغة [٣]، وعبقرية[٤]وغيرها .

**المطلب الثاني : استنتاج دلالة لفظ ( جيد ) في اصطلاح أئمة الجرح والتعديل .**

لقد أطلق عدد من الأئمة لفظ ( جيد ) و (جياد ) على عدد من الأحاديث والرواة ، وما يهمنا هنا دلالة هذه اللفظة في الحكم على الأحاديث عند الحافظ العقيلي والموازنة بينه وبين الأئمة الذين أطلقوا هذا اللفظ ومنهم : أبو داود الطيالسي ، والحميدي ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وعبد الله بن عثمان ، وعبدالرحمن بن إبراهيم الملقب بدحيم ، ومسلم بن الحجاج ، والحسن بن سلام ، وأبو داود السجستاني ، ويعقوب بن سفيان ، والترمذي ، والبزار، والنسائي ، وابن المنذر .

قال الطيالسي بعد أن روى حديثاً عن زائدة بن قدامة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج ...قال رسول الله ﷺ :" ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ...الحديث :" قال زائدة : تُرَوْنَ ما في الدنيا في هذا الباب أحسن منه ! قال أبو داود : وهو والله من جياد الحديث "[٥] ، قلت : والحديث متفق عليه[٦] ، ورجال إسناده ثقات أثبات احتج بهم الجماعة .

---

(١) مجمل اللغة لابن فارس ص ١١٦ .

(٢) لسان العرب ٣/١٣٥ ـــ١٣٦، والقاموس المحيط ص ٣٥٠ مادة : [ جود ].

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣/١١٩ .

(٤) الغريب لابن الجوزي ٢/٦٤ .

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ص ١٣٠ .

(٦) صحيح البخاري ٢/٨٨١ح(٢٣٥٦)و مسلم ٣/١٥٥٨ــ١٥٥٩ح(١٩٦٨ــ٢١)وانظر:ح(٢٣،٢٢،٢٠).

وقال الحسن بن سلام : " كان عبد الله بن داود[١] إذا حدثنا بحديث جيد قال : هذا الحديث كالجوهر هذا لم يتغير"[٢].

وقـــال الحميدي : حدثنا سفيان قال : حدثنا هشام بن عروة وكان من جيد ما يرويه عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت ست سنين أو سبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع " [٣]. والحديث متفق عليه[٤] .

وقـــال أبو الفضل عباس الدوري :" ناظرت يحيى بن معين في حديث :" أن النبي ﷺ كـــان يقرأ في ركعتي الفجربـ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ وقل هو الله أحد ﴾ ، فقال يحيى :قد روي عن عثمان بن حكيم ، عن سعيد بن يسار ، عن ابن عباس " أن النبي ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ [البقرة ـــ ١٣٦] . فقلت ليحيى: ما تقول في إســـناده ؟ قال :جيد "[٥]. والحديث رجال إسناده ثقات ، وثقهم الأئمة وفيهم : مَن وثقه يحيى بن معين[٦]، والحديث قد صححه مسلم[٧] وابن خزيمة[٨] وغيرهما .

وحكم ابن معين على حديث ابن عمر رضي الله عنهما : "الماء لا ينجسه شيء" بقوله:" هـــذا خير الإسناد أو قال :هذا جيد الإسناد"[٩].والحديث صححه جمع من الأئمة [١٠] ،

---

([١]) لعلـــه الحافظ الامام القدوة عبد الله بن داود بن عامر الخريبي المتوفى سنة ٢١٣هـــ فإن له دُرر وحِكم منها قـــوله :"ليس الدين بالكلام إنما الدين بالآثار" وقوله :" من أمكن الناس من كل ما يريدون أضروا بدينه ودنياه " . انظر : تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٨، وطبقات الحفاظ ص ١٤٦ .

([٢]) ذكره عنه الخطيب في الجامع ١٠١/٢ .

([٣]) مسند الحميدي ١١٣/١ (٢٣١) .

([٤]) صحيح البخاري ١٩٧٣/٥ ح(٤٨٤٠) ، ومسلم ١٠٣٩/٢ ح(١٤٢٢) .

([٥]) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٥٢١/٣ .

([٦]) تاريخ ابن معين برواية الدوري ١٥٧/٣ وَ الجرح والتعدبل لابن أبي حاتم ١٤٧/٦ .

([٧]) صحيح مسلم ٥٠٢/١ ح(٧٢٧ــ٩٩ ، ١٠٠) .

([٨]) صحيح ابن خزيمة ١٦٣/٢ ح(١١١٥) .

([٩]) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢٤٠/٤ كرره مرتين .

([١٠]) انظر : نصب الراية ١٠٤ـــ ١١١، والتلخيص ١٨/١ ،والدراية ٥٥/١ـــ٥٦ ، والإمام ١٩٩ــ٢١٤.

والحديث رجاله رجال الشيخين سوى حماد بن سلمة هو من رجال مسلم وقد وثقه ابن معين[١] . وعاصم بن المنذر أقل أحواله الصدق [٢] .

وحكم علي بن المديني على حديث طلحة ﷺ في قبور الشهداء[٣] فقال :" رواه شيخ ثقة يقال له : محمد بن معن . ومحمد بن معن بن نضلة بن عمرو الغفاري رواه عن داود بن خالد بن دينار ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن ربيعة بن الهدير ، عن طلحة بن عبيدالله ، وإسناده كله جيد إلا أن داود بن خالد هذا لا يحفظ عنه إلا هذا الحديث من وجه من الوجوه "[٤] .

وهذا الحديث رجال إسناده ثقات إلا داود بن خالد الراجح أنه ثقة[٥] .

وقد أورد ابن عدي في "الكامل" لداود بن خالد بن دينار الليثي حديثاً غير هذا وقال : " وداود بن خالد هذا له غير ما ذكرت من الحديث ، وليس بالكثير ، وكل أحاديثه إفرادات ، وأرجو أنه لا بأس به"[٦].

وقد وقفت على حديثين آخرين غير اللذين ذكرهما ابن عدي الأول منهما : أخرجه الحارث بن أبي أسامة [٧]، والثاني :أخرجه الدارقطني ، وابن الجوزي[٨] وغيرهما.

---

(١) انظر : الجرح والتعديل ٣/١٤٠ .

(٢) قال عنه أبو زرعة : ثقة ، ومرة : صدوق، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ووثقه ابن حبان ، وقال البزار : ليس به بأس . انظر : الجرح والتعديل ٦/٣٥٠ ، وتهذيب الكمال ١٣/٥٤٤ ، والتقريب (٣٤٠٠).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣/١٠(١٣٨٧)،والبزار في مسنده ٣/١٦٨ ـــ ١٦٩ ، وغيرهما وهو أن طلحة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى قبور الشهداء...قلنا هذه قبور إخواننا قالﷺ :"هذه قبور أصحابنا".

(٤) العلل لابن المديني ص ٩٦ ، وقد سبق الكلام عن قبول بعض مرويات مجاهيل التابعين إذا احتفت بقرائن . انظر : ص ٩٦ وما بعدها .

(٥) فقد وثقه العجلي ، وقال يعقوب بن شيبة مجهول لا نعرفه ولعله ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي في الكاشف وثق . وقال ابن حجر :صدوق انظر : معرفة الثقات ١/٣٤٠ ، الثقات ٦/٢٨٥ ، الكاشف١/٣٧٩ ، التهذيب ٢/١١٢(٢٠٩٩).

(٦) الكامل ٣/٩٤ وحديثه الآخر عن جابر أن النبيﷺ:"إذا نزل عليه الوحي وهو على ناقته تذرف عيناها...".

(٧) في مسنده ١/٢٦٨ (١٧٤) وهو :" أمرني رسول الله ﷺ أن اقرأ في الصبح بـــ ﴿والليل إذا يغشى﴾...

(٨) سنن الدارقطني ٢/١٥٧، وانظر التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي٢/٧٦ عن أبي هريرة وفيه: نهى رسول الله ﷺ عن صوم ستة اليوم الذي يشك فيه من رمضان ويوم الفطر ويوم الأضحى وأيام التشريق".

وقـــال علي بن المديني أيضاً عن حديث رواه الإمام مالك ، عن زيد بن أسلم ، عـــن أبيه ، عن عمر بن الخطابﷺ في فضل سورة الفتح :" هذا إسناد مدني جيد ، لم نجـــده إلا عـــندهم"[١]. والحديث رجال إسناده ثقات أثبات احتج بهم الجماعة ، وقد صححه البخاري وغيره في صحيحه من طريق مالك بن أنس به [٢] .

وقال علي بن المديني ـــ عن إسناد حديث عمر بن الخطاب ﷺ وقصته المعروفة حيـــنما أشـــار على النبي ﷺ بترك الصلاة على عبد الله بن أُبيّ بن سلول ، ونزول قوله تعالى :﴿ ولا تصلِّ على أحدٍ منهم مات أبدا ﴾ [التوبة ـــ ٨٤] تأييداً لرأي عمر بن الخطاب ﷺ ـــ :"إسناده جيد ، ولم نجده إلا عند أهل المدينة "[٣] . والحديث رواه جمع من الأئمة الـــثقات عـــن عبيد الله بن عمر قال حدثني نافع عن ابن عمرﷺـــما ، وقد صححه الشيخان بهذا الإسناد ، والترمذي وقال الترمذي :" حديث حسن صحيح "[٤].

وقـــال علـــي بن المديني عن حديث رواه عن أبي داود الطيالسي عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماك بن الوليد الحنفي ، قال : حدثني ابن عباس عن عمر ﷺ الحديث ... في الشـــهداء ، وأن الغال منهم في النار :" جيد حسن "[٥] . وعكرمة بن عمار قال عـــنه ابن المديني : هو عند أصحابنا ثقة ثبت[٦] وأما سماك بن الوليد الحنفي : فقد وثقه أحمـــد ، وإسحاق بن منصور ، ويحيى بن معين وغيرهم [٧] ، والحديث صححه مسلم ، والترمذي ، وابن حبان ، بنفس الإسناد ، وقال الترمذي:" حسن صحيح غريب"[٨].ومما

---

(١) نقله عنه ابن كثير في تفسيره ١٨٤/٤ ، [ الفتح :١] وانظر مسند الفاروق ٦٠٥/٢ .

(٢) صحيح البخاري ١٥٣١/٤(٣٩٤٣) وَ ١٨٢٩/٤ (٤٥٥٣).

(٣) انظر : مسند الفاروق ٥٨٦/٢ .

(٤) صحيح البخاري ٤٢٧/١ ح(١٢١٠) ، ومسلم ١٨٦٥/٤ ح(٢٤٠٠ـــ٢٥) وجامع الترمذي ح(٣٠٩٨).

(٥) انظر : مسند الفاروق٤٦٦/٢ وفيه قوله ﷺ :" كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة".

(٦) انظر : تهذيب الكمال ١٦١/٢٠ .

(٧) انظر : تهذيب الكمال ١٢٧/١٢ .

(٨) صحيح مسلم١٠٧/١ ح(١١٤ـــ١٨٢) وجامع الترمذي ح(١٥٧٤) والإحسان١٩٦/١١ ح(٤٨٥٧).

يــؤكد لي ـــ والعلم عند الله ـــ أن الجيد هنا بمعنى الصحة أنه صحح حديثاً آخر بنفس هذا الإسناد ، وقد تفرد به عكرمة بن عمار عن سماك أيضاً [١].

وقـــال يعقوب بن شيبة : سمعت علي بن المديني وذكر حديث يحيى بن أبي كثير هذا [٢] فقال :" إسناده جيد ، ولكنه حديث شاذ "[٣] . قلت : الحديث انفرد به يحيى بن أبي كثير ، وقد صححه الشيخان من طريقه [٤] ، وأما قول ابن المديني : بأن الإسناد جيد شاذ فلعله أراد بالشذوذ هنا النسخ ، فإن تلميذه يعقوب بن شيبة بعد أن نقل حكم ابن المديني على الحديث قال :" هو حديث منسوخ كان في أول الإسلام ...".

ثم إن علي بن المديني جرت عادته ـــ رحمه الله من خلال بحثي ودراستي عنه ـــ في إطلاقات لفظ جيد عنده على الأحاديث الأفراد غالباً ، سواء تفرد بروايته رجل ، أو بلد كما سيأتي بيانه .

وقال علي بن المديني عن حديث رواه عن الوليد بن مسلم القرشي ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس عن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال :" أتاني الليلة آت من ربي ..." الحديث :"وهذا حديث جيد الإسناد ، وهو صحيح مـــن حديث عمر "[٥].والحديث رجال إسناده ثقات وقد انفرد به يحيى بن أبي كثير عن عكرمة به ، وقد صححه البخاري ، وابن حبان من طريق الوليد بن مسلم ، وابن خزيمة من طريق الأوزاعي [٦] .

---

(١) انظر : مسند الفاروق٢/٥٨٤ .

(٢) والحديث ما رواه يحيى عن أبي سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان ﷺ قال : قلت : أرأيت إذا جامع الرجل امرأته ،و لم يمن؟قال عثمان : يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره سمعته من رسول الله .قال : وسأل عن ذلك علياً والزبير وطلحة وأبي بن كعب فأمروه بذلك" .

(٣) التمهيد ٢٣/١١٠ .

(٤) صحيح البخاري ١/٧٧ ح(١٧٧) ومسلم ١/٢٧٠ ح(٣٤٧ـــ٨٦).

(٥) انظر : مسند الفاروق ١/٣٠١ .

(٦) صـــحيح البخاري ٢/٥٥٦ح(١٤٦١) وَ ٦/٢٦٧٣ح(٦٩١١) ، وابن خزيمة ٤/١٦٩ح(٢٦١٧)، وابن حبان كما في الإحسان ٩/٩٩ح(٣٧٩٠).

ونقـــل الأثـــرم عن أحمد حكمه في حديث اللُّمْعة عند غسل الرجلين عن بعض أزواج الـسنبي ﷺ " أن إسناده جيد ".[١] . والحديث أخرجه أحمد في مسنده[٢] فقال : حدثـــنا ثنا إبراهيم بن أبي العباس ، ثنا بقية ، ثنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان عن بعض أصحاب النبي ﷺ الحديث " اهـــ .

قلت : الحديث رجال إسناده ثقات وثقهم أحمد[٣] وغيره ، وفيه : بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث . وبقية قال عنه : ابن سعد ، ويحيى بن معين، وأحمد ، والعجلي ، ويعقوب بن شيبة ، وأبو زرعة ، والنسائي : إذا صرح بالتحديث عن شيخ معروف فهو ثقة[٤].

وشـــيخه هو : بَحير بن سعد وثقه ابن سعد ، ودحيم ، والعجلي ، والنسائي ، وقـــال أحمـــد : ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير" . وقال أبو بكر الأثرم : قلت : لأبي عبد الله أيما أصح حديثا عن خالد بن معدان : ثور[٥] أو بحير ؟ فقال : بحير ، فقدم بحيرا عليه[٦] .

لذا قال ابن كثير عن الحديث بهذا الإسناد :" إسناده جيد قوي صحيح"[٧].

وقـــال حنـــبل : قلت لأبي عبدالله يعني أحمد بن حنبل :" ما يروى عن النبي في الشفاعة ؟ فقال : هذه أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر ، وكل ما روي عن النبي بأسانيد جيدة نؤمن بها ..."[٨] .

---

(١) انظر : المغني ٩١/١ لابن قدامة ، ونصب الراية ٣٥/١ ، وحاشية ابن القيم ٢٠٤/١ .

(٢) المسند ٢٥١/٢٤ـــ٢٥٢(١٥٤٩٥) .

(٣) انظـــر: العلـــل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٣٩ ، وسؤالات أبي داود ص ٢٦٠ ، وتاريخ بغداد ج٦/ ١١٦ ، وتهذيب الكمال: ٢١/٤ .

(٤) انظر : تهذيب الكمال ١٩٢/٤.

(٥) هو ثور بن يزيد الكلاعي قال عنه الإمام أحمد ثقة إلا أنه كان يرى القدر . انظر : بحر الدم ص ٩١ .

(٦) انظر : الجرح والتعديل ٤١٢/٢ ، و تهذيب الكمال ٢٠/٤ـــ٢١ .

(٧) تفسير ابن كثير ٢٨/٢ [ المائدة : ٦] .

(٨) السنة للالكائي ١١١١/٦ .

وقال عن أحاديث الرؤية يوم القيامة : أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر ، وكل ما روي عن النبي بأسانيد جيدة نؤمن بها ونقر"[١] .

وقـــال الإمام أحمد ـــ عن حديث الزهري عن حميد عن أبي هريرة حين بعثه أبو بكر مؤذناً يوم النحرـــ :"حديث الزهري إسناده إسناد جيد "[٢].والحديث متفق عليه[٣].

ونقـــل ابـــن المنذر عن أحمد قوله عن أحاديث في التسمية عند الوضوء ـــ :" لا أعلم له حديثا له إسناد جيد "[٤].

وقـــال ابن قدامة المقدسي :" روى أبو مَرْثَدٍ الغَنَويُّ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :" لا تصـــلوا إلى القبور ولا تجلسوا إليها "متفق عليه ، وقال الأثرم : ذكر أحمد حديث أبي مرثد فقال : إسناده جيد "اهـــ[٥].

قلـــت : الحـــديث لم يخرجه البخاري ، وإنما أخرجه أحمد ، ومسلم [٦] ، وابن خـــزيمة[٧] جمـــيعهم من طريق عبد الله بن المبارك ، والوليد بن مسلم ، قالا سمعت عبد الـــرحمن بـــن يزيد بن جابر يقول :حدثني بُسر بن عُبيدالله الحضرمي أنه سمع واثلة بن الأســـقع ﷺصـــاحب رسول الله ﷺ الحديث[٨]. وصححه ابن حبان[٩]من طريق ابن المـــبارك .والحديث رجال إسناده ثقات ، وثقهم الأئمة وفيهم: مَن وثقه أحمد[١٠].وقد أخرج لهم الشيخان غير الصحابي.

---

(١) السنة للالكائي ٥٠٧/٣ .

(٢) نقله عنه البيهقي في سننه الكبرى ١٦٦/٥ .

(٣) صحيح البخاري ١٤٤/١ح(٣٦٢) ، وصحيح مسلم ٩٨٢/٢ ح(١٣٤٧ـــ٤٣٥) .

(٤) جامع الترمذي إثر حديث (٢٥) ، والأوسط ٣٦٨/١ .

(٥) تاريخ دمشق ١٠ /١٦١ ، والمغني ٤٠٥/١ .

(٦) صحيح مسلم ٦٦٨/٢(٩٧٢ـــ٩٧ ،٩٨) وانظر تحفة الأشراف ٣٢٩/٨ح(١١١٦٩) .

(٧) صحيح ابن خزيمة ٧/٢ (٧٩٣) .

(٨) المسند ٤٥٠/٢٨ـــ٤٥١ح(١٧٢١٥)و(١٧٢١٦) .

(٩) الإحسان ٩٠/٦ـــ٩١ ح(٢٣٢٠) .

(١٠) فقد وثق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر . انظر : سؤالات أبي داود لأحمد ص ٢٥٧.

وقال ابن قدامة :" وروى أبو هريرة أنه كتب إلى عمر يسأله عن الجمعة بالبحرين وكان عامله عليها ، فكتب إليه عمر اجمعوا حيث كنتم . رواه الأثرم قال أحمد : إسناده جـيد ..."[١]. والحديث رواه جمع من الأئمة عن شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافـع عن أبي هريرة ﷺ به ، وقد صححه ابن خزيمة[٢] وغيره ، ورجال إسناده ثقات احـتج بهـم الشيخان ، بل أخرج الشيخان أحاديث بهذه السلسلة[٣] . وعطاء بن أبي ميمونة ثقة عند الأئمة لكنه رمي بالقدر . قال عنه ابن حجر :" احتج به الجماعة سوى الترمذي ، وليس له في البخاري سوى حديثه عن أنس في الاستنجاء "اهـ[٤].

قلت : بل له عند البخاري حديثان . الأول :حديثه عن أنس ﷺ في الاستنجاء[٥] ، والثاني : حديثه عن أبي رافع ﷺ عن أبي هريرة ﷺ في تحويل اسم برة إلى زينب"[٦].

وقـال ابـن قدامة : وحكي قول النبي ﷺ :" لا يعطى الجازر في جزارتها شيئًا مـنها". قـال :إسناده جيد "[٧]. وهذا الحديث رجال إسناده ثقات رجال الشيخين قد وثقهم أحمد وغيره[٨]،والحديث صححه مسلم[٩]،وابن خزيمة[١٠] وابن حبان[١١] وغيرهم.

وقـال ابن قدامة المقدسي : روى سمرة بن جندب أن النبي ﷺقال : "كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ، ويسمى فيه وتحلق رأسه ، وعن أبي هريرة مثله قال

---

(١) المغني ٩١/٢ .

(٢) نقل تصحيحه ابن حجر في فتح الباري ٣٨٠/٢ .

(٣) انظر: صحيح البخاري ٢٢٨٩/٥ح(٥٨٣٩)، وصحيح مسلم ٤٠٧/١ح(٥٧٨ـــ١١١) وغيرها.

(٤) مقدمة فتح الباري ص: ٤٢٥ .

(٥) صحيح البخاري ١/ ٦٨ح(١٤٩) ، وقد كرره في صحيحه أربع مرات .

(٦) صحيح البخاري ٢٢٨٩/٥ح(٥٨٣٩) .

(٧) المغني ٣٥٦/٩ ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣١/٢ـــ٣٢٥٩٣) فقال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد بن جبر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي به .

(٨) انظر : الجرح والتعديل ٥٨/٦ ، وَ ٣١٩/٨ .

(٩) صحيح مسلم ٩٥٤/٢ح(١٣١٧ـــ٣٤٨) .

(١٠) صحيح ابن خزيمة ٢٩٦/٤ح(٢٩٢٢) .

(١١) الإحسان ٣٣٠/٩ح(٤٠٢٢) .

أحمـــد : إســـناده جيد"[١] . قلت : وحديث سمرة بن جندب ﷺ رجال إسناده كلهم ثقـــات رجال الشيخين . وقد صححه الترمذي[٢] ، والحاكم [٣] . وقال الهيثمي:"رواه البزار ورجاله رجال الصحيح"[٤].

وفي حديث بشير بن الخصاصية ﷺ قال : بينما أنا أمشي مع رسول الله ﷺ فقال :" يا ابن الخصاصية ما تنقم على الله أصبحت تماشي رسول الله ؟ فقلت يا رسول الله ما أنقم على الله شيئا كل خير قد أتانيه الله ...قال فالتفت فرأى رجلا يمشى بين المقابر في نعليه فقال يا صاحب السبتيتين ألقهما ". قال عبد الرحمن بن مهدي : كان عبد الله بن عثمان[٥] يقول : حديث جيد ، ورجل ثقة "[٦].

وقـــال عـــنه أحمد : إسناد جيد[٧] . وقد أخرجه أحمد في مسنده[٨] عن جمع من الـــثقات عن أسود بن شيبان ، عن خالد بن سُمير ، عن بَشير بن نَهيك ، عن بشير بن الخصاصية به .

---

(١) المغـــني ٣٦٣/٩ والحـــديث أخـــرجه أحمد في المسند ٢٧١/٣٣ ح(٢٠٠٨٣)و(٢٠١٣٣)و(٢٠١٣٩) و( ٢٠١٨٨) (٢٠١٩٣) (٢٠١٩٤) (٢٠٢٥٦) من طريق همام ، وسعيد بن أبي عروبة ،وأبان جميعهم عن قتادة السدوسي ، عن الحسن البصري عن سمرة به .وقد صرح الحسن بالسماع في رواية عند البخاري ٥/ ٢٠٨٣ ح(٥١٥٥). وحديثه عنه هذا صححه ابن المديني وغيره .انظر جامع الترمذي إثر حديث(١٨٢).

(٢) جامع الترمذي حديث (١٥٢٢) ، وقال :"هذا حديث حسن صحيح ،والعمل على هذا عند أهل العلم".

(٣) المستدرك ٢٦٦/٤(٧٥٩٣) .

(٤) مجمع الزوائد ٥٨/٤ .

(٥) رجعـــت لشروح ابن ماجة لعلي أقف على عبد الله هذا ؟!، فلم أهتدِ له ثم وقفت على قول الشيخ الألباني بأنه : عبد الله بن عثمان البصري صاحب شعبة انظر : أحكام الجنائز وبدعها ص ١٧٣.

(٦) سنن ابن ماجه حديث (١٥٦٨)، وصحيح ابن حبان ٤٤٢/٧، والرجل الثقة : هو الأسود بن شيبان .

(٧) نقله عنه ابن القيم في حاشيته ٣٨/٩ وابن عبد الهادي في تنقيحه ١٥٩/٢ .

(٨) والحديث أخرجه أحمد في المسند ٣٨٠/٣٤ ح(٢٠٧٨٤) و(٢٠٧٨٧) و(٢٠٧٨٨) عن وكيع بن الجراح ، ويزيد بن هارون ، وعبد الصمد بن عبد الوارث قالوا : حدثنا أسود بن شيبان به .

وهذا الحديث رجال إسناده كلهم ثقات أخرج لهم مسلم غير خالد بن سمير وقد وثقه العجلي ، والنسائي ، والهيثمي ، وذكره ابن حبان في الثقات[١] ، وحديثه هذا صححه ابن حبان[٢] ، والحاكم[٣] وغيرهما .

وقد حكم الإمام أحمد على رواة بقوله عنهم "جيد الحديث ثقة " [٤] . قد احتج بهم الجماعة[٥].

وقال الحافظ عبد الرحمن بن إبراهيم الملقب بدحيم عن معاوية بن سلاّم :" جيد الحديث ثقة "[٦]. ومعاوية بن سلاّم بن أبي سلام ثقة أخرج له الجماعة[٧] .

وقال مسلم:"وللزهري نحو من تسعين حديثاً يرويه عن النبي ﷺ لا يشاركه فيه أحد بأسانيد جياد"[٨]. وقد ذكره مسلم في صحيحه بعد إخراجه أحد هذه الأحرف التي تفرد بها الزهري .

وقال أبو داود : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، ثنا خالد بن نزار[٩] حدثني القاسم بن مبرور[١] عن يونس بن يزيد[٢] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها

---

(١) انظر : معرفة الثقات ص٣٣١، والثقات ٢٠٤/٤ ، وتهذيب الكمال ٩٠/٨ ،ومجمع الزوائد ١٥٦/٦.

(٢) الإحسان ٤٤١/٧ ح(٣١٧٠).

(٣) المستدرك ١/ ٥٢٩ ح(١٣٨١) .

(٤) منهم : زكريا بن أبي زائدة ، وسليمان الأحول كما في العلل ومعرفة الرجال ١٦٢/١ــ١٦٣ وانظر : مقدمة الفتح ص ٤٠٣ .

(٥) انظر: تهذيب الكمال ٦٢/١٢ ، ومقدمة الفتح ص ٤٠٣.

(٦) تهذيب الكمال ١٨٤/٢٨ــ١٨٦ .

(٧) التقريب (٧٦١٥) .

(٨) صحيح مسلم ١٢٦٨/٣ح(١٦٤٧ ــ٥ ) .

(٩) هو خالد بن نزار الأيلي روى عن إبراهيم بن طهمان ، ومالك ، والقاسم بن مبرور ، والأوزاعي وعنه أحمد ابن صالح المصري ، وهارون بن سعيد الأيلي وثقه محمد بن وضاح ، والذهبي وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يغرب ويخطئ" وهو من أعلم الناس بحديث القاسم بن مبرور فقد سأله مالك بن أنس عنه وقال ابن الجارود خالد بن نزار أثبت من حرمي بن عمارة . انظر : الثقات ٢٢٣/٨ــ٢٢٤ ، والكاشف ٣٦٩/١ ، وتهذيب التهذيب٧٨/٢ .

في شكوى الناس رسولَ الله ﷺ قحوط المطر ـــ:"وهذا حديث غريب إسناده جيد"[٣].

وهـــذا الحـــديث صـــححه ابن حبان[٤] ، والحاكم وقال :"صحيح على شرط الشـــيخين، ولم يخـــرجاه "[٥] . قلت :وهارون بن سعيد الأيلي لم يخرج له البخاري ، وخالد بن نزار ، والقاسم بن مبرور لم يخرج لهما إلا أبو داود والنسائي[٦].

وقال أبو داود عن حديث انفرد به عبد الملك بن جريج عن عكرمة بن خالد بن العاص قال حدثني أسيد بن ظهير فيمن وجد ماله في يدي غيره[٧] :" إسناده جيد "[٨].

وهـــذا الحديث صحيح رجال إسناده ثقات أخرج لهم الشيخان وغيرهما . وقد صححه الحاكم[٩] ، والضياء المقدسي[١٠] ، والألباني[١١] .

وقـــال يعقوب بن سفيان عن حديث رواه الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عـــن أبـــيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ـــ:" لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها ، كما ينفي الكـــير خـــبث الحديد" ـــ : "وهذا إسناد جيد .عبد العزيز عند أهل المدينة إمام ثقة ،

---

الجارود خالد بن نزار أثبت من حرمي بن عمارة . انظر : الثقات ٨/٢٢٣ـــ٢٢٤ ، والكاشف ١/٣٦٩ ، وتهذيب التهذيب٢/٧٨ .

(١) هـــو القاسم بن مبرور أحد الفقهاء روى عن عبد الملك بن جريج وهشام بن عروة ويونس بن يزيد الأيلي وعنه خالد بن حميد المهري وخالد بن نزار الأيلي قال عنه مالك لما بلغته وفاته : كنت أحسب أنه يكون خلفا من الأوزاعي " انظر : تهذيب الكمال ٢٣/٤٢٦ .

(٢) يونس بن يزيد الأيلي احتج به الجماعة وفي روايته عن الزهري خطأ .قال ابن حجر :"وثقه أحمد مطلقا وابن معين ،والعجلي،والنسائي ويعقوب بن شيبة،والجمهور واحتج به الجماعة" انظر: مقدمة الفتح ص٤٥٥.

(٣) سنن أبي داود حديث (١١٧٣) .

(٤) الإحسان ٣/٢٧١ح(٩٩١).

(٥) في المستدرك ١/٤٧٦ ح(١٢٢٥) .

(٦) انظر : تهذيب الكمال ٣٠/٩٠ وَ ٨/١٨٤ وَ ٢٣/٤٢٦ .

(٧) أخرجه أحمد في المسند ٢٩/٥٠٧ــ٥١٠ ح(١٧٩٨٦) و(١٧٩٨٧) و(١٧٩٨٨).

(٨) انظر : المراسيل لأبي داود . نشر دار الصميعي بتحقيق د. عبد الله الزهراني ص ٢٧٩ــ٢٨٠ (١٨٠).

(٩) المستدرك على الصحيحين ٢/٤١ وقال :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه".

(١٠) المختارة ٤/٢٦٣ح (١٤٦١) .

(١١) انظر تعليقه على السنن الصغرى للنسائي حديث (٤٦٧٩) و (٤٦٨٠).

والعـــلاء بـــن عبدالرحمن بن يعقوب مولى الحرقيين ثقة هو وأبوه..."اهـــ[١] . ورجال الإسناد ثقات عنده ، والحديث صححه مسلم[٢] ، وابن حبان [٣] ، وغيرهما .

وقـــال يعقوب عن ـــ حديث معدان بن أبي طلحة[٤] قال : لقيت ثوبان فقلت : أخبرني بعمل يدخلني الجنة ..." ـــ:" وهذا إسناد جيد . وقال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني حسان بن عطية[٥] ، قال : حدثني محمد بن أبي عائشة[٦] ، قال : سمعت أبا هريرة ...وهذا إسناد جيد ، ورجال ثقات"[٧] .قلت : والحديث صححه الإمام مسلم[٨] ، وابن حبان [٩]، وغيرهما .

وقـــال أبـــو زيـــد عمر بن شبة النميري البصري بعد أن ساق حديثاً في فضل المعوذتين[١٠] :" ...وهذا إسناد يرضي مع أن ما فيه أسانيد كثيرة جياد منها :" ما حدثناه

---

(١) المعرفة والتاريخ ١/١٦٨ .

(٢) صحيح مسلم ٢/١٠٠٥ ح(١٣٨١ـــ٤٨٧)

(٣) كما في الإحسان ٩/٥١ ح(٣٧٣٤).

(٤) معـــدان بن أبي طلحة ويقال : ابن طلحة ثقة ، روى عن ثوبان وعمر بن الخطاب وأبي الدرداء ﷺ ، وعنه حفـــص بن عمر الأنصاري ، وسالم بن أبي الجعد . قال محمد بن سعد والعجلي : ثقة ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له الجماعة سوى البخاري" انظر : تهذيب الكمال ٢٨/٢٥٦ـــ٢٥٧ .

(٥) حسان بن عطية المحاربي روى عن خالد بن معدان ، وسعيد بن المسيب ، وابن المنكدر ونافع مولى بن عمر ومحمد بن أبي عائشة وعنه الأوزاعي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان والوليد بن مسلم قال عنه ابن حجر :" مشـــهور وثقـــه أحمد ، وابن معين ، والعجلي وغيرهم وقال الأوزاعي : ما رأيت أشد اجتهادا منه . وتكلم فيه سعيد بن عبد العزيز من أجل القول بالقدر ، وأنكر ذلك الأوزاعي . وروى له الجماعة" . انظر : تهذيب الكمال ٢/٢١٩، ومقدمة الفتح ص ٣٩٦ .

(٦) محمـــد بن أبي عائشة ويقال : محمد بن عبد الرحمن بن أبي عائشة المدني . روى عن جابر بن عبد الله وأبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي هريرة ﷺ، وعنه حسان بن عطية ، وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي روى له البخاري في القراءة خلف الإمام ، والباقون سوى الترمذي " انظر : تهذيب الكمال ٢٥/٤٣٠ .

(٧) المعرفة والتاريخ ٢/٢٧٩ .

(٨) صحيح مسلم ١/٣٥٣ ح(٤٨٨ـــ٢٢٥) .

(٩) كما في الإحسان ٣/٣٧٧ ح(١٠٩٧) .

(١٠) والحديث هو قوله: حدثنا يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل بن قيس ، عن عقبة بن عامر ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:" أنزل علي آيات لم تر مثلهن ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ إلى آخر السورة ،و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ..." .

عبد الله بن يزيد[١] ، قال :حدثنا حَيْوَة بن شُريح[٢] ،قال : أخبرني يزيد بن أبي حبيب[٣] ، أن أبا عمران[٤] حدثه أنه سمع عقبة بن عامر ﷺ يقول تعلقت بقدم رسول الله فقلت : يـــا رسول الله أقرئني سورة هود وسورة يوسف؟ فقال : يا عقبة إنك لن تقرأ سورة هي أحب إلى الله وأبلغ عنده من ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ .

حدثنا أحمد بن عيسى قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرنا حيوة بإسناده مثله قال : وكان أبو عمران لا يتركها لا يزال يقرأها في صلاة المغرب .

حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري[٥] ، قال :حدثنا معاوية بن صـــالح ، عن العلاء بن الحارث ، عن القاسم بن عبد الرحمن ـــ مولى معـــاوية ـــ عن عقـــبة بـــن عامر ﷺ قال : كنت أقودُ برسول الله راحلته في سفر فقال :" يا عقبة ألا أُعَلِّمُك خير سورتين قرئتا ؟ قلت : بلى يا رسول الله فعلمني ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ فلـــم يـــرني أُعجـــبت بهما ، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما للناس فلما انصرف التفت إلي فقال : " يا عقبةُ كيف رأيتَ؟"[٦].

قلت: والحديث صحيحٌ قد صححه الإمام مسلم[٧]، والترمذي وقال:"هذا حديث حســـن صـــحيح "[٨]، وابـــن خزيمة[١] ،وابن حبان[٢]،والهيثمي وقال:"حديث عقبة في

---

(١) هـــو عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرىء أصله من البصرة أو الأهواز ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة من التاسعة مات سنة ٢١٣هــ وهو من كبار شيوخ البخاري ع. انظر: التقريب(٤١٢٣).

(٢) هو حيوة ـــ بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو ـــ ابن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري ثقة ثبت فقيه زاهد من السابعة مات سنة ثمان وقيل تسع وخمسين ومائة ع . انظر: التقريب (١٧٥٢).

(٣) هـــو يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء واسم أبيه سويد واختلف في ولائه ، ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقد قارب الثمانين ع. انظر: التقريب (٨٦٧٦) .

(٤) هو أسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي المصري ثقة من الثالثة د ت س . انظر: التقريب (٤٦٣).

(٥) والحديث من هذا الطريق أخرجه أحمد وغيره من طريق زيد بن الحباب ٥٨٣/٢٨(١٧٣٥٠)، وَ ٦١٤/٢٨ (١٧٣٩٢)من طريق عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن معاوية بن صالح به .

(٦) أخبار المدينة ١٢٧/٢ــ١٢٨ ، وقد أخرجه أبو داود في سننه ح(١٤٦٢) ، والنسائي في الصغرى ح(٩٥٣) و(٥٤٣٧).

(٧) صحيح مسلم ١/ ٥٥٨ (٨١٤ــ٢٦٤)من طريق قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله ﷺ :" أنزل أو أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين".

(٨) جامع الترمذي ح (٣٩٠٢) وقال :" هذا حديث حسن صحيح " .

الصحيح ، وغيره باختصار عن هذا رواه أحمد ورجاله ثقات"[٣]،وابن حجر[٤]. وقد ذكر عمـــر بن شبه متابعة عبد الله بن وهب لعبد الله بن يزيد ومتابعة القاسم بن عبد الرحمن لأبي عمران أسلم بن يزيد التجيبي . قلت: ومتابعة الليث بن سعد لحيوة بن شريح[٥].

وممن استعمل هذا اللفظ الإمام الترمذي . وقد اختلف عدد استعمالات الترمذي للفـــظ "جـــيد" بســـبب اختلاف نسخ الجامع . فقد وقفت على خمسة أحاديث حكم الترمذي عليها بجيد في النسخة التي حققها أحمد شاكر [٦] ، والمواضع هي كالتالي :-

١. في كتاب الطهارة باب ما جاء في الوضوء لكل صلاة قال عن حديث حميد عن أنس ﷺ ح(٦٠) قال :"جيد غريب حسن ".

قلت : وعبارة الترمذي في نسخة الجامع التي علق عليها الألباني :" [حديث حسن] غـــريب " . وأشـــار إلى أن ما بين المعقوفتين سقط من بعض النسخ . وفي النسخة التي أشـــرف عليها صالح آل الشيخ جعلت بين معقوفتين [جيد غريب حسن ] . وفي تحفة الأشراف :" غريب"[٧] فقط . وفي مخطوط الكروخي[٨] : "حسن غريب" .

٢. في كتاب الطلاق واللعان باب ما جاء في مداراة النساء قال عن حديث أبي هريرة ﷺ (١١٨٨)" حســـن صحيح غريب من هذا الوجه وإسناده جيد". كذا في نسخة أحمد شاكر ، والألباني ، و آل الشيخ كذلك لكن جعلت [وإسناده جيد]

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٢٦٨/١ح(٥٣٥) .

(٢) كما في الإحسان ٧٤/٣ـــ٧٥ح(٧٩٥) .

(٣) مجمع الزوائد ١٤٩/٧ .

(٤) نتائج الأفكار٢٧٤/٢ـــ٢٧٥ لابن حجر .

(٥) عند أحمد في مسنده ٥٧٥/٢٨ح(١٧٣٤١) .

(٦) حيث حقق الجزء الأول والثاني . أما الثالث فقد حققه: محمد فؤاد ،وحقق الرابع والخامس :إبراهيم عطوة.

(٧) تحفة الأشراف ٢٠١/١ـــ٢٠٢ .

(٨) المخطوط ( ورقة ٧ / ب ) .

بين معقوفتين . وفي التحفة : "حسن صحيح غريب"[١] ، وفي مخطوط الكروخي :" حسن صحيح غريب .." .دون زيادة وإسناده جيد[٢] .

٣. في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الصدق والكذب قال عن حديث ابن عمر رضي الله عنهما (١٩٧٢):" إذا كـذب العبد تباعد عنه الملك ميلا ...:" حسن جيد غـريب لا نعـرفه إلا من هذا الوجه تفرد عبدالرحيم بن هارون ". وفي نسخة الألـباني والتحفة[٣] بدون لفظة " جيد ". أما نسخة آل الشيخ فجعلت [جيد ] بين معقوفتين ، وفي مخطوط الكروخي :" حسن غريب " . دون زيادة جيد[٤] .

٤. في الكتاب السابق ـــ باب ما جاء في الثناء بالمعروف قال عن حديث أسامة بن زيـد رضي الله عنه :"من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء" :"حديث حسن جيد غريب لا نعرفه من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه "كذا في النسخ الثلاث المطبوعة[٥]،وفي التحفة :"حسن صحيح غريب..."[٦].وفي مخطوط الكروخي :" جيد غريب ..." . [٧] .

٥. في كـتاب الطب ـــ باب ما جاء في الحمية قال عن حديث أم المنذر الأنصارية رضي الله عنهـا:" جيد غريب ". كذا في نسخة أحمد شاكر ، وآل الشيخ ، وفي نسخة

---

(١) تحفة الأشراف ٤٤/١٠ .

(٢) المخطوط ( ورقة ٨٨ / أ ) .

(٣) تحفة الأشراف ١١٦/٦ .

(٤) المخطوط ( ورقة ١٣٢ / أ ) .

(٥) حـديث(٢٠٣٥)قال الترمذي : حدثنا الحسين بن الحسن المرزوي بمكة ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا حدثـنا الأحوص بن جواب عن سعير بن الخمس عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ :" من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء ".

(٦) تحفة الأشراف ٥١/١ .

(٧) المخطوط ( ورقة ١٣٥ / أ ) .

الألباني جعلت بين معقوفتين ،وقال الألباني في بعض النسخ:[ حسن ][١]. قلت : وليس له ذكر في التحفة ألبته[٢]. وفي مخطوط الكروخي :" جيد غريب "[٣].

وفي تقديري أن الترمذي لم يستعمل لفظ "جيد " في هذه المواضع كلها ، بل في بعض هذه المواضع تلفيق واضح . بحيث يجمع بين لفظين في موضع واحد زِيْدَ أحدهما من نسخة أخرى[٤] ، وإذا ما رجعنا إلى أفضل نسخ الجامع المخطوطة تقريباً وهي نسخة أبي الفتح الكروخي[٥] نجد استعمال الترمذي للفظ "جيد" في موضعين اثنين تقريباً هما : الموضع الرابع ، والخامس من المواضع التي ذكرت آنفا .

أما الحديث الأول : فإسناده ثقات منهم من وثقه الإمام الترمذي ، لكن في إسناده الأحوص بن جواب وقد تفرد به ، والحديث قال عنه الإمام البخاري :"منكر"ـ كما نقل الترمذي[٦]ـ ، وأبو حاتم[١] . لكن صححه ابنُ حبان[٢] ، والضياء [٣] ،

---

(١) حديث (٢٠٣٧) قال الترمذي : حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عامر العقدي وأبو داود الطيالسي قالا حدثنا فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر الأنصارية قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ ولنا دوال معلقة... الحديث .

(٢) تحفة الأشراف ١٣/١٠٧ـ١٠٨ .

(٣) المخطوط ( ورقة ١٣٥ / أ ) .

(٤) انظر حديث (٣٧) (٢١٢) بتحقيق أحمد شاكر ، وحديث(١٤٥)(١٧٢)(٢٠٢) بتعليق الألباني وحديث ( ٤٠) (٧٦) (١٢٤) بإشراف صالح آل الشيخ وغيرها كثير .

(٥) هو عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل بن أبي القاسم الكَرُوخي الهروي (٤٦٢ ـ ٥٤٨هـ) انظر الأنساب للسمعاني ٥/٦٠ . وكَرُوخ بلدة صغيرة بنواحي هراة ، وهي على عشرة فراسخ والفرسخ يساوي ٣ أميال والميل ٤٠٠٠ذراع تقريباً ) انظر النهاية ١/١١٦ .ومن أبرز شيوخه :أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي ، وأبو نصر عبد العزيز بن محمد التِّرْياقي ، وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغُوْرَجي روى هذه النسخة عن هؤلاء الشيوخ الثلاثة كما في المخطوط ( ورقة ٣/ أ ) ـ قالوا : أنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي المروزي ، قال أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال أنا أبو عيسى الترمذي ... . وهذه النسخة مكتوبة بخط الكروخي ، وقد قُرأت عليه في حياته ، وقد قوبلت على أصل سماعه الذي كان ينظر فيه أثناء المقابلة ، كما أنها أقدم نسخة كاملة من جامع الترمذي فيما أعلم . لذا قال ابن دقيق العيد :" أكثر ما يعتمده المتأخرون رواية الكروخي ". انظر : التقييد لمحمد بن عبد الغني المعروف "بابن نقطة" ص ٤١٧ ، وفضائل الكتاب الجامع ص ٥١ ، والحديث الحسن لذاته ولغيره تأليف شيخنا د. خالد الدريس ص ١٠١٥ـ١٠٤٠ فقد نقلت منه بتصرف .

(٦) العلل الكبير ص٣١٦ .

والألباني[٤] وللأحوص هذا عند الترمذي ثلاثة أحاديث ــ فيما وقفت عليه ــ يقول في إثرها :"حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من طريق الأحوص بن جواب"[٥] ، والأحوص قال عنه ابن حجر:"صدوق ربما وهم"[٦].

وأمـــا الحديث الثاني : فقد تفرد به فُليح بن سليمان الخزاعي ، وفليح أخرج له الجماعة ، وقال عنه ابن حجر :"صدوق كثير الخطأ "[٧] ، وهو لا يحتمل التفرد .

وقال البزار : حدثنا عمرو بن علي ، قال : نا يحيى بن سعيد ، قال:نا شعبة ، عن قتادة عن زرارة بن أوفى ، عن حديث لعمران بن حصين ﷺ في رفع الصوت بالقراءة في الصـــلاة :" وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن عمران بن حصين ، ولا نعلم له طريقاً عن عمران إلا هذا الطريق وإسناده جيد"[٨] . والحديث رجال إسناده ثقات أثبات احتج بهم الجماعة ، وقد صححه مسلم [٩] ، وابن حبان[١٠] وغيرهما من طريق شعبة به .

---

(١) علل ابن أبي حاتم ٢٣٦/٢ (٢١٩٧) قال أبو حاتم ٢٣٦/٢: "هو عندي موضوع بهذا الإسناد" وقال مرة ٢ /٣٥٠ : " حديث منكر بهذ الإسناد " .

(٢) الإحسان ٢٠٢/٨ (٣٤١٣) .

(٣) الأحاديث المختارة ١١٠/٤(١٣٢٢) .

(٤) انظر : جامع الترمذي حديث (٢٠٣٧) .

(٥) جامع الترمذي هذا الحديث و حديث (١٧٠٤) و(٣٧٢٥) . والأخيران هما حديث واحد .

(٦) وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين الأحوص : ثقة . قال : وقال مرة : ليس بذاك القوي ، وقال يعقوب بن شيبة عن يحيى : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق وقال ابن حبان : وكان متقنا وربما وهم . انظر : الجرح ٣٢٨/٢ ، والثقات ٨٩/٦ ـــ ٩٠ ، تهذيب الكمال ٢٨٩/٢ ، والتقريب (٣٢٧) .

(٧) فلـــيح بن سليمان الخزاعي ضعفه ابن معين وأبو حاتم ، وأبو داود ، والنسائي وقال ابن عدي :" يروي أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب ، وقد اعتمده البخاري في صحيحه وهو عندي لا بأس به " وقال الذهبي :" ليس بالمتين ".وقال ابن حجر : " روى له مسلم حديثا واحدا لكن لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالـــك ، وابـــن عيينة ،وأضرابهما ،وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب ، وبعضها في الرقاق ، وقال الساجي:هو من أهل الصدق وكان يهم. وقال الدارقطني: مختلف فيه ولا بأس به" انظر : مقدمة الفتح ص ٤٣٥ . وانظر : تهذيب الكمال: ٣١٧/٢٣ــ٣١٩، ومن تكلم فيه ص ١٥٢ ، والتقريب (٦١١٧).

(٨) مسند البزار ٧١/٩ ـــ ٧٣ .

(٩) صحيح مسلم ٢٩٨/١ــ٢٩٩ (٣٩٨ــ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩).

(١٠) الإحسان ١٥٤/٥ ح(١٨٤٥) .

وقال عن حديث آخر لعمران بن حصين ﷺ ــ بنفس الإسناد السابق لكن من رواية يزيد بن زريع[٢] عن شعبة به ــ :" وهذا الحديث قد روي عن النبي من غير وجه ، وهذا إسناد جيد عن عمران بن حصين "[٣]. والحديث متفق عليه من هذا الطريق [٤] .

وقـــال النســـائي عن حديث علي الأزدي عن ابن عمر ﷺـــما :"صلاة الليل والنهار مثنى مثنى " هذا إسناد جيد ، ولكن أصحاب ابن عمر خالفوا علياً الأزدي [٥].

والحـــديث إســـناده ثقات أثبات ، وعلي بن عبد الله البارقي الأزدي قد صحح حديثه الإمام مسلم[٦] ، وابن خزيمة[٧]، وابن حبان[٨] ،وغيرهم ، وقال الذهبي :" أورده ابن عدي وما تكلم فيه أحد ،وقال ابن عدي لا بأس به عندي "[٩].

وقال أيضاً عن حديث عبد الله بن عباس ﷺـــما في صلاة الكسوف :" قال أبو عبد الرحمن هذا حديث جيد "[١٠]. والحديث رجال إسناده أئمة ثقات ، وثقهم النسائي وغيره[١١] واحتج بهم الجماعة ، والحديث صححه مسلم[١٢] ،وابن خزيمة[١٣] ،وغيرهما.

---

(١) الإحسان ٥/١٥٤ ح(١٨٤٥) .

(٢) ويزيد بن زريع اتفق الأئمة على حفظه وإتقانه واحتج به الجماعة.انظر : تهذيب الكمال ٣٢/١٢٤ــ١٢٩.

(٣) مسند البزار ٩/ ٧٣ــ٧٤ .

(٤) صحيح البخاري ٦/٢٥٢٦ (٦٤٩٧) ، وصحيح مسلم ٣/١٣٠٠ ( ١٦٧٣ــ١٨) .

(٥) السنن الكبرى ١/٢٦٣(٤٧٤).

(٦) صحيح مسلم ٢/٩٧٨ (١٣٤٢ــ٤٢٥) .

(٧) صحيح ابن خزيمة ٢/٢١٤ ح(١٢١٠) و ٤/١٤١ ح(٢٥٤٢).

(٨) الإحسان ٦/٢٣٢ح(٢٤٨٣) .

(٩) المغني في الضعفاء ٢/٤٥١ .

(١٠) الســـنن الكبرى ١/٢٧٧ح(٥١١) فقال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، عن ابن عليه قال : حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ، عن طاوس ، عن ابن عباس ﷺ وساق الحديث .

(١١) انظر : تهذيب الكمال ٥/٣٥٨.

(١٢) صحيح مسلم ٢/٦٢٧ ح (٩٠٨ــ ١٨) و(٩٠٩ــ١٩).

(١٣) صحيح ابن خزيمة ٢/ ٣١٧ ــ٣١٨ ح(١٣٨٥) .

وقال النسائي عن حديث أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود ﷺ :" أنه رأى رجـــلا قد صف بين قدميه ، قال أخطأ السنة لو راوح بينهما[١] كان أعجب إلي". قال أبو عبد الرحمن :" أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، والحديث جيد"[٢].

وقال عن حديث رواه إبراهيم بن الحجاج ، قال ثنا وهيب ، عن ابن جريج عن عطـــاء عن ابن عباس ﷺـــما " أن النبي ﷺ نكح ميمونة وهو حرام ، جعلت أمرها إلى العباس فأنكحها إياه " : "هذا إسناد جيد "[٣].

والحديث متفق عليه[٤].وفي إسناد النسائي : إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي وقد وثقه الدارقطني ، وقال ابن حجر :ثقة يهم قليلا[٥] .

وقـــال ــ عن حديث عائشة ﷺـــا في قصة المتظاهرتين ــ :" هذا الحديث إسناده جيد غاية صحيح "[٦]. والحديث اتفق عليه الشيخان بنفس الإسناد ما عدا شيخ النسائي وهو قتيبة بن سعيد[٧] .ورجال إسناده ثقات أثبات احتج بهم الجماعة .

---

(١) قـــال ابـــن الأثير : " راوح : أي يعتمد على إحداهما مرة ، وعلى الأخرى مرة ، ليوصل الراحة إلى كل منهما". انظر : النهاية في غريب الأثر ٢٧٤/٢.

(٢) الســـنن الكبرى ٤٦٤/١ ــ ٤٦٥(٩٦٩) قال النسائي : أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، قال : نا خالد بن الحارث ، عن شعبة ح وعمرو بن علي قال حدثنا يحيى عن الثوري كلاهما عن ميسرة ولفظ شعبة أخبرني ميســـرة بن حبيب قال: سمعت المنهال بن عمرو ، يحدث عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود ﷺ وساق الحديث . وهذا الحديث تفرد به النسائي من بين أصحاب الكتب الستة وقد وثق النسائي جميع رجاله عدا أبي عبـــيدة وقـــد وثقه الأئمة. انظر تهذيب الكمال ١٩٦/٣ ، ٣٥/٨ ، ١٩٢/٢٩ ، ٥٧١/٢٨ ، ورواه البيهقـــي من طريق شعبة به . ثم قال : وروينا عن عبدالله بن الزبير أنه صف قدميه وضمهما في الصلاة . وروينا عنه فيما مضى أنه قال : صف القدمين ووضع اليد على اليد من السنة ، وحديث ابن الزبير موصول ، وحديث أبي عبيدة عن أبيه مرسل" في السنن الكبرى ٢٨٨/٢ .

(٣) السنن الكبرى ١٧٨/٥ــ ١٧٩ (٥٣٧٢) .

(٤) صحيح البخاري ٦٥٢/٢ (١٧٤٠)، وصحيح مسلم ١٠٣١/٢ ــ ١٠٣٢(١٤١٠ــ٤٦، ٤٧) .

(٥) وثقه الدارقطني كما في سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي ص١١٧ (٣٩)(٤٠) . وانظر التقريب (١٨٦).

(٦) السنن الكبرى ٥/ ٢٦٠ (٥٥٨٤) قال النسائي : أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن عطاء أنه سمع عبيد بن عمير قال سمعت عائشة ﷺـــا وساق الحديث .

(٧) صحيح البخاري ١٨٦٥/٤ــ١٨٦٦ح(٤٦٢٨)،و مسلم ١١٠٠/٢ح(١٤٧٤ــ٢١،٢٠)كلاهما من طريق حجاج به .

وقال ـــ عن حديث عبد الله بن مسعود ﷺ :" إن الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك "ـــ:"هذا الحديث جيد جيد"[١].

والحـــديث رجالـــه ثقات أثبات احتج بهم الجماعة ، وقد وثقهم الأئمة وفيهم من وثقه النسائي.غير ظهير بن حريث وثقه ابن حبان ومعلوم التسمح في رواية التابعي المجهول[٢] .

وقـــال ـــ عن حديث أبي موسىﷺ " أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ في دابة ليس لواحد منهما بينة فقضى بها بينهما نصفين" ـــ :"إسناد هذا الحديث جيد"[٣] .

والحديث رجال إسناده ثقات أثبات أخرج لهم الجماعة .

وقـــال ـــ عـــن حديث رواه سيف بن سليمان عن قيس بن سعد عن عمرو بن ديـــنار عن ابن عباسﷺـــما أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد " ـــ : " هذا إسناد جـــيد ، وســـيف ثقـــة ، وقيس ثقة"[٤] . ورجال الحديث ثقات قد وثقهم النسائي ، والحديث صححه مسلم[٥].

وقال ـــ عن حديث أبي هريرة ﷺأن ﷺ قال:"من قذف مملوكه ،وليس كما قال : أقام عليه الحد يوم القيامة ..."ـــ:" هذا حديث جيد "[٦]. والحديث متفق عليه[١] .

---

(١) الســـنن الصـــغرى حديث رقم (٥٣٩٧) قال النسائي : أخبرنا محمد بن العلاء ، قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود ﷺ به . و(٥٣٩٨) من طريق سفيان عن الأعمش عن حريث بن ظُهير عن ابن مسعود ﷺ . وورواه محمد بن كـــثير عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن على الوجه الأول وربما قال : عن حريث بن ظهير عن ابن مسعود ﷺ . ورواه مؤمل عند المحاملي عن سفيان عن عمارة عن عبدالرحمن بن يزيد وحريث بن ظهير عن ابـــن مســـعود ﷺ . والحديث انفرد به النسائي عن باقي أصحاب الكتب الستة . انظر : تحفة الأشراف والنكت الظراف ١٨/٧ـــ١٩ وَ ٨٩/٧ .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ٢٤٧/٢٦ ، ٢٥٧/٢١ ، وتهذيب التهذيب ٨٥/٥ ، الثقات ١٧٤/٤.

(٣) الســـنن الكـــبرى ٤٢٩/٥ (٥٩٥٥)قـــال النسائي:أخبرنا عمرو بن علي بن بحر ،قال : ثنا عبد الأعلى بن عبدالأعلى ، قال : ثنا ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى ... .

(٤) السنن الكبرى ٤٣٥/٥ح(٥٩٦٧) .

(٥) صحيح مسلم ١٢٨٢/٣ ح(١٦٦٠ـــ٣٧) و١٣٣٧/٣ح(١٧١٢ـــ ٣).

(٦) السنن الكبرى ٤٩٠/٦ (٧٣١٢) قال النسائي : أخبرنا سويد بن نصر ، قال : أنا عبد الله بن المبارك ، عن الفضيل بن غزوان ، عن ابن أبي نُعم ، عن أبي هريرة ﷺ وساق الحديث .

وحكم أبو بكر ابن المنذر على حديث أنس ﷺ في التطيب بالمسك:"بأن إسناده جيد"[٢]. وحديث أنس ﷺ رجال إسناده ثقات ، وقد صححه الضياء[٣] والألباني[٤] .

وقـــال ابـــن المنذر :" قد ثبتت الأخبار عن رسول الله ﷺ بنهيه عن الصلاة بعد العصـــر حـــتى تغرب الشمس ، وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ... وهي أحاديـــث ثابـــتة بأسانيد جياد لا مطعن لأحد من أهل العلم فيها "[٥]. وفي قوله : " لا مطعن لأحد من أهل العلم فيها " دلالة واضحة بصحتها عنده ، والله أعلم .

هـــذا ما وقفت عليه من استعمال الأئمة المتقدمين للفظ ( جيد ) . ومن خلال دراستي لهذه الأحاديث ، وبيان درجتها ، يتضح لي دلالة هذا اللفظ عند هؤلاء الأئمة ، وأنه بمعنى الصحيح على تفصيل سيأتي بيانه إن شاء الله .

فقـــد نقـــل ابن الصلاح عن علي بن المديني ، وأحمد بن حنبل قولهما :" أصح الأسانيد ... "[٦]. وأصل عبارتهما التي نقلها الحاكم قولهما :" أجود الأسانيد "[٧] .

---

(١) صـــحيح البخاري ٢٥١٥/٦ (٦٤٦٦) ، و مسلم ١٢٨٢/٣ (١٦٦٠ــ٣٧) من طريق الفضيل بن غزوان به . وسويد بن نصر بن سويد روى عنه الترمذي ، والنسائي ووثقه انظر : تهذيب الكمال ٢٧٢/١٢ .

(٢) الأوسط ٢٩٧/٢ . وساقه ابن المنذر والضياء المقدسي من طريق أبي بكر بن أبي شيبة قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل بن يونس ، عن عبد الله بن مختار ، عن موسى بن أنس عن أنس ﷺ وهؤلاء أخرج لهم الجماعة سوى الفضيل بن غزوان به . وسويد بن نصر بن سويد روى عن الحسن البصري ، وزياد بن علاقة ، ومحمد بن سيرين ، وموسى بن أنس بن مالك وغيرهم . وعنه إبراهيم بن طهمان ، وإسرائيل بن يونس ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وشعبة بن الحجاج وغيرهم. روى له الترمذي في الشمائل والباقون سوى الـــبخاري ، ووثقـــه يحـــيى ، والنسائي ، والدارقطني وغيرهم . وقال أبو حاتم : لا بأس به . انظر الجرح والتعديل ١٧٠/٥ ، والعلل ٢٣٤/٢ ، وتهذيب الكمال ١٦ /١١١ .

(٣) المختارة ٢٢٩/٧ح(٢٦٦٩) .

(٤) صحيح أبي داود ح(٤١٦٢) .

(٥) الأوسط ٣٨٨/٢ .

(٦) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢ .

(٧) معرفة علوم الحديث ص ٥٤.

قـــال الزركشـــي :" ... الذي نقله الحاكم عن أحمد بن حنبل بصيغة أجود لا بصيغة أصح ، فلعل المصنف يرى أن الجودة والصحة مترادفان أو متغايران...".[١] .

وقـــال أيضـــاً :" فائـــدة : وقع في عبارة بعضهم الجيد كالترمذي في الطب من جامعه[٢] ، ومراده الصحيح"[٣].

وقال السيوطي :" فأما الجيد فقال شيخ الإسلام في الكلام على أصح الأسانيد لما حكى ابن الصلاح عن أحمد بن حنبل أن أصحها : الزهري ، عن سالم ، عن أبيه .عبارة أحمـــد : " أجود الأسانيد" ، كذا أخرجه الحاكم قال [ أي ابن حجر ] : هذا يدل على أن ابـــن الصلاح يرى التسوية بين الجيد والصحيح .وكذا قال البلقيني بعد أن نقل ذلك مـــن ذلـــك : يعلم أن الجودة يعبر بها عن الصحة . وفي جامع الترمذي في الطب : هذا حديث جيد حسن . وكذا قال غيره : لا مغايرة بين جيد ، وصحيح عندهم" [٤].

وقال السيوطي بعد نقله هذه الأقوال :" إلا أن الجهبذ منهم لا يعدل عن صحيح إلى جـــيد إلا لنكـــتة ، كـــأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ، ويتردد في بلوغه الصحيح ، فالوصف به أنزل رتبة من الوصف بصحيح ...والمجود والثابت يشملان أيضا الصحيح ، والحسن..."[٥].

قال السيوطي في منظومته[٦] :

| | |
|---|---|
| وللقبـــول يطلقـــون جيـــدا | والثـــابتَ الصـــالحَ والمجـــودا |
| وهذه بين الصحيـــح والحســـن | وقرَّبـــوا مشبّهـــات من حَسَـــن |

وقال في شرحها :" والمجود ، والثابت يشملان الصحيح والحسن"[٧].

---

(١) النكت للزركشي ٣٢/١ .

(٢) جامـــع الترمذي كتاب الطب ـــ باب ما جاء في الحمية إثر حديث (٢٠٣٧) قال المحقق : الألباني : في بعض النسخ " حسن " . ولم يذكر المزي لفظ جيد في تحفة الأشراف ١٠٧/١٣ـــ١٠٨ .

(٣) النكت للزركشي ٣٨٢/١ وقوله :"ومراده الصحيح" فيه نظر سيأتي بيانه ضمناً إن شاء الله .

(٤) تدريب الراوي ١٩٤/١ ـــ ١٩٥ .

(٥) تدريب الراوي ١/ ١٩٥ .

(٦) البحر الذي زخر ١٢٥٤/٣ .

(٧) البحر الذي زخر ١٢٥٦/٣ .

ومـــن خلال ما سبق يمكن القول : بأن دلالة لفظة ( جيد ) عند هؤلاء الأئمة تكاد تكون محصورة بين قولين اثنين .

١. أن الحديث الجيد والحديث الصحيح مترادفان .

٢. أن الحديث الجيد أعلى رتبة من الحسن لذاته ، وأقل من الصحيح .

وهـــذان القولان لبيان دلالة لفظ ( جيد ) هما المشهوران حيث اكتفى أكثر من كتب في مصطلح الحديث من المتأخرين، والمعاصرين بذكرهما[١] وكأن دلالته محصورة في هذين القولين عند جميع الأئمة .

قلت : وليس الأمر محصوراً في ذلك ، لكنه الغالب من استعمال الأئمة له . فقد وقفت له على نصوص لبعضهم تدل على أن استعمالهم له غير محصور فيهما . ومما وقفت عليه :-

١. مدلـــوله عند الإمام الترمذي فقد أطلقه على حديثين قد تفرد بهما راويان مما لا يقبل منهما التفرد على الصحيح .

لذا قال الباحث : عداب الحمش عن دلالة لفظ (جيـــد ) عند الترمـــذي بأنه :" الحـــديث الصـــالح للاعتبار به ، ولم يأت ما يعضده ". وقد يوافق على مدلول لفظ (جـــيد ) عند الترمذي فقط ، وليس عند الأئمة كما زعم [٢]. وإن كنت أميل إلى أن اســـتعمال الترمذي للفظ جيد للحديث المستحسن لغرابته . ومما يؤكد ذلك أن بعض الأئمة أطلقه لهذا المدلول كما سيأتي.

---

(١) انظر مثلاً : توجيه النظر ٥٠٨/١ لطاهر الجزائري ، وقواعد في علوم الحديث للتهانوي ص١١٦ وقواعد الـــتحديث لمحمد جمال القاسمي ص١١١ . وانظر : شرح لغة المحدث منظومة في علم المصطلح لأبي معاذ طارق عوض الله ص ١٨٩ ، وأصول الحديث النبوي لحسين عبدالمجيد هاشم ص٥٦ ، ومعجم مصطلحات الحـــديث لســـليمان بن مسلم الحرش ، وحسين إسماعيل الجمل ص٥٦ ، ومعجم علوم الحديث النبوي لعبدالرحمن إبراهيم الخميسي ص٢٢ ، ومعجم مصطلحات توثيق الحديث لعلي زوين ص٢٨ ، وموسوعة علوم الحديث الشريف بحث لصالح عبد الوهاب الفقي ص ٧٣ــ٧٤ ، وبحث لرفعت فوزي عبد المطلب ص٣٣٥ ، وغيرهم .

(٢) الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع ٤٢٥/١ .

٢. مدلوله عند محمد بن عبد الله بن عمار[1] وأبي داود السجستاني في بعض الأحايين فقد أطلقا لفظ (جيد ) على الأحاديث المستحسنة لغرابتها .

قـــال الحافظ محمد بن عبد الله بن عمار في يحيى بن عبد الحميد الحماني ـــ وهو متهم بسرقة الأحاديث[2]ـــ :"قد سقط حديثه قيل : فما علته؟ قال: لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب ،ولا لأهل المدينة ،ولا لأهل بلد ، حديث جيد غريب إلا رواه"[3].

وقال ابن عدي:" سمعت عبدان [ عبد الله بن أحمد الأهوازي][4] ـــ يقول سمعت أبا داود السجستاني يقول :" لا أحدث عن الفضل بن سهل الأعرج" ! قلت له : لم ؟! قال :"لأنه كان لا يفوته حديث جيد "اهـــ"[5].قلت :وسهل من رجال الصحيحين[6].

وقد فسر الذهبي قول أبي داود هذا بقوله:" لا يفوته حديث فرد "[7].

ومن خلال استعراض استعمال الأئمة المتقدمين للفظ ( جيد ) ، ودلالته عندهم أجد التنوع في ذلك على ما سيأتي :-

١. من أطلقها منهم على الحديث الصحيح ومنهم: أبو داود الطيالسي ، والحميدي ، وابن معين ، وأحمد بن حنبل ، وأبو زيد عمر بن شبة ، ويعقوب بن سفيان ، والبزار ، والنسائي ، وابن المنذر .

---

(1) هو الامام الحافظ الحجة محدث الموصل أبو جعفر الموصلي سمع سفيان بن عيينة وأبا معاوية ووكيعا وطبقتهم وله كتاب جليل في معرفة الرجال والعلل حدث عنه النسائي وأبو يعلى الموصلي . قال الخطيب :" كان أحـــد أهل الفضل والمتحققين بالعلم ". وقال ابن حجر : ثقة حافظ مات سنة ٢٤٢ هـــ انظر : تاريخ بغداد ٤١٦/٥ ، والسير ٤٦٩/١١ ـــ ٤٧٠ ، والتقريب (٦٧٣٨).

(2) انظر : ترجمته في تهذيب الكمال ٤١٩/٣١ـــ ٤٣٤ ، والسير ٥٢٦/١٠ـــ ٥٤٠ .

(3) تاريخ بغداد ١٧٤/١٤ ، وانظر تهذيب الكمال ٤٢٨/٣١ ، والسير ٥٣٢/١٠ .

(4) هو الحافظ الحجة العلامة أبو محمد عبد الله بن أحمد الأهوازي الجواليقي عبدان صاحب المصنفات سمع أبا بكر وعثمان بني أبي شيبة ، وعنه ابن قانع والطبراني ت ٣٠٦ هـــ انظر : السير ١٦٨/١٤ـــ١٦٩.

(5) الكامل ٣٤٤/٢ .

(6) انظر : تهذيب الكمال ٢٢٣/٢٣ .

(7) تذكرة الحفاظ ٥٥٣/٢ .

٢. مـــن أطلقها على الحديث الصحيح الفرد ومنهم : علي بن المديني ، و مسلم بن الحجاج ، وأبو داود السجستاني .
٣. من أطلقها على الحديث المستحسن لغرابته ومنهم: محمد بن عبد الله بن عمار ، وأبو داود السجستاني ، والترمذي .

ومـمــا يجـــدر الإشـــارة إليه أن كثيراً من الأئمة المتقدمين لا يفرقون بين الحسن والصحيح[١] . وبناء عليه فربما أطلق بعضهم هذا اللفظ على حديث إسناده حسن كأبي داود السجستاني ، وغيره .

ولـــذا يمكن القول بأن مدلول لفظ جيد عند الأئمة يطلق على معنيين اثنين ــــ فيما وقفت عليه :-

الأول : الجيد المحتج به ـــ وهو المتبادر إلى الذهن من استعماله ـــ .

والثاني : الجيد الإعجابي المستحسن لغرابته .

هـــذا ما وقفت عليه من خلال تتبعي لأقوال الأئمة للفظ (جيد) . وليت الآراء تتوقف على ما ذكرت عن دلالة لفظ ( جيد ) ، فقد وقفت على رأيين جديدين في دلالة لفـــظ ( جـــيد ) عند الأئمة ـــ كان لهما الأثر الأكبر في اختيار موضوع رسالتي هذه والبحث والتنقيب عن مدى موافقة هذين الرأيين لبعض تطبيقات الأئمة ـــ

الأول للدكـــتور : نصـــر فـــريد محمد واصل حيث يرى أن لفظ جيد مرادف للحـــديث الحسن بقسميه[٢] . وهذا القول وإن لم أقف على ما يعضده من أقوال الأئمة المـــتقدمين إلا أنـــه في نظري أهون من الرأي الآخر الذي قال به عداب الحمش : بأن الحديث الجيد عند الأئمة هو :" الحديث الصالح للاعتبار به ، و لم يأت ما يعضده "[٣] ، ولو أنه اكتفى بتحريره على هذا المدلول عند الترمذي فحسب ، دون أن يعمم ذلك عند الأئمة لكان حسناً .

---

(١) للاستزادة انظر : استنتاج دلالة لفظ صحيح عند الأئمة من هذه الرسالة .

(٢) في كتابه الوسيط في علم مصطلح الحديث ص٧٣ .

(٣) الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع ١/٤٢٥ .

فقد تطرق الباحث عداب بن محمود الحَمْش في رسالته العلمية ـــ الدكتوراة ـــ والتي بعنوان ( الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع دراسة نقدية تطبيقية ) إلى لفظ ( جيد ) عند الترمذي في صفحات لم تتجاوز السبع[١] ، كان للتخريج فيها نصيب كبير ، بدأها بمعنى هذا المصطلح عند الأئمة ، وانتهى إلى عدة نتائج من أبرزها :

**أولاً** : ذَكَــرَ أنَّ إطـــلاق هذا المصطلح قليلٌ لدى المتقدمين ، وأنَّ أكثر من أطلقه الإمام الترمذي في جامعه على خمسة أحاديث[٢] .

قلت : وهذا الكلام عام غير دقيق ، فقد استعمل هذا اللفظ ـــ فيما وقفت عليه ـــ الإمام علي بن المديني في ستة مواضع[٣] ، وأحمد بن حنبل في تسعة مواضع[٤] ، وكذا أبو عبد الرحمن النسائي في تسعة مواضع أيضاً[٥]، والحافظ العقيلي في كتابه " الضعفاء " فقــط بمـــا يزيد على مائة وعشرة مواضع[٦] ، والبيهقي في كتابيه : "السنن الكبرى" ، و"شعب الإيمان" استعمله بما يزيد على ثلاثين موضعاً[٧] .

وممن استعمله من الأئمة : عبد الله بن المبارك[٨] ، وشبابة بن سوار[٩] ، وأبو داود الطيالسي ، والحميدي ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وعبدالله بن عثمان البصري ، وعبد الرحمن بن إبراهيم الملقب بدحيم ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو زيد عمر بن شبة ، والحســـن بن سلام ، وأبو داود السجستاني، ويعقوب بن سفيان ، والترمذي ، والبزار،

---

(١) المرجع السابق ١/ ٤١٩ ـــ ٤٢٥ .

(٢) المرجع السابق ٤١٩/١ .

(٣) علل ابن المديني ص ٩٦،ومسند الفاروق ٣٠١/١، ٤٦٦/٢، ٥٨٦/٢ ، ٦٠٥/٢ ،والتمهيد ١١٠/٢٣.

(٤) كما نقل عنه تلميذه الأثرم وغيره انظر مثلاً المغني٥٣/١ ، ٧٣، ٩١ ، ٢٧٥، ٤٠٥ ، ٩١/٢ ، ١٢٩.

(٥) الســـنن الكبرى ٢٦٣/١ ، ١ /٢٧٧ ، ١/ ٤٦٥ ، ٣ /٣٥٦ ، ١٧٩/٥ ، ٤٢٩/٥ ، ٤٣٥/٥ ، ٦/ ٤٩٠ ، والصغرى ح(٥٣٩٧).

(٦) الضعفاء ٢/ ٣٦٥ ،٤٠٩، ٤٢١، ٤٣١، ٥٣٤، ٦٤٨،٦٠٢، ٥٧٠، ٦٧٣،٦٦٧، وغيرها.

(٧) السنن ١/ ١٩٠، ٢١١ ،٤٠٢، ١٦٦/٢ ، ١٨٣،٢٢١/٣ ،٣٨٤ وانظر شعب الإيمان ٢١٧/٢ ،٣/ ٣٨١ ،٣٨٣ ، ٩٣/٦ ،٢٦٠ ، ٥٢٠/٧ ، وغيرها .

(٨) نقله عنه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١٩٠/٢ ، والخطيب في الجامع ١٠١/٢ .

(٩) ذكره البغوي في الجعديات ص ١٣٥ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٣٣/١ باختلاف في اللفظ .

ومحمد بن عبدالله بن عمار ، وابن المنذر[١] ــ كما بينت آنفاً في الدراسة ــ و ابن حزم [٢] ، وغيرهم.

**ثانياً** : عزا الباحث عداب الحمش قولَ الحافظ السيوطي :" ولذا قال البلقيني بعد أن نقل ذلك من ذلك يعلم أن الجودة يعبر بها عن الصحة ، وفي جامع الترمذي في الطب هــذا حــديث جيد حسن . وكذا قال غيره لا مغايرة بين جيد وصحيح عندهم إلا أن الجهــبذ مــنهم لا يعدل عن صحيح إلى جيد إلا لنكتة ...الخ "[٣] إلى الحافظ البلقيني ، وتبعه في ذلك الباحث : السيد قاسم الأندجاني[٤].

ولــيس الأمر عندي كذلك فإن نص عبارة البلقيني في محاسن الاصطلاح :" ومن ذلك يعلم أن الجودة يعبر بها عن الصحة ، وفي جامع الترمذي في الطب هذا حديث جيد حسن "اهــ[٥] . ومما يؤكد ذلك أن السيوطي نص على ذلك في منظومته[٦] .

**ثالثاً** : ذكر الباحث عداب الحمش قولاً مختلفاً عن قول الأئمة عن لفظ " جيد" ، فليــته اكتفــى بتحريره عند الترمذي فحسب ، بل عمم ذلك على استعمال الأئمة لهذا اللفــظ ، ورأى أنه من الصعب قبول كلام هؤلاء الأئمة في حكمهم على لفظة " جيد" مع قول العراقي الآتي : " ... ومن هذه المرتبة ــ يعني الثالثة ــ في التعديل قولهم : فلان إلى الصدق ما هو ، فلان جيد الحديث ، صويلح إن شاء الله ... الخ " . بل انتهى إلى أن الحديث الجيد عند الأئمة:"هو الحديث الصالح للاعتبار به ،ولم يأت ما يعضده "[٧]اهــ

أمــا الدكــتور نصر فريد محمد واصل فيرى :" أن لفظ جيد مرادف للحديث الحسن بقسميه![٨] .

---

(١) وقد مر بنا مواضع استعمال هؤلاء الأئمة لها ودراستها وتحريرها في هذا المبحث نفسه .

(٢) المحلى ٣٧/٨ ، ٢٢٣، ٢١٩/٩، ٢٣٠ ، ٢٣٥/١١ ، وحجة الوداع ٤٤٢/١ .

(٣) الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع ٤١٩/١ .

(٤) المصباح في أصول الحديث ص ٧٤ .

(٥) محاسن الاصطلاح المطبوع مع مقدمة ابن الصلاح ص ٨٥ .

(٦) المنظومة مع شرحها البحر الذي زخر في شرح ألفية أهل الأثر ١٢٥٥/٣ .

(٧) الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع ٤٢٥/١ .

(٨) في كتابه الوسيط في علم مصطلح الحديث ص٧٣ .

وهذا الحد منهما ــ وإن كانا من أهل الاختصاص بهذا الفن ــ للحديث الجيد لــيس بجــيد ، إذ كان من اللازم والواجب لمن أراد أن يذكر مدلول لفظ عند إمام من الأئمة أن يتتبع هذا اللفظ عنده ، ثم يقوم بدراسته وتحريره ، فإن بيان مدلول الألفاظ عند الأئمة لا يبنى على التخمين ، والظن ، وإنما يبنى على التتبع ، والدراسة ، والتحرير .

ومما يؤكد خلاف ما ذكرا عن دلالة لفظ جيد : أن بعض الأئمة ومنهم : الإمام الطيالسي ، والحميدي ، وابن معين ، وأحمد بن حنبل ، ويعقوب بن سفيان ، والبزار ، والنسائي ، والعقيلي ، وابن المنذر ، وغيرهم استعملوا هذا اللفظ على أحاديث صحيحة ، رجالها ثقات قد أخرج جُلَّها الشيخان[1] ــ كما ذكرت سابقاً ــ.

بل أقول :إن إطلاق لفظ جيد على الأحاديث كان قديماً ــ أي قبل بداية القرن الثالث ــ ، ودلالته عند هؤلاء الأئمة بمعنى الصحيح ومنهم : الإمام عبد الله بن المبارك ، وشبابة بن سوار ، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم .

فقد عقد الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع باباً عنون له بقوله :" اختيار جياد الأحاديث ، ومتونها التي لا يدخل عليها التعليل في أسانيدها ولا متونها"[2] ثم ساق فيه أقوال الأئمة التالية :--

وقال شبابة بن سوار : ثنا شعبة بن الحجاج . وذُكر عنده أوسَ بن ضمعج فقال : " والله ما أراه كان إلا شيطاناً ــ يعني لجودة حديثه ــ"[3].

وقــال عبد الله بن المبارك :"ليس جودة الحديث في قرب الإسناد ، ولكن جودة الحديث صحة الرجال "[4].

---

(1) انظر : مواضع استعمال الأئمة للفظ جيد السابقة ، ودراستي وتحريري لمدلولها .

(2) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٠١/٢ .

(3) ذكره البغوي في الجعديات ص ١٣٥،وابن أبي حاتم في الجرح ١٣٣/١ على اختلاف بينهما في اللفظ يسير.

(4) هــذا القــول أخــرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص٣١٦ ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ١٩٠/٢ ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٠١/٢ من طريق ابن المبارك .

وقال يحيى بن سعيد القطان :" قال كان الأعمش إذا جاء بإسناد جيد تهلل وجهه ، وإذا جاء بذاك الآخر فالله أعلم"[١].

ثم ساق الخطيب :" قول الحسن بن سلام : عن الحديث الجيد الذي لم يتغير ، وأقوالاً أخرى للأئمة في الأحاديث الجياد والحث على روايتها ، وبيان عللها إن كان لها علة ، وضبط شكلها وغير ذلك ..."[٢].

وقد قال الفضل بن موسى : قال بقية بن الوليد :" ذاكرت حماد بن زيد أحاديثاً فقال : ما أجود أحاديثك لو كان لها أجنحة يعنى أسانيد"[٣] .

ومن خلال ما سبق من النصوص يمكن استنتاج دلالة لفظ ( جيد ) عند بعض الأئمة المتأخرين ــ الذين تكلموا في علم مصطلح الحديث ــ ، وأنه بمعنى الصحيح ، ومن هؤلاء : الحاكم ، والخطيب البغدادي ، وابن الصلاح ، والبلقيني ، والزركشي ، وابن حجر ، ــ وقد سبق ذكر ما يدل على ذلك من أقوالهم ــ .

بل إن دلالة لفظ(جيد ) بمعنى الصحة، هو المتبادر إلى فهم أئمة مصطلح الحديث.

فإن الإمام علي بن المديني حكم على إسناد تفرد به راوٍ بالجودة ومرة حكم على نفس الإسناد بالصحة[٤] .

وهذا النسائي ــ رحمه الله ــ لما ذكر عبارته المشهورة عن صحيح البخاري :"ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل"[٥].

قال ابن حجر موضحاً ومبيناً كلام النسائي السابق :"والنسائي لا يعني بالجودة إلا جودة الأسانيد كما هو المتبادر إلى الفهم من اصطلاح أهل الحديث"[٦].

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٠٢/٢ .

(٢) وقد تقدم ذكر قول الحسن بن سلام انظ : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٠١/٢.

(٣) انظر الضعفاء للعقيلي ١٨١/١ فقد ساق القصة بسنده في ترجمة بقية بن الوليد الحمصي .

(٤) انظر : ص ٢١٧ ــ ٢١٨ من هذه الرسالة .

(٥) تاريخ بغداد ٩/٢ ، وتاريخ دمشق ٧٤/٥٢ ، والنكت للزركشي ١٦٦/١ .

(٦) مقدمة فتح الباري ص ١٠ ــ ١١ .

**المطلب الثالث : استنتاج دلالة لفظ (جيد ) في اصطلاح الحافظ العقيلي .**

إن الحديث عن دلالة لفظ ما عند إمام من الأئمة لا يكون دقيقاً إلا إذا كان مبنياً علـــى وسائل وطرق علمية ، تبين وتكشف لنا دلالة هذا اللفظ عند ذلك الإمام ، ومن أبرز تلك الوسائل والطرق ما يلي :-

١. أن ينص ذلك الإمام بنفسه على مدلول هذا اللفظ عنده .
٢. أن يفسر اللفظ أحد تلاميذه .
٣. أن تُحمـــل ألفاظ ذلك الإمام بعضها على بعض . وبيان ذلك أنه ربما حكم علـــى حديث بلفظ معين . ثم يحكم عليه في موضع آخر بلفظ آخر . سيما إذا تكرر منه هذا الصنيع .
٤. أن يشتهر عند الأئمة دلالة هذا اللفظ عند ذلك الإمام .
٥. أن يعرف مراده من خلال البحث والاستقراء لذلك اللفظ في جميع كتبه .
٦. أن تقابل هذه الألفاظ بدلالتها عند غيره من الأئمة ممن هم في عصره .

ومن خلال تتبعي للفظ (جيد) في الحكم على الأحاديث عند العقيلي وجدته من أكثر الألفاظ استعمالاً إذ تجاوز مائة موضع من كتابه "الضعفاء" بيد أني لم أقف إلا على ثلاثين حديثاً قد بين إسنادها أو بعضاً منه وحكم على أسانيدها بلفظ (جيد) أو (جياد) ، وبعـــد جمع هذه الأحاديث وتخريجها ودراستها ـــ وإعمال ثلاث من الوسائل السابقة لمعرفة مراد اللفظ عند العقيلي ـــ وجدت أن المدلول العام للفظ جيد عنده ـــ رحمه الله ـــ بمعنى الصحيح عند غيره وذلك لما يلي :-

❖ أن ثمـــة أحاديـــث حكم عليها العقيلي بلفظ ( جيد ) قد حكم عليها في مواضع أخرى بألفاظ غير الجودة تدل على الصحة وهي كالتالي :-

١. حـــديث جرير بن عبد الله ﷺ في المسح على الخفين فقد قال عنه مرة :" جيد " وقال عنه مرة :" صحيح".
٢. حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ في مترلة علي بن أبي طالب ﷺ عند النبي ﷺ بمترلة هارون من موسى ﷺ فقال عنه مرة : " جيد" ، ومرة : " صحيح" وقال عنه مرة :" جيد صحيح " وقال مرة : " ثابت".

٣. حديث أبي قتادة ﷺ في الرؤيا قال عنه " جيد " ، وقال عنه مرة : " ثابت".

٤. حديث ابن عباس ﷺـما"العائد في هبته قال عنه"جيد" ، ومرة :"متنه محفوظ".

وهـذه الأحاديـث الأربعة صححها الشيخان ، والترمذي وغيرهم من الأئمة .

ولعـل في هذا إشارة إلى أن هذه الألفاظ المتعددة عند الحافظ العقيلي تؤول إلى دلالة واحـدة عـنده وكما أسلفت آنفا أن حمل ألفاظ ذلك الإمام بعضها على بعض هو إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها الوقوف على حقيقة مدلول ذلك اللفظ عنده .

- ومما يؤكد ذلك أني تتبعت هذا اللفظ عند الحافظ العقيلي ومن ثم قمت بدراسة الأحاديث التي حكم عليها بهذا اللفظ وبعد الاستقراء خرجت بهذه الدلالة .
- أني قمـت بمقابلـة هذا اللفظ مع تطبيقات بعض الأئمة ومن أبرزهم الشيخين فألفيته هو والصحيح عندهم ذا دلالة واحدة .

فقـد أطلق الحافظ العقيلي لفظ ( جيد ) و ( جياد ) على ثلاثين حديثاً قد اتفق الشيخان على عشرين منها .

وصحح البخاري والترمذي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم حديثاً واحداً .

وصحح مسلم ، والترمذي ، وابن حبان وغيرهم ثلاثة أحاديث .

فكان مجموع ما صححه الشيخان أو أحدهما أربعة وعشرين حديثاً .

وأمـا الأحاديث الستة الباقية فالأول : صحيح صححه الترمذي ، وقال :"حسن صحيح"، وصححه ابن حبان ، وابن القطان ، وابن حزم ، وحسنه الحازمي، وعبد الحق الإشبيلي.

والـثاني : حسن وقد صححه ابن حبان ، وحسن إسناده عبد الحق الإشبيلي ، وأبو طاهر المقدسي ، ورجال إسناده ثقات غير التابعي فقيل أنه مجهول[1] .

والـثالث : صـححه ابن حبان والحاكم ، وحسنه حمزة الكناني ، والزيلعي ، والألباني وهو صحيح بشواهده . ذكره العقيلي عقب حديث صحيح أتبعه إياه .

---

(1) وقـد سبق التفصيل في مسألة قبول رواية الراوي المجهول إذا احتفت روايته بقرائن عند الحديث الثاني من المبحث الأول من الفصل الأول . انظر ص ١٠٤ وما بعدها .

وأما الرابع فقد صححه الترمذي ، وقال : " حسن صحيح "، وابن خزيمة ، وابن حـــبان ، والحاكم وقال :" هذا حديث أسانيده صحيحة كلها على شرط الشيخين " ، وابن جماعة ، والنووي ، وحسنه البغوي .

وأما الخامس : فقد صححه الترمذي ، وقال : " حسن صحيح " وابن حبان.

وأما الحديث السادس والأخير فهو حسن بمجموع طرقه ، فقد صححه الترمذي في علله ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، وحسنه الترمذي مرة في جامعه[١].

ومما يؤكد لي بوضوح تام بأن دلالة لفظ ( جيد ) عند العقيلي بمعنى الصحيح هو أنـــه رحمه الله حكم على أحاديث كثيرة ـــ لم يبين إسنادها ـــ بالجودة قد اتفق عليها الشيخان[٢] أو أحدهما[٣] .

ومـــا تجـــدر الإشارة إليه من خلال تطبيقات كثير من الأئمة المتقدمين وأقوال المتأخرين من بعدهم عدم تفرقتهم بين الحديث الصحيح والحسن .

قـــال شـــيخ الإســـلام ابن تيمية :" ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضـــعيف الذي ليس بصحيح ولا حسن فقد غلط عليه ، ولكن كان في عرف أحمد بن حنبل ومن قبله من العلماء أن الحديث ينقسم إلى نوعين : صحيح ، وضعيف ..." [٤].

وقـــال الذهبي :" وبهذا يظهر لك أن الصحيحين فيهما الصحيح ، وما هو أصح منه ، وإن شئت قلت : فيهما الصحيح الذي لا نزاع فيه ، والصحيح الذي هو حسن ، وبهذا يظهر لك أن الحسن قسم داخل في الصحيح ، وأن الحديث النبوي قسمان ليس إلا : صحيح وهو على مراتب ، وضعيف وهو على مراتب والله أعلم [٥]"[٦].

---

(١) انظر : الملحق ببيان الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي " بجيد " في الصفحة الآتية .

(٢) انظـــر الضعفاء : ص١٩١ وَ ٢٣٨ وَ ٢٦٥ وَ ٣٢٠ وَ ٣٤٢ وَ٣٦٦ وَ ٤٠٢ وَ ٤١٩ وَ٤٢٢ وَ ٤٣٧ وَ ٤٤٣ وَ ٤٤٥ وَ ٤٩٤ وَ ٤٩٤ وَ ٥٣٠ وَ ٥٣٣ وَ ٥٤٥ وَ ٥٨٤ وَ٥٨٥ وَ ٥٨٦ وَ ٦٠٦ وَ ٦٣٢ وَ ٦٢٠ وَ٦٢٢ وَ ٦٨٠ وَ ٧٠١ وَ ٧١٣ وَ ٧٣٢ وغير ذلك . هذا فقط من المجلدين الأول والثاني فحسب.

(٣) انظر : الضعفاء : ص٤٤٢ وَ ٥٤٣ وَ ٦١٦ و غيرها .

(٤) مجموع الفتاوى ٢٥٣/١ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٣٩ .

(٦) ولمـــزيد من التفصيل في مسألة عدم التفرقة بين الصحيح والحسن عند كثير من الأئمة المتقدمين . انظر : المطلب الثاني من المبحث الثاني من الفصل الثاني ص ٣٣٦ وما بعدها .

## المطلب الرابع : ملحق ببيان الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي " بجيد " ، ومن حكم عليها بالقبول من الأئمة :

| م | الحديث | حكم الحديث عند الباحث | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
|---|---|---|---|
| ١ | حديث رافع بن خديج رضي الله عنه في الإسفار بصلاة الفجر | صحيح | الترمذي ، وقال : "حسن صحيح " ، وابن حبان ، وابن القطان ، وابن حزم ، والألباني وحسنه الحازمي، وعبد الحق الإشبيلي |
| ٢ | حديث صخر الغامدي رضي الله عنه : " بورك لأمتي في بكورها ". | حسن وفي إسناده تابعي مجهول | ابن حبان ، والألباني وحسن إسناده عبد الحق الإشبيلي ، وأبو طاهر المقدسي . |
| ٣ | حديث ابن عباس رضي الله عنهما : " في الجمع بين الصلاتين | صحيح | البخاري ، ومسلم ، ،وابن خزيمة . |
| ٤ | حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه في فضل طلب العلم . | صحيح | البخاري ، والترمذي وقال : " حسن صحيح " ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، وابن عدي ، والخطابي ، والحاكم وابن حزم ، والمنذري ، وابن حجر ، والألباني. |
| ٥ | حديث أبي الدرداء رضي الله عنه في فضل طلب العلم [1]. | صحيح بشواهده | ابن حبان والحاكم والألباني ، وحسنه حمزة الكناني والزيلعي |

(1) إنما ذكره العقيلي تبعاً لحديث صفوان الصحيح المتقدم .

| م | الحديث | حكم الحديث عند الباحث | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
| --- | --- | --- | --- |
| ٦ | حديث جابر ﷺ في تحسين الكفن | صحيح | مسلم ، وابن حبان ، والحاكم وقال : " صحيح على شرط مسلم ". |
| ٧ | حديث أسيد بن حضير ﷺ وقراءته القرآن . | صحيح | البخاري ، ومسلم ، وابن حبان . |
| ٨ | حديث جرير ﷺ في المسح على الخفين وقال عنه تارة : صحيح | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح " وابن خزيمة ، وابن حبان. |
| ٩ | حديث علي ﷺ في أكل لحوم الحمر الأهلية " . | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح " وابن حبان . |
| ١٠ | حديث أبي طيبة ﷺ في احتجام النبي ﷺ | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح ". |
| ١١ | حديث أسامة بن شريك ﷺ في الداء والدواء | صحيح | الترمذي ، وقال : " حسن صحيح ". وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم وقال : " هذا حديث أسانيده صحيحة كلها على شرط الشيخين " ، وابن جماعة ، والنووي ، والألباني وحسنه البغوي |
| ١٢ | حديث عدي بن حاتم ﷺ : " اتق النار ولو بشق تمرة " | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح ". |

| م | الحديث | حكم الحديث عند الباحث | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
|---|---|---|---|
| ١٣ | حديث جابر ﷺ في الصلاة بثوب واحد | صحيح | البخاري ، ومسلم ، وابن خزيمة ، وابن حبان . |
| ١٤ | حديث عمر بن سلمة ﷺ في الصلاة بثوب واحد | صحيح | البخاري ، ومسلم ، وأبو زرعة ،وأبو حاتم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح "، وابن خزيمة ، وابن حبان . |
| ١٥ | حديث أنس بن مالك ﷺ في الصلاة بثوب واحد | صحيح | الترمذي ، وقال : " حسن صحيح "وابن حبان ، والألباني. |
| ١٦ | حديث جابر ﷺ : المسلم من سلم المسلمون | صحيح | مسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح " وابن خزيمة ، وابن حبان ،والحاكم . |
| ١٧ | حديث أبي هريرة ﷺ ":إن لله تسعة وتسعين اسما ..." | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح " ، وابن حبان ،والحاكم . |
| ١٨ | حديث أبي رافع ﷺ في السدل | حسن بمجموع طرقه | الترمذي ، و ابن خزيمة ، وابن حبان ،والحاكم ، وحسنه الترمذي مرة ،والألباني |
| ١٩ | حديث أنس ﷺ في الحداء | صحيح | البخاري ، ومسلم ، وابن حبان . |

| م | الحديث | حكم الحديث عند الباحث | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
| --- | --- | --- | --- |
| ٢٠ | حديث ابن عباس رضي الله عنه " العائد في هبته "وقال عنه مرة: "متنه محفوظ" | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي وقال : " حسنٌ صحيح " ، ،وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والبغوي . |
| ٢١ | حديث أبي قتادة رضي الله عنه: " من نام عن صلاة فليصلها إذا ذكرها..." | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي وقال : " حسنٌ صحيح " ، وابن خزيمة ، وابن حبان . |
| ٢٢ | حديث أنس رضي الله عنه:" لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة " | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح "، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم وقال :" هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . |
| ٢٣ | حديث عثمان رضي الله عنه في صفة وضوء النبي ﷺ . | صحيح | البخاري ، ومسلم ، وأبو داود وابن خزيمة ، وابن حبان . |
| ٢٤ | حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفة وضوء النبي ﷺ . | صحيح | البخاري ، ومسلم ،والترمذي ، وقال : " حسن صحيح " وابن خزيمة ، وابن حبان . |
| ٢٥ | حديث ابن عباس رضي الله عنهما في النهي عن قراءة القرآن في الركوع ، والسجود" . | صحيح | مسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح " ، وابن خزيمة ، وابن حبان . |

| م | الحديث | حكم الحديث عند الباحث | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
|---|---|---|---|
| ٢٦ | حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما في النُّحَل | صحيح | البخاري ، ومسلم ،والترمذي، وقال :" حسن صحيح ، وابن حبان. |
| ٢٧ | حديث أبي قتادة رضي الله عنه في الرؤيا وقال عنه مرة:" ثابت " | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي وقال :" حسنٌ صحيح غريب "، وابن حبان . |
| ٢٨ | حديث ابن مسعود :سباب المسلم فسوق..." | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي وقال :" حسنٌ صحيح" وابن حبان . |
| ٢٩ | حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة ذي اليدين | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي وقال :" حسنٌ صحيح" وابن خزيمة ، وابن حبان . |
| ٣٠ | حديث أبي هريرة رضي الله عنه في فضل الحج المبرور | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح " وابن خزيمة ، وابن حبان . |

# الفصل الثاني :

# لفظ " صحيح " عند الحافظ العقيلي

وفيه مبحثان

## المبحث الأول :

## دراسة الأحاديث التي حكم عليها أو على أسانيدها الحافظ العقيلي بـ " صحيح " ، وعددها (١٩) حديثاً.

## المبحث الثاني :

## استنتاج دلالة لفظ " صحيح " عند الحافظ العقيلي والموازنة بينه وبين الأئمة .

## المبحث الأول :

## دراسة الأحاديث التي حكم عليها أو على أسانيدها

## الحافظ العقيلـــي بـــ " صحيـــح " ، وعددهـــا (١٩) حديثاً.

# الحديث الأول

**قــال الحافظ العقيلي في ترجمة : أصبغ مولى عمرو بن حريث :" وحديثه : ما حدثــنا به يوسف بن يزيد ، قال : حدثنا حجاج بن إبراهيم بن الأزرق ، قال حدثنا عيسى بن يونس ،عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أصبغ مولى عمرو بن حريث ، عن عمــرو بن حريث قال : كأني أسمع صوت النبي ﷺ يقرأ في صلاة الغداة : ﴿ فلاأقسم بالخنس*الجوارالكنس ﴾ [1]. وروى هــذا الحديث إسماعيلُ بن أبي خالد ، عن الوليد بن سريع ، عن عمرو بن حريث[2] [هكذا] [3] . ورواه مِسعر ، والمسعودي ، عن الوليد بــن سريع ، عن عمرو بن حريث سمعت النبي ﷺ يقرأ في الفجر: ﴿ والليل إذا عسعس ﴾ فالحديث صحيح ــ إن شاء الله ــ" [4] .**

---

بــين الحافظ العقيلي أن حديث عمرو بن حريث ﷺ صحيح . وهذا الحديث أخــرجه مسلم في كتاب الصلاة ــ باب القراءة في الصبح ١/٣٣٦ ح(٤٥٦ــ١٦٤)، والنســائي في ذكــر الإمامة والجماعة ــ باب القراءة في الصبح بــ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ [التكويــر ــ١] ٤٨٩/١ ح(١٠٢٥)وفي الصغرى ح(٩٥١)كلاهما من طريق [ مسعر ، والمسعودي][5] ، والنسائي في كتاب التفسير ــ باب سورة التكوير ٣٢٥/١٠ ــ ٣٢٦ ح(١١٥٨٧)مــن طريق مسعر بن كدام وحده ، عن الوليد ، عن عمرو بن حريث ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر بــ﴿ والليل إذا عسعس ﴾ [التكوير ــ١٧]، وفي لفظ : يقرأ بــ﴿ إذا الشمس كورت ﴾. والحديث رجاله ثقات ، وقدصححه ابن خزيمة ٤٦/٣ــ٤٧ح(١٥٩٩) ، وابن حبان كما في الإحسان ١٢٦/٥ح(١٨١٩).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الإقامة ــ باب القراءة في الفجر (٨١٧)، وأبو داود في الصلاة ــ باب القراءة في الفجر ح(٨١٧) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أصبغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث.

(٢) أخرجه من طريقه عبد الرزاق ١١٥/٢(٢٧٢١) . والوليد مولى لعمرو بن حريث أيضًا قاله الإمام أحمد في العلل ٣٤٠/٢ .قال الذهبي عنه:"ثقة".وقال ابن حجر:"صدوق".الكاشف ٣٥١/٢ ، التقريب(٨٣٦٣).

(٣) استدركتها من ( ب ). وقد سقطت من النسخة التي حققها حمدي السلفي ١٤٧/١ .

(٤) كتابه الضعفاء ١٤٦/١ ــ ١٤٧.

(٥) تحــرفت في النسخة التي خرج أحاديثها الألباني ح (٩٥٢) إلى[ مسعود المسعودي ]،والتصويب من تحفة الأشراف ١٤٥/٨ (١٠٧٢٢) ومن النسخة التي أشرف عليها صالح آل الشيخ حديث (٩٥٢).

# الحديث الثاني

**قـــال الحافظ العقيلي في ترجمة :بكير بن عامر البجلي :" ... ومن حديثه : ما حدثنا به عبد الله بن أحمد ، قال حدثنا خلاد بن يحيى [1]، وحدثنا محمد بن عبيد ، قال : حدثـــنا أبو نعيم قالا : حدثنا بكير بن عامر البجلي ، عن عبدالرحمن بن أبي نعيم ، عـــن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ :" توضأ ومسح على خفيه " قال : والحديث عن مغيرة بن شعبة صحيح[2] من غير هذا الوجه "[3].**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن حديث المغيرة بن شعبة ﷺ في المسح على الخفين صحيح . وقد أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ـــ باب الرجل يوضئ صاحبه ٧٨/١ح(١٨٠) وفي باب المسح على الخفين ١ /٨٥ ح(٢٠٠) ، وفي باب إذا أدخل رجلـــيه وهما طاهرتان ٨٥/١ح(٢٠٣) ، وفي باب الصلاة في الجبة الشأمية ١٤٢/١ـــ ١٤٣ح(٣٥٦) ، وفي أبواب الصلاة في الثياب ـــ باب الصلاة في الخفاف ١/ ١٥١ح( ٣٨١) ، الـــبخاري في كتاب الجهاد والسير ـــ باب الجبة في السفر والحرب ٣/ ١٠٦٨ ح(٢٧٦١) ، وفي كتاب المغازي ـــ باب نزول النبي ﷺ الحجر ٤/ ١٦٠٩ح(٤١٥٩) ، وفي كتاب اللباس ـــ باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر ٢١٨٥/٥(٥٤٦٢) وفي بـــاب لـــبس جـــبة الصوف في الغزو٢١٨٥/٥ـــ٢١٨٦ ح(٥٤٦٣) ، ومسلم في صحيحه في كتاب الطهارة ـــ باب المسح على الخفين ١/ ٢٢٨ ـــ ٢٣٣ ح(٢٧٤ـــ ٧٥)، وفي باب المسح على الناصية والعمامة ١/ ٢٣٠ ـــ ٢٣٣ح(٢٧٤ ـــ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣) ، وفي كـــتاب الصلاة ـــ باب تقديم الجماعة مَنْ يصلي بهم إذا تأخر الإمام ، ولم يخافـــوا مفســـدة بالـــتقديم ٣١٧/١ ح(٢٧٤ـــ١٠٥) ، وابن ماجه في سننه في كتاب الطهـــارة وسننها ـــ باب الرجل يستعين على وضوئه فيصب عليه ح(٣٨٩) ، وفي باب ما جاء في المسح على الخفين ح(٥٤٥) وفي باب في مسح أعلى الخف وأسفله ح(٥٥٠) ، وأبو داود في سننه في كتاب الطهارة ـــ باب المسح على الخفين ح(١٤٩) ، وفي باب

---

(1) وقع في النسخة التي حققها السلفي ١/ ١٧١ زيادة [ ح ]،وفي ( أ ) ٥٦/٢ غير واضحة بل مطموسة .

(2) وقع في النسخة التي حققها السلفي ١/ ١٧١ زيادة [ ثابت ]ليست في ( أ ) ٦٥/٢ وَ (ب)١٤٧/٢.

(3) الضعفاء ١٧٠/١ ـــ ١٧١.

كيف المسح ح(١٦٥) ، والترمذي في كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ ــ باب ما جاء في المســح على الخفين أعلاه وأسفله ح(٩٧) ، وفي باب ما جاء في المسح على العمامة ح(١٠٠) ، والنسائي في كتاب الطهارة ــ باب صب الخادم على الرجل الماء للوضوء ١ /١٠٣(٨٢) ، وفي باب المسح على العمامة مع الناصية ١/١١٤ ــ ١١٦ ح(١٠٨)و(١٠٩)و(١١٠) و(١١١) وفي الصغرى ح(١٠٧) و(١٠٨) ، وفي الكبرى في باب المسح علــى الخفين ١/١٢١ (١٢١) وفي الصغرى ح(١٢٣) و(١٢٤) ، وفي الكبرى في باب عــدد غســل الــرجلين ١/١٣٩ـــ١٤١ح(١٦٥) و(١٦٦) و(١٦٧) و(١٦٨) ، وفي الصــغرى في باب صفة الوضوء : غسل الكفين ح(٨٢) ، وفي باب كيف المسح على العمامة ح(١٠٩) ، جميعهم من طرق عن المغيرة بن شعبة ﷺ ــ على اختلاف بينهم في الألفــاظ ــ :" أن رسول الله ﷺ خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بإداوة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته ، فتوضأ ، ومسح على الخفين ".
قال الترمذي :" حديث حسن صحيح " .

والحديث صححه الشيخان ، والترمذي ــ كما تقدم ــ وابن خزيمة في صحيحه ١/ ٩٥(١٩٠) ، وابنُ حبان كما في الإحسان ٤/١٧١ــ١٧٢ ح(١٣٤٢) ، والحاكم في المســتدرك ٣/٥١٠ ح(٥٨٩٩) وقال :" غريب صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه بهذه السياقة".

# الحديث الثالث

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة : يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري :" ... وحديث شعبة ، وسعيد ، وهمام ، وأبي عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى بلفظ : " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ...." صحيح "[١].**

---

بين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن حديث أبي موسى الأشعري ﷺ في فضل قراءة القرآن صحيح ، وقد رواه همام بن يحيى العَوْذِي ، وأبوعوانة الوضاح اليشكري وشعبة بن الحجاج ، وسعيد بن أبي عروبة أربعتهم عن قتادة ، عن أنس ﷺ ، عن أبي موسى ﷺ به .

وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن ــ باب فضل القرآن على سائر الكلام ٤/ ١٩١٧ح(٤٧٣٢) وفي كتاب التوحيد ــ باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم ٢٧٤٨/٦ح(٧١٢١) ، ومسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ــ باب فضيلة حافظ القرآن ٥٤٩/١ ح(٧٩٧ــ٢٤٣) من طريق همام بن يحيى العَوْذِي .

والبخاري في كتاب الأطعمة ــ باب ذكر الطعام ٥/ ٢٠٧٠ح(٥١١١) ومسلم في الموضع السابق ٥٤٩/١ ح( ٧٩٧ ــ٢٤٣) ، والترمذي في السنن في كتاب العلم عن رسول الله ﷺ ــ باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ ح(٢٨٦٥) ، والنسائي في كتاب فضائل القرآن ــ باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ٢٨٤/٧ح(٨٠٢٨) من طريق أبي عوانة .

ومسلم في الموضع السابق ٥٤٩/١ ح ( ٧٩٧ ــ٢٤٣) ، وابن ماجه في مقدمته ــ باب في فضل من تعلم القرآن وعلمه ح (٢١٤) ، وأبو داود في كتاب الأدب ــ باب من يؤمر أن يجالس ح (٤٨٣٠) ، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب الوليمة ــ باب الأُتْرُج ٢٥٣/٦ح(٦٦٩٩) ، وفي الموضع السابق ٢٨٤/٧ح(٨٠٢٧) ، جميعهم من طريق شعبة بن الحجاج .

---

(١) الضعفاء ١٨٠/١ .

والنسـائي في الكبرى كما في التحفة للمزي ٦/٤٠٧ ، وفي الصغرى في كتاب الإيمان وشرائعه ـ باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق ح(٥٠٣٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة .

أربعـتهم[١] عن قتادة عن أنس ﷺ عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال :" مثل المؤمن الـذي يقرأ القرآن مثل الأُترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القـرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق ـ وفي لفظ الفاجر ـ الذي يقـرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق ـ وفي لفظ الفاجر ـ الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر".

قال أبو عيسى :" هذا حديث حسن صحيح" .

والحديث صححه الشيخان ، والترمذي ـ كما تقدم ـ وابن حبان كما في الإحسان ٣ /٤٧ ح(٧٧١) .

---

(١) وخالفهم أبان بن يزيد العطار ـ كما قال الحافظ العقيلي رحمه الله ـ فجمع بين خبرين الأول : في فضل قراءة القرآن،المثبت أعلاه ، والثاني في الجليس الصالح . فقال في حديثه : عن قتادة عن أنس ﷺ عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال :" مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لا طعم لها ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لهـا . ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك لم يصبك منه شيء أصابك ريحه ومثل الجليس السوء كمثل الكير إن لم يصيبك من شرره أصابك من دخانه " . أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ـ باب من يؤمر أن يجالس ح(٤٨٢٩) قال الحافظ العقيلي ـ رحمه الله ـ :" ولم يتابع أبان عليه أحد ".

# الحديث الرابع

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة : الحسين بن محمد البلخي :" ... حدثنا صالح بن مقاتـــل ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا الحسن بن محمد قاضي مرو ، قال : حدثنا محمد ابـــن عمرو ، [1]عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : " نهى النبي ﷺ أن يبال في المـــاء الـــراكد " .جميعًا غير محفوظين لا يتابع عليهما . أما الأول[2] فليس له أصل ، [و][3] الثاني فقد روي عن أبي هريرة بأسانيد صحاح[4] "[5].**

---

بـــين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ من طرق صحاح .

الطريق الأول : طريق عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة ﷺ .

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء ـــ باب البول في الماء الدائم ١/٩٤ ح( ٢٣٦) ، والنســـائي في الصغرى في كتاب الغسل والتيمم ـــ باب ذكر نهي الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم ح(٣٩٨) .

الطريق الثاني : طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ .

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة ـــ باب النهي عن البول في الماء الراكد ١/ ٢٣٥ ح(٢٨٢ـــ٩٥) ، وأبو داود في كتاب الطهارة ـــ باب البول في الماء الراكدح(٦٩) ، والنســـائي في كتاب الطهارة ـــ باب الماء الدائم في الكبرى ١/٩٣ح(٥٥) و(٥٧) ، وفي الصـــغرى ح(٥٧)و(٥٨) ، وفي كتاب الغسل والتيمم ـــ باب ذكر نهي الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم ح(٤٠٠) .

---

(١) وقع في النسخة التي حققها د. قلعجي ٢٤٢/١ زيادة [و]، والمثبت من ( أ ) ٨٨/٣ و (ب) ٢٣٧/٣.

(٢) يشـــير إلى الحديث الذي رواه الحسن بن محمد البلخي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال النبي ﷺ :" ما كان الله ليفتح لعبد باب الدعاء ، ويغلق عنه باب الإجابة " .

(٣) وقع في النسخة التي حققها السلفي ٢٦٢/١ زيادة[ أما ] ليست في ( أ ) ٨٨/٣ و (ب) ٢٣٧/٣. .

(٤) وقع في النسخة التي حققها د. قلعجي ٢٤٢/١ زيادة [ بإسناد صحيح ] وقبلها زاد السلفي في النسخة التي حققها ٢٦٢/١ بين معكوفين [ بغير هذا الإسناد ]، والمثبت من ( أ ) ٨٨/٣ و (ب) ٢٣٧/٣.

(٥) الضعفاء ٢٦٢/١ .

الطريق الثالث : طريق همام بن منبه عن أبي هريرة ﷺ .
أخـــرجه مســـلم في صحيحه في الموضع السابق ١/٢٣٥ح(٢٨٢ــ٩٦) ، والترمذي في كـــتاب أبـــواب الطهارة عن رسول الله ﷺ ــ باب ما جاء في كراهية البول في الماء الـــراكد ح(٦٨) ،والنســـائي في الصغرى في كتاب الغسل والتيمم ــ باب ذكر نهي الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم ح(٣٩٧) .
قال الترمذي :" حديث حسن صحيح " .

الطريق الرابع : طريق محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ .
أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها ــ باب النهي عن البول في الماء ح(٣٤٤) ، ــ وصححه الألباني ــ وأبو داود في الطهارة ــ باب البول في الماء الراكد ح(٧٠) .

الطريق الخامس : طريق موسى بن أبي عثمان عن أبيه أبي عثمان عن أبي هريرة ﷺ .
أخـــرجه النسائي في كتاب الطهارة ــ باب الماء الدائم في الكبرى ١/١٦١ح(٢٢٠) ، وفي الصـــغرى ح(٢٢١) ــ وصححه الألباني ــ ، وفي كتاب الغسل والتيمم ــ باب ذكر نهي الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم ح(٣٩٩).
خمستهم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :"لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه ". وفي بعض الألفاظ زيادة :" الذي لا يجري ".

والحديث صححه الشيخان ، والترمذي ــ كما تقدم ــ وابنُ خزيمة في صحيحه ١/ ٣٧(٦٦) ، وابـــن حبان ــ كما في الإحسان ــ ٤/٦٠ح(١٢٥١) وَ ٤/٦٤ ح( ١٢٥٤) ، وَ ٤/ ٦٨ح(١٢٥٧) .

# الحديث الخامس

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة : داهر بن يحيى الرازي :" حدثنا علي بن سعيد ، قال : حدثني عبد الله بن داهر بن يحيى [الرازي] [١] ، قال : حدثني أبي ، عن الأعمش عن عَبَاية الأسدي ، عن ابن عباس عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال لأم سلمة : "يا أم سلمة إن علياً لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو منِّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي" .... وأما أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، فصحيح من غير هذا الوجه، رواه يحيى بن [ سعيد ] [٢] ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ـ ﷺ ـ . ورواه [عامر ] [٣] بن سعد ، ومصعب بن سعد ، وإبراهيم بن سعد ، عن سعد"[٤] .**

---

ذكر الحافظ العقيلي ـ رحمه الله ـ هذا الحديث في ثلاثة مواضع من كتابه الضعفاء :-

١. في هذا الموضع ، وحكم عليه بأنه صحيح .
٢. في ترجمة محمد بن سلمة بن كهيل[٥] ، وحكم عليه في هذا الموضع بأنه جاء عن سعد ﷺ من طرق جياد صحاح .
٣. في ترجمة ناصح بن عبد الله الحائك[٦]، وحكم على الحديث بأنه يروى من طريقٍ ثابت عن سعد بن أبي وقاص ﷺ .

وسيأتي تخريج الحديث ، و الكلام عليه ضمن الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي بـ " ثابت " وترتيبه الثاني عشر .

---

(١) وقع في ( أ ) ١٣١/٤ وفي النسخة التي حققها د.قلعجي ٤٦/٢ [التازي] والمثبت من (ب) ٤ / ٣٦٤ .

(٢) تصحف في النسخة التي حققها د. قلعجي ٤٧/٢ إلى [ سعد ] وكذا في ( أ ) لكن صُحح في الهامش ٤/ ١٣١ ، والتصويب من ( ب ) ٤ / ٣٦٥ .

(٣) تصحف في النسخة التي حققها د. قلعجي ٤٧/٢إلى [علي] والتصويب من ( أ ) و ( ب ) .

(٤) الضعفاء ٣٩٨/٢ .

(٥) الضعفاء ١٢٣٩/٤.

(٦) الضعفاء ١٤٣٦/٤.

# الحديث السادس

**قـــال الحافظ العقيلي في ترجمة روح بن أسلم ، أبو حاتم الباهلي:" ومن حديثه مـــا حدثناه زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف ، قال : حدثنا روح بـــن أســـلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، وعلي بن زيد ، وعطاء بن السائب ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري ، أن النبي ﷺ قال : " ألا أدلك على كتر من كنـــوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله" . ولا يتابع [ عن عطاء بن السائب عليه ][1] ، والحديث من حديث أبي عثمان ، عن أبي موسى صحيح ، رواه جماعة عن أبي عثمان عن أبي موسى"[2] .**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث لا يتابع عليه من طريق عطاء بـــن السائب ، وإنما يصح من طريق غيره فقد رواه جماعة عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري ﷺ .وقد أخرجه البخاري في الدعوات ـــ باب الدعاء إذا علا عقبة ٥/ ٢٣٤٦ ح(٦٠٢١)،وفي كـــتاب التوحـــيد ـــ باب ﴿ وكان الله سميعاً عليماً ﴾ [النساء ـــ ١٣٤] ٦/٢٦٩٠(٦٩٥٢) ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء ـــ باب استحباب خفض الصوت بالذكر٤/٢٠٧٧ح(٢٧٠٤ـــ٤٥)كلاهما من طريق أيوب بن كيسان السَّخْتياني.
والبخاري في القدر ـــ باب لاحول ولا قوة إلا بالله ٦/٢٤٣٧ ح(٦٢٣٦)، ومسلم في الموضـــع السابق٤/٢١٧٧ح(٢٧٠٤ ـــ٤٦)، والنسائي في الكبرى في النعوت ـــ باب السميع البصير٧/١٣٢ـــ١٣٣ح (٧٦٣٣) و(٧٦٣٤) ثلاثتهم من طريق خالد الحذاء .
والبخاري في كتاب الدعوات ـــ باب لا حول ولا قوة إلا بالله ٥/٢٣٥٤ ح(٦٠٤٦) ، ومسلم في الموضع السابق ٤/٢٠٧٧ ح(٢٧٠٤ ـــ٤٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ـــ بـــاب في الاســـتغفار ح(١٥٢٧) والنسائي في كتاب السير ـــ باب شدة رفع الصوت بالتهليل والتكبير في الكبرى ٨/١١٦ح(٨٧٧٣) ، وفي كتاب عمل اليوم والليلة، ـــ باب ما يقول إذا صعد ثنية ٩/١٩٨ح(١٠٢٩٤) جميعهم من طريق سليمان التيمي .

---

(1) هكذا في [ب] ٤/ ٣٧٤ ، وهي ساقطة من النسخة التي حققها د. قلعجي ٢/٥٦ ، وفي [ أ ]: [ ولا يتابع عليه ]، وفي النسخة التي حققها حمدي ٢/٤١٠ [ ولا يتابع عليه على عطاء بن السائب ].
(2) الضعفاء ٢/٤١٠ .

والبخاري في الجهاد ــ باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ٣/١٠٩١ ح(٢٠٨٣) ، وفي كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٤/١٥٤١ ح(٣٩٦٨)، ومسلم في الموضع السابق ٤/٢٠٧٦ ــ ٢٠٧٧ح(٢٧٠٤ ــ٤٤) ، وابن ماجه في كتاب الأدب ــ باب ما جاء في لا حــول ولا قــوة إلا بــالله ح(٣٨٢٤)، وأبو داود في الموضع السابق ح(١٥٢٨) والنسائي في الكبرى في كتاب النعوت ــ باب السميع القريب ٧/١٣٢ح(٧٦٣٢) ،وفي كتاب السير ــ باب التكبير على الشرف من الأرض ٨/١١٥ح(٨٧٧٢) ، وفي كتاب عمل اليوم والليلة ــ باب ما يقول إذا أشرف على وادٍ ٩/١٩٨ــ١٩٩ح(١٠٢٩٦) ، وفي كتاب التفسير سورة سبأ ــ باب قول الله تعالى : ﴿إنه سميع قريب﴾ [سبأ ــ ٥٠] ١٠ / ٢٢٨ ح(١١٣٦٣) جميعهم من طريق عاصم بن سليمان الأحول .

ومسلم في الموضع السابق٤/٢٠٧٧(٢٧٠٤ ــ٤٥)من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه.

وأبو داود في الموضع السابق ح(١٥٢٦) ، من طريق ثابت بن أسلم البناني ، وسعيد بن إياس الجريري ، وعلي بن زيد بن جدعان ــ وصححه الألباني ــ.

والتــرمذي في كتاب الدعوات ــ باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير ح(٣٤٦١) ، ــ وصححه الألباني ــ والنسائي في كتاب عمل اليوم والليلة ــ باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم ٩/١٤٠ح(١٠١١٦) وفي باب ما يقول إذا أشرف على مدينة ٩/ ٢٠٤ح(١٠٣١٠)كلاهما من طريق أبي نعامة عبد ربه السعدي .

جمــيعهم عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : كنا مع النبي ﷺ في ســفر ، فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي ﷺ :" أيها الناس أربعوا على أنفسكم إنكــم ليس تدعون أصماً ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم . قال ــ وأنا خلفه ــ :" وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله ". فقال :" يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة"؟! . فقلت : بلى يا رسول الله قال :"قل : لا حول ولا قوة إلا بالله". على اختلاف بينهم في الألفاظ .

قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . والحديث صححه الشيخان ، والترمذي ــ كما تقدم ــ وابنُ حبان كما في الإحسان ٣/٨٤ ح(٨٠٤) .

# الحديث السابع

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة روح بن عطاء بن أبي ميمونة : " ومن حديثه ما حدثنا به حمزة بن محمد الجرجاني ، قال : حدثنا نعيم بن حماد ، قال : حدثنا روح بن عطاء بن أبي ميمونة ، قال : حدثنا أبي ، عن الحسن [(١)]، عن سمرة بن جندب ، قال : " كان رسول الله ﷺ يسلم في الصلاة تسليمة قبالة وجهه ، فإذا سلم عن يمينه ، سلم عـــن يســـاره " .والحديث في تسليمة أسانيدها لينة ، والأحاديث الصحاح عن ابن مسعود ، وغيره في تسليمتين "[(٢)].**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن الأحاديث في التسليمة الواحدة لا تصح ، وإنما الأحاديث الصحاح في تسليمتين عن عبد الله بن مسعود ﷺ وغيره .

وقـــد جـــاء في التسليمتين أحاديثٌ عن جمعٍ من الصحابة ﷺ كما ذكر العقيلي . وقال الترمذي ـــ رحمه الله ـــ : " وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر ، وجابر بن سمرة ، والبراء ، وعمار ، ووائل بن حجر ، وعدي بن عميرة ، وجابر بن عبدالله ". اهـــ

أما حديث عبد الله بن مسعود ﷺ فقد أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ـــ باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته ٤٠٩/١(٥٨١ـــ١١٧ ، ١١٨) ، وابن ماجه في كتاب الصلاة والسنة فيها ـــ باب التسليم ح(٩١٤)، وأبو داود في الصلاة ـــ باب في السلام ح(٩٩٦) ،والترمذي في كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ ـــ باب ما جاء في التسليم في الصلاة ح(٢٩٥)، والنسائي في الكبرى في كتاب الصـــلاة ـــ باب كيف السلام على الشمال ٨٩/٢ ـــ ٩٠ ح(١٢٤٦) و(١٢٤٧) و( ١٢٤٨) و(١٢٤٩) ، وفي الصغرى ح(١٣٢٢)و(١٣٢٣)و(١٣٢٤)و(١٣٢٥) .

جميعهم من حديث ابن مسعود ﷺ " أن أميراً كان بمكة يسلم تسليمتين ، فقال عبد الله أنىّ عَلِقها[(٣)] إن رسول الله ﷺ كان يفعله" .

---

(١) هـــو : الحسن البصري بن أبي الحسن يسار الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد البصري قال ابن سعد :" كان جامعاً عالماً رفيعاص ثقة حجة مأموناص عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً... (ت ١١٠هـــ). انظر تهذيب الكمال ١٢ /١٣٠ ، وتذكرة الحفاظ ٧١/١ـــ٧٢ .

(٢) الضعفاء ٤١١/٢ ـــ ٤١٢ .

(٣) أنّى عَلِقها : أي من أين حصل على هذه السنة وظفر بها". ذكره النووي في المنهاج ٥ / ٨٢ .

قال الترمذي : " حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح " .

وقال ابن معين : " هذا أصح ما روي في هذا الباب "[1] .

وقال ابن القطان :"حديث ابن مسعود صحيح"[2] .

والحديث صححه أيضاً الدارقطني في العلل[3] .

---

(1) نقله الطحاوي عنه في شرح معاني الآثار ١/ ٢٧١ بسنده .

(2) بيان الوهم والإيهام ٢/٢٠٢ .

(3) علل الدارقطني ٥/٣٤٠ـ٣٤١ .

# الحديث الثامن

**قـــال الحافظ العقيلي في ترجمة رحمة بن مصعب الواسطي : " حدثني أسلم بن سـهل الواسطي ، قال حدثنا القاسم بن عيسى [الطائي] [(١)] ، قال : حدثنا رحمة بن مصـعب ، عن عزرة بن ثابت ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : رأيت عمرَ يقبل الحجـر ويقول : " إني [لأعلم ][(٢)] أنك حجر لا تضر ، ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك" . ولا يتابع عليه ، وهذا الحديث عن عمر عن النبي ـ عليه السلام ـ صـحيح ، روى عنه من الصحابة عبد الله بن عمر ، ويعلى بن أمية ، وعـبد الله بن سرجس ، ومن التابعين أسلم مولى عمر ، وهشام بن حبيش الخزاعي ، وسـويد بـن غفلة ، و[عابس][(٣)] بن ربيعة ، وليس يحفظ من حديث أبي الزبير عن جابر إلا من حديث رحمة هذا "[(٤)].**

---

بـين الحافظ العقيلي ـ رحمه الله ـ أن هذا الحديث رواه عن عمر بن الخطاب ﷺ جمعٌ من الصحابة منهم : عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن سرجس ، ويعلى بن أمية[(٥)] ﷺ ، وجمعٌ من التابعين[(٦)] منهم : أسلم مولى ابن عمر ، وعابس بن ربيعة ، وسويد بن غفلة ، وهشام بن حبيش الخزاعي[(٧)] .

---

(١) تصحف في النسخة التي حققها د. قلعجي ٢/٧٠ إلى[ الصافي]،والمثبت من (أ) ١٣٨/٤ و(ب)٣٨٦/٤.

(٢) وقع في النسخة التي حققها د. قلعجي ٢/٧٠ [ أعلم ] ، والمثبت من ( أ )١٣٨/٤ و(ب)٣٨٦/٤ .

(٣) تصحف في النسخة التي حققها د. قلعجي ٢/٧٠ إلى[عايش]، والمثبت من ( أ )١٣٨/٤ و(ب)٣٨٦/٤.

(٤) الضعفاء ٤٢٣/٢ ـ٤٢٤ .

(٥) أخرجه من طريقه أحمد في المسند ٣٦٥/١ح(٢٥٣)،وأبو يعلى في المسند ١٦٣/١ح(١٨٢) ،عن يحيى عن ابن جريج حدثني سليمان بن عتيق عن عبد الله بن بَابَيْه عن يعلى به . وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥/ ٤٥(٨٩٤٥) وأحمـد أيضاً٤٠٢/١(٣١٣)وَ٥٣٦/١ح(٥١٢)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٢٠٥/٢ ، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٧٧/٥ بذكر واسطة بين عبد الله ويعلى وهي : عن بعض بني أمية . قال ابن حجر في تعجيل المنفعة ص٥٤٢ :" لعله صفوان بن يعلى بن أمية " .

(٦) أخـرجه النسائي في الموضع الآتي في السنن الكبرى ١٢٥/٤ح(٣٩٠٨) ، وفي الصغرى ح(٢٩٣٨) من طريق طاووس عن ابن عباس ﷺـما

(٧) أخرجه أبو يعلى في المسند ١٩٣/١ح(٢٢٠)و(٢٢١)قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا بن إدريس عن حزام ابن هشام بن حبيش بن الأشقر الخزاعي قال سمعت أبي يذكر أنه رأى عمر ﷺ... الحديث .

والحـــديث أخـــرجه مســـلم في كتاب الحج ــ باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف ٩٢٥/٢ح(١٢٧٠ــ٢٤٨) من طريق نافع وسالم، والنسائي في المناسك ــ باب تقبيل الحجر ١٢٤/٤ح(٣٩٠٥) من طريق سالم فقط كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ومســـلم في الموضع السابق ٩٢٥/٢ح(١٢٧٠ ــ٢٥٠) ، وابن ماجه في كتاب المناسك باب استلام الحجر ح(٢٩٤٣) ، والنسائي في الكبرى في باب تقبيل الحجر ١٢٤/٤ح ( ٣٩٠٤) . من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه

وأخـــرجه البخاري في كتاب الحج ــ باب الرمل في الحج والعمرة ٥٨٢/٢ ح(١٥٢٨) ،وفي بـــاب تقبـــيل الحجر ٥٨٣/٢ح(١٥٣٢)،ومسلم في الموضع السابق ٩٢٥/٢ح ( ١٢٧٠ــ ٢٤٨) ، وأبو داود في باب في الرمل ح(١٨٨٧)،والنسائي في الموضع السابق ١٢٤/٤ح(٣٩٠٥) .من طريق زيد ابن أسلم عن أبيه .

وأخرجه البخاري في كتاب الحج ــ باب ماذكر في الحجر الأسود ٥٧٩/٢ح(١٥٢٠).

ومســـلم في الموضع السابق ٩٢٥/٢ــ٩٢٦ح(١٢٧٠ ــ٢٥١) ، وأبو داود في كتاب المناسك ــ باب في تقبيل الحجرح(١٨٧٣)، والترمذي في كتاب الحج ــ باب ما جاء في تقبيل الحجر ح(٨٦٠) ،والنسائي في الموضع السابق في الكبرى ١٢٤/٤ح(٣٩٠٦)، وفي الصـــغرى ح(٢٩٣٧) جمـــيعهم من طريق إبراهيم بن يزيد النخعي ، عن عابس بن ربيعة النخعي .

قال الترمذي : " حسن صحيح " .

ومسلم في الموضع السابق ٢/ ٩٢٦ ح(١٢٧١ــ٢٥٢) من طريق سويد بن غفلة .

جمـــيعهم عـــن عمر بن الخطاب رضي الله عنه " أنه قَبَّل الحجر ثم قال : أما والله لقد علمتُ أنك حجر ، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ".

والحديث صححه الشيخان ، والترمذي ــ كما تقدم ــ وابن خزيمة في الصحيح ٢١٢/٤ ح(٢٧١١) ، وابـــن حـــبان ــ كما في الإحسان ــ ٩/ ١٣٠ ــ ١٣١ح( ٣٨٢١) و (٣٨٢٢) .

# الحديث التاسع

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة : سعيد بن واصل :" ومن حديثه : ما حدثناه عبد الله بن أحمد بن أشكاب ، قال : حدثنا محمد بن سفيان الأبلي ، قال : حدثنا سعيد بن واصل ،قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثنا أيوب السختياني ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بصير ، عن أبي بن كعب قال : قال النبي ﷺ:" صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله ".**

**ولا يحفظ هذا الحديث من حديث أيوب السختياني إلا عن هذا الشيخ سعيد ابن واصل ، والحديث من حديث شعبة صحيح ..." [1].**

---

بين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن هذا الحديث من طريق سعيد بن واصل عن وهيب عن أيوب السختياني عن شعبة بن الحجاج لا يصح [2]، وإنما يصح عن شعبة من غير هذا الطريق . وقد أخرجه الطيالسي في مسنده ص٧٥ح(٥٥٤) ومن طريقه البيهقي في السنن الصغرى ٢/ ١٠ ح(٥٠٠) ، وأحمد في المسند ٣٥/١٨٨ــ ١٨١ح(٢١٢٦٥) ، ومن طريقه الضياء في المختارة ٣ / ٣٩٨ ح(١١٩٧) ، وابن خزيمة في صحيحه ٢/٣٦٧ح(١٤٧٧) أبو القاسم التنوخي في الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب ص ١٤٧ــ١٤٨ح(١٥)، ثلاثتهم من طريق محمد بن جعفر ، ــ وقرن ابن خزيمة به يحيى بن سعيد . وقد أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٣٧٩ح(٩١١) من طريق يحيى أيضًا ــ ، وعبد بن حميد في مسنده ص٩٠ح(١٧٣) ، والدارمي في مسنده ص

---

(١) الضعفاء ٢/٤٨٠ .

(٢) وهكذا حكاه غير واحد مما يدل على دقة علم الحافظ العقيلي في علل الأحاديث . قال الطبراني في الأوسط ٢/٢٣٢ :" لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا وهيب ولا عن وهيب إلا سعيد تفرد به سفيان" . وقال الدارقطني في الغرائب كما في الأطراف لابن طاهر المقدسي ١/٣٨٤ــ ٣٨٥ :" حديث صلى رسول الله صلاة الصبح قال أشاهد فلان الحديث " غريب من حديث أيوب السختياني عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله تفرد به سعيد بن واصل عن وهيب عنه" . وقال أبو عبد الله الصوري المتوفى سنة ٧٥١هـ في الجزء الخامس من الفوائد العوالي ص١٥٠ــ١٥٣ :" غريب من حديث أيوب السختياني عن شعبة ما كتبناه عنه إلا من حديث سعيد بن واصل عن وهيب بن خالد عنه ، ولا رأيناه إلا من حديث ابن أبي الزرد الأبلي ... " .

٣٢٦ح(١٢٦٩) ، وأحمد بن عاصم في جزء له ص١٥٤، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١٦/٣ والحاكم في المستدرك ٣٧٥/١ـ٣٧٦ح(٩٠٤) من طريق سعيد بن عامر ، ويعقوب في المعرفة والتاريخ ١٦/٣من طريق سعيد بن الربيع ، وحجاج بن منهال ، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٣ /٦٧ـ٦٨ ، وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة ـ باب في فضل صلاة الجماعةح(٥٥٤) عن حفص بن عمر ، وابن حبان ـ كما في الإحسان ٥/ ٤٠٥ح(٢٠٥٦) ، والحاكم في المستدرك ٣٧٦/١ح(٩٠٤) من طريق محمد بن كثير .

جميعهم عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي بصير عن أبي بن كعب قال :صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال أشاهد فلان ؟ قالوا : لا ، فقال : أشاهد فلان ؟ فقالوا : لا لنفر من المنافقين لم يشهدوا الصلاة . فقال : إن هاتين الصلاتين أثقل الصلاة على المنافقين ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ، والصف الأول على مثل صف الملائكة ، ولو تعلمون فضيلته لابتدرتموه ، وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل " لكن بعضهم يرويه تاماً ، وبعضهم مقطعاً .

وتوبع شعبة تابعه سفيان الثوري أخرجه عبد الرزاق في المصنف٥٢٣/١ـ٥٢٤ ح( ٢٠٠٤) ومن طريقه الحاكم في المستدرك ٣٧٧/١ح(٩٠٥)، والضياء في المختارة٣ / ٣٩٨ ح(١١٩٨) ، وأخرجه أحمد في المسند ١٩١/٣٥ح(٢١٢٦٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير ٥٠/٥ ، والحاكم في المستدرك ٣٧٧/١ح(٩٠٥)من طرق عن الثوري به.

وتابعهما سليمان بن مهران الأعمش أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده على المسند ١٩١/٣٥ح(٢١٢٦٨) تامًا .

وتابعهم الحجاج بن أرطاة أخرجه من طريقه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٣٥ /١٩٥ح(٢١٢٧٢) مختصرًا بلفظ :" لو يعلم الناس ما في العشاء وصلاة الغداة من الفضل في جماعة لأتوهما ولو حبوا ".

وممن تابعهم أيضًا إسرائل بن يونس أخرجه من طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١٧/٣ ، والبيهقي في الشعب ٥٨/٣ح(٢٨٦١) ، وفي السنن الكبرى ٦٧/٣.

وتـــابعهم خالد بن ميمون أخرجه من طريقه الطبراني في الأوسط ٥/٩٥(٤٧٧٤) ، وفي مسند الشاميين ٢/٢٦٢(١٣٠٤) ، وذكره الحاكم في المستدرك ١/٣٧٧(٩٠٦) .

قـــال الطبراني في الأوسط :" لم يرو هذا الحديث عن خالد بن ميمون إلا سعيد بن أبي عروبة تفرد به عبد الأعلى وابن شوذب عن سعيد ".

وممن تابعهم أيضاً إبراهيم بن طهمان أخرجه من طريقه البيهقي في الكبرى ٣/٦١.

وتابعـــه جرير بن حازم أخرجه من طريقه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده على المسند ٣٥/١٩٤(٢١٢٧١) ،والضياء في الأحاديث المختارة ٣/٤٠٣(١٢٠٠)

وتـــابعهم أيضًـــا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي أخرجه من طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٣/١٠٢ .

وتابعهم زهير بن معاوية ـــ في وجه له ـــ ورقبة بن مصقلة ، ومطرف كما ذكر الحاكم في المستدرك ١/٣٧٧ح(٦٠٥) .

جميعهم(شعبة ، والثوري ، والأعمش ، والحجاج بن أرطاة ، وإسرائل بن يونس ، وخالد ابـــن ميمون ، وإبراهيم بن طهمان ، وجرير بن حازم ، وعبد الرحمن المسعودي ، وزهير ابن معاوية ـــ في وجه له ـــ ورقبة بن مصقلة ، ومطرف ) عن أبي إسحاق السبيعي قال : سمعت عبد الله بن أبي بصير يحدث عن أبي بن كعب قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الصـــبح ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال أشاهد فلان ؟ ... وفيه : وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته ،وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل ".

قلت : ورواه شعبة أيضًا عن أبي إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بصير ، حدثنا أبي ، سمعت أُبي بن كعب يقول :صلى رسول الله ﷺ...الحديث ـــ بزيادة والد عبد الله ابن أبي بصير في الإسناد ـــ ، قال شعبة : قال أبو إسحاق : قد سمعت منه ، ومن أبيه .

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٥/٥٠ ـــ٥١ح(١٠٩)، وعبد الله ابن الإمام أحمد في زياداتـــه على المسند ٣٥/١٩٢ح(٢١٢٦٧) ، والنسائي في الكبرى في كتاب الإمامة ـــ بـــاب الجماعـــة إذا كانوا اثنين ١/٤٤٣ح(٩١٩) وفي الصغرى ح(٨٤٢) ـــ وصححه الألباني ـــ ، وابن حبان كما في الإحسان ٥/٤٠٦ح(٢٠٥٧) ، والحاكم في المستدرك ١

/٣٧٨ح(٩٠٩)، والبيهقـــي في الكبرى ٣/٦٧ـــ٦٨ ، والضياء في المختارة ٣/٤٠٣ح( ١١٩٩) جميعهم من طريق شعبة بن الحجاج .

وتوبـــع شعبة على هذا الوجه تابعه زهير بن معاوية أخرجه أحمد في المسند ٣٥/١٩٣ ( ٢١٢٦٩) ، والدارمـــي ١/٣٢٦(١٢٧١) ، وعـــبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على المسند ٣٥/١٩٤ح(٢١٢٧٠) ، وابن خزيمة في صحيحه ٢/٣٦٦ـ٣٦٧ح(١٤٧٦) وَ ٣/٢٥ح(١٥٥٣) وفـــيه زيادة لفظ ليست عند غيره ،وأبو القاسم البغوي في الجعديات ص٣٧٠ح(٢٠٤٨)، ومـــن طـــريقه أبو القاسم التنوخي في الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب ص ١٥٠ـــ١٥١ح(١٨)، وأبو محمد البغوي في شرح السنة ٣/٣٤٣ ح(٧٩٠) ، والضـــياء في الأحاديث المختارة ٣/٤٠١ح(١١٩٩) ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/٦٨ـــ ح(٤٧٨١) جميعهم من طريق زهير بن معاوية .

وتابعهما إسرائيل بن يونس أخرجه من طريقه البخاري في التاريخ الكبير٥/٥٠ ح(١٠٩) ، وأبو القاسم التنوخي في الفوائد العوالي ص١٤٨ـــ١٤٩ح(١٧) .

وتابعهم أيضًا خالد بن ميمون ـــ في وجه له ـــ أخرجه من طريقه الدارمي في المسند ١/ ٣٢٦ح(١٢٧٢) ، وأحمد بن عاصم في جزئه ص١٥٤ .

وتـــابعهم أيضًا يونس بن أبي إسحاق فأخرجه من طريقه ابن ماجه مختصرًا في الصلاة ـــ باب فضل الصلاة في الجماعة ح(٧٩٠) ـــ وحسنه الألباني ـــ ، والضياء في المختارة ٣/ ٣٩٨ح(١١٩٦) .

وتـــابعهم أبـــو بكر بن عياش ، وجرير بن حازم ، وزيد بن أبي أنيسة ، وزكريا بن أبي زائدة ، كما ذكر البخاري في التاريخ الكبير ٥/٥٠ ، والحاكم ١/٣٧٧ح(٩٠٦).

جمـــيعهم ( شعبة ، وزهير ، وإسرائيل ، وخالد بن ميمون ، ويونس بن أبي إسحاق ، و أبو بكر بن عياش ، وجرير بن حازم ، وزيد بن أبي أنيسة ، وزكريا بن أبي زائدة ) عن أبي إســـحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بصير ، حدثنا أبي ، سمعت أُبَيّ بن كعب يقول: "صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ..." الحديث

ومـــن خلال ما سبق نجد اختلافاً على أبي إسحاق السبيعي فتارة يروي الحديث عـــن عبد الله بن أبي بصير عن أبيه عن أُبيّ، وتارة عن عبد الله بن أبي بصير عن أُبيّ بلا

واســطة ، وهذا الاختلاف لا يضر ـــ فهو وإن كان ثقة مكثراً عابداً [١] ـــ فقد صرح بســماعه مــنهما ـــ كمــا بين بذلك الراوي عنه والمتثبت : شعبة بن الحجاج، وعليه فالوجهان عن أبي إسحاق صحيحان بإذن الله[٢].

قال ابن المديني:"قد سمع أبو إسحاق من عبد الله بن أبي بصير،ومن أبيه أبي بصير"[٣].

وقال محمد بن يحيى الذهلي :" في رواية خالد بن الحارث ، ويحيى بن سعيد دلالة أن هــذه الروايات محفوظة . من قال عن أبيه ، ومن لم يقل . خلا حديث أبي الأحوص ما أدري كيف هو؟!"[٤].

وقال أبو حاتم :" كان أبو إسحاق ، واسع الحديث يحتمل أن يكون سمع من أبي بصير ، وسمع من ابن أبي بصير عن أبي بصير..."[٥].

والحديث في إسناده أحد التابعين الكبار وهو عبد الله بن أبي بصير لم يرو عنه إلا أبو إسحاق السبيعي ، ولم يوثقه إلا ابن حبان[٦] ، والعجلي[٧] ، وأبوه أبو بصير العبدي الضرير وثقه الذهبي[٨].

---

(١) قاله الحافظ ابن حجر في التقريب (٥٦٩٧) .

(٢) وقد رواه أبو الأحوص سلام بن سليم وغيره فذكر العيزار بن حريث ، فقال عن أبي إسحاق السبيعي ، عن العيزار بن حريث ، عن أبي بصير قال : قال أبي بن كعب ﷺ ... الحديث " أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على المسند ١٩٥/٣٥(٢١٢٧٣) ومن طريقه الضياء في المختارة ٤٠٣/٣(١٢٠١)وغيرهما قال محمد بن يحيى الذهلي فيما نقله عنه البيهقي ٦٨/٣ :" هذه الروايات محفوظة من قال : عن أبيه ، ومن لم يقــل ،خلا حديث أبي الأحوص ما أدري كيف هو ؟ " . قال الحاكم في مستدركه ٣٧٩/١ ـــ بعد ذكــره رواية أبي الأحوص ـــ :" وما أرى الحديث إلا صحيحًا " . وعلى كل حال فالإسهاب في تخريج الحديث ، وجمع طرقه الأخرى ، والحكم على جميعها لا يفيد غرضنا كثيراً لأن الحافظ العقيلي حكم على إسناد معين قد ذكره وبينه ، والله أعلم .

(٣) نقله عنه بإسناده الحاكم في المستدرك ٣٧٩/١ والبيهقي في السنن الكبرى ٦٨/٣ .

(٤) نقله عنه بإسناده البيهقي في السنن الكبرى ٦٨/٣ .

(٥) العلل لابنه ١٠٢/١ـــ ١٠٣.

(٦) الثقات ١٥/٥ .

(٧) معرفة الثقات ٢١/٢ .

(٨) الكاشف ٤١٠/٢ .

وقـــد احتمل الأئمة حديثه فصححوه ، وممن صحح الحديث : يحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، ومحمد الذهلي ، وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم .

قال الحاكم :"وقد حكم أئمة الحديث يحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، ومحمد ابن يحيى الذهلي ، وغيرهم لهذا الحديث بالصحة "ـــ وقد نقل أقوالهم بالإسناد إليهم ـــ.

وقال أيضاً عن طرق الحديث :" كلها محفوظة ، فقد ظهر بأقاويل أئمة الحديث صحة الحديث".

وقال أيضًا : " والرواية فيها عن أبي بصير ، وابنه عبد الله كلها صحيحة ..."[١].

وقال النووي:"إسناده صحيح إلا أن ابن بصير سكتوا عنه،ولم يضعفه أبو داود"[٢]

وقال أيضاً :"رواه أبو داود ،والنسائي ، وابن ماجه بإسناد صحيح إلا عبد الله بن أبي بصير الراوي عن أبيّ ، فسكتوا عنه ، ولم يضعفه أبو داود ، وأشار علي بن المديني ، والبيهقي إلى صحته "[٣].

وقال ابن الملقن عنه :"صححه ابن حبان ،والعقيلي ،وابن السكن ،وقال الحاكم: صحيح كما قاله :يحيى بن[معين][٤]وعلي بن المديني ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم"[٥].

وقال بعد توثيق أبي بصير ووالده : فتلخص من هذا كله صحته ،ولله الحمد"[٦].

وللحـــديث شواهد منها ما أخرجه البخاري في الجماعة والإمامة ـــ باب فضل صلاة الجماعة ح(٦٩٠) ، ومسلم في باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ٤٥٩/١

---

(١) المستدرك ٣٧٨/١ .

(٢) المجموع ١٧٠/٤ .

(٣) الخلاصة ٦٥٠/٢ .

(٤) تصـــحف في خلاصة البدر المنير ١٨٥/١ إلى [سفيان] والصواب ما أثبته من تحفة المحتاج ٤٣٧/١ له .هذا وقد نقل الحاكم ٣٧٨/١ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٦٨/٣ وغيرهما تصحيح ابن معين للحديث .

(٥) البدر المنير ٣٨٣/٤ ، وخلاصة البدر المنير ١٨٥/١ .

(٦) البدر المنير ٣٨٥/٤.

# الحديث العاشر

**قــال الحافظ العقيلي في ترجمة سلمة بن مسلم العبدي: " حدثنا محمد بن أحمد الأنطاكي ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا سلمة بن مسلم العبدي ، قال : حدثــنا عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ " كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع " .**

**حدثــنا إســحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن عبد الله بن محرز ، عن عطاء ، عن عائشة عن النبي ﷺ نحوه ، [ولا يتابعان جميعاً][1] . هذا يرويه قتادة عن صفية بنت شيبة عن عائشة عن النبي ــ عليه السلام ــ[2] ، وهو الصحيح "[3] .**

---

بــين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن الصحيح من رواية هذا الحديث رواية قتادة بن دعامة عن صفية بنت شيبة عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ. وهذا الحديث رواه قتادة وغيره ، واختلف فيه على أوجه :-

**الــوجه الأول** :- رواه قــتادة وعنه ــ أبان بن يزيد العطار ، وهمام بن يحيى العوذي ، وهشــام الدستوائي ، وسعيد بن أبي عروبة ــ وعنه ــ محمد بن بكر البرساني ، وعبد الأعلى السامي ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وعبدة بن سليمان ــ عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن رسول الله ﷺ :"كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد" .

**الــوجه الثاني** :- رواه قتادة بن دعامة وعنه ــ حماد بن سلمة من رواية بهز بن أسد ، وسعيد بن أبي عروبة من رواية يزيد بن هارون ــ عن صفية بنت شيبة ، أو معاذة ، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ به . على الشك بين صفية ، ومعاذة .

---

(1) وقع في (ب) ٤٧٦/٥[ ولا يتابع عليه ]، والمثبت من (أ ) ، وفي النسخة التي حققها السلفي زيادة [ورواه ابن جريج عن عطاء مرسل أن النبي ﷺ كان يتوضأ ].

(2) في (أ) على الهامش١٦٧/٥ ، وفي كلا المطبوع ٥١٧/٢ ، ٢/ ١٤٩ زيادة [ بإسناد صحيح] ليست في (ب) ٤٧٦/٥ .

(3) الضعفاء ٢ / ٥١٧ .وانظر (ب) ٥ / ٤٧٦ .

**الـــوجه الثالث** :- رواه قتادة وعنه ـــ حماد بن سلمة من رواية الهيثم بن جميل ـــ عن معاذة عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة ـــ رضي الله عنهـــا ـــ به .

**الـــوجه الرابع** :- رواه قتادة وعنه ـــ شيبان بن عبد الرحمن النحوي ـــ عن الحسن عن أمه عن عائشة ـــ رضي الله عنهـــا ـــ به .

**الـــوجه الخامس** :- رواه يونس بن عبيد ،عن الحسن البصري ،عن رجل عن عائشة ـــ رضي الله عنهـــا ـــ به.

الوجه الأول :

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٨٥/١ ، وأحمد في المسند٤١ / ٣٨٥ (٢٤٨٩٨)وَ ٤٣/ ٢٢٢(٢٦١٢٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٩/٢ من طريق أبان بن يزيد .

وأحمـــد في المسند٤١ / ٣٨٤ ح(٢٤٨٩٧)، وَ ١٢٢/٤٣ـــ ١٢٣ح(٢٥٩٧٥) وَ ٤٣/ ١٤٧ـــــ١٤٨ (٢٦٠١٩)، وابـــن ماجه في كتاب الطهارة وسننها ـــ باب ما جاء في مقـــدار الماء للوضوء و الغسل من الجنابة ح(٢٦٨) ـــ وصححه الألباني ـــ ، وأبو داود في كتاب الطهارة باب ـــ ما يجزئ من الماء في الوضوء ح(٩٢) ، والنسوي في الأربعين ح(١٤) ، وأبـــو يعلى في المسند ٢٧١/٨ ح(٤٨٥٨) ، وابن المنذر في الأوسط ١١٧/٢ ح(٦٤٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٩/٢ ح(٣٤٥١) من طريق همام بن يحيى العوذي .

وأبـــو عبـــيد القاســـم بـــن سلام في كتاب الأموال[1] ٥١٢/٢ــ٥١٣ح(١٥٧١) ، والدارقطني في السنن ٩٤/١ من طريق هشام الدستوائي .

وإسحاق بن راهويه في المسند ٦٧٧/٣ح(١٢٧٠) عن محمد بن بكر البرساني .

وأحمـــد في المسند ٤٣ /١٢٢ح(٢٥٩٧٤) عن عبد الأعلى السامي وَ ح(٢٥٩٧٦) عن عبدالوهاب بن عطاء الخفاف .

---

(1) ويمكن أن يقال أن [همام] تحرفت إلى [هشام] عند أبي عبيد ، فقد أخرجه أبو عبيد بنفس الإسناد في كتاب الطهور ص١٨٦ــ١٨٧(١١١) ، وابن ماجه كما سبق كلاهما من طريق يزيد بن هارون عن همام عن قتادة به .

والنســـائي في الصـــغرى في كتاب المياه ـــ باب القدر الذي يكتفي به الإنسان من الماء للوضوء والغسل ح(٣٤٦) من طريق عبدة بن سليمان .

أربعتهم عن سعيد بن أبي عروبة .

أربعـــتم ( أبان ، وهمام ، وهشام ، وسعيد ) عن قتادة عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة ـــ رضي الله عنهـــا ـــ أن رسول الله ﷺ " كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع " .

وقد توبعت صفية عن عائشة رضي الله عنهـــا فتابعها إبراهيم بن المهاجر وروايته ضعيفة .

أخرجها ابن أبي شيبة١/٦٧ح(٧١٤)،والطحاوي في شرح المعاني ٢/٤٩ح(٣١٤٨).

كلاهمـــا مـــن طريق عبد الرحيم بن سليمان ، عن حجاج بن أرطاة ، عن إبراهيم بن المهاجـــر بـــه ، و حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس ، وإبراهيم بن المهاجر صدوق لين الحفظ كما قال ابن حجر[1] .

الوجه الثاني :-

أخرجه أحمد في المسند ٤٣/٣٠ح(٢٥٨٣٦) عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة ، وَ ٤٣ /١٢٢ح(٢٥٩٧٤) عن يزيد بن هارون عن سعيد بن أبي عروبة كلاهما (حماد ، وسعيد ) عن قتادة عن صفية بنت شيبة ، أو معاذة ، عن عائشة ـــ رضي الله عنهـــا ـــ به .

**الوجه الثالث :-**

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال ص٥١٣ح(١٥٧٢) ، وفي الطهور ص١٨٧ ح(١١٢) مـــن طريق الهيثم بن جميل عن حماد بن سلمة عن قتادة عن معاذة عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة ـــ رضي الله عنهـــا ـــ به .

---

(١) التقريب (١٢٣٩) (٢٨٤) .

الوجه الرابع :-

أخرجه أخرجه أحمد في المسند ٤٠١/٤٣ح(٢٦٣٩٣) ، والنسائي في الصغرى في الموضع السابق ح(٣٤٧) ـــ وصححه الألباني ـــ كلاهما من طريق الحسن بن موسى ، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة ،عن الحسن عن أمه عن عائشة رضي الله عنها به .

الوجه الخامس : -

أخرجه ابن أبي شيبة ٦٦/١ح(٧٠٩) ، وأحمد في المسند ١٧/٤٣ح(٢٥٨١٦) كلاهما عن إسماعيل بن عُلية عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، قال :قال رجل : قلت لعائشة : ما كان يقضي عن رسول الله ﷺ غسله من الجنابة ، قال : فدعت بإناء ، حَزَرْتُهُ صاعاً بصاعكم هذا " .

ومما سبق من الاختلاف على هذه الأوجه :-

نجد أن الوجه الثاني والثالث من رواية حماد بن سلمة بن دينار ، ومن رواية يزيد بن هارون عن سعيد بن أبي عروبة .

وحماد ثقة عابد ومن أثبت الناس في ثابت ، لكن تغير حفظه بأخرة[1] ـــ كما قال ابن حجر ، وفي حديثه عن شيوخه الذين لم يكثر ملازمتهم كقتادة ، وأيوب ، وغيرهما اضطراب ـــ كما ذكر الحافظ ابن رجب[2] .

ولعل هذا مما اضطرب فيه حمادُ بن سلمة ، فرواه على وجهين خالف بهما ما رواه غيره من الأئمة الأثبات المقدمين في قتادة عليه أمثال أبان ، وهمام ، هشام ، وسعيد ابن أبي عروبة .

وأما رواية يزيد بن هارون عن سعيد بن أبي عروبة على الوجه الثاني فهي راوية شاذة وذلك لأمور منها :

---

(1) التقريب (١٦٣٦) .

(2) شرح علل الترمذي ٤١٤/١ .

١. أن يـــزيد بـــن هارون خالف الأكثر على هذا الوجه ، فقد خالف عبدَ الأعلى السامي ، وعبدَ الوهاب بن عطاء ،ومحمدَ بن بكر البُرساني ، وعبدةَ بن سليمان .

٢. أنه خالف من هو أحفظ ومقدم عليه في سعيد بن أبي عروبة .

قلت : وإن كان يزيد بن هارون ممن سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط ، إلا أن غـــيره أثـــبت منه في سعيد بن أبي عروبة ومنهم : عبد الأعلى السامي ، ثم شعيب بن إسحاق ، وعبدة بن سليمان ، وعبد الوهاب الخفاف .

قال ابن معين عن عبدة بن سليمان : " إنه أثبت الناس سماعًا منه "[(١)] .

وقـــال أبـــو بكر الأثرم : قلت : لأبي عبد الله عبد الوهاب الخفاف فقال : "كان عالماً بسعيد " وقال أبو داود عن أحمد أنه :" أعلم بسعيد " [(٢)] .

وقال ابن عدي: " أرواهم عنه عبد الأعلى السامي ، والبعض منها شعيب بن إسحاق ، وعبدة بن سليمان ، وعبد الوهاب الخفاف "[(٣)] اهـــ .

قال الذهبي معقباً : "وروى كل مصنفاته الخفاف "[(٤)] اهـــ

وبـــنحو مـــا ذكرت يمكن أن يقال في ـــ في الوجه الرابع ـــ وهو رواية شيبان الـــنحوي عـــن قـــتادة ، و يزاد عليه تضعيف بعض الأئمة لهذا الوجه منهم : الإمامان الجهبذان أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ـــ وسيأتي كلامهما ـــ إن شاء الله ـــ في الوجه الراجح من هذه الأوجه ـــ ويزاد أيضاً أن أم الحسن وهي خيرة مولاة أم سلمة مقبولة ـــ كما قال ابن حجر[(٥)] .

وأما الوجه الخامس ففيه رجل مبهم عن عائشة ـــ ﷺـــا ـــ ولا يصح .

وعلى هذا فالوجه الصحيح من هذه الأوجه الأول وذلك لأمور منها :-

---

(١) نقلـــه عنه البيهقي في السنن الكبرى ٤/٣٣٦ ، والذهبي في السير ٦/٤١٦ ، وابن الكيال في الكواكب النيرات ص ١٩٥ .

(٢) انظر : بحر الدم ص٢٨٤ ، وسؤالات أبي داود لأحمد ص ٣٤٨ ، وانظر شرح علل الترمذي ٢/٧٤٤ .

(٣) الكامل ٣ /٣٩٧ .

(٤) الميزان ٣/ ٢٢٢ .

(٥) التقريب(١١٦٥٤).

١. أنه من رواية الأكثر عن قتادة كما بينت آنفا .

٢. أنه من رواية الأوثق والمقدم في قتادة وقد سبق .

٣. لوجود المتابع لصفية بنت شيبة ــ وهو إبراهيم بن المهاجرــ على هذا الوجه .

٤. ترجيح الأئمة هذا الوجه دون غيره من الأوجه .

وممن صحح هذا الوجه دون غيره من الأوجه : الحافظ أبو زرعة[1] . وأبو حاتم ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي ، وأبا زرعة عن حديث رواه شيبان النحوي ، عن قتادة ، عـــن الحسن ، عن أمه ، عن عائشة " أن النبي ﷺ كان يتوضأ بالمد " قال أبي:"هذا خطأ إنما هو قتادة ، عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ ،وهذا أشبه " .

وقـــال أبـــو زرعة :" ... من حديث قتادة حديث صفية بنت شيبة عن عائشة صحيح"[2].

وصححه الدارقطني في العلل[3] .

**ومن المتابعات لهذا الحديث :-**

ما رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ٣/٩٧٠ح(١٦٨٨) عن جرير .

والطحـــاوي في شرح معاني الآثار ٢/٤٩ من طريق أبي الأحوص كلاهما (جرير، وأبي الأحـــوص ) عـــن مسلم الملائي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عائشة به لكن عند إسحاق مرسلاً بإسقاط علقمة .

وهذه المتابعة ضعيفة لأمور منها :-

١. أنها من رواية مسلم بن كيسان الضبي الملائي الأعور وهو ضعيف[4].

٢. الاضـــطراب الواقـــع فيها فتارة تكون الرواية من مسند عائشة رضي الله عنهـــا بالوصل ، وتارة بالإرسال وتارة تكون من مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٣. تضعيف الدارقطني هذه الرواية .

---

(1) العلل لابن أبي حاتم ١ /١٢ (٥) ، وانظر ١ / ٢٦ (٤١ ).

(2) العلل لابن أبي حاتم ١ / ٢٦ (٤١ ).

(3) علل الدارقطني ٥/ الورقة ١٠٥ نقلاً عن محقق مسند الإمام أحمد ٣١/٤٣.

(4) التقريب (٧٤٨١) .

فقـــد قال عنها : " ... يرويه مسلم الملائي الأعور عن إبراهيم ، واختلف عنه ، فـــرواه أبـــو خالد الأحمر عن مسلم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، ورواه إسرائيل ، عن مسلم ، عن إبراهيم عن علقمة ، والأسود عن عبد الله ، عن النبي ﷺ . وقـــيل عـــن الأســـود عن عائشة ، ومسلم الأعور مضطرب الحديث ما أخرجوا عنه في الصحيح "[١].

**ومن المتابعات أيضاً :-**

ما أخرجه الدارقطني في السنن ٢/١٥٣ح(٧١) من طريق صالح بن موسى الطلحي ، قال حدثنا منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة رضي الله عنهـــا ، قالت : " جرت السنة من رسول الله ﷺ في الغسل من الجنابة صاع ،والوضوء رطلين ،والصاع ثمانية أرطال " .

قال الدارقطني عقبه : "لم يروه عن منصور إلا صالح ،وهو ضعيف الحديث ".

وقال يحيى بن معين :" صالح بن موسى الطلحي ليس حديثه بشيء "[٢] .

وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً ، كثير المناكير عن الثقات "[٣] .

**ومن المتابعات :-**

ما أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/٤٩ ح(٣١٤٩) قال : حدثنا فهد ،قال : ثنا الحماني ،قال :حدثنا ابن عيينة ،عن الزهري ،عن عروة ،عن عائشة ـــ رضي الله عنهـــا ـــ به.

والحديث من وجهه الراجح إسناده صحيح ، فيه قتادة وهو ثقة ثبت ، وقد صرح بالسماع في غير ما موضع ،كما عند ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبي داود ، وغيرهم .

وصفية بنت شيبة بن عثمان العبدرية لها رؤية ذكر ذلك ابن حجر [٤] .

---

(١) علل الدارقطني ٥/ ١٦٦ (٧٩٧) .

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣ / ٢٢٥ (١٠٥٤) .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤ / ٤١٥ .

(٤) التقريب (١١٦٩١) .

# الحديث
# الحادي عشر

**قـــال الحافظ العقيلي في ترجمة عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير: " ومـــن حديـــثه ما حدثناه محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثـــنا عـــبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الأعـــرج عـــن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إذا استيقظ أحدكم من الليل فلا يـــدخل يـــده في الإنـــاء حتى يغسلها ، فإنه لا يدري أين باتت يده ويُسمِّي قبل أن يدخلها" .وله غير حديث عن هشام بن عروة ، لا يتابع عليه ، مناكير .**

**[و][1] الحديث من حديث أبي هريرة صحيح الإسناد ، من غير وجه ، وليس فيه يسمي قبل أن يدخلهما !"[2].**

---

بـــين الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث صحيح الإسناد إلى أبي هريـــرة ﷺ ، لكن بدون التسمية قبل إدخال اليدين في الإناء بعد الاستيقاظ من النوم .

والحـــديث رواه مالك بن أنس ، والمغيرة بن سلمة المخزومي كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بدون التسمية .

أخـــرجه البخاري في كتاب الوضوء ـــ باب في الاستجمار وتراً ١/٧٢ح(١٦٠) من طـــريق مالـــك ، ومســـلم في كتاب الطهارة ـــ باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثاً ١/٢٣٣ـــ٢٣٤ح(٢٧٨ـــ٨٨) من طريق المغيرة بن سلمة الحزامي كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ به .

وأخـــرجه البخاري في الموضع السابق ـــ باب الاستنثار في الوضوء ١/٧١ح(١٥٩) من طريق أبي إدريس الخولاني .

ومسلم في الموضع السابق ١/٢٣٣ـــ ٢٣٤ح(٢٧٨ ـــ٨٧ ، ٨٨) وابن ماجه في كتاب الطهـــارة وســـننها ـــ باب في الرجل يستيقظ من منامه هل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها ؟ ح(٣٩٣) والترمذي في كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ باب ـــ ما جاء إذا اســـتيقظ أحـــدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ح(٢٤) والنسائي في

---

(١) وقع في النسخة التي حققها حمدي ٢/٥١٧ هنا زيادة[هذا ]ليست في ( أ ) ٦/٢٢١ ولا (ب) ٦/٦٤٩.

(٢) الضعفاء ٢ / ٥١٧ .

كتاب الطهارة ــ باب وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة في السنن الكبرى ١/ ٧٣ ح(١) ، وفي بــاب الأمر بالوضوء للمضطجع ١/ ١٣٤(١٥٢) وفي الصغرى في نفس الكتاب ــ باب تأويل قوله عز وجل : ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم . . . ﴾ [المائدة ــ ٦ ]ح(١) وفي بــاب الوضــوء من النوم ح(١٦١) ، وفي باب الأمر بالوضوء من النوم ح(٤٤١) جميعهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن و سعيد بن المسيب .

ومسلم في الموضع السابق ١/ ٢٣٣ــ ٢٣٤ح(٢٧٨ ــ٨٧) وأبو داود في كتاب الطهارة ـــ بـــاب في الرجل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها ح(١٠٣) من طريق أبي رزين مسعود بن مالك الأسدي ، وأبي صالح السمان .

ومسلم في الموضع السابق ١/ ٢٣٣ــ ٢٣٤ح(٢٧٨ــ ٨٨) من طريق جابر بن عبد الله ﷺ، وعبد الله بن شقيق ، وعبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ، ومحمد بن سيرين ، وثابت مولى عبد الرحمن بن زيد ، وهمام بن منبه .

وأبو داود الموضع السابق ح(١٠٥) من طريق أبي مريم الأنصاري مولى أبي هريرة .

جميعهم عن أبي هريرة ﷺ أ ن رسول الله ﷺ قال :" إذا استيقظ أحدكم من نومه ، فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً ، فإنه لا يدري أين باتت يده"[١].

قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .

والحديث صححه الشيخان ، والترمذي ــ كما تقدم ــ وابنُ خزيمة في صحيحه ١/ ٥٢ ح(٩٩) و(١٠٠) و ١/ ٧٤ ــ٧٥ح(١٤٥) ، وابــن حبان كما في الإحسان ــ ٣/ ٣٤٥ــ١٤٧ ح(١٠٦٣) و(١٠٦٤) و(١٠٦٥) .

---

(١) أخرجه مسلم من طريق جابر بن عبد الله ﷺ ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وثابت ، وسعيد بن المسيب ، وأبي صالح ، وعبد الرحمن بن يعقوب والد العلاء ، وعبد الله بن شقيق ، وأبي رزين مسعود بن مالـــك ، وهمام بن منبه ، وليس في شيء منها ذكر التسمية ، وقد ذكر مسلم في الصحيح ١/ ٢٣٣ح ( ٢٧٨ــ٨٨) : " أن لفظ ثلاث الواردة في الحديث قد وقعت في بعض الروايات عن أبي هريرة ﷺكرواية جابر ﷺ، وسعيد بن المسيب ، وأبي سلمة ، وعبدالله بن شقيق ، وأبي صالح ، وأبو رزين " .

# الحديث
# الثاني عشر

**قــال الحــافظ العقيلي في ترجمة عبد السلام بن عبد القدوس:" من حديثه ما حدثـنـاه جعفر بن محمد السوسي ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ، قال : حدثنا عبد السلام ابن عبد القدوس ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :" كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته "...**
**وأما " كلكم راع " فقد روي عن ابن عمر عن النبي ﷺ بأسانيد صحاح "[١].**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من طرق صحاح .

الطريق الأول : طريق سالم بن عبد الله بن عمر .

أخرجه البخاري في كتاب الجمعة ـــ باب الجمعة في القرى والمدن ١/٣٠٤ح(٨٥٣) ، وفي كـتاب الاستقراض باب العبد راع في مال سيده ، ولا يعمل إلا بإذنه ٢/٨٤٨ح(٢٢٧٨)،وفي كـتاب العتق ـــ باب العبد راع في مال سيده ٢/٩٠٢ ح(٢٤١٩) وفي كـتاب الوصـايا ـــ باب تأويل قوله تعالى : " من بعد وصية يوصى بها أو دين " ٣/ ١٠١٠ح(٢٦٠٠) ، وفي كـتاب الـنكاح ـــ باب " قو أنفسكم وأهليكم نارا " ٥/ ١٩٨٨ ح(٤٨٩٢)، ومسلم في الإمارة ـــ باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر " ٣/ ١٤٥٩ــ١٤٦٠ح(١٨٢٩ــ٢٠)،والنسائي في كتاب السير ـــ باب حفظ الإمام الرعية وحسـن نظره لهم ٨/١٤٢ــ١٤٣ح(٨٨٢٣)،وفي كتاب عشرة النساء ـــ باب مسألة كل راع عما استرعى ٨/٢٦٧ح(٩١٢٨)جميعهم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر .

الطريق الثاني : طريق عبد الله بن دينار

أخـرجه البخاري في كتاب الأحكام ـــ باب قوله تعالى ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء ـــ ٥٩] ٦/٢٦١١ح(٦٧١٩) .ومسلم في الموضع السابق٣/١٤٥٩ ـــ١٤٦٠ح(١٨٢٩ــ٢٠) ، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء ـــ باب ما يلزم الإمام من حق الرعية ح (٢٩٢٨) . جميعهم من طريق عبد الله بن دينار

---

(١) الضعفاء ٣/ ٨٢٢ .

الطريق الثالث : طريق نافع المدني أبي عبد الله مولى ابن عمر .
أخــرجه الــبخاري في كتاب العتق ــ باب كراهية التطاول على الرقيق ٢/ ٩٠١ ح( ٢٤١٦) ، وفي بــاب المــرأة راعية في بيت زوجها ٥/ ١٩٩٦ح(٤٩٠٤) ، ومسلم في الموضــع السابق٣/ ١٤٥٩ ح(١٨٢٩ــ٢٠) من طرق ، والترمذي في كتاب الجهاد عن رسول الله ﷺ ــ باب ما جاء في الإمام ح(١٧٠٥)جميعهم من طريق نافع المدني أبي عبد الله مولى ابن عمر.

الطريق الرابع : طريق بسر بن سعيد المدني .
أخــرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة ــ باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر " ٣/ ١٤٦٠ ح(١٨٢٩ــ٢٠) من طريقه .

أربعــتهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :" ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته ، وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده ، وهو مسئول عنه . ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".
قال الترمذي : " حديث ابن عمر حديث حسن صحيح " .
والحــديث صــححه الشيخان ، والترمذي ــ كما تقدم ــ وابنُ حبان كما في الإحسان ١٠ / ٣٤٢ ــ٣٤٣ ح(٤٤٩٨) و(٤٤٩٠) و(٤٤٩١) .

# الحديث
# الثالث عشر

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة عبد الرحيم بن حماد الثقفي السندي : " ... وعن الأعمش ،عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قصة [السقيفة][1] بطوله . وله عن الأعمش مناكير ، وما لا أصل له من حديث الأعمش ، وأما حديث السقيفة ، فصحيح من حديث الزهري ، رواه الناس ، عن الزهري . وليس له من حديث الأعمش أصل"[2] .**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن حديث الزهري صحيح من غير طريق الأعمش عنه ، وقد رواه جمعٌ عن الزهري فقد أخرجه البخاري في كتاب المظالم ـــ باب ما جاء في السقائف ٨٦٩/٢ح(٢٣٣٠) ، وفي كتاب فضائل الصحابة ـــ مناقب الأنصار ـــ باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ١٤٢٩/٣ح(٣٧١٣) والنسائي في كتاب الرجم ـــ باب تثبيت الرجم في الكبرى ٤١٠/٦ـــ٤١٣ ح(٧١٢٠)من طريق مالك بن أنس ، ويونس بن يزيد الأيلي ، ومسلم في كتاب الحدود ـــ باب رجم الثيب في الزنا ١٣١٧/٣ح(١٦٩١ـــ١٥) من طريق يونس وحده ، والنسائي من طريق مالك وحده .

والبخاري في كتاب الأنبياء باب : ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها . . .﴾ [مريم ـــ ١٦] ١٢٧١/٣ح(٣٢٦١) ، وفي كتاب الحدود ـــ باب الاعتراف بالزنا ٢٥٠٣/٦ ح(٦٤٤١)، ومسلم في الموضع السابق ١٣١٧/٣ح(١٦٩١ـــ١٥) ، وابن ماجه في كتاب الحدود ـــ باب في الرجم ح(٢٥٥٣)، والنسائي في الموضع السابق ٤١٠/٦ـــ ٤١٣ ح(٧١١٨) جميعهم من طريق سفيان بن عيينة .

والبخاري في كتاب المغازي ـــ باب شهود الملائكة بدراً ١٤٧٥/٤ ح(٣٧٩٦) وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ـــ باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة ... ٢٦٧٠/٦ح(٦٨٩٢)، والترمذي في كتاب الحدود ـــ باب تحقيق الرجم ح(١٤٣٢) كلاهما من طريق معمر بن راشد .

---

(١) تصحف في النسخة التي حققها حمدي إلى [ الضعيفة ]،والتصويب من ( أ ) ٢٥٨/٧ و(ب) ٧ / ٦٢.

(٢) الضعفاء ٣/ ٨٣٤ ـــ ٨٣٥ .

والبخاري في الحدود ــ باب رجم الحبلى من الزنا إذ أحصنت ٦/٢٠٥٣ــ٢٠٥٤ ح(٦٤٤٢) من طريق صالح بن كيسان .

والنســائي في الموضع السابق ٦/٤١٠ــ٤١٣ ح(٧١٢١)من طريق عبيد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم . وأبو داود في كتاب الحدود ــ باب في الرجم ح(٤٤١٨) من طريق هشيم بن بشير .

جميعهم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال :" كنت أُقرئ رجــالاً من المهاجرين منهم : عبد الرحمن بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمــر بــن الخطاب في آخر حجة حجها ، إذ رجع إليّ عبد الرحمن ، فقال : لو رأيت رجلاً أتى أميرَ المؤمنين اليوم فقال : يا أمير المؤمنين هل لك في فلانٍ يقول : لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فَلْتَة فتمت ؟! فغضب عمر ثم قال: " إني إن شــاء الله لقائم العشية في الناس ، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمــورهم . قال عبد الرحمن : فقلت :يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم ..." الحديث بلفظ صالح بن كيسان ، ورواه يونس مطولاً ، ومعمر في المواضع مطولاً ، ومرة مقتصراً على الرجم وهكذا رواه البقية .

قال الترمذي : " حديث حسن صحيح" .

والحديث رجال إسناده ثقات أثبات . وقد صححه الشيخان ، والترمذي ــ كما تقدم ــ وابنُ حبان كما في الإحسان ٢/ ١٤٥ ــ ١٤٧ح(٣١٤) .

# الحديث
# الرابع عشر

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة :عُريف بن إبراهيم الثقفي :" عن حميد بن كلاب في إسـناده نظـر . حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري ، حدثنا عريف بن إبراهيم الثقفي ، حدثنا حميد بن كلاب الكلابي ، قال : حدثنا عمي قدامة ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يخطب يوم عرفة وعليه حُلة حمراء ".**

**ولا يتابع يعقوب عليه ، ولا يصح لقدامة إلا حديثاً واحداً . رواه أيمن بن نابل عـنه ، قـال : رأيت رسـول الله ﷺ يرمي جمـرة العقبـة لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك[١]" [٢].**

---

بـين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أنه لا يصح لقدامة بن عبد الله الكلابي ﷺ إلا حديـثاً واحـداً ، وهذا يُشعر ـــ كما بينت سابقا ـــ عن سعة علم وحفظ العقيلي لأحاديث الرواة .

وهـذا الحـديث رواه أبـو عمران أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله العامري والحديث أخرجه الطيالسي في المسند ص ١٩٠ ح(١٣٣٨) ، والشافعي في الأم٢/٢١٣ ، وفي المسند ص ٣٧٠ ، وابن سعد في الطبقات ١/٤٩٣ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٢٣٣ ح(١٣٧٤٥) ، ومـن طريقه ابن ماجه في المناسك ـــ باب رمي الجمار راكباً ح( ٣٠٣٥) ـــ وصححه الألباني ـــ والطبراني في المعجم الكبير ١٩/٣٨ ح(٧٨) ، وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٢٤/١٣٦ـــ١٤٠ ح(١٥٤١٠) و (١٥٤١١) و (١٥٤١٢) و (١٥٤١٥) ، وعـبد بـن حميد في مسنده ص ١٤٠ ح(٣٥٧) ، والدارمي ٢/٨٧ ح( ١٩٠١) ، والبخاري في التاريخ الكبير ٧/١٧٨ ح(٨١٦١) ، والفاكهي في أخبار مكة ٤ /٢٨٧ ح (٢٦٣٦) ، والترمذي في الحج ـــ باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار ح (٩٠٣) ،وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/١٦٨ ح(١٤٩٩) ، وعبد الله بن

---

(١) في فـيض القدير ٥/١٨٤ للمناوي :" أي كان لا يدفع عنه الناس ، ولا يضربوا عنه بيناء يدفع ويضرب للمفعول ، وذلك لشدة تواضعه ، وبراءته من الكبر والتعاظم الذي هو من شأن الملوك وأتباعهم ..." وقال السندي عن قوله :" لا ضرب ... الخ " تعريض للأمراء بأنهم أحدثوا هذه الأمور ، وإليك إليك: اسم فعل أي ابتعد وتنح " . انظر : حاشيته على سنن النسائي ٥/٢٧٠ .

(٢) الضعفاء ٣/١١٠٨(١٤٥٩).

أحمـــد في زوائـــده علـــى المسند ٢٤/١٣٦ــ١٣٨ح(١٠٤١٤/١) و(١٠٤١٤/٢) ، والنســـائي في السنن الكبرى في كتاب المناسك ــ باب رمي الجمة راكباً ٤/١٨٠ ح( ٤٠٥٣) ، وفي الصـــغرى ح(٣٠٦١) ومن طريقه ابن حزم في حجة الوداع ص ١٩٠( ١٣٦) ، وفي المحلـــى ٧/١٨٨ ، وأخـــرجه أبو يعلى في المسند ٤/١٦٣ح(٩٢٨)، وابن خـــزيمة في صحيحه ٤/٢٧٨ح(٢٨٧٨) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/١١٢ ، وابن قانع في معجم الصحابة ٢/٣٥٨ح(٩٠١) ، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/٣٨ح (٧٧) و(٧٩) و(٨٠) و(٨١) ، وفي المعجم الأوسط ٨/٨١ ح(٨٠٢٤) ، وابن عدي في الكامل ١/٤٣٤ ، وأبو بكر ابن حمدان القطيعي في جزء الألف دينار ص٣٨٠ح(٢٤٢) ، والحاكم في المستدرك ١/٦٣٨ح(١٧١٢) وَ ٤/٥٥٢ح(٨٥٤٧) ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٣٣٢ ، وفي الحلية ٧/١١٨ وَ ٩/١٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/١٠١ح( ٩١٦٨) وَ٥/١٣٠ح(٩٣٣٩) ، وفي شـــعب الإيمـــان ٦/٢٨٢ح(٨١٦١) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/٤١٤ ، وفي الموضح لأوهام الجمع والتفريق ١/٤٩٤ــ٤٩٥ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/٤٩٠ وَ ١٠/٤٩ وَ ٤٣/٦١ ، وأبو طاهر الأصبهاني في معجـــم الســـفر ص ٤١٣ ، والـــذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٣ ، والعراقي في الأربعـــون العشارية ص١٧٧ . جميعهم من طريـــق أيمن بن نابل المكي ، قال : سمعت قدامة بن عبد الله العامري الكلابي يقول :" رأيت رسول الله ﷺ رمى الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء[1] لا ضرب ، ولا طرد ، ولا إليك إليك ".

قـــال الترمذي :" حديث قدامة بن عبد الله حديث حسن صحيح ، وإنما يعرف هذا الحديث من هذا الوجه ، وهو حديث أيمن بن نابل وهو ثقة عند أهل الحديث ".

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ".

وقال عنه مرة :" هذا حديث له طرق عن أيمن بن نابل ، وقد احتج الإمام محمد ابن إسماعيل البخاري بأيمن بن نابل في الجامع الصحيح[2]".

---

(1) قال ابن الأثير:"المعروف أن الصهبة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد" .النهاية في غريب الأثر ٣/٦٢.

(2) المستدرك ٤/٥٥٢ ، قلت : وحديثه أخرجه البخاري ٢/ ٥٥ح(١٤٤٦) عن القاسم بن محمد عن عائشة ﷺـــا أنها قالت : يا رسول الله اعتمرتم ، و لم أعتمر ...الحديث . قال ابن حجر في الفتح ١/٣٩٢ :" له عند البخاري حديث واحد عن القاسم بن محمد عن عائشة في اعتمارها من التنعيم أخرجه متابعة".

والحديث رجال إسناده ثقات إلا أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران . فقد وثقه قوم منهم: تلميذه الثوري[١] ، ويحيى بن معين[٢] ، والعجلي[٣] ، وابن عمار ، والنسائي ، والحسن بن علي بن نصر الطوسي ، والحاكم[٤] .

وقال ابن المديني ثقة ، وليس بالقوي "[٥] .

وقال أحمد : "صالح الحديث"[٦] .

وقال أبو حاتم :" شيخ"[٧] .

قال الترمذي :" أيمن ثقة عند أهل الحديث "[٨].

وقال النسائي :" لا بأس به "[٩].

وقال ابن عدي:"ولأيمن بن نابل ما ذكرته ها هنا ، وهو لا بأس به فيما يرويه... ، ولم أر أحداً ضعفه ممن تكلم في الرجال ، وأرجو أن أحاديثه لا بأس بها صالحة"[١٠].

وضعفه آخرون لأجل زيادة منه في حديث التشهد[١١] .

قال ابن حجر:"وأنكر عليه النسائي ، والدارقطني ، وغيرهما زيادته في أول التشهد"[١٢].

---

(١) نقله عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٤٥٢ ، وابن حجر في التهذيب ١/٣٠٦(٧٢٦).

(٢) تاريخ ابن معين برواية عثمان الدارمي ص ٧٥(١٧٣) ، ورواية الدوري٣/ ٨٩ .

(٣) معرفة الثقات ص٢٤٠ .

(٤) نقل التوثيق عنهم ابن حجر في التهذيب١/٣٠٦(٧٢٦) .

(٥) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني ص: ١٤٥ .

(٦) نقله عنه الذهبي في" من تكلم فيه وهو موثق" ص ٥١ ، وابن حجر في التهذيب١/٣٠٦(٧٢٦).

(٧) الجرح والتعديل ٢/ ٣١٩ .

(٨) في جامعه إثر حديث رقم (٩٠٣) .

(٩) السنن الصغرى إثر حديث (١٢٨١) .

(١٠) الكامل في الضعفاء ١/٤٣٤ .

(١١) حديث التشهد أخرجه الطيالسي ص٢٤٠ (١٧٤١) والنسائي في الصغرى ح(١٢٨١) وغيرهما قال أبو داود : حدثنا أيمن بن نابل عن أبي الزبير عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد بسم الله وبالله التحيات لله ... ". قال ابن حجر :" وقد رواه الليث وعمرو بن الحارث وغيرهما عن أبي الزبير بدونها وكذلك هو بدونها في صحاح الأحاديث المروية في التشهد " انظر : مقدمة فتح الباري ١/ ٣٩٢ .

(١٢) مقدمة فتح الباري ١/ ٣٩٢ .

وقال أبو الوليد الباجي :" ...قال أبو عبد الله وثقه يحيى بن معين ، وغمزه غيره بحديثه عن أبي الزبير في التشهد :"بسم الله وبالله ""[١] .

لذا قال عنه يعقوب بن شيبة :" فيه ضعف" [٢].

وقال الدار قطني :" ليس بالقوي خالف الناس "[٣].

وقال ابن حبان :"كان يخطيء ، لا يحتج به إذا انفرد "[٤] .

ومـــن خلال كلام الأئمة السابق في حال أيمن بن نابل يترجح عندي ـــ والعلم عند الله ـــ أن أقلَّ أحواله الصدق ، وبخاصة إن توبع فقد روى عنه كبار الأئمة : الثوري ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وعبد الرزاق ، ووكيع [٥] .

لذا قال عنه الذهبي :" المحدث الصدوق المعمر"[٦] .

والحـــديث صـــحيح بشواهده وقد صححه الترمذي ، وابن خزيمة ، والحاكم ،والألباني وغيرهم ومن الشواهد[٧] في رمي النبي ﷺ جمرة العقبة على الناقة راكباً ما يلي :-

١. حديث جابر بن عبد الله ﷺ عند مسلم ٢/٩٤٣ (١٢٩٧ـــ٣١٠) .
٢. حديث عبد الله بن عباس ﷺـــما عند الترمذي برقم (٨٩٩) وصححه الألباني .
٣. حديث أم سليمان بن عمرو بن الأحوص ﷺـــا عند أبي داود برقم(١٩٦٦) ـــ وحسنه الألباني ـــ.

---

(١) التعديل والتجريح ١/ ٤٠١ .

(٢) نقله عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٤٥٢.

(٣) سؤالات الحاكم للدارقطني ص ١٨٧ (٢٨٦).

(٤) المجروحين ١/ ١٨٣ .

(٥) أيمن بن نابل نزيل عسقلان مولى آل أبي بكر روى عن قدامة بن عبد الله العامري ، وأبيه نابل ، وأبي الزبير والقاسم بن محمد ، وطاوس وعطاء ومجاهد وغيرهم ، وعنه وكيع ، وابن مهدي ، وعبد الرزاق وجماعة قال الفضلُ بن موسى : دلني الثوريُّ على أيمن فقال لي : هل لك في أبي عمران فإنه ثقة ... " . انظر : تهذيب الكمال للمزي ٣/٤٤٧ ـــ ٤٥٠ ، والتهذيب لابن حجر ١/٣٠٦(٧٢٦).

(٦) سير الأعلام ٦/ ٣٠٩ . كما ذكره في كتابه "من تكلم فيه وهو موثق" ص٥١، وساق ـــ رحمه الله ـــ كلام بعض الأئمة عنه .

(٧) ما ذكره قال الترمذي بقوله :" وفي الباب عن جابر وقدامة بن عبد الله وأم سليمان بن عمرو بن الأحوص وحديث ابن عباس حديث حسن" انظر : جامع الترمذي حديث رقم (٨٩٩).

# الحديث
# الخامس عشر

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة :محمد بن ثابت بن أسلم البناني : " ومن حديثه ما حدثناه محمد بن منده الأصبهاني ، حدثنا بكر بن بكار ، حدثنا محمد بن ثابت البناني ، حدثـــنا محمـــد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :"حج مبرور ليس له جزاء إلا الجنة" ، ... وهذا يروى عن أبي هريرة بإسناد أجود من هذا وهو صحيح [١] "[٢] .**

---

بـــين الحـــافظ العقيلـــي ـــ رحمه الله ـــ أن حديث أبي هريرة‌ﷺ في فضل الحج حـــديث صـــحيح . وحديث أبي هريرة ﷺ في فضل الحج أخرجه البخاري في أبواب العمرة ـــ باب وجوب العمرة وفضلها ٦٢٩/٢ح(١٦٨٣)، ومسلم في كتاب الحج ـــ باب فضل الحج والعمرة وفضل عرفة ٩٨٣/٢ح(١٣٤٩ـــ٤٣٧) ، وابن ماجه في كتاب المناسك ـــ باب فضل الحج والعمرة ح(٢٨٨٨)، والترمذي في كتاب الحج ـــ باب ما ذكـــر في فضـــل العمـــرة ح(٩٣٣) ،والنسائي في كتاب المناسك ـــ باب فضل الحجة المـــبرورة في الكبرى ٦/٤ـــ٧ ح(٣٥٨٨)(٣٥٨٩) وفي الصغرى ح(٢٦٢٢)و(٢٦٢٣) وفي الكبرى في الموضع السابق ـــ باب فضل العمرة ٩/٤ ح(٣٥٩٥)، وفي الصغرى ح( ٢٦٢٩) جميعهم من طريق سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال :" العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".

قال الترمذي : " حسن صحيح" .

والحـــديث صـــححه الشيخان ، والترمذي ـــ كما تقدم ـــ وصححه أيضاً ابنُ خزيمة ١٣١/٤ح (٢٥١٣) ، وابن حبان كما في الإحسان ٨/٩ ـــ ٩ ح(٣٦٩٥) و ( ٣٦٩٦) .

---

(١) قد حكم الحافظ العقيلي على هذا الحديث في كتابه الضعفاء ١٥٢٠/٤ بأنه " جيد مسند " .

(٢) الضعفاء ٤ / ١٢٠٦ ـــ ١٢٠٧ .

# الحديث
# السادس عشر

قال الحافظ العقيلي في ترجمة : محمد بن طلحة بن مصرف اليامي :" ... حدثنا علـــي بن عبد العزيز ، حدثنا حجاج بن المنهال ، وأحمد بن يونس قالا : حدثنا محمد بـــن طلحة بن مصرف ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجة ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ :" من مَنَحَ مَنيحة وَرِقٍ ، أو منيحة لبن[١]، أو هَـــدَىَ زُقَاقًا[٢] فهو كعتاق نسمة ، من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ؛ عشر مرات فهو كعتاق نسمة " . قال : وكـــان يـــأتي ناحية الصف يسوي بين صدورهم ومناكبهم ، يقول : " لا تختلفوا فتخـــتلف قلوبكم " ، وكان يقول :"إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول" وكان يقول :" زينوا[٣] القرآن بأصواتكم ". فأما حديث زبيد عن مرة ... [٤] ،

وحـــديث محمـــد بن طلحة عن أبيه عن ، عبدالرحمن بن عوسجة ، عن البراء صحيح ... "[٥] .

---

(١) قـــال الخطـــابي في غريب الحديث ١/ ٧٢٩ :" منيحة الورق هي القرض ، قاله أحمد بن حنبل : ومعنى المنـــيحة : إباحة المنفعة مع استيفاء الرقبة ، ومنه منيحة الغنم [ اللبن ]: وهو أن تمنحه شاة حلوبا يشرب لبنها،فإذا لجبت ردها إلى صاحبها "ولَجُبت أي : مر عليها أربعة أشهر فخف لبنها .انظر :النهاية٤/٢٣٢.

(٢) قـــال الخطـــابي : " وقوله هدى زُقاقا " معناه : تصدق بزقاق من النخل فجعله هديا ، والزقاق الطريقة المســـتوية المصطفة من النخل ، وهو السكة أيضا إلا أن السكة أوسع من الزقاق ، ويحتمل أن يكون معنى قوله هدى زقاقا من هداية الطريق والدلالة عليه والله أعلم . وانظر النهاية لابن الأثير ٥/٢٥٣ .

(٣) قال ابن حجر في الفتح ١٣/٥١٩: "قال ابن بطال : المراد بقوله :"زينوا القرآن بأصواتكم " المد والترتيل، والمهارة في القرآن جودة التلاوة بجودة الحفظ فلا يتلعثم ولا يتشكك وتكون قراءته سهلة بتيسير الله تعالى كمـــا يسره على الكرام البررة ".قال العلقمي كما في كشف الخفاء ١/٥٣٦ عن الحديث "زينوا القرآن بأصـــواتكم "قال :" معناه زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا فسره غير واحد ، وزعموا أنه مقلوب [قلت : يشـــير إلى الخطابي ، والهروي وغيرهما كما في غريب الخطابي ١/٣٥٦ـــ ٣٥٧، والنهاية لابن الأثير ٢/ ٣٢٥ ] ، قال : وهو عجيب مع ورود رواية الحاكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ". انتهى قال ابن حجر في التلخيص ٤/٢٠١:" ورجح هذه الرواية الخطابي وفيه نظر لما رواه الدارمي ،والحاكم بلفظ: زينوا القرآن بأصواتكم ،فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً فهذه الزيادة تؤيد معنى الرواية الأولى"اهـــ

(٤) تتمة كلامه هي"...فرواية مالك بن مغول أولى من رواية محمد بن طلحة فلم يتابع عليه محمد بن طلحة بن مصـــرف ".قلت : يشير في باقي كلامه إلى ترجيح رواية مالك بن مغول عن زبيد عن مرة ، على رواية محمد بن طلحة عن زبيد عن مرة عن ابن مسعود ﷺ في الصلاة الوسطى ، وإشغال النبيﷺ عنها .

(٥) الضعفاء ٤ / ١٢٤٣ ـــ ١٢٤٥ .

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن حديث محمد بن طلحة عن أبيه طلحة بن مصـــرف ، عـــن عـــبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب ﷺ صحيح ، وهذا الحـــديث يرويه الأئمة مرة تامًا ، ومرة مقطعاً فأخرجه الإمام أحمد في المسند ٧٤٩/٣٠ ح(١٨٥١٦) ، ويعقـــوب بـــن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٣٥/٣ تامًا ، والحارث في مسنده كما بغية الباحث للهيثمي ٩٤٨/٢ح(١٠٤٦) ، والطبراني في الدعاء ١٥٧٧/٣ ح(١٧١٨)،والحاكم في المستدرك ٦٧٩/١ ح(١٨٤٥) ، وأبو طاهر الأصبهاني في معجم السفر ص ٩٨ ح(٢٨٠) مقتصرا على :" من قال لا إله إلا الله .."، والخرائطي في مكارم الأخلاق ١٣٤/١ــ١٣٦(١٠٨) مقتصراً على قوله :" من منح منيحة ... " ، والحاكم أيضًا ٧٦٦/١(٢١١٥) ومتنه مقتصر على ذكر تسوية الصفوف وفضلها ، والأمر بتزيين الصـــوت، والخطيب البغدادي في الموضح ١٨٧/٢ ح(٢٥٨) مقتصراً على قوله :" زينوا القرآن بأصواتكم ..." جميعهم من طريق محمد بن طلحة عن أبيه طلحة بن مصرف به.

قال الحاكم :" هذا حديث على شرط الشيخين و لم يخرجاه ".

وتوبـــع محمد بن طلحة عن أبيه تابعه الحجاج بن أرطاة ، والحسن بن عبيد الله النخعـــي ، وحماد بن أبي سليمان ، وزُبيد بن الحارث ، و سليمان الأعمش ، وشعبة بن الحجـــاج ، وعـــبد الغفار بن القاسم ، وعبد الملك بن أبجر ، وعيسى بن عبد الرحمن ، وفطـــر بن خليفة ، وقَنَان بن عبد الله النّهمي ، وليث بن أبي سليم ، ومالك بن مغول ، ومحمـــد بن أبي ليلى ، ومنصور بن المعتمر ، وعبد الملك بن أبجر ، وغيرهم ممن لم أقف على رواياتهم .

قال أبو نعيم :" رواه الجم الغفير عن طلحة بن مصرف منهم : زُبيد ، ومنصور ، والأعمـــش ، وجابر الجعفي ، وابن أبي ليلى ،والحكم بن عتيبة،ومحمد بن سوقة ، ورقبة ابـــن مصـــقلة ، وحمـــاد بن أبي سليمان ، وأبو جناب الكلبي ، وابن أبجر ، والحسن بن عبـــيدالله النخعي ، وليث بن أبي سليم ، ومالك بن مغول ، ومسعر ، وفطر بن خليفة ، وزيـــد بن أبي أنيسة ، وعلقمة بن مرثد ، وعبد الغفار بن القاسم ، وأشعث بن سوار ، والحجاج بن أرطاة ، وعيسى بن عبدالرحمن السلمي ، والحسن بن عمارة ، والقاسم بن

الوليد الهمداني ، ومحمد بن عبيد الله القدومي ، ومحمد بن طلحة ، وشعبة ، وأبو هاشم الرماني ، وأبان بن صالح ، ومعاذ بن مسلم ، ومحمد بن جابر في آخرين-منهم من طوله ومنهم من اختصره "[١].

فأخـــرجه الإمام أحمد في المسند٦٣٢/٣٠ح(١٨٧٠٤) ، ويعقوب بن سفيان في المعـــرفة والـــتاريخ ٢٣٥/٣ ، والطبراني في مسند الشاميين ٤٣٥/١(٧٦٧) والحاكم في المستدرك ٧٦٢/١(٢١٠٠) وَ ٧٦٤/١ ـــ ٧٦٦ ح(٢١٠٦) و(٢١١٠)و (٢١١٦) ، والبيهقـــي في السنن الكبرى ٢٢٩/١٠ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٧/٥ .كلهم يرويه تاماً بلفـــظ :" من منح منيحة وَرِقٍ أو هَدَى زُقاقا أو سقى لَبَنًا كان له عدل رقبة أو نسمة ومـــن قال :لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديـــر ـــ عشـــر مرارٍ ـــ كان له عدل رقبة أو نسمة" وكان يأتينا إذا قمنا إلى الصلاة فيمسح صدورنا ـــ أو عواتقنا ـــ يقول : " لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم" وكان يقول : "إن الله وملائكته يُصَلُّون على الصف الأول ـــ أو الصفوف الأول" ـــ وقال :" زينوا القرآن بأصواتكم ".

وأخرجه الروياني في المسند ٢٤٢/١ح(٣٥٣) ، والطبراني في المعجم الأوسط/٣ ٩٢ــ٩٣ح(٢٥٩٠) وَ ١٧٧/٧ح(٧٢٠٦) ، والحاكم في المستدرك ٧٦٣/١ح (٢١٠٦ ) ، وتمام في الفوائد ١٠٨/٢ح(١٢٧٢)و(١٢٧٣) وَ ٢٦٧/٢ح(١٧٠٧) تاماً دون لفظ :" زينوا أصواتكم بالقرآن ".

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٨٤/٢ــ ٤٨٥ ح(٤١٧٥) و(٤١٧٦) ، ومن طـــريقه أحمـــد في المسند ٥٨٠/٣٠ح(١٨٦١٦) بلفظ:"إن الله وملائكته يصلون على الصـــفوف الأول ، وزيـــنوا القرآن بأصواتكم ، ومن منح منيحة لبن أو منيحة وَرِقٍ أو هَدَى زُقاقا فهو كعتق رقبة ".

لكن قلب معمر بن راشد المتن فقال :" زينوا أصواتكم بالقرآن".

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٥/٢ ح(٢٤٣١) دون قوله :" زينوا القرآن " وقوله :" من قال لا إله إلا الله ..." .

---

(١) الحلية ٢٧/٥ .

وأخـــرجه الروياني في المسند ١/٢٤٥ح(٣٦٠) باللفظ السابق دون ذكر تسوية الصفوف وفضلها .

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/٢٣٥ ، والروياني في مسنده ١/ ٢٤٦ح(٣٦٢) ، وابـــن خزيمة في صحيحه ٣/٢٤(١٥٥١) ، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٦٢ـــ٧٦٦ ح(٢٠٩٩)و(٢١٠٥)و(٢١١٢)و (٢١١٣) و(٢١١٤) و(٢١١٧) ومتنه مقتصر على ذكر تسوية الصفوف ، والأمر بتزيين الصوت .

وأخرجه تمام في الفوائد ٢/٨ ح(٩٨١) ومتنه مقتصر على ذكر تسوية الصفوف ، وفضل المنيحة.

وأخرجه الطيالسي ص ١٠٠ ح(٧٤٠) ومن طريقه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والـــتعديل ص ١٦٤ .وأخرجه الخطيب في الجامع ٢/٩٦ ح(١٢٨١) ومتنه مقتصر على فضل المنيحة ، وفضل الذكر .

وأخـــرجه الـــروياني في المسند ١/٢٤٤ح(٣٥٨) ومتنه مقتصر على ذكر فضل المنيحة ، والأمر بتزيين الصوت .

وأخـــرجه أبو داود الطيالسي ص ١٠٠ح(٧٤١) ومن طريقه البيهقي في السنن الكـــبرى ٣/١٠٣ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١/٣٣٢ ح(٣٨٠٣)، والدارمي ١/٣٢٣ ح(١٢٦٤) ، وابن ماجه في كتاب الإقامة ـــ باب الصف المقدم ح(٩٩٧) ـــ وصححه الألباني ـــ ، وأبو داود في كتاب الصلاة ـــ باب تسوية الصفوف ح(٦٦٤) ، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة ـــ باب كيف يقوم الإمام الصفوف ١/٤٣١(٨٨٧) ، وفي الصـــغرى ح(٨١٠) ، والروياني في المسند ١/٢٤٢ـــ ٢٤٥ح(٣٥١)و (٣٥٩) ، وابـــن الجارود في المنتقى ص ١٣٣ح(٣١٦) ، وابن حبان كما في الإحسان ٥/٥٣٠ـــ ٥٣٤ ح(٢١٥٧) و (٢١٦١) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/١٠٣ من طريق طلحة بن مصـــرف بـــه بلفظ :" كان رسول الله ﷺ يأتينا إذا قمنا إلى الصلاة فيمسح عواتقنا ، وصـــدورنا ويقول : لا تختلفوا فتختلف قلوبكم إن الله عز وجل وملائكته يصلون على الصف الأول ـــ أو قال على الصفوف الأول ـــ ".

وأخرجه الطيالسي ص ١٠٠ ح(٧٣٨) ومن طريقه البخاري في خلق أفعال العباد ص٦٩ ، وابن حجر في التغليق ٣٧٥/٥ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٢٥٧/٢ ح(٨٧٣٧ )وَ ١١٨/٦ (٢٩٩٣٦) ، وأحمد في المسند ٤٥١/٣٠ ح(١٨٤٩٤)وَ ٦٣٦/٣٠ ح(١٨٧٠٩ ) ومن طريقه ابن حجر في التغليق ٣٧٥/٥ ، والدارمي في مسنده ٥٦٥/٢ ح(٣٥٠٠) ، والبخاري في صحيحه ٢٧٤٣/٦ معلقًا في كتاب التوحيد فقال :باب قول النبي ﷺ" الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم " ، وفي خلق أفعال العباد ص٦٨ـ ٦٩ ، وأبو داود في كتاب الصلاة ـ باب استحباب الترتيل في القراءة ح(١٤٦٨) ـ وصححه الألباني ـ ومن طريقه الخطابي في غريب الحديث ٣٥٦/١ ، وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ ٦٦/٢ ، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر ص ٢٢١ـ٢٢٢(١٤٩) ، والنسائي في السنن الكبرى ـ باب تزيين القرآن بالصوت ٢٦/٢ (١٠٨٩)(١٠٩٠)، وفي الصغرى ح(١٠١٥)و(١٠١٦) ، وفي جزء إملائه ص ٨٨ ح( ٤٦) ، وفي فضائل القرآن ص ١١١ ح(٧٥) ، والروياني في المسند ٢٤٢/١(٣٥٢) ، وأبو عوانة في مسنده ٤٨١/٢(٣٩١١) ، وابن حبان كما في الإحسان ٢٥/٣ (٧٤٩) ، والإسماعيلي في معجم شيوخه ٥٢٣/٢ (٢٠٨٦) ، والخطابي في غريب الحديث ٣٥٧/١ ، والحاكم في المستدرك ٧٦١/١ـ ٧٦٨ ح(٢٠٩٨) و(٢١٠٠)و (٢١٠١)و (٢١٠٢) و(٢١٠٤) و (٢١٠٦)و(٢١٠٨) و(٢١٠٩)و(٢١١١)و(٢١١٨) و(٢١١٩)و(٢١٢٠ ) و (٢١٢١) و(٢١٢٢) و(٢١٢٣) و(٢١٢٤) ، وتمام في الفوائد ١٩٧/١ ح(٤٥٨) ومن طريقه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ٣٣٨/١ ، وفي الموضح ٣٥٧/٢ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٤/٣٧ ، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين ص٤٨( ٣٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٥٣/٢ وَ ٢٢٩/١٠ ، وفي السنن الصغرى ٥٦١/١ ح(١٠٣٣) ، وفي الشعب ٣٨٦/٢ ح(٢١٤٠) ، وابن حجر في التغليق ٣٧٥/٥ .جميعهم من طرق عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء مرفوعًا بلفظ :" زينوا القرآن بأصواتكم " ، وقلب متنه مرة معمر فقال :" زينوا أصواتكم بالقرآن ".

قال عبد الرحمن بن عوسجة : " وكنت نسيت هذه الكلمة حتى ذكرنيه الضحاك بن مزاحم " ، قال الحاكم: " قد حدث بهذا الحديث جماعة عن شعبة عن طلحة الحديث بطوله،ولم يذكر هذه اللفظة : كنت نسيت غير يحيى بن سعيد ،ومعاذ العنبري"[١].

وأخرجه محمد بن فضيل في الدعاء ص٣٥٩ح(١٥٥) ، ومن طريقه ابن أبي شيبة في المصنف ١٧١/٧ح(٣٥٠٦٣) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦١/٦ح(٢٩٤٨٢) ، والحارث في مسنده كما في بغية الباحث للهيثمي ٩٤٨/٢ح(١٠٤٦) ، والنسائي في السنن الكبرى ٥٤/٩ح(٩٨٧٦) وفي عمل اليوم والليلة ص١٩٤ح(١٢٥) ، والطبراني في الدعاء ١٥٧٦/٣ـ ١٥٧٩ ح(١٧١٥)و (١٧١٦) و(١٧١٧)و (١٧١٨) و(١٧١٩)و (١٧٢٠) و(١٧٢١) و(١٧٢٢) و(١٧٢٣)و (١٧٢٤) ، وابن حبان كما في الإحسان ١٣٠/٣ح(٨٥٠) ، والحاكم في المستدرك ٦٧٩/١ح(١٨٤٥)،وتمام في الفوائد ١٠٨/٢ح(١٢٧٤)،وأبو طاهر الأصبهاني في معجم السفر ص٩٨ح(٢٨٠) جميعهم من طرق عن طلحة بن مصرف به بلفظ :"من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ـ عشر مرات ـ كن له عدل نسمة".

قال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٧٢/٤ ح(٢٢٣٢) ، وأحمد في المسند ٣٠/ ٦١٠ح(١٨٦٦٥) ، والبخاري في الأدب المفرد ص ٣٠٧(٨٩٠)، والترمذي في كتاب البر والصلة ـ باب ما جاء في المنحة ح(١٩٥٧) ـ وصححه الألباني ـ ، وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ص ١٦٤ ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ١٣٥/١ ح(١٠٨ب) ، والطبراني في الأوسط ٩٢/٣ ح(٢٥٩٠) ، وابن حبان كما في الإحسان ١١ /٤٩٤(٥٠٩٦) ، وتمام في الفوائد ٣١٤/١ ح(٧٨٩) ، والبغوي في شرح السنة ٦/ ١٦٢ـ١٦٣ح(١٦٦٣) ، والمزي في تهذيب الكمال ٣٢٣/١٧ ، والقزويني في التدوين ٤٤٩/١ . جميعهم من طريق طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب مرفوعاً بلفظ : " من منح منيحة ورق أو منيحة لبن أو هدى زقاقا كان له كعدل رقبة وقال مرة كعتق رقبة ".

---

(١) المستدرك ٧٦٤/١ .

قـــال أبو عيسى الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي إسحاق عن طلحة بن مصرف لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد روى منصور وشعبة عن طلحة بن مصرف هذا الحديث ".

وقال البغوي : " هذا حديث حسن صحيح ".

هـــذا وقـــد توبع طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة تابعه الحكم بن عتيبة ، وزُبيد بن الحارث ، وطلحة بن نافع ، وقَنان بن عبد الله النهمي .

أخـــرجه الإمـــام أحمد في المسند ٤٩٦/٣٠ح(١٨٥٣١) ، والبخاري في الأدب المفرد ٣٠٧/١ح(٨٩٠) من طريق قنان بن عبد الله النَهْمي. وأخرجه أبو يعلى في المسند ٢٤٥/٣ ح(١٦٨٦) مـــن طريق طلحة بن نافع ، وأبو القاسم البغوي في الجعديات ص ٣٠٧ ح(٢٠٧٧)،والحاكم في المستدرك ٧٦٩/١ح(٢١٢٩) كلاهما من طريق زُبيد بن الحـــارث ، والحاكم في المستدرك ٧٦٩/١ح(٢١٢٨) من طريق الحكم بن عتيبة جميعهم عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب ، بلفظ :" زينوا القرآن بأصواتكم " زاد الحكم :" إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول " .

وقـــد توبع عبد الرحمن بن عوسجة أيضًا تابعه إبراهيم التيمي أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٣٢/١ ح(٣٨٠٦) .

وتابعهما زاذان أبو عمر أخرجه من طريقه الدارمي في المسند ٥٦٥/٢ح(٣٥٠١) ، وأبـــو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ١٢/٤ح(٧٨٤)، وابن حبان في الثقات ٤٨/٩ ، والحاكم في المستدرك ٧٦٨/١ح(٢١٢٥) والبيهقي في الشعب ٣٨٦/٢ ـــ٣٨٧ ح(٢١٤١) ، والذهبي في السير ٣٦/٢٠ .

وتابعهم أيضًا : أوس بن ضمعج ، أخرجه أبو يعلى في المسند ٢٥٨/٣ح(١٧٠٦ ) وفي المعجم ص١٦٠ ح(١٧٨) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٣٠ ، والإسماعيلي في معجم الشيوخ ٦٨٩/٢ح(٣١٥) ، والحاكم في المستدرك أيضًا ١/ ٧٦٨ ح(٢١٢٦).

وتابعهم عدي بن ثابت عند الحاكم من طريقه ٧٦٨/١ ح(٢١٢٧) .

خمستهم عن البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :" زينوا القرآن بأصواتكم " زاد زاذان في روايته :" فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا "، ولفظ حديث التيمي :" إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم ".

ومـــن خـــلال ما سبق يقال أن الحديث إسناده صحيح فيه محمد بن طلحة بن مصرف اليامي وهو صدوق له أوهام ، أنكروا سماعه من أبيه لصغره.

قلـــت : لكنه لم ينفرد بل توبع تابعه ما يربو على الثلاثين من الرواة كما سلف منهم الأئمة : شعبة والأعمش ، ومحمد بن أبي ليلى ، ومنصور بن المعتمر ، وغيرهم .

وأبـــوه طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي بالتحتانية الكوفي ثقة قارئ فاضل ، وعبد الرحمن بن عوسجة الهمداني الكوفي ثقة كما قال عنهم ابن حجر [١] .

وممـــن صحح الحديث من الأئمة : الإمام الترمذيُ ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والدارقطني[٢] ، والحاكم ، والبغوي ، والمنذري ، والهيثمي ، والألباني وغيرهم .

قال المنذري :" رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في الصحيح "[٣] .

وقال الهيثمي :" رواهما أحمد ورجالهما ـــ أي أحمد والترمذي ـــ رجال الصحيح "[٤].

---

(١) التقريب (٦٧٢١) (٣٣٥٠) (٤٤٤٠).

(٢) العلل ١٤٨/١٠

(٣) الترغيب والترهيب ٢٧١/٢ .

(٤) مجمع الزوائد ٨٥/١٠ .

# الحديث
# السابع عشر

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة الهيثم بن صالح الهزاني :" حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة ، قال : حدثنا محمد بن مرزوق ، قال : حدثنا الهيثم بن صالح أبو صالح الهزاني ، قال : حدثنا سلام أبو المنذر ، عن مطر ، عن عطاء ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :" أفطر الحاجم والمحجوم" ....**

**قال العقيلي : ـ رحمه الله ـ حديث شداد بن أوس صحيح في هذا الباب "[١].**

---

حديث شداد بن أوس رضي الله عنه هذا صححه الأئمة : علي بن المديني ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه ، والبخاري ، والدارمي ، وابن خزيمة ـ فقد نقل تصحيحه ابن حجر[٢]ـ ، وابنُ حبان ، والحاكم وقال : "هو ظاهر الصحة" ، والنووي[٣] وقال :" رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة ".

وهذا الحديث قد وقع فيه اختلاف فقد رواه أبو قلابة عبد الله بن زيد الجَرْمي واختلف عليه على أوجه :

**الوجه الأول** :- رواه أيوب السختياني ـ وعنه معمر ـ ، وداود بن أبي هند ، وعاصم الأحول ـ وعنه يزيد بن هارون ، وزائدة بن قدامة ، وحماد بن زيد ، وعبد الواحد بن زياد ، وعبد الله بن المبارك ـ ، والمثنى بن سعيد .

أربعتهم (أيوب ، وداود بن أبي هند ، وعاصم الأحول ، والمثنى بن سعيد) عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث ، عن أبي أسماء الرحبي عمرو بن مرثد ، عن شداد رضي الله عنه به .

**الوجه الثاني** :- ورواه خالد الحذاء ـ وعنه عبد الوهاب بن عبد المجيد ، وإسماعيل بن عُلَّية ، وشعبة ، وسفيان بن حبيب ، وهشيم ، ويزيد بن زريع ـ ، و عاصم الأحول ـ وعنه معمر ، وشعبة ، وهشام بن حسان ، والثوري ـ وأيوب ـ وعنه حماد بن زيد ، ووهيب ،وعباد بن منصور ـ ومنصور بن زاذان ، وقتادة ـ وعنه سويد ، وهمام ـ .

خمستهم عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد به ـ بإسقاط أبي أسماء الرحبي ـ.

---

(١) الضعفاء ٤ / ١٤٧٢ ـ ١٤٧٣ .

(٢) فتح الباري ٤/١٧٧.

(٣) المجموع ٦/٣٦٤ .

**الوجه الثالث** :- رواه أيوب السختياني ـــ وعنه عاصم بن هلال ـــ ، وقتادة ـــ وعنه أيـــوب القصاب وهمام ـــ ، وخالد الحذاء ـــ وعنه إسماعيل بن عبد الله ـــ ثلاثتهم عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن شداد بن أوس ﷺ به ـــ بإسقاط أبي الأشعث ـــ .

**الـــوجه الرابع** :- رواه أيوب ـــ وعنه جرير بن حازم ، وحماد بن زيد ، وسفيان ـــ ، ويحيى بن أبي كثير ، وعمرو بن عبيد ثلاثتهم عن أبي قلابة عن شداد به ـــ بإسقاط أبي الأشعث ، وأبي أسماء معاً ـــ .

الوجه الأول :

أخـــرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٠٩/٤ ح(٧٥١٩) ومن طريقه أحمد في المسند ٢٨/ ٣٤٢ ح(١٧١١٧) ، والطبراني في الكبير ٢٨٥/٧ ح(٧١٤٧) ، وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ ص٣٣٦ ح(٤٠٥) عن معمر عن أيوب السختياني .

وأخـــرجه ابـــن أبي شيبة في المصنف[1] ٣٠٦/٢ح(٩٢٩٩) ، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٦/٧ح(٧١٥٠) .

وأحمـــد في المسند ٣٥٤/٢٨ح(١٧١٢٩)،والنسائي في كتاب الصيام ـــ باب الحجامة للصـــائم في السنن الكبرى ٣٢١/٣ـــ٣٢٢ح(٣١٣٣) ، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٦/٧ح(٧١٥٠) ،والبزار في مسنده ٣٩٩/٨ح(٣٤٧٤)[2] .

جميعهم من طريق محمد بن فضيل عن داود بن أبي هند .

وأخـــرجه ابـــن أبي شيبة ٣٠٦/٢ح(٩٢٩٨)، وأحمد في المسند ٣٤٦/٢٨ح(١٧١١٩) ،والدارمي في المسند٢/٢٥ح(١٧٣٠)،والنسائي في الموضع السابق ٣٢٢/٣ ح(٣١٣٥).

جميعهم من طريق يزيد بن هارون .

---

(١) سقط من المطبوع من الإسناد أبو الأشعث . واستدركته من الطبعة الأخرى بتحقيق الجمعة ، واللحيدان .

(٢) ســـقط مـــن الإسناد [أبو أسماء ] ومما يدل على ذلك ذكر الأئمة كالنسائي وغيره رواية داود بن أبي هند مقابل رواية من أرسل ، ثم إن النسائي بسط في سننه الأوجه ، والاختلافات على كل راوٍ ـــ فأجاد كما قال عنه الحافظ ابن حجر ـــ دون أن يذكر أي اختلافٍ على داود هذا . وعلى القول بأنه اختلاف على داود بن أبي هند فهذا الوجه منكر لأنه من رواية أحمد بن عبد الجبار وهو ضعيف كما في التقريب (٧٥) لابن حجر ، ولكونه خالف غيره ،وممن خالفه ابن أبي شيبة والإمام أحمد بن حنبل ، ويحيى الحماني ـــ كما عند الطبراني ـــ، وعلي بن المنذرـــ شيخ النسائي ـــ .

وأخرجه النسائي في الكبرى ٣٢٢/٣ح(٣١٣٦)من طريق زائدة ،والطبراني في الكبير ٧/ ٢٨٦ح(٧١٥١) من طريق حماد بن زيد وَ(٧١٥٢) من طريق عبد الواحد بن زياد .
وابن حبان كما في الإحسان ٣٠٢/٨ح(٣٥٣٣)من طريق عبد الله بن المبارك .
جميعهم (يزيد ، و زائدة ، وحماد ، و عبد الواحد ، وابن المبارك ) عن عاصم الأحول .
والنسائي في الكبرى في الموضع السابق ٣٢٢/٣ح(٣١٣٤)، وأشار إليه البزار في المسند ٣٩٩/٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٨٥/٧ــ٢٨٦ح(٧١٤٩) من طريق أبي غفار ويقال : أبو عفان المثنى بن سعد .
أربعتهم (أيوب ، وداود بن أبي هند ، وعاصم الأحول ، والمثنى بن سعيد) عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث ، عن أبي أسماء الرحبي عمرو بن مرثد ، عن شدادﷺ به .

الوجه الثاني :
أخرجه الشافعي في السنن المأثورة ص٣٢١ ح(٣٥٠) ، وفي المسند ص ١٧٩ .من طريق عبد الوهاب الثقفي، وعبد الرزاق في المصنف ٢٠٩/٤ (٧٥٢١) ،وأحمد في المسند ٣٣٥/٢٨ (١٧١١٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي في التحقيق ٩١/٢ح(١٠٩٧) .
وأخرجه النسائي في كتاب الصيام ــ باب الحجامة للصائم ٣٢٣/٣ــ٣٢٤ ح(٣١٤٠ )(٣١٤١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٩٩/٢ ، وابن حبان كما في الإحسان ٨/ ٣٠٣ــ٣٠٤ح(٣٥٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٧٧/٧ح(٧١٢٧) ، وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ ص٣٣٦ (٤٠٦) ، والبغوي في شرح السنة ح(١٧٥٩)جميعهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عُلية .
والنسائي في الموضع السابق ٣٢٣/٣ح(٥١٣٨) من طريق شعبة ، والطبراني في الكبير ٧/ ٢٧٧ ح(٧١٣٠) من طريق سفيان بن حبيب وَ ح(٧١٢٧) من طريق يزيد بن زريع وَح(٧١٢٩) من طريق هشيم .
ستتهم (عبد الوهاب الثقفي ، وإسماعيل بن علية ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان بن حبيب ، ويزيد بن زريع ، وهشيم ) عن خالد بن مهران الحذاء .
لكن قرن شعبةُ وسفيانُ بن حبيب بين خالد الحذاء وعاصم الأحول في روايتهما.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٠٩/٤ح(٧٥٢٠) ومن طريقه الطبراني في المعجم

الكبير٧/٢٧٦ح(٧١٢٥) عن معمر بن راشد .

وأخـــرجه الطيالسي في المسند ص١٥٢ح(١١١٨)، وأحمد في المسند ٣٥٢/٢٨ ـــ٣٥٣ ح(١٧١٢٦) و(١٧١٢٧) ، وأبو جعفر البختري في الجزء الرابع من حديثه ـــ المطبوع ضمن مجموع فيه مصنفاته ـــ ص ٢٨٢ ح(٣١٣) ، والحاكم في المستدرك ٥٩٣/١ح( ١٥٦٤) جميعهم من طريق شعبة بن الحجاج .

و النسائي في الموضع السابق ٣٢٣/٣(٥١٣٧)،ومن طريقه الطبراني في الكبير ٢٧٦/٧ـــ ٢٧٧ح(٧١٢٦) ، من طريق هشام بن حسان ،والطحاوي في شرح معاني الآثار ٩٩/٢ ، وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ ص٣٣٦ ح(٤٠٧) ، والطبراني في الكبير ٢٧٦/٧ـــ ٢٧٧ح(٧١٢٦)والحاكم في المستدرك ٥٩٣/١ح(١٥٦٥) جميعهم من طريق الثوري.

أربعتهم ( معمر ، وشعبة ، وهشام ، والثوري ) عن عاصم الأحول .

وأخرجه أحمد في المسند ٣٥١/٢٨ ح(١٧١٢٤) ، من طريق حماد بن زيد .

وأبـــو داود في كتاب الصيام ـــ باب في الصائم يحتجم ح(٢٣٦٩)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٢٦٥/٤.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٥٩٢/١ح(١٥٦٣) من طريق وهيب بن خالد .

وقال:"سمعت محمد بن صالح يقول:سمعت أحمد بن سلمة ،يقول:سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول :هذا إسناد صحيح يقوم به الحجة ، وهذا الحديث قد صح بأسانيد ، وبه يقول : فرضي الله عن إمامنا أبي يعقوب فقد حكم بالصحة لحديث ظاهر صحته وقال به ، وقد اتفق الثوري وشعبة على روايته عن عاصم الأحول عن أبي قلابة هكذا..."الخ.

و النسائي في الموضع السابق ٣٢٠/٣ح(٥١٢٩) من طريق عباد بن منصور .

قال النسائي:"عباد بن منصور ليس بحجة في الحديث ، وقيل إن ريحان ليس بقديم السماع منه..."الخ . ثلاثتهم (حماد بن زيد ، ووهيب ، وعباد ) عن أيوب السَّخْتياني .

والنسائي في الكبرى٣١٩/٣ح(٥١٢٦)والطحاوي في شرح المعاني٩٩/٢ ، والطبراني في الكبير ٢٧٧/٧ح(٧١٢٩)جميعهم من طريق هشيم عن خالد الحذاء ، ومنصور بن زاذان.

وأخـــرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٧/٧ح(٧١٣١) من طريق سويد أبي حاتم وَ ( ٧١٥٣) من طريق همام كلاهما (سويد وهمام ) عن قتادة بن دعامة .

والطبراني في المعجم الكبير ٢٧٧/٧ح(٧١٣٢) من طريق أبي قحذم النضر بن معبد .
جميعهم (خالد الحذاء ، وعاصم الأحول ، وأيوب السَّختياني ، ومنصور بن زاذان ، وقتادة ، وأبو قحذم النضر بن معبد ) عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد به ــ بإسقاط أبي أسماء الرحبي ــ . جاء في رواية أبي قحذم التصريح بالسماع من أبي الأشعث وتصريح الأشعث بالسماع من شداد ﷺ .

الوجه الثالث :

أخرجه أحمد في المسند ٣٥٢/٢٨ ح(١٧١٢٥) ، والنسائي في الموضع السابق ٣٢٤/٣ ح(٥١٤٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٨٧/٧ح(٧١٥٤)من طريق أبي العلاء أيوب القصاب .و الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٦/٧ح(٧١٥٣)من طريق همام بن يحيى .كلاهما (أيوب القصاب ، وهمام بن يحيى ) عن قتادة بن دعامة .
قال النسائي : " قتادة لا نعلم سمع من أبي قلابة شيئاً " .
وأخرجه النسائي في الموضع السابق ٣٢٠/٣ح(٣١٢٧)من طريق عاصم بن هلال عن أيوب السختياني و ٣٢٤/٣ح(٣١٤٢) من طريق إسماعيل بن عبد الله عن خالد الحذاء.
قال أبو عبد الرحمن :" إسماعيل رجل مجهول لا نعرفه ، والصحيح من حديث خالد ما تقدم ذكرنا له[1] ، وإن كان قتادة قد رواه كذلك" اهـ .
جميعهم ( قتادة ، ، وأيوب ، وخالد بن الحذاء) عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن شداد بإسقاط أبي الأشعث .

الوجه الرابع :

أخرجه أحمد في المسند ١١٦/٣٧ح(٢٢٤٤٩) ، ومن طريقه أبو داود في كتاب الصيام ــ باب في الصائم يحتجم ح(٢٣٦٨) . وابن ماجه في كتاب الصيام باب الحجامة للصائم ح(١٦٨١) ــ وصححه الألباني ــ ، كلاهما من طريق يحيى بن أبي كثير .
والنسائي في الكبرى في الموضع السابق ٣٢١/٣ح(٣١٣٠) من طريق جرير بن حازم وقال :عرضت على أيوب كتاباً لأبي قلابة فإذا فيه عن شداد بن أوس وثوبان فعرفه .

---

(1) قلت : يريد ــ رحمه الله ــ الوجه الثاني وهو رواية إسماعيل بن علية وعبد الوهاب الثقفي عنه .

والنســـائي في الموضـــع السابق ٣/٣٢١ح(٣١٣١)، وابن سعد الحنبلي في معجم شيوخ السبكي ص ٢٩٦ كلاهما من طريق حماد بن زيد .
والنسائي في الموضع السابق ٣/٣٢١ح(٣١٣٢) من طريق سفيان بن عيينة .
كلهم (جرير بن حازم ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ) عن أيوب السختياني .
وابن عدي في الكامل ٥/١٠٩ من طريق عمرو بن عبيد عن أبي قلابة .
جميعهم ( يحيى بن أبي كثير ، وأيوب ، وعمرو بن عبيد ) عن أبي قلابة عن شداد به .

قلـــت : قـــد روى يحيى بن أبي كثير هذا الحديث بإسنادين : أحدهما لشداد ، والآخر لثوبان .لذا قال الحاكم:" فليعلم طالب العلم ، أن الإسنادين ليحيى بن أبي كثير ، قـــد حكم لأحدهما : أحمد بن حنبل بالصحة ، وحكم علي بن المديني للآخر بالصحة ، فلا يعلل أحدهما بالآخر ، وقد حكم إسحاق بن إبراهيم الحنظلي لحديث شداد بن أوس بالصحة "[1]اهـــ.

ومن خلال ما سبق من الاختلاف :-

نجـــد أن مدار الحديث على أبي قلابة عبد الله بن زيد بن عمرو البصري ، وقد قال عنه الـــذهبي :" ثقـــة في نفســـه إلا أنه يدلس عمن لحقهم ، وعمن لم يلحقهم ، وكان له صحف يحدث منها ويدلس"[2].اهـــ وقال عنه ابن حجر :" ثقة فاضل كثير الإرسال"[3] .

وعلـــى هـــذا فالاختلاف عليه إنما هو بسببه . وأبو قلابة لم يدرك شداداً ﷺ كما قال المزي[4] . فروايته عنه منقطعة . وعلى هذا فلا يصح الوجه الرابع لأنه منقطع .
لكنه قد سمع من أبي الأشعث الصنعاني ، ومن أبي أسماء الرحبي[5] .
وأبـــو الأشـــعث شراحيل بن آده ـــ بالمد وتخفيف الدال ـــ ثقة ، وأبو أسماء الرحبي ـــ عمرو بن مرثد الرَّحبي ثقة كما قال ابن حجر[1] .

---

(1) المستدرك على الصحيحين ١ /٥٩٢ .
(2) ميزان الاعتدال ٤/ ١٠٤ .
(3) التقريب (٣٦٩٠) .
(4) تحفة الأشراف ٤/١٤٤ .
(5) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٥٧ .

أما الوجه الثالث فضعيف وذلك : -

١. أن قتادة روى الحديث عن أبي قلابة ، وعنعن ، وهو لم يسمع من أبي قلابة شيئًا كما قال ابنُ معين ، وأحمد ، وأبو حاتم ، وعمرو بن علي ، والنسائي[٢] .

٢. أن روايـــة خالـــد الحذاء يرويها عنه إسماعيل بن عبد الله ، وقد قال النسائي بعد إخـــراجه إياها :" إسماعيل رجل مجهول لا نعرفه ، والصحيح من حديث خالد ما تقدم ذكرنا له ، وإن كان قتادة قد رواه كذلك"[٣] اهـــ .

قلـــت : قد أشار النسائي ـــ رحمه الله ـــ إلى جهالة حاله ، ومخالفته غيره ، فقد خالف الثقات عن خالد الحذاء ، ومنهم : إسماعيل بن علية ـــ وهو ثقة حافظ ـــ وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ـــ وهو ثقة كما قال ابن حجر[٤] ـــ .

٣. أمـــا روايـــة أيوب فقد اختلف على أيوب على أربعة أوجه الثالث منها : رواية عاصم بن هلال البارقي عنه عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن شداد ، وهو معلول .

قال أبو زرعة : " حدث بأحاديث مناكير عن أيوب "[٥] . وقال ابن حبان :" كان ممن يقلب الأسانيد وهماً " [٦] وقال ابن حجر: " عاصم فيه لين "[٧] .

قلت: ومع كون حاله اللين لتحديثه بالمناكير ، وقلبه الأسانيد ، فقد خالف غيره مـــن الـــثقات في أيوب السختياني منهم :حماد بن زيد ، ووهيب بن خالد ، وعباد بن منصـــور ، وجرير بن حازم . وعلى هذا فالراجح من رواية أيوب الوجه الثاني والرابع . وليس الآفة منه ، وإنما من أبي قلابة فهو كثير الإرسال كما تقدم .

وأما رواية معمر عنه على الوجه الأول بالوصل فهو وإن كان ثقة إلا أنه خالف فيها من هو أثبت منه في أيوب وهو حماد بن زيد وجرير بن حازم وغيرهما .

---

(١) التقريب (٣٠٥٥) (٥٧٤٧) .

(٢) انظـــر تـــاريخ ابـــن معين ٩٤/٤، ١٩٣/٤ ، وبحر الدم ص٣٥٠ ، وسنن النسائي الكبرى ٣٢٤/٣ ، والمراسيل لابن أبي حاتم ص١٧١ ، وجامع التحصيل ص٢٥٥ ، وتهذيب الكمال ٥٤٤/١٤ ـــ٥٤٦.

(٣) السنن الكبرى ٣٢٤/٣(٥١٤٢) .

(٤) التقريب (٤٧٦)، (٤٧٧٦) .

(٥) تاريخ أبي زرعة ص٥٣٦.

(٦) المجروحين ١٢٩/٢.

(٧) التقريب (٣٤٠٤) .

قال أبو عبد الرحمن النسائي : بعد ذكر رواية جرير بن حازم : " تابعه حمادُ بن زيد على إرساله عن شداد وهو أعلم الناس بأيوب "[١] اه .

وقال البزار : " هكذا قال معمر عن أبي الأشعث ، وإسماعيل أحفظ من معمر"[٢] اه .

وأمـــا المحفوظ عن أبي الأشعث فالوجهان الأولان . فلعله سمعه مرة من أبي أسماء ثم سمعه من شداد ﷺ فحدث به تارة على عن أبي أسماء ، وتارة عن شداد من دون واسطة وذلك لأمور .

١. أن أبا الأشعث روى عن شداد بن أوس وغيره[٣]،وروايته عنه في صحيح مسلم[٤] ، ثم لا أعلم أحدًا وصف أبا الأشعث بالتدليس .كيف ! وقد صرح بسماعه هذا الحديث من شداد بن أوس ﷺ عند النسائي[٥] ، والطبراني[٦] .

٢. اتفاق جماعة من الثقات على هذين الوجهين عنه .

فالوجه الأول يرويه عاصم الأحول ، وأبو غفّار المثنى بن سعيد البصري ،وداود بن أبي هند ، وفي الوجه الثاني يرويه أيضاً عاصم الأحول ، وأيوب السختياني ، وخالد الحذاء ، ومنصور بن زاذان .

٣. تصحيح بعض الأئمة الحديث .

فقد نقل الحاكم في "مستدركه" ، و البيهقي في "السنن الكبرى" بسنديهما قول ابـــن المديني : " ما أرى الحديثين إلا صحيحين ، وقد يمكن أن يكون أبو أسماء سمعه منهما "[٧] اهـــ. قلت : يريد علي بن المديني بالحديثين حديث شداد ﷺ ، وحديث ثوبان ﷺ لأن أبا أسماء الرحبي حدث به عن شداد وثوبان ﷺـــما.

وإلى القول بالتصحيح مال البخاري .

---

(١) السنن الكبرى ٣/٣٢١(٥١٣٠) .

(٢) مسند البزار ٨ /٣٩٩

(٣) انظر الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٣ ـــ٣٧٤، والتاريخ الكبير ٤/٢٥٥ ، و تهذيب الكمال ١٢/ ٤٠٩ .

(٤) والحـــديث هـــو قوله ﷺ :" إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته " . انظر صحيح مسلم ٣/ ١٠٤٨(١٩٥٥) .

(٥) السنن الكبرى ٣/٣٢٠ .

(٦) المعجم الكبير ٧/٢٧٧ـــ٢٧٨ (٧١٣٢).

(٧) المستدرك ١/٥٩٣ ، والسنن الكبرى ٤/٢٦٥ .

قال الترمذي:"...وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال :"ليس في هذا الباب شيء أصح من حديث شداد بن أوس،وثوبان". فقلت له:كيف بما فيه من الاضطراب؟!فقال:"كلاهما عندي صحيح"قال أبو عيسى :"وهكذا ذكروا عن علي بن المديني أنه قال :حديث شداد بن أوس،وثوبان صحيحان"[1].

وساق الحاكم ، والبيهقي بسنديهما قول عثمان الدارمي : " قد صح عندي حديث أفطر الحاجم والمحجوم ، لحديث ثوبان ، وشداد بن أوس ، وأقول به ، وسمعت أحمد بن حنبل يقول به ، ويذكر أنه صح عنده حديث ثوبان ، وشداد"[2] .

وذكر البيهقي بسنده قال : قال أحمد بن حنبل : " أحاديث أفطر الحاجم ، والمحجوم ، ولا نكاح إلا بولي ، أحاديث يشد بعضها بعضاً وأنا أذهب إليها " .

وذكر البيهقي بسنده أيضاً : عن أحمد بن سلمة ، أنه قال سمعت إسحاق بن إبراهيم : يقول لحديث شداد بن أوس " هذا إسناد صحيح ، تقوم به الحجة ، وهذا الحديث صحيح بأسانيد وبه نقول "[3] .

قلت : نقل ابن القيم تصحيح هؤلاء الأئمة بهذا السياق لكنه عزا قول إسحاق بن إبراهيم إلى إبراهيم الحربي[4] ، والظاهر أنه من قول إسحاق بن إبراهيم بن راهويه فقد عزاه إليه غير واحد من الأئمة ، فيمكن أن يكون تصحف في المطبوع أو أنه سبق قلم من الإمام ابن القيم والله أعلم .

وعلى هذا فالحديث صحيح قد صححه غير واحد من الأئمة ـــ كما سلف ـــ .

---

(1) علل الترمذي ص ١٢٢.

(2) المستدرك ١/ ٥٩٥ ، والسنن الكبرى ٤ / ٢٦٧.

(3) السنن الكبرى ٤ / ٢٦٧ .

(4) حاشيته على سنن أبي داود مع المعالم للخطابي ٣/٢٤٤ــ٢٤٥.

# الحديث
# الثامن عشر

قــال الحــافظ العقيلي في ترجمة : يحيى بن سعيد التميمي :" [ويقال العنبري حــدثني آدم بــن موســى قال سمعت البخاري قال : يحيى بن سعيد التميمي ويقال العنــبري عــن الزهري وعمرو بن دينار منكر الحديث ] [١] .ومن حديثه ما حدثناه جــدي ، قال حدثنا حاتم بن عبيد الله النمري ،حدثنا يحيى بن سعيد العنبري ، عن الزهــري ، عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال النبي ﷺ :" إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع وأنتم بأرض فلا تخرجوا فراراً منه ".

خالــف روايــته الــناس جميعا.[و][٢]هذا الحديث فيه اختلاف من حديث الزهريقــال مالــك بــن أنــس ، ومعمر ، وإبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عبدالحمــيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، عن عبد الله بن الحارث بن عبد الله ابن نوفل ، عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف .

وقــال محمــد بن أبي [حفصة[٣]] [٤]، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع[٥] ، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن عبد الرحمن بن عوف عن سالم .

وقــال سفيان بن حسين ، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم : عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف[٦] .

وقال ابن أبي ذئب ، عن الزهري ،عن سالم ،عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن عوف[٧] .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من كلا المطبوع ١٥١٢/٤ ، وَ ٤٠٢/٤ وأثبته من ( ب ) ٧١٥/١٢.

(٢) ساقطة من كلا المطبوع ١٤١٢/٤ ، وَ ٤٠٢/٤ وأثبته من ( ب ).

(٣) تصحفت في النسخة التي حققها د. قلعجي٤٠٢/٤ إلى [حفظه] والتصويب من ( ب ).

(٤) أخرجه من طريقه أحمد ٢٠٣/٣ح(١٦٦٦) ومن طريق أحمد أبو نعيم في المعرفةح(٤٨٥)وليس فيه: سالم.

(٥) أخرجه من طريقه البزار٢٠٤/٣ح(٩٩٠) وقرن به رواية مالك ، والطبراني في الكبير ١٣١/١ح(٢٧٢) .

(٦) أخرجه من طريقه الطبراني في الكبير ١٣٠/١ح(٢٦٧) .

(٧) أخرجه من طريقه أحمد ٢١١/٣ح(١٦٧٨) ،والطبراني ١٣٠/١ح(٢٦٧)وابن حبان ١٤٧/٧ح (٢٩١٢) وغيرهم وتابعه محمد بن إسحاق انظر العلل للدارقطني ٢٥٦/٤ .

**وقال مالك ، وعقيل ، وإبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن سالم ، وعبد الله ابن عامر ، عن عبد الرحمن بن عوف .**

**وقـــال هشام بن سعد ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه فيما [روى] [١] عبد الله بن نافع عنه[٢] .**

**وقال الليث بن سعد[٣] ، وجعفر بن برقان[٤] : عنه ، عن الزهري ، عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه[٥].**

**والصـــحيح حديث مالك ، ومعمر ، وإبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن .**

**وحديث سالم،وعبد الله بن عامر جميعًا صحيحان وسائر ذلك أوهام وغلط"[٦].**

---

بين الحافظ العقيلي رحمه الله الاختلاف على الزهري في هذا الحديث ، وبين أن الصحيح منه حديثان هما :-

الأول : حديث مالك ومعمر وإبراهيم بن سعد عن الزهري ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن .

والثاني : حديث سالم ، وعبد الله بن عامر ، وما سوى ذلك فهو وهمٌ وغلط .

أما الحديث الأول فقد أخـــرجه البخاري في كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون ٥ / ٢١٦٣ ح(٥٣٩٧) ، ومســـلـــم في كـــتاب الطـــب ، باب الطاعـــون والطيرة والكهانة ونحوها ٤ / ١٧٤٠ ح(٢٢١٩ــ٩٨) ، وأبـــو داود في سننـــه ح(٣١٠٣) ،

---

(١) وقع في كلا المطبوع ١٥١٢/٤ ، وَ ٤٠٢/٤ [ رواه ]، والمثبت من ( ب ).

(٢) أخرجه من طريقه أبو يعلى في المسند ١٥٨/٢(٨٤٨) وابن خزيمة كما في الإتحاف لابن حجر ٦٣٥/١٠.

(٣) أخرجه من طريقه الطبراني ١٣٣/١ح(٢٧٨).

(٤) لم أقف عليه من طريقه ، وإنما من طريق جعفر بن عون عند الطبراني ١٣٣/١ح(٢٧٨) .

(٥) وتابع الليث بن سعد وجعفر بن برقان كل من : سليمان بن بلال ، وحسن بن سوار عند أحمد ٢١٥/٣ ح(١٦٨٤)، وعبد الله بن وهب انظر : العلل للدارقطني ٢٥٦/٤ .

(٦) الضعفاء ١٥١٢ــ١٥١٤ .

والنسائي في الكبرى في كتاب الطب باب الخروج من الأرض التي لا تلائمه ٦٦/٧ح ( ٧٤٨٠) أربعتهم من طريق مالك بن أنس .

وأخرجه مسلم في الموضع السابق ١٧٤١/٤ح(٢٢١٩ــ٩٩) ، والنسائي في الكبرى في الموضع السابق ٦٥/٧ــ٦٦ح(٧٤٧٩) من طريق معمر بن راشد ، كلاهما مالك ومعمر عـــن الزهري ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل[١] ، عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب ﷺ خرج إلى الشام حتى إذا كـــان بسَـــرْغ[٢] لقـــيه أهل ــ وفي لفظ : أمراء ــ الأجناد : أبو عبيدة بن الجراح وأصـــحابه فأخـــبروه أن الـــوباء قد وقع بالشام . قال ابن عباس : فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضـــهم :قـــد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه . وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصـــحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء . فقال : ارتفعوا عني ثم قـــال : ادع لي الأنصـــار فدعـــوتهم له فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاخـــتلافهم . فقال : ارتفعوا عني ثم قال : ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة ابن الجراح : أفرارا من قدر الله ؟! فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة !ــ وكان عمر يكره خلافه ــ نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت واديا لـــه عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعـــيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعـــض حاجته فقال إن عندي من هذا علماً سمعت رسول الله ﷺ يقول :" إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه .قال : فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف".

---

(١) هكذا قالوا وأما يونس بن يزيد الأيلي فقال : عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن نوفل .

(٢) سَـــرْغ : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة قرية في أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام . انظر : معجم البلدان ٢١١/٣ــ٢١٢ .

وتابعهم يونس بن يزيد الأيلي عند مسلم في الموضع السابق ٤/١٧٤٢ح(٢٢١٩ ــ٩٩) ، و لم أقف عليه من طريق إبراهيم بن سعد .

والحديث صححه ابن خزيمة ــ كما في الإتحاف ١٠/٦٣٤ــ٦٣٦ح(١٣٥٢٥) ، وابن حبان كما في الإحسان ٧/ ٢١٨ح(٢٩٥٣) .

وأما الحديث الثاني فقد أخرجه البخاري أيضاً في كتاب الطب ــ باب ما يذكر في الطاعون ٥/٢١٦٤ح(٥٣٩٨) ، وفي كتاب الحيل ــ باب ما يكره من الاحتيال في الفــرار من الطاعون ٦/ ٢٥٥٧ح(٦٥٧٢) ، ومسلم في الصحيح في الموضع السابق ٤/ ١٧٤٢ح(٢٢١٩ ــ١٠٠) من طريق مالك عن الزهري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة .

وأخــرجه البخاري في كتاب الحيل ــ باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعــون ٦/٢٥٥٧ح(٦٥٧٢)،ومســلم في الصحيح في الموضع السابق ٤/١٧٤٢ح( ٢٢١٩ ــ١٠٠) من طريق مالك عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر .

وتابعهم يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عند الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٣٠٤، كلاهمــا عبد الله بن عامر ، وسالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب ﷺ خرج إلى الشام فلمــا جاء سرغ بلغه أن الوباء وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قــال :" إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه فرجع عمر من سرغ " و لم أقف على رواية عقيل ، وإبراهيم بن سعد .

والحديث صححه الشيخان ، وابن خزيمة وابن حبان كما تقدم .

# الحديث
# التاسع عشر

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة ياسين بن معاذ الزيات :" ومن حديثه ما حدثناه إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن ياسين بن معاذ ، عن حماد بن أبي سليمان ، عـــن ربعي بن [حراش ] (١) ، عن جرير بن عبد الله ، قال: وضأت رسول الله ﷺ بعد ما نزلت سورة المائدة فمسح على خفيه " .**
**وهذا يروى عن جرير من طرق صحاح من غير هذا الوجه"(٢) .**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن حديث جرير ﷺ جاء من طرق صحاح ، وبين في موضع آخر في "الضعفاء"(٣) أنه جاء بأسانيد جياد .ولهذا الحديث ثلاثة طرق :

الطريق الأول : طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همّام بن الحارث عن جرير ﷺ .
أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ـــ باب الصلاة في الخفاف ١/١٥١ح(٣٨٠)، ومسلم في كـــتاب الطهارة ـــ باب المسح على الخفين ١/٢٢٧ـــ٢٢٨ ح(٢٧٢ـــ٧٢) ، وابن ماجـــه في كـــتاب الطهـــارة وسننها ـــ باب ما جاء في المسح على الخفين ح(٥٤٦)، والتـــرمذي في كتاب الطهارة ـــ باب المسح على الخفين ح(٩٣) ،والنسائي في الطهارة ـــ باب المسح على الخفين في الكبرى١/١٢٠ح(١٢٠ ) وفي الصغرى ح(١١٨).
جميعهم من طريق الأعمش قال : سمعت إبراهيم يحدث عن همام بن الحارث قال : رأيت جرير بن عبد الله بال ثم توضأ ، ومسح على خفيه ، ثم قام فصلى ، فسئل فقال : رأيت الـــنبي ﷺ صنع مثل هذا قال إبراهيم فكان يعجبهم لأن جريرا كان من آخر من أسلم " وفي لفـــظ : " فكـــان أصحاب عبد الله يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة " .
قال أبو عيسى :" وحديث جرير حديث حسن صحيح" .
وممـــن صـــحح الحديث من هذا الطريق ابن خزيمة في صحيحه ١/٩٤ح(١٨٦) ، وابن حبان ـــ كما في الإحسان ـــ ٤/١٦٥ـــ١٦٦ ح( ١٣٣٦)و( ١٣٣٧) .

---

(١) تصحف في كلا المطبوع ٤ / ١٥٦٥ وَ ٤ / ٤٦٤ إلى[ خراش ] والتصويب من ( ب ) ١٢/٧٦٦ .
(٢) الضعفاء ٤ / ١٥٦٥ .
(٣) الضعفاء ٢/٤٣١.

الطريق الثاني : طريق بكير بن عامر ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن جرير ﷺ أخـــرجه أبـــو داود في كتاب الطهارة ـــ باب المسح على الخفين ح(١٥٤) وغيره ـــ وحســـنه الألباني ـــ ، قال : حدثنا علي بن الحسين الدرهمي ، ثنا ابن داود عن بُكير بن عامر عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير أن جريراً بال ثم توضأ ... الحديث .

وممن صححه من هذا الطريق ابنُ خزيمة ٩٤/١ ـــ٩٥ح(١٨٧) ، والحاكم في المستدرك ٢٧٥/١ ح(٦٠٤) وقال : " هذا حديث صحيح " .

قلـــت : وما أظن الحافظ العقيلي يصحح حديث جرير ﷺ من هذا الطريق فقد ذكر بكير بن عامر البجلي في الضعفاء ١٧٠/١ـــ١٧١ ونقل تضعيف الأئمة له .

الطريق الثالث : طريق مقاتل بن حيان ، عن شهر بن حوشب ، عن جرير ﷺ .

أخـــرجه الترمذي في كتاب الطهارة ـــ باب ما ذكر في مسح النبي ﷺ بعد نزول المائدة ح( ٦١١) وغيره[١] ، قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا خالد بن زياد ، عن مقاتل بن حيان ، عن شهر بن حوشب قال :رأيت جرير بن عبد الله توضأ ومسح على خفيه ... الحديث . ـــ وصححه الألباني ـــ .

قال إبراهيم بن أدهم ـــ وهو راوي الحديث عن مقاتل عن شهر عند البيهقي ـــ :" ما سمعت في المسح على الخفين بحديث أحسن من هذا "[٢].

قلت : وأحاديث المسح على الخفين كثيرة متواترة ،من أصحها حديث جرير ﷺ. قال ابن المنذر بسنده : "روينا عن الحسن أنه قال : حدثني سبعون من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين "[٣] .

وقال الزيلعي : " وأنا أذكر من هذه الأحاديث ما تيسر لي وجوده مستعينا بالله ، وأبدأ بالأصح فالأصح ، فأقول : منها حديث جرير بن عبد الله البجلي ... "[٤] الخ .

(١) فقد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٧٣/١ ـــ ٢٧٤/١ .

(٢) انظر السنن للبيهقي ٢٧٣/١ .

(٣) الأوسط ٤٣٣/١ .

(٤) نصب الراية ١/ ١٦٢ .

## المبحث الثاني :

## استنتاج دلالة لفظ " صحيح " عند الحافظ العقيلي ، والموازنة بينه وبين الأئمة .

وفيه أربعة مطالب .

**المطلب الأول : بيان معنى (صحيح ) في اللغة .**

قـــال ابـــن فـــارس :"الصاد والحاء : أصل يدل على البراءة من المرض والعيب ، وعلى الإستواء . من ذلك الصحة : ذهاب السُّقم والبراءة من كل عيب . والصحيح والصّحاح بمعنى"[١] . وعليه فالصحيح ضد السقيم ، والحديث السالم من العلل صحيح .
وعـــند غيره : الصح والصِّحَّة والصَّحيح والصَّحاح :خلاف السقم ، وذهاب المرض ، وقـــد صح فلان من علته ، واستصح ، وصححه الله فهو صحيح ، وصَحاح بالفتح ... وهـــو أيضا البراءة من كل عيب وريب ... والصَّحاح بالفتح بمعنى الصحيح ، ويجوز أن يكـــون بالضم كطُوال في طويل ، ومنهم من يرويه بالكسر ولا وجه له ... وصححت الكتاب والحساب تصحيحاً إذا كان سقيما فأصلحت خطأه ..." [٢] .

**المطلب الثاني : استنتاج دلالة لفظ ( صحيح ) في اصطلاح أئمة الجرح والتعديل .**

يعتبر لفظ (صحيح) من أكثر الألفاظ استعمالاً وشيوعاً بين الأئمة المتقدمين ، وما ذاك إلا لأن مدلـــوله واسع . وقد أبان عن مدلوله بعضُ هولاء الأئمة المتقدمين ، إلا أن البعض منهم عرف مدلوله عنده من خلال تطبيقاته ، وأقواله .

فالإمام الشافعي مثلاً قال :" ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً منها : أن يكـــون مَن حدث به ثقة في دينه ، معروفاً بالصدق في حديثه ، عاقلاً لما يحدث به ، عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع ، لا يحدث به على المعنى ... حافظاً إذا حدث به من حفظه ، حافظاً لكتابه إذا حدث من كتابه ، إذا شرك أهل الحفظ في حديث وافق حديثهم ، بريئاً من أن يكون مدلساً يحدث عـــن مـــن لقي ما لم يسمع منه ؛ ويحدث عن النبي ما يحدث الثقات خلافه عن النبي ، ويكون هكذا من فوقه ممن حدثه حتى ينتهي بالحديث موصولاً إلى النبي أو إلى من انتهى به إليه دونه ... "[٣].

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٢٨١/٣ ، وانظر المجمل ص ٣٦٩ .

(٢) لسان العرب ٢/ ٥٠٧ــ ٥٠٨ ، ومختار الصحاح ص: ١٥٠، والقاموس المحيط ص٢٩١ مادة [صحح].

(٣) الرسالة ص٣٧٠ ، وانظر : الكفاية في علم الرواية ص ٢٤ .

وقـــال الحمـــيدي :" فإن قال قائل فما الحديث الذي يثبت عن رسول الله ﷺ ويلـــزمنا الحجـــة به؟ قلت : هو أن يكون الحديث ثابتا عن رسول الله ﷺ متصلاً غير مقطوع معروف الرجال ، أو يكون حديثاً متصلاً حدثنيه ثقةٌ معروف عن رجل جَهِلته ، وعرفه الذي حدثني عنه فيكون ثابتاً يعرفه من حدثنيه عنه حتى يصل إلى النبي ﷺ ، وإن لم يقل كل واحد ممن حدثه سمعت أو حدثنا حتى ينتهي ذلك إلى النبي ﷺ ...."[1].

وقـــال محمـــد بن يحيى الذهلي :" ولا يجوز الاحتجاج إلا بالحديث الموصل غير المنقطع الذي ليس فيه رجل مجهول ، ولا رجل مجروح "[2].

وقال ابنه الحافظ المجود يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي :" لا يكتب الخبر عن النبي ﷺ حتى يرويه ثقة عن ثقة حتى يتناهى الخبر الى النبي ﷺ بهذه الصفة ، ولا يكون فيهم رجـــل مجهول ، ولا رجل مجروح فإذا ثبت الخبر عن النبي ﷺ بهذه الصفة وجب قبوله والعمل به وترك مخالفته"[3].

وعرفه ابن خزيمة بقوله هو :" نقل العدل عن العدل موصولا إليه ﷺ من غير قطع في أثناء الإسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار"[4].

فتعاريف هؤلاء الأئمة تشمل الصحيح والحسن معاً كما قرره ابن حجر[5].

لـــذا يرى ابن حجر إضافة قيد في تعريف الحديث الصحيح حيث قال :" وينبغي أن يزاد في التعريف بالصحيح :" هو الحديث الذي يتصل إسناده بنقل العدل التام الضبط أو القاصر عنه إذا اعتضد عن مثله إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللاً""[6].

ومن خلال تتبع أقوال الأئمة ، وتطبيقاهم أجد أهُم يشترطون للحديث الصحيح أربعة شروط :-

---

(1) نقله عنه الخطيب بسنده في الكفاية في علم الرواية ص ٢٤ .

(2) المرجع السابق ص ٢٠ .

(3) المرجع السابق ص ٢٠ .

(4) صحيح ابن خزيمة ٣/١ .

(5) النكت لابن حجر ٤٨٠/١ ــ ٤٨١ .

(6) النكت لابن حجر ٤١٧/١ .

١. عدالة الرواة .

٢. ضبط الرواة [1].

٣. اتصال الإسناد .

٤. انتفاء العلة القادحة والمؤثرة[2] .

وبعبارة أخرى يقال الحديث الصحيح:"هو ما يرويه العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه ، ويكون سالماً من العلة المؤثرة"[3].

ومما تجدر الإشارة أن سبب كثرة استعمال الأئمة لألفاظ الصحة هو أن الحديث عندهم ينقسم إلى قسمين صحيح وضعيف ـــ قسمة ثنائية ـــ ، وأن مسألة تقسيم الحديث من حيث درجته إلى صحيح ، وحسن ، وضعيف هو تقسيم محدث مولد ، أحدثه والتزمه المتأخرون من الأئمة[4] ، وإن عُرف الحسن في اصطلاح بعض المتقدمين.

فمثلاً تجد بعضهم اشترط الصحة في بعض مؤلفاته ، فلا يخرج في كتابه إلا الحديث الصحيح ، وتجد فيه الحديث الحسن كما سيأتي ، ومثله أيضاً أن تجد البعض منهم ربما حسن حديثاً ، وقد أراد بالتحسين الصحة ، لكونه صححه في موضع آخر ، أو لكون رجال إسناده ثقات أثبات .

فالإمام الشافعي[5] ، وعلي بن المديني[1] ، والبخاري[2] ، ويعقوب بن شيبة[3] ، وغيرهم . قد أطلقوا الحسن على أحاديث صحيحة بل بعضها مخرج في الصحيحين ،

---

(1) ويذهب البعض إلى أنها ثلاثة شروط فيجعل الشرط الأول ـــ وهو العدالة ـــ والثاني ـــ وهو الضبط ـــ شرطاً واحداً تحت مسمى الثقة . انظر : توجيه النظر إلى أصول الأثر ١/١٨١ .

(2) انظر : تحرير علوم الحديث لعبد الله بن يوسف الجديع ٢/٧٩١ وما بعدها .

(3) وذلك لأن منهم من يرى أن الشذوذ داخل في مسمى العلة .

(4) انظر قول الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢١٤ .

(5) انظر : اختلاف الحديث ص٢٢٧ فقد حكم على حديث ابن عمر رضي الله عنهما في النهي عن استقبال القبلة في قضاء الحاجة بأنه " مسند حسن الإسناد "والحديث متفق عليه قال ابن حجر : فإن حكم الشافعي على حديث ابن عمر رضي الله عنهما في استقبال بيت المقدس حال قضاء الحاجة بكونه حسناً خلاف الاصطلاح بل هو صحيح متفق عليه . وكذا قال الشافعي في حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه في السهو ". انظر صحيح البخاري ١/٦٧ (١٤٥)ومسلم ١/٢٢٤ (٢٦٦ـــ٦٢،٦١)،و النكت ١/٤٢٥ . وقال السخاوي:" ووجد للشافعي إطلاقه [أي الحسن]في المتفق على صحته". انظر : فتح المغيث ١/٧٢ .

وربمـــا صححوا هذه الأحاديث في مواضع أخرى ، وخير شاهد على ذلك : أن الإمام البخاري قد حسن أحاديث[٤] قد اتفق هو ومسلم على صحتها[٥] ؟! .

ومـــا يـــؤكد أن لفظ الحسن داخل في الصحيح وربما كانا ذا دلالة واحدة عند بعضـــهم ، ما قاله ابن سيد الناس عن كلام ابن الصلاح ــ حينما نسب لفظ الحسن في كـــلام أحمد والبخاري ــ :قال " ولكن لم يذكر الإمام أبو عمرو : هل هو في مصطلح مـــن تقدم الترمذي كما هو في مصطلحه أو لا ؟ بل لعله عند قائليه من المتقدمين يجري مجـــرى الصحيح ، ويدخل في أقسامه ، فإنهم لم يرسموا له رسماً يقف الناظر عنده ، ولا عرفوا مرادهم منه بتعريف يجب المصير إليه ، ولم يذكر الترمذي ، في التعريف به ما ذكر حاكياً عن غيره ، ولا مشيراً إلى أنه هو الاصطلاح المفهوم من كلام من تقدمه ، بل ذكر من ذلك حاكياً عن مصطلحه مع نفسه في كتابه الجامع "[٦].

---

(١) انظر : مسند الفاروق لابن كثير ٥٢٦/٢ ــ٥٢٧ فقد حسن حديث عمر ﷺفي خطبة الجمعة وقصة الرؤيا التي رآها في منامه ﷺ، وتعبريه إياها بقرب أجله .وقد صححه ابن المديني في موضع آخر ــ كما في مسند الفاروق ٥٢٦/٢ . والحديث صححه مسلم ٣٩٦/١ (٥٦٧ــ٧٨).

(٢) فقـــد حسن البخاري ــ رحمه الله ــ حديث سهل بن أبي حثمة في صلاة الخوف ــ كما نقل الترمذي في العلـــل الكبير ص٩٨ (١٦٦) ــ والحديث اتفق على صحته الشيخان انظر : صحيح البخاري ١٥١٤/٤( ٣٩٠٢)، ومسلم ٥٧٥/١(٨٤١ــ٣٠٩) .

(٣) فقـــد قـــال عن حديث رواه قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر في الصلاة بعد العصر والصبح :" حـــديث حسن الإسناد ثبت " وقال:رواية أبي العالية مرسلة كلها إلا أربعة أحاديث سمعها من أبي العالية . هذا الحديث أحد الأربعة". انظر مسند عمر له ص ١٠٢ .والحديث اتفق على صحته ابن المديني والشيخان انظر : مسند الفاروق ١٩٣/١ــ١٩٤ ،وصحيح البخاري ٢١١/١(٥٥٧)، و مسلم ٥٦٦/١(٨٢٦).

(٤) انظر العلل الكبير ص ٨٨ (١٤٣) ، وانظر صحيح البخاري ١١٩١/٣(٣٠٩٣)و صحيح مسلم ٥٩٤/٢ــ ٥٩٥(٨٧١ــ٤٩)، وانظر العلل الكبير ص ٢٣١ ح(٤١٩) ، وانظر صحيح البخاري ٢٤٨٧/٦(٦٣٩١)، وصحيح مسلم ١٣٣١/٣ ح(١٧٠٦ــ ٣٦ ، ٣٧ )وغيرها .

(٥) وللاستزادة في مدلول لفظ الحسن عند المتقدمين ينظر : رسالة: الحديث الحسن لذاته ولغيره ص ٧٧ــ٨٣٩ للدكتور خالد الدريس .

(٦) النفح الشذي ١٩٦/١ــ٢٠٥ .

وقـــال ابن سيد الناس مؤكدا هذا في موضع آخر :" وإشارة من أشار إلى أن ما وقـــع مـــن ذلك في كلام أحمد بن حنبل ، والبخاري وغيرهما ، محمول على الصحيح ، جديرة بالصحة ، خليقة بالعثور على المراد "[١].

وقـــال شـــيخ الإســـلام بن تيمية :" ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضـــعيف الذي ليس بصحيح ولا حسن فقد غلط عليه ، ولكن كان في عرف أحمد بن حنبل ومن قبله من العلماء أن الحديث ينقسم إلى نوعين : صحيح ، وضعيف ..." [٢].

وقـــال الذهبي عن أحاديث الصحيحين :" وبهذا يظهر لك أن الصحيحين فيهما الصـــحيح ، ومـــا هو أصح منه ، وإن شئت قلت : فيهما الصحيح الذي لا نزاع فيه ، والصـــحيح الذي هو حسن ، وبهذا يظهر لك أن الحسن قسم داخل في الصحيح ، وأن الحـــديث النبوي قسمان ليس إلا صحيح وهو على مراتب ، وضعيف وهو على مراتب والله أعلم "[٣].

وقال الإمام الذهبي معلقاً على قول أبي داود السجستاني :" وما كان في كتابي من حـــديث فيه وهن شديد بينته ... "[٤] قال :" فقد وفى رحمه الله بذلك بحسب اجتهاده وبـــين ما ضعفه شديد محتمل وكاسر عن ما ضعفه خفيف محتمل ، فلا يلزم من سكوته والحالـــة هذه عن الحديث أن يكون حسناً عنده ، ولا سيما إذا حكمنا على حد الحسن باصـــطلاحنا المولد الحادث الذي هو في عرف السلف يعود إلى قسم من أقسام الصحيح الـــذي يجب العمل به عند جمهور العلماء ، أو الذي يرغب عنه أبو عبد الله البخاري ، ويمشيه مسلم وبالعكس فهو داخل في أدنى مراتب الصحة..."[٥].

---

(١) النفح الشذي ١/٢٩٦ .

(٢) مجموع الفتاوى ١/٢٥٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٣٩ .

(٤) رسالة أبي داود لأهل مكة ص ٢٧ ـــ ٢٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢١٤ .

قـــال النووي عن منهج أبي داود السجستاني :" وقد قدمنا أن ما لم يضعفه فهو عنده صحيح أو حسن"[١].

وقـــال الزركشي : عن قول أبي داود :"إن بعضها أصح من بعض " ، وقوله :" ذكـــرت في كتابي الصحيح وما يشبهه " فعُلم أن قولَه "صالح" : أراد به القدر المشترك بـــين الصحيح والحسن ؛ هذا إن كان أبو داود يفرق بين الصحيح والحسن ، وأما إن كان يرى الكل صحيحاً ،ولكن درجات الصحة تتفاوت وهو الظاهر من حاله...الخ"[٢].

وقـــال ابـــن رجب :" وأكثر ما كان الأئمة المتقدمون يقولون في الحديث : إنه صحيح أو ضعيف"[٣] . وسيأتي مزيد من الإيضاح إن شاء الله تعالى .

وقـــال العلامة محمد بن إبراهيم ابن الوزير اليماني :" ولكن مسلم يسمي الحسن صحيحاً كالحاكم "[٤].

وقال ابن حجر :" واعلم أن أكثر أهل الحديث لا يفردون الحسن من الصحيح ، فمن ذلك ما رويناه عن الحميدي شيخ البخاري قال:" الحديث الذي ثبت عن النبي ﷺ : هو أن يكون متصلاً غير مقطوع معروف الرجال .

وروينا عن محمد بن يحيى الذهلي قال:" ولا يجوز الاحتجاج إلا بالحديث المتصل غير المنقطع الذي فيه رجل مجهول ، ولا رجل مجروح "، فهذا التعريف يشمل الصحيح والحسن معاً .

---

(١) المجموع ٩٧/٥ .

(٢) النكت للزركشي ١/ ٣٣٨ .

(٣) شرح العلل ٥٧٥/٢ .

(٤) هو السيد محمد بن إبراهيم الوزير بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي المتوفى ( ت٨٠٣هـــ ) في تنقـــيح الأنظار المطبوع مع شرحه : توضيح الأفكار للصنعاني ٢٠٥/١ وهو مختصر في علم الاثر ألفه بعد اطلاعه على نخبة الفكر وسماه تنقيح الانظار صنفه في آخر سنة ٨١٣ هــ ، ومن مؤلفاته أيضاً العواصم في الذب في سنة أبي القاسم . انظر : أبجد العلوم ١٩٠/٣ـــ ١٩١ .

وكذا شرط ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحيهما لم يتعرضا فيه لمزيد أمر آخر على ما ذكره الذهلي ".اهـ[1].

وقال ابن حجر عن الصحيح عند ابن خزيمة وابن حبان :" بل كل ما يدخل تحت دائرة القبول عندهم يسمى صحيحاً "[2].

وقـال ابن حجر أيضاً عن ابن خزيمة وابن حبان أنهما :" ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن "[3].

وقـال أيضاً :" حكم الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة ، وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح والحسن ، ما لم يظهر في بعضها علة قادحة "[4].

وقـال أيضـاً :" فكم في كتاب ابن خزيمة من حديث محكوم بصحته ، وهو لا يرتقي عن رتبة الحسن ، وكذا في كتاب ابن حبان ، بل وفيما صححه الترمذي من ذلك جملة مع أن الترمذي ممن يفرق بين الصحيح والحسن ..."[5] .

وقـال السيوطي :" فكم من حديث حَكم بصحته إمامٌ متقدم ، اطلع المتأخر فيه علـى علـة قادحة تمنع من الحكم بصحته ، ولا سيما إن كان ذلك المتقدم ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن كابن خزيمة ، وابن حبان ... "[6].

ومـن أبـرز مَـن وقفت عليه ممن استعمله من الأئمة : وكيع بن الجراح[1] ، والشافعـي[2] ، ويحيى بن معـين[3] ، وعلي بن المديـني[4] ، وإسحاق بن راهويه[5] ،

---

(1) النكت لابن حجر ١/٤٨٠ ــ٤٨١،وانظر :الكفاية ص٢٤ ،ص ٢٠ مع اختلاف يسير في نص الحميدي.

(2) كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر ص ١٥ .

(3) النكت ١/٢٩٠ .

(4) النكت ١/٢٩١ .

(5) النكت ١/٢٧٠ــ٢٧١ .

(6) تدريب الراوي ١/١٦٠ .

، وأحمد بن حنبل [٦] ، وأحمد بن صالح[٧] ، والبخاري[٨] ، والجوزجاني[٩] والعجلي[١٠] ومسلم بن الحجاج [١١] ، ويعقوب بن شيبة[١٢] ، وأبو زرعة الرازي [١٣]، ومحمد بن مسلم بن وارة [١٤]، وابن ماجه القزويني [١٥]، وأبو داود السجستاني[١٦]، وابن قتيبة[١٧] ، وأبو حاتم الرازي [١٨] ، ويعقوب بن سفيان[١٩] ، والترمذي[٢٠] ، وابن أبي عاصم[٢١] ، وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل [٢٢] ، وأبو بكر

---

(١) التاريخ الأوسط للبخاري ٣٠٠/١ والكبير ٥٧/١ .

(٢) الأم ١٤٦/٥ ، ١٣١/٦ ، ١٣٨ .

(٣) تاريخه برواية الدوري ٤٢٩/٣ ، وعلل الترمذي الصغير ص٥٤ ، .

(٤) علل ابن المديني ص ٧٢ ، ٨٣ ، جامع الترمذي حديث رقم (١٨٢) وفتح المغيث ٢٣٩/١ .

(٥) الأوسط لابن المنذر ١٤٠/١ ، ٢ / ١٠٢ ، وتاريخ بغداد ٣٥٢/٦ ، والسير ٣٧٣/١١ .

(٦) مسند أحمد ٥٣٠/١١ ، والورع له ص ١٩٩، وفي التاريخ الأوسط للبخاري ١٩١/٢(١٤١٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٨٨/٥ ، والسنن الكبرى للنسائي ٧٥/٥ ، والعلل الكبير للترمذي ص ٥٨ .

(٧) شرح معاني الآثار ٩٧/٤ .

(٨) التاريخ الكبير ٤٧/١ ، ٣٣٦ ، وعلل الترمذي ص ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ١١٣ وغيرها .

(٩) انظر : الإمام الجوزجاني ومنهجه في الجرح والتعديل ص ١٢٤ لعبد العليم البستوي .

(١٠) معرفة الثقات ص ٣٩٤ .

(١١) في مقدمته للصحيح ص٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، وفي التمييز ص١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢١٤ .

(١٢) في مسند عمر بن الخطاب ص ٥٤ .

(١٣) العلل ابن أبي حاتم ١٤/١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، وغيرها .

(١٤) كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٣٧/١ .

(١٥) السنن حديث رقم (٣٧٤) .

(١٦) السنن ح(٧٤١)و(٤٧٢٦) ورسالته لأهل مكة ص ٢٩ ،٢٣ ، والمراسيل بتحقيق د. الزهراني ص ٢٦٣.

(١٧) في تأويل مختلف الحديث ص ٣٤٦ .

(١٨) تفسير ابن أبي حاتم ٨٦٠/٣ ،والجرح والتعديل ٤٢،٧٨/٢ ،٣٣٨/٣ ،والعلل٢١،٢٧/١ ،٣٢،٣٧ وغيرها.

(١٩) المعرفة والتاريخ ٢٠٣/٣ ، .

(٢٠) جامع الترمذي حديث(١٥٦)و(١٩١)و(٤٢٥)و(٥٦٤)و(٥٨٣)و(٧٥٣)وغيرها،والعلل ص ٨١ ،٣٧١.

(٢١) الآحاد والمثاني ٣٧٩/٥ ، ١٥٥/٦ .

(٢٢) المسند لأحمد ٦١٦/١١ .

البـــزار[١] ، ومحمد بن نصر المروزي[٢] ، والنسائي[٣] ، وابن خزيمة[٤] ، وأبو عوانة[٥] ، وأبو الفضل بن عمار الشهيد[٦] ،والطحاوي[٧] ، وابن أبي حاتم[٨] ، وغيرهـم .

ومـــا ينبغي أن يلاحظ أن دلالة لفظ صحيح المطلقة ربما تختلف عن لفظ صحيح إذا قـــيدت أو عرفت ، فربما استعمل بعض الأئمة الثانية كعبارة ترجيح لبيان الراجح من المرجوح حال الاختلاف بين الرواة [٩] ، ومما يؤكد هذا القول قول الأئمة : البخاري ، وأبي زرعـــة ، وأبي حـــاتم ، والعقيلي[١٠] وغيرهم عن بعض الأحاديث :" الصحيـــح مرســـل "[١١] ، وقولهم :" الصحيـــح موقـــوف"[١٢]، ونحو ذلك .

وقد مر بنا حديث أبي رافع في سدل الشعر واختلاف الرواة عليه[١٣] حيث قال عنه الترمذي في علله :"وهذا الحديث[١] هو الصحيح ، وحديث مخول فيه اضطراب "[٢].

---

(١) مسند البزار ١/ ١٩٣ ، ٢٥٤/٣ ، ٢٧٩/٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ .

(٢) السنة ص ٦١ .

(٣) عمل اليوم والليلة ص٤٢٤ ، والسنن الكبرى ٢٣٦/٥ والسنن الصغرى حديث رقم (٣٢١٥).

(٤) فقد وسم كتابه : بمختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ المتصل بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه من غير قطع ..... ٣/١ ، وانظر ٣٩/١ ، ١٥٣ ،١٦٦ وغيرها.

(٥) مسند أبي عوانة ٤١٨/١ ، ٢٢٩/٤ .

(٦) علل الحديث في كتاب الصحيح ص ٦٨ ، ١١٤ .

(٧) شرح معاني الآثار ٢٢٧/١ .

(٨) الجرح والتعديل ٤٥٩/٢ ، والعلل ١٣/١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٥ وغيرها .

(٩) كقولهم الصواب ، والراجح ، والمحفوظ ، والمعروف ، على تفصيل بينته في موضعه .

(١٠) فقد قال مرة في ضعفائه ٦٤٠/٢ :" وحديث شعبة عن أيوب صحيح موقوف" .

(١١) انظر : قول البخاري في العلل الكبير للترمذي ص ١٠٣ ، وقول أبي زرعة في العلل لابن أبي حاتم ٣٠٢/١ ، ٦٨/٢ ، وقول أبي حاتم كذلك ١ /٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٤٠١ ، ٨/٢ وغيرهم .

(١٢) انظر قول أبي زرعة في العلل لابن أبي حاتم ٣٧٦/١ ،٤٤٣/٢ وانظر رقم (٦٥٠) و(٧٦٠) و (١١١٨) و (١٥٢٤)و(١٥٨٦) و (١٦٣٠) و (١٧٢٨)وغيرها من كتاب أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية لسعدي الهاشمي، وقول أبي حاتم في العلل أيضاً ٩٦/١ ، ١٧١/٢ ، ٢٥٧/٢ ،٤١٠/٢ وقول العقيلي عن هشام بن لاحق :" لا يتابع على رفع حديث [صحيحه موقوف]كذا في (أ )٤٢٧/١٢ و(ب) ٦٦٥/١٢ وما بين المعقوفتين من كلام العقيلي ساقط من كلا المطبوع ١٤٥٨/٤ وَ ٣٣٧/٤ ، وفي كتاب العلل لابن أبي حـــاتم نجـــد لفـــظ الصحيح رواية فلان وفلان وهكذا وكقول أبي داود في مراسيله :" قد أسند هذا الحديث وهذا هو الصحيح " ونحو ذلك انظر ص١٤٦و١٥١.

(١٣) انظر الحديث الثامن عشر من الأحاديث التي حكم عليه العقيلي بجيد .

. وقد حكم في جامعه[٣] على حديث أبي رافع من الطريق نفسه بأنه :" حديث حسن والعمـــل علـــى هذا عند أهل العلم" . ومعلوم أن الترمذي ممن يرى التفرقة بين الحديث الحسن والصحيح . والله أعلم .

ولعل في صنيع أبي داود السجستاني في كتابه "المراسيل" دلالة واضحة جداً في هذا الباب فإنه يذكر الحديث المرسل ثم يقول :" أسند هذا الحديث وهذا هو الصحيح [أي : المرسل ] "[٤]. أو يقول عنه :" وقد أسند هذا الحديث ولا يصح ، وهذا هو الصحيح" ، ونحو ذلك[٥].

**المطلب الثالث : استنتاج دلالة لفظ ( صحيح ) في اصطلاح الحافظ العقيلي .**

حكـــم الحـــافظ العقيلـــي في كتابه "الضعفاء" على تسعة عشر حديثاً قد بين إسنادها أو بعضاً منه بأنها صحيحة ، وكما أسلفت بأنه لا يمكن الكشف عن دلالة ذلك اللفظ بدقة إلا باتباع وسائل وطرق معينة[٦] .

وقـــد قمت بذلك فقد تتبعت هذا اللفظ عند العقيلي وجمعت هذه الأحاديث ثم قمـــت بدراستها ، وقد حملت ألفاظه بعضها على بعض كما قابلت ألفاظه بألفاظ غيره مـــن الأئمة وبالاستقراء وجدت الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ وافق الأئمة في تصحيح هذه الأحاديث بل كلها صححها الشيخان أو أحدهما إلا خمسة أحاديث فقط .

الأول منها : في إسناده عبد الله بن أبي بصير الراوي عن أبي بن كعب ﷺ ليس لـــه إلا راوٍ واحد هو أبو إسحاق السبيعي ، ولم يوثقه إلا ابن حبان[٧] ، والعجلي[٨] ،

---

(١) يريد ما رواه عبد الرزاق قال : حدثنا ابن جريج عن عمران بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي رافع الحديث ـــ لعله يريد عبارة ترجيح لأنه حسَّنَ الحديث من هذا الطريق في جامعه ح(٣٨٤).

(٢) انظر العلل الكبير ص٨١ (١٢٧).

(٣) انظر جامع الترمذي حديث رقم (٣٨٤) .

(٤) انظر المراسيل ص١٤٦، وانظر النسخة الأخرى بتحقيق د. عبد الله الزهراني ص٢٧٤ وَ ص٣٣١.

(٥) انظر المراسيل ص ١٥١ وَ ص ٣٢٥.

(٦) انظر المطلب الثالث من المبحث الثاني من الفصل الأول من هذه الرسالة .

(٧) الثقات ١٥/٥ .

(٨) معرفة الثقات ٢١/٢ .

لكـــن الحديث صححه : ابن معين ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والنووي وغيرهم.

والـــثاني : حـــديث عائشة ﷺــا في وضوء النبي ﷺ بالمد واغتساله بالصاع وقد صحح إسناده أبو زرعة ، والترمذي وقال : " حسن صحيح" ، والدارقطني .

والثالث:حديث قدامة في رمي الجمرة وقد صححه الترمذي ، وابن خزيمة والحاكم.

والرابع :حديث البراء ﷺ في تسوية الصفوف وقد صححه الترمذيُ ، وابنُ خزيمة ، وابنُ حبان ، والدارقطني ، والحاكم ، والبغوي ، والمنذري ، والهيثمي، والألباني.

والخامس : حديث شداد بن أوس في فطر الحاجم والمحجوم وقد صححه ابن المديني ، وابـــن راهـــويه ، وأحمد ، والبخاري ، وعثمان الدارمي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، وقال:"هو ظاهر الصحة"،والألباني.

كمـــا أنبه إلى أمر ذا أهمية وهو أن الحافظ العقيلي حكم على أحاديث بالصحة وحكم عليها في مواضع أخرى بغير الصحة ولعل في صنيعه هذا إشارة إلى أن هذه الألفاظ عنده ذات دلالة واحدة وهذه الأحاديث هي:-

١. حـــديث ســـعد بن أبي وقاص ﷺ في منزلة علي بن أبي طالب ﷺ عند النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى ﷺ فقال عنه :" صحيح"،ومرة:"جيد"ومرة :" ثابت".
٢. حديث جرير ﷺ في المسح فقد قال عنه:" صحيح "، وقال عنه مرة : " جيد ".
٣. حـــديث الـــنعمان بـــن بشير ﷺـــما : الحلال بين والحرام بين ...". قال عنه "صـــحيح " .وقال عنه مرة :"جيد ثابت " .وقال مرة :"ثابت". وهذه الأحاديث صححها الشيخان ، والترمذي ، وغيرهم من الأئمة .

هذا وقد صحح العقيلي أحاديث عدة [1] قد اتفق عليها الشيخان[2] أو أحدهما[3].

---

(1) وهـــذه الأحاديـــث ليست داخلة معنا في الدراسة إذ لم يبين سندها أو بعضاً منه حكم عليها بالصحة هي حســـنة عند من يفرق بينهما انظر : ص١٧٧ وَ ٧٥٤ . ثم إنه كثيراً ما يقول: ولا يصح في الباب شيء أو يقول :"والرواية في هذا ليست بصحيحة" ونحو ذلك وفي ظني أنه لا يريد بالصحة : الصحة الاصطلاحية.

(2) انظر مثلاً : الضعفاء ص ١٧٣ وَ ١٧٣ وَ ٢٣٦ وَ ٣٩٧ وَ ٤٠٢ وَ ٤٠٤ وَ ٤٥١ وَ ٧٥٣ وغيرها كثير.

(3) انظر مثلاً ص ١٦٩وغيرها . ومن خلال بحثي أجد أن غالب ما صححه العقيلي قد اتفق عليه الشيخان.

المطلب الرابع : ملحق ببيان الأحاديث التي حكم عليها الحافظ العقيلي " بصحيح " ، ومن حكم عليها بالقبول من الأئمة :

| م | الحديث | حكم الحديث عند الباحث | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
|---|---|---|---|
| ١ | حديث عمرو بن حريث رضي الله عنه في قراءة الفجر | صحيح | مسلم وابن خزيمة وابن حبان |
| ٢ | حديث المغيرة رضي الله عنه في المسح على الخفين | صحيح | البخاري ، ومسلم والترمذي وقال :" حديث حسن صحيح " ، وابن خزيمة ، وابن حبان والحاكم . |
| ٣ | حديث أبي موسى رضي الله عنه في فضل قراءة القرآن | صحيح | البخاري ، ومسلم والترمذي وقال :" حسن صحيح " ، وابن حبان |
| ٤ | حديث أبي هريرة رضي الله عنه في النهي عن البول في الماء الراكد | صحيح | البخاري ، ومسلم والترمذي وقال :" حديث حسن صحيح " ، وابن خزيمة وابن حبان |
| ٥ | حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في فضل علي رضي الله عنه وأنه عند النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى عليه السلام . (وتارة قال عنه : جاء من طرق جياد صحاح ، وتارة :ثابت) | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي وقال :" حسنٌ صحيح غريب "، وابن حبان ، والدارقطني ، والحاكم وقال : " صحيح على شرط الشيخين |

(١) انظر مثلاً ص ١٦٩وغيرها . ومن خلال بحثي أجد أن غالب ما صححه العقيلي قد اتفق عليه الشيخان.

| م | الحديث | حكم الحديث عند الباحث | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
|---|---|---|---|
| ٦ | حديث أبي موسى ﷺ في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله " | صحيح | البخاري ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسنٌ صحيح " وابن حبان . |
| ٧ | حديث ابن مسعود ﷺ في ذكر التسليمتين من الصلاة | صحيح | ابن معين ، ومسلم ، والترمذي وقال : " حسنٌ صحيح " ، ،والدارقطني ، وابن القطان . |
| ٨ | حديث عمر ﷺ في تقبيل الحجر الأسود | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي وقال : " حسنٌ صحيح " ، ،وابن خزيمة ، وابن حبان ، |
| ٩ | حديث أبي بن كعب ﷺ في فضل الصلاة جماعة | صحيح | ابن معين ، وابن المديني ، ومحمد ابن يحيى الذهلي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والنووي. |
| ١٠ | حديث عائشة ﷺا في وضوء النبي ﷺ بالمد واغتساله بالصاع ". | إسناده صحيح | صحح إسناده أبو زرعة ، والترمذي وقال : " حسن صحيح " والدارقطني . |
| ١١ | حديث أبي هريرة ﷺ " في غسل اليدين بعد الاستيقاظ | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي وقال : " حسنٌ صحيح "، وابن خزيمة ، وابن حبان . |
| ١٢ | حديث ابن عمر ﷺما : كلكم راع ..." | إسناده صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال :"حسن صحيح " وابن حبان |

| م | الحديث | حكم الحديث عند الباحث | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
|---|---|---|---|
| ١٣ | حديث عمر رضي الله عنهما في السقيفة . | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال :"حسن صحيح" وابن حبان . |
| ١٤ | حديث قدامة العامري رضي الله عنه في رمي جمرة العقبة | صحيح بشواهده | الترمذي وقال : " حسن صحيح ،وابن خزيمة والحاكم والألباني. |
| ١٥ | حديث أبي هريرة رضي الله عنه في فضل الحج المبرور | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح " وابن خزيمة ، وابن حبان . |
| ١٦ | حديث البراء رضي الله عنه في تسوية الصفوف وتزيين الصوت | صحيح | الترمذيُ ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والدارقطني ، والحاكم ، والبغوي ، والمنذري ، والهيثمي، والألباني |
| ١٧ | حديث شداد بن أوس رضي الله عنه: " أفطر الحاجم والمحجوم ". | صحيح | ابن المديني ، وابن راهويه ، وأحمد ، والبخاري ، وعثمان الدارمي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، وقال:"هو ظاهر الصحة"،والألباني. |
| ١٨ | حديث ابن عوف رضي الله عنه في الفرار من الطاعون | صحيح | البخاري ، ومسلم ، وابن خزيمة وابن حبان |
| ١٩ | حديث جرير رضي الله عنه في المسح على الخفين وقال عنه تارة :جاء بأسانيد جياد | صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : " حسن صحيح " وابن خزيمة ، وابن حبان . |

# الفصل الثالث :

# لفظ " صالح " عند الحافظ العقيلي

وفيه مبحثان

## المبحث الأول :

دراسة الأحاديث التي حكم على أسانيدها

الحافظ العقيلي بـــ " صـــالح " ، وعددها (١٥) حديثاً.

## المبحث الثاني :

استنتاج دلالة لفظ " صالح " عند الحافظ العقيلي

والموازنة بينه وبين الأئمة .

## المبحث الأول :

## دراسة الأحاديث التي حكم على أسانيدها

## الحافظ العقيلي بـــ " صـــالح " ، وعددها (١٥) حديثاً.

# الحديث الأول

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة : إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي :"عن [ابن][١] عـــون ليس لحديثه أصل مسند ، إنما هو موقوف من حديث [ابن عون][٢]. حدثناه يوسف بن موسى ، قال : حدثنا حفص بن عمر [الربالي][٣]، قال : حدثنا إسماعيل بن إبـــراهيم الكرابيسي ،قال : أخبرنا ابن عون ، عن محمد ، عن أبي هريرة رفعه قال :" مـــن سُئل عن علم فكتمه جُرَّ به يوم القيامة مُلجَّما بلجام[٤] من نار" . قال : وهذا الحديث رواه [عمارة][٥] بن زاذان الصيدلاني ، عن علي بن الحكم ، عن عطاء ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه بإسناد صالح "[٦].**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله أن إسناد هذا الحديث من رواية عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ صالح .

وهذا الحديث رواه علي بن الحكم ، وغيره واختلف عليه على أوجه :-

**الوجه الأول** : رواه عمارة بن زاذان ـــ وعنه جمع منهم : أبو داود وأبو الوليد الطيالسي وشاذان وابن نمير وشيبان بن فروخ وسعيد بن منصور وغيرهم ـــ ورواه حماد بن سلمة كلاهما عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ﷺ به مرفوعاً .

**الوجه الثاني** : رواه عمارة بن زاذان ـــ وعنه يحيى بن إسحاق السيلحيني ـــ عن علي بن الحكم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ﷺ به مرفوعاً .

**الـــوجه الـــثالث** : رواه عبد الوارث بن سعيد ـــ وعنه مسدد بن مسرهد ، ومسلم بن إبراهيم ـــ عن علي بن الحكم ، عن رجل ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ﷺ به مرفوعاً.

---

(١) تصحف في النسخة التي حققها حمدي ٨٧/١ إلى [ أبي ] والتصويب من (أ)٢٥/١ و(ب) ١/ ٦٥ .

(٢) تصحف في النسخة التي حققها حمدي السلفي إلى[ عوف ] والتصويب من (أ) و( ب) .

(٣) تصحف في النسخة التي حققها د. قلعجي ٧٤/١ إلى[ التهامي ] والمثبت من (أ) و( ب) .

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٢٣٤/٤ :" الممسك عن الكلام ممثل بمن ألجم نفسه بلجام ، والمراد بالعلم ما يلزمه تعليمه ويتعين عليه".

(٥) وقع في (أ) وفي النسخة التي حققها حمدي ٨٧/١ ، ود. قلعجي ٧٤/١ [عمار]، والمثبت من ( ب).

(٦) الضعفاء ٨٧/١ .

**الــوجه الــرابع** : رواه عبد الوارث بن سعيد ــ وعنه أزهر بن مروان ــ عن علي بن الحكم ، عن عطاء ، عن رجل عن أبي هريرة ﷺ به مرفوعاً .

الوجه الأول :-

أخرجه أبو داود الطيالسي ص٣٣٠ح(٢٥٣٤) عنه ، وابن أبي شيبة في المصنف ٣١٥/٥(٢٦٤٥٣) قـال ثنا أسود بن عامر (شاذان)، ومن طريقه ابن ماجه في مقدمة كتابه ــ باب من سئل عن علم فكتمه ح(٢٦١) ، وأبو سعيد الأعرابي في المعجم ٥٨/١ ح(٧٣) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٦/١ح(٥) . وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٦٤/١٦ح(١٠٤٢٠) والقضاعي في مسند الشهاب ٢٦٢/١ح(٤٣٢) من طريق عــبد الله بن نمير ، والترمذي في كتاب العلم عن رسول الله ﷺ ــ باب ما جاء في كتم العلــم ح(٢٦٤٩) ، وأبــو يعلى في المسند ٢٦٨/١١ح(٦٣٨٣) كلاهما عن شيبان بن فــروخ ، وأبو الحسن القطان في زياداته على سنن ابن ماجه ص٣٩ح(٩) عن أبي الوليد الطيالســي، وأبي نعــيم ــ وصححه الألباني ــ ، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صــحيح مسلم ٤٢/١ ح(١٦)، من طريق سعيد بن منصور وحجاج بن منهال وعاصم ابن علي الواسطي، والحاكم في المدخل إلى الصحيح ٨٩/١ من طريق خالد بن خداش .
جميعهم عن عمارة قال ثنا علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :"من حفظ علماً فسئل عنه فكتمه جيء به يوم القيامة ملجوماً بلجام من نار".
قال الترمذي : " حديث أبي هريرة حديث حسن " .

وتوبع عمارة بن زاذان تابعه حمادُ بن سلمة وقد أخرج روايته الإمام أحمد في المسند ١٣/ ١٧ــ ١٨ ح(٧٥٧١) وَ ٤١٦/١٣ــ٤١٧ ح(٨٠٤٩) وَ١٤/ ٢١٤ح(٨٥٣٣)، وَ١٤ /٢٨٤ح(٨٦٣٨) ، وأبو داود في كتاب أول كتاب العلم ــ باب كراهية منع العلم ح( ٣٦٥٨) ـــ وصححه الألباني ــ ، ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٥/١ح(٣) ، وأخرجه ابن حبان كما في الإحسان ٢٩٧/١ح(٩٥) ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ١٤٢٩/٤، وفي سير أعلام النبلاء ١٣٤/٢٣ .

كلاهمــا (عمارة بن زاذان وحماد بن سلمة ) عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ به .

وتابعهمـــا معمر بن راشد أخرج روايته ابن سعد في الطبقات ٣٣١/٤ ، والصنعاني في تفسيره ٦٤/١ وفيه قال معمر : بلغني عن عطاء فذكره .

وتوبـــع علـــي بن الحكم تابعه ليث بن أبي سليم ــ وهو صدوق اختلط أخيراً و لم يميز حديثه فترك[1] ــ واختلف عليه فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٣١/٤ ، وزهير بن حـــرب في كتاب العلم ص ٣٣ ح(١٤٢) ، وابن عدي في الكامل ٤ / ٢٨٦ ، وذكره العقيلي في الضعفاء ٢٧٧/١ ، والدارقطني في العلل ٦٨/١٠ من طريق عبد ربه بن نافع الحناط ، وجرير الرازي كلاهما عن ليث عن عطاء عن أبي هريرة ﷺ موقوفًا.
قال الألباني معلقاً:" موقوف ضعيف الإسناد ، وقد صح مرفوعاً من طرق عن عطاء عن أبي هريرة ، وصححه الترمذي ، وابن حبان ، والحاكم ، والذهبي "[2].
وأخرجه ابن عدي في الكامل ٤ / ٢٨٦ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٨(٦) ، مـــن طريق عبد الرحمن بن سليمان أبي الجون ، وذكره الدارقطني في العلل ١٠/ ٦٨ جميعهم عن ليث عن عطاء عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.
قال ابن عدي :" وهذا لا أعلم رفعه عن ليث غير بن أبي الجون "اهـــ.
وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون صدوق[3] .
قلت : بل تابعه أبو الأحوص سلام بن سليم عند ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٠٤/١( ١٤٠) عن ليث عن عطاء عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً .

وتابعهمـــا (أي علـــي بن الحكم ، وليث بن أبي سليم ) أيضاً حجاجُ بن أرطاة ـــ ولم يصرح بالسماع ، وهو مشهور بالتدليس ــ أخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في المصنف ٣١٦/٥(٢٦٤٥٤) وأحمد في المسند ٣٢٥/١٣(٧٩٤٣) وَ ٢٩٣/١٦(١٠٤٨٧) وَ ١٦/ ٣٥١(١٠٥٩٧) . وذكـــره العقيلي في الضعفاء ٢٧٧/١ــ٢٧٨ ، وأخرجه أبو الحسن الحربي في الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي ص ٤٣٨ ح(١١٦) ، والقزويني في التدوين

---

(١) التقريب (٦٣٨٢) .
(٢) انظر كتاب العلم لزهير بن حرب ص٣٣ بتحقيق الألباني رحمه الله .
(٣) التقريب (٤٣٣٤) .

في أخبار قزوين ١٩٩/٢، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٦٨/٢ ، وفي الكفاية ص ٣٧ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/ ٤ ح(٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٠١(١٣٤)و(١٣٥) جميعهم من طريق الحجاج عن عطاء عن أبي هريرة ﷺ به .
ـــ لكن وقع الحديث عند ابن أبي شيبة وحده من قول أبي هريرةﷺ موقوفاً عليه ـــ .
وتابعهم أبان بن صالح بن عمير ، والصعق بن الحزن كما ذكر الحافظ العقيلي في الضعفاء ٢٧٧/١ .

وتـــابعهم قتادة بن دعامة واختلف عليه فأخرج روايته العقيلي في الضعفاء ٢٧٧/١ من طـــريق الحكـــم بن عبد الملك عنه عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً ، ورواه البيهقي في المـــدخل إلى الســـنن الكبرى ص٣٤٦ ح(٥٧٢) بسند صحيح من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة .
قال البيهقي :"وكذا قال موقوفاً ، وقد رفعه عطاء ".
قـــال الحـــافظ العقيلي :" وليس هذا الحديث من حديث قتادة بمحفوظ ...، وقد روى الحكم هذا عن قتادة غير حديث ،لم يتابع عليه منها ".

وتـــابعهم سليمان بن مهران الأعمش فقد ذكره الحافظ العقيلي في الضعفاء ١٣٥٢/٤ معلقاً ، وأخرجه الحاكم ١٠١/١ح(٣٤٤) من طريق القاسم بن محمد بن حماد ، قال : حدثـــنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثني محمد بن ثور حدثنا ابن جريج ، قال : جاء الأعمش إلى عطاء فسأله عن حديث فحدثه ،فقلنا له : تحدث هذا وهو عراقي ،قال : لأني سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ قال :" من سئل عن علم فكتمه جيء به يوم القـــيامة ، وقـــد أبلجم بلجام من نار " . هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع ويذاكر بها . وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . وسكت عنه الذهبي ، وتعقـــبه العراقـــي بقوله :" لا يصح من هذا الطريق لضعف القاسم بن محمد بن حماد الـــدلال الكوفي . قال الدارقطني : حدثْنا عنه ، وهو ضعيف ؛ فلهذا لم أخرجه من هذا

الــوجه . قال الدارقطني في الجزء الســابع من الأفــراد :" وإنما يعرف هذا من حديث علي بن الحكم ، عن عطاء ، عن أبي هريرة "[١]اهــ

وتــابعهم سليمان التيمي والد المعتمر وقد أخرج روايته الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٣٣٥ح(٣٣٢٢) ، والصــغير ١/١٩٨ح(٣١٥) ، وأبــو الحسن القطان في بيان الوهم والإيهــام ٥/٢١٨ح(٢٤٢٨) ، وذكره الدارقطني في العلل ١٠/٦٩ كلاهما من طريق : محمد بن أبي السري عن المعتمر بن سليمان عن أبيه به .

قال الطبراني في الأوسط :" لم يرو هذا الحديث عن سليمان التيمي إلا ابنه ، تفرد به ابن أبي السري" .

وقال أبو الحسن القطان عن سنده :" وهؤلاء كلهم ثقات"[٢].

وتابعهم سماك بن حرب أخرج روايته الطبراني في الأوسط ٤/٢٩ح(٣٥٢٩) ، والبيهقي في شــعب الإيمــان ٢/٢٧٦(١٧٤٦) ، وفي المــدخل إلى السنن ص ٣٤٦ ح(٥٧٤)، والبغوي في شرح السنة ١/٣٠١ح(١٤٠) وذكره العقيلي في الضعفاء ١/٢٧٧ من طريق إبراهيم بن طهمان عنه .

قال الطبراني :" لم يرو هذا الحديث عن سماك إلا إبراهيم بن طهمان " .

وتــابعهم عامر الشعبي أخرج روايته الطبراني في المعجم الأوسط ٥/١٠٨ح(٤٨١٥)من طريق آدم ابن أبي إياس عن شيبان عن جابر الجعفي عن سماك به .

قال الطبراني :"لم يُدخل في هذا الحديث بين جابر وعطاء : الشعبيَ إلا شيبانُ . تفرد به آدم بن أبي إياس ".

وممــن تابعهم أيضاً كثير بن شنظير أخرج روايته الطبراني في المعجم الأوسط ٢/٣٨٢ح( ٢٢٩٠) ، وفي الصــغير ١/ ١١٢ ح(١٦٠) مــن طريق : محمد بن خليد الحنفي ، قال حدثنا حماد بن يحيى عنه به .

---

(١) شرح الإحياء برقم ١/٧١ (٥٦) .

(٢) بيان الوهم والإيهام ٥/٢١٨ وانظر : تخريج الأحاديث والآثار ١/٢٥٤ .

قال الطبراني في الصغير :" لم يروه عن كثير بن شنظير إلا حماد تفرد به محمد بن خليد ".

وتـــابعهم مالك بن دينار أخرج روايته الطبراني في المعجم الصغير ١/ ٢٧٥ح(٤٥٢) ، وابن عدي في الكامل ٤ / ٧٧ ، والخطيب البغدادي في الكفاية ١/٣٧ ،وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٠٢ح(١٣٦) ، وذكره الدارقطني في العلل ١٠/٦٨ .
قال الطبراني :" لم يروه عن مالك بن دينار إلا صدقة بن موسى " .
وقال ابن عدي :" لا يروي هذا عن مالك غير صدقة " .

وتـــابعهم عبد الملك بن جريج أخرج روايته ابن عدي في الكامل ٤/٩٠ ، والحاكم ١/ ١٨١ح(٣٤٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٣٧٦ح(١٧٤٥) ، وأبو علي الشاموخي في أحاديثه ص ٥٢ ح(٣٤) ، وعند البيهقي تصريح عطاء بالسماع من أبي هريرة لكنه من طريق القاسم بن محمد بن حماد الدلال ـــ وهو ضعيف ـــ ذكره الدارقطني[١] ، وابن الجوزي[٢] في الضعفاء والمتروكين .

وتابعهم سعيد بن راشد ، والعلاء بن خالد الدارمي ، ومعاوية بن عبد الكريم كما ذكر الـــدارقطني في العلل ١٠/٦٨ ورواية معاوية بن عبد الكريم الضال عنده معلقة وأخرج رواياتهم تمام في الفوائد ٢/٢١٣ح(١٥٥٧) من طريق أبي إسماعيل حفص بن عمر الأيلي وفيه تصريح عطاء بالسماع من أبي هريرة ﷺ . وحفص بن عمر هذا ضعيف جدا ،قال عنه أبو حاتم :"كان شيخا كذابا "[٣]، وقال عنه العقيلي :" يحدث عن شعبة ، ومسعر، ومالك بن مغول ، والأئمة بالبواطيل"[٤].
جمـــيعهم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :" من سُئل عن علم فكتمه جُرَّ به يوم القيامة مُلجَّما بلجام من نار".

---

(١) الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ٢٠٧(٤٤٣) .
(٢) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣ /١٦.
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣ / ١٨٣.
(٤) الضعفاء ١/٢٩٦.

الوجه الثاني :-

أخـــرجه الدارقطني في الأفراد ــ كما في الأطراف ٢٦٢/٥ للمقدسي من طريق يحيى بن إســـحاق السيلحيني عن عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :" من سُئل عن علم فكتمه ..." .

وقـــال :" غريب من حديث محمد عنه ، تفرد به محمد بن أحمد بن المثنى ، عن يحيى بن إســحاق ، وإنمـــا يعرف هذا من حديث علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ".

الوجه الثالث :-

أخرجه مسدد في مسنده ــ كما في النكت الظراف ٢٦٥/١٠ــ٢٦٦ ، ومن طريقه ابن عــبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/١ــ٣ح(١)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ١٨٢ ح(٣٤٥) مـــن طريق مسلم بن إبراهيـــم كلاهما عن عبد الوارث بن سعيد ، عن علي بن الحكم ، عن رجل ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :" من سُئل عن علم فكتمه جُرَّ به يوم القيامة مُلجَّما بلجام من نار".

الوجه الرابع :-

أخـــرجه الحاكم في المستدرك ١٨٢/١ ح(٣٤٥) ، وضعفه : من طريق أزهر بن مروان عن عبد الوارث بن سعيد عن علي بن الحكم ، عن عطاء ، عن رجل عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :" من سُئل عن علم فكتمه ..." .

قال الحاكم :" أخطأ فيه أزهر بن مروان أو محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي ".

قـــال ابـــن حجـــر في النكت :" خالف عبد الوارثُ بن سعيد حمادَ بن سلمة ، فأدخل بين عطاء وعلي رجلاً لم يسم ، أخرجه مسدد في مسنده ، وأخرجه أبو عمر في العلـــم ...من طريق مسدد ، وهذه علة خفية . وأخرجه من طريق يزيد بن هارون عن الحجاج بن أرطاة ، عن عطاء ، ومن طريق عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون ، عن لـــيث بن أبي سليم عن عطاء . قلت [القائل ابن حجر]: فيحتمل أن يكون المبهم أحد هذين ـــ والعلم عند الله ".

وقال أبو الحسن القطان :" وقيل إنه حجاج بن أرطاة"[١].

هذا وقد توبع عطاءٌ عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً على الوجه الأول تابعه محمدُ بن سيرين .
قـــال العراقي:"وله طريق آخر صحيح من رواية ابن سيرين ، عن أبي هريرة . أورده ابن ماجه "[٢].

وهـــذه المتابعة أخرجها ابن ماجه في الموضع السابق ح(٢٦٦)،والعقيلي في الترجمة أعلاه من الضعفاء ١/٨٧ كلاهما من طريق إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال :" من سُئل عن علم فكتمه ..." .

قـــال الحافظ ابن القيم عن الحديث :" ...ولهذا صححه جماعة منهم ابنُ حبان ، وغيره ورواه ابن خزيمة ... وقال : وهؤلاء كلهم ثقات"[٣] .

وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ح(٢٦٥) .

وقـــال العقيلي :" إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي عن ابن [عون] [٤] ليس لحديثه أصل مسند ، إنما هو موقوف من حديث ابن عون "[٥].

وتوبـــع أيضًا عطاءُ وابنُ سيرين تابعهما إسماعيلُ بن مسلم ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد المقـــبري ، أخرج رواياهم ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٠٢ـــ ١٠٤ ح(١٣٨) و( ١٣٩) و(١٤١) ورواياهم ضعيفة ، وقد أعلها ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ .

وتـــابعهم عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أخرج روايته ابن حبان في الثقات ٨/ ٣٢٧ مـــن طريق علي بن الصباح الأصبهاني ، قال : حدثنا طارق بن طارق ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ الحديث .

---

(١) بيان الوهم والإيهام ٢/٤٢٥ .

(٢) شرح الإحياء ١/٧٢ (٥٦) .

(٣) حاشيته على سنن أبي داود ١٠/٦٦ .

(٤) تصحف في النسخة التي حققها حمدي ١/٨٧ إلى [عوف] وقد بينت الصواب في الترجمة .

(٥) الضعفاء ١/٨٧ .

قال ابن حبان عن طارق بن طارق :" ربما خالف الأثبات في الروايات" .
ومن خلال ما سبق من الاختلاف أقول وبالله التوفيق : أن الوجه الثاني قد تفرد به يحيى ابـــن إسحاق السيلحيني وهو صدوق[1] ومثله لا يحتمل التفرد كيف وقد خالف ! وهذا الوجه قد أعله الدارقطني في الأفراد ـــ كما سبق بيانه ـــ .

وأما الوجه الرابع فقد تفرد به أزهر بن مروان وخالف وهو صدوق[2] ، ومثله لا يحتمل التفرد ، وقد أعله الأئمة ومنهم : الحاكم ، وشيخه أبو علي الحافظ بعد مراجعة ومذاكرة الحاكم له .

قال الحاكم :" ذاكرت شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ثم سألته هل يصح شيء من هذه الأسانيد عن عطاء ؟ فقال : لا . قلت : لِمَ ؟ قال : لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة . أخبرناه محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي ، ثنا أزهر بن مروان ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا علي بن الحكم عن عطاء عن رجل عن أبي هريرة قال الحاكم : فقلت لـــه : قد أخطأ فيه أزهر بن مروان أو شيخكم ابنُ أحمد الواسطي ، وغير مستبعد منهما الـــوهمُ ، فقـــد حدثـــنا بالحديث أبو بكر بن إسحاق ، وعلي بن حمشاذ قالا : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي،حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن علـــي بن الحكم ، عن رجل عن عطاء عن أبي هريرة فذكره . قال الحاكم : فاستحسنه أبو علي واعترف لي به . ثم لما جمعت الباب وجدت جماعة ذكروا فيه سماع عطاء من أبي هريرة ، ووجدنا الحديث بإسناد صحيح لا غبار عليه عن عبد الله بن عمرو"[3] اهـــ .

وهذا الحديث ضعفه جمع الأئمة منهم الإمام أحمد فقال :" لا يصح في هذا الباب حديث "[4].

---

(1) التقريب (٨٤٤٩) .

(2) التقريب (٣٥٣) .

(3) المستدرك ١٨٢/١ .

(4) نقله عنه ابن الجوزي في العلل ١٠٧/١ ، وابن حجر في الكافي الشاف ص ٣٥ (٢٩٤) ، والمناوي في الفتح السماوي ٤٣٥/١ .

وأعلـــه من حديث أبي هريرة ﷺ : أبو الحسن القطان بالانقطاع بين علي بن الحكم ، وبين عطاء برواية عبد الوارث بن سعيد عن علي بن الحكم عن رجلٍ عن عطاء .
وأعله أبو علي الحافظ الحسين بن علي النيسابوري ـــ شيخ الحاكم ـــ بعدم سماع عطاء الحديث من أبي هريرة ﷺ [١].

وبالنســـبة للاختلاف الواقع في رواية علي بن الحكم ، ـــ والتي من أجلها أعل الحـــديث أبو الحسن القطان ، وأبو علي النيسابوري على تباين بينهما في سبب العلة ـــ فلعل رواية عبد الوارث بن سعيد رواية مرجوحة ، ورواية حماد بن سلمة الراجحة لأنها من رواية الأكثر ، والأوثق فقد تابع حمادَ بن سلمة عمارةُ بن زاذان ، وقد قال أبو داود عـــن علي بن الحكم أنه :" أروى الناس عنه حماد بن سلمة " [٢]. ثم إن علي بن الحكم ثقة لم يوصف بالتدليس ألبته ، وقد وثقه الأئمة ، وضعفه الأزدي بلا حجة[٣] .
قال العقيلي :" والصواب ما رواه حماد ، وعمارة ، والصعق بن حزن ومن تابعهم "[٤].
وقال الداقطني:"وكذلك رواه حماد بن سلمة عن ابن الحكم عن عطاء،وهو المحفوظ "[٥].

وعلـــى فرض صحة هذا الوجه فلا تعارض ـــ إن شاء الله ـــ بين الوجه الأول ، والوجه الثالث فلعل علي بن الحكم حدث على الوجهين فحدث عن عطاء مباشرة دون واسطة ، حيث قد صرح بالسماع من عطاء كما عند ابن ماجة ، ورواه تارة أخرى عن رجل عن عطاء .

ولهذا تعقب العراقيُ أبا الحسن القطان في إصلاح المستدرك إذ قال : " قلت : قد صح عن علي بن الحكم أنه قال في هذا الحديث :" حدثنا عطاء " وهي رواية ابن ماجه فاتصـــل إسناده . ثم وجدته عن جماعة صرحوا بالاتصال في الموضعين : رويناه في الجزء

---

(١) المستدرك ١/١٨١ .
(٢) تهذيب الكمال للمزي ٢٠/ ٤١٤ .
(٣) التقريب لابن حجر (٥٣٠٢) .
(٤) الضعفاء ١/٢٧٧ .
(٥) العلل ١٠/٦٨ .

السادس والعشرين من فوائد تمام من رواية معاوية بن عبد الكريم ، وسعيد بن راشد ، والعلاء بن خالد الدارمي قالوا : حدثنا عطاء ، قال : سمعت أبا هريرة فذكره" [١].

ورجال هذا الإسناد ثقات كما قال ابن القطان [٢] .

وأما شيخ الحاكم فقد أعل الحديث بعدم تصريح عطاء بالسماع من أبي هريرة ﷺ ، فعطاء حدث بالحديث مرة أخرى عن رجلٍ عن أبي هريرة ﷺ ، فأدخل بينهما واسطة .

قلت : لم يصرح عطاء بالسماع ولكن إعلال روايته بالرواية الأخرى ــ التي أدخل فيها واسطة ــ غير جيد ، وذلك لأنها معلولة ولا تصح كما ذكر العقيلي ، والدارقطني ، والحاكم لشيخه أبي علي النيسابوري ، واستحسان شيخه رأيَ الحاكم في إعلالها . ثم لعله يستأنس بتصريح عطاء بالسماع من أبي هريرة ﷺ في بعض الطرق المتكلم فيها كما عند الحاكم وتمام ، ويستأنس أيضاً بالمتابعات لعطاء عن أبي هريرة ﷺ التي صححها بعض أهل العلم .

وممن أعل الحديث بمتنه ابن الجوزي في العلل المتناهية حيث فقال:" باب إثم من سئل عن علم فكتمه فيه عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، وأبي سعيد ، وجابر ، وأنس ، وعمرو بن عبسة ، وأبي هريرة ، وطلق بن علي .... قال المصنف هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ "[٣] .

وقال عن حديث أبي هريرة ﷺ :" وأما حديث أبي هريرة ففي طريقه حماد ، والحجاج وهما مجروحان "[٤].

فتبين سبب إعلاله حديث أبي هريرة من خلال قوله هذا ، وأنه بسب ضعف حال الرواة ، ومنهم : حماد بن سلمة ، وهذا فيه تحامل في الحكم على روايات حماد بن سلمة ، سيما أنه لم ينفرد بها. وحماد وثقه الأئمة ، واستشهد به البخاري في صحيحه ليبين أنه ثقة ، وقد طرأ على حديثه شيء لكنه لم ينفرد[٥] .

---

(١) شرح الإحياء رقم ١/ ٧١ ــ ٧٢ (٥٦) .

(٢) بيان الوهم والإيهام ٥/ ١٢٨ .

(٣) العلل المتناهية ١/ ٩٦ــ١٠٥ .

(٤) العلل المتناهية ١/ ١٠٦ .

(٥) انظر الجرح والتعديل ٣/ ١٤١، وتهذيب الكمال ٧/ ٢٥٣ــ ٢٦٨، والتهذيب ٢/ ١١٠ــ١٢ .

والحـــديث بهذا الإسناد ـــ الذي ذكره الحافظ العقيلي في أعلى الترجمة ـــ رجاله كلـــهم ثقات غير عمارة بن زاذان الصيدلاني ، فقد نقل العقيلي في ترجمته قول البخاري عنه : " ربما يضطرب في حديثه "[١] ، وقال عنه ابن حجر:" صدوق كثير الخطأ "[٢] .

قلت : لم يخطئ عمارة بن زاذان في هذه الرواية إذ تابعه حماد بن سلمة ، والصعق ابن الحزن ـــ كما سبق ـــ فلم ينفرد بها ، ومتابعة حماد بن سلمة ، إسنادها صحيح .

هـــذا وقد صحح بعض أسانيده جمعٌ من الأئمة كما مر بنا منهم : ابن القطانُ ، وابـــنُ حـــبان ، والحـــاكم ، والذهبي ، وابن القيم ، والعراقي ، وابن حجر ، وحسنه الترمذي ، والبغوي ، والمنذري .

وقد ذكر ابن القطان هذا الحديث من طريق سليمان التيمي في كتابه بيان الوهم في باب الأحاديث التي جاءت بأسانيد صحيحة أو حسنة ، وقد وثق جميع رجاله[٣] .

وقال الداقطني :" وكذلك رواه مالك بن دينار ، وليث بن أبي سليم وسعيد بن راشد ، ومعاوية الضال ، والعلاء بن خالد ، عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وهو المحفوظ ، وكذلك رواه حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء ،وهو المحفوظ "[٤].

وقـــال الحاكم :" هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع ، ويذاكر بها ، وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه "[٥]. ـــ يريد رواية الأعمش عن عطاء ـــ .

---

(١) الضعفاء ١٠٢٨/٣ .

(٢) التقريب (٥٤٤١) .

(٣) بيان الوهم والإيهام ٢١٨/٥ (٢٤٢٨) وانظر حديث (١٤٦٣) .

(٤) العلل ٦٨/١٠ .

(٥) المستدرك ١٨١/١ .

وقـــال المنذري :" والطريق التي أخرجه بها أبو داود طريق حسن " [١]ــ يريد راوية حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة ــ .

وقال البغوي :" هذا حديث حسن " [٢]ــ يريد راوية إبراهيم بن طهمان ، عن سماك بن حرب عن عطاء عن أبي هريرة ــ .

وقال الذهبي :" إسناده صحيح ، رواه عطاء عن أبي هريرة "[٣].

وقال ابن كثير:" وقد ورد في الحديث المسند من طرائق يشد بعضها بعضا عن أبي هريرة من سئل عن علم ..." [٤] فذكره .

وقال ابن حجر:" والحديث وإن لم يكن في نهاية الصحة لكنه صالح للحجة "[٥] ــ ذكره بعد ذكر الطريق التي أخرجها أبو داود ــ .

وللحـــديث شـــواهد منها حديث أبي هريرة عند مسلم ١٩٤٠/٤ (٢٤٩٢)لما عـــوتب بكثرة التحديث قال في حديث له طويل :"ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا أبدا : ﴿ إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى .. ﴾ [البقرة ــ ١٩٥] الحديث".

---

(١) مختصر سنن أبي داود ٢٥١/٥ــ٢٥٢ .

(٢) شرح السنة ٣٠١/١ .

(٣) الكبائر ص٢٨٧(٢٢٥) .

(٤) التفسير ٢٠١/١ .

(٥) القول المسدد ص١١ .

# الحديث الثاني

**قـال الحـافظ العقيلي : الحسن بن مسلم[١] بن صالح العجلي :" عن ثابت مجهول في النقل ، وحديثه غير محفوظ ،[وقد روي في ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أحاديث صالحة الإسناد من حديث ثابت] [٢] ...." [٣].**

---

بـين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن حديث ثابت البناني ﷺ في فضل سورة الإخلاص جاء بأسانيد صالحة . وحديثه ﷺ قد جاء عنه من طريقين .

الطريق الأول : طريق عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني عن أنس ﷺ

أخـرجه البخاري في صحيحه في كتاب صفة الصلاة ــ باب الجمع بين السورتين في الركعة ١/٢٦٨ــ٢٦٩ ح(٧٤١) عنه معلقاً مجزوما به ، والترمذي في كتاب فضائل القرآن ــ باب ما جاء في سورة الإخلاص ح(٢٩٠١) من طريق البخاري عن إسماعيل ابـن أبي أويس عن عبدالعزيز الدراوردي[٤] عن عبيد الله بن عمر عن ثابت قال :" كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، حتى يخلو منها ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه أصحابه ، فقالوا : إنك تفتتح بهذه السورة ، ألا ترى أنها تجـزئك حـتى تقرأ بأخرى فإما تقرأ بها ، وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى . فقال : ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت ! وإن كرهتم تركتكم ...الحديث ".

---

(١) هكـذا في (أ)٣/٨٩ و(ب) ٣/٢٣٨ وفي المطبوع من الضعفاء ١/٢٦٣ و ١/٢٤١ ، وفي الميزان ٢/٢٤٤ واللسان ٢/٢١٤ . ويقال له أيضاً : الحسن بن سلم بن صالح ، ويقال : الحسن بن سيار بن صالح ، ويقال الحسـن بن صالح بن مسلم ، والحسن بن مسلم بن صالح العجلي.انظر : تالي تلخيص المتشابه ٢/ ٤٣٢، الضعفاء لابن الجوزي ١/ ٢٠٣ ، المغني في الضعفاء ١/ ١٦٠ ، والتهذيب ١/٥٥١ ،والتقريب (١٣٧١).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة التي حققها د.قلعجي ١/٢٤١ ، أثبتها من (أ) و (ب).

(٣) الضعفاء ١/٢٦٣ .

(٤) وتوبع الدراوردي تابعه سليمان بن بلال كما في المختارة ٥/١٢٩ (١٧٥١) قال المحقق :إسناده صحيح.

قـــال أبـــو عيســـى الترمذي :" هذا حديث حسن غريب[١] من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت ".

وقال الطبراني :" لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله إلا عبد العزيز"[٢].

قـــال الـــدارقطني :" تفرد به عبد العزيز" ـــ أي الدراوردي . نقله عنه الضياء المقدسي[٣] ، وأعقبه بإخراج الحديث من طريق سليمان بن بلال عن عبيد الله به .

الطريق الثاني : طريق مبارك بن فضالة قال سمعت ثابتاً البناني عن أنس ﷺ .

أخـــرجه الترمذي[٤] في الموضع السابق ح(٢٩٠١) وغيره عن أبي داود السجستاني قال حدثنا أبو الوليد حدثنا مبارك بن فضالة قال سمعت ثابتاً البناني عن أنس بن مالكﷺ أن رجلاً قال يا رسول الله ﷺ :" إني أحب هذه السُّورة ﴿ قلهوالله‌أحد﴾ . فقال:" إن حبك إياها يدخلك الجنة " .

والحـــديث صـــحيح بمجمـــوع طرقه ، وقد حسنه الترمذي ـــ كما تقدم ـــ ، وصححه ابن خزيمة في صحيحه ٢٦٩/١ ح(٥٣٧) ، وابن حبان كما في الإحسان ٣/ ٧٢ــــ ٧٤ح(٧٩٢) وَ (٧٩٤) ، والحـــاكم في المستدرك ٣٦٧/١ح(٨٧٨) وقال :" صـــحيح الإسناد على شرط مسلم و لم يخرجاه" ، والضياء في المختارة ١٢٨/٥ــــ ١٢٩ ح(١٧٥٠) و (١٧٥١) وللحديث طريق ثالث [٥] .

---

(١) هكـــذا في نسخة الكروخي (ورقة ١٨٩/ب) وفي تحفة الأشراف١٤٧/١(٤٥٧) ، قال الألباني في تعليقه على الجامع :" وفي بعض النسخ للجامع [صحيح] . وانظر فتح الباري ٢٥٧/٢ .

(٢) المعجم الأوسط ١/ ٢٧٦ .

(٣) الأحاديث المختارة ٥ / ١٢٨ .

(٤) لم يذكـــره المزي في التحفة ١٤٨/١ــ ١٤٩ ،وإنما ذكره ابن حجر في النكت الظراف قال ابن حجر في تغليق التعليق :" وحديث مبارك بن فضالة هذا لم يذكره المزي في الأطراف تبعا لابن عساكر ، وهو ثابت في الأصل". قلت : وهو مثبت في مخطوط الكروخي لجامع الترمذي (ورقة ١٨٩/ب) .

(٥) رواه حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن حبيب بن سبيعة مرسلاً . وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٢٥٧/٢ عن الدارقطني قوله في علله :" إن حماد بن سلمة خالف عُبيد الله في إسناده ،فرواه عن ثابت عن حبيب بن ســـبيعة مرسلاً . وهو أشبه بالصواب".قال ابن حجر :" وإنما رجحه لأن حماد بن سلمة مقدم في حديث ثابـــت ، لكن عبيد الله بن عمر حافظ حجة ، وقد وافقه مبارك في إسناده ، فيحتمل أن يكون لثابت فيه شيخان ".

# الحديث الثالث

**قـــال الحافظ العقيلي في ترجمة :حسين بن محمد بن ضميرة :" حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال :حدثنا حسين بن عبد الله بن ضميرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ابـــن أبي طالب ، عن النبي ﷺ قال :" المجالس بالأمانة في الحديث". قال : ويكثر ما يخالـــف فـــيه هذا الشيخ الغالب على حديثه الوهم ، والنكارة . وقد روى جابر بن عتيك عن النبي ﷺ قال :" إذا حدث الرجل ثم التفت فهي أمانة" بإسناد صالح".[١]**

---

بين الحافظ العقيلي ــــ رحمه الله ــــ أن جابر بن عتيك رضي الله عنه [٢]روى هذا الحديث عـــن الـــنبي ﷺ بإسناد صالح . والصواب عندي والله أعلم أنه ليس من رواية جابر بن عتـــيك رضي الله عنه عن النبي ﷺ . وإن كان قد وقع في مسند الطيالسي ص ٢٤٢ ــ٢٤٣ح( ١٧٦١) قـــوله :" عبدالملك بن جابر عن أبيه" ؛ و ذكره البوصيريُ عن الطيالسي : في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ١٠٠ ح(٥٤٢١) بالإيهام بأن أباه هو جابر بن عتيك ، فإنه ليس كذلك . فالظاهر أنه خطأ من النساخ . والصواب فيه : أنه عن عبد الملك بن جابر ابن عتيك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ لأمور منها :-

١. أن الحديث عند الطيالسي هو في مسند جابر بن عبد الله،وليس في مسند ابن عتيك.
٢. أن البيهقي أخرجه في السنن الكبرى ١٠/ ٢٤٧ من طريق أبي داود الطيالسي وقال :" عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ".
٣. لم أقـــف على الحديث في مسند جابر بن عتيك رضي الله عنه من خلال بحثي عنه في كتب المسانيد ، والأطراف ، والمعاجم وغيرها[٣] .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/٢٣٥ح(٢٥٥٩٨) ، وأحمد في المسند ٢٢/ ٣٦٢ح(١٤٤٧٤) ، وَ ٢٣/ ٢٩٧ ح(١٥٠٦٢) ، وأبـــو داود في كتاب الأدب ـــ باب في نقـــل الحـــديث ح(٤٨٦٨) ، والترمذي في كتاب البر والصلة ــــ باب ما جاء أن

---

(١) الضعفاء ١/ ٢٦٥ــ٢٦٦ .

(٢) هكـــذا من رواية جابر بن عتيك في المطبوع والمخطوط ، وهكذا نقله عنه ابن حجر في اللسان ٢/ ٢٩٠ ، ولم يعقب عليه بشيء .

(٣) قلـــت لم أقف على هذا الحديث في مسند جابر بن عتيك رضي الله عنه في كتب المسانيد غير الطيالسي ،والأطراف انظر مثلاً اتحاف المهرة لابن حجر ٣/ ٦١٦ــ ٦١٩ ، المعجم الكبير ٢/ ١٨٩ ـــ ١٩٣ وغيرهما .

المجالس أمانة ح(١٩٥٩) ــ وحسنه الألباني ــ ، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت ص ٢١٣ ، وأبو يعلى في المسند ١٤٨/٤ ح(٢٢١٢) ،والطحاوي في شرح المشكل ١٢/٩ــ ١٣ ح(٣٣٨٦)و(٣٣٨٧)،والخرائطــي في مكارم الأخلاق ٧٠٠/٢ ح(٧٤٩)، والطبراني في الأوســط ٥٦/٣ ح(٢٤٥٨)، والبيهقــي في السنن الكبرى ٢٤٧/١٠ ، وفي شعب الإيمان ٥٢٠/٧ ح(١١١٩٤) ، والمزي في تهذيب الكمال ٢٨٧/١٧ ،جميعهم من طريق محمد بن أبي ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال:"من حدث في مجلس بحديث فالتفت فهي أمانة".

قال أبو عيسى :" هذا حديث حسن ، وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب ".

قال الطبراني :" لا يروى هذا الحديث عن جابر بن عبد الله إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن أبي ذئب " .

قلــت : لم ينفــرد به ابن أبي ذئب بل تابعه سليمان بن بلال على روايته فقد أخرجه الإمام أحمد في المسند[1] ١٠٥/٢٣ ح(١٤٧٩٢) عن أبي سلمة منصور بن سلمة ، وَعن موسى بن أحمد ــ كما في إتحاف المهرة لابن حجر ٢٣١/٣ ــ ، والطحاوي في شرح المشكل ١٣/٩ــ١٤(٣٣٨٨) من طريق سعيد بن أبي مريم ، والبيهقي في الآداب ص٩٩ــ١٠٠ ح(١٣٣)،وفي الشعب ٥٢٠/٧ ح(١١١٩٢) ، والمزي في تهذيب الكمال ٢٨٧/١٧ ،كلاهمــا مــن طريق عبد الله بن وهب ، والبيهقي في الشعب ٥٢٠/٧ ح( ١١١٩٣) من طريق يحيى بن صالح .

خمســتهم عن سليمان بن بلال ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتــيك ، عــن جابر بن عبد الله ﷺ ، أن النبي ﷺ قال :" من حدث في مجلس بحديث فالتفت فهي أمانة " .

لكن وقع في رواية يحيى بن صالح عند البيهقي في شعب الإيمان: عبد الملك بن عطاء بدل عبدالــرحمن بن عطاء قال البيهقي :" وإنما هو عبد الرحمن بن عطاء المديني كما رواه ابن وهب "اهــ . قلت : ومنصور بن سلمة ، وموسى بن أحمد ، وسعيد بن أبي مريم ".

---

(1) وقــع في المطــبوع لمسند الإمام أحمد بتحقيق الأرناؤوط زيادة الواو في قوله حدثنا أبو سلمة [و] حدثنا سليمان بن بلال . والصواب حذفها كما في إتحاف المهرة ٢٣١/٣ (٢٩٠٣).

وخـــالفهم موسى بن داود الضبي ــ وهو صدوق فقيه زاهد له أوهام[1] ــ فقال عن ســليمان بـــن بلال عن عبد الرحمن بن عطاء عن ابني جابر عن جابر بن عبد الله به .
أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٩٨/٢٣ح(١٥٢٤٢) .
والراجح الوجه الأول لأنه من رواية الأكثر ، والأوثق ، ولوجود المتابع لسليمان بن بلال فقد تابعه على هذا الوجه محمد بن أبي ذئب ــ كما سلف ــ .

والحـــديث إسناده حسن كما حكاه الأئمة ، فقد صححه الضياء المقدسي[2] ، والألباني[3] ، وحسنه الترمذي ــ كما تقدم ــ ، وقال المنذري : " وفيه عبد الرحمن بن عطاء المدني ، ولا يمنع من تحسين الإسناد "[4] .

وعبد الرحمن بن عطاء أبو محمد بن أبي لبيبة المدني قال عنه ابن سعد :" كان ثقة قلـــيل الحديث "[5] ، وقال أبو داود : قلت لأحمد : عبد الرحمن بن عطاء يروي عنه ابن أبي ذئب ؟ قال ما أرى بحديثه بأسا "[6] ، وذكره ابن حبان في الثقات[7] .

وقال البخاري:"فيه نظر"[8]. وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال أبو حاتم:"شيخ" ، قال ابن أبي حاتم : لكن أدخله البخاري في كتاب الضعفاء ! فقال أبو حاتم يحول من هناك" [9]. وقال الذهبي :"وثقه النسائي ، وقال البخاري فيه نظر ، وقواه أبو حاتم"[10].
وقال الحافظ ابن حجر :" صدوق فيه لين "[11] .

---

(1) التقريب (٧٨٣٤) .
(2) نقل تصحيحه المناوي في الفيض ٣٢٩/١ .
(3) السلسلة الصحيحة (١٠٩٠) .
(4) الترغيب والترهيب ٦٢/٣ .
(5) الطبقات الكبرى (القسم المتمم) ص٣٣٤ .
(6) سؤالات أبي داود لأحمد ص٢١١ .
(7) الثقات ٧٩/٧ .
(8) التاريخ الكبير ٣٣٦/٥ ، وفي الضعفاء الصغير أيضًا ص ٧٣ .
(9) الجرح والتعديل ٢٦٩/٥ .
(10) المغني في الضعفاء ٣٨٣/٢ ، وفي الميزان ٣٠٤/٤ .
(11) التقريب (٤٤١٨) .

وللحـــديث شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ أخرجه أبو يعلى في مسنده ٧/ ١٧٩ ( ٤١٥٨) ومـــن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٤/٥٦ ، فقال : حدثنا جبارة بن مغلس قال : حدثني حفص بن صبيح الشيباني ، عن مالك بن دينار ، عن أنس ﷺ قال رسول الله ﷺ :" إذا حدث الرجل ثم التفت فهي أمانة ".

قـــال الهيثمي :" رواه أبو يعلى عن شيخه جبارة بن مغلس وهو ضعيف جدا ، وقال ابن نمير : صدوق وبقية رجاله ثقات "[1] اهـــ

---

(1) مجمع الزوائد ٩٨/٨ .

# الحديث الرابع

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة :حفص بن عمر العدني :"... وحدثني موسى بن محمـــد بن كثير الجدي ، قال : حدثنا حفص بن عمر العدني ، قال : حدثنا الحكم بن أبـــان ، عـــن عكرمة عن ابن عباس قال :قال رسول الله ﷺ :"أكثر منافقـــي أمتي قراؤها "[1]. قال : ولا يتابع على هذا أيضا من حديث ابن عباس وقد رُوي هذا عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ بإسناد صالح "[2].**

---

بـــين الحـــافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث لا يتابع عليه من حديث عـــبدالله بـــن عباس رضي الله عنهما ، وإنما يروى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بإسناد صالح : وهذا الحديث أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد ص١٥٢ح(٤٥١) ، ومن طريقه أحمد في المســـند ٢١٢/١١ ـــ ٢١٣ ح(٦٦٣٧) ، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٥٧( ٨٢٢) ، ويعقـــوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ص٣٠٧ ، والفريابي في صفة المنافق ص٥٦ ح(٣٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٣/٥ح(٦٩٥٩) ، وابن وضاح في البدع ص١٨٥ (٢٨٢) ، والبغوي في شرح السنة ٧٥/١ ح(٣٩) ، والمزي في تهذيب الكمال ٤١٢/١٢ .

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ص٣٠٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان ٥ /٣٦٣ح(٦٩٥٩) . وأشـــار إليه البخاري في التاريخ الكبير ٢٥٧/١ (٨٢٢)من طريق عبد الله بن وهب .

وأخـــرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧٩/٧ ح(٣٤٣٣٥) ، ومن طريقه الفريابي في صفة المـــنافق ص ٥٦(٣٧) ، وأحمد في المسند ٢٠٩/١١ـــ ٢١٠ ح(٦٦٣٣) والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٢/٥ـــ٣٦٣ ح(٦٩٥٨)، من طريق زيد بن الحباب ـــ لكن قال أحمد حدثنا زيد من كتابه ـــ

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ٣١/٤ :" أي أنهم يحفظون القرآن نفيًا للتهمة عن أنفسهم ، وهم معتقدون تضييعه وكان المنافقون في عصر النبيﷺ بهذه الصفة".وقال المناوي في الفيض ٨٠/٢:"أي الذين يتأولونه على غير وجهه،ويضعونه في غير مواضعه"،وقال البغوي في شرح السنة٧٥/١:" أن يعتاد ترك الإخلاص في العمل ".

(٢) الضعفاء ٢٩٤/١ ـــ ٢٩٥ .

ثلاثـــتهم ( ابـــن المبارك ، وابن وهب ، وزيد بن الحباب ) عن عبد الرحمن بن شريح المعافـــري قال حدثني شراحيل بن يزيد قال سمعت محمد بن هُدَيَّة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهـــما قال : قال رسول الله ﷺ :" أكثر منافقي أمتي قراءها" .

لكـــن جاء في الزهد لابن المبارك ذِكر محمد بن هدية مبهمًا ، قال ابن المبارك:" حدثنا عبدالرحمن بن شريح المعافري ، قال : حدثني شرحبيل بن يزيد ، عن رجل ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهـــما ..الحديث" . لكن وقع التصريح باسمه في غير كتاب الزهد .

هـــذا وقد أشار المحقق إلى التصريح باسمه في بعض النسخ[١] ، كما تصحف عند البيهقي [هدية] إلى : [هدبة] [٢] .

ووقـــع عند ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبيهقي ما عدا الفريابي من طريق زيد بن الحباب : شرحبيل ، والصواب ما قاله ابن المبارك ، وابن وهب : " شراحيل ".

قال البخاري في "تاريخه" :" وقال بعضهم : شرحبيل بن يزيد المعافري ولا يصح"[٣].

والحديث إسناده ثقات غير محمد بن هدية فقد تُكلم فيه ، والراجح من حاله أنه : ثقـــة [٤]. وقد توبع محمد بن هدية تابعه عبدُ الرحمن بن جبير . أخرجه الإمام أحمد في المســند ٢١١/١١ ح(٦٦٣٤) ، عن حسن بن موسى ، وابن بطة في الإبانة ٢٨٦/١ــ ٢٨٧ ح(٩٤٢) من طريق عبد الله بن وهب كلاهما عن ابن لهيعة قال حدثنا أبو السمح دراج بـــن سمعان ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهـــما قال : قال رسول الله ﷺ :" أكثر منافقي أمتي قراءها".

وابن لهيعة ضعيف ، والراوي عنه ابن وهب ، وهو ممن سمع منه قديمًا ومن الأئمة مـــن يتساهل في راويته عنه فيعدها صالحة ، ومنهم : الإمام علي بن المديني ، وابن كثير

---

(١) قال محقق كتاب الزهد :" في "ك" : شرحبيل بن يزيد عن محمد بن هدية " . يعني : مُصرحاً باسمه .

(٢) شعب الإيمان ٣٦٣/٥ .

(٣) التاريخ الكبير ٢٥٧/١ــ٢٥٨.

(٤) ذكـــره العجلي في معرفة الثقات ٢٥٥/٢ ، ويعقوب بن سفيان في ثقات التابعين من أهل مصر في المعرفة والتاريخ ٥٢٨/٢ ، وابن حبان في الثقات ٣٨١/٥ ، وقال الذهبي في الميزان ٦/ ٣٥٨ :"لا يعرف" وقال ابن حجر : في التقريب (٧١٦٢) عنه : " مقبول" .

سيما إذا صرح بالتحديث[١] . وأما أبو السمح فقال عنه أبو داود :" أحاديثه مستقيمة إلا مـــا كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد "[٢] . وليس هذا منها . وقال الحافظ عنه :" صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف "[٣] .

قـــال الهيثمـــي :" رواه أحمد ، والطبراني ورجاله ثقات ، وكذلك رجال أحد إسنادي أحمد ثقات "[٤] .

وللحـــديث شـــاهد عند أحمد وغيره ٢٨ /٥٩٧ح(١٧٣٦٧) وَ(١٧٤١٠) من طـــريق عبد الله بن لهيعة أيضًا ـــ والراوي عنه عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن المقرئ ـــــ وعـــند أحمد أيضاً من طريق الوليد بن المغيرة بن سليمان ٦٢٨/٢٨ح(١٧٤١١) كلاهمـــا عبد الله بن لهيعة ، والوليد عن مِشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :" أكثر منافقي أمتي قراءها" .

ومشرح بن هاعان اختلف فيه وثقه ابن معين وضعفه آخرون[٥] ، ووثقه الذهبي في "الكاشف"[٦] ، وقال في "ميزان الاعتدال" عنه :" الصواب ترك ما انفرد به "[٧] .

قال عنه الهيثمي :" رواه أحمد والطبراني وأحد أسانيد أحمد ثقات أثبات "[٨].

وقـــال الـــذهبي :"هذا حديث محفوظ قد تابع فيه الوليد بن المغيرة ابنَ لهيعة عن مِشْرَح "[٩].

وعلى هذا فالحديث صحيح بمجموع طرقه إن شاء الله .

---

(١) فإن ظاهر صنيع ابن المديني قبول حديث ابن لهيعة إذا روى عنه العبادلة ، وهو ظاهر كلام ابن كثير انظر : مسند الفاروق ٦٤٩/٢.

(٢) تهذيب الكمال ٤٧٩/٨ .

(٣) التقريب (١٩٩٨) .

(٤) مجمع الزوائد ٢٣٠/٦ .

(٥) الجرح والتعديل ٤٣١/٨ ، ومعرفة التابعين ٢٧٩/٢ ، والثقات ٤٥٢/٥ ، والميزان ٤٣٢/٦ .

(٦) الكاشف ٢٦٥/٢ .

(٧) ميزان الاعتدال ٤٣٢/٦ .

(٨) مجمع الزوائد ٢٢٩/٦ .

(٩) السير ٢٧/٨ـــ ٢٨.

# الحديث الخامس

**قـــال الحافظ العقيلي في ترجمة سليمان بن حسان مصري :" حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني ، قال : حدثنا يزيد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا سليمان بن حسان ، عـــن حيوة بن شريح ، عن [عياش][1] بن عباس العتباني ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يوتر بـــ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿ قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .**

**و[ قـــد ][2] تابعه يحيى بن أيوب ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة عن عائشة . وقد روي عن ابن عباس وأبيّ بن كعب أن النبي ﷺ كان يوتر بـــ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، والمعـــوذتين وبـــ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿ وقل هو الله أحد ﴾ .وإسناديهما أصلح من هـــذين، علـــى أنّ في حديث أبيّ بن كعب [اختلاف][3]،وحديث ابن عباس صالح الإسناد"[4].**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن إسناد حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما صـــالح . وهذا الحديث رواه أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيبعي واختلف عليه على أوجه :-

**الوجه الأول** :- يرويه أبو إسحاق السبيبعي وعنه ـــ يونس بن أبي إسحاق ، وزكريا بن أبي زائـــدة ، وشـــريك بن عبد الله ، وحجاج بن محمد ، وإسرائيل بن يونس وعنه ـــ الحجين بن المثنى ، وخلف بن الوليد ، ومالك بن إسماعيل ، وعبد الله بن رجاء ، وأحمد ابن عبد الله ـــ ورواه زهير بن معاوية وعنه ـــ عمرو بن عثمان الكلابي ـــ .
ســـتتهم عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ " يوتر بـــ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿ قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

---

(1) تصحف في النسخة التي حققها د.قلعجي ٢/١٢٥ إلى[عباس ]والتصويب من (أ)٤/١٥٧ و(ب)٤/٤٤٨.
(2) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة التي حققها د.قلعجي ٢/١٢٥. والاستدراك من (أ) و(ب) .
(3) هكذا في (أ) و(ب) وفي كلا المطبوع والصواب والله أعلم [ اختلافًا ]فهو اسم إنّ مؤخر .
(4) الضعفاء ٢/٤٩٠ .

**الـــوجه الثاني :-** يرويه أبو إسحاق السبيبعي وعنه ــ أبو الأحوص سلام بن سليم ، وإســـرائيل بن يونس وعنه ــ وكيع بن الجراح ــ وزهير بن معاوية ، وعنه ــ أبو نعيم الفضل بن دكين ــ .

ثلاثتهم عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما " أنه كان يوتر بثلاث سور ، بـــ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿ قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

**الوجه الثالث :-** يرويه زهير بن معاوية ، وعنه ــ عمرو بن مرزوق ــ عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه يوتر بثلاث سور بــ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و ﴿ قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

الوجه الأول :-

أخرجه ابن أبي شيبة ٩٤/٢ح(٦٨٨٠) ، ٣١٩/٧ح(٣٦٤٦٩) ، وابن ماجه في كتاب الصلاة ــ باب ما جاء فيما يقرأ في الوتر ح(١١٧٢) من طريقين ، والنسائي في الكبرى في كتاب قيام الليل ، وتطوع النهار ــ باب صفة صلاة الليل ١٣٤/٢ح(١٣٤٢) ، وأبو يعلى في المسند ٤٢٩/٤ح(٢٥٥٥)،ومن طريقه الضياء في المختارة٣٢١/١٠ح(٣٤٧). والخطيب في تاريخ بغداد ٢٨٣/١٤. بإسناد صحيح عن يونس بن أبي إسحاق .

و أحمــد في المســند ٤٥٢/٤ح(٢٧٢٠) وَ ٧٩/٥ح(٢٩٠٥)، ومن طريقه الضياء في المختارة ٣٢٠/١٠ــ٣٢١ح(٣٤٣)، والترمذي في كتاب الوتر ــ باب ما جاء ما يقرأ في الوتــر ح(٤٦٢) وسكت عنه ــ لكن صححه الألباني ــ. والنسائي في الكبرى في الموضــع السابق باب القراءة في الوتر ١٦٥/٢ح(١٤٣٠) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٨٧/١ح(١٧٠٩) بأسانيد صحاح عن شريك بن عبد الله .

وأحمــد في المسند ٤٥٧/٤ح(٢٧٢٥) ومن طريقه الضياء في المختارة ٣٢٠/١٠ــ٣٢١ ح(٣٤٣) بإسناد صحيح عن شريك بن عبد الله ، وحجاج بن محمد معاً .

وأحمد في المسند ٤٦٩/٥(٣٥٣١) عن أبي عمير الحجين بن المثنى اليمامي ــ وهو ثقة[1].

---

(1) التقريب (١٢٧٠) .

وأخرجه أحمد في المسند ٤/٤٥٧ح(٢٧٢٦) ومن طريقه الضياء في المختارة ١٠/٣٢١( ٣٤٥) عن أبي الوليد خلف بن الوليد العتكي ـــ وقد وثقه ابن معين ، والرازيان[1] .

والدارمي ١/٤٤٩ح(١٥٨٦) عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي وهو ثقة متقن[2].

والطحـــاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٨٨ح(١٧١١)من طريق أبي عمران عبد الله بن رجاء المكي البصري ـــ وهو ثقة تغير حفظه[3].

والبيهقـــي في الســـنن ٣/٣٨ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي الكوفي ـــ وهو ثقة حافظ[4] .

جميعهم ( الحجين بن المثنى ، وخلف بن الوليد ، ومالك بن إسماعيل ، وعبد الله بن رجاء ، وأحمـــد بـــن عبد الله ) عن إسرائيل بن يونس . وخالفهم وكيع فرواه من حديث ابن عباس رضي الله عنهـــما موقوفاً عليه ـــ كما سيأتي بيانه في الوجه الثاني ـــ .

وأخـــرجه الدرامي١/٤٥١(١٥٨٩)،والنسائي في الموضع السابق باب القراءة في الوتر في الكبرى ٢/١٦٥(١٤٣١) ، وفي الصغرى في باب ذكر الاختلاف على أبي إسحاق ح( ١٧٠٢) ، وذكره الضياء في المختارة ١٠ /٣٢٤ بسند صحيح عن زكريا بن أبي زائدة .

وأخـــرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٨ح(١٢٤٣٤) ، ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة ١٠/٣٢١ ح(٣٤٦) من طريق عمرو بن عثمان الكلابي عن زهير بن معاوية في وجه عنه ـــ وعمرو بن عثمان ضعيف ، وكان قد عمي[5] .

جميعهم (يونس بن أبي إسحاق ، وشريك بن عبد الله ، وحجاج بن محمد ، وإسرائيل بن يونس ، وزكريا بن أبي زائدة ،وزهير بن معاوية )عن أبي إسحاق السبيعي ،عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهـــما قال :كان رسول الله ﷺ " يوتر بـــ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿ قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

---

(1) الجرح والتعديل ٣/٣٧١(١٦٨٨) .

(2) التقريب (٧٢٤٢) .

(3) التقريب (٣٦٦٨).

(4) التقريب (٦٣) .

(5) التقريب (٥٧٠٧) .

وأخـــرجه ابن أبي شيبة في المصنف[١] ٩٤/٢ح(٦٨٨١)، وأحمد في المسند ٤٩٥/٤ح ( ٢٧٧٦) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٨٧/١ــ٢٨٨ح(١٧٤٠) ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/١٢ح(١٢٣٧٢) ومن طريقه الضياء في المختارة ٣٦٣/١٠ ح(٣٨٨) بأســانيد بعضها صحيح عن شريك بن عبد الله عن مُخَوَّل ــ بوزن محمد ــ بن راشد وهو ثقة نسب إلى التشيع [٢].

وتوبع مخول تابعه أبو سحاق السبيعي .

أخرجه أحمد في المسند ٤٩٥٦/٣ح(٢٠٦٦) ،ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير١٢ / ١٣(١٢٣٣٥) ، والضــياء في المختارة ٣٢٣/١٠ وَ ٣٦٢/١٠ح(٣٨٧). وأبو داود في ســـننه في كــتاب الصلاة باب الدعاء في الصلاة ح(٨٨٣) ــ صححه الألباني ــ ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٣١٠/٢ (٣٥٠٦) ، وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١٦٣/٢ (٩٦١) ومـــن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٥٤/١ . والقزويني في التدوين في أخبار قزوين ١٨٥/١ ــ١٨٦، على اختلاف في بينهم في الألفاظ .بأسانيد صحيحة عن أبي إسحاق السبيعي.

كلاهما (مُخَوَّل بن راشد ، وأبو إسحاق) عن مسلم البَطِين ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهـــما به مرفوعًا .

ومسلم بن عمران بن البَطِين ، ــ بفتح أوله ، وكسر الطاء أبو عبد الله الكوفي ثقة[٣].

الوجه الثاني :-

أخـــرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٩٤/٢ح(٦٨٧٨) قال : حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهـــما قال :"كان يقرأ في الوتر بثلاث".

---

(١) تحرف في المطبوع [مخول] إلى [مكحول] . وقد صوب في الطبعة التي حققها حمد الجمعة ، ومحمد اللحيدان ٢٤٢/٣ (٦٩٤٥).

(٢) التقريب (٧٣٧٢).

(٣) قاله ابن حجر في نزهة الألباب في الألقاب ص: ١٢٤ ، وانظر التقريب (٤٧٨) .

هكـــذا في المطبوع من المصنف ، والعبارة موهمة ومشعرة بسقط فيا ترى من هو الذي كان يقرأ في الوتر بثلاث ؟! . فلعل ابن عباس رضي الله عنهما رفعه إلى النبي ﷺ فكان سبق قلم من المصنف أو الناسخ فأُسقط والله أعلم .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٩٤/٢ح(٦٨٧٩) عن وكيع عن إسرائيل بن يونس .

والنســائي في الكبرى في الموضع السابق باب القراءة في الوتر ١٦٦/٢ح(١٤٣٢) ، وفي الصغرى ــ باب ذكر الاختلاف على أبي إسحاق ح(١٧٠٣) ، وذكره الضياء المقدسي في المختارة ٣٢٤/١٠ كلاهما من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين عن زهير بن معاوية .

كلاهما ( إسرائيل بن يونس ، وزهير بن معاوية ) عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابـــن عـــباس رضي الله عنه موقـــوفاً علـــيه أنه كان يوتر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و ﴿ قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

الوجه الثالث :-

أخـــرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣٨/٣ من طريق إسماعيل القاضي قال : ثنا عثمان عمرو بن مرزوق البصري أنبأ زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً .

قال البيهقي : قال إسماعيل القاضي :" وقفه زهير ، ورفعه إسرائيل ".

وممـــا ســـبق نجد اختلافاً على أبي إسحاق السبيعي ، وعلى الرواة عنه ، فاختلف على إسرائيل بن يونس على وجهين : الصحيح عنه الوجه الأول وهو ما رواه عن أبي إسحاق السبيعي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهـــما مرفوعاً . وذلك لأمور منها :-

١. مخالفة وكيعٍ الثقاتِ الحفاظَ في روايتهم له مرفوعاً،في حين تفرد هو بروايته موقوفًا.
٢. أن الـــوجه المـــرفوع من رواية الأكثر عن إسرائيل ، فقد رواه الحجين بن المثنى ، وخلف بن الوليد ، ومالك بن إسماعيل ، وعبد الله بن رجاء ، وأحمد بن عبد الله كلهم عنه على هذا الوجه .

❖ واختلف أيضاً على زهير بن معاوية على ثلاثة أوجه :-

والراجح عنه ــ والله أعلم ــ الثاني ، وهو الموقوف من حديث ابن عباس لا من حديث أبي هريرة ﷺ لأمور منها :-

١. لأن المــرفوع من رواية عمرو بن عثمان الكلابي وهو ضعيف ، كما بينت من حالــه . وأمــا كونه من حديث أبي هريرة فلا يصح لتفرد ومخالفة عمرو بن مرزوق به وهو ثقة له أوهام[1] .

٢. لمخافــتهما ــ أي عمرو الكلابي ، وعمرو بن مرزوق ــ أبا نعيم الفضل بن دكين وهو أوثق منهما بكثير.

أما الراجح من الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي فهو الوجه الأول ــ وهو المرفوع ــ لأمور منها :-

١. أنه من رواية الأكثر عن أبي إسحاق السبيعي ، فقد رواه يونس بن أبي إسحاق ، وزكريا بن أبي زائدة ، وحجاج بن محمد ، وشريك بن عبد الله ، وإسرائيل بن يونس ــ في الراجح عنه ــ .

٢. أنه من رواية المقدم في أبي إسحاق السبيعي .

فقد نقل الخطيب البغدادي في " تاريخه" قول أحمد بن دواد الحداني : عن عيسى بن يونس أنه قال :" كان أصحابنا سفيان ، وشريك وعدّ قوماً ، إذا اختلفوا في حديث أبي إســحاق يجيئون إلى أبي [ أي يونس ] فيقول : " اذهبوا إلى ابني إسرائيل فهو أروى عنه مني ، وأتقن لها مني ، هو قائد جده " .

وساق بسنده أيضاً عن علي بن المديني أنه قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : قال لي عيسى بن يونس : قال لي إسرائيل : " كنت أحفظ حديث أبي إسحاق ، كما أحفظ السورة من القرآن "[2] .

وقال أبو حاتم عن إسرائيل : " ثقةٌ صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق "[3] .

---

(1) التقريب (٥٧٤٨) .

(2) تاريخ بغداد ٧/ ٢١ ــ٢٢، وانظر : تهذيب الكمال للمزي ٥٢٢/٢ ، والسير للذهبي ٧/ ٣٥٧ .

(3) الجرح والتعديل ٣٣٠/٢ .

وكان أحمد يقدم شريك في أبي إسحاق فقد قال :" شريك سمع من أبي إسحاق قديماً ، وهو في أبي إسحاق لديّ أثبت من زهير ، وإسرائيل" . وقال لما سئل عن أصحاب أبي إسحاق : إسرائيل أم يونس أو أبو الأحوص أو شريك قال : " أحبهم إليّ شريك ... " . وقـال : " وأبو الأحوص صالح الحديث ، ليس هو في حديثه مثل شريك ، وشريك أحب إليّ " [(١)].

٣. أن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق ضعيفة لأنها بعد الاختلاط .

قال أحمد : " زهير فيما روى عن المشايخ ثبت بخ بخ ، وفي حديثه عن أبي إسحاق لين سمع منه بآخرة "[(٢)] . وبنحوه قال أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان[(٣)] .

٤. وجود المتابع لأبي إسحاق على الوجه المرفوع فتابعه مُخَوَّل بن راشد .

والحديث من وجهه الراجح رجاله ثقات وإسناده صحيح ــ إن شاء الله ــ وقد صححه بعض الأئمة منهم : النووي ، وابن الملقن .

قال النووي :" رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة بسند صحيح "[(٤)] .

وقال ابنُ الملقن: " رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه بإسناد صحيح "[(٥)].

---

(١) بحر الدم ص٢٠١ــ ٢٠٢(٤٣٦) .

(٢) بحر الدم ص١٦٠ .

(٣) الجرح والتعديل ٣/٥٨٨.

(٤) الخلاصة ١/٥٥٦ .

(٥) البدر المنير ٤/٣٣٨ .

# الحديث السادس

**قـــال الحـــافظ العقيلـــي في ترجمة سوار بن داود أبو حمزة :" حدثنا محمد بن إسماعـــيل ، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا سوار أبو حمزة ، عن ثابت ، عـــن أنس أن النبي ﷺ استعمل المقداد بن الأسود على جريدة[١] ، فلما قدم عليه ، قال له : "كيف رأيتهم "؟ قال : رأيتهم يرفعوني ويضعوني حتى ظننت أني لست ذاك ، فقـــال له النبي ﷺ :" هو كذاك" . فقال المقداد : والذي بعثك بالحق لا أعمل على أحد أبداً ، فكانوا يقولون له تقدم فصلِّ بنا فأبى أن يتقدم .**

**قـــال أبـــو جعفر : [ ولا ] [٢] يتابع عليهما جميعاً بهذا الإسناد ، فأما حديث المقداد فيروى بغير هذا الإسناد بإسناد صالح ، .... الخ "[٣] .**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء بإسناد صالح عن المقداد ابن الأسود ﷺ ، وهذا الحديث أخرجه مسدد بن مسرهد ـــ كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصـــيري ٢٧/٥(٤١٧٣) والمطالب العالية لابن حجر ٥٨٧/٩ ح(٢٠٩٧) ـــ ومن طريقه ابن أبي حاتم في العلل ٣٣٢/١(٩٨٧) .

وأخرجه ابن أبي حاتم أيضاً في العلل ٣٣٢/١(٩٨٧) عن أبيه عن إبراهيم بن موسى .

والنســـائي في السنن الكبرى في كتاب السير باب ما يكره من الإمارة ٨٠/٨(٨٦٩٥) ، عن حميد بن سعدة .

والطـــبراني في المعجـــم الكـــبير٢٠/٢٥٨ـــ٢٥٩ح(٦٠٩) من طريق صالح بن حاتم بن وردان.

والطـــبراني في الموضـــع السابق ٢٠/٢٥٨ح(٦٠٩) ، والحاكم في المستدرك ٣/٣٩٣ح(٥٤٨٨) ، وأبو نعيم في الحلية ١٧٤/١ ، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ٣٧٠/٢٢ ، والذهبي في السير ٣٨٧/١ ـــ ٣٨٨ ، والبيهقي في الزهد ص ١٤٨ ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٩/٦٠ . بسند صحيح عن العباس بن الوليد النرسي .

---

(١) هي الجماعة من الخيل . انظر لسان العرب ١١٨/٣ .وفي الحديث عند الضياء زيادة :"جريدة من خيل" .

(٢) هكـــذا في ( أ ) ١٤٧/٥ وفي النســـخة التي حققها حمدي السلفي ٥٤٠/٢ . ووقع في (ب) ٤٩٨/٥ ، والنسخة التي حققها د. قلعجي [فلا].

(٣) الضعفاء ٥٣٩/٢ ـــ ٥٤٠ .

وأخـــرجه ابـــن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٩/٦٠ .من طريق ابن خزيمة عن محمد بن عبدالله بن بزيع ـــ وهو ثقة ـــ كما قال أبو حاتم[١] .

قال الحاكم : " صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " .

كلـــهم ( مسدد بن مسرهد ، وحميد بن سعدة ، وصالح بن حاتم ، والعباس بن الوليد ، وإبراهيم بن موسى ، ومحمد بن عبد الله بن بزيع ) عن بشر بن المفضل ، عن عبد الله بن عون عن عمير بن إسحاق ، عن المقداد بن الأسود ﷺ أن رسول الله ﷺ بعثه مبعثاً ، فلما رجع قال : كيف وجدت نفسك ؟ قال : ما زلت حتى ظننت أن معي خَوَلَ لي[٢] ، وأيم الله ما أعمل على رجلين ما دمت حياً " .

وعمير هذا هو أبو محمد ابن إسحاق مولى لبني هاشم . قال عنه ابن معين : " لا يســاوي شيئاً ، ولكنه يكتب حديثه[٣] ، قال أبو الفضل[٤] : يعني يحيى بقوله : إنه ليس بشــيء يقــول : إنه لا يعرف ، ولكن ابن عون روى عنه ، فقلت ليحيى : ولا يكتب حديثه ؟ قال : بلى " .

وقال الحافظ ابن حجر :" مقبول "[٥] .

وقال النسائي : " عمير بن إسحاق هذا لا نعلم أن أحداً روى عنه غير ابن عون ، ونبيح العَنَزي "[٦] . وقال عنه مرة :" لا بأس به "[٧].

قلت : ذكره العقيلي في "الضعفاء" ونقل قول ابن معين السابق . وقول مالك بن أنــس حين سُئل عنه فقال :"لا أدري ، إلا أنه روى عنه رجل لا نستطيع أن نقول فيه شيئاً : ابن عون"[١] .

---

(١) الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٤.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٨٨/٢ : "الخول : حشم الرجل وأتباعه"،وانظر لسان العرب١١/ ٢٢٤ [خول].

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤٥٦/٢ ، وَ ٢٥٠/٤ من المرجع نفسه ، وانظر : الكامل ٦٩/٥.

(٤) هو العباس بن محمد بن حاتم الحافظ الامام أبو الفضل الهاشمي مولاهم الدوري البغدادي صاحب يحيى بن معـين ولد سنة ١٨٥هـ حدث عنه أهل السنن الأربعة وقال النسائي عنه : ثقة لم أر في مشايخي أحسن حديثاً منه . توفي سنة ٢٧١هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٩ .

(٥) التقريب (٥٨٢٨).

(٦) السنن الكبرى ٨٠/٨(٨٦٩٥) .

(٧) تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٨٩/٤ (٦١٠٤).

ولعل الراجح من حاله القبول والاحتجاج ، وإن لم يرو عنه سوى ابن عون ونبيح العنزي ، فإن عثمان بن سعيد الدارمي سأل يحيى بن معين عن حديث عمير فقال ثقة[٢] ، وقد سبق الكلام على رواية التابعي المجهول وإمكان قبولها عند بعض الأئمة متى احتفت بقرائن[٣] . فكيف وقد وثقه الإمام يحيى بن معين وقَبِل حديثه .

قلت : يسر الله لي أن وقفت على متابع لعمير بن إسحاق فقد أخرج الحديث ابن عساكر في تاريخه ٦٠/١٦٩ـ١٧٠ من طريق أبي بشر الدولابي ، نا إبراهيم بن الجنيد الختلي ، نا علي بن الجعد ، نا شيبان النحوي ، عن منصور ، عن هلال بن يساف أحسبه قال : بعث رسول الله ﷺ سرية ، وأمر عليهم المقداد فلما رجعوا قال كيف وجدت الإمارة ... الحديث " وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

وعلى هذا فالحديث إسناده صحيح ـ إن شاء الله ـ ، ولا يقل عن درجة الحسن عند من لم يصححه . فإن العقيلي ذكر عمير بن إسحاق في ضعفائه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ بل اكتفى بنقل قول مالك ويحيى بن معين فيه ، ومثله قد صُحح حديثه كما تقدم في رواية المجهول .

---

(١) الضعفاء ٣/١٠٢٩ ، وانظر العلل ومعرفة الرجال ٣/١١٠.

(٢) الجرح والتعديل ٦/٣٧٥ .

(٣) انظر التفصيل في هذه المسألة عند الحديث الثاني من المبحث الأول من الفصل الأول .

# الحديث السابع

**قـــال الحافظ العقيلي في ترجمة صالح بن راشد :" حدثني آدم بن موسى ، قال سمعت البخاري ، قال : صالح بن [ راشد ] [١]، عن عبد الله بن أبي مطرف روى عنه رفدة ، قال البخاري : ولم يصح حديثه .**

**وهذا الحديث حدثناه محمد بن أبي عتاب المؤدب ،قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال حدثنا رفدة بن [ قضاعة ][٢]، قال :حدثنا صالح بن راشد القرشي ، عن عبد الله بن أبي مطـــرف ، قـــال : سمعـــت الـــنبي ﷺيقول : "من تخطى الحُرمَتين فَخُطّوا وسْطَه بالسَّيْف" ، قال أبو جعفر ولا يحفظ هذا اللفظ إلا به .**

**[وقـــد روى الـــبراء ، عن عمه أبي بردة بن نيار أن النبي ﷺ بعثه إلى رجل[٣] عرَّس بامرأة أبيه أن يضرب عنقه "][٤] ، بإسناد صالح "[٥] .**

---

بـــين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث رواه البراء بن عازب ، عن عمه أبي بردة بن نيار ﷺ بإسناد صالح ، وهذا الحديث رواه عدي بن ثابت ، واختلف عليه ، ورواه عنه الأشعث بن سوار الكندي ، واختلف عليه أيضاً على أوجه عدة . لكن قد قوى الحافظ العقيلي حديث البراء عن عمه ، وهو الوجه الأول :-

**الوجه الأول** :- رواه أشعث وعنه ـــ معمر ، وأبو خالد الأحمر ، والفضل بن العلاء ، وهشـــيم ـــ ورواه زيد بن أبي أنيسة ، وعنه ـــ عبيد الله بن عمرو الرقي ـــ ورواه عبد الغفـــار بـــن القاسم . ثلاثتهم عن عدي بن ثابت عن يزيد بن البراء عن أبيه عن عمه الحارث بن عمروﷺ .وعمه الحارث قيل : كنيته : أبو بردة ابن نيار وهو خاله أيضاً[٦].

---

(١) تصحف في النسخة التي حققها حمدي السلفي إلى [ رشاد ] والتصويب من (ب) ٥٣٩/٥ .

(٢) تصحف في النسخة التي حققها حمدي السلفي إلى [ قصاعة ] والتصويب من (ب).

(٣) الرجل: هو منظور بن زبان بن سيار بن عمرو الفزاري . كما ذكر الخطيب في الأسماء المبهمة ص٤٧٠.

(٤) المثبت من (ب) وفي النسخة التي حققها حمدي [ وقد روى عن البراء ، عن عمه أبي بردة بن نيار إلى [أن] النبي ﷺ بعثه إلى رجل عرَّس بامرأة أبيه أن يضرب عنقه "] . وفي النسخة التي حققها د. قلعجي ٢٠٢/٢ . [وقـــد روى عن البراء ، عن عمه أبي بردة بن نيار قال :بعثني النبي ﷺ بعثه إلى رجل عرَّس بامرأة أبيه أن يضرب عنقه ].

(٥) الضعفاء ٥٨٤/٢ ـــ ٥٨٥ .

(٦) انظر : حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ٩٥/١٢ .

**الوجه الثاني :-** رواه أشعث بن سوار وعنه ـــ حفص بن غياث ، وهشيم ، والثوري ـــ ورواه إسماعيل بن السدي ، والربيع بن الركين ، ثلاثتهم عن عدي بن ثابت عن البراء بن عـــازب ﷺ قال : مرّ بي خالي أبو بردة بن نيار ، ومعه لواء ، فقلت : أين تريد ؟ قال بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن آتيه برأسه " .
لكن وقع في رواية هشيم والثوري : قال البراء : مر بي عمي الحارث بن عمرو معه راية.

**الوجه الثالث :-** رواه محمد بن إسحاق ، عن عدي بن ثابت ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء بن عازب ﷺ نحوه .

**الوجه الرابع :-** رواه أشعث بن سوار وعنه ـــ خالد بن الأحمر ـــ عن عدي بن ثابت عن يزيد عن خاله أن رجلاً تزوج امرأة أبيه ، أو امرأة ابنه ، فأرسل إليه النبيﷺ فقتله".

**الوجه الخامس :-**رواه يحيى بن يزيد الرهاوي عن عدي عن أنس ﷺقال:لقيت عمي...

الوجه الأول :-
أخـــرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٧١/٦ــ٢٧٢ح(١٠٨٠٤) ، ومن طريقه النسائي في الموضع السابق ٤٤٥/٦ح(٧١٨٥) ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٧٧/٣ ح(٣٤٠٤)، و ابن بشكوال في غوامض الأساء المبهمة ١٩٧/١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٧٦٩/٢ ح (٢٠٤٧) عن معمر .
وأخـــرجه التـــرمذي في العلل الكبير ص٢٠٨(١٣٧٢) ، والبيهقي في السنن ٢٣٧/٨ كلاهما من طريق خالد بن الأحمر .
وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار ـــ مسند عبد الله بن عباس ٥٦٧/١ــ٥٦٨ح(٨٩٣)، وأبو نعيم في المعرفة ٧٦٩/٢ح(١٩٧٧) كلاهما من طريق الفضل بن العلاء .
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير٢٧٧/٣ح(٣٤٠٥) من طريق هشيم بن بشير .

جميعهم ( معمر ، وأبو خالد الأحمر ، والفضل بن العلاء ، وهشيم ) عن أشعث عن عدي بن ثابت عن يزيد بن البراء عن أبيه ﷺ قال : لقيت عمي ، ومعه الراية فقلت : أين تريد ؟ ...الحديث

وقع في رواية خالد بن الأحمر " عن البراء عن خاله أن رجلاً ... " .

وتوبع أشعث بن سوار على هذا الإسناد تابعه :عبيد الله بن عمرو الرقي ،وعبد الغفار بن القاسم .

أخرجه الدارمي في سننه ٢/٢٠٥ح(٢٢٣٩)، والنسائي في النكاح ـ باب تحريم ما نكح الآباء في الكبرى ٥/٢١٠ح(١٠٤٦٥)، وفي الصغرى ح(٣٣٣٢) ـ وصححه الألباني ـ ، وابن حزم في المحلى ٩/٥٢٧، وَ ١١/٢٥٢ . ثلاثتهم من طريق عبد الله بن جعفر .

وأخرجه أبو داود في السنن في كتاب الحدود ـ باب الرجل يزني بحريمه ح(٤٤٥٧) ، ـ صححه الألباني ـ ومن طريقه الخطيب في الأسماء المبهمة ص٤٦٩ . وأخرجه الطبراني في الأوسط ٧/٣٣٩ح(٦٦٤٨) ، كلاهما من طريق عمرو بن قسيط الرقي.

وأخرجه ابن الجارود في المنتقى ص١٧١ح(٦٨١) ، ومن طريقه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ١/١٩٧ ، وأخرجه الطبراني في الكبير ٣/٢٧٧ح(٣٤٠٦) . والحاكم في المستدرك ٤/٣٩٧(٨٠٥٦) ، ومن طريقه البيهقي في السنن ٧/١٦٢ح(١٣٦٩٦) . جميعهم من طريق عبيد بن جناد الحلبي .

وأخرجه الروياني في المسند ١/٢٣٦ح(٣٣٧) من طريق سليمان بن عبيد الله الرقي .

والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/١٥٠ من طريق يوسف بن عدي .

(جميعهم عبد الله بن جعفر ، وعمرو بن قسيط ، وعبيد بن جناد ، وسليمان الرقي ، ويوسف بن عدي ) عن عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عدي ، عن يزيد بن البراء ، عن أبيه ﷺ،قال : لقيت عمي ومعه راية ، فقلت له أين تريد؟ قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه ، فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله".

وقال: سليمان الرقي ، ويوسف بن عدي :"لقيت خالي "، وكلاهما محتمل وقد ذكر ابن القيم ـ فيما مضى ـ أن عمه و خاله رجل واحد .

فعبد الله بن جعفر بن غيلان بالمعجمة الرقي ثقة ، لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه ، وعمرو بن قسيط أو قسط السلمي مولاهم أبو علي الرقي صدوق[١] .

وعبيد بن جناد الكلابي قال عنه أبو حاتم :" صدوق " [٢].

وأما المخالف لهم فهو سليمان بن عبيد الله الرقي وهو صدوق ليس بالقوي ، وتابعه يوسف بن عدي وهو ثقة[٣] .

وأخرجه أحمد في المسند ٥٧٢/٣٠ـ٥٧٣(١٨٦١٠) من طريق عبد الغفار بن القاسم وفيه " لقيت خالي معه راية " .

قال أبو عبد الرحمن في المسند : " ما حدث أبي ، عن أبي مريم عبد الغفار إلا هذا الحديث لعلته"اه .

قلت : وعبد الغفار بن القاسم ، قال عنه أحمد:"ليس بثقة كان يحدث ببلايا في عثمان بن عفان ، وعامة حديثه بواطيل " . وقال أبو حاتم الرازي : "هو متروك الحديث كان من رؤساء الشيعة ، وكان شعبة حسن الرأي فيه "[٤] .

الوجه الثاني :-

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٤٩/٥ح(٢٨٨٦٦) ، وابن ماجه في كتاب الحدود ـ باب من تزوج امرأة أبيه من بعده ح(٢٦٠٧) ، والترمذي في كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ ـ باب فيمن تزوج امرأة أبيه ح(١٣٦٢) ـ وصححه الألباني ـ ، ومن طريقه ابن بشكوال في غوامض الأساء المبهمة ١٩٩/١.

وأخرجه البزار في المسند ٢٥٥/٩ح(٣٧٩٤) ، وأبو يعلى في المسند ٢٢٨/٣ح(١٦٦٧) ، والطبري في تهذيب الآثار مسند عبد الله بن عباس ٥٦٨/١ح(٨٩٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٤٨/٣ـ١٤٩ح(٤٨٨٠) و(٤٨٨٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٩٥/٢٢ح(٥١٠)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق ص٢٥٢ح(٥٧٢) ، والدارقطني في

---

(١) انظر : التقريب (٣٦٠١)(٥٧٣١) .

(٢) انظر : الجرح والتعديل ٤٠٤/٥(٨٧١) .

(٣) انظر : التقريب (٢٨٥٢) و(٨٨٨١).

(٤) انظر : الجرح والتعديل ٥٣/٦ ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢ /١١٢.

السـنن ١٩٦/٣ ، وأبـو عمرو عثمان الدقاق في حديثه ص٢٨٢ ح(٢٩) جميعهم من طريق حفص بن غياث عن عدي عن البراء ﷺ قال : مرّ بي خالي ، ومعه لواء ، فقلت : أين تريد ؟ قال بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن آتيه برأسه " .

ـــ ووقع في بعضها تكنية الخال بأبي بردة .

قال الترمذي : " حديث البراء حديث حسن غريب " .

وقال البوصيري :" هذا إسناد رجاله ثقات "[١] .

وأخرجه سعيد بن منصور ٢٣٥/١ح(٩٤٢) ، وابن ماجه في الموضع السابق ح(٢٦٠٧) ، ـــ وصـححه الألباني ـــ ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٦٤/٤ح(٢٠١٠)، وأبو يعلـى في المسـند ٢٢٨/٣ح(١٦٦٦)، والطبري في تهذيب الآثار ـــ مسند عبد الله بن عباس ﷺ ـــ ٥٦٦/١(٨٩٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٤٨/٣ح(٤٨٨١) ، والخرائطـي في مساوئ الأخلاق ص٢٥٢ح(٥٧١)، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ١٧٤، وأبـو نعـيم في المعـرفة ٧٦٨/٢ح(٢٠٤٦) ، وابن حزم في المحلى ٢٥٢/١١ والخطيب في الأسماء المبهمة ص٤٦٩ .جميعهم من طريق هشيم بن بشير ، قال أنا أشعث ابن سوار عن عدي عن البراء بن عازب ﷺ قال : مر بي عمي الحارث بن عمرو ﷺ معه راية ، فقلت : أين تريد؟ فقال " بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه ، فأمرني أن أضرب عنقه ، وآخذ ماله " .لكن عند ابن ماجه وابن قانع :" مر بي خالي " .واسمه : " الحارث بن عمرو". وعند ابن أبي عاصم ليس فيه ذكر : العم أو الخال .

قال أبو نعيم : " ورواه حجاج بن أرطاة عن عدي قال : لقيت عمي ... كرواية هشيم عن أشعث " .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١١٧/٧ من طريق وكيع ، عن سفيان الثوري عن أشعث بن سوار ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ﷺ عن الحارث بن عمرو ﷺ قال : بعثني رسول الله ﷺ ... الحديث .

قال أبو نعيم : " تفرد به وكيع عن سفيان" .

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة ٣٨/٤ (٣١٣٠) .

وتوبع أشعث بن سوار الكندي على هذا الوجه تابعه : إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، و الربيع بن الركين .

فقــد أخرجه ابن أبي شيبة ٥/٥٤٩ح(٢٨٨٦٧)، وَ ٦/٥٣٣ح(٣٣٦٠٧)،وَ ٧/ ٢٨٨ح(٣٦١٤٩)، ومن طريقه ابن حبان كما في الإحسان ٩/٤٢٣ح(٤١١٢).

وأخــرجه أحمــد في المسند ٣٠/٥٢٦ح(١٨٥٥٧) ، ومن طريقه الخرائطي في مساوئ الأخلاق ص٢٥١ح(٥٦٩) . وأخرجه النسائي في كتاب النكاح ــ باب تحريم ما نكح الآبــاء في الكبرى ٥/٢٠٩ــ٢١٠ح(٥٤٦٤)، وفي الصغرى ح(٣٣٣١) ــ وصححه الألباني ــ ، وفي كتاب الرجم ــ باب عقوبة من أتى ذات محرم ٦/٤٤٥ح(٧١٨٤) ، ومن طريقه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ١/١٩٨. وأخرجه البزار في المسند ٩/٢٥٥ح(٣٧٩٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/١٤٨ح(٤٨٧٩)، وابن قانع في معجم الصحابة ١/٨٨ ، والطبراني في المعجم الكبير ٣/٢٧٨ح(٣٤٠٧) ، وَ ٢٢/١٩٤ ح(٥٠٩) ، والحاكم في المستدرك ٢/٢٠٨ح(٢٧٧٦) ، وَ ٣/٧٣٢ح(٦٦٥٤) ، وأبو نعــيم في الحلية ٧/٣٣٤ ، جميعهم من طريق إسماعيل السدي ــ وهو صدوق يهم كما سيأتي ــ قال : سمعت عدي بن ثابت يحدث عن البراء بن عازب ﷺ ... الحديث .
ووقع في بعض الروايات تكنية الخال بأبي بردة كما عند ابن أبي شيبة ، والحاكم .
قــال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وله شواهد عن عدي بن ثابت ، وعن البراء من غير حديث عدي بن ثابت " .

وأخــرجه أحمد في المسند ٣٠/٥٤٢ح(١٨٥٧٨)،ومن طريقه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٠٩ح(٢٧٧٧) .وأخــرجه النسائي في كتاب الرجم ــ باب عقوبة من أتى ذات محرم ٦/٤٤٤ ح(٧١٨٣) ، والخرائطــي في مساوئ الأخلاق ص٢٥٢ح(٥٧٠)، ومحمد بن عبد الله الدقاق في فوائده ص ١٥٦ح(٣٠٥).

جميعهم من طريق شعبة عن الربيع بن الركين[١] ـــ وهو ضعيف كما سيأتي ـــ ، قال : سمعت عدي بن ثابت يحدث عن البراء بن عازب ﷺ قال : مر بنا ناس ينطلقون ، فقلنا لهم : أين تريدون ؟ قالوا : بعثنا النبي ﷺ إلى رجل يأتي امرأة أبيه أن نقتله " .

الوجه الثالث :-

لم أقف عليه مسنداً ، لكن أشار إليه الترمذي في الموضع السابق ح (١٣٦٢)، والدارقطني في العلل ٢٢/٦ .

الوجه الرابع :-

أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٤٠٣/١(١٢٠٧) ، وذكره الترمذي معلقاً في السنن في كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ ـــ باب فيمن تزوج امرأة أبيه ح(١٣٦٢) .

الوجه الخامس :-

لم أقف عليه أيضاً مسنداً ، لكن ذكره ابن أبي حاتم في العلل ٤٢٤/١(١٢٧٧) .

هذا وقد جاء الحديث من غير طريق عدي بن ثابت كما ذكر الحاكم في مستدركه : فأخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢٣٥/١(٩٤٣) ، وأبو داود في الموضع السابق ( ٤٤٥٦) ، وعبد الله ابن الإمام أحمد فيما رواه عن أبيه وشيخ أبيه في المسند ٥٨٥/٣٠( ١٨٦٢٠) ، والنسائي في الكبرى في كتاب الرجم ـــ باب عقوبة من أتى ذات محرم ٦/ ٤٤٤(٧١٨٢)، والروياني في المسند ٢٧٤/١(٤٠٥)،والطبري في تهذيب الآثار ـــ مسند عبد الله ابن عباس ٥٦٩/١(٨٩٥) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٤٩/٣(٤٨٨٣) ، والدارقطني في السنن ١٩٦/٣ ، والحاكم في المستدرك ٢٠٩/٢(٢٧٧٨) وَ ٣٩٧/٤( ٨٠٥٥) ، والبيهقي في السنن ٢٣٧/٨ .

---

(١) ذكر محققا السنن الكبرى للنسائي أنه في الأصل الربيع بن الركين لكن أبدلاه بالركين بن الربيع اعتماداً على ما في التحفة للمزي ١٢٨/١١(١٥٥٣٤) .

جميعهم من طريق مُطَرِّف بن طريف عن أبي الجهم سليمان بن الجهم عن البراء بن عازب ﷺ قال : إني لأطوف على إبل لي ضلت في عهد رسول الله ﷺ إذ رأيت ركباً ، وفوارس ومعهم لواء ، قال : فجعل الأعراب يلوذون بي لمترلتي من النبي ﷺ فانتهوا إلينا ، فأطافوا بقبة فأخرجوا منها رجلاً فما سألوه عن شيء حتى ضربوا عنقه " فسألت عن قصته ؟ فقيل أنه عرس بامرأة أبيه .

ومُطَرِّف هذا بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الراء المكسورة ابن طريف ثقة فاضل ، وسليمان بن الجهم الأنصاري الحارثي ثقة أيضاً [١] .

❖ ومن خلال ما سبق فالراجح والله أعلم الوجه الأول وهو رواية عدي بن ثابت عن يزيد بن البراء عن البراء ﷺ عن عمه ﷺ وذلك لأمور منها :-

١. أن الوجه الرابع تفرد بهما أشعث بن سوار الكندي النجار وهو ضعيف[٢] ، وقد اضطرب في هذا الحديث كما هو ملحوظ .
٢. وأما الوجه الثاني فهو من رواية أشعث وقد بينت حاله واضطرابه ، ومن رواية الربيع بن الركين ، وهو ضعيف الحديث ضعفه النسائي ، وأبو داود ، والدارقطني ، وقال أبو زرعة : " منكر الحديث " [٣] .ورواه السدي ــ وهو صدوق يهم ، لكنه خالف في هذه الرواية من هو أحفظ منه وهو زيد بن أبي أنيسة ، وهو ثقة له أفراد[٤] .
٣. أن الوجه الثالث من رواية محمد بن إسحاق وهو صدوق يدلس ، ولم أقف على روايته مسندة ، لكنه خالف من هو أحفظ منه وهو زيد بن أبي أنيسة .
٤. وأما الوجه الخامس ــ وهو رواية يحيى بن يزيد الرهاوي عن زيد بن أبي أنيسة فلم أقف عليها مسندة وإنما ذكرها ابن أبي حاتم في العلل ــ فلا يصح لأمور أيضاً :-

---

(١) التقريب (٧٥٥٤)(٢٨٠٢) .

(٢) التقريب (٥٩٩) .

(٣) تعجيل المنفعة ١/٥٢١(٣٠٧) .

(٤) التقريب (٥٣١) (٢٣١٦) .

- ❖ لأنه من رواية يحيى الرهاوي وهو مقبول[١] .
- ❖ أنـــه خالف من هو أوثق منه ، وهو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي وهو ثقة فقيه[٢] .
- ❖ أن الراوي عنه إسماعيل بن عياش ، ومعلوم أن في رواية إسماعيل بن عياش عن غير أهل بلدة ضعف وهذه منها[٣] .
- ❖ تضعيف بعض أهل العلم لهذا الوجه كالحافظ أبي زرعة [٤] .

٥. ترجيح الإمام الجهبذ أبي حاتم الرازي له ، وهو ظاهر صنيع الحافظ العقيلي في تقوية هذا الحديث ، وابن حزم .

وعلى هذا فالحديث من وجهه الراجح إسناده حسن .

فعدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ثقة ، ويزيد بن البراء بن عازب صدوق[٥] .

والحـــديث صـــححه ابن حزم وقال :" ... وهذا الخبر من طريق الرقيين صحيح ، نقي الإسناد ، وأما من طريق هشيم[٦] فليست بشيء ،لأن أشعث بن سوار ضعيف "[٧] .

قلت : قد ذكرت متابعة أبي الجهم على الوجه الذي رواه هشيم به .

والحـــديث صـــححه ابنُ حبان ، والحاكم ، وابن حزم ، وابن القيم ، وذكر أنه محفوظ ، وسلك بذلك مسلك الجمع بين الروايات .

وحسنه الترمذي ، وقال : " حسن غريب " .

---

(١) التقريب (٨٦٤٤).

(٢) التقريب (٤٨٦٢) .

(٣) التاريخ الكبير ٣٦٩/١ ـــ٣٧٠، والجرح والتعديل ١٩١/٢ـــ١٩٢.

(٤) انظر : العلل لابن أبي حاتم المسألة رقم (١٢٧٧).

(٥) التقريب (٥١٠٩)(٨٦٧٠) .

(٦) يريد الوجه الثاني من أوجه الاختلاف السابقة .

(٧) المحلى ٢٥٢/١١ .

قال ابن القيم : " وهذا كله يدل على أن الحديث محفوظ ، ولا يوجب هذا تركه بوجه . فإن البراء بن عازب حدث به عن أبي بردة بن نيار ، واسمه : الحارث بن عمرو ، وأبو برده كنيته ، وهو عمه ، وخاله ، وهذا واقع في النسب ...الخ "[1] اهـ.

قلت : وقول الحافظ العقيلي عن إسناده صالح ، فلعله لحال زيد بن أبي أنيسة ، فإنه نقل كلام شيخه الإمام أحمد فيه حين سُئل عنه فقال :" إن حديثه لحسنٌ مقارب ، وإن فيها لبعض النكارة ، وهو على ذلك حسن الحديث "[2].

---

(1) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ١٢/٩٥ .

(2) بحر الدم ص ٦٣ (٣٢٧).

# الحديث الثامن

**قـــال الحـــافظ العقيلي في ترجمة الصلت بن عبد الرحمن :" حدثنا عبد الله بن محمـــد بن سعيد بن عدي الطائي، قال : حدثنا عمي عبد الله بن سعيد ، قال : حدثنا محمـــد بن مسلم الطائفي ، عن الصلت بن عبد الرحمن ، عن عائذ ، عن الحسن بن ذكـــوان ، عـــن طاوس عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :"من بكر ، وابتكر[1] ، واغتسل ، وغسل[2] ، ومشى ، ولم يركب [ودنا] [3] ولم يَلْهُ ، واستمع ولم يَلْغ ،كان له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها " . لا أدري هو الأول أو غيره ، وهذا أيضاً غير محفوظ بهذا الإسناد ، ولا أعرف عائذاً هذا ، وقد روي هذا الكلام عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه ،رواه أوس بن أوس الثقفي، وغيره بإسناد صالح "[4].**

---

بـــين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث رواه أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه وغيره بإسناد صالح ، وهذا الحديث رواه أبو الأشعث الصنعاني شراحيل بن آده ـــ بالمد والتخفيف ـــ واختلف عليه على أوجه :-

**الـــوجه الأول :**- يرويه أبو الأشعث الصنعاني وعنه ـــ يحيى بن الحارث ، وعبد الرحمن ابن يزيد ، وراشد بن داود ، و أبو قلابة ،وسليمان بن موسى القرشي الأموي ، وعثمان الشامي من رواية أبي عاصم الضحاك عن ثور عن عثمان ـــ عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال : قـــال ﷺ : "من غسّل يوم الجمعة واغتسل ، وبكّر وابتكر ، ودنا واستمع وأنصت ، كان له بكل خطوة يخطوها أجر سنة صيامها وقيامها " .

---

(1) قـــال ابن الأثير ١٤٨/١ : " بكر أتى الصلاة في أول وقتها ...وأما ابتكر فمعناه أدرك أول الخطبة ...وقيل معـــنى اللفظتين واحد فعل وافتعل وإنما كرر للمبالغة " . وقال ابن حبان كما في الإحسان ٢٠/٧ : " بكر إلى الغسل ، وابتكر إلى الجمعة" .

(2) قال ابن الأثير في النهاية ٣٦٧/٣ : " ذهب كثير من الناس أن غَسّلَ أراد به المجامعة قبل الخروج إلى الصلاة ... وقد روي مخففاً . وقيل : أراد غَسّلَ غيره ، واغتسل هو . وقيل : أراد بغسّل غسل أعضائه للوضوء ثم يغتسل للجمعة . وقيل :هما بمعنى واحد وكرره للتأكيد " .وقال ابن حبان : "غسل رأسه ، واغتسل يريد اغتسل بنفسه " . والذي صوبه البيهقي في السنن ٢٢٧/٣ أن غسل واغتسل يعني " غسل رأسه وجسده ".

(3) في النسخة التي حققها حمدي [ دَنَى ] بالقصر والتخفيف . والمثبت من (أ) ١٩٠/٥ و(ب) ٥٤٨/٥ ، وقال ابن منظور في لسان العرب ١٤ / ٢٧٣ مادة [دنا]: ( دَنَا و أدْنَى و دَنّـــى ـــ بالتشديد ـــ ) إذا قرب.

(4) الضعفاء ٥٩٥/٢ ـــ ٥٩٦ .

**الـــوجه الثاني** :- يرويه الأشعث الصنعاني وعنه ــ عثمان بن خالد الشامي من رواية روح بن عبادة ، والمعافى بن عمران كلاهما عن ثور بن يزيد عن عثمان ــ عن أوس بن أوس عـــن عـــبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال : قال ﷺ : " من اغتسل يوم الجمعة وغســـل ، وبكر وابتكر ، ودنا واستمع ،وأنصت كان له بكل خطوة يخطوها أجر سنة صيامها وقيامها".

الوجه الأول :-

أخـــرجه ابـــن ســـعد في الطبقات ٥١١/٥ ، وأحمد في المسند ٩٧/٢٦ح(١٦١٧٨) ، والدارمـــي في مسنده ٤٣٧/١ح(١٥٤٧) ، والترمذي في كتاب الجمعة ــ باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعةح(٤٩٦) ــ وصححه الألباني ــ ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمـــثاني ٢١٥/٣ــ٢١٦(١٥٧٤)(١٥٧٥)(١٥٧٦) ، والنسائي في الكبرى في كتاب الجمعـــة ــ بـــاب الدنـــو من الإمام يوم الجمعة ٢٧٧/٢ح(١٧١٩) و(١٧٢٠)، وفي الصـــغرى ح(٣٩٨) ، وفي الكبرى ــ في باب فضل الغسل ٢٦٨/٢ح(١٦٩٧) ، ومن طريقه ابن سعد الحنبلي في معجم شيوخ السبكي ص ١٥٢ .

وابـــن خزيمة في الصحيح ١٣٢/٣ح(١٧٦٧) ، والطبراني في المعجم الكبير ٢١٤/١ــ ٢١٥ح(٥٨٢) و(٥٨٣)، وفي مســـند الشاميين ٤٩/٢ح(٩٠٠) و(٩٠١) و(٩٠٢) .

وتمـــام في الفوائد ١٥١/١ح(٣٤٨) وَ ١٠٢/٢ح(١٢٥٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تـــاريخ دمشـــق ٣٦٣/٨ وَ ٩/ ٣٩٩ ــ٤٠٠ وَ ٣١٤/٥٧ ، وأخـــرجه الحاكم في المســـتدرك ٤١٨/١ح(١٠٤٢) ، وذكـــره البيهقي في السنن الكبرى ٢٢٧/٣ ، وابن عســـاكر في تاريخ دمشق٣٦٣/٨ وَ ٣٩٨/٩ــ٤٠٠ وَ ٢٠٠/٣٦ وَ ٢٨١/٤٥ وَ ٥٧/ ٣١٤ وَ ١٠٧/٦٤، والبغوي في شرح السنة ٢٣٥/٤ــ٢٣٦ح(١٠٦٤).

جميعهم من طريق يحيى بن الحارث الذماري عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس ﷺ قال سمعـــت رســـول الله ﷺ يقول : " من اغتسل يوم الجمعة وغسل ، وبكر وابتكر ، ودنا واستمع وأنصت كان له بكل خطوة يخطوها أجر سنة صيامها وقيامها " .

قال الترمذي : " حديث أوس حديث حسن " .

وقال البغوي : "هذا حديث حسن " .

❖ وتوبـــع يحيى بن الحارث تابعه : أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ، وحسان بن عطية ، وراشد بن داود الصنعاني ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وسليمان بن موسى القرشي ، و عثمان الشامي .

فقـــد أخــــرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/٢٦٠ ح(٥٥٧٠) ، ومن طريقه الطبراني في المعجـــم الكبير ١/٢١٤ح(٥٨١) ، وأبو نعيم في المعرفة ٢/٣٥٣ح(٩٧٥) عن معمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري .

وأخــــرجه ابن أبي شيبة في المسند ١/٤٣٣ح(٤٩٩٠) ، ومن طريقه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـــ باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة ح(١٠٨٧) ـــ وصححه الألباني ـــ ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/٢١٥ح(١٥٧٣) ، والطبراني في الكبير ١/٢١٥ح(٥٨٥) . وأخرجه أحمد في المسند ٢٦/٩٣ـــ٩٤ح(١٦١٧٣)و (١٦١٧٤) ، وأبـــو داود في كـــتاب الطهارة ـــ باب في الغسل يوم الجمعة ح(٣٤٥) ، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٣/٢٢٩ ، وفي فضائل الأوقات ص٤٩١ح(٢٧٠) ، وفي معرفة الســـنن والآثار ٢/٥١٣ح(١٧٧٨) ، والبغوي في تفسيره ٤/٣٤٥ وفي شرح السنة ٤/ ٢٣٦ح(١٠٦٥) . وأخرجه ابن حبان كما في الإحسان ٧/١٩ح(٢٧٨١) ، الحاكم في المستدرك ١/٤١٨ح(١٠٤٢) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/٣٥٢ح(٩٧٤) ، وتمام في الفـــوائد ٢/٢٠٢ـــ٢٠٣ ح(١٥٣٠) و (١٥٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٧٩ ح(٢٩٨٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/٤٠٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة ١/١٦٤.

جميعهم من طريق حسان بن عطية المحاربي .

قال البغوي : "هذا حديث حسن " .

وأخـــرجه الإمام أحمد في المسند ٢٦/٩٦(١٦١٧٦) ، والطبراني في مسند الشاميين ٢/ ١٥٦ح(١١٠٠) كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعاني به .

وأخرجه أحمد في المسند ٢٦/٩٢ح(١٦١٧٢)، وَ ٢٦/٩٥ح(١٦١٧٥)وَ ٢٨/١٦١ح( ١٦٩٦١) ، ومـــن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/١٢٠. والنسائي في كتاب الجمعة ـــ باب فضل الإنصات وترك اللغو ٢/٢٨٥(١٧٤١) وفي الصغرى في باب فضل المشـــي إلى الجمعة ح(١٣٨٤)، وابن خزيمة في صحيحه ٣/١٢٨ح(١٧٥٨) ، والطبراني

في الكبير ٢١٥/١ح(٥٨٤)، وابن عساكر في تاريخه ٤٠١/٩ و٤٢/٢٩٩ ، والحاكم في المستدرك ٤١٧/١(١٠٤٠)، ومن طريقه البيهقي في السنن ٢٢٧/٣ ، وفي فضائل الأوقات ص٤٨٩ــ٤٩٠ح(٢٦٩) .جميعهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

لكن زاد الحاكم في إحدى الروايات والبيهقي في فضائل الأوقات :" غفر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصى فقد لغا " بدل قوله : " كان له بكل خطوة كأجر سنة صيامها ، وقيامها " .

والطبراني في المعجم الأوسط ٢ / ٢٠٩ ــ ٢١٠ح( ١٧٥٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠١/٩ كلاهما من طريق محمد بن شعيب بن شابور عن النعمان بن المنذر عن سليمان بن موسى القرشي الأموي .

قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن النعمان إلا محمد" .

وقد ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٠٨/٢ من طريق أبي المهلب الجرمي ، وابن عساكر في تاريخه ٤٠١/٩ من رواية أبي عاصم الضحاك عن ثور عن عثمان الشامي .

جميعهم (يحيى بن الحارث ، وأبو قلابة الجرمي ، وحسان بن عطية ، وراشد بن داود الصنعاني ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وسليمان القرشي ، وأبو المهلب الجرمي ، وعثمان الشامي) عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:"من اغتسل يوم الجمعة ... " ــ وأبو الأشعث ثقة[1].

❖ وتوبع الأشعث على هذه الرواية تابعه : محمد بن سعيد المصلوب ، و عبادة بن نسي في وجه عنه .

فقد أخرجه الطيالسي في المسند ص١٥٢ح(١١١٤)، وعبد الرزاق في المصنف ٢٥٩/٣ ح(٥٥٦٦) ، ومن طريقه أحمد في المسند ٨٣/٢٦ ح(١٦١٦١) والطبراني في الكبير ١/ ٢١٦(٥٨٧) والخطيب في الموضح ٣٩٧/٢ .كلاهما من طريق محمد بن سعيد المصلوب عن أوس بن أوس ﷺ ــ لكن عند الطيالسي وقع الحديث في مسند أوس بن أبي أوس

---

(١) التقريب (٣٠٥٥) .

الثقفـــي ﷺ.ولـــيس في مســـنده . نص على ذلك غير واحد منهم: ابن عبد البر[١] ، والنووي[٢] ، والمزي[٣] ، وابن حجر[٤] .

وتابعه عبادة بن نسي واختلف عليه على وجهين :-

الأول : أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة ــ باب الغسل يوم الجمعة ح(٣٤٦) ، وابن قانــع في معجم الصحابة ١/٢٧ ، كلاهما عن الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال عن عبادة بن نسي عن أوس ﷺبه .

وأما الثاني فأخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث ١/٢٩٠ ، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢١٦(٥٨٨) وابــن عســاكر في تاريخ دمشق ٧١/٥٣ ثلاثتهم من طريق سعيد بن أبي هلال عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن أوس ﷺبه .

والراجح عنه الوجه الأول ، لأن الثاني : من رواية محمد بن سعيد المصلوب قال عنه ابن حجر " كذبوه "[٥] .

الوجه الثاني من حديث أبي الأشعث ﷺ :-

أخرجه أحمد في المسند١١/٥٤٣ ح(٦٩٥٤)، والحارث في مسنده ١/٣٠٥ ــ٣٠٦ ح( ٢٠١) ، والحاكم في المستدرك ١/٤١٨(١٠٤٣) ، والبيهقي في السنن ٣/٢٢٧ ، وابن عساكر في تاريخه ٩/٤٠١ جميعهم من طريق روح بن عبادة .

وأخـــرجه الطـــبراني في مسند الشاميين ١/٢٦١ ح(٤٥٢) من طريق معافى بن عمران كلاهما (روح بن عبادة ومعافى بن عمران ) عن ثور بن يزيد عن عثمان الشامي أنه سمع أبا الأشعث عن أوس بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ به .

---

(١) الاستيعاب ١/١١٩ــ١٢٠ .

(٢) المجموع ٤/ ٤٦٢.

(٣) تهذيب الكمال ٣/٣٨٧ .

(٤) الإصابة ١/١٤٣ــ١٤٤.

(٥) التقريب (٦٦٣٢) .

قال البيهقي :" هكذا رواه جماعة عن ثور بن يزيد ، والوهم في إسناده ومتنه من عثمان الشامي هذا . والصحيح رواية الجماعة عن الأشعث عن أوس عن النبي ﷺ والله أعلم".
قلت : نسب الحاكم في المستدرك عثمان إلى" الشيبان"يريد عثمان بن مطر الشيباني ـــ.
وقد استدرك ابن حجر عليه فقال : " وليس عثمان هذا بابن مطر ، لأن ابن مطر متأخر عن هذه الطبقة "[١] .

وقـــد وقع في إتحاف المهرة لابن حجر عند نسبته للحاكم"عطاء"بدل:"عثمان"[٢] وهو تصحيف .

وعلى كل حال فإن الراجح من رواية عثمان الشامي الوجه الثاني لإتفاق الأكثر علـــيه ـــ وهما روح بن عبادة ، والمعافى بن عمران ـــ في حين لم يخالفهم إلا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ـــ كما بينت في الوجه الأول ـــ.

وهـــذا الوجه منكر ، وذلك لحال عثمان فإن كان الأول ـــ أي عثمان بن خالد الشامي ـــ وهو الأظهر ، فقد قال عنه الحافظ الذهبي : " لا يعرف من هو؟!"[٣] .

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه :" لم يرو عنه إلا ثور "[٤] ، وعلى هذا تكون روايته منكرة .

وإن كـــان الـــثاني ـــ أي عثمان بن مطر الشيباني ـــ فضعيف جداً ، ضعفه أبو زرعـــة وأبـــو حاتم [٥]، وقال ابن عدي : متروك الحديث[٦] ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به "[٧] .

قال البيهقي :" هكذا رواه جماعة عن ثور بن يزيد . والوهم في إسناده ومتنه من عثمان الشامي ؛ والصحيح رواية الجماعة عن أبي الأشعث عن أوس ".

---

(١) اللسان ١٥٩/٤(٣٧٥) .
(٢) إتحاف المهرة ٤٢٠/٢(٢٠٢٢) .
(٣) الميزان ٥ / ٤٤ .
(٤) الجرح والتعديل ١٤٨/٦ .
(٥) الجرح والتعديل ١٦٩/٦ .
(٦) الكامل ١٦٣/٥ .
(٧) المجروحين ٩٩/٢ .

وعلى هذا فالراجح عن أبي الأشعث الصنعاني الوجه الأول ، لأمور منها :-

١. أنـــه من رواية الأكثر فقد رواه على هذا الوجه: يحيى بن الحارث ، وأبو قلابة ، وراشد بن داود ، و عبد الرحمن بن يزيد ، وسليمان ، وحسان بن عطية .
٢. أنه من رواية الثقات الأفاضل ، فيحيى بن الحارث الشامي : ثقة ، وعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر : ثقة ، وأبو قلابة الجرمي : ثقة فاضل،وحسان بن عطية : ثقة فقيه عابد، وأبو المهلب الجرمي : ثقة[1] .
٣. أن الوجه الثاني من راوية مجهول هو عثمان الشامي ، وقد ذكرت وصف الحافظ الذهبي له بالجهالة .
٤. تصحيح ابن خزيمة ، وابن حبان ، والدارقطني[2] ، والبيهقي[3] هذا الوجه .

وقال الحاكم : " قد صح هذا الحديث بهذه الأسانيد على شرط الشيخين ، و لم يخـــرجاه ، وأظنه لحديث واهٍ لا يعلل مثل هذه الأسانيد بمثله" . وساق الحديث على الوجه الثاني عن أبي الأشعث ، ثم قال : " هذا لا يعلل الأحاديث الثابتة الصحيحة من أوجه :-

أولها : أن حسان بن عطية قد ذكر سماع أوس بن أوس من النبيﷺ [4].

وثانيها : أن ثور بن يزيد دون أولئك في الاحتجاج به .

وثالثها : أن عثمان الشيباني مجهول " اهـــ .

قلت : وحسان بن عطية ثقة فقيه عابد[5] .

وعلـــى هـــذا فالحديث من وجهه الراجح رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وقد صححه ابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، وحسنه الإمام الترمذي ، والبغوي ـــ كما تقدم ـــ ، والنووي[6] ، والعراقي[1] .

---

([1]) التقريب (٨٤٧٣) (٤٥٢٤) (٣٦٩٠) (١٣٣١) (١٠٠٨٩).

([2]) العلل ١/٢٤٦ ـــ ٢٤٧.

([3]) في السنن الكبرى ٣/٢٢٧.

([4]) كما ذكر البيهقي في السنن الكبرى ٣/٢٢٧ .

([5]) التقريب (١٣٣١) .

([6]) المجموع ٤/ ٤٦٢.

قـــال النووي :" هذا الحديث حسن ، رواه أحمد بن حنبل وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد حسنة قال الترمذي هو حديث حسن ".

وقال النووي أيضاً عنه : " إسناده جيد "[٢] .

وقد أشار الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ إلى أن الحديث رواه غير أوس بن أوس الثقفي ﷺ وهو كما قال رحمه الله .

قال الترمذي : " وفي الباب عن أبي بكر ، وعمران بن حصين ، وسلمان ، وأبي ذر ، وأبي سعيد ، وابن عمر ، وأبي أيوب " .

قلت : وجاء عن أبي طلحة ومحمد الطبري ﷺـــما .

١. ٢ . أمـــا حديث أبي بكر الصديق ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ فهما مما اختلف فيهما الرواة لحديث أوس بن أوس ﷺ بذكرهما فيه . والراجح والله أعلم حديث أوس بن أوس ﷺ ـــ كما بينت ـــ ، وانظر العلل للدارقطني ١ / ٢٤٦ ح(٤٥) .

٣. وأمـــا حديث ابن عباس ﷺـــا فقد أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٣٥٣ـــ٣٥٤ح(٤٤١٤) .

٤. وأمـــا حـــديث أنـــس ﷺ فقد أخرجه بحشل في تاريخ واسط ١/ ٥٩ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٦/ ٢٠٠ .

٥. وأما حديث أبي هريرة ، وأبي سعيد ، وسلمان الخير ﷺ فقد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/٢٤٢ .

٦. وأمـــا حديث أبي طلحة ﷺ فقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٠٢ ح(٤٧٢٦) ، والأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ٢/١٧٠ .

٧. وأما حديث محمد الطبري ﷺ فقد أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥/٢١٧ح(٢٧٤٦) .

---

(١) انظر نيل الأوطار ١/٢٩٦ .

(٢) نقله عنه علي سلطان القاري في مرقاة المفاتيح ٣/٤٧٣ .

# الحديث التاسع

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة صلة بن سليمان العطار الواسطي:" ومن حديثه : ما حدثناه الحسين بن إسحاق ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا صلة بن سـليمان العطار ، قال: حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله أنه سمع معـاذ بن جبل يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :" من أمن رجلاً ثم قتله ، وجبت لـه النار ، وان كان المقتول كافرا ". حدثني محمد بن زكريا ، قال : حدثنا محمد بن عبد الملك ، قال : حدثنا صلة بن سليمان ، قال : حدثنا محمد بن عمر عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:" اتقوا النار ولو بشق تمرة" . [فلا][1] يتابع عليهما ، ولا على كثير من حديثه .**

**فأما الحديث الأول فيروى عن عمرو بن الحمق عن النبي ﷺ بأسانيد صالحة . قال : " من أمن رجلاً على دمه فقتله ، فأنا بريء من القاتل وإن كان المقتول كافرا " .**

**وأما الثاني [فيروى][2] عن عدي بن حاتم ،وغيره عن النبي ﷺ بأسانيد جياد"[3].**

---

بين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن حديث عمرو بن الحمق ﷺ روي بأسانيد صالحة.فقد أخرجه أحمد في المسند ٢٧٨/٣٦ح(٢١٩٤٧) وَ ١٠٦/٣٩ح(٢٣٧٠٢) ، ومـــن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة ٢١٨/٤ . وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٢٢ــــ٣٢٣ح(١٠٩٣) ،ويعقـــوب في المعرفة والتاريخ ١٩٢/٣ـــ١٩٣ ، والبزار في المسند ٢١٥/٦ (٢٣٠٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣١٦/٤ح(٢٣٤٤) .

جميعهم من طريق عيسى بن عمر الأسدي الهمْداني ـــ وهو ثقة[4] .

والطيالسي في المسند ص١٨١ح(١٢٨٥)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى ١٤٢/٩ عن محمد بن أبان بن صالح القرشي وقد ضعفه يحيى بن معين ، وأحمد ، وأبو حاتم[5] .

---

(1) كـــذا في (أ) ١٩١/٥ والنسخة التي حققها د.قلعجي ٢١٥/٢. وفي (ب) ٥٥٣/٥ ، والنسخة التي حققها حمدي السلفي : [ ولا ].

(2) وقع في النسخة التي حققها د.قلعجي ٢١٥/٢ [ ويروى ] وفي (أ) [فيروا]. والمثبت من (ب) .

(3) الضعفاء ٦٠٠/٢ـــ٦٠١ .

(4) التقريب (٥٩٧٦).

(5) انظر : الجرح والتعديل ١٩٩/٧ .

والبخاري في التاريخ الكبير ٣٢٢/٣ ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي في الغيلانيات ٤٨٦/١ح(٥٩٦) ، ومــن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩١/٤٥ ، والمزي في تهــذيب الكمــال ٢٠٥/٩ـــ٢٠٦ كلاهما من طريق أسباط بن نصر الهمْداني ـــ وهو صدوق كثير الخطأ يغرب[١] .

والبخاري أيضاً في التاريخ الكبير ٣٢٣/٣ ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٤٦ ، والطبراني في الأوسط ٨٠/٣ ح(٢٥٥١)، وأبو بكر بن حمدان القطيعي في جزء الألف دينار ص ٢٧٣ ، وابن حبان في الصحيح كما في الإحسان ٣٢٠/١٣ح(٥٩٨٢) أربعتهم من طريق زائدة بن قدامة الثقفي ـــ وهو ثقة ثبت صاحب سنة[٢] .

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣١٦/٤ح(٢٣٤٣) ، وفي الديات له ص٧٥ح(٣٥١) ،ومن طريقه أبو عبيد في غريب الحديث ٣٠٢/٣ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٤/٩ قال حدثنا أبو بكر بن أبي النضر أخبرنا هاشم بن القاسم عن الأشجعي عن سفيان الثوري به.

وأبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي ثقة ، واسم أبي النضر : هاشم بن القاسم بن مســلم ثقــة ثبت ، وعبيدالله بن عبدالرحمن الأشجعي ثقة مأمون أثبت الناس كتابًا في الــثوري[٣] ، فالإسناد إلى الثوري رجاله ثقات ، لكن قال أبو نعيم عن هذا الطريق : " غريب من حديث الثوري " .

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ٢٠٢/٢ ، والطبراني في المعجم الأوسط ١٣٦/٧ح(٧٠٩٠) والخرائطي في مكارم الأخلاق ١٨٢/١ح(١٦٤) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثــار ١٩٢/١ح(٢٠٣) من طريق نصير بن أبي نصير ـــ و لم أقف على ترجمة له سوى قول ابن معين حين سئل عنه فقال :" كوفي "[٤].

قال الطبراني :" لم يرو هذا الحديث عن نُصير ـــ وهو عندي نصير بن أبي الأشعث ـــ إلا عيسى بن يونس ".

وأخرجه البزار في المسند ٢٨٦/٦ح(٢٣٠٩) من طريق سليمان بن طرخان التيمي .

---

(١) التقريب (٣٦٢) .

(٢) التقريب (٢١٦٥) .

(٣) التقريب (٩١٠٣)(٨١٦٨)(٤٨٥٢).

(٤) في تاريخه برواية الدوري ٤٨٢/٣.

وأخـــرجه الطـــبراني في المعجم الأوسط ٢٩٨/٤ح(٤٢٥٢) ، وفي الصغير ٣٥٠/١ ح( ٥٨٤)من طريق علي بن عبد الأعلى الثعلبي وهو صدوق ربما وهم[1] .

وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩١/٤٥ من طريق الحارث بن غصين الثقفي ووقع عنده رفاعـــة بـــن عاصم الفتياني ـــ والحارث بن غُصين قد وصفه بالجهالة ابن عبد البر[2] ، والعلائي[3] ، والزركشي[4] .

جمـــيعهم( عيســـى بن عمر،و محمد بن أبان ،و أسباط ،و زائدة بن قدامة ،و الثوري ، ونصير ،وسليمان التيمي،و علي بن عبد الأعلى ،والحارث بن غصين الثقفي )عن السُّدي عـــن رفاعة بن شداد الفتياني قال:حدثني عمرو بن الحمق أن رسول اللهﷺ قال:"إذا أمَّن الرجلُ الرجلَ على نفسه، ثم قتله فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافراً".

وإسماعـــيل بـــن عبد الرحمن ابن أبي كريمة السُدّي ـــ بضم المهملة ، وتشديد الدال ـــ صـــدوق يهم . ورفاعة بن شداد بن عبد الله القِتْباني ثقة كما قال الحافظ[5]، والحديث ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٨٠٢/٢/١ (٤٤٠) وحسنه من هذا الطريق .

وتوبع السُدّي : تابعه عبد الملكُ بن عمير وهو ثقة فقيه تغير حفظه ، وربما دلس[6] .

أخرجه أحمد في المسند ٢٧٧/٣٦ح(٢١٩٤٦) وَ٢٨٠/٣٦ح(٢١٩٤٨) وَ ١٠٦/٣٩ح( ٢٣٧٠١) ، وذكـــره الـــبخاري في التاريخ الكبير ٣٢٣/٣ معلقاً ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣١٦/٤ح(٢٣٤٥) ، وفي الديات له ص٧٥ ، والنسائي في كتاب السير ـــــ بـــاب فـــيمن أمَّن رجلاً فقتله ٧٧/٨ـــ٧٨ ح(٨٦٨٧) ، وأبو القاسم البغوي في الجعـــديات ص ٤٨١ ح(٣٣٣٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩١/٤٥ ،

---

(1) التقريب (٥٣٤٥) وقال عنه أحمد والنسائي :"ليس به بأس" ، وقال البخاري : "ثقة" وذكره ابن حبان في الـــثقات وقال أبو حاتم والدارقطني :"ليس بالقوي " . انظر: العلل الكبير ص٥٩ ، وبحر الدم ص٣٠٥ ، وتهذيب الكمال ٢١ /٤٤ .

(2) جامع بيان العلم ٩٢٥/٢.

(3) إجمال الإصابة في أقوال الصحابة ص٥٩ .

(4) المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر ص٨٢ .

(5) في التقريب (٥٣١) (٢١٢٦) .

(6) التقريب (٤٧٠٢) .

وأخـــرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١/١٩١ــ١٩٢ح(٢٠١) و(٢٠٢) و ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/٤٩١. جميعهم من طريق حماد بن سلمة .

قال الهيثمي :" رواه أحمد ، والطبراني ، ورجاله ثقات "[1] .

وأخرجه أبو داود الطيالسي ص١٨١ح(١٢٨٦)، ومن طريقه البيهقي في السنن ٩/١٤٢ ــ١٤٣ ، والبزار في المسند ٦/٢٨٣ح(٢٣٠٧) ، والنسائي في الموضع السابق ٨/٧٨ح( ٨٦٨٨) والحاكم في المستدرك ٤/٣٩٣ح(٨٠٤٠) جميعهم من طريق قرة بن خالد .

وابن ماجه في السنن في كتاب الديات ــ باب من أمن رجلاً على دمه فقتله ح(٢٦٨٨) ، والبزار في المسند ٦/٢٨٣ح(٢٣٠٦) ، والنسائي في الموضع السابق ٨/٧٧ح(٨٦٨٦) والخرائطـــي في مكـــارم الأخلاق ١/١٨١ح(١٦٣)جميعهم من طريق أبي عوانة وضّاح اليشكري .

قال البوصيري : " هذا إسناد صحيح رجاله ثقات"[2] .

وأخرجه أبو طاهر محمد اللخمي في مشيخته ص٢٨٢ ح(٩) من طريق يحيى الحماني عن أبي محياة يحيى بن يعلى بن حرملة . وقال : " وهو غريب من حديثه عن عبد الملك " .

وذكره المزي في تهذيبه ٩/٢٠٥ من طريق شعبة بن الحجاج .

جميعهم ( حماد بن سلمة ، وقرة بن خالد ، وأبو عوانة الوضاح ، وأبو محياة يحيى بن يعلى ، وشعبة بن الحجاج ) عن عبد الملك ، عن رفاعة بن شداد قال : كنت أقوم على رأس المختار فلما عرفت كذبه ، هممت أن أسل سيفي فاضرب عنقه ، فذكرت حديثاً حدثناه عمـــرو بـــن الحمق ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : "من أمن رجلاً على نفسه ، فقتله أعطي لواء الغدر يوم القيامة ".

بيد أن قرة بن خالد سماه في رواية : عامر بن شداد ، ولم يقل : رفاعة بن شداد كما عند البزار ، والنسائي .

قـــال البـــزار في مسنده : " أخطأ فيه قرة بن خالد لأنه قال : عامر بن شداد ، والصواب ما قاله أبو عوانه : على مثل روايته غير واحد " .

---

(١) مجمع الزوائد ٦/٢٨٥ .

(٢) مصباح الزجاجة ٣/١٣٦ .

قلت : لم ينفرد قرة بن خالد بالخطأ فقد تابعه عليه شعبة ، كما ذكر المزي في تهذيبه ٩/ ٢٠٥ ــ ٢٠٦ بتســميته عامر بن شداد ، و لم أقف على إسنادها ، ويمكن أن يقال أن الخطأ من عبد الملك بن عمير ــ وهو ثقة فقيه تغير حفظه ، وربما دلس كما سبق ــ

والصــواب في اسمه رفاعة بن شداد القِتْبَاني [1] ــ بكسر القاف ، وسكون المثناة بعدها موحدة ــ اختار ذلك ابن عساكر[2] ، والمزي[3]،وابن حجر وقال عنه: ثقة[4].

والحديث صححه الألباني في الصحيحة ١/٢/٨٠١ــ٨٠٢ ح(٤٤٠) من هذا الطريق.

وممن تابع إسماعيلَ السُّدي ، وعبدَ الملك : أبو عُكّاشة الهمْداني الكوفي

أخــرجه أحمد في المسند ٤٥/١٨٤(٢٧٢٠٧) ، والبخاري في التاريخ الكبير ٣/٣٢٣ ، وابــن عدي في الكامل ٤/١٤٨٩ ثلاثتهم من طريق عبد الله بن ميسرة الحارثي عن أبي عكاشة ، عن رفاعة البجلي وفيه قصة دخوله على المختار ... .

وهــذه المتابعة ضعيفة جداً فيها عبد الله بن ميسرة وهو ضعيف ، عن أبي عكاشة وهو مجهول[5] ، وقد اختلف عليه على أوجه لا فائدة من ذكرها .

وتابعهم أيضاً كثيرُ بن إسماعيل بن النوّاء ــ بالتشديد ــ وهو ضعيف[6] .

أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/٥ ح(٧٧٨١).

وتابعهم بيان بن بشر الأحْمسي ــ بمهملتين ــ وهو ثقة ثبت[7] .

أخرجه الطبراني في الصغير ١/٤٥ــ٤٦(٣٨) فقال : حدثنا أحمد بن داود المكي ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي، حدثنا أبي حدثنا هدبة بن المنهال عن بيان بن بشر أبي بشر.

---

(١) القتباني نسبة إلى قتبان سَكَنُهُ بمصر ويقال : الفتياني وعليه الأكثر نسبة إلى فتيان وهي بطن من بجيلة . نسبه إليها البخاري في التاريخ الكبير ٣ / ٣٢٢ ، والطحاوي في المشكل ١/١٩٢ ، وابن حبان في صحيحه ١٣/٣٢٠ ، ووقــع في معجم الصحابة ٢/٢٠٢ لابن قانع [العتباني ]ووقع عند ابن أبي عاصم في الآحاد ٤/٣١٦ [ القتبائي ]وهو تصحيف .

(٢) تاريخ دمشق ٤٥/٤٩٢ .

(٣) تهذيب الكمال ١٤/٢٧ .

(٤) التقريب (٢١٢٦) .

(٥) التقريب (٤٠٤٩) (٩٧٥٥) .

(٦) التقريب (٦٢٩٤).

(٧) التقريب (٨٨٣) .

قال الطبراني:" لم يروه عن بيان إلا هدبة ، تفرد به عبد الله بن أبي بكر عن أبيه".
جميعهم ( إسماعيل السدي ، وعبد الملك بن عمير ، وأبو عكاشة الهمْداني ، وكثير بن النواء ، وبيان بن بشر ) عن رفاعة بن شداد عن عمرو بن الحمق به .

قال الهيثمي :" رواه أحمد ، والطبراني ، ورجاله ثقات " .
وقال مرة :" رواه الطبراني بأسانيد كثيرة ، وأحدها رجاله ثقات"[1] . والحديث صححه ابن حبان ، وقال المزي "حديث عمرو بن الحمق محفوظ في هذا الباب"[2] ، فالحديث بمجموع طرقه صحيح إن شاء الله .

---

(1) مجمع الزوائد ٦/٢٨٥.
(2) تهذيب الكمال ٣٤/٩٩ـ١٠٠ .

# الحديث العاشر

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الأزدي :" حدثنا إبراهيم بن [ عبد الله ]بن أيوب [ المخرمي ] [١] ،قال : حدثنا سعيد بن محمد الجرمي ،قـــال :حدثنا [ أبو تميلة ][٢] يحيى بن واضح ، قال : حدثنا خالد بن عبيد أبو عصام الأزدي ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الأزدي ،عن أنس بن مالك ، قـــال : كـــان بالمدينة رجلان يحفران ، فلما قبض النبي ﷺ كان أحدهما يضرح[٣] ، والآخـــر يلحد[٤] ، فقلنا : من سبق . فسبق أبو طلحة فلحد لرسول الله ﷺ . وقد روي هذا عن أنس ، وغيره من غير هذا الطريق بإسناد صالح "[٥].**

---

بـــين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء من حديث أنس ﷺ وغـــيره بإسناد صالح . فقد أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٠٨/١٩ح(١٢٤١٥) ، وابن ماجه في سننه في كتاب الجنائز ـــ باب ما جاء في الشق ح(١٥٥٧) ـــ وصححه الألباني ـــــ كلاهما من طريق هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي وهو ثقة ثبت[٦] . والطبراني في الأوسط ٣٥٢/٨ من طريق أسد بن موسى .والخطيب في تاريخ بغداد ٤١٢/٥ من طريق أبي عبد الله البينوني.

ثلاثتهم عن مبارك بن فضالة قال : حدثني حميد الطويل عن أنس ﷺ قال : " لما توفي النبي ﷺ كان بالمدينة رجل يلحد ، وأخر يضرح ، فقالوا نستخير ربنا ، ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه ، فأُرسل إليهما فسبق صاحب اللحد ، فلحدوا للنبي ﷺ " .

ومبارك بن فضالة صدوق يدلس لكنه صرح بالتحديث في رواية أحمد ، وابن ماجه .

---

(١) تصحف في النسخة بتحقيق حمدي إلى[عبد الرحمن]و[الجرمي]،والتصويب من (أ)٢١١/٦ و(ب)٦١/٦.

(٢) تصحف في النسخة التي حققها د.قلعجي ٢٧٣/٢ إلى[ ثميلة ]، والتصويب والتصويب من (أ) و(ب) .

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ٨١/٣ : " الضرح الشق في الأرض " .

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٢٣٦/٤: و " اللحد الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع الميت لأنه قد أميل عن وسط القبر.وقال ابن قتيبة في غريبه ٢٥١/١ :" سمي اللحد لأنه في ناحية ،ولو كان مستقيما لكان ضريحًا".

(٥) الضعفاء ٢/ ٦٧١ ـــ ٦٧٢ .

(٦) التقريب (٨١٦٨).

وحميد الطويل بن أبي حميد ثقة مدلس[1] .

قال ابن الملقن :" رواه أحمد في مسنده ، وابن ماجه في سننه بإسناد كل رجاله ثقـــات ، إلا مبارك بن فضالة ، ... قال أبو زرعة : مبارك بن فضالة يدلس كثيراً ، فإذا قال : حدثنا فهو ثقة . قال ابن الملقن : قال مبارك هنا :حدثنا فهو ثقة "[2] اهــ .

قلت:قال أبو القاسم ــ في الجعديات ص ٢٢١ ح( ١٤٦٩) ــ:حدثنا محمود بن غيلان نا مؤمل نا حماد بن سلمة قال :عامة ما يروي حميد عن أنس سمعه من ثابت".
نقل ذلك غير واحد من الأئمة ومنهم : الحافظ العقيلي ، وابن عدي[3] ، والعلائي[4] ، والذهبي[5] . لكن جعلت الحكاية عند العلائي والذهبي من قول مؤمل : لا من قول حماد ابـــن سلمة : وزادا قول أبي عبيدة الحداد : عن شعبة " لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثًا ، والباقي سمعها من ثابت أو ثبته فيها ثابت" .

قال العلائي :" فعلى تقدير أن تكون أحاديث حميد مدلسة فقد تبين الواسطة فيها ، وهو ثقة محتج به ".

وقال ابن عدي :" وحميد له حديث كثير مستقيم فأغنى لكثرة حديثه أن اذكر له شـــيء من حديثه ، وقد حدث عنه الأئمة ، وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقـــدار ما ذكر .وسمع الباقي من ثابت عنه فإن تلك الأحاديث يميزه من كان يتهمه أنه عن ثابت"[6].

وقال ابن عبد البر:" وأكثر أحاديثه عن أنس لم يسمعها من أنس ، إنما يرويها عن ثابت أو قتادة أو الحسن عن أنس ويرسلها عن أنس ؛كذلك قال أهل العلم بالحديث"[7].

---

(1) التقريب (٧٢٨٨) (١٦٨٣) .
(2) البدر المنير ٥/٣٠٠ ، وانظر الجرح والتعديل ٨ / ٣٣٨ .
(3) الكامل ٢/٢٦٨.
(4) جامع التحصيل ص١٦٨.
(5) السير ٦/١٦٥ ، وفي الميزان ٢/٣٨٣ .
(6) الكامل ٢/٢٦٨.
(7) التمهيد ٢٠/٢٠٣ .

وأما ما ذكره الحافظ العقيلي في ضعفائه من رواية عيسى بن عامر بن أبي الطيب عن أبي داود الطيالسي عن شعبة أنه قال :" كل شيء سمع حميد عن أنس خمسة أحاديث " . فهذه الجملة غير ثابتة لأمور :-

١. أنَّ مـــا عليه الأئمة من حديث حميد عن أنس خلاف هذا القول ، ويكفينا قول الإمام شعبة بن الحجاج المتثبت والمتشدد في إثبات السماع من عدمه الآنف .
قـــال الـــذهبي : "لحميد عن أنس في كتب الإسلام شيء كثير ، وأظن له في الكتب الستة عنه مائة حديث "[١] .
٢. إكثار البخاري ــــ رحمه الله ــــ من إخراج رواية حميد عن أنس [٢].
٣. جهالة عيسى بن عامر الراوي عن الطيالسي فلم أقف على ترجمة له .
٤. تضعيف الأئمة هذه الرواية فقد ذكرها الذهبي في السير[٣] بصيغة التمريض مما يشعر بضعفها عنده ، والله أعلم .

وقـــال الحافظ ابن حجر :" الراوي عن أبي داود غير معتمد . وقال : والحق أنه سمـــع مـــنه أضعاف ذلك ، وقد أكثر البخاري من تخريج حديث حميد عن أنس بخلاف مسلم ..."[٤] .

فالحديث إسناده حسن ــــ إن شاء الله ــــ ، وقد صححه وحسنه جمع من أهل العلم .

قال البوصيري :" هذا إسناد صحيح رجاله ثقات "[٥].

وقال ابن الملقن :" رواه ابن ماجه من رواية أنس بإسناد صحيح "[٦] .

وقال ابن حجر:" رواه أحمد ، وابن ماجه من حديث أنس ، وإسناده حسن "[٧] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٦/١٦٦ .

(٢) أكثر من سبعين مرة تقريبًا انظر مثلًا ١/١٤٩ ، ١٥٣ ، ٢٠٩ ، ٢/٦٦٦ ، ٦٨٧ ، ٧٤٦ وغيرها .

(٣) السير ٦ / ١٦٦ .

(٤) مقدمة فتح الباري ١/٣٩٩ ، وانظر الفتح ١٢/ ٢١٧.

(٥) مصباح الزجاجة ٢/٣٩ .

(٦) خلاصة البدر المنير ١/ ٢٦٨(٩٣٨) .

(٧) تلخيص الحبير ٢/١٢٧ـــ١٢٨ .

وقد أشار الحافظ العقيلي ـ رحمه الله ـ أن هذا الحديث رواه غير أنس بن مالك ﷺ .

قال الترمذي في سننه إثر حديث ابن عباس ﷺما برقم (١٠٤٥) :" وفي الباب عن جرير بن عبد الله ،وعائشة ، وابن عمر ، وجابر".

ومما وقفت عليه من الأحاديث :-

١. حديث عائشة ﷺا عند ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٢٩٥

٢. حديث جرير بن عبد الله ﷺ عند عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٤٧٧ح(٦٣٨٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/١٣ح( ١١٦٢٨) ،وغيرهما

٣. حديث عبد الله بن عمر ﷺما عند ابن أبي شيبة في المصنف ٣/١٤ح( ١١٦٣٥) وغيره.

٤. حديث عبد الله بن عباس ﷺما عند ابن ماجه في سننه ح(١٥٥٤) ـ وصححه الألباني ـ ، وأبي داود ح(٣٢٠٨) ، والترمذي ح(١٠٤٥) . وقال عنه :" حديث حسن غريب من هذا الوجه " ، والنسائي في الكبرى٢/٤٥٦ ح( ٢١٤٧) ، وفي الصغرى ح(٢٠٠٩) وغيرهم .

٥. حديث جابر بن عبد الله ﷺعند ابن حبان كما في الإحسان ١٤/٦٠٢ح ( ٦٦٣٥) وغيره.

# الحديث
# الحادي عشر

قـــال الحافظ العقيلي في ترجمة عبد الله بن كيسان المروزي :" ومن حديثه ما حدثـــناه عيسى بن محمد المروزي ، قال حدثنا عمرو بن محمد بن الحسين البخاري ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عيسى بن موسى ، عن عبد الله بن كيسان ، عن محمد ابـــن زياد ، عن أبي هريرة ، قال : قال عمر : أيكم يخبرني عن الفتنة ؟ فسكت القوم فقـــال حذيفة : عن أيها تسأل يا أمير المؤمنين ، قال :حدثنا ، قال أما فتنة الرجل في المال والأهل والولد ، فإن كفارتها الصوم ، والصلاة ، والزكاة قال : لست عن هذا أســـألك ، لا أســـألك إلا عن التي تموج كموج البحر ، قال أمَا بينك وبينها يا أمير المؤمنين باب مغلق ، فقال عمر : أيفتح ذلك الباب أم يكسر ؟ فقال حذيفة : لا بل يكسر ، فقال عمر : إذا لا يغلق .[ لا يتابع عليه من حديث أبي هريرة ] [1] ،وهذا يـــروى بغير هذا الإسناد عن حذيفة عن عمر . وحدث عن محمد بن واسع،عن محمد ابـــن سيرين عن أبي هريرة بأحاديث لا يتابع عليها ...وكان الغالب على حديث عبد الله بن كيسان هذا الوهم ، والله أعلم .
وأما الحديث الأول فقد روي عن حذيفة بإسناد صالح "[2].

---

بـــين الحافظ العقيلي ـــ رحمه الله ـــ أن هذا الحديث جاء من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ بإسناد صالح . وله عن حذيفة ﷺ طريقان :-

الطريق الأول : -

أخرجه البخاري في الصحيح في كتاب مواقيت الصلاة ـــ باب الصلاة كفارة ١/١٩٦ ح(٥٠٢) ، وفي كتاب الزكاة ـــ باب الصدقة تكفر الخطيئة ٢/٥٢٠ح(١٣٦٨) ، وفي كـــتاب الصـــوم بـــاب الصوم كفارة ٢/٦٧٠ح(١٧٩٦)، وفي كتاب المناقب ـــ باب علامات النبوة في الإسلام ٣/١٣١٤ح(٣٣٩٣) ، وفي كتاب الفتن ـــ باب في الفتنة التي

---

(١) ما بين المعقوفتين مثبت في (أ) ٦/٢١٨ على الهامش ، وهو في كلا المطبوع أيضاً ٢/٦٩٠ ـــ ٦٩٢ وَ ٢ /٢٩٠ـــ٢٩١: لكن قبله زيادة [ ليس بمحفوظ من حديث أبي هريرة ، وقد روى بغير هذا من حديث أبي هريرة عن حذيفة عن عمر من جهة [تثبت] ، وإنما هو منكر من جهة أبي هريرة ] .وتصحفت [تثبت]في النسخة التي حققها د.قلعجي إلى [ليث] والمثبت من (أ) و(ب) ٦/ ٦٣٧ـــ٦٣٨ .

(٢) الضعفاء ٢/٦٩٠ ـــ ٦٩٢ .

تموج كموج البحر ٦/٢٥٩٩ح(٦٦٨٣) ، ومسلم في الصحيح في كتاب الفتن وأشراط الساعة ـ باب الفتنة التي تموج كموج البحر ٤/٢٢١٨ح(١٤٤ـ٢٦) من عدة طرق وابن ماجه في كتاب الفتن ـ باب ما يكون من الفتن ح(٣٩٥٥) ، والترمذي في كتاب الفتن باب (٧١) ح(٢٢٥٨) ، والنسائي في الكبرى في كتاب الصلاة ـ باب تكفير الصلاة ١/٢٠٦ـ٢٠٧ح(٣٢٤) .

جميعهم من طريق الأعمش قال حدثني أبو وائل شقيق بن سلمة قال سمعت حذيفة بن اليمان ﷺ قال : كنا عند عمر فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما قال؟ قال : فقلت : أنا . قال : إنك لجريء ! وكيف قال ؟ قال : قلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :" فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..." . فقال عمر : ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر . قال : فقلت : مالك ولها يا أمير المؤمنين؟! إن بينك وبينها باباً مغلقا . قال أفيكسر الباب أم يفتح ؟ قال : قلت : لا ، بل يكسر . قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبداً . قال : فقلنا[1] لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال : نعم كما يعلم أن دُون غد الليلة . إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط . قال : فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق : سله ؟ فسأله فقال : عمر"اهـ.

قال الترمذي :" حديث حسنٌ صحيح ".

الطريق الثاني :-

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ـ باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ١/ ١٢٨ـ١٣٠ ح(١٤٤ـ٢٣١) من طريق سعد بن طارق ، ونعيم بن أبي هند كلاهما عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان ﷺ الحديث .

والحديث رجال إسناده ثقات أثبات وقد صححه الشيخان والترمذي ـ كما تقدم ـ وابنُ حبان كما في الإحسان ١٣/ ٣٠٤ح(٥٩٦٦) ، والبغوي في شرح السنة ١٥/٦ ـ ٨ .

---

(١) القائل : شقيق بن سلمة كما ذكر الحافظ في الفتح ٢/٨ .

# الحديث
# الثاني عشر

**قال الحافظ العقيلي في ترجمة عبد المنعم بن نعيم أبو سعيد البصري :" ...حدثنا إبراهيم بن هاشم ، وحجاج بن عمران ، قالا : حدثنا الأزرق بن علي ، حدثنا حسان ابن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد المنعم بن نعيم أبو سعيد ، قال : حدثنا الجريري ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ :" أشكر الناس لله أشكرهم للناس" .**

**ولا يـتابع عليهما بهذا الإسناد ، فأما الحديث الأول فقد تابعه من هو دونه[1] ، وأما الثاني فقد روي بإسناد صالح عن أبي هريرة "[2].**

---

بين الحافظ العقيلي ـ رحمه الله ـ أن الحديث الثاني وهو المثبت أعلاه جاء عن أبي هريـرة ﷺ بإسـناد صالح ، وهذا الحديث أخرجه أبو داود الطيالسي ص٣٢٦ح(٢٤٩١) ، ومـن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ٥١٦/٦ ح(٩١١٧)، والإمام أحمد في المسـند ٤٧٢/١٢ح(٧٥٠٤) وَ ٣٢٢/١٣ح(٧٩٣٩) وَ ٣٩٢/١٣ح(٨١١٩) وَ ١٦/ ٣٢ح(٩٩٤٤) وَ ١٣/١٥ح(٩٠٣٤) وَ ٢٤٤/١٥ ح(١٠٣٧٧) . والبخاري في الأدب المفـرد ص٨٥ـ٨٦ح(١١٨) ، وأبو داود في السنن في كتاب الأدب ـ باب في شكر المعـروف ح(٤٨١١) ، ومن طريقه البغوي في شرح السنة ١٨٧/١٣ح(٣٦١٠) ـ وصححه الألباني ـ والترمذي في السنن في كتاب البر والصلة ـ باب ما جاء في الشكر لمـن أحسن إليك ح(١٩٥٤) ، والقضاعي في المسند ٣٥/٢ح(٨٢٩) ، وابن حبان في الصحيح كما في الإحسان ١٩٨/٨ح(٣٤٠٧) ، وأبو الشيخ في الأمثال ص ٦٧ح(١١٠) ، وأبو نعيم في الحلية ٣٨٩/٨ وَ ٢٢/٩ ، والبيهقي في السنن ١٨٢/٦ .

جميعهم من طريق الربيع بن مسلم الجمحي وهو ثقة[3].

قال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " .

---

(1) يريد حديث جابر ﷺ عن النبي ﷺ" اجعل بين أذانك ،وإقامتك نَفَساً بقدر ما يفرغ الآكل من أكله...".

(2) الضعفاء ٣ / ٨٦٠ ـ ٨٦١ .

(3) التقريب (٢٠٧٨) .

وتوبع الربيع بن مسلم تابعه عفانُ بن مسلم وقد أخرجه الخرائطي في جزء فضيلة الشكر ص٦١ح(٨٠) عـــن أبي الأحوص محمد بن نصر الأثرم ــــ وهو ثقة[١] ــــ عن عفان بن مسلم به بلفظ :" لا يشكر الله من لا يشكر الناس " .

وتابعهما أيضاً شعبةُ بن الحجاج أخرجه القاضي الأشناني في جزئه ص٣٢٤ــ٣٢٥ح(٨) وأبو نعيم في الحلية ١٦٥/٧ كلاهما من طريق عباد بن صهيب البصري ــــ وعباد قال عنه أبو حاتم :" ضعيف الحديث منكر الحديث ترك حديثه "[٢].

ثلاثـــتهم ( الربيع بن مسلم ، وعفان بن مسلم ، وشعبة بن الحجاج ) عن محمد بن زياد القرشـــي عن أبي هريرة ﷺ يقول : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول :" لا يشكر الله من لا يشكر الناس " . ــــ ومحمد بن زياد القرشي ثقة ربما أرسل[٣] . ومع كونه يرسل إلا أنه صـــرح بالسماع من أبي هريرة ﷺ عند أبي داود الطيالسي ، وابن حبان ، والقضاعي ، والبيهقي في الشعب . ثم هو لم ينفرد بل توبع على روايته عن أبي هريرة ﷺ

وممن تابع محمدَ بن زياد القرشي أبو زرعة بن عمرو بن جرير .

أخرجه ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٣ ( ١٤٩٧٧ ) ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ١ / ٢٤٧ ح(٤٩٩) كلاهما من طريق شعيب بن صفوان بن الربيع وهو مقبول[٤] .

وتابعه أيضًا أبو صالح ذكوان السمان أخرجه الخرائطي في جزء فضيلة الشكر ص٦١ح ( ٨٠) قال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ــــ وهو صدوق يخطئ تغير حفظه لمـــا ســـكن بغـــداد[٥] ــــ قال حدثنا علي بن القاسم ــــ و لم أهتد إليه ــــ قال : حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه به .

وعلـــى هذا فالحديث إسناده صحيح ــــ إن شاء الله ــــ وقد صححه الترمذي ، وابن حبان ، والألباني ــــ كما تقدم ــــ.

---

(١) تاريخ بغداد ٣١٣/٣ ــــ ٣١٤ .

(٢) في الجرح والتعديل ٨١/٦ .

(٣) التقريب (٦٦٠٨).

(٤) التقريب (٣١٠١).

(٥) التقريب (٤٧١٥) .

# الحديث
# الثالث عشر

**قال العقيلي في ترجمة عمران بن حطان :" عن عائشة ، ولا يتابع على حديثه ، وكان يرى رأي الخوارج ، ولا يتبين سماعه من عائشة .حدثناه جدي ــ رحمه الله ــ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال حدثنا عمرو بن العلاء ــ ولقبه [ جُرز ][1] ــ قــال : حدثــنا صالح بن سرج ، عن عمران بن حطّان ، عن عائشة ، قالت :سمعت رسول الله ﷺ يقول :" إن القاضي العادل ليُجاء [ به ][2] يوم القيامة فيلقى من شدة الحســاب ما يتمنى أن لا يكون قضى بين اثنين في تمرة قط" ...وقد روى أبو هريرة ، عن النبي ﷺ بإسناد صالح " من جعل قاضياً فكأنما ذبح بغير سكين[3]" "[4] .**

---

بــين الحــافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن هذا الحديث جاء عن أبي هريرة ﷺ بإسناد صالح.وقد رواه عثمان بن محمد الأخنسي،واختلف عليه،وعلى الرواة عنه أيضاً:-

**الــوجه الأول :**-- رواه عثمان بن محمد الأخنسي ــ وعنه ــ عبد الله بن جعفر وعنه أيضًــا ــ منصــور بن سلمة ، ويعلى بن منصور ــ ورواه محمد بن أبي ذئب ــ وعنه عبيد الله الحنفي ، وبشار بن عيسى ، ويحيى بن سعيد ، والقعنبي ــ ، ورواه عبد الله بن

---

(1) كــذا في (أ) ٣١٢/٨و(ب) ٢٣٤/٨ ، وكلا المطبوع بتحقيق حمدي ١٠١٢/٣ ، وبتحقيق د. قلعجي ٣/ ٢٩٨. قلت : النون والزاي في الرسم متقاربة والصحيح أنه [جرن] كذا يذكره الأئمة انظر : التاريخ الكبير ٣٦٠/٦ ، الكــنى والأسماء لمسلم بن الحجاج ١/ ٦١٦ ، الجرح والتعديل ٤٠٥/٤ وَ ٢٥١/٦ ، وتهذيب الكمال ١٨٠/١٢ وَ ٢٢ /٣٢٢ .

(2) زيادة [ به ] ساقطة من كلا المطبوع ، والاستدراك من المخطوط ٢٣٥/٨ .

(3) قــال ابن الأثير في النهاية ١٥٣/٢ :" معناه التحذير من طلب القضاء ، والحرص عليه ... والذبح ها هنا مجاز عن الهلاك فإنه من أسرع أسبابه . وقوله : بغير سكين يحتمل وجهين :-

أحــدهما أن الذبح في العرف إنما يكون بالسكين فعدل عنه ليعلم أن الذي أراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه . والثاني أن الذبح الذي يقع به راحة الذبيحة وخلاصها من الألم إنما يكون بالسكين فإذا ذبح بغير السكين كان ذبحه تعذيبًا له فضرب به المثل ليكون أبلغ في الحذر وأشد في التوقي منه "اهـ

وقال التوربشتي في الميسر ٨٦١/٣ (٢٧١١) قوله : بغير سكين ليعلم أنه أراد الذبح على وجه الاتساع ، وذلك أنه ابتلي بالعناء الدائم ، والأمر المعضل الذي يجد عنه بداً ، وشتان بين الذبحين فإن الذبح بالسكين ذبــح عــناء ساعة ، والآخر عناء عمر ...والمراد منه التوقيف على الأخطار المتضمنة للقضاء ، ولثنيه على التوقي منه ، والتحذير عن الحرص عليه.

(4) الضعفاء ١٠١٢/٣ .

سـعيد بـن أبي هند وعنه ــ الدراوردي ، وصفوان بن عيسى ، وحميد بن الأسود ، والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ــ ، ورواه عبد العزيز بن المطلب . أربعتهم ( عبد الله ابـن جعفر ، ومحمد بن أبي ذئب ، وعبد الله بن سعيد ، وعبد العزيز بن المطلب ) عن عثمان بن محمد الأخنسي .

ورواه الثوري وعنه ــ عصام بن يزيد [1] ــ عن رجل مبهم عن عمارة بن غزية .

ورواه الثوري وعنه ــ إبراهيم بن هراسة ، و عبد العزيز بن أبان ــ عن عمارة بن غزية مباشـرة .كلـهم ( عـثمان الأخنسي ، والرجل المبهم ، وعمارة بن غزية ) عن سعيد المقـبري عـن أبي هريرة ﷺ به . قال أبو سلمة منصور بن سلمة عن ابن جعفر : وقد ذكره مرة أو مرتين عن الأعرج ، والمقبري .

**الـوجه الـثاني :-** رواه عـبد الله بن سعيد بن أبي هند وعنه ــ خارجة بن مصعب السرخسي ــ عن سعيد القبري عن أبي هريرة ﷺ به ، بإسقاط عثمان بن محمد .

**الوجه الثالث :-** رواه عبد الله بن جعفر وعنه ــ بشر بن عمر، والعلاء بن عبد الجبار ، ومنصور بن سلمة أبو سلمة الخزاعي ، و هشام بن عبيد الله أربعتهم عنه ــ عن عثمان ابن محمد الأخنسي ، عن سعيد المقبري ، والأعرج ، عن أبي هريرة ﷺ به .

**الـوجه الرابع :-** رواه عبد الله بن جعفر وعنه ــ أبو عامر العقدي ــ عن عثمان بن محمد الأخنسي عن الأعرج وحده عن أبي هريرة ﷺ به .

**الوجه الخامس :-** رواه عبد الله بن جعفر وعنه ــ إسحاق بن جعفر بن محمد ــ عن عثمان بن محمد عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ به .

ورواه بكر بن بكار وعنه ــ الحسن الزعفراني ، ومحمد بن سفيان الأيلي ــ عن الثوري عن زيد بن أسلم ، عن أبي سعيد عن أبي هريرة ﷺ به ــ شك الحسن الزعفراني فقال : عن سعيد أو أبي سعيد عن أبي هريرة ﷺ ــ .

---

(1) هكذا ذكره ابن عدي في الكامل ٢٢٢/١. ووقع عند الدارقطني في العلل ٣٩٩/١٠ : عصام بن يوسف.

ورواه بكـــر بن بكار وعنه ـــ أبو عبد الله الأسفاطي ، وأبو الأزهر ، وعمر بن شبةَ ـــ عن الثوري ، عن زيد بن أسلم عن أبي سعيد المقبري ـــ بلا شك عن أبي هريرةﷺ به .
ورواه الـــثوري وعـــنه ـــ زيـــد بن الحباب ـــ عن أبي عباد عبدالله بن سعيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرةﷺ به .

**الـــوجه الســـادس :-** رواه ابن أبي ذئب وعنه ـــ حماد بن خالد الخياط ، ومعن بن عيســـى ـــ ورواه عثمان بن الضحاك وعنه ـــ أبو ضمرة أنس بن عياض ـــ كلاهما عن عثمان بن محمد الأخنسي عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرةﷺ به.

**الوجه السابع :-** رواه محمد بن أبي ذئب وعنه ـــ روح بن عبادة ، ويوسف بن سيار ـــ عن عثمان الأخنسي عن ابن المسيب عن النبي ﷺ مرسلاً .

**الـــوجه الثامن :-** رواه محمد بن أبي ذئب وعنه ـــ عبد الله بن نافع ـــ عن عثمان بن محمد الأخنسي عن سعيد بن المسيب مقطوعًا ، من قوله ـــ رحمه الله ـــ .

الوجه الأول :-
أخـــرجه ابـــن أبي شيبة ٥٤٢/٤ح(٢٢٩٨٧)، وأحمد في المسند ٣٨٤/١٤ـــ٣٨٥ح(٨٧٧٧) ، والنســـائي في كـــتاب القضاء ـــ باب التغليظ في الحكم ٣٩٨/٥ـــ٣٩٩ح(٥٨٩٥) من طريق منصور بن سلمة بن عبد العزيز ـــ وهو ثقة ثبت حافظ[1] .
وأخـــرجه ابـــن أبي شيبة في المصنف ٥٤٢/٤ح(٢٢٩٨٧)، ومن طريقه ابن ماجه في كـــتاب الأحكام ـــ باب ذكر القضاة ح(٢٣٠٨) والمزي في تهذيب الكمال ٤٨٩/١٩ عن أبي يعلى معلى بن منصور الرازي وهو ثقة[2] .
وأخـــرجه أبـــو القاســـم بن الحكم بن أعين في "فتوح مصر وأخبارها " ص٣٧٧ عن عبدالعزيز بن عبد الله الأويسي ـــ وهو ثقة[1] . ثلاثتهم عن عبد الله بن جعفر به .

---

(1) التقريب (٧٧٦٨).
(2) التقريب (٧٦٦٥) .

وتوبع عبد الله بن جعفر على الوجه الأول : فتابعه محمد بن أبي ذئب :
أخـــرجه النسائي في الموضع السابق ٥/٣٩٨ح(٥٨٩٣) ، ووكيع في أخبار القضاة ١/٩ بسند صحيح إلى أبي علي عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي وهو صدوق[٢] .
ووكيع في أخبار القضاة ١/٩ من طريق بشار بن عيسى وهو مقبول[٣] .
والحاكم في المستدرك ٤ /١٠٣ح(٧٠١٨) من طريق يحيى بن سعيد القطان والراوي عنه كربزان ـــ وهو عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال عنه أبو حاتم : " شيخ "[٤] .
ووكيع في أخبار القضاة ١/٩ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٩٦ وفي الصغرى ٩/٧ ح(٤١٤٩) ، وفي معـــرفة الســـن والآثار ٧/٣٥٣ح(٥٨٥٤) ،والحافظ الذهبي في جزء الدينار من حديث المشايخ الكبار ص٣٤ ـــ٣٥ح(٨) بإسنادين أحدهما صحيح ، والآخر حسن إلى عبد الله بن مسلمة القعنبي .
أربعـــتهم (عبيد الله الحنفي، و بشار بن عيسى ، و يحيى القطان ، وعبد الله القعنبي ) عن محمـــد بـــن عبد الرحمن بن أبي ذئب ـــ وهو ثقة فقيه فاضل[٥] ، عن عثمان عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرةرضي الله عنه .
قال الحاكم : " صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " .

وتابعه أيضاً : عبد الله بنُ سعيد بن أبي هند .
أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٢/٥٢ح(٧١٤٥)[٦].

---

(١) التقريب (٤٦٠٤) .
(٢) التقريب (٤٨٥١) .
(٣) كما في التقريب لابن حجر (٧٥٧) .
(٤) الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٣ .
(٥) كما في التقريب لابن حجر (٦٨٤٦) .
(٦) هكـــذا في المطبوع من المسند " عبد الله بن سعيد بن أبي هند" ، وكذا في المطبوع من إتحاف المهرة ١٢/ ٧٠٣ (١٨٥٢٨) بـــيد أنـــه في بعض نسخ إتحاف المهرة كما ذكر المحقق ، وفي أطراف المسند ٧/٢٣٥( ٩٣٦٣) وكلاهما لابن حجر " محمد بن عجلان " بدل " عبد الله بن سعيد بن أبي هند " ولعل الأقرب والله أعلـــم ما في المطبوع من المسند لمتابعة ثلاثة لأحمد رووه كلهم عن صفوان عن عبد الله بن أبي هند ، ولأنه صـــفوان توبع ، فقد تابعه أربعة يرويه كلهم عن عبد الله بن أبي هند عن عثمان الأخنسي وليس عن محمد ابـــن عجلان عن عثمان ، كما أني لم أقف عليه من طريق محمد بن عجلان أثناء التخريج ،ولم يشر إليه =

والنسائي في الموضع السابق ٣٩٨/٥ح(٥٨٩٤) ، عن محمد بن المثنى وهو ثقة ثبت .
وأبو يعلى في المسند ٤٩١/١١ح(٦٦١٣) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي وهو ثقة حافظ.
ووكيع في أخبار القضاة ٩/١ من طريق محمد بن [أبي][1] بكر المقدَّمي ــ وهو ثقة ــ .
أربعتهم عن صفوان بن عيسى الزهري البصري ــ وهو ثقة[2]ــ عن عبد الله بن سعيد ابن أبي هند ــ وهو صدوق لا يقل عنها رتبة بل الأكثر على توثيقه [3]ــ عن عثمان ابن محمد عن سعيد المقبري به .

لكن وقع في رواية أبي يعلى " محمد بن عثمان " والصواب في ذلك " عثمان بن محمد" . لاتفاق الأكثر عليه ، وهو الذي اختاره ، وصوبه النسائي[4] .

كما سقط من مسند الإمام أحمد " عثمان بن محمد " ولعل الصواب إثباته لاتفاق هؤلاء الرواة عنه ، ومما يرجح ذلك صنيع الحافظ الدارقطني في علله فإنه لما ذكر الاختلاف على عبد الله بن سعيد بن أبي هند أورد الوجهين عنه ، تارة بإسقاط عثمان وتارة بإثباته ، ولم

---

=الحافظ الدارقطني في العلل ١٠/ ٣٩٧ ــ ٤٠٢ ، ثم إن صفوان قد روى عنهما جميعاً كما في تهذيب الكمال ٢٠٨/١٣ ، بيد أني لم أقف على ابن عجلان ممن روى عن عثمان بن محمد الأخنسي .

(1) سقطت من المطبوع ، والصواب المثبت أعلاه . انظر التاريخ الكبير ١/ ٤٩ ، و الجرح والتعديل ٧/ ٢١٣ وتهذيب الكمال ٣٥ / ٢٤ ، والكاشف ٢/ ١٦٠.

(2) التقريب (٧٠٥٠) (٣)(٦٤٦٣) (٣٢٥٤) .

(3) فقد روى عنه يحيى بن سعيد ، وابن مهدي ، وخلق وقد وثقه : ابن سعد وقال : " كثير الحديث "، ووثقه أيضًا يحيى بن معين ، وعلي بن المديني، وأحمد وقال مرة : "ثقة ثقة" ، ومرة : "ثقة ميمون" ، ووثقه العجلي ، وأبو داود ، وابن حبان ، وأبو حفص الواعظ ، والذهبي ، وقال في الكاشف ٥٥٨/١: " صدوق "وقال عنه :" ثقة ضعفه أبو حاتم وحده ". وقال يحيى بن سعيد القطان في العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣ / ٢٣٨ عنه :" كان صالحا تعرف وتنكر" ، ووهنه أبو زرعة ، وقال أبو حاتم في الجرح ٧٠/٥ ــ٧١ : " ضعيف الحديث " . وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٧ :" وكان يهم في الشيء بعد الشيء ". وقال ابن حجر في التقريب : صدوق ربما وهم " (٣٧١٧) ، وانظر التهذيب لابن حجر ١٤٨/٣ (٣٨٩٤) . وانظر : الطبقات لابن سعد ــ القسم المتمم ص٣٢٦ ــ ، وتاريخ ابن معين برواية عثمان الدارمي ص١٤٣ ، وبحر الدم ص ٢٣٦ ، والعلل ومعرفة الرجال ٤٠١/١ ، ومعرفة الثقات للعجلي ٢/ ٣١ ، وتاريخ أسماء الثقات لأبي حفص الواعظ ص ١٢٦ ونقل توثيق ابن المديني له، والثقات لابن حبان ٧/ ١٢ ، والمغني في الضعفاء للذهبي ص ٣٤٠ ، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم له ص١١٧ ، ومن تكلم فيه وهو موثق ص١٠٨، والتهذيب لابن حجر ١٤٨/٣ (٣٨٩٤).

(4) كما ذكر المزي في تهذيبه ١٠١/٢٦ .

يذكـــر اختلافاً على صفوان بن عيسى الزهري [1] ، ولو كان عليه اختلاف لذكره على هذا الوجه متابعاً لخارجة بن مصعب بإسقاط عثمان بن محمد .

وتوبـــع صفوان بن عيسى : تابعه المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ـــ وهو صدوق فقيه كان يهم ، وحميد بن الأسود ـــ وهو صدوق يهم قليلًا[2] .
أخـــرجه وكيع في أخبار القضاة ٨/١ ـــ٩ بسنده إلى المغيرة بن عبد الرحمن ، وبإسناد صحيح إلى حميد الأسود .
وابن حبان في الثقات٧/٢٠٣ـــ٢٠٤ ح(٩٦٨٣)، والدارقطني في السنن الكبرى ٤/٢٠٣ ـــ ٢٠٤ ح(٥)، كلاهما بسند صحيح عن عبد العزيز الدراوردي ـــ وهو صدوق[3] .
أربعتهم (صفوان بن عيسى ،والمغيرة بن عبد الرحمن ،وحميد بن الأسود ،والدراوردي ) عن عبد الله بن أبي هند عن عثمان بن محمد عن سعيد المقبري عن أبي هريرةﷺ به .

وممـــن تابـــع عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي ذئب ، وعبد الله بن أبي هند على هذا الوجه: عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ـــ وهو صدوق[4] ـــ .
ذكره الدارقطني في العلل ٤٠٢/١٠ .
أربعتهم (عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي ذئب ،وعبد الله بن أبي هند ،وعبد العزيز بن المطلب ) عن عثمان بن محمد الأخنسي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ به .

وممن تابع عثمان بن محمد الأخنسي على هذا الوجه : عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب المدني أبو عثمان ـــ وهو ثقة ربما وهم[5] .
أخـــرجه أبو داود في كتاب الأطعمة ـــ باب في طلب القضاء ح(٣٥٧١) ـــ وصححه الألباني ـــ ، والترمذي في كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ ـــ باب ما جاء عن رسول

---

(١) العلل ٤٠٠/١٠ ـــ ٤٠١ .
(٢) التقريب (٧٧٠٤) (١٦٨٠) .
(٣) التقريب (٤٦١٩) .
(٤) التقريب (٤٦٢٤) .
(٥) التقريب (٥٧١٦) .

الله ﷺ في القاضي ح(١٣٢٥) ، ووكيع في أخبار القضاة ١٢/١ ، وابن عدي في الكامل ١٦١/٧ ، والدارقطني في السنن ٢٠٤/٤ ، والبيهقي في السنن ٩٦/١٠ ، والقضاعي في مسند الشهاب ٢٤٦/١ح(٣٩٦) ، وابن عبد البر في الاستذكار ٢٩٧/٧ . بسند صحيح عن فضيل بن سليمان النُميري وغيره ــ وفضيل بن سليمان صدوق له خطأ كثير[1] ــ عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ به.

وممن تابعه أيضاً على هذا الوجه: داود بن خالد الليثي العطار .

أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب القضاء ــ باب التغليظ في الحكم ٣٩٧/٥ــ٣٩٨ ح(٥٨٩٢) ، ووكيع في أخبار القضاة ١٢/١ ، وأبو سعيد النقاش في أماليه ٦٣/٢ ، وابن عدي في الكامل ٩٤/٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٢٨٤/٦ــ ٢٨٥ ، وفي الثقات ٢٨٦/٦ ، والبيهقي في شعب الإيمان ٧٤/٦ ح(٧٥٣٢) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٧٥٦/٢(١٢٦٢)، والمزي في تهذيبه ٣٨٣/٨ــ٣٨٤ .بسند صحيح عن أبي سليمان داود بن خالد الليثي ــ وهو صدوق[2] .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف٥٤٢/٤(٢٢٩٨٠) عن وكيع عن بعض المدنيين عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً .

وابن عدي في الكامل ٢٢٢/١ ،وذكره الدارقطني في العلل٣٩٩/١٠من طريق عصام بن [يزيد] عن الثوري عن رجل عن عمارة بن غَزِيّة عن المقبري عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً وعمارة بن غَزِيّة ــ بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة ــ لا بأس به[3].

لكن وقع عند الدارقطني : عصام بن يوسف . وقال ابن عدي عن الرجل : هو عندي إبراهيم بن أبي يحيى بن عباد عن عمارة بن غزية .

قلت : وإبراهيم بن محمد أبي يحيى كذاب ، وقد كذبه الأئمة ، وقال عنه الحافظ ابن حجر : "متروك"[4].

---

(1) التقريب (٦١٠٠) .

(2) التقريب (١٩٥١) .

(3) التقريب (٥٤٥٣) .

(4) التقريب (٢٦٩) .

وأخـــرجه وكـــيع في أخبار القضاة ١٢/١ من طريق عبد العزيز بن أبان بن محمد وهو متروك[١] .

وذكره الدارقطني في العلل٣٩٨/١٠ من طريق إبراهيم بن هراسة ــ وهو ضعيف متروك الحديث[٢]ــ كلاهما(عبد العزيز بن أبان ، وابن هراسة )عن الثوري عن عمارة بن غزية.
كلـــهم ( عثمان الأخنسي ، وعمرو بن أبي عمرو ، وداود بن خالد ، والرجل المبهم ، وعمارة بن غزية ) عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ به .

الوجه الثاني :-

أخـــرجه السَّهمي في تاريخ جرجان ص ١٠١ ح(٨١)،من طريق خارجة بن مصعب بن خارجه عن عبد الله بن أبي هند عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ به .

الوجه الثالث :

أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٨٤/١٤ــ٣٨٥ح(٨٧٧٧) ، والنسائي في الموضع السابق ٣٩٨/٥ــ٣٩٩ح(٥٨٩٥) ، ووكيع في أخبار القضاة ٧/١ بسند صحيح عن أبي سلمة منصور بن سلمة. وأبو داود في كتاب الأقضيةــ باب طلب القضاء ح(٣٥٧٢)، بسند صحيح عن بشر بن عمر بن الحكم الزهراني وهو ثقة[٣] . ـــ وصححه الألباني ـــ ، ومن طريقه ابن عبد البر في الاستذكار ٢٩٧/٧ .

ووكـــيع في أخبار القضاة ٨/١ ، والدارقطني في السنن ٢٠٤/٤ ح(٦)كلاهما (وكيع ، والدارقطني ) من طريق هشام بن عبيد الله ، واختلف عليه على وجهين أحدهما : بذكر " عـــثمان بن محمد الأخنسي " ، والآخر ذكر " محمد بن إبراهيم " بدل عثمان بن محمد قال وكيع : غلط ، والقول : قول من قال : عثمان .

وأخرجه البيهقي في السنن ٩٦/١٠ ، من طريق العلاء بن عبد الجبار .

---

(١) التقريب (٤٥٧٧).

(٢) قاله أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٤٣ .

(٣) التقريب (٧٨٤) .

أربعـــتهم عـــن عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد عن المقبري ، والأعرج ، عن أبي هريرةﷺ به.

الوجه الرابع :
أخـــرجه وكيع في أخبار القضاة ٧/١ ، والخطيب في تاريخ بغداد ١٥٠/٦ـــ١٥١ من طـــريق أبي عامر العقدي الحسن بن يحيى الجرجاني عن عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد عن عبدالرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة ﷺ به.

الوجه الخامس :-
أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٩/٩ ح(٩١٠٣) من طريق إسحاق بن جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد عن سعيد المقبري ، عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ.
والطـــبراني في الأوسط ١٢٣/٣ح(٢٦٧٨) ، وابن عدي في الكامل ١٦٣/٤ من طريق زيد بن الحباب ـــ وهو صدوق يخطيء في حديث الثوري كما سيأتي بيانه إن شاء الله ـــ عن الثوري عن أبي عباد عبد الله بن سعيد .كلاهما عثمان بن محمد ، وعبد الله بن سعيد ) عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ﷺ به .
لكن سقطت قوله [عن أبيه] عند الطبراني من طريق زيد بن الحباب .
قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا زيد " .
وعبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري متروك[1] .

وأخرجه البزار في المسند ١٧٦/١٠ عن محمد بن سفيان الأيلي .
ووكيع في أخبار القضاة ١٢/١ عن صُرد بن حماد[2] بن سالم الصيرفي .
ووكـــيع في أخـــبار القضـــاة ١١/١ ، وابن الأعرابي في المعجم ٦٦٣/٢ح(١٣٢٣) ، والطبراني في المعجم الأوسط ٧٦/٤ـــ٧٧ ح(٣٦٥٦)، وفي الصغير ٢٩٦/١ ح(٤٩١)،

---

(١) التقريب (٣٧١٥) .
(٢) أشار المحقق إلى أنه وقع في الأصل [حمار ] بدل [حماد ] . والصواب المثبت وهو [حماد] ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٤٣ ، والمزي في الأسماء المفردة ص ١٩٤ .

وابـــن عـــدي في الكامـــل ٣١/٢ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٧٥٦/٢(١٢٦١) ، والقضـــاعي في مسند الشهاب ٢٤٦/١ح(٢٨٣) ، والبغوي في شرح السنة ٩٢/١٠ح( ٢٤٩٦) جميعهم من طريق الحسن بن محمد الزعفراني .

وذكـــره الـــدارقطني في العلل ٣٩٩/١٠ من طريق أبي عبد الله الأسفاطي ، وأبي الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع ، وعمر بن شبة .

جميعهم عن بكر بن بكار عن الثوري عن زيد بن أسلم ، عن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ﷺ به .

لكن وقع الشك عند وكيع[1] ، وابن الجوزي ، والبغوي من الحسن بن محمد الزعفراني ، عـــن سعيد أو أبي سعيد ؟ ، وعند ابن الأعرابي قال الحسن الزعفراني : عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة ، ولعله تصحيف .

وقـــال أبو بكر البزار:"وهذا الحديث لا نعلم رواه عن زيد إلا الثوري ، ولا عن الثوري إلا بكر بن بكار " .

وقال الطبراني وابن عدي : " لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا بكر بن بكار " .

وقال ابن الجوزي : " حديث لا يصح فلا يرويه عن الثوري إلا بكر بن بكار ، قال يحيى : " ليس بشيء " .

قال البغوي : " هذا حديث حسن . وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة..." .

الوجه السادس :-

أخرجه وكيع في أخبار القضاة ٩/١ ، وأبو يعلى في المسند ٢٦١/١٠ح(٥٨٦٦) بسند صحيح عن معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي .

وذكره الدارقطني في العلل٤٠٠/١٠ من طريق حماد بن خالد الخياط ــ وكلاهما ثقة[2] عن محمد بن أبي ذئب .وذكره وكيع في أخبارة القضاة ١٠/١ ، وابن عساكر في تاريخ دمشـــق ٢١٢/٤٣ كلاهمـــا مـــن طريق أبي ضمـــرة أنس بن عياض ، عن عثمان بن

---

(١) تحـــرف مـــن إسناد الحديث عنده [ أو ] إلى [ و ] فصارت الرواية بالجمع بين رواية سعيد وأبي سعيد لا بالشك ، والصواب الشك نص عليه بعدما ساق الحديث ! .

(٢) التقريب (١٦٣٣) (٧٦٨٢) .

الضـــحاك وهـــو ضعيف[١] . كلاهما (ابن أبي ذئب ، وعثمان بن الضحاك)عن عثمان الأخنسي عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﷺ به[٢].

الوجه السابع : –

أخرجه وكيع في أخبار القضاة ١/١٠ من طريق روح بن عبادة .

وذكـــره الـــدارقطني في العلل ١٠/ ٤٠١ من طريق يوسف بن سيار ـــ ولم أقف على تـــرجمته ـــ كلاهما ( روح ، ويوسف ) عن محمد بن أبي ذئب عن عثمان عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ مرسلاً .

الوجه الثامن :–

أخـــرجه وكـــيع في أخبار القضاة ١/١٠ من طريق عبد الله بن نافع ـــ هو ابن الصائغ المخزومي ـــ عن محمد بن أبي ذئب عن عثمان بن محمد الأخنسي عن سعيد بن المسيب من قوله .

ومـــا سبق فلعل الراجح من الاختلاف على عثمان بن محمد الأخنسي الوجه الأول وهو روايته عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ ، وذلك لأمور منها :–

١. لأنـــه من رواية الأكثر عن عثمان الأخنسي ، فقد رواه عبد الله بن جعفر، وابن أبي ذئب ، وعبد الله بن أبي هند ، وعبد العزيز بن المطلب أربعتهم عنه به .
٢. لأنه من رواية الأوثق والأحسن حالاً : فمحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ثقة فقـــيه فاضل ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند صدوق وثق ـــ وهما أحسن حالاً من عبد الله بن جعفر المخْرَمي في عثمان بن محمد الأخنسي .

---

(١) التقريب (٥٠٤٨).

(٢) تحرف عند وكيع في المطبوع [ أنس ] إلى [ أيسر] والصحيح أنس . انظر : التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٣٣ ، والكنى والأسماء لمسلم ١ / ٤٥٤. ثم إنه سقط من إسناده عثمان الأخنسي ، وأبو هريرة .والصحيح إثباتهما دل على ذلك صنيعه حين ذكر الحديث مسندًا بذكرهما ، سيما أنه ذكر الخلاف فيه ورجح دون أن يذكر اختلافاً في رواية عثمان بن الضحاك عن عثمان الأخنسي .

قـــال ابن حبان في عثمان بن محمد الأخنسي : " يعتبر بحديثه من غير رواية المخرمي عنه لأن المخرمي ليس بشيء في الحديث "[١].

وعلى هذا فالوجه الثالث ، والرابع ، والخامس كلها ضعيفة لتفرد عبد الله بن جعفر واضطرابه ومخالفته .

وعـــثمان بـــن محمد الأخنسي هذا وثقه البخاري[٢] ، وقال عنه الذهبي : " عن سعيد المقـــبري وثـــق ، وله مناكير "[٣] ، وقال عنه أيضاً:" عثمان بن محمد الأخنسي ، عن المقـــبري صدوق ، وثقة ابن معين ، وله ما ينكر "[٤] . وقال عنه الحافظ : " صدوق له أوهام "[٥].

قلت : مناكيره عن سعيد بن المسيب .

قـــال علي بن المديني : " وروى عثمان هذا أحاديث مناكير عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة "[٦] .

وعلى هذا فالوجه السادس والسابع والثامن كلها معلولة لتفرد عثمان بن محمد عن ابن المسيب بها وتضعيف الأئمة لرواياته عنه ومنهم :-

١. الإمام علي ابن المديني في علله[٧] ، وسيأتي كلامه ـــ بمشيئة الله ـــ .
٢. الحافظ الدارقطني في "العلل"[٨] حيث قال عن رواية حماد بن خالد الخياط ـــ على الـــوجه السادس ـــ :" وَهِمَ ، إنما هو سعيد المقبري ". وقال عن رواية يوسف بن سيار ـــ على الوجه السابع ـــ بقوله : " وَهِمَ في قوله سعيد بن المسيب " .
٣. الحافظ الملقب بوكيع فقد حكم على رواية ابن المسيب بأنها غلط ، وقال أيضاً : " لا أعلم أن أحداً روى هذا الكلام عن سعيد بن المسيب "[١].

---

(١) الثقات ٢٠٣/٧(٩٦٨٣) ، وانظر تهذيب التهذيب (٥٢٩٦) .
(٢) العلل الكبير للترمذي ص١٦١.
(٣) المغني ٧٢٨/٢ .
(٤) الميزان ٥ / ٦٧ .
(٥) التقريب (٥٠٨٣).
(٦) العلل لابن المديني ص ٧٣.
(٧) علل ابن المديني ص ٧٨ ـــ ٧٩.
(٨) علل الدارقطني ٤٠٠/١٠ .

وأمـــا الـــوجه الـــثاني فمنكر لأنه من رواية خارجة بن مصعب بن خارجه أبو الحجاج السرخسي وهو متروك ، وكان يدلس عن الكذابين[٢] .

وأمـــا روايات الثوري في الوجه الخامس فمعلولة للاضطراب فيها ، ولتفرد بكر ابن بكار عن الثوري بها وهو ضعيف .

قال عنه أبو حاتم :" ليس بالقوي "[٣] ، وقال ابن معين : " ليس بشيء "[٤] .

وممن أعلها بالتفرد : البزار ، والطبراني ، وابن عدي ، وابن الجوزي .

قال البزار :"وهذا الحديث لا نعلم رواه عن زيد إلا الثوري ، ولا عن الثوري إلا بكر بن بكار " .

وقال الطبراني وابن عدي : " لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا بكر بن بكار " .

وقال ابن الجوزي : " حديث لا يصح فلا يرويه عن الثوري إلا بكر بن بكار ، قال يحيى : ليس بشيء " .

وأما رواية زيد بن الحباب فمنكرة ، لتفرده ، ومخالفته .

قال : الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا زيد "[٥].

قال الحافظ ابن حجر :" هو صدوق يخطئ في حديث الثوري "[٦].

قلت : وروايته هنا عن الثوري .

ومما يرجح الوجه الأول كذلك :-

١. وجود المتابع لعثمان بن محمد الأخنسي على هذا الوجه ، ومن أصح المتابعات له متابعة داود بن خالد الليثي ،وعمرو بن أبي عمرو ، وأما باقي المتابعات فضعيفة لأنها من ضعفاء ومجاهيل ، ولإعلال البزار ، والطبراني ، وابن عدي لها بالتفرد .

---

(١) أخبار القضاة ١/٩ ـــ ١١ .

(٢) التقريب (١٧٦٥).

(٣) الجرح والتعديل ٢ / ٣٨٢ ـــ٣٨٣ .

(٤) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤ / ٢٠٩ .

(٥) المعجم الأوسط ٣ / ١٢٣ .

(٦) التقريب (٢٣٢٦).

ففـــي الأولى رواه عصام بن يوسف عن رجل مبهم . وعصام بن يوسف قال عنه ابن عدي : " وقد روى عصام هذا عن الثوري وعن غيره أحاديث لا يتابع عليها "[١] .

وفي الثانـــية: إبراهيم بن هراسة ، وعبد العزيز بن أبان ،وهما متروكان وفي الثالثة : رجل مبهم أيضاً .

قال وكيع :" وهذا خطأ من عبد العزيز بن أبان،الحديث حديث بكر بن بكار " .

٢. ترجيح بعض الأئمة هذا الوجه .

فقد رجحه علي بن المديني في "العلل" وقال : " رواه ابن أبي ذئب ، عن عثمان بن محمـــد الأخنسي ، وروى عثمان هذا أحاديث مناكير عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريـــرة ، ورواه عـــبدالله بن جعفر يخالف ابنَ أبي ذئب في إسناده ، رواه عن الأخنســـي ، عـــن المقبري ، وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة والحديث عندي حديث المقبري"[٢] .

وقال وكيع في أخبار القضاة : " فالقول قول من قال:عن المقبري عن أبي هريرة "[٣] .

وقال الدارقطني : " والمحفوظ عن المقبري عن أبي هريرة "[٤] .

والحديث من وجهه الراجح يرتقي إلى الصحة ـــ إن شاء الله ـــ .

وقد بالغ ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ حين قال في "العلل" : " لا يصح "[٥] .

قـــال ابن حجر عن تضعيف ابن الجوزي للحديث : " وليس كما قال ، وكفاه قوة تخريج النسائي له "[٦] .

قلت : قد بين النسائي سبب تخريجه فقال :"عثمان بن محمد الأخنسي ليس بذاك القوي ، وإنما ذكرناه لئلا يخرج عثمان من الوسط ، وليس ابن أبي ذئب عن سعيد "[١].

---

(١) الكامل ٥ /٣٧١ .

(٢) العلل ٧٣/١ـــ٧٤.

(٣) أخبار القضاة ٨/١ .

(٤) العلل ٣٩٧/١٠ـــ٤٠٢.

(٥) العلل المتناهية ٧٥٦/٢.

(٦) التلخيص ١٨٤/٤.

لكن الحديث صححه ابن خزيمة ، والبزار ــ كما نقله ابن حجر[٢] ، وصححه ابنُ حبان ، والحـــاكم وقال : " صحيح الإسناد و لم يخرجاه " ، والعراقي ، وابن الديبع الشيباني ، والمناوي وقال في "فيض القدير": " رمز المصنف لحسنه ، وهو أعلى من ذلك ، فقد قال الحافظ العراقي سنده صحيح "[٣] .

وحسنه الترمذي وقال :" غريب " ، وحسنه البغوي ، والسخاوي أيضًا .

قال ابن الديبع الشيباني عن هذا الحديث :" قال شيخنا[٤] :" صحيح بل حسن".
قال ابن الديبع معقبًا :" بل صححه ابن خزيمة وابن حبان ... "[٥] .

---

(١) السنن الكبرى ٥/٣٩٨(٥٨٩٣).

(٢) التلخيص ١/١٧٦ .

(٣) فيض القدير ٦/ ٢٣٨.

(٤) هو الإمام السخاوي .

(٥) التمييـــز ص ١٨٢ وكـــتابه التمييز الموسوم بـــ" تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث " . للحافظ أبي الضياء عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني اليمني ( المتوفى سنة ٩٤٤هـــ ) هو اختصـــار لكتاب " المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" لشيخه الإمام شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ( المتوفى سنه ٩٠٢هـــ ). انظر مقدمة كتابه التمييز ص ٩ـــ١٠ .

# الحديث
# الرابع عشر

**قال العقيلي في ترجمة عمار بن مطر الرهاوي :" من حديثه ما حدثناه أحمد بن داود بن موسى ، قال : حدثنا عمار بن مطر الرهاوي ، قال :حدثنا الليث بن سعيد ،عن صفوان بن سليم ، عن سليمان بن يسار ، عن [ابن][١] عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : "لولا بنو إسرائيل خَبَئوا اللحم ، ما خَنَزَ [٢] اللحم ، ولولا حوّاء خانت آدم في قــولها لإبلــيس ما خانت امرأةٌ زوجها[٣]".[وساق حديثًا آخر، ثم قال :][٤] فأما الحديث الأول : فيروى عن أبي هريرة بإسناد صالح "[٥].**

---

بــين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن هذا الحديث جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد صالح . وهذا الحديث أخرجه البخاري في الصحيح في كتاب أحاديث الأنبياء ــ باب قول الله تعالى :﴿وإذْ قالَ ربُّكَ للملائكةِ إنِّي جاعلٌ في الأرضِ خليفةً . . .﴾[البقرة : ٣٠] ١٢١٢/٣ح(٣١٥٢) ، وفي بــاب قــول الله تعــالى :﴿ وَوَاعَدنا مُوسى ثلاثينَ ليلة ﴾ [الأعــراف : ١٤٢] ١٢٤٥/٣ح(٣٢١٨) . ومسلم في الصحيح في كتاب الرضاع ــ باب لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر ١٠٩٢/٢ح(١٤٧٠ ــ٦٣) كلاهما من طريق معمر بن راشد عن همام بن منبه بن كامل الصنعاني.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق ١٠٩٢/٢ح(١٤٧٠ــ٦٢) من طريق أبي يونس سليم ابن جبير الدوسي مولى أبي هريرة .كلاهما (أبو يونس سليم بن جبير ، وهمام بن منبه )

---

(١) في النسخة التي حققها د.قلعجي [أبي] والمثبت هو الصواب .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٨٣/٢ : " ما خنز أي : ما أنتن " .

(٣) قــال المــناوي في فيض القدير ٥ / ٣٤٣ :" فهو إشارة إلى أن خَنْز اللحم شيء عوقب به بنو إسرائيل ، لكفرانهم نعمة ربهم . حيث ادخروا السلوى فنتن ، وقد نهاهم عن الادخار ، ولم يكن ينتن قبل ذلك . وفي بعض الكتب الإلهية : " لولا أني كتبت الفساد على الطعام لخزنه الأغنياء عن الفقراء ، ولولا حواء ، بالهمز ممدوداً يعني ... لولا خيانة حواء لآدم في إغوائه وتحريضه على مخالفة الأمر بتناول الشجرة ".
قيل : سميت حواء لأنها أمُّ كل حي . لم تخن أنثى زوجها لأنها أمّ النساء ، فأشبهنها . ولولا أنها سنت هذه السنة لما سلكتها أنثى مع زوجها ... وليس المراد بالخيانة الزنا حاشا وكلا ، لكن لمّا مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة ، وزينت ذلك لآدم مطاوعة لعدوه ..."الخ .

(٤) ما بين المعقوفتين توضيح مني لكلام طويل هنا لا يعنينا ، قد حذفته خشية الإطالة بذكره .

(٥) الضعفاء ١٠٣٧/٣ .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ، و لم يَخْتز اللحم ، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر".

والحديث رجال إسناده ثقات وقد صححه الشيخان والترمذي ـــ كما تقدم ـــ وصـــححه ابنُ حبان كما في الإحسان ٩/٤٤٧ح(١٤٦٩) والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤/ ١٩٤ .

وقال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه " .

# الحديث
# الخامس عشر

**قال العقيلي في ترجمة غالب بن غالب:" عن أبيه ، عن جده إسناده مجهول لا يعرف إلا بهذا الحديث . حدثناه أحمد بن حماد بن زغبة ، حدثنا عمرو بن زياد الباهلي ، حدثـنا غالب بن غالب ، عن أبيه ، عن جده ، عن جندب ، عن خُرَيم بن فاتك ، قال : قال رسول الله ﷺ: " عُدلت شهادةُ الزور بالشرك بالله تبارك وتعالى" . هذا يروى عن خُرَيم بن فاتك ، بإسناد صالح من غير هذا الوجه[1] .**

---

بـين الحافظ العقيلي ــ رحمه الله ــ أن هذا الحديث جاء من حديث خريم بن فاتك ﷺ بإسناد صالح ، وهذا الحديث يرويه سفيان بن زياد العصفري ، واختلف عليه على أربعة أوجه :-

**الـوجه الأول :-** رواه سـفيان بن زياد العصفري وعنه ــ مروان بن معاوية ــ عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خُريم : قال : قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : يا أيها الناس عـدلت شـهادة الزور إشراكاً بالله عز وجل ــ ثلاثاً ــ ثم قرأ : ﴿ اجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴾ [الحج :٣٠ ] .

**الوجه الثاني :-** رواه سفيان بن زياد العصفري وعنه ــ يعلى بن عبيد ، ومحمد بن عبيد ــ عن أبيه ، عن حبيب بن النعمان عن خريم بن فاتك ﷺ به .

**الوجه الثالث :-** رواه سفيان بن زياد وعنه ــ أبو أسامة حماد بن سلمة ــ عن أبيه ، عن خريم بن فاتك ﷺ به .

**الـوجه الرابع :-** رواه سفيان بن زياد وعنه ــ سلمة بن رجاء ــ عن أبيه ، عن ابن خريم بن ثابت ، عن أبيه ﷺ .

---

(١) الضعفاء ٣/١١٢٤ ــ ١١٢٥.

الوجه الأول :-

رواه أبـــو القاسم البغوي في معجم الصحابة ١/١٠٠ ح(٧٠) ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨/١٠ ، والواحدي في الوسيط ٢٧٠/٣ .

والترمذي في كتاب الشهادات ـــ باب ما جاء في شهادة الزور ح(٢٢٩٩) ـــ وضعفه الألـــباني ـــ ، ،ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة١٨٨/١ .كلاهما الترمذي ، والبغوي )عن أحمد بن منيع[1] .

وأحمد في المسند ١٤٥/٢٩(١٧٦٠٣) وَ ٥٨٠/٢٩(١٧٠٤٤) وَ١٩٩/٣١(١٨٩٠٢)، ومـــن طريقه ابن قانع في معجم الصحابة ٥٣/١ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٧٤/٢( ٩٩٦)،والمزي في تهذيبه ٤٤٦/٣ـــ ٤٤٧ ،وابن عساكر في تاريخ دمشق[2] ٣٨/١٠.

وأخرجه الطبري في تفسيره ١٥٤/١٧ ، من طريق أبي كريب محمد بن العلاء .

وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/١٠ ، والمزي في تهذيب الكمال ١٣٥/٢٣ كلاهما من طريق أيوب بن محمد الوزان[3] .

وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٧٤/٢ ح(٩٩٦) ، من طريق سويد بن سعيد .

كلـــهم (أحمد بن منيع ، وأحمد ، أبو كريب ، وأيوب الوزان ، وسويد بن سعيد ) عن مـــروان بن معاوية ، عن سفيان ، عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خريم ﷺ أن النبيﷺ قام خطيباً فقال : " يا أيها الناس عدلت شهادة الزور إشراكاً بالله ثم قرأ رسول اللهﷺ ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴾[الحج ٣٠ ].

قـــال الترمذي : " وهذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ، واختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ،ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعاً من النبي ﷺ". ومروان بن معاوية بن الحارث الفزاري ثقة حافظ[4] .

---

(1) جـــاء في روايـــة البغوي " عن جده " مبهماً ، وجده هو : أحمد بن منيع هو جده لأمه . ذكره الخطيب البغدادي وغيره انظر : تاريخ بغداد ٥ /١٦٠ .

(2) لكن جاء في معجم الصحابة لابن قانع ، وتاريخ دمشق من رواية مروان بن معاوية " فائد بن فضالة " . قال ابن عساكر : كذا قال : وصوابه " فاتك " .

(3) وقع في تاريخ دمشق " الوراق " وهو تصحيف .

(4) التقريب (٧٤١٠) .

الوجه الثاني :-

أخرجه ابن أبي شيبة في المسند ٢/٢٥٤ ح(٧٤٤) وفي المصنف ٤/ ٥٤٩ح(٢٣٠٣٩) ، ومـــن طريقه ابن ماجه في كتاب الأحكام ــ باب شهادة الزور ح(٢٣٧٢) ــ وضعفه الألـــباني ــ والطـــبراني في المعجم الكبير ٤/٢٠٩ح(٤١٦٢)، وابن أبي زمنين في أصول السنة ص ٢٥٣(١٧٧) ، والجصاص في أحكام القرآن ٣/٣٥٦ .

وأخرجه أحمد في المسند ٣١/١٩٤ح(١٨٨٩٨) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٦ــ٤٤٧ ، و ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/٣٩ .

وأبو داود في كتاب الأقضية ــ باب في شهادة الزور ح(٣٥٩٩)، والترمذي في كتاب الشهادات ــ باب ما جاء في شهادة الزور ح(٢٣٠٠)[1] ــ وضعفه الألباني ــ .

والطـــبراني في المعجم الكبير ٤/٢٠٩ح(٤١٦٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٢٢٣ــ٢٢٤ح(٤٨٦١) ، وابن بشران في أماليه ١/٩٢ــ٩٣ح(١٧٧) ، والخطيب في تلخيص المتشابه ١/١٦٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/٣٩ ،ويعقوب بن سفيان في المعرفة

---

(١) هذا الحديث اختلفت فيه وجهات نظر محققي جامع الترمذي ؛ فمنهم : من أثبته ضمن أحاديث الجامع ، و لم يعلق عليه كالشيخ أحمد شاكر ، وخليل مأمون شيحا . ــ انظر حديث(٢٣٠١)ــ، ومنهم أثبته وعلق عليه فقال عزت عبيد الدعاس ٧/٦٤ : "ليس من أحاديث الجامع" . وأما عادل مرشد ص٥١٦ح(٢٣٠١) فقال عنه :"زيادة في النسخة المصرية" . وبعضهم لم يذكره باعتبار أنه ليس من أحاديث الجامع كعبد الرحمن محمد عثمان ٣/١٧٥ ، وبشار عواد ٤/١٦٤ ، واتفقا بذكر المبررات قال الثاني منهما عن الحديث :" هو في إحـــدى النسخ ، وليس من جامع الترمذي قطعاً ! فلم يذكره المزي في التحفة ، وقد ترجم المزي لخريم بن فاتك في التهذيب ، وذكر الرواة عنه ، ومنهم حبيب بن النعمان ، و لم يرقم عليه برقم الترمذي . و التبريزي لمـــا ذكر هذا الحديث في مشكاة المصابيح (٣٧٧٩) عزاه لأبي داود وابن ماجه ، و لم يعزه للترمذي ، وكذا السيوطي في الدر المنثور ٦/٤٤ لم يذكر الترمذي فيمن أخرجه "اهــ .

قلـــت : وكـــذا المنذري ، والزيلعي ، وابن كثير ، والمناوي . قال المناوي في الفتح السماوي ٢/٨٣٤ : " أخـــرجه أبو داود من حديث خريم بن فاتك ، والترمذي من حديث أيمن بن خريم اهــ . وقال الزيلعي في تخـــريج الأحاديث والآثار ٢/٣٨٣ عن حديث خريم بن فاتك :رواه أبو داود في سننه وابن ماجه ، ورواه أحمد ، وابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه ، ومن طريق إسحاق أخرجه الطبراني ، وعزاه المنذري في مختصره للتـــرمذي ، و لم أجـــده ، ولا عزاه ابن عساكر في الأطراف إليه بل عزاه لأبي داود وابن ماجه فقط اهـــ . وبـــنحوه صنع ابن كثير في التفسير ٣/٢٢٠ فقد ذكر حديث أيمن وعزاه لأحمد والترمذي ، وذكر حديث خريم بن فاتك وعزاه لأحمد وحده.قلت:و لم أقف عليه في نسخة الكروخي لجامع الترمذي (ورقة١٥١/ ب).

والتاريخ ٣/١٢٩ ، وأبو يعقوب الكاتب في المناهي ، وعقوبات المعاصي (ق ١٢٥/أ ، ب ) .جميعهم من طريق محمد بن عبيد بن أبي أمية الكوفي.

ورواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة ١/١٠٠ ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه ١٠/٤٠ .وابن أبي شيبة في مسنده ٢/٢٥٤ ح(٧٤٥) ، ومن طريقه الجصاص في أحكام القرآن ٣/٣٥٦ . وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٢١، وفي شعب الإيمان ٤/ ٢٢٣ ــ٢٢٤ح(٤٨٦١) ، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/١٦٠، وابن عساكر في تاريخه١٠/٣٩.جميعهم من طريق يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي.

كلاهما محمد بن عبيد ، ويعلى بن عبيد عن سفيان بن زياد ، عن أبيه ، عن حبيب بن النعمان عن خُريم بن فاتك ﷺ :أن رسول الله ﷺ صلى صلاة الصبح ، فلما انصرف قام قائماً فقال :"عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ــ ثلاث مرات ــ ثم قرأ هذه الآية ﴿ واجتنبوا قول الزور ﴾ إلى آخر الآية [الحج ٣٠ ].

قال ابن معين : الحديث كما حدث به محمد بن عبيد . ومروان بن معاوية لم يُقمه "[١].

وقال يعقوب بن سفيان:"وقد خالف مروانُ محمداً ، والصحيح رواية محمد "[٢].

وقال الترمذي :" وهذا عندي أصح ، وخريم بن فاتك له صحبة ، وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث ، وهو مشهور .

ومحمد بن عبيد وأخوه يعلى كلاهما ثقة [٣] .

الوجه الثالث :-

أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١٥٤ عن أبي السائب عن أبي أسامة به .

وحماد بن سلمة ثقة ، كان بأخرة يحدث من كتب غيره ، وأبو السائب سَلْم بن جنادة ابن سلم السُوائي ثقة ربما خالف[٤] .

---

(١) تاريخ ابن معين براوية الدوري ٤/ ٤٣(٣٠٤٩).

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/١٣٠ .

(٣) التقريب (٦٨٨٤)(٨٨٤٧) .

(٤) التقريب (١٦٣٦)(٢٧١٣) .

الوجه الرابع :-

وهذا الوجه لم أقف عليه مسنداً ، لكن ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٧٥/٢ .

وسلمة بن رجاء التيمي الكوفي " صدوق يغرب "[١] ، ولعل هذا من غرائبه .

❖ ومن خلال ما سبق فلعل الوجه الثاني أرجح هذه الأوجه لأمور منها :-

١. أنه من رواية الأكثر فقد رواه محمد بن عبيد بن أبي أمية ، وأخوه يعلى .
٢. أنـــه من رواية ثقتين اثنين في حين لم يخالفهما إلا ثقة واحد في الوجهين الأول ، والثالث ، وصدوق يغرب في الوجه الرابع .
٣. ترجيح بعض الأئمة لهذا الوجه منهم ابن معين ، ويعقوب بن سفيان ،والترمذي .

والحديث من وجهه الراجح إسناده ضعيف فيه زياد العصفري وهو مجهول.

قال ابن القطان عنه : " مجهول "[٢] .

وقال الذهبي : " لا يدري من هو "[٣] .

وقال ابن حجر " مقبول "[٤] .

وقـــال ابـــن القطان أيضاً: " حديث خريم بن فاتك لا يصح لأنه من رواية زياد العصفري ، وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الأسدي ، ولا يعرف حاله "[٥] .

وممـــن ضعف الحديث ابن الملقن فقد قال :" رواه أبو داود وابن ماجه من رواية خريم بن فاتك الأسدي بإسناد ضعيف ، والترمذي من طريق آخر فيه مقال "[٦].

وضعفه ابن حجر فقال "إسناده مجهول" [٧].

---

(١) التقريب(٢٧٤٣) .

(٢) بيان الوهم والإيهام ٥٤٨/٣ .

(٣) الميزان١٤٣/٣.

(٤) التقريب (٢٣٠٣) .

(٥) بيان الوهم والإيهام ٥٤٨/٣ .

(٦) خلاصة البدر المنير ٢/ ٤٣١ .

(٧) التلخيص ١٩٠/٤ .

لكـــن ظاهـــر صنيع ابن عبد البر قبوله الحديث فإنه قال:" وثبت عن النبي ﷺ من حديث خريم بن فاتك وغيره عن النبي ﷺ قال:" عدلت شهادة الزور الحديث ... " [١].

وكـــذا ابـــن القيم إذ قال:" وصح عن النبي ﷺ أنه قال :"عدلت شهادة الزور الإشراك بالله "[٢] .

هـــذا وقد عزا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية إلى الصحيحين[٣] ، وليس كذلك[٤] ـــ كما تقدم والله أعلم ـــ .

---

(١) الاستذكار ١٠٢/٧ . تنبيه : ربما تسمح بعض الأئمة برواية التابعي المجهول وربما قووا أمره ، فقد تسمح الحافظ العقيلي هنا في رواية زياد العصفري وكذا ابن عبد البر وغيرهما ، وللفائدة انظر الحديث الثاني من المبحث الأول من الفصل الأول .

(٢) الطرق الحكمية ص٢٩٧.

(٣) مجموع الفتاوى ١٦٩/١٤.

(٤) انظر مسند خريم بن فاتك وأيمن بن خريم من تحفة الأشراف ١١/٢ح(١٨٧٤)وَ ١٢١/٣ح(٣٥٢٥).

## المبحث الثاني :

## استنتاج دلالة لفظ " صالح " عند الحافظ العقيلي

## والموازنة بينه وبين الأئمة

## وفيه أربعة مطالب

**المطلب الأول : بيان معنى (صالح ) في اللغة .**

قال ابن فارس :" صلح : الصاد والحاء أصلٌ واحد يدل على خلاف الفساد ، يقال صَلُح الشيء يصلح صلاحاً ، ويقال : صَلَحَ بفتح اللام "[١].

فالشيء الصالح ضده الفاسد ، والصلاح ضد الفساد ، والحديث الصالح غير الفاسد .

وقال ابن منظور : " صلح : الصلاح ضد الفساد ... " [٢].

**المطلب الثاني : استنتاج دلالة لفظ ( إسناد صالح ) في اصطلاح أئمة الجرح والتعديل.**

تنوعت استخدامات لفظة (إسناد صالح ) وَ (صالح الإسناد ) وَ (حديث صالح ) عند أئمة الجرح والتعديل ، فتارة يطلقها بعض الأئمة على أحاديث ضعيفة منجبرة ليست بشديدة الضعف ، ويطلقها بعض الأئمة أحياناً على الأحاديث الصالحة للاحتجاج فتشمل الحديث الصحيح ، والحديث الحسن .

قال الشافعي مرة :" وهذه الرواية صالحة ليست بالقوية ولا الساقطة "[٣].

وقال ابن سعد في "طبقاته" عن داود بن يزيد الأودي :"وكان ضعيفًا له أحاديث صالحة "[٤] ،وقد حَسَّنَ الترمذيُّ متنَ حديث له دون الإسناد[٥] لعلمه بضعف داود هذا.

وقال علي بن المديني عن حديث ـــ رواه عن أبي النضر هاشم بن القاسم ، ثنا أبو عقيل ، حدثنا مجالد بن سعيد ، أخبرنا عامر الشعبي ، عن مسروق بن الأجدع قال : لقيت عمر بن الخطاب ﷺ فقال لي : من أنت ؟ قلت : مسروق بن الأجدع

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٣٠٣ وانظر مجمل اللغة ص ٣٧٥ .

(٢) لسان العرب ٢/٥١٦ ، وانظر القاموس المحيط ص ٢٩٣ .

(٣) معرفة السنن والآثار ٧/٤٥٩ .

(٤) الطبقات الكبرى ٦/٣٦٣ ، ومن أحاديثه ما أخرجه البزار في مسنده ٧/٣٥٤ ـــ ٣٥٥(٢٩٥٣) من طريقه وهو في صحيح البخاري ٥/ ٢١٣٣(٥٣٠٩) لكنه من طريق شعبة وقد تابعه عليه .

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه وحسنه (٣١٣٧) ، وصححه الألباني في سلسلته ٥/٤٨٤(٢٣٦٩).

...الحديث" ، وفيه أنه غيَّر اسمه إلى عبد الرحمن ـــ:" هذا حديث صالح الإسناد ، وليس بالصافي،وهو حديث كوفي لا نحفظه إلا من هذا الوجه ،وأبو عقيل ضَعّفَه أبو أسامة"[1].

قلت : أبو عقيل هو عبد الله بن عقيل الثقفي ضعفه أبو أسامة ، وقال ابن معين عنه مرة : "منكر الحديث" . ووثقه الأئمة قال عنه يحيى مرة : "ثقة" ، ومرة "ثقة لا بأس بـــه" ، وقال أحمد : "ثقة ثقة لا بأس به" ، ووثقه أبو داود والنسائي ، وحفص بن عمر الواعظ . وقال أبو حاتم : "شيخ" ، وقال الذهبي وابن حجر : " صدوق "[2].

ومجالد بن سعيد الهمداني أخرج له مسلم متابعة ، وهو ضعيف وأكثر الأئمة على تضعيفه وترك الاحتجاج به . فقد ضعفه أحمد ، ويحيى بن سعيد وغيرهم . فقد سأل ابنُ المديني يحيى بنَ سعيد عنه فقال : في نفسي منه شيء . قال البخاري :" كان يحيى القطان يضعفه ، وكان ابن مهدي لا يروى عنه ، وقال أحمد مجالد ليس بشيء". وضعفه النسائي مرة ، ووثقه مرة أخرى ، وقال يحيى بن معين عنه مرة :"صالح" ، ومرة : "ثقة" ، وقال ابن عدي : "له أحاديث صالحة" . وقال الذهبي :" صالح الحديث "[3] .

وقال ابن المديني عن حديث ـــ رواه عن أبي داود الطيالسي عن ا بن المبارك عن ابـــن لهـــيعة عن عطاء بن دينار عن أبي يزيد الخولاني قال : سمعت فضالة بن عبيد يقول سمعـــت عمـــر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :" الشهداء أربعة رجلٌ مؤمن جيد الإيمان...الحديث " ـــ :" هذا حديث مصري ، وهو صالح "[4].

---

(1) مسند الفاروق ١/٣٣٣ .

(2) الجرح ٥/١٢٥ ، تاريخ أسماء الثقات ص١٣٣ ،تهذيب الكمال ١٥/٣١٤ ـــ٣١٦ ، الكاشف ١/٥٧٥، التقريب (٣٨٥٢).

(3) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣/٢٦٩، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٣٥ ، والكامل ٦/٤٢٠ ، وتهذيب الكمال ٢٧/٢١٩ ـــ٢٢٤ ، ، والمغني ٢/٥٤٢ .

(4) نقلـــه عـــنه ابن كثير في تفسيره ٤/٣١٣ ، [الحديد: ١٩]، وفي مسند الفاروق ٢/٤٦٥ـــ٤٦٦ . وقال الترمذي عن الحديث :" هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عطاء بن دينار . سمعت محمدا يقـــول : قد روى سعيد بن أبي أيوب هذا الحديث عن عطاء بن دينار ، وقال : عن أشياخ من خولان ، ولم يذكر فيه عن أبي يزيد ، وقال عطاءُ بن دينار : ليس به بأس .

قلـــت : في الإسناد أبو يزيد الخولاني المصري الكبير وهو مجهول[١] ، وابن لهيعة وقد تُكلم فيه ، لكن ظاهر صنيع ابن المديني قبول حديثه إذا روى عنه العبادلة[٢].

وقال علي بن المديني عن حديث ـــ رواه عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد الهاشمي عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان قال : قلت : لعمر " كيف صنع رسول الله ﷺحين دخل مكة؟ ...الحديث "ـــ :" هذا حديث صالح الإسناد ، ولم يرو عن عمر إلا من هذا الوجه"[٣].قلت : يزيد بن أبي زياد الهاشمي[٤] ضعيف يكتب حديثه عـــند الجمهـــور ، وقد علق له البخاري حديثاً واحدا ، وأخرج له مسلم متابعة ،وقال النسائي :"لا بأس به"[٥].

وقـــال علي بن المديني عن حديث ـــ رواه حسين بن علي الجعفي ـــ وهو ثقة ثبت[٦] ـــ عن زائدة بن قدامة ـــ وهو ثقة[٧] ـــ عن عاصم بن كليب[٨] ،عن أبيه[٩]عن ابـــن عباس قال عمر : من كان منكم ملتمساً ليلة القدر...الحديث"ـــ هو حديث صالح لـــيس مما يسقط ، وليس مما يحتج به ، وهو وسط"[١٠]. وعاصم بن كليب قال عنه ابن

---

(١) لم يعرفه الأئمة انظر: التقريب (١٠٢٢٣) ونقل أبو داود في سننه حديث (١٦٠٩) عن شيخه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي قوله في أبي زيد الخولاني : وكان شيخ صدق وكان ابن وهب يروي عنه...".

(٢) ظاهر كلام ابن كثير أن علي ابن المديني يقوي رواية العبادلة عن ابن لهيعة انظر : مسند الفاروق ٦٤٩/٢.

(٣) نقله عنه ابن كثير في مسند الفاروق ٣١٠/١ .

(٤) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست وثلاثين خت م ٤ (٨٦٩٣) ، وجمهور الأئمة على ضعفه وحديثه عند مسلم متابعة .

(٥) انظر : تهذيب الكمال ٣٢/ ١٤٠ ، ومقدمة فتح الباري ص ٤٥٩ .

(٦) وثقه ابن عيينة،وأحمد ، وابن معين ، ويحيى النيسابوري ،والهروي انظر تهذيب الكمال ٤٥١/٦ ـــ ٤٥٣.

(٧) وثقه أحمد،وأبو حاتم ، وابن معين ،والنسائي وغيرهم انظر : تهذيب الكمال ٢٧٧/٩ وتهذيبه ١٧٨/٢.

(٨) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي قال عنه أحمد:لا بأس بحديثه ، وقال أبو حاتم : صالح وقال ابن حجر : صدوق رمي بالإرجاء خت م ٤ . انظر : الجرح ٣٤٩/٦ ، والتقريب (٣٣٩٦).

(٩) كليب بن شهاب الجرمي والد عاصم قيل له صحبة .وثقه ابن سعد وأبو زرعة ، وابن حبان وغيرهم وقال أبو أبا داود :" عاصم بن كليب عن أبيه عن جده ليس بشيء " وقال ابن حجر :"صدوق من الثانية ووهم من ذكره في الصحابة ي ٤" . انظر : تهذيب الكمال ٢١١/٢٤، والتقريب(٦٣٥٦).

(١٠) مسند عمر بن الخطاب ص٩٤ ليعقوب بن شيبة ، وانظر مسند الفاروق ٢٨٧/١ـــ٢٨٨ لابن كثير .

المديني:" لا يحتج بما انفرد به"[١] .قلت : وأكثر الأئمة على توثيقه[٢] وأقل أحواله الصدق ، ولعله عند ابن المديني بهذه المرتبة ، والصدوق الأصل فيه : ترك الاحتجاج بما ينفرد به. ولفظ :"صالح وسط" ، يطلقه ابن المديني أحياناً على بعض الرواة [٣].

وقد ذهب الدكتور إكرام الله إمداد الحق إلى أن لفظ ( صالح ) و(صالح وسط) ونحوهما عند ابن المديني لا تشعر بشريطة الضبط ، وإنما تقال في الراوي الموصوف به نوع من الضعف بحيث لا يرتقي من درجة الاعتبار إلى درجة الاحتجاج مستدلاً بأمور من أبرزها أنه يقرنها بغيرها مثل (شيخ) ، و(وسط) ونحوهما[٤] .

وفي نظري أن إطلاق هذا الكلام منصرف إلى الرواة ، وأما قياسه على الأحاديث أيضاً ففيه نظر . كما سيأتي بيانه إن شاء الله .

وقال يعقوب بن شيبة عن إسناد حديث ليلة القدر السابق :" حديث إسناده وسط ليس بالثبت ، ولا الساقط هو صالح" . وقال عن حديث عاصم بن كليب ،عن أبيه عن عمر ﷺ في فك العاني :" صالح الإسناد "[٥].

---

(١) نقله عنه ابن الجوزي في الضعفاء ٢/٧٠ .

(٢) قال ابن معين وأحمد المصري :"ثقة مأمون" ، وقال ابن سعد :" كان ثقة يحتج به ، وليس بكثير الحديث" ، وقال النسائي والذهبي :"ثقة" . قال أحمد : "لا بأس بحديثه" ، وقال أبو حاتم : "صالح" . انظر : من كلام أبي زكريا في الرجال ص٤٦، و الجرح ٦/٣٤٩ ، وتهذيب الكمال ١٣/٥٣٧ ــ ٥٣٨،والمغني ص٣٢١.

(٣) سؤالات ابن أبي شيبة ص٥٩ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ١١٢ ، ١٧٠ــ ١٧١ وغيرها .

قال إكرام الله إمداد الحق في كتابه الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال ص ٥٦٧ ــ ٥٦٨:"أن لفظ :" صالح وسط" يريد بها ابن المديني الراوي الموصوف به فيه نوع من الضعف بحيث لا يرتقي من درجة الاعتبار على درجة الاحتجاج فقد قرنه تارة بلفظ :" لم يكن بالقوي " كما في ترجمة مطر بن طهمان ــ وذكر غيرها من التراجم . ثم استأنس بصنيع ابن حجر في إيراد محمد بن مطرف الليثي في سياق أسماء من طُعن فيه من رجال البخاري لمجرد قول علي بن المديني فيه :" كان شيخاً وسطاً ، ولم يذكر طعناً آخر غير قول ابن المديني الخ ــ .

(٤) انظر : الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال لإكرام الله إمداد الحق ص٥٦٦ وما بعدها .

(٥) مسند عمر بن الخطاب ص٩٣ .

وقـــال مرة عن الإسناد السابق وفيه زيادة صحابي هو الفلتان بن عاصم الجرمي الكوفي [١] وهو خال كليب:"حديث صالح الإسناد وسط"[٢] .

وقال يعقوب في آخر الحديث :"وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من وجوه تثبت هذا الحديث".

قلت : لعل في هذا إشارة إلى أن الحديث بهذا الإسناد لم يبلغ درجة القبول عنده وإنما بمجموع طرقه .

ونقل المزي عن يعقوب أن قال : ـــ في حديث ناجية عن عمار في التيمم ـــ: " حـــديث كـــوفي رواه أبو إسحاق عن ناجية عن عمار عن النبي ﷺ وهو حديث صالح الإسناد ، ولا أحسبه متصلاً لأن بعضهم ذكر أن ناجية ليس بالقديم"[٣].

قلـــت : والحديث مع انقطاعه ، فيه : ناجية بن خُفاف العَنَزي ويقال ناجية بن كعب قال عنه ابن معين:"صالح" ، وقال أبو حاتم :"شيخ"،وقال ابن حجر:"مقبول"[٤].

وقـــال يعقوب بن شيبة عن حديث ـــ رواه من طريق المسعودي عن سعيد بن عمـــرو ، عن أبي عبيدة ، عن ـــ عبد الله بن مسعود أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال متى ليلة القدر ؟ :" وروي هذا الحديث عن يحيى بن أبي بكير ، وعبد الله بن رجاء ، عن المسعودي ، وهذا إسناد كوفي صالح "[٥].

قلت : والحديث في إسناده عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني أخرج له البخاري وهـــو صـــدوق يهم قليلاً [٦] ، وهو ممن سمع من عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي قبل

---

(١) الفلتان بن عاصم له صحبة .انظر :الطبقات الكبرى٦/٦٠ ، والاستيعاب ٣/١٢٧٠ ،والإصابة ٥/٣٧٧.

(٢) مسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة ص٩٨ .

(٣) تهذيب الكمال ٢٩/٢٥٥ .

(٤) انظر : تهذيب الكمال ٢٩/٢٥٥ ، والتقريب (٧٩٥٣) .

(٥) نقله ابن عساكر في تاريخه ٢١/٢٥١ بإسناده إلى يعقوب ، وذكره ابن رجب في لطائف المعارف ص٣٦٢.

(٦) التقريب (٣٦٦٧) .

الاخـــتلاط[1] وتابعه يحيى بن أبي بكير ـــ كما ذكر يعقوب بن شيبة ـــ ، وهو ثقة[2] ، وتابعهما أبو داود الطيالسي[3] ، وأبو قطن الهيثم بن عمرو[4] وغيرهم .

وقـــد يظن ظان أن حكم يعقوب على الحديث بهذا بقوله :" صالح " لعدم سماع أبي عبيدة من أبيه . وفي نظري أن الأمر ليس كذلك فإن يعقوب يقول عن أبي عبيدة :" إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند ـــ يعني في الحديث المتصل ـــ لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه ، وصحتها وأنه لم يأت فيها بحديث منكر"[5].

وقـــال يعقـــوب عن حديث رواه عن عثمان بن مبارك عن محمد بن فضيل عن عـــبدالله بن سعيد المقبري ، عن جده عن شرحبيل عن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال :" ألا أدلكم على ما يكفر الله به الذنوب ...." :" حديث مدني صالح الإسناد "[6].

وهذا الحديث في إسناده عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وقد ضعفه الأئمة وقال عنه ابن حجر :" متروك"[7] .

وهـــذا أبـــو حاتم الرازي يقول عن حديث ـــ أبي العلاء أيوب بن أبي مسكين القصاب ، عن قتادة ، عن قدامة بن وبرة ـــ :"صالح الإسناد" ، وقد قال عن أبي العلاء :" شيخ صالح يكتب حديثه ، ولا يحتج به"[8] .

فهـــؤلاء الأئمة وغيرهم قد أطلقوا لفظ (صالح ) على أحاديث ضعيفة منجبرة لا يحتج بها ، فمرتبة الصالح دون مرتبة الصحيح بدرجاته ، وبعض المتأخرين يرى أن إطلاق الأئمة المتقدمين له يعنى دون مرتبة الحسن عند المتأخرين .

---

(1) الكواكب النيرات ص ٢٩٤ .

(2) التقريب (٨٤٦٧) .

(3) مسند الطيالسي ص ٤٣ ح(٣٢٩) .

(4) أخرجه الإمام أحمد عنه في المسند ٣٢/٦(٣٥٦٥) .

(5) نقله عنه ابن رجب في شرح علل الترمذي ٥٤٤/١ .

(6) انظر : الإمام لابن دقيق العيد ١٩/٢ والحديث من طريق أبي هريرةﷺ في صحيح مسلم٢١٩/١(٢٥١).

(7) انظر التقريب (٣٧١٥).

(8) انظر :العلل١٩٦/١(٥٦٣) والجرح والتعديل ٢٥٩/٢ .والحديث ضعفه البخاري وغيره في تاريخه١٧٧/٤.

لذا يرى ابن الجزري في "منظومته" كما نقل عنه السخاوي بأن الحديث الصالح دون الحديث الحسن إذ قال :" لو قيل : إنه الحديث الذي في سنده المتصل مستور ، وهو خال من علة قادحة لم يكن بعيداً " .

وقال أيضاً :" ولا شك أن من الحديث ما لم يكن ضعيفاً بمرة ، ولا حسناً كحديث أنس ﷺ والذي سكت عليه أبو داود يرفعه :"عليكم بالدلجة فإن الأرض تُطوى بالليل"[١] ، فإن في سنده أبا جعفر الرازي ، واسمه عبد الله بن ماهان ، وقد تُكلم فيه لكنه غير ضعيف بمرة حتى وثقه بعضهم ، وهذا يقتضي إفراد نوع متوسط بين الحسن والضعيف .

قال : ويشهد لذلك صنيع المنذري في اختصار السنن ، فإنه تعقب كثيراً من الأحاديث من حيث أنه سكت عليها ، وليست على شرط الحسن . فإن هذا مما يظهر نوع الصالح ...قال : وحينئذ فما سكت عليه ، ولم يبلغ درجة الصحيح فإن أقره المنذري فهو حسن ، وإن اعترض عليه بما يقتضي أن لا يكون حسناً فهو صالح عنده ...الخ ثم استشهد بقول يعقوب بن شيبة الآنف في بعض الأحاديث : إسناده وسط ليس بالثبت ولا الساقط هو صالح "اهـ [٢].

بيد أني أجد من الأئمة من أطلق لفظ (صالح ) على أحاديث أسانيدها حسنة ، أو صحيحة أحياناً ، بل ومخرج بعضها في الصحيحين .

قال أبو كامل مظفر بن مدرك[٣]:"محمد بن طلحة عن أبيه قد روى أحاديث صالحة".وقد ذكر أبو كامل أن ثلاثة كان يتقى حديثهم ،وذكر محمد بن طلحة منهم[٤].

---

(١) سنن أبي داود حديث (٢٥٧١) .

(٢) الغاية شرح الهداية ٢٥٣/١ـ ٢٥٤ .

(٣) هو الإمام الثبت الحافظ أبو كامل البغدادي أصله خراساني حدث عن حماد بن سلمة وعبد العزيز بن الماجشون والليث بن سعد ومحمد بن طلحة وعنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلق توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر : السير ١٢٤/١٠ـ ١٢٧ .

(٤) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٥٢٣/٣.

قلت : لعل أبا كامل ابن مدرك يريد بحديثه على الانفراد أو حديثه عن غير أبيه ، وأما حديثه عن أبيه فقد احتج به البخاري في صحيحه في فضائل الأعمال[١].

قال ابن حجر :" له في البخاري ثلاثة أحاديث...ثالثها : في الجهاد عنه ، عن أبيه ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، في الانتصار بالضعفاء ، وهو فرد إلا أنه في فضائل الأعمال ، وروى له الباقون"[٢].

وقال ابن سعد في "الطبقات" عن قيس بن مسلم الجدلي :" وكان ثقة ثبتاً له حديث صالح "[٣] ، وقيس هذا احتج به الجماعة[٤] .

كما أطلق ابن سعد وصفه هذا في كتابه "الطبقات" على رواة عدة بقوله :" ثقة ، وله أحاديث صالحة"[٥] . قلت : وبعضهم حديثه في الصحيحين .

وقال ابن المديني عن حديث عمر ﷺ ـ في فضل غسل يوم الجمعة ـ:"هذا الحديث صالح "[٦]. قلت : والحديث اتفق على صحته الشيخان من طريق حرملة بن يحيى قال : أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سالم بن عبد الله عن أبيه وصححه الترمذي من طريق الليث عن ابن شهاب به وقال :" حسن صحيح "[٧].

وقال ابن المديني عن حديث ـ رواه شعبة عن الحكم بن عتيبة ، عن عمارة بن عمير عن إبراهيم بن أبي موسى الأشعري عن أبيه ﷺكان يفتي بالمتعة فقال له رجل : رويدك ببعض فتياك فإنك لا تدري ما أحدث أمير...الحديث "ـ:"هذا إسناد صالح "[٨].

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٠٦١(٢٧٣٩) .

(٢) مقدمة فتح الباري ص٤٣٩ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣١٧/٦ .

(٤) التقريب (٦٢٨٠) .

(٥) ما يقارب عشرين موضعاً انظر مثلاً الطبقات الكبرى ٥ /٦٣ ، ٥/ ٤٨٥ ، ٧٥/٦ ، ٨٣/٦ ، وغيرها وبعضهم أحاديثه في الصحيحين .

(٦) نقله عنه ابن كثير في مسند الفاروق ١٣٢/١ .

(٧) صحيح البخاري ٣٠٠/١(٨٣٨) وصحيح مسلم ٥٨٠/٢(٨٤٥ـ٣) وجامع الترمذي حديث (٤٩٣).

(٨) نقله عنه ابن كثير في مسند الفاروق ٣٠٧/١ .

قلت : ورجال الإسناد أئمة أثبات ، وقد صححه مسلم من طريق شعبة[١].

وقال علي بن المديني عن حديث ــ رواه عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عــن أبيه عن محمد بن إسحاق عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهــما قال : خرجت أنا والــزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهدها ...الحديث".ــ :"هذا إسناد مدني صالح ، و لم نصبه مسنداً إلا من هذا الطريق".

قال ابن كثير عن الحديث ــ بعد نقل قول ابن المديني ــ:" هذا إسناد جيد قوي ، لأن ابن إسحاق قد صرح بالتحديث فيه "[٢].

والحــديث رجال إسناده ثقات احتج بهم الجماعة غير محمد بن إسحاق وهو ثقــة عــند علي بن المديني فقد سأله تلميذه يعقوب بن شيبة فقال : قلت كيف حديث محمــد بن إسحاق عندك صحيح ؟ فقال : نعم حديثه عندي صحيح . قلت له : فكلام مالك فيه ؟ قال علي : مالك لم يجالسه..." [٣].

والحــديث قد أخرجه البخاري وغيره في صحيحه من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهــما به[٤].

وقــال علي بن المديني ــ عن حديث رواه عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ، عــن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الحكم عمران بن الحارث السلمي قال : سألت ابن عمر عن الجَرّ[٥] ؟ فحدثنا عن عمر أن رسول الله نهى عن الجَرّ الحديث... " ــ :" صالح الإسناد ، ولا يحفظ عن عمران إلا من هذا الوجه، وأبو الحكم هذا لا أعلم من روى عنه

---

(١) صحيح مسلم ٢/ ٨٩٦(١٢٢٢ـ١٥٧).

(٢) مسند الفاروق ١/ ٣٥٧ ، وقد نقل قول علي بن المديني السابق .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٢٢٩/١ ، وتهذيب الكمال ٢٤/ ٤٢٣ .

(٤) صحيح البخاري ٩٧٣/٢(٢٥٨٠) .

(٥) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الأثر ٢٦٠/١: " الجر والجرار جمع جرة ، وهو الإناء المعروف من الفخار وأراد بالنهي عن الجرار المدهونة لأنها أسرع في الشدة والتخمير" .

إلا سـلمة بن كهيل ، وقد روي هذا الحديث من وجوه كثيرة عن الصحابة "[١]. قلت: الحديث رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الحكم ـــ واسمه عمران بن الحارث السلمي ـــ فمن رجال مسلم وهو ثقة وقد روى عنه أيضاً حصين بن عبد الرحمن ، وقتادة [٢].

وقـال علي بن المديني عن حديث ـــ رواه عن عبيد الله بن موسى وإسحاق بن منصـور السـلولي ، كلاهما عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عمر بن الخطـاب لما نزل تحريم الخمر قال :"اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ...الحديث " . ـــ :" هذا حديث كوفي صالح الإسناد ". هكذا نقله عنه ابن كثير في مسند الفاروق ، وفي التفسير قال : قال علي :" هذا إسناد صالح صحيح"[٣] . قلت: أبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل ، والحديث رجال إسناده ثقات رجال الشيخين .

وقـال علي بن المديني ـــ عن حديث رواه عن عنـدر ، عن شعبـة ، قـال : سمعـت يـزيد بن خمير[٤] ، عن حبيب بن عبيد[٥] ، عن جبير بن نفير[٦] قال : خرجت

---

(١) مسند الفاروق ٢/٥١١ـــ٥١٢ .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ٣١٣/١١ وَ ٣١٣/٢٢ ، والتقريب (٥٧٩١) .

(٣) مسند الفاروق ٢/٥٦٦ـــ٥٦٧ ، والتفسير ٢٤٢/١(البقرة :٢١٩ ).

(٤) صـدوق يزيد بن خمير ـــ بمعجمة مصغراً ـــ الرحبي بمهملة ساكنة أبو عمر الحمصي وثقه تلميذه شعبة وابن معين والنسائي ، وقال عنه أحمد :"كان كيساً وحديثه حسن" وقال عنه النسائي مرة :" لا بأس به" وقال أبو حاتم :"صالح الحديث صدوق"، وقال ابن حجر "صدوق من الخامسة بخ م ٤ " انظر : الجرح والتعديل ٢٥٨/٩ و تهذيب الكمال ١١٦/٣٢ـــ ١١٨ والتقريب (٨٦٨٥) .

(٥) حبيب بن عُبيد الرحبي ـــ بالمهملة المفتوحة ثم الموحدة ـــ أبو حفص الحمصي ثقة من الثالثة بخ م ٤ أدرك سبعين من الصحابة وثقه النسائي والعجلي وابن حبان وغيرهم انظر : الجرح والتعديل ١٠٥/٣ ، ومعرفة الثقات ص٢٨٣ ، والثقات ٢٣١/٤ ، وتهذيب الكمال ٣٨٦/٥ والتقريب (١٢١٩).

(٦) جبير بن نفير ـــ بنون وفاء مصغرا ـــ ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية مخضرم مات سنة ثمانين وقيل بعدها بخ م ٤ وثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي انظر: الجرح والتعديل ٥١٢/٢ ، وتهذيب الكمال ٥٠٩/٤ ـــ ٥١٢ ، والتقريب(١٠٠٣).

مــع شــرحبيل بن السِمْط[١] إلى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر ميلاً فصلى ركعتين . فقلت له . فقال رأيت عمر صلى بذي الحليفة ركعتين . فقلت له . فقال : إنما أفعل كما رأيت رسول الله ﷺ يفعل " . ــ" هذا من صالح حديث الشام "[٢] .

قلت : والحديث أخرجه مسلم[٣] من طريق غندر وغيره بهذا الإسناد ومن لطائف إسناده عند مسلم: أنه يرويه أربعة من التابعين لكن قد اختلف في صحبة أحدهم .

وقــال يعقوب بن شيبة ــ عن حديث صفية ﷺــا حين أرسلت إلى النبي ﷺ ثوبين ليكفن فيهما حمزة ــ : " هو صالح الإسناد "[٤] . والحديث يرويه سليمان بن داود الهاشمــي قــال : أنبأنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام ، عن عروة قال أخبرني أبو الــزبير وذكر قصة صفية . والحديث رجال إسناده ثقات أثبات غير عبد الرحمن بن أبي الزناد قال عنه يعقوب بن شيبة : ثقة صدوق وفي حديثه ضعف"[٥] .

قلت :الراوي عنه سليمان بن داود الهاشمي ، وقد نقل يعقوبُ بن شيبة عقب قوله السابق : قول ابن المديني:" حديثه بالمدينة مقارب وما حدث به بالعراق فهو مضطرب . قال علي : وقد نظرت فيما روى عنه سليمان بن داود الهاشمي فرأيتها مقاربة .

وقــال علي بن المديني ــ عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ــ :" ما حدث بالمدينة فهو صحيح ، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون"[٦] .

وقد قال الطبراني عن هذا الحديث :" رواه الطبراني ورجاله ثقات "[٧].

---

(١) شرحبيل بن السِمْط ــ بكسر المهملة وسكون الميم ــ الكندي الشامي جزم ابن سعد بأن له وفادة ثم شهد القادسية وفتح حمص وعمل عليها لمعاوية ومات سنة أربعين أو بعدها م ٤ ، وثقه النسائي وغيره . وجزم البخاري والحاكم بأن له صحبة انظر : تهذيب الكمال ٤١٨/١٢ ، والتقريب(٣٠٦١) .

(٢) مسند الفاروق ٢٠٢/١ .

(٣) صحيح مسلم ٤٨١/١(٦٩٢ــ١٤) .

(٤) نقله ابنُ قدامة في المغني ٢٠٥/٢ عن يعقوب بن شيبة .

(٥) انظر : تهذيب الكمال ٩٩/١٧.

(٦) انظر : المرجع السابق ٩٩/١٧ .

(٧) مجمع الزوائد ١٢٠/٦ .

وقـــال يعقـــوب بن شيبة عن حديث ـــ رواه في مسنده عن الحسن بن موسى الأشيب ، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عـــن ابـــن مسعود ﷺ قال : أخَّر رسول الله صلاة العشاء ...الحديث " ـــ :" صالح الإسناد "[١].

قلـــت : والحـــديث رجال ثقات رجال الشيخين سوى عاصم بن بهدلة فهو :" صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون "[٢]. وعاصم تابعه الأعمـــش لكن في متابعته ضعف[٣] ، لكن للحديث شواهد في الصحيحين من حديث عائشة[٤] ، وابن عمر[٥] وغيرهما ﷺ[٦] .

وقال البزار :" وقد روى وهب ، عن جابر ، عن النبي ﷺ أحاديث صالحة"[٧].
قلـــت : وهـــب هو ابن منبه بن كامل وثقه الأئمة ، وأخرج له الستة إلا ابن ماجه[٨]، وحديثه عن جابر صححه الإمام ابن خزيمة [٩]، وابن حبان [١٠]، والحاكم[١١] وغيرهم.

وقال البزار عن حديث ـــ " لا تجعلوا قبري [عيدا ] [١] ولابيوتكم قبورا ، وصلوا عليَّ وسلِّموا فإن صلاتكم تبلغني" ـــ :" هذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا من

---

(١) نقله عنه ابن رجب في فتح الباري ٤/٣٧٤ .
(٢) التقريب (٣٣٧٤).
(٣) أخـــرج روايته الطبري في تفسيره ٤/٥٥ ، والطبراني في الكبير ١٠/١٣١ـــ١٣٢(١٠٢٠٩) وأبو نعيم في الحلية ٤/١٨٧ جميعهم من طريق عبيد الله بن زحر قال الهيثمي " وهو ضعيف ". انظر : المجمع ١/٣١٢ .
(٤) صحيح البخاري ١/٢٠٧(٥٤١) ، وصحيح مسلم ١/٤٤١ (٦٣٨ـــ٢١٨) .
(٥) صحيح البخاري ١/٢٠٨(٥٤٥) ، وصحيح مسلم ١/٤٤٢ (٦٣٩ـــ٢٢٠) .
(٦) ذكـــر شيخنا الدكتور علي الصياح :" أن من منهج يعقوب بن شيبة التوسع في الألفاظ وتسهيلها" انظر : الموســـــوعة العلمـــية الشاملة عن الإمام الحافظ يعقوب بن شيبة السدوسي ٢/٧٦٣ . ولعل هذا يكون واضحاً في إطلاق لفظ ( صالح ) على الرواة أكثر منه على الأحاديث .
(٧) مسند البزار ١/٣٥١ .
(٨) انظر : مقدمة الفتح ص٤٥٠ .
(٩) صحيح ابن خزيمة ١/ ٦٩(١٣٣) .
(١٠) صحيح ابن حبان ١٦/ ٣٠٤(٧٣١٣) .
(١١) المستدرك على الصحيحين ٤/٥٤٤(٨٥٢٣) .

إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد[٢] ، وقد روي بهذا الإسناد أحاديث صالحة فيها مناكير ، فذكرنا هذا الحديث لأنه غير منكر ..." [٣] .

قلت : والإسناد التي عنى بها البزار هو علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ ، وهذا الإسناد في الصحيحين وغيرهما [٤].

وقال البزار ـــ عن حديث رواه من طريق عبد الرحمن بن سليمان الدمشقي قال :نـــا إسماعيل بن عياش ،عن عاصم بن رجاء ، عن أبيه ،عن أبي الدرداء ﷺ أن النبيﷺ قال :"ما أحل الله في كتابه فهو حلال ، وما حرم فهو حرام "ـــ:"وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ، وعاصم بن رجاء بن حيوة حدث عنه جماعة،وأبو رجاء قد روى عن أبي الدرداء غير حديث ، وإسناده صالح لأن إسماعيل قد حدث عنه الناس ، واحتملوا حديثه"[٥].

قلـــت : قـــد بين البزار سبب حكمه على الحديث بأنه صالح لحال ابن عياش . وإسماعـــيل بن عياش هذا قد روى عنه الأئمة الثوري ، والطيالسي ، والأعمش ، وابن معين ، وسليمان بن عبد الرحمن .

قلـــت: والجمهور على توثيق روايته إن كانت عن أهل الشام ، وتضعيف روايته إن كانـــت عن الحجازيين والعراقيين[٦] ، وليست هذه الرواية عنهم ، ولهذا قال الهيثمي عن هذا الحديث : رواه البزار وإسناده ثقات "[٧].

---

(١) وقع في المطبوع من المسند ١٤٨/٢ [عبدا ] وهو تصحيف .

(٢) يـــريد بقوله :الإسناد أي من طريق علي بن الحسين عن أبيه عن علي ﷺ . فهو إسناد لأحاديث جاءت منكرة كحديث :" إن الله يغضب لغضب فاطمة...". وانظر إتحاف المهرة ٣٤٣/١١ـــ ٣٥٥.

(٣) المسند ١٤٧/٢ـــ١٤٨ .

(٤) انظر : تحفة الأشراف ٣٦١/٧ـــ٣٦٦ .

(٥) مسند البزار ٢٦/١٠ـــ٢٧ (٤٠٨٧) .

(٦) انظر : الجرح والتعديل ١٩١/٢ ، وتهذيب الكمال ٣/ ١٦٣ ـــ ١٨١ .

(٧) مجمع الزوائد ٥٥/٧ .

وقال الإمام النسائي في "سننه" عن حديث حُبِّ مُغيث زوجتَه بَريرة وبغض بريرة مغيثاً ، وقول النبي ﷺ لها بالمراجعة ...:" هذا حديث صالح"[١].

قلــت : والحديث في صحيح البخاري ، وصحيح ابن حبان وغيرهما ، ورجال إسناده ثقات أثبات احتج بهم الجماعة ، وفيهم من نص على توثيقه النسائي [٢].

أمــا أبو داود السجستاني فقد ذكر في رسالته لأهل مكة في وصف كتاب السنن له :" وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد بينته ، ومنه ما لا يصح سنده ، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح ، وبعضها أصح من بعض ... وهو كتاب لا ترد عليك سنة عن النبي ﷺ بإسناد صالح إلا وهي فيه ..." [٣].

وقــال أيضــاً :" كتبت عن رسول الله خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضــمنته هــذا الكتاب ـــ يعنى كتاب السنن ـــ جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح ، وما يشبهه ، ويقاربه"[٤].

ولم ينص أبو داود ـــ فيما أعلم ـــ على حديث واحد بأنه صالح ، سوى ما ذكر في رسالته لأهل مكة بقوله :" وما سكت عنه فهو صالح " ، والذي يظهر لي ـــ والعلم عــند الله ـــ أنــه يــريد بقوله :" صالح ":العموم أي ما كان صالحاً للاعتبار وصالحاً للاحــتجاج ؛ فيعم الحديث الضعيف المنجبر ، والحديث الحسن ، والحديث الصحيح ، فإن أبا داود رحمه الله أخرج أحاديث كثيرة وسكت عنها وهي ضعيفة[٥].

قال ابن رجب في شرح العلل :" ...فالحسن ما تقاصر عن درجة الصحيح لكون رجاله لم يبلغوا من الصدق والحفظ درجة رواة الصحيح ، وهم الطبقة الثانية من الثقات الذين ذكرهم مسلم في مقدمة كتابه ، وقيل : إنه خرج حديثهم في المتابعات .

---

(١) السـنن الكـبرى ٥/٤١٩ (٥٩٣٧) وقال:أخبرنا محمد بن بشار ،قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال:حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة عن ابن عباس به .انظر: تهذيب الكمال ٥/١٧٧وَ ١٨/٥٠٣ـــ٥٠٧.

(٢) صحيح البخاري ٥/٢٠٢٣ (٤٩٧٦) والإحسان ١٠/٩٦(٤٢٧٣)

(٣) رسالة أبي داود لأهل مكة ص ٢٧ ـــ ٢٨ .

(٤) أسنده الخطيب في تاريخه ٩/٥٧ ، وابن عساكر في تاريخه ٢٢/١٩٦ من طريق تلميذه أبي بكر ابن داسة.

(٥) انظر السنن ح(٢٩)و(٣٥)و(٤٢)و(٨٤)و(٩٥)و(١٣٩)و(١٤٧)و(١٧٠)و(١٩٣)وغيرها بتعليق الألباني.

وهذا الحسن هو الذي أراده أبو داود في كتابه بقوله : خرجت في كتابي الصحيح ، وما يشبهه ، وما يقاربه "[١] .

وقال السخاوي :" الظاهر أن الذي يشبه الصحيح هو الحسن ، والذي يقاربه هو الذي فيه ضعف يسير " [٢].

وقال أيضاً :" ولذا قيل إن الذي يشبهه هو الحسن الذي يقاربه الصالح ، ولزم منه جعل الصالح قسما آخر "[٣].

ومـــن خلال ما تقدم أجد أن لفظ (صالح ) تنوعت اجتهادات الأئمة في دلالته فمـــنهم مـــن أطلقه على الحديث الضعيف المنجبر فقط كأبي حاتم الرازي ، ومنهم من أطلقـــه علـــى الضعيف المنجبر وعلى الحديث الحسن كيعقوب بن شيبة[٤] ، ومنهم من أطلقـــه على الضعيف المنجبر والحديث الصحيح كابن سعد ، وعلي بن المديني . ومنهم من كان مدلول اللفظ عنده واسع فأطلقه على الضعيف المنجبر ، وعلى الحسن ، وعلى الصـــحيح ومـــنهم : علـــي بن المديني ، ولعله ظاهر صنيع أبي كامل مظفر بن مدرك ، ومثلهما أبو داود السجستاني في مدلول لفظ ( صالح ) ، ومنهم من أطلقه على الصحيح فقط ـــ فيما وقفت عليه ـــ كالنسائي ، والبزار ، ومعلوم أن بعض الأئمة لا يفرق بين الحسن والصحيح وإنما يكتفي بالصحيح و حيئذٍ يشمل الحسن [٥].

---

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب ٦٠٩/٢.

(٢) الغاية شرح الهداية ٢٥١/١ .

(٣) فتح المغيث ٧٤/١ .

(٤) ذكر شيخنا الدكتور علي بن عبد الله الصياح :" أن عبارة صالح الإسناد واسعة عند يعقوب بن شيبة ، وأنه يـــريد بهـــا الإسناد الذي ليس فيه كذاب ونحوه . وقال أيضاً حفظه الله : " إن من منهج يعقوب بن شيبة التوســـع في الألفاظ وتسهيلها ". وقد سبق ذكر شيء من هذا قبل ورقتين تقريبا . انظر: الموسوعة العلمية الشاملة عن يعقوب بن شيبة السدوسي ٧٦٣/٢ .

(٥) وأن الحســـن الاصطلاحي حادث مولد هو في عرف السلف يعود إلى قسم من أقسام الصحيح الذي يجب العمل به عند جمهور العلماء . كما نص على ذلك الذهبي وغيره . انظر السير٢١٤/١٣ ، وانظر : مبحث دلالة لفظ صحيح عند الأئمة من هذه الرسالة ففيه زيادة تفصيل .

وقـــد ذكـــر ابـــن الجزري ما يدل على ذلك فقال :" إن أكثر أئمة الحديث لا يذكـــرون بعد التصحيح إلا الحسن فقط ، ولا يفردون الصالح عن الحسن فهو عندهم ، والصالح واحد"[١].

قال السيوطي :" وأما الصالح فقد تقدم في شأن سنن أبي داود أنه شامل للصحيح ، والحسن لصلاحيتهما للاحتجاج ، ويستعمل أيضا في ضعيف يصلح للاعتبار" [٢].

وعلى هذا فلفظ ( صالح ) عند بعض الأئمة يطلق على ما كان صالحا للاحتجاج ، وقد يطلق على ما كان صالحاً للاعتبار ، والبعض أطلقه على القسمين جميعاً :

١. ما كان صالحا للاحتجاج فقط هكذا أطلقه النسائي ، والبزار فيما وقفت عليه.
٢. ما كان صالحاً للاعتبار فقط هكذا أطلقه أبو حاتم الرازي فيما وقفت عليه.
٣. من يستعمله للقسمين ومنهم أبو كامل مظفر بن مدرك ، وابن سعد ، وعلي بن المديني ، ويعقوب بن شيبة ، وأبو داود ، وهو ظاهر صنيع العقيلي كما سيأتي.

والحـــديث المحتج به يشمل الحديث الحسن والحديث الصحيح كما هو معلوم فإن الأئمة المتقدمين لا يفرقون بينهما ـــ كما تقدم ـــ .

إلا أني وقفـــت علـــى قول لأحد المعاصرين هو : أن لفظ ( حديث صالح ) و (إســـناد صالح ) :" مرادف للحسن وقد يكون أدنى منه فيكون هو أنه صالح للاعتبار لا للاحتجاج"[٣] وهذا القول قريب من قول ابن الجزري أعلاه لكن الثاني أحوط .

فإن مفهوم هذا القول : أن لفظ (صالح )مرادف للحسن ولا يبلغ درجة الصحيح عند جميع الأئمة بخلاف قول ابن الجزري فلم يمنعه من بلوغ الصحيح عند بعض الأئمة.

قلت :وفي إطلاق هذا القول نظر ،فقد بينت فيما مضى ما يؤكد خلاف ذلك.

---

(١) الغاية شرح الهداية ٢٥٣/١ .

(٢) تدريب الراوي ١٧٨/١ .

(٣) انظر : تحرير علوم الحديث ٩٠٢/٢ بتصرف . للباحث : عبد الله الجديع .

فعلى سبيل المثال نجد أن الإمام النسائي أطلق لفظ ( صالح ) على حديث أخرجه البخاري في صحيحه ، وصححه ابن حبان أيضاً ورجال إسناده ثقات أثبات احتج بهم الجماعة،وفيهم من نص على توثيقه النسائي[١] وهو حديث حُبِّ مُغيث زوجتَه بَريرة"[٢].

هذا وقد حكم العقيلي — رحمه الله — على عدة أحاديث بأنها صالحة وهي صحيحة ومخرجة في الصحيحين أو أحدهما فكيف يقال بعد ذلك أن لفظ ( صالح ) مرادف للحسن وقد يكون أدنى منه..." إلا إن أراد بذلك الغالب من حال الأئمة أنهم يطلقون لفظ صالح على الحديث الحسن بقسميه فربما ! .

وقد مضى قول السيوطي عن لفظ ( صالح ) عند أبي داود حيث قال :" وأما الصالح فقد تقدم في شأن سنن أبي داود أنه شامل للصحيح ، والحسن لصلاحيتهما للاحتجاج ، ويستعمل أيضا في ضعيف يصلح للاعتبار" [٣].

**المطلب الثالث : استنتاج دلالة لفظ ( إسناد صالح ) في اصطلاح الحافظ العقيلي.**

من خلال دراستي لكتاب الضعفاء للعقيلي وجدت الحافظ العقيلي قد حكم على أحاديث عدة بلفظ ( صالح ) ، إلا أني لم أقف إلا على خمسة عشر حديثاً قد بين إسنادها أو بعضاً منه ، وحكم عليه بلفظ (صالح ) ، وكما أسلفت بأنه لا يمكن الكشف عن دلالة هذا اللفظ بدقة إلا باتباع وسائل وطرق معينة[٤] .

هذا وقد قمت بذلك فقد تتبعت هذا اللفظ عند العقيلي وجمعت الأحاديث التي حكم عليه بلفظ ( صالح ) — على الصفة التي بينت — ثم قمت بدراستها ، كما أني حملت ألفاظه بعضها على بعض وقابلت ألفاظه بألفاظ غيره من الأئمة وبالاستقراء وجدت الحافظ العقيلي وافق بعض الأئمة كأبي كامل مظفر بن مدرك ، وعلي بن المديني

---

(١) صحيح البخاري ٢٠٢٣/٥ (٤٩٧٦) والإحسان ٩٦/١٠(٤٢٧٣)

(٢) السنن الكبرى ٤١٩/٥ (٥٩٣٧) .

(٣) تدريب الراوي ١٧٨/١ .

(٤) انظر المطلب الثالث من المبحث الثاني من الفصل الأول من هذه الرسالة .

، وأبي داود السجستاني ، وغيرهم في دلالة هذا اللفظ عندهم وأنه يكون للحديث الصالح للاحتجاج بقسميه الصحيح والحسن ، ويكون للحديث الصالح للاعتبار .

فقد أطلق العقيلي لفظ (صالح ) على حديث واحد فقط في إسناده تابعي فيه جهالة ،وعلى أربعة أحاديث أسانيدها حسنة ، وأربعة صحيحة بمجموع الطرق ، وستة أحاديث صحيحة رجالها ثقات ــ غير حديث واحد ــ اثنان منها في الصحيحين.

ومما يؤكد لي أن الحديث الصالح عند العقيلي يأتي بمعنى الحديث الصحيح أيضاً أنه حكم على أحاديث عدة ــ لم يبين إسنادها أو بعضاً منه ــ بأنها صالحة ، قد اتفق عليها الشيخان ــ ورجال أسانيدها ثقات ــ[1] أو أحدهما [2] ، وعلى سبيل المثال :-

١. قوله عن حديث أنس ﷺ :"أن النبي ﷺ إذا كان شهر رمضان قام ونام ، وإذا كان أربع وعشرون لم يذق غمضا" قال العقيلي :"وقد روي نحو هذا بخلاف هذا اللفظ بإسناد صالح في اجتهاد النبي في العشر الآواخر [3]"[4] .
٢. قوله عن حديث ابن عمر ﷺما أن النبي ﷺ قال :" إنما يلبس الحرير من لا خلاق له "قال العقيلي :"هذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد صالح[5]"[6].

بل وجدته مرة قد حكم على حديث اتفق عليه الشيخان بأنه صالح صحيح[7].

ومن خلال ما سبق يُعلم أن العقيلي يتنوع في إطلاق لفظ( صالح ) فتارة يطلقها على أحاديث ضعيفة منجبرة ، وتارة على أحاديث حسنة ، وتارة على أحاديث صحيحة رجال أسايدها ثقات، بعضها في الصحيحين ، شأنه شأن غيره من الأئمة ممن ذكرت.

---

(١) انظر مثلاً الضعفاء ص٢٠٢ وَ ٣٠٤ وَ ٤١٤ وَ ٤٤٦ وَ ١٠٦٦ وَ ١٢٢٩ وَ١٣٣٨ وغيرها .
(٢) انظر مثلاً الضعفاء ص ٣٢٢ وَ ٤٨٧ وَ ٨٨٣ وَ ١٠٠٥ وَ ١٠٠٦ وَ ١١٩١ وغيرها
(٣) الضعفاء ١٠٧١/٣ (١٤١٠) والحديث مخرج في الصحيحين من حديث عائشة ﷺا.
(٤) صحيح البخاري ٧١١/٢ ح( ١٩٢٠ ) ومسلم ٨٣٢/٢ ح( ١١٧٤ــ٧) ورجاله إسناده ثقات.
(٥) الضعفاء ١٢١٩/٤ (١٦١٣) والحديث في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.
(٦) صحيح البخاري ٣٠٢/١ ح( ٨٤٦ ) ومسلم ١٦٣٨/٣ح( ٢٠٦٨ــ٦) ورجال إسناده ثقات أثبات بل سلسلة الإسناد من أفضل الأسانيد وهي : مالك عن نافع عن ابن عمر عن أبيه .
(٧) الضعفاء ٨٥٠/٣ والحديث جاء من طرق عن أبي هريرة رجال أسانيدها ثقات .

## المطلب الرابع: ملحق ببيان الأحاديث التي حكم على إسنادها الحافظ العقيلي بـــ " صالح " ، ومن حكم عليها بالقبول من الأئمة :

| م | الحديث | حكم الباحث على الإسناد | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
|---|---|---|---|
| ١ | حديث أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال :" من سئل عن علم فكتمه ... " . | حسن | ابنُ حبان ، والحاكم ، وابن القطانُ والذهبي ، وابن القيم ، والعراقي ، وابن حجر ، والألباني وحسنه الترمذي ، والبغوي ، والمنذري |
| ٢ | حديث أنس ﷺ في فضل سورة الإخلاص | صحيح بمجموع طرقه | أخرجه البخاري معلقاً جازماً به ، وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والضياء المقدسي وحسنه الترمذي |
| ٣ | حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال :" إذا حدث الرجل ثم التفت فهي أمانة" | حسن | الضياء المقدسي ، وحسنه الترمذي ، والمنذري . والألباني |
| ٤ | حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال " أكثر منافقي أمتي قراؤها ". | صحيح بمجموع طرقه | الهيثمي والذهبي |
| ٥ | حديث ابن عباس ﷺما" أنه ﷺكان يوتر بسبح.." | رجاله ثقات وهو صحيح | النووي ، وابن الملقن .والألباني . |

| م | الحديث | حكم الباحث على الإسناد | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
|---|---|---|---|
| ٦ | حديث في استعمال المقداد بن الأسود رضي الله عنه | صحيح | الحاكم ، وقال :" صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " . |
| ٧ | حديث البراء رضي الله عنه فيمن عرس بامرأة أبيه | حسن | ابن حبان ، والحاكم ، وقال :" صحيح على شرط مسلم "، وابن حزم ، وابن القيم والألباني ، وقال الترمذي:"حسن غريب" |
| ٨ | حديث أوس بن أوس رضي الله عنه في التبكير لصلاة الجمعة | رجاله ثقات وهو صحيح | ابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والألباني ، وحسنه الترمذي ، والبغوي ، والعراقي ، وقال النووي :" إسناده جيد " . |
| ٩ | حديث عمرو بن الحمق رضي الله عنه " في عقوبة قتل المُؤَمَن دمه " | صحيح بمجموع طرقه | ابن حبان ، والهيثمي ، والمزي والألباني. |
| ١٠ | حديث أنس رضي الله عنه " في لحد النبي صلى الله عليه وسلم " | حسن | البوصيري ، وابن الملقن والألباني ، وحسنه ابن حجر |
| ١١ | حديث حذيفة رضي الله عنه " في الفتنة التي تموج كموج البحر " | رجاله ثقات وهو صحيح | البخاري ، ومسلم ، والترمذي وقال :" حسن صحيح "، وابن حبان ، وحسنه البغوي . |

| م | الحديث | حكم الباحث على الإسناد | من حكم عليه بالقبول من الأئمة |
|---|---|---|---|
| ١٢ | حديث أبي هريرة ﷺ في بيان أشكر الناس " | رجاله ثقات وهو صحيح | الترمذي ، وابن حبان ، والألباني وحسنه الهيثمي . |
| ١٣ | حديث أبي هريرة ﷺ ": من جعل قاضياً فكأنما ذبح بغير سكين " . | صحيح بمجموع طرقه | البزار ، وابن خزيمة ، و ابن حبان ، والحاكم ، وقال ": صحيح الإسناد ، والعراقي ، والسخاوي ، والمناوي ، والألباني ، وحسنه الترمذي ، والبغوي ، والسيوطي ، وابن الديبع الشيباني |
| ١٤ | حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : " لولا بنو إسرائيل خَبَثُوا اللحم ، ما خَنَزَ | رجال إسناده ثقات وهو صحيح | البخاري ، ومسلم ، وابن حبان ، والحاكم وقال ": صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه |
| ١٥ | حديث خريم بن فاتك ﷺ في تحريم شهادة الزور " | فيه تابعي مجهول | ابن عبد البر ، وابن تيمية ، وابن القيم . |